المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعية

قسم التاريخ والحضارة

مرويات أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في السيرة والتاريخ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد

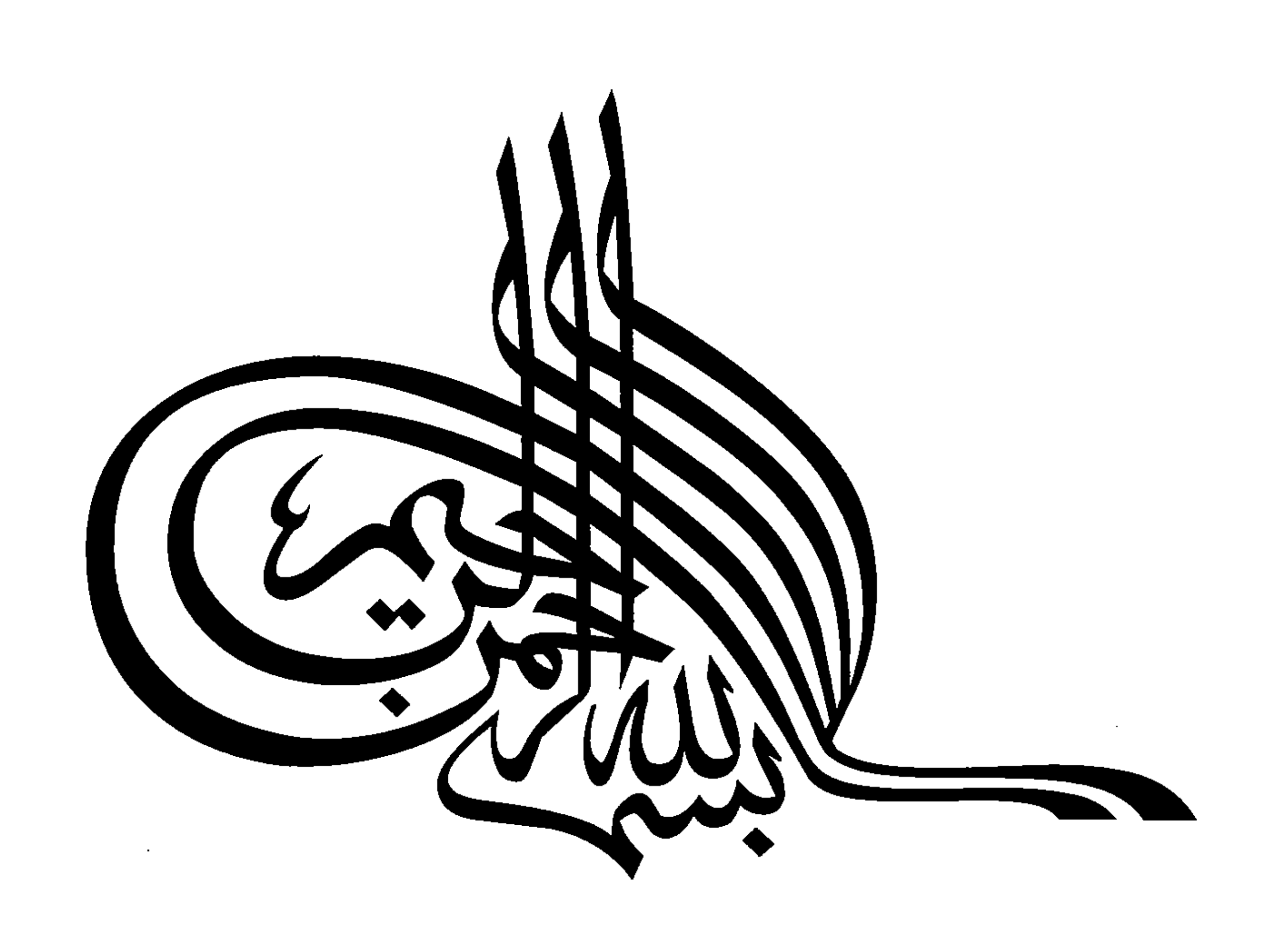
الطالبة : إيمان بنت إبراهيم بن علي البداح

إشراف

د . سعد بن عبد الرحمن العبيسي

العام الجامعي

١٤٣٠ / ١٤٣١ هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

"بسم الله الرحمن الرحيم"

إهداء

الحمد لله رب العالمين كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وصلى اللهم على سيدنا محمد ﷺ ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وذريته ، وآل بيته .

وبعد :

فإني أشكر الله عزوجل الذي أنعم علينا بنعم كثيرة من أجلها وأعظمها نعمة الإسلام .

وأشكره أن وفقني لسلوك طريق العلم والمعرفة وعلى ما أعانني عليه من إنجاز هذه الرسالة وإخراجها إلى حيز الوجود للاستفادة منها . وأقدم ثمرة جهودي هذه المتواضعة هدية ثمينة غالية . افتخر بها وأعتز :

إلى والدي الكريمين ، فهي ثمرة جهودهما ورعايتهما ومعاناتهما وصبرهما وإلى زوجي الفاضل الذي وقف بجانبي بتشجيعهم المتواصل وإلى إخواني وأخواتي الفضلاء والأسرة الكريمة .

وأن من حق العلم علي أن أتقدم بآيات الشكر وكلمات التقدير بعد شكر الله عزوجل إلى :

١- فضيلة الدكتور / (سعد بن عبد الرحمن العبيسي) الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة حتى ظهرت على ما هي عليه الآن الذي أعطاني من وقته الثمين وساعدني على تجاوز أي صعوبات أجدها أمامي . فهو مثال للعالم المؤمن الذي يعطي العلم وطلابه رحابة الصدر .

٢- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وأخص بالذكر كلية الخدمة الاجتماعية وعميدها وقسم الدراسات العليا ورئيسها .

٣- الأستاذ الدكتور / عبد الله الشبل .

٤- الأستاذ الدكتور / عبد العزيز العمري .

فجزى الله الجميع خير الجزاء ووفقهم لما تحبه ويرضاه .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وعلى آلــه وصــحبه أجمعين . وبعد فقد جبل الإنسان على حب معرفة ما غيبت عنه الأيام مــن أحداثها ووقائعها ، وخاصة تقصي أخبار الأعلام وأفذاذ الرجال ومشــاهير النساء .

ومن هنا فالكلام عن هؤلاء العظماء وكشف الســتار عــن الصــفحات الناصعة التي سطروها واجب علينا في هذا العصر ، الذي نعيش فيه معمعة الأفكار ، واضطراب الموازين ، والوقوع في الصحابة الأبرار .

وموضوع هذا البحث يتصل بأم المؤمنين عائشة بنت الصديق – رضي الله عنها – التي قال عنها الإمام الزهري : (لو جمع علم عائشة إلى علــم جميع أزواج النبي ﷺ ، وعلم جميع النساء ، لكان علم عائشة أفضــل[١]) . وكان رسول الله ﷺ يقول فيها ، " فضل عائشة على النساء كفضل الثريــد على سائر الطعام[٢] " . وكان عطاء بن أبي رباح يقول " كانت عائشة أفقــه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة ، وكانت تفتي في عهد عمر وعثمــان وعلي ومعاوية ، إلى أن ماتت يرحمها الله [٣]" .

وكان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ ، عمر وعثمان ، يرسلان إليها فيسألانها عن السنن . فقد عاشت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنهــا – في كنف زوجها الرسول الأعظم ، وشهدت مولد المة وإقامة الدولة وتنزيل الوحي وكمال الدين وتمام النعمة وأحداث الغزوات والسرايا وما اقتضاه ذلك

---

(١) الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م – سير أعلام النبلاء أجزاء متفرقة ، الإشراف العام والتحقيق وتخريج الأحاديث شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

(٢) السابق .

(٣) السابق .

من جهاد ، وعاشت أحداثاً تتصل بالدعوة ، كما عايشت ما أنــزل الله مــن قرآن بشأنها . فأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – حدثتنا عن سـيرة الرسول ببعض جوانبها السياسية والاجتماعية والدينية والأخلاقية ، وهــذا منطلق من قوله تعالى ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّــهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب : آية ٣٤] . وهذا في غاية الأهميــة ، حيــث تصور مروياتها جزءاً من حياة الرسول ﷺ ، وسنته ، وما تميزت به حياته من سلوكيات تساعدنا على تحقيق الاقتداء به ﷺ ، ومن خلال ما نقل لنا من تصورات عن حياته الشريفة بكل أبعادها وأطرافها سواء منها مــا اتصــل بمهمة التبليغ وهمومها ، أو ما كان من شئون الحياة وشجونها ، حيث كــان الرسول ﷺ يمارس حياته البشرية والرسالية في الحياة مع الناس .

وعندما توفي رسول الله ﷺ تابعت مشوار حياتها لتحدثنا عــن الخلفــاء الراشدين فقد عاشت بالقرب من أعظم الأحداث السياسية من تولي والــدها أبي بكر ﷺ ، أمر الخلافة وما تلاها من أحداث وأزمات حيث ارتد كثيــر من الناس عن الإسلام وبدأت الفتوحات ، ثم جاء من بعده عمر ﷺ بالعــدل والرخاء واستمرار الفتوحات حتى عهد عثمان ﷺ حيث كان الفتح والرخاء ثم الفتنة في آخر عهده ، فرأى الناس عنده علماً يلجئون إليــه خصوصــاً عندما قتل عثمان ﷺ وبعدما اختير علي بن أبي طالب ﷺ خليفــة وأميــراً للمؤمنين وذلك حينما قاربت الخمسين من عمرها .

حصلت موقعة الجمل التي شهدت أحداثها أم المؤمنين عائشة – رضــي الله عنها – ، ومع توالي الفتن بين المسلمين والأحداث قتل علي بــن أبــي طالب ﷺ وتولى الحكم معاوية ﷺ والتي شهدت جزاءاً من خلافتــه ، ثــم توفيت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – سنة ٥٨هـ .

أهمية الموضوع :

وتكمن أهمية الموضوع في أن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – شبت منذ طفولتها في بيت أبي بكر ﷺ الصديق الصاحب الأول لرسول الله ﷺ ثم في بيت النبوة ، وأخذت تحدثنا عن كثير من الحوادث في حياتها وحياة بقية الخلفاء الراشدين وعهد معاوية بن أبي سفيان ﷺ ، وهي بذلك قريبة الصلة من أصحاب القرار وموجهي الأحداث في ذلك العصر ، ويتبين لنا من تلك الروايات غزارة معلوماتها وقوة حفظها وصدقها ووضوح عباراتها وسهولتها فهي أوفر أمهات المؤمنين حظاً من العلم ، وأكثرهن تحديثاً عن الرسول ﷺ ، ساعدها في ذلك ذكاؤها وشبابها وصفاء قريحتها فهي لم تكتف بالرواية عما شاهدته وعايشته بل قامت بذكر بعض المناقب والفضائل ، سواء ما سمعته عن النبي ﷺ أو ما استنتجته واستخرجته هي بنفسها من الأدلة كفضائل الأنبياء – عليهم السلام – وأمهات المؤمنين الصحابة – رضوان الله عليهم – وكان لها أيضاً نصيب في نقدها واستدراكها لدى الكثير من روايات الصحابة – رضوان الله عليهم لذلك فقد نقل وروى عنها الكثير من الصحابة والصحابيات – رضوان الله عليهم – .

وبعد هذا العرض والتعريف بالموضوع يتبين لنا أهميته للمرأة المسلمة في ذلك العصر – خصوصاً أمهات المؤمنين – في تلقي العلم ونشره ، حتى صارت بيوتهن مدارس قصدها الرواة والعلماء من كل صوب لتلقي العلم عنهن ، وهن أسوة للأمة إلى آخر الزمان بإذن الله .

ومن هنا وإبرازاً لدور النساء في تلقي العلم ونشره ، فقد وقع اختياري على أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ليكون مشروعاً لدراستي العلمية هذه .

أسباب اختيار الموضوع :

تم اختيار الموضوع بحمد الله وتوفيقه للأسباب التالية :

١- المساهمة في إثراء المرويات عن سيرة الرسول ﷺ من خلال جمع ما روي عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في هذا الصدد .

٢- القيمة العلمية لمرويات أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – حيث أن جانباً كبيراً منها مروي في الصحاح ، أو بأسانيد صحيحة .

٣- قربها من الرسول ﷺ يضفي على مروياتها بعداً خاصاً ، ولاسيما فيما يتعلق بحياته العائلية والخاصة .

٤- تحليل المرويات التي وردت عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في السيرة والتاريخ ونقدها ومقارنتها .

٥- التحقيق في الموضوعات المنسوبة لعائشة – رضي الله عنها – حول الأحداث المتفرقة من بعد استشهاد أمير المؤمنين عثمان ﷺ حتى وفاتها .

٦- جدة الموضوع ، فالموضوع الذي أردت بحثه – حسب علمي – لم يخصص له دراسة علمية قبل ذلك ولم يجمع في كتاب موثق يعطي هذا الموضوع حقه من البحث .

أهداف الدراسة :

تسعى الباحثة إلى تحقيق أهداف من وراء بحثه في هذا الموضوع ، وأن من أهم أهداف الدراسة ما يلي :

١- تهدف الدراسة إلى إبراز اهتمامات أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في نقل سيرة رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده والأحداث المعاصرة لهم أو التي نقلوها عمن سبقهم .

٢- تكوين نظرة شاملة على مرويات أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في السيرة والتاريخ .
٣- خدمة التاريخ الإسلامي من خلال إلقاء الضوء على سيرة رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده عن طريق مصدر معاصر للأحداث .
٤- جمع ما تفرق من مرويات أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في المصادر الأصلية في مؤلف واحد ، مع الدراسة العلمية له .
٥- التعرف على العوامل التي أثرت في حياة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – من خلال رواياتها الشخصية ، ومعرفة بعض المواقف التي مرت على أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ونصحها وتوجيهها للأمة .
٦- استكشاف ثقافة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ومصادرها وقدرتها النقدية .
٧- إلقاء الضوء على مكانة أم المؤمنين السيدة عائشة – رضي الله عنها – في حياة الأمة في عصرها .
٨- بيان دور المرأة في تلقي العلم ونشره حتى أصبحت بيوت بعضهن مقصداً للرواة والعلماء ، وخصوصاً أمهات المؤمنين .

الدراسات السابقة :

من المؤكد أن كل دارس يتصدى لبحث موضوع ستكون أولى خطواته هي التأكد من عدم وجود بحث أكاديمي سابق لهذا الموضوع أو وجود كتاب موثق توثيقاً علمياً يخدم هذا الموضوع ، وإلا سيكون بحثه تكراراً لبحث سابق فتنعدم الفائدة من هذا البحث .

فقد اتضح للباحثة أن موضوع (مرويات عائشة – رضي الله عنها – في السيرة والتاريخ) لم يتطرق له أحد في دراسة علمية ، بعد الإطلاع على الفهارس وسؤال المختصين ، ومع هذا فقد تبين لي بعض المؤلفات السابقة أو الدراسات التي لها علاقة غير مباشرة بالموضوع يمكن الاستفادة منها :

١- دراسة : الشيخ سعود بن عبد الله الفنيسان ، مرويات أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في التفسير ، وفي هذا الكتاب تحدث عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – وعلمها وفضائلها وهدها وكرمها ، وكما هو واضح من عنوانه فهو خاص بمروياتها في التفسير .

٢- دراسة : الدكتور فهد العرابي الحارثي في كتاب (قال ابن عباس ..حدثتنا عائشة – رضي الله عنها –) تحدث عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – من خلال صلتها بتراث العرب والوحي ومكانتها في السياسة والأمور العامة ومصادر ثقافتها وفصاحتها وبلاغتها وعن فقهها وفتواها ووعظها وتعليمها وتحدث عن الثقافة الأدبية والثقافة الشرعية لدى عائشة – رضي الله عنها – وقارن وربط بينها وموقع الشعر منها وصلتها بالشعراء وحتى عن الشعر في حوارها مع زوجها ومع أبيها وفي السياسة وأمور العامة ، وليس لهذه الدراسة علاقة بموضوع البحث (المرويات) .

٣- دراسة : الأستاذ سعيد الأفغاني ، عائشة والسياسة ، والتي تناولت جوانب سياسة عديدة عاشتها وتعايشت معها أم المؤمنين السيدة عائشة – رضي الله عنها – من خلال حياتها المليئة بالأحداث المهمة ، وأيضاً هذه الدراسة اهتمت بالجانب السياسي ولم تستعرض المرويات .

٤- دراسة : الأستاذ عبد المنعم حنفي ، موسوعة أم المـؤمنين عائشـة – رضي الله عنها – والتي تناولت حياة أم المؤمنين منذ ولادتها حتـى تزوجت ، وكذلك جوانب من حياتها علمية وسياسية واجتماعية إلـى جانب صفاتها .

ومن هنا يتضح أن كل الدراسات السابقة بعيدة عن موضوع الدراسة التـي سأقوم بها ، ولكن سأستفيد منها في بعض المباحث الخاصـة بحياتهـا ومكانتها العلمية .

المادة العلمية :

رأيت بعد البحث المستفيض أن المادة العلمية للبحث موجودة في كتـب الحديث مثل : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن ابن ماجة ، وسنن أبي داود ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي وغيرها من كتب الحديث التـي تزخر بها المكتبة الإسلامية ، ثم في كتب المغازي والسير ، وكتاب الطبقات الكبرى ، وغيرها ، مما هو مظنة وجود المادة العلمية الصحيحة . إضـافة إلى ما سبق سوف أبحث في ما هو متوفر في الحاسب الآلي ، سواء مـن خلال محركات البحث المشهورة ، أو المواقـع الإسـلامية الرصـينة ، أو الأقراص المدمجة مثل : المكتبة الألفية للحديث النبوي ، والمكتبة التاريخية ، والسيرة النبوية ، والموسوعة الذهبية وغيرها .

منهج البحث :

سوف أبدأ بإذن الله تعالى في دراسـة هـذا الموضـوع أولاً بـالمنهج الاستقرائي لكتب الحديث على اختلاف طرقها ومناهجها ، ثم كتب الطبقات والتاريخ وغيرها ، حصر للمادة العلمية من مظانها الأصلية ، ثم بعد ذلـك سأستخدم المنهج التريخي القائم على وضوح المعلومة التاريخية مع الدراسة

المقارنة وسألتزم بإذن الله تعالى في توثيقي لمعلومات البحث بالطرق العلمية المعروفة في كتابة البحوث الجامعية وسأحرص على التحلي بصفات المؤرخ والباحث من الأمانة والالتزام بالصدق والتحري الصحيح ومن ثم التحليل والنقد والمقارنة والاستنتاج .

فصول الدراسة :

المقدمة : (التعريف بالموضوع وأهميته ودواعي اختياره وأهداف الدراسة والدراسات السابقة ومنهج الدراسة ، خطة البحث ، المصادر الأساسية) .

التمهيد : روايات السيرة والروايات التاريخية عن الصحابة

الفصل الأول : حياة عائشة – رضي الله عنها – ومكانتها العلمية .

المبحث الأول : نشأة عائشة – رضي الله عنها – .

المبحث الثاني : زواجها بالرسول ﷺ ، وأثره في حياتها .

المبحث الثالث : مصادر ثقافتها .

المبحث الرابع : مكانتها العلمية .

المبحث الخامس : أثرها في الحياة العامة .

الفصل الثاني : مروياتها في العهد المكي .

المبحث الأول : مرويات ما قبل البعثة .

المبحث الثاني : مرويات ما بعد البعثة .

الفصل الثالث : مروياتها في العهد المدني

المبحث الأول : مروياتها من الهجرة إلى غزوة الأحزاب .

المبحث الثاني : مروياتها من فتح مكة إلى وفاة الرسول ﷺ .

الفصل الرابع : مروياتها في الشمائل .

المبحث الأول : صفات الرسول ﷺ الخَلقية .

المبحث الثاني : صفات الرسول ﷺ الخُلقية .

الفصل الخامس : مروياتها عن عصر الخلافة الراشدة وعهد معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهم – .

المبحث الأول : خلافة أبي بكر الصديق ﷺ .

المبحث الثاني : خلافة عمر ﷺ .

المبحث الثالث : خلافة عثمان ﷺ .

المبحث الرابع : خلافة علي ﷺ .

المبحث الخامس : خلافة معاوية ﷺ .

الفصل السادس : مروياتها في المناقب .

المبحث الأول : فضائل الأنبياء .

المبحث الثاني : أمهات المؤمنين وآل البيت .

المبحث الثالث : الخلفاء الراشدون وبقية العشرة المبشرين بالجنة .

المبحث الرابع : بقية الصحابة .

المبحث الخامس : فضائل القبائل والأماكن .

الفصل السابع : خصائص الرواية عند عائشة – رضي الله عنها – :

المبحث الأول : مواردها في الرواية .

المبحث الثاني : مقومات الرواية عنها .

المبحث الثالث : الحس التاريخي والنقد عند عائشة – رضي الله عنها– .

المبحث الرابع : أسلوبها .

المبحث الخامس : أشهر الرواة عنها .

المبحث السادس : القيمة التاريخية لمروياتها .

التمهيد :-

روايات السيرة والروايات التاريخية عن الصحابة :

تعود نشأة التدوين والروايات إلى العصور التاريخيـة الأولـى حيـث استطاع الإنسان القديم أن يقيم أسس الحضارة الإنسانية ويرسـي قواعـدها ليرفع بنياناً شامخاً يعكس أعمال الفكر الإنساني ونتاجه مادياً ومعنوياً ، ولم يكن العرب قبل الإسلام يعتمدون على الكتابة .

وتدل الدراسات الأثرية على أن الإنسان القديم ومنذ مراحل حياته البدائية حاول أن يسجل بعض ما كان يدور بذهنه وإن لم يكن مفهوماً ، إلا أن ذلك يعد محاولات للتعبير تطورت على فترات متتالية لتكون في النهاية بـدايات لأبجدية مكتوبة .

ولم تكن محاولات الإنسان القديم في سبيل الوصول إلى وسيلة للتعبيـر عن نفسه وعن أفكاره مما يستهين بها الباحث الحديث ، فلاشـك أنـه قـد صحبها معاناة وتجارب تعد جزءاً من تاريخ الفكر البشري(١) .

فكان التدوين في العصر الجاهلي قليل جداً وبطرق بدائية ، والمعلومات المتوفرة ضئيلة جداً وكان من أساليب وطـرق التـدوين لـديهم النقـوش والكتابات المختلفة التي قد تبين بعض الأعمال التي تقوم بها تلك الجزيرة أو المملكة الصغيرة .

وكذلك وثائق وسجلات للأنساب حفظتها بعض العوائل والبطون وهناك مصادر ذات طابع أسطوري وأحياناً يوردون قصة خيالية شعرية قد يشـبه

---

(١) فتحية عبد الفتاح برناوي ، علم التاريخ دراسة في مناهج البحث ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط٣ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .

أسلوبها أسلوب قصص " أيام العرب " فالرواة الأولين هم أقرب إلى القصاص منهم إلى المؤرخين[1] .

أ- الروايات في السيرة :

تمثل سيرة النبي ﷺ أصح وأشمل وأزكى وأطهر سيرة في الوجود، ويكفي أن يقول الحق تبارك الحق في وصف صاحبها ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2] .

وقد أخذ التأليف في السيرة – في مراحله الأولى – جانب جمع الروايات مشفوعة بالإسناد – غالباً – وكانت هذه الروايات جمعاً لأحداث السيرة دون تمحيص دقيق يكشف الصحيح منها والضعيف ، إذ لم يشترط أصحابها الصحة فيما يجمعون ، ولعل معرفة الناس في تلك العصور بالإسناد وأحوال الرواة جعلت أولئك الأعلام يكتفون بذكر الحادثة مسندة يستدل الناس – بإسنادها – على صحتها أو ضعفها[3] .

وبظهور الإسلام بدأت نظرات جديدة ، فقد جاء القرآن بنظرة جدية إلى الماضي ، وأشار إلى ذكريات العرب الماضية محدودة إلى بدء الخليقة، وأكد القرآن على أمثلة التاريخ الغابر وعظاته والخليقة التي ينطوي عليها .

ثم إن القرآن نص على أن أقوال الرسول ﷺ موصى بها ، وأن سيرته مثل للمسلمين يقتدون به ، وهنا نجد دافعاً مباشراً لدراسة أقوال الرسول ﷺ وأفعاله ، وقد شعر العرب في الإسلام بأنهم أصحاب رسالة جليلة وأنهم يمرون بمرحلة هامة[4] .

---

(١) عبد العزيز الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المكتبة الشرقية ، دار المشرق ، شرم بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية .

(٢) سورة (القلم) آية : ٤ .

(٣) سليمان بن محمد العودة ، السيرة النبوية في الصحيحين ، وعند بن إسحاق ، دار طيبة ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

(٤) المرجع السابق ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، صـ١٨ – ١٩ .

ومن فضل الله تعالى على هذه الأمة أن قيض لها من يحفظ لهـا دينهـا وسنة نبيها محمداً عليه الصلاة والسلام ، ذلك أن الأمم السابقة لم يكن لهـا عناية بنقل الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه ورسله السـابقين ، ولا تنقـل أقوال وأفعال المرسلين إليها [1] .

اهتم الصحابة – رضوان الله عليهم – بسنة رسول الله ﷺ اهتماماً كبيراً، ولم يكن اهتمامهم هذا مجرد عاطفة تدفعهم إلى أن يتمسكوا بكل ما يصـدر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل وتقرير وإنما كانت هناك إلى جانب ذلك عوامل وأسباب أخرى هي التي دفعتهم إلى التمسك بسنة نبيهم عليه السلام وسيرته .

من هذه العوامل تعلقت جميع أمور المسلمين الحياتية بسنته وسـيرته ، فنراها تمثلت في عبادتهم ومناسكهم ومعاملاتهم وأحوالهم الشخصية وشـتى مظاهر حياتهم اليومية مما جعل الصحابة حريصين على التسـابق عليهـا وتلقيها وتطبيقها وإتباعها ثم بعد ذلك قاموا بتدوينها[2] .

كذلك رأى الصحابة – رضوان الله عليهم – أن القرآن الكـريم يحـثهم على طاعة رسولهم ﷺ ، والنهي عن مخالفته وجعل طاعته من طاعـة الله عزوجل قال تعالى:﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ[3]﴾ كما أن القـرآن الكـريم دعاهم إلى أن يكون الرسول ﷺ القدوة الطيبة والأسوة الحسنة لهم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [4]﴾ .

---

(١) أ. د مسفر بن غرم الله الدميني ، مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخبار ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة صـ٢ .

(٢) جيهان رفعت فوزي ، السيدة عائشة – رضي الله عنها – وتوثيقها للسنة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

(٣) سورة النساء ، آية رقم :٨٠ .

(٤) سورة الأحزاب ، آية رقم : ٢١ .

وكذلك كان الاهتمام بأقوال الرسول ﷺ وأفعاله للاهتداء بها أو للاعتماد عليها في التشريع وفي التنظيم الإداري في شئون الحياة ضرورة مباشـــرة لدى أهل العلم ، كما أن مغازيه وغزوات أصحابه كانت مصـــدر اهتمـــام واعتزاز لدى المسلمين وكانت مواضع محببة في مجالس الســمر، وكانـــت المشاركة في مغازي الرسول ﷺ وفعالياته الأخرى عاملاً في رفع المنزلة الاجتماعية وعنصراً في تحديد العطاء في الديوان مما قوى الاهتمام بها .

وسرعان ما صار الصحابة أنفسهم قدوة لمن بعدهم في أقوالهم وأعمالهم ، فصارت هذه مشمولة بالرواية .

وأخيراً اتسع الاهتمام خلال القرن الأول الهجري ليشمل فعاليات الأمـــة بكاملها .

وقد ظهرت هذه النواحي المختلفة في الروايات والدراسات التاريخيـــة ، وقد شعر العرب في الإسلام بأنهم أصحاب رسالة جليلة ، وإنهـــم يمـــرون بمرحلة هامة ، كما أن الفتوحات الكبرى جعلتهم يحسون بـــأنهم لهـــم دور تاريخي خطير ، وهذا كان له أثر قوي على الدراسات التاريخية[1] .

التدوين في العهد النبوي من البعثة حتى الوفاة :

أخبار الكتابة والكتاب في العهد النبوي – في مكة والمدينـــة – امتـــداد لأخبار الكتبة في العصر الجاهلي ، لأن المسلمين في مكة قبل الهجرة كـــان جزء منهم كُتَّاب ، ولأن الصحابة الذين كتبوا بعد الهجرة ، كانوا – غالباً – يكتبون قبل إسلامهم ، ومن تعلم الكتابة بعد الهجرة ، كان أستاذه ممن حذق الكتابة في العصر الجاهلي ، ولاشك أن عدد الكُتَّاب قد زاد في العهد النبوي بسبب التوجيهات النبوية التي تحث على العلم والتعليم ، وهناك أدلة علـــى شيوع الكتابة بين المسلمين في العهد النبوي والشواهد التي تدل على وجود

---

(١) عبد العزيز الدوري ، التاريخ عند العرب ، ص١٩ – ٢٠ .

العوامل المساعدة على تعلم الكتابة ، وتعليمها ، وسعة انتشارها ، وكثرة الكاتبين من أقوى الأدلة على شيوع الكتابة في العهد النبوي ، وسعة انتشارها ، ومنها :

أولاً : أن عدد الكتاب بلغ حداً من الكثرة سمح بوجود التخصص في الكتابة، وكأننا أصبحنا أمام ديوان من دواوين الحكومة ازدحم بالكتاب ، وانفردت كل مجموعة بفن من الفنون أو حقل من حقول الدولة ، وقد نقل الكتاني[1] في(التراتيب الإدارية) " ذكر أسماء الذين كتبوا لرسول ﷺ وجعلوهم مراتب وقدروهم منازل فكتاب يكتبون بين يدي النبي ﷺ ، فيما يعرض من أموره وحوائجه ، وآخرون يكتبون أموال الصدقات ، وآخر يكتب مغانم رسول الله ﷺ ، وثالث يكتب إلى الملوك ويجيب عن رسائلهم ويترجم بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية ، وكان آخرون يكتبون الوحي وهناك أمثلة من أسماء الصحابة الكتاب" ، ومن كتاب الوحي : علي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان وغيرهما ، ومن كتاب أموال الصدقات : الزبير بن العوام[2] .

ثانياً : ومن أدلة شيوع الكتابة وسعة انتشارها في العهد النبوي في مكة أن القرآن كان يكتب في صحف يقرأ منها المسلمون مع قلة عدد المسلمين

---

(١) الكتاني : عبد الحي الكتاني الإدريسي الحسني الفاسي ، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج١ ، صـ٢٨٨ ، ج١ ، ص٣٨١ .

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الأسدي أبو عبد الله ، شهد بدراً والمشاهد كلها فهو صاحب رسول الله ﷺ وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ، وهو واحد من العشرة المشهود لهم بالجنة قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٩ ، صـ٣٢٩)، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢١٤) ، (المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن ، ت٧٤٢ ، تهذيب الكمال ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ، ط الأولى ، (ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ، العسقلاني الشافعي ، ت٨٥٢ ، تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ، ط الأولى .

في بداية البعثة ، وانتشار الصحف بين المسلمين يدل على سعة انتشار المسلمين ، ويدل على سعة انتشار الكتابة في مكة ، بل يدل على نسبة عالية من الكتاب ، لأن انتشار الصحف القرآنية بين المسلمين ، يدل على كثرة عدد الكتاب في المسلمين[1] ، ومن شواهد كتابة القرآن الدالة على سعة انتشار الكتابة قصة إسلام عمر بن الخطاب ، حيث روت المصادر بطرق متعددة [2] .

ثالثاً : بدأ تعليم الكتابة بصورة فردية أو جماعية منذ بداية الهجرة ، والصورة الجماعية يراد بها أن يجلس معلم أو أكثر ويجتمع حوله الناس لتعلم الكتابة في مكان يمكن أن نسميه ، والمعرف قديماً بالكُتَّاب، أو المدرسة "[3] ، ففي ترجمة الحكم بن سعيد بن العاص أن رسول الله ﷺ ، سماه عبد الله ، وأمره أن يعلم الكُتَّاب بالمدينة وكان كاتباً ، وأن عبد الله استشهد يوم بدر في السنة الثانية [4] ، وفي رواية " كان فداء أسارى بدر مختلفاً ، وكان منهم من فداؤه أن يعلم غلماناً الكتابة [5] .

---

(١) محمد محمد حسن شراب ، تاريخ الكتابة وتدوين العلم في العصر الجاهلي والقرن الهجري الأول ، دار الصديق ، بيروت : لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦ ، ٢٠٠٥م .

(٢) انظر : ابن الأثير، أبو الحسن على بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، ت ٦٣٠هـ ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ط الثانية ، ج١ ، ص٦٠١ ، انظر : السيوطي ، أبو بكر عبد الرحمن السيوطي ، ت٩١١ هـ ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر،١٣٧١هـ ، الطبعة الأولى،ج٢، صـ ١٠٨ – ١١١.

(٣) المرجع السابق ، صـ٦٨ .

(٤) ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٢٢ ، صـ١٠٢ (ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، ت٨٥٢ ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق ، على محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ ، ط الأولى ..

(٥) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، ج٢ ، رقم ٢٦٢١ ، ١٥٢ . (الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، ت٤٠٥ ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ – ١٩٩٠ ، ط الأولى .

رابعاً : بنى النبي ﷺ مسجده في أوائل السنة الأولى من الهجـرة ، فحينمـا تحولت القبلة نحو الكعبة فأصبحت قبلته في الجانـب المقابـل تمامـاً ، فسقف بالجريد[1] جزءه الجنوبي حيث كان بلا سقف وترك ما كان محل القبلة الأولى على حاله في مؤخرة المسجد ، وهذا المكان من المسجد هو ما يسمى بالصفة [2] لأنه كان مأوى الغراب والغربـاء الـذين يقـدمون المدينة مهاجرين .

فالصفَّة كانت مدرسة ذات طبقات من المتعلمـين والمعلمـين ، فأهـل الصفة لم يكونوا ثابتين في عددهم وأحوالهم ، فإما أن تطـول مدتـه فـي الإقامة وإما أن يخرج منها ، وكانوا يحتاجون إلى التعليم ، فكـان يتعاقـب على تعليمهم النبي ﷺ ففي الحديث " أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فـيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقش ... الحديث[3] .

خامساً : وهناك ظاهرة تستحق التسجيل لما لها من الدلالـة علـى شـيوع الكتابة وهي وجود عدد من النساء الكاتبات منهن : حفصة أم المؤمنين[4] – رضي الله عنها – والشفاء بنت عبد الله القرشية[5] .

---

(١) الجريد الذي يجرد عنه الخوص ، الواحدة جريدة وهي السعفة التي تقشر من خوصها كما يقشر القضيب من ورقة (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٣ ، صـ١١٨) ، (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ٤٢).

(٢) هي مفرد صفف ، والصفة ما يجعل على الراحة من الحبوب ، وأهل الصفّة هم الفقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزل يأوي إليه (الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٣ ، صـ٣٧) .

(٣) مسند الإمام أحمد ، ج٤ ، صـ١٥٤ ، رقم ١٧٤٤٤ (أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، ت٢٤١ ، مسند الإمام أحمد ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، بسند صحيح على شرط مسلم ورواه أيضاً مسلم في صحيحه ، ج١ ، صـ٥٥٢ ، رقم ٨٠٨ (أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت٢٦١ ، صحيح مسلم ، تحقيق : د. محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت .

(٤) حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث ومائتين ، وماتت سنة خمس وأربعين ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٧٤٥ .

(٥) الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف القرشية وأسلمت قبل الهجرة بمكة صحابية جليلة . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، صـ٤٥٧) .

وفي قصة إسلام عمرﷺ أنه دخل على أخته فاطمة زوج سعيد بن زيد ، فوجد عندهما صحفاً فيها آيات من القرآن ... فلعلها كانت تقرأ .

ومن أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة كانت تقرآن وقيل إنهما لا تكتبان، وظاهرة إتقان القراءة دون الكتابة شائعة كثيراً بين الناس (١) .

التدوين في العهد النبوي ، وعهد الصحابة :

هذه الحركة العلمية النشطة في العهد النبوي ازدادت نشاطاً في العهد الراشدي وفي بقية القرن الأول الهجري ، وعندما انتهى عصر صغار الصحابة وكبار التابعين في العقدين التاسع والعاشر من القرن الأول كانت حصيلة الجمع والتدوين الكتابي ثرية غنية بعدد من المدونات التي كتبها الصحابة والتابعون ثم فقدوا لم يصل إلينا أو اندرج في الموضوعات الدينية والأدبية والتاريخية وغيرها ، وهناك فنون للتدوين التي سجلتها الكتب التي وصلتنا في تراجم الرجال ، وفيها دليل على انتشار الكتابة والقراءة في المجتمع الإسلامي الغربي .

أولاً : تدوين القرآن الكريم :-

١- فالقرآن كتاب الله لا يدخل في باب التأليف الاصطلاحي الذي يقوم به البشر ولكن نذكره في باب الجمع ، والكتابة في صحف أو مصاحف ، أو على ألواح للتعليم .

ومع ذلك فقد بوَّب البخاري في كتاب " فضائل القرآن " باب تأليف القرآن " والمراد بالتأليف هنا : جمع آيات السورة الواحدة ، أو جمع السور مرتبة .

٢- هناك أخبار تدل على أن المكاتب لتعليم القرآن ، وتعليم القراءة والكتابة كثرت في عهد عمر بن الخطاب ، وأنهم كانوا يعلمون القرآن والكتابة

---

(١) محمد محمد حسن شراب ، تاريخ الكتابة وتدوين العلم ، صـ٧٤ .

في وقت واحد ، فقد نقل الكتاني في التراتيب سبب كون الإجازة الأسبوعية لصبيان المكاتب : الأربعاء والخميس والجمعة بأن الصحابة كانوا قبل ولاية عمر إنما يقرئ الرجل ابنته وأخاه الصغير ، ويأخذ الكبير عن الكبير مفاهمة لسيلان أذهانهم ، فلما كثرت الفتوحات وأسلمت الأعاجم وأهل البوادي ، وكثر الولدان ، أمر عمر ببناء بيوت المكاتب ، ونصب الرجال لتعليم الصبيان وتأديبهم وكانوا يسرمدون القراءة في الأسبوع كله . والله أعلم[1] .

ثانياً : وسائل التدوين ودواعيه :

١- أن عدداً من القارئين الكاتبين كان كبيراً في القرن الأول ، يدل على ذلك كثرة المدارس أو المكاتب التي تعلم الصبيان أصول القراءة والكتابة ومبادئ العلوم العربية والإسلامية ومن أدلة كثرة مكاتب التعليم ما نقله ابن حجر في الإصابة في سبب كتابة عثمان للمصحف قال " لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون ، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضاً[2] " فهذا الخبر يصرح بكثرة عدد المعلمين في المدينة بالإضافة إلى حلقات العلم التي تعقد في المساجد .

٢- ومن دواعي التدوين الإقبال الشديد على العلم ، والتلهف لحفظه ونقله وبلوغ الغاية العليا فيه ، ولذلك تجد حلقات كبار العلماء مزدحمة ، يقصدونهم من داخل بلدتهم ومن خارجها فالرحلة في طلب العلم كانت مرحلة ضرورية في حياة التلاميذ بعد أن ينفذ ما في بلدتهم أو لعلو الإسناد والمشافهة للتحقيق والتأكد إذا كان المطلوب حديثاً نبوياً[3] .

---

(١) الكتاني ، التراتيب الإدارية ، ج٢ ، صـ٢٩٣ .

(٢) ابن حجر ، الإصابة ، ج٩ ، صـ١٨ .

(٣) محمد محمد شراب ، تاريخ الكتابة وتدوين العلم ، صـ٩٥ .

ثالثًا : أمثلة من التدوين في القرن الأول الهجري :

١- أول تدوين في العهد الإسلامي القرآن الكريم والتدوين هنا بمعنى الكتابة والجمع والقيد ، لأن القرآن كلام الله تعالى[1] .

٢- ومن باب التدوين والتأليف في العهد النبوي : الرسائل التي بعثها النبي ﷺ إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام ، وكتب الأمان والمعاصرات والإقطاعات التي كتبت بأمر سول الله ﷺ [2] .

٣- ومن أمثلة التدوين في العهد النبوي : الكتاب الذي كتبه رسـول الله ﷺ لعمرو بن حزم الأنصاري[3] حيث استعمله على نجران وفي أوله " كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن كتاباً فيه الفرائض والسنن والديات [4] " .

٤- كتابة الناس في الديوان أيام عمر بن الخطاب ، ولكن ديوان عمر كـان أوسع معلومات من التسجيل الذي حصل في العهد النبوي فالأول كـان إحصاءً لعدد القادرين على المشاركة في الغزوات ، فهو بمنزلة ديـوان الجيش ، أما ديوان عمر ﷺ قد تضمن معلومات تاريخية تتصل بمراتب الناس في الأسبقية إلى الإسلام ، والهجرة والنصرة والنسب ، فكان هذا الديوان المادة الأولى لكتب تراجم الصحابة ، وتـراجم التـابعين ومـن تبعهم[5] .

٥- ومن أعلام الصحابة الذين نسب إليهم مدونات عبد الله بن عباس كمـا ذكر ابن سعد في الطبقات[6] .

---

(١) محمد محمد شراب ، تاريخ الكتابة وتدوين العلم ، صـ٩٨ – ١٠٩ .

(٢) ابن سعد ، في الطبقات الكبرى ، صـ١ – ٢٥٨ .

(٣) عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان الأنصاري صحابي مشهور شهد الخندق فما بعدها، وكان عامل النبي ﷺ في نجران ، مات بعد الخمسين ، وقيل في خلافة عمر. (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٢٠) .

(٤) النسائي ، في المجتبي ، ج٨ ، صـ٥٩ .

(٥) محمد محمد شراب ، تاريخ الكتابة والتدوين ، صـ١١٠ .

(٦) ابن سعد في الطبقات الكبرى ، ج٥ ، صـ٢٩٣ .

تدوين الحديث النبوي عند الصحابة :

دراسة تدوين الحديث النبوي تشمل السيرة النبوية أو تشمل التدوين في التاريخ لأن كتب الحديث تتضمن شيئاً غير يسير عن أخبار الجاهلية وسيرة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ، وسأذكر أمثلة عن الصحابة الذين كتبوا الأحاديث النبوية .

١- أبو بكر الصديق ﷺ :-

في باب زكاة الغنم من " صحيح البخاري " [١] عن تمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك ، أن أنساً حدثه " أن أبا بكر ﷺ ، كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين ، وساق الحديث طويلاً .

٢- أبو بكرة :-

ففي صحيح مسلم[٢] " من كتاب الأقضية " عن عبد الرحمن بن أبي بكرة (صحابي ت٥١هـ) قال : كتب أبي وكتبت له (بيدي) إلى عبيد الله بن أبي بكرة وهو قاضي سجستان : ألا تحكم بن اثنين وأنت غضبان ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول (الحديث) .

٣- أبو هريرة :-

في صحيح البخاري[٣] : " عن أبي هريرة ﷺ " ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب.

---

(١) البخاري في صحيحه ، ج٢ ، صـ٥٢٧ ، رقم (١٣٨٦) ، (أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، ت ٢٥٦ ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ط الثانية .

(٢) الإمام مسلم في مسنده ، ج٣ ، صـ١٣٤٢ ، رقم (١٧١٧) ، (أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت ٢٦١ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت).

(٣) البخاري في صحيحه ، ج٢ ، صـ٥٤ ، رقم ١١٣ .

٤- أسيد بن ظهير الأنصاري :-

توفي في خلافة مروان بن الحكم[١]، كتب أحاديث النبي ﷺ وقضاء الخلفاء الراشدين[٢] ، ففي مسند أحمد[٣] " أنه كان عاملاً على اليمامة وأنه كتب إلى مروان : " أن النبي ﷺ قضى .... " (النص) ، وقضى بذلك أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ .

٥- علي بن أبي طالب ﷺ توفي سنة (٤٠هـ) :

كان أحد كتاب النبي ﷺ وكتب عن النبي ﷺ صحيفة كبيرة تحوي كثيراً من الأحكام رواها البخاري مجزأة في مواطن متفرقة من الصحيح ، وفيها نص على أنها كلام رسول الله ﷺ لقوله " ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ " [٤] .

وفي مسند الإمام أحمد [٥] " عن محمد بن علي قال : جاء إلى علي ﷺ ناس من الناس ، فشكوا سعاة عثمان ، قال : فقال لي أبي : اذهب بهذا الكتاب إلى عثمان فقل له إن الناس قد شكوا سعاتك ، وهذا أمر رسول الله ﷺ في الصدقة ..." الحديث ، وكانت فتاويه مقيدة في وقت مبكر من القرن الأول : " ففي ترجمة حجر بن عدي من الطبقات في ابن سعد " .

٦- معاوية بن أبي سفيان توفي سنة (٦٠هـ) :

في مسند الإمام أحمد[٦] عن النعمان بن بشير، عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (الحديث في مناقب عثمان) قال : فأخبرته معاوية بن أبي

---

(١) المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣ ، صـ٢٥٤ .
(٢) محمد محمد حسن شراب ، تاريخ الكتابة وتدوين العلم ، صـ١٣٥ .
(٣) الإمام أحمد في مسنده ، ج٤ ، صـ٢٢٦ ، رقم ١٨٠١٥ ، إسناده صحيح .
(٤) البخاري في صحيحه ، ج٢ ، صـ٦٦١ ، رقم ١٧٧١ .
(٥) الإمام أحمد في مسنده ، ج١ ، صـ١٤١ ، رقم ١١٩٥ ، إسناده صحيح على شرط الشيخين .
(٦) الإمام أحمد في مسنده ، ج٦ ، رقم ٢٤٦١٠ ، صـ٨٦ .

سفيان ، فلم يرض بالذي أخبرته ، حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إلى به فكتبت إليه به كتاباً .

وفي مسنده أحمد[1] " أن العباس بن عبد الله بن عباس أنكح عبد الرحمن بن الحكم ابنته وأنكحه عبد الرحمن ابنته و كانا قد جعلا صداقاً ، فكتب معاوية بن أبي سفيان وقال في كتابه هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله ﷺ .

٧- عبد الله بن عمرو بن العاص (توفي سنة ٦٣هـ) :

كان يتقن الكتابة وربما كان يعرف السريانية ، ويقرأ كتبها ، ففي سير أعلام النبلاء[2] " عن عبد الله بن عمرو ، قال :" كنا عند رسول الله ﷺ نكتب ما يقول".

وفي مسنده الإمام أحمد[3] عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قلت: يا رسول الله ﷺ أكتب ما أسمع منك ؟ قال : " نعم " قلت في الرضا والسخط ؟ قال "نعم" ، فإني لا أقول إلا حقاً ".

وفي المستدرك[4] " قال أبو قبيل : كنا عند عبد الله بن عمرو ، وسُئِل : أي المدينتين تفتح أولاً : القسطنطينية أو رومية فدعا عبد الله بصندوق له حلق ، قال فأخرج منه كتاباً قال : فقال عبد الله : بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ ..... " الحديث ، وكان عبد الله بن عمرو

---

(١) الإمام أحمد في مسنده ، ج٤ ، رقم ١٦٩٠٢ ، صـ٩٤ ، إسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق .

(٢) الذهبي في سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، صـ٨٧ .

(٣) الإمام أحمد في مسنده ، ج٢ ، رقم ٦٩٣٠ ، صـ٢٠٧ ، سنده صحيح .

(٤) المستدرك للحاكم ، ج٤ ، رقم ٨٦٦٢ ، سنده صحيح ولم يخرجاه ، صـ٥٩٨ (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، ت٤٠٥ ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، ط الأولى .

يملي الأحاديث على تلاميذه ، وقد ترك عبد الله بن عمرو بعد وفاته كتباً فيها أحاديث النبي ﷺ [1].

٨- عبد الله بن عمر بن الخطاب ، توفي سنة (٧٣هـ) :

روى الإمام أحمد وابن سعد[2] : " كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر أن ارفع إلى حوائجك فكتب إليه عبد الله : سمعت رسول الله يقول : " ابدأ بمن تعُول ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وإني لا أحسب اليد العليا إلا المعطية والسفلى إلا السائلة ، وإني غير سائلك ، ولا راد رزقاً ساقه الله إلي منك " .

وفي مسند أحمد[3] : عن عون الأزدي قال : كان عمر بن عبيد الله بن معمر أميراً على فارس أيام مصعب بن الزبير ، فكتب إلى ابن عمر يسأله عن الصلاة ، فكتب ابن عمر : " إن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من أهله صلى ركعتين حتى يرجع إليهم" .

وفي كتاب فتح الباري[4] : عن ابن عبد الرحمن الحبلي أنه أتى عبد الله بكتاب له فيه أحاديث ، فقال انظر في هذا الكتاب ، فما عرفت منه اتركه وما لم تعرفه ، امحُه .

---

(١) محمد محمد شراب ، صـ١٣٩ .

(٢) الإمام أحمد في مسنده ، ج٢ ، رقم ٦٤٠٢ ، صـ١٥٢ ، إسناده صحيح على شرط الشيخين ، والطبقات الكبرى عن ابن سعد ، ج٤ ، صـ١٥٠ (ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، ص١٣٠ ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت .

(٣) الإمام أحمد في مسنده ، ج٢ ، رقم ٥٠٤٢ ، صـ٤٥ .

(٤) ابن حجر في فتح الباري ، ج١ ، صـ١٥٤ (أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، ت٨٥٢ ، تحقيق المؤلف نفسه ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ .

وكان لنافع مولى ابن عمر كتاب رواه ابن عمر لما جاء في مسند أحمد[1] عن بن عون ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :" نادى رجل النبي ﷺ ماذا يلبس المحرم" .

٩- عبد الله بن عباس ، توفي سنة (٦٨هـ) :

كان يكتب حديث رسول الله ﷺ لما روى ابن سعد[2] عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن جدته قالت : " رأيت عبد الله بن عباس معه ألواح يكتب عليها عن أبي رافع (صحابي) شيئاً من فعل رسول الله ﷺ ".

وكانت نتيجة نشاطه العلمي مكتبة كبيرة ، فقد (روى بن سعد[3]) في ترجمة كريب ببن أبي مسلم مولى عبد الله بن عباس ، عن موسى بن عقبة قال : قال وضع عند كريب حمل بعير ، أو عدل بعير من كتب بن عباس ، قال بصحيفة كذا وكذا ، قال فينسخها فيبعث إلي بإحداهما .

وكان يحث على تقييد العلم بالكتاب فقد رُوي عن بن عباس قال " قيدوا العلم بالكتاب من يشتري مني علماً بدرهم[4] " . وقد روى الخطيب ، في تقييد القلم عن بن عباس أنه قال " قيدوا العلم بالكتاب[5] " .

١٠- سمرة بن جندب (توفي سنة ٥٩هـ) :

دون ما سمع من الأحاديث النبوية في كتاب ، قال ابن حجر في التهذيب[6] وأما رواية الحسن البصري عن سمرة بن جندب ففي " صحيح البخاري " .سماعاً منه لحديث العقيقة .

---

(١) الإمام أحمد في مسنده ، ج٢ ، رقم ٤٤٨٢ ، صـ٦٥ ، إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٢) ابن سعد في الطبقات الكبرى ، ج٢ ، صـ٣٧١ .

(٣) المصدر السابق ، ج٥ ، صـ٢٩٣ .

(٤) النسائي (أبو خيثمة) في كتاب العلم ، ج١ ، صـ٣٤ ، (زهير بن حرب النسائي ، ت٢٣٤ ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ ، ط الثانية .

(٥) الخطيب البغدادي في تقييد العلم ، ج١ ، صـ٩٢ ، (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، دار إحياء السنة النبوية ، ١٩٧٤ .

(٦) ابن حجر في تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٣٤ .

وفي السنن أبي داوود[1] عن سليمان بن سمرة عن أبيه سمرة أنه كتب إلى ابنه : أما بعد فإن رسول الله ﷺ كان يأمرنا ، (الحديث) .

وفي معجم الطبراني الكبير[2] ، جزء من هذه الرسالة .

١١- أنس بن مالك ، توفي سنة (٩٣هـ) :

كان يحث أولاده على كتابة العلم ويقول لهم:يا بني! قيدوا العلم بالكتاب[3]" .

وكان عندهم كتب دون فيها الحديث ، وفقه الخلفاء الراشدين ، فكان إذا كثر عليه التلاميذ جاء يكتب فألقاها ثم قال : هذه أحاديث سمعتها من رسول الله ﷺ[4] .

١٢- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، (ت ٧٨هـ) :

آخر من مات بالمدينة من الصحابة عده المؤرخون من المؤلفين الأوائل قال الذهبي : له منسك صغير في الحج ، أخرجه مسلم في (باب : حجة النبي ﷺ [5]) .

وكتب عنه عدد من التابعين :

ففي ترجمة طلحة بن نافع القرشي : أن حديثه عن جابر إنما هي صحيفة وكان جاور جابراً بمكة ستة أشهر .

---

(١) أبي داود وفي سننه ، ج١ ، رقم ٤٥٦ ، صـ١٢٥ (أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، ت٢٧٥ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

(٢) الطبراني في المعجم الكبير ، ج٧ ، رقم ٧٠٢٦ ، صـ٢٥٢ ، (أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، ت٣٦٠ ، تحقيق : أحمد بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكمة ، الموصل ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ ، ط الثانية .

(٣) المصدر السابق ، ج١ ، رقم ٧٠٠ ، صـ٢٤٦ .

(٤) محمد محمد شراب ، صـ١٤٦ .

(٥) مسلم في صحيحه ، ج٢ ، رقم ١٢٣ ، صـ٨٨١ (أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت٢٦١ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث .

وفي ترجمة سليمان بن قيس اليشكري : أنه جاور جابر بن عبد الله ، وكتب عنه صحيفة ومات قديماً (بين سبعين وثمانين من الهجرة) وبقيت الصحيفة عند أهله[1] .

وفي طبقات بن سعد[2] : كانوا يرون أن مجاهداً يحدث عن صحيفة جابر وفي تهذيب عن الليث ، قال : جئت أبا الزبير (محمد بن مسلم) ، فأخرج لي كتباً ، فقلت : سماعك عن جابر ؟ قال : ومن غيرهم ؟ قلت سماعك من جابر ؟ قال : فأخرج إليَّ هذه الصحيفة .

وبعد فإن روايات الصحابة ما كانت بحاجة إلى القيد والكتابة لتوثيقها ووصولها إلى التابعين صحيحة ، لأن الصحابة عدول وهم عرب فصحاء ، أحبوا النبي ﷺ ، وقدموه على كل أحد بعد الله تعالى .

أشهر الرواة في السيرة والمغازي :

بدأت دراسة " مغازي الرسول ﷺ في المدينة ضمن دراسة الحديث ومع أن المحدثين صبُّوا اهتمامهم بالمغازي إلا أن البعض منهم أخذ يعني بدراسة حياة الرسول ﷺ بشكل يتعدى الاقتصار على نواحي التشريع وكان رواد دراسة " المغازي " محدثين " كما أن النظرة التي ينظر بها العلماء إلى مؤلفي المغازي ، تؤيد هذا الرأي ، وهذا يفسر أهمية " الإسناد أو سلسلة الرواة في تقدير قيمة المغازي ويعني ذلك ربط قيمة الحديث أو الرواية بمنزلة المحدثين أو الرواة .

وهذا الاتجاه ولدَ في فترة مبكرة نظرة نقادة إلى الرواة أو مصادر المعلومات ، وأدخل عنصر البحث التحري في جمع الروايات ، وكون أساساً متيناً للدراسة التاريخية ، ومن ناحية أخرى تنوقلت الأخبار والقصص

---

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٢١٥ .

(٢) ابن سعد في الطبقات الكبرى ، ج٧ ، صـ٢٥٢ .

عن " المغازي " وتوسع فيها القصاص وجعلوها أدباً شعبياً ، إلا أن النظرة إلى الروايات وطرق نقدها بقيت في الأساس تسير على طريقة أهل الحديث.

وقد سميت الدراسات الأولى بحياة الرسول ﷺ باسم المغازي ، وتعني لغوياً غزوات الرسول وحروبه ، ولكنها تناولت في الحقيقة فترة الرسالة بكاملها . وقد قام بها بعض أبناء الصحابة البارزين[1] .

وينقسم مؤرخو السيرة والمغازي في مدرسة المدينة ومكة إلى ثلاث طبقات.

الطبقة الأولى : أبان بن عثمان بن عفان (ت١٠٥) وعروة بن الزبير ، (ت٩٤) وشرحبيل بن سعد (ت١٢٣) ومن رجال الطبقة الثانية عبد الله بن أبي بكر بن حزم (ت١٣٥) وعاصم بن عمرو بن قتادة (ت١٢٠هـ) وابن شهاب الزهري (ت١٢٤) ومن رجال الطبقة الثالثة : موسى بن عقبة (ت١٤١) ومحمد بن إسحاق (ت١٥٢) والواقدي (ت٢٠٧) .

وكلهم من المدينة دار السنة باستثناء بن شهاب الزهري فهو مكي ، ونضيف إليه وهب بن منبه الذي كتب في السيرة بجانب كتاباته في قصص الأنبياء وأخبار القدامى[2] .

الطبقة الأولى:-

١- مغازي أبان بن عثمان بن عفان :

كان والياً على المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان واشتهر بالحديث والفقه ولكنه كان يميل إلى دراسة المغازي وكتابته في المغازي لا تبدو أن تكون صحفاً تضمنت أحاديث عن حياة الرسول ﷺ .

---

(١) عبد العزيز الدوري ، علم التاريخ عند العرب ، صـ٢٠ .

(٢) عبد العزيز الدوري ، علم التاريخ عند العرب ، صـ٢٠ .

فهو محدث له ميل إلى دراسة المغازي ومع أن تلامذته كتبوا مغازيه إلا أنها توصف بأنها من الحديث .

ولم ينقل له أو يرو عنه أحد من كتاب السيرة الأول كابن سعد وبن هشام ، شيئاً في السيرة ، ويبدو أن أبان بن عثمان يمثل مرحلة انتقال بين دراسة الحديث ودراسة المغازي .

٢- عروة بن الزبير : (ت٩٤هـ) :

وهو فقيه محدث مشهور كان مؤسس دراسة المغازي[١] إذا كان أول من ألف كتاباً في المغازي " .

كان عروة يشجع الناس على أن يأتوه فيسألوه ويحدث كلا منهم بما يبلغه عقله وكان حريصاً فيما يرويه ، يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه لكونه لا يثق ببعض رواته لئلا يؤخذ عنه [٢] .

وقال الشافعي وكان كثير الرواية " أما تلميذه الزهري فوصفه بأنه " بحر لا ينزف" ، وقد بلغ من علم عروة ومكانته أن أخذ عن بعض كبار الصحابة.

وأنه أصبح أحد فقهاء المدينة الذين ينتهي إلى قولهم وكان يجالس المحدثين والعلماء من الصحابة والتابعين ويلتقي وإياهم في حلقات .

وشملت اهتمامات عروة العلمية دراسة الأحداث المتعلقة بجميع نواحي حياة النبي ﷺ الخاصة والعامة أي " المغازي " أو السيرة[٣] .

---

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ٨٤ ، وعبد العزيز الدوري في علم التاريخ ، صـ٢٠ .

(٢) سلوى موسى طاهر ، بدايات الكتابة التاريخية عند العرب وأول سيرة في الإسلام ،عروة بن الزبير ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،صـ٣١٥ .

(٣) سلوى موسى طاهر ، بدايات الكتابة التاريخية عند العرب صـ٣١ .

١- مادة رواياته :

يتضح إطار مغازي عروة ، ومدى شموله لنواحي السيرة في دراسته ووجهته هذه الدراسات من استعراض رواياته وتبين عن هيكل مغازية.

وفيما يلي تقديم هيكل مغازي عروة :

أولاً : قبل الإسلام .

ثانياً : مبعث الرسول ﷺ .

ثالثاً : الفترة المدنية .

غزوات النبي ﷺ :

١- سرية حمزة بن عبد المطلب .

٢- سرية نخلة أو سرية عبد الله بن جحش .

٣- غزوة بدر .

٤- غزوة قينقاع .

٥- سرية كعب بن الأشرف .

٦- بنو النضير .

٧- غزوة أحد .

٨- غزوة بئر كدنه .

٩- مقتل أبي رافع اليهودي .

١٠- غزوة ذات الرقاع .

١١- غزوة الخندق .

١٢- غزوة بني قريظة .

١٣- غزوة بني المصطلق أو المريسيع .

١٤- سرية محمد بن مسلمة .

١٥- غزوة ذي قرد أو غزوة الغابة .

١٦- غزوة الضمرة .

١٧- سرية أبي عبيدة بن الجراح .

١٨- غزوة وادي القرى .

١٩- الحديبية .

٢٠- خيبر .

٢١- فدك .

٢٢- سرية كعب بن عمير .

٢٣- عمرة القضِّية .

٢٤- غزوة مؤتة .

٢٥- غزوة ذات السلاسل .

٢٦- فتح مكة .

٢٧- غزوة هوازن بحنين .

٢٨- غزوة الطائف .

٢٩- تبوك .

٣٠- حجة الوداع .

٣١- مرض الرسول ﷺ .

٣٢- وفاة الرسول ﷺ .

٣٣- بعض صفاته وعاداته .

٣٤- بعض رسائله إلى الجهات المختلفة .

٣٥- روايات عن فترة الخلفاء الراشدين .

٣- أسلوبه ونهجه :

أسلوب عروة سهل ومركز ، وقلما يشد أو يستطرد ، وهو حريص على الدقة فيما يرويه ، فقد يبدأ الرواية بكلمات أو عبارات تشعر بشـــيء مـــن

التحفظ (كانوا يزعمون) ، (وكانوا يرون) أو (كان يُتَحدث) وهو كثير من استخدام الحوار ، مما يضفي على روايته حيوية، ويجعلها أكثر تأثيراً .

ويكثر عروة من الاستشهاد بالآيات القرآنية واهتماماته بالتفسير أحياناً من دوافع روايته ، وقد يذكر سبب نزول آيات معينة وكان عروة شغافاً بالشعر ضليعاً فيه ، حتى قال أبو الزناد ما رأيت أحداً أروى للشعر من عروة ، وكان يمتثل به في مناسبات خاصة كثيرة ، فأسلوبه في التأليف بسيط ، يعيد عن الإنشاد نظرته واقعية صريحة وخالية من المبالغات فقد مكنته منزلته الاجتماعية على الحصول على معلومات تاريخية .

فقد وجدت مادة عرفت عبر قرون عديدة " لمغازي عروة "وهذا لا يعني بالضرورة أن عروة وضع كل ما روي في كتاب، فهذا يعتمد على طلبته.

فمجهود عروة مجهود خطير إذ جعل للدراسة التاريخية بداية قائمة بذاتها حيث جمع الكثير من الأحاديث التاريخية في المغازي ورسم بعض الأسس لهذه الدراسة[1] .

٣- شرحبيل بن سعد :

كان مولى من موالي الأنصار ، ويعتبر في الطبقة الأولى من مؤرخي السيرة رأى كثيراً عن زيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري ، أبي هريرة . وقد أسهم شرحبيل في كتابات السيرة بقوائم أثبت فيها أسماء الصحابة البدريين الذين اشتركوا في غزوة بدر ، والذين اشتركوا في غزوة أحد ، كما أورد أسماء المهاجرين إلى الحبشة وأسماء من هاجر من مكة إلى المدينة .

---

(١) انظر إلى ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٠ ، صـ٢٣٧ – ٢٨٦ . ، و (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٠ ، صـ١١ – ٢٤،ابن حجر، في تهذيب التهذيب ، ج٧ ، صـ١٦٤ – ١٦٦ ، و سلوى موسى طاهر ، بدايات الكتابة التاريخية عند العرب ج ، صـ٣١ – ٤٩ – ٥٠ ،عبد العزيز الدوري، علم التاريخ عند العرب ، صـ٢١ – ٢٣ .

ويضاف إلى هذه الطبقة من مؤرخي السيرة ، مؤرخ أشرنا إليه فيما سبق هو وهب بن منبه الذي كتب في المغازي كتاباً وصلت قطعة منه ما زالت محفوظة[1] .

الطبقة الثانية :

١- عبد الله بن أبي محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري :

كان مدنياً من أهل المدينة ، وكان جده الأعلى عمرو بن حزم الأنصاري أحد كبار الصحابة ولاه النبي عليه الصلاة والسلام نجران باليمن وأبوه أبو بكر فقد ولى قضاء المدينة في ولاية عمر بن عبد العزيز ، ثم ولى أمر المدينة . وورث الله عبد الله هذه المواهب برواية الحديث المتصل بالمغازي ، وقد روى عنه بن إسحاق والوادي وبن سعد والطبري[2] .

٢- عاصم بن عمر بن قتادة الظفري :

كان أنصارياً من أهل المدينة ، شهد جده قتادة موقعة بدر واشترك فيها مع المسلمين وكان عاصم بن عمر راوية للعلم ، له معرفة بالمغازي والسير فكان يحدث الناس عن المغازي وعن مناقب الصحابة ، واعتمد عليه بن إسحاق والواقدي[3] .

٣- ابن شهاب الزهري :

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب من بني زهرة ، ويعتبر من أعظم مؤرخي المغازي والسيرة إذ يرجع إليه الفضل في تأسيس

---

(١) المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٢ ، صـ١٤ ، عبد العزيز الدوري ، علم التاريخ عند العرب ، صـ٥٧ .

(٢) المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٤ ، صـ٣٤٩ ، سيد عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب ، دار النهضة ، العربية ، بيروت .

(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥ ، صـ٤٧ ، وبن حجر في تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٨٦ ، وعبد العزيز الدوري ، في نشأة وعلم التاريخ عند العرب ، صـ٢٥٩ ، سيد سالم ، التاريخ والمؤرخون عند العرب ، صـ٥٩ .

مدرسة التأريخ في المدينة ، وإليه يرجع الفضل في توضيح خطوط السيرة، أخذ الزهري على كبار المحدثين في المدينة ، وهم سعيد بن المسيب وأبان بن عثمان ، وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبو سلمة بن عبد الرحمن .

استقى بن شهاب الزهري معظم مادته في السيرة من الحديث فهي تكاد تخلو من قصص الأنبياء ، كما أنه لم يستخدم الشعر في رواياته إلا بأحوال نادرة ، وقد عرف الزهري بقوة أسانيده ، واعتمد الزهري في المغازي على عروة بن الزبير اعتماداً كبيراً ، ولذلك فإن روايات عروة تعتبر المصدر الأول الزهري .

وتناول فترة الخلفاء الراشدين حتى انتقال الخلافة إلى الأمويين فذكر الأحداث الكبرى التي كان لها أثر كبير في كيان الدولة العربية الإسلامية في زمن الخلافة الراشدة .

فالزهري أسس المدرسة التاريخية في المدينة[١] .

الطبقة الثالثة :

١ – موسى بن عقبة :

كان مولى لآل الزبير واشتهر بالمغازي متبعاً طريقة مدرسة المدنيين إذ تتلمذ على الزهري استفاد من آثاره بالإضافة إلى كتابات غيره من كُتَّاب المغازي ، وكتب كتاباً في السيرة ذكروا أنه جاء مختصراً وصلت إلينا بعض مقتطفات ابن سعد والواقدي والطبري[٢] .

---

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٣٩٥ ، وبن حجر في تقريب التهذيب ، ج١ ، ص٥٠٧ ، سيد سالم ، التاريخ والمؤرخون عند العرب ، صـ٥٩ .

(٢) المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٩ ، صـ١١٥ .

٢- محمد بن إسحاق :

هو أشهر تلاميذ الزهري من أصل فارسي وإليه تنسب أقدم كتب السيرة التي وصلت إلينا كتابه المغازي وحل إلينا مختصراً في سيرة بن هشام ، وتنقسم سيرته إلى :

١- المبتدأ : ويبحث في هذا القسم في تاريخ الجاهلية .

٢- المبعث : وأفرده لتاريخ حياة النبي عليه الصلاة والسلام .

٣- المغازي : وتناول في هذا القسم حياة الرسول في المدينة وغزواته حتى وفاته وفي مغازي بن إسحاق يقول الشافعي : " من أراد التبحر في المغازي فهو تكفيه كتبه على محمد بن إسحاق " وقد أُخذ عليه اعتماده على أهل الكتاب في الرواية ، ومع ذلك فقد كان لابن إسحاق " فكتابته في السيرة كان ثمرة تفكير أبعد أفقاً وأوسع نطاقاً من تفكير سابقيه و معاصريه[١] .

٣- الواقدي :

هو محمد بن عمر بن واقد الواقدي : كان مولى بني هاشم وكان معاصر لابن إسحاق فهو يعتبر الثاني بعد ابن إسحاق في اتساع علمه بالمغازي والسير والتاريخ ، وقد اهتم الواقدي بالمغازي والسير والتاريخ الإسلامي وقد ألف الواقدي عدداً كبيراً من الكتب في المغازي والتاريخ .

وكالطبقات الكبرى ، و كتاب السيرة وكتاب التاريخ والمغازي والمبعث كتاب أزواج النبي وكتاب السقيفة وكتاب الجمل وكتاب صفين وغيرهما.

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، صـ٢١٩ ، (أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت٤٦٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٣٥ ــ ٣٩ ، وسيد سالم والتاريخ والمؤرخون عند العرب ، صـ٦٣ .

الفصل الأول

حياة عائشة رضي الله عنها ومكانتها العلمية

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول :. نشأة عائشة رضي الله عنها .

المبحث الثاني :. زواجها بالرسول ﷺ وأثره في حياتها .

المبحث الثالث :. مصادر ثقافتها .

المبحث الرابع :. مكانتها العلمية رضي الله عنها .

المبحث الخامس :. أثرها في الحياة العامة .

المبحث الأول

نشأة عائشة رضي الله عنها

نسب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :.

اسمها :.

إن اسمها الذي عرفت به لها " عائشة " فلهذا الاسم معاني جميلة . سامية لأنه مأخوذ من العيش فالعيش هو الحياة فعائش :. ذا حياة والأنثى عائشة[1] .

وكان رسول الله ﷺ يناديها (يا عائش) والعائش في لسان العرب بمعنى ذو الحالة الحسنة[2] .

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ " يا عائش " هذا جبريل يقرئك السلام .[3]

وقد صغر النبي ﷺ اسمها وقال يا عويش [4].

<u>كنيتها :.</u>

كانت عائشة رضي الله عنها تكنى " بأم عبد الله " على ابن أختها أسماء رضي الله عنها.. (عبد الله بن الزبير – رضي الله عنهما) كناها به الرسول ﷺ تطيباً لخاطرها عندما طلبت منه ذلك ..

فعن عائشة رضي الله عنها قالت . يا رسول الله كل صواحبي لهن كنية غيري قال " فاكتني بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تدعى بأم عبد الله حتى ماتت "[5]

---

[1] الفيومي ، أحمد بن علي المقري الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ، بيروت . ج٢ ، صـ٤٤٠ .

[2] ابن المنظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١ ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط الأول ، ج٦ ، صـ٣٢١ .

[3] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق : مصطفى ديب ـ دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط الثالثة ، ١٤٠٧ ، ١٩٨٧ ، ج٣ ، رقم ٣٥٥٧ ، صـ١٣٧٤ .

[4] بدر الدين الزركشي ، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمسق ، ج٣ ، صـ٣١ ،.

[5] أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، سنن أبي داود ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ج٢ رقم ٤٩٧، صـ٧١١.

وكانت تكنى أيضاً بكنيتها المشهورة " بأم المــؤمنين " هــي وبــاقي زوجات رسول الله ﷺ فقد قال الله تعالى " النبي أولــى بــالمؤمنين مــن أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ..) [١].

وفي صحيح مسلم قالت " فإنما أنا أمك "[٢] .

ألقابها :.

من ألقابها رضي الله عنها – " الصديقة بنت الصديق " [٣] وفي رواية أخرى " الصادقة بنت الصديق . و" يا بنت أبي بكر "[٤] وكــذلك ناداهــا رسول الله ﷺ بقوله يا موفقة " [٥]

نسبها وأسرتها :.

تنسب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلى " تــيم " أحــد بطــون قريش وقريش قبيلة عربية عريقة بالشجاعة والنجدة والذود عن الحمــي وعرفت بالكرم وقامت تجارتها على الأمانة ورفق المعاملة وعاشت على حظ طيب من الثراء [٦].

وكان والدها أبو بكر الصديق ﷺ يشــغل إحــدى وظــائف قــريش الاجتماعية ذات الأثر البالغ في تسوية مشاكل المجتمع وهي الأشناق "[٧]

---

[١] سورة الأحزاب آية (٦) .

[٢] أبو الحسين ، مسلم الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج١ ، رقم ٣٤٩ ، صـ٢٧١ .

[٣] أبو الفضل ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، ت٨٥٢ الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد الجاوي، دار الجبل ، بيروت ، ط الأولى ، ١٤١٢ – ١٩٩٢، ج٨ ، صـ١٨ .

[٤] صحيح مسلم ج٢ ، رقم ١٤٧٩ ، صـ١٠٥ .

[٥] أبو عبد الله ، أحمد بن حنبل الشيباني ، مسند الإمام أحمد ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ج١ ، رقم ٣٠٩ ، صـ٣٣٤ .

[٦] أبو الحسن ، عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري الكامل في التاريخ ، ت٦٣٠هـ ، دار الشعب بالقاهرة ، ج٣ ، صـ٣١٠ .

[٧] هي الديات المنزلة لمنزلة الأشناق في الصدقات إذا كان الشنق في الصدقة وهي ما زاد على الفريضة من الإبل (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص١٨٩ ، وقال أبو عبيدة : شُناق القربة هو الخيط والسير الذي تعلق به القربة على الوتد ، ويقال أشنقتها أي : علقتها ، يقال : هو خيط يشد به فم القربة ، ويقال : أشنقت الناقة أي: مدها راكبها بزمامها إليه كما يكبح الفرس .(ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، غريب الحديث ، تحقيق عبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف العراقية ، ١٩٧٧م-١٣٩٧هـ ، ج١، ص٤٠، ٤١) .

والدها : أبو بكر الصديق ﷺ :.

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي التيمي . يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب[١] . وعليه فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنه تنتسب في نسب شريف . ذلك لأنه يتصل بخير البرية محمد ﷺ

وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وهي ابنة أخي أبي قحافة [٢].

لقبه: لقب أبو بكر ﷺ عتيقاً لعتقه من النار فعن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر[٣] دخل على رسول الله ﷺ فقال (أنت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقاً " وفي رواية أخرى لعائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله ﷺ بفناء البيت إذ جاء أبو بكر فقال النبي ﷺ من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر فغلب عليه اسم عتيق "[٤]

ومن أسباب تسميته بالعتيق أيضاً

يقول ابن هشام في السيرة أنه لم يكن في نسبه شيء يعاب أو قيل لحسن وجهه وعتقه [٥] وذكر أيضاً أن لأبي قحافة ثلاثة من الولد كان من بينهم عتيق[٦] ، وذكر ابن حجر سبباً آخر أن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت فقالت اللهم إن هذا عتيقك[٧] وقد لقب بالصديق ﷺ في الجاهلية والإسلام.

---

(١) الإصابة ، ابن حجر ، ج ٤ ،صـ٦٩ .

(٢) اسمها سلمى (ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ت ٤٦٣، تحقيق علي محمد الجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط الأولى ، ١٤٢ ، ج ٣ ، صـ٩٦٣ .

(٣) الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي السلمي ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج ٥ ، رقم ٣٦٧٩ ، صـ٦١٦ ، حديث صحيح

(٤) أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، صفة الصفوة ، دار المعرفة ، بيروت ، ط الثانية ، ١٣٩٩ـ ١٩٧٩ تحقيق محمود فخوري . د. محمد رواس خفاجي ، ج ١ ، صـ٢٣٥ .

(٥) ابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميدي المعارفي أبو محمد ، السيرة النبوية ، ٢١٣ ، تحقيق ، طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ط الأولى ، ١٤١١ ، ج ٢ ، صـ٨٩ .

(٦) المصدر السابق ، ج ٢٢ ، صـ٨٨ .

(٧) ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ، صـ١٧١ .

ففي الجاهلية لقب بالصديق لأنه كان وجيهاً ورئيساً من رؤساء قريش فكما ذكرت أن إليه كانت الأشناق في الجاهلية وكان إذا حمل شيئاً قالت قريش صدقوه وأمضوا حمالة وحمالة من قام معه أبو بكر وأن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه [١] .

أما في الإسلام فلأنه كان يصدق رسول الله ﷺ في كل قول يقوله أو فعل ، ورد في الصحيح " إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت ، وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله[٢] ..." الحديث .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت " لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان آمن وصدق به وفتنوا به فقال أبو بكر : إني لأصدقه في ما هو أبعد من[٣] ذلك أصدقه بخبر السماء غدوه وروحه فلذلك سمي أبو بكر الصديق .

كنيته :.

كنيته المشهورة هي (أبو بكر) .

فكما ورد عن رسول الله ﷺ " ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما"[٤].

فضائله :.

كان أعلم العرب بأنساب قريش وما كان فيها من خير وشر وكان تاجراً ذا ثروة طائلة حسن المجالسة ، عالماً بتعبير الرؤيا ، وقد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية .

---

[١] ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ت ٤٦٣، تحقيق علي محمد الجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط الأولى ، ١٤١٢ ، ج ٣ ، صـ٩٦٦ ، وانظر إلى أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري ، ت٦٩٤ ، الرياض النظرة في مناقب العشرة ، تحقيق ، عيسى عبد الله مانع الحميدي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط الأولى ١٩٩٦ ، ج١ ، صـ٤٠٤ .

[٢] البخاري ، الجامع الصحيح ، ج٣ ، رقم ٣٤٦١ ، صـ١٣٣٩ .

[٣] السيوطي أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ، ت٩١١ ، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الحقائق الكبرى) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٩٨٥ ، ج١ ، صـ٢٩١ .

[٤] البخاري ، الجامع الصحيح ، ج٣ ، رقم ٣٧٠٧ ، صـ١٤٢٧ .

وكان أول من أسلم من الرجال ، ولما أسلم جعل يدعوا الناس إلى الإسلام قال رسول الله ﷺ " ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة ونظر وتردد إلا ما كان من أبي بكر ﷺ " (١) .

وأعتق أبو بكر ﷺ عدداً ممن كانوا يعذبون في الله (٢) ، منهم بلال بن رباح وعامر بن فهيره وغيرهما .

وكان أبو بكر ﷺ لا يسبقه أحد في الفضل والأجر والطاعة فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال " أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عندي . فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته فجئت بنصف مالي . فقال رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك قلت مثله . وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ؟ فقال : أبقيت لهم الله ورسوله : قلت : والله لا أسبقه إلى شيء أبداً (٣).

وعن أبي هريرة ﷺ : قال قال رسول الله ﷺ : (من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال من اتبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر أنا . قال فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا قال : فمن عاد منكم مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا : قال رسول الله ﷺ ما اجتمع في امرئ إلا دخل الجنة) (٤) فقد فعل أبو بكر ﷺ كل ذلك في يوم واحد .

---

(١) ابن اسحاق ، بن إسحاق بن يسار ، ت ١٥١ ، سيرة ابن إسحاق المسماة المبتدأ والمبعث والمغازي ، تحقيق محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، ج٢ ، صـ١٢٠ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ٧٧٤ ، البداية والنهاية مكتبة المعارف ، بيروت ، ج٣ ، صـ٢٧ .

(٢) السخاوي على التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، شمس الدين السخاوي ، ت ٩٠٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٩٩٣ ، ج٢ ، صـ٦٠ .

(٣) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج ٥ ، رقم ٣٦٧٥ ، صـ٦١٤ ، حديث حسن .

(٤) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ، رقم ١٠٢٨ ، صـ٧١٣ .

ومن فضائله مؤانسة الرسول ﷺ في الهجرة ومصاحبته في الغار ، فأبي بكر هو المعني بقوله تعالى، ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا ﴾[1] ومن فضائلهأيضاً أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يتعاهد عجوزاً كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيستقي لها يقوم بأمرها فكان إذا جاء وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادت . فجاءها غير مرة كيلا يسبق إليها ، فرصده فإذا الذي يأتيها هو أبو بكر الصديق وهو خليفة . فقال عمر أنت هو لعمري[2] .

وكان حبيب رسول الله ﷺ فعن عمرو بن العاص قال النبي ﷺ " أي الناس أحب إليك ؟ فقال عائشة . فقلت من الرجال ؟ فقال أبوها ..

وهو أول خليفة في الإسلام وأول أمير أرسل على الجمع وأول من جمع القرآن وأول من سمي صحف القرآن مصحفاً[3].

وهذه الشمائل الكريمة تركت أثراً واضحاً على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

والدة السيدة عائشة- رضي الله عنها- .

أم رومان وقيل اسمها دعدة ، وقيل اسمها زينب ، بنت عامر بن عمرو بن عبد شمس بن عتاب بن أذينه بن سبيع ابن وهمان بن الحارس بن تميم بن مالك بن كنانة .

كانت تحت عبد الله بن سخيرة الأرزي فولدت له الطفيل بن عبد الله فلما مات زوجها عبد الله تزوجها الصديق ﷺ وأكرم ولدها الطفيل .

وقد أسلمت أم رومان في مكة وكانت من أوائل المسلمات وبايعت النبي ﷺ ، وهاجرت مع أهل النبي ﷺ وآل أبي بكر ، وقد قال النبي ﷺ

---

(1) سورة التوبة ، آية : ٤٠

(2) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٣ ، رقم ، ٣٤٦٢ ، صـ١٣٣٩ .

(3) الكتاني ، عبد الحي الكتاني الإدريسي الحسيني الفاسي ، نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج١ ، صـ٤ .

في حقها من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظـر إلـى أم رومان "[1].

وفاة أم رومان :

توفيت في السنة السادسة من الهجرة ، ونزل النبي ﷺ فـي قبرهـا . وقيل أنها توفيت بعد ذلك ، وقد صحح ابن حجر أنها توفيت فـي عهـد النبي ﷺ سنة ثمان واستدل أن آيات التخيير نزلت سنة تسع وقد قـال " الحديث مصرِّح بأن أم رومان كانت موجودة حينئذ " [2].

إخوانها و أخواتها :.

تزوج أبو بكر ﷺ في الجاهلية (قتيلة بنت عبـد العـزى القرشـية العامرية ، فولدت عبد الله وأسماء " وتزوج أيضاً أم رومان ، ولدت له : عبد الرحمن وعائشة .

وتزوج في الإسلام أسماء بنت عميس – رضي الله عنها– فولدت له محمداً وتزوج حبيبة بنت خارجة فولدت له بعد وفاته بنتاً سمتها عائشة " أم كلثوم "

مولدها ونشأتها رضي الله عنها :.

ولدت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في بيـت إيمـان وسـكينة وإسلام فيروى عنها قولها " لم أعقل أبوي إلا وهمـا يـدينان الـدين ، وكانت ولادتها قبل الهجرة بسبع سنوات على الأرجح فقد صح عنها أنها قالت تزوجني رسول الله ﷺ لست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين[3]

---

[1] (ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج٤ ، صـ١٩٣٤ ، ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، ت ٢٣٠ ، الطبقات الكبرى ، دار الصادر ، بيروت ، ج٨ ، صـ٢٧٦ ، ابن الأثير أسد الغابة ، ج ٣ ، صـ٤٣٨ ، روى الحديث الحاكم في المستدرك ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، ت ٤٠٥ ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١-١٩٩١ ، ط الأولى ، ج٣ ،رقم ٦٠٠٠، صـ٥٣٨ .

[2] ابن حجر الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٨ ، صـ٢٠٩ .

[3] أبو جعفر ، محمد بن جرير الطبري ت ٢١٠ ، تاريخ الأمم والملوك دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ١٤٠٧ هـ ، ج٣ ، صـ٣٥١ .

والمشهور أنه ﷺ بنى بها في شوال بعد غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة [١].

نشأتها :.

قال تعالى ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ [٢] .

فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولدت وتربت ونشأت وعاشت في بيئة مسلمة مؤمنة .. لقد ولدت وتربت ونشأت في بيت عريق الإيمان .

كانت أسرتها في الجاهلية لها عزة وشهرة وكرامة بين العرب والقبائل ، ثم أعز الله هذه الأسرة بالإسلام فأسلمت بجميع أفرادها وكان رب هذه الأسرة هو من السابقين إلى الإسلام وأول من أسلم من الرجال ، فزادها الله بالإسلام عزاً و فضلاً وكرماً وبركة .

وقد اكتسبت عائشة رضي الله عنها من البيئة التي تربت فيها حسن الخلق وسكينة الإيمان ، فقد ورثت منها حب الله وحب الرسول ﷺ وورثت عنها الورع والتقوى والزهد والقناعة والأخلاق الفاضلة .

لقد تأثرت بأبيها تأثراً كبيراً في أفعاله وتصرفاته وطبعه وأخلاقه حتى أن النبي ﷺ يقول عنها أنها (ابنة أبي بكر)[٣] .

ثم انتقلت بعد ذلك من بيت أبيها في سن مبكرة إلى بيت النبوة ومنبع العلم تنهل منه ما يشاء لها ذكاءها وعبقريتها من العلم والمعرفة وفي بيت النبوة اكتمل نموها ونضجت شخصيتها بالتدرج من صبية جارية إلى شابة ناضجة في أخلاقها وتصرفاتها وذلك بين أعين الرسول ﷺ لقد

---

[١] البخاري ، المصدر السابق ، ج٢ ، صـ٨٠٣ .

[٢] سورة الإسراء ، آية ٢٤ .

[٣] النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، ت٣٠٣، عبد الفتاح أبو عبده ، مكتب المطبوعات ،حلب ، ١٤٠٦-١٩٨٦ ، ط الثانية ، ج٧ ، رقم ١٣٩٤٦ ، صـ٦٧ ، صحيح الإسناد .

رباها الرسول ﷺ وعنى بها سواء في بيت أبيها أو عندما انتقلت إلى بيته وكان كلما دخل إلي بيت أبيها يقول " لأمها " يا أم رمان ألم أوصيك بعائشة أن تحفظيني فيها[1] "

فكان يعلمها أمور دينها ودنياها وعبادتها وكان حفياً بها في كل حينه ويخرج بها للمغازي إلى أن أصبحت امرأة مربية في كل شئون الحياة وفقيهة في الدين ومرجع في العلم حين وفاة الرسول ﷺ رغم صغر سنها.

ومن هنا أثرت هذه النشأة في عائشة رضي الله عنها وتفاعلت هي معها واستجابت لها وتعاملت بها .

*** خصائص عائشة رضي الله عنه :***

١- أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها .

٢- أنها خيرت واختارت الله ورسوله على الفور .

٣- نزول آية التيمم بسبب عقدها حين حبس رسول الله ﷺ الناس من أجل البحث عنه .

٤- نزول براءاتها من السماء بما نسبه إليها أهل الإفك .

٥- أنها كانت أحب أزواج النبي ﷺ إليه .

٦- وفاته ﷺ بين صدرها ونحرها .

٧- دفنه ﷺ في بيتها .

٨- لم ينزل الوحي على رسول الله ﷺ وهو في لحاف امرأة من نسائه غيرها [2].

٩- كانت أكثر زوجات النبي ﷺ علماً .

١٠- أن أباها أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ .

---

(1) ابن سعد ، طبقات الكبرى ، ج٨ ، صـ٧٨٠ .

(2) البخاري ، الجامع الصحيح ، ج٣ ، رقم : ٣٥٦٤، صـ١٣٧٦ .

١١- غزارة علمها وشدة ورعها .

١٢- لم يرو عن النبي ﷺ امرأة أكثر منها .

١٣- أن سودة رضي الله عنها وهبت يومها لعائشة رضـــي الله عنهـــا خاصة لحب رسول الله ﷺ لها .

١٤- أن الله تعالى اختارها - رضي الله عنها - لرسوله ﷺ كمـــا فـــي حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : " إن الله عـــز وجـــل قـــد زوجك بابنة أبي بكر ، معه صورة عائشة - رضي الله عنها - .

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : أن النبي ﷺ قال لها " أريتك في المنام مرتين ، أرى أنك في سرقة من حرير ، ويقال هذه امرأتك فأكشف عنها فإذا هي أنت ، فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه " [١].

١٥- لم ينكح الرسول ﷺ امرأة أبواها مهاجران بلا خلاف سواها .

١٦- أن الناس كانوا ينحرون بهداياهم يومها من رسول الله ﷺ فيتحفونه بما يحب في منزل أحب نسائه إليه يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ .

١٧- أنها رأت جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وسلم عليها[٢]

١٨- أن عمر ﷺ فضلها في العطاء عليهن ، فقـــد فـــرض عمـــر ﷺ لأمهات المؤمنين عشرة آلاف وزاد عائشة ألفين ، وقـــال أنهـــا حبيبـــة رسول الله ﷺ [٣].

---

[١] متفق عليه عند البخاري في الجامع ، ج٣ ، رقم : ٣٦٨٢، صـ١٤١٥، ومسلم في صحيحه ، ج٤ ، رقم : ٢٤٣٨، صـ١٨٨٩ .

[٢] الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، رقم : ٦٧٢٢، صـ٨ .

[٣] المصدر السابق ، رقم : ٦٧٢٣ ، صـ٩ .

وفاتها :

لقد مرضت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قبل وفاتها بعدة أيام ، وأحست بأنه مرض الموت ، وأنه نهاية مطافها في هـذه الحيـاة الدنيا .

وقد ذكر ذلك ابن سعد فقال : أخبرنا محمد بن عمرو قال : حـدثني ابن أبي الزناد عن أبيه قال : دخل ابن أبي عتيق على عائشة وهي ثقيلة فقال : يا أمه كيف تجدينك جعلت فداك ؟

قالت : هو والله الموت ، قال فلا إذاً ، فقالت لا تدع هذا على حال ، تعني المزاح[1] "

وفي فتح الباري قال : حدثنا محمد بن يسار حدثنا عبد الوهاب بـن عبد المجيد حدثنا ابن عون عن القاسم بن محمد : أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق ، على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر[2] .

ولما اشتد المرض على عائشة – رضي الله عنهـا – أوصـت : ألا تتبعوا سريري بنار ولا تجعلوا تحتي قطيفة حمراء وكانت تقول يا ليتني كنت نبات من نبات الأرض [3] .

ولقد اتفقوا في السير والتاريخ على أن وفاتها كانت في شهر رمضان . لكن الاختلاف في عام الوفاة . وهناك أقوال أشهرها قولين :

أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : " صلى أبو هريرة علـى عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين ودفنت بعد الوتر" [4] .

---

[1] ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، صـ٧٦ .

[2] صحيح البخاري ، ج٣ ، رقم ٣٥٦٠ ، صـ١٣٧٥ .

[3] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ج ٨ ، صـ٧٨٦ .

[4] ابن سعد في الطبقات الكبرى ، ج٨، صـ٧٧

وذكر ابن حجر في الإصابة " ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر وقيل سنة سبع وخمسين ذكره على بن المديني عن ابن عيينة عن هشام بن عروة ودفنت بالبقيع" [٣] .

وذكر ابن عبد البر فقال : وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين ذكر المديني عن سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة وقال خليفة وقد قيل أنها توفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، أمرت أن تدفن ليلاً فدفنت بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة[٤].

وذكر ابن الجوزي في صفوة الصفوة فقال : قال الواقدي : توفيت عائشة – رضي الله عنها – ليلة الثلاثاء لسبع عشرة من رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة ست وستين سنة وقال غيره توفيت سنة سبع وخمسين وأوصت أن تدفن بالبقيع مع صاحباتها وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة [٤].

وذكر ابن الأثير في الكامل أنها توفيت سنة ثمان وخمسين فقال : (وفيها توفيت عائشة عليها السلام) [٥].

وذكر المسعودي (وكانت وفاتها سنة ثمان وخمسين من الهجرة ، بالمدينة ، وصلى عليها أبو هريرة في أيام معاوية بن أبي سفيان ، وقد قاربت السبعين) [١].

---

[٣] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٨ ، صـ ٢٠٠.
[٤] المصدر السابق ، ج٤ ، صـ٣٦٠
[٤] ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج٢ ، صـ٣٨ .
[٥] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، صـ٥٢٠ .
[١] مروج الذهب المسعودي ، ج٢ ، صـ٢٩٤ .

المبحث الثاني

زواجها بالرسول ﷺ وأثره في حياتها

١- **خطبتها** : بدأت قصة زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بعد وفاة أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- فبوفاتها فقد رسول الله ﷺ العون والنصير فأراد الله عز وجل - أن يخفف عليه ويعوضه خيراً [١].

فلم تكن خطبة عائشة - رضي الله عنها - خطبة عادية متعارف عليها مثل غيرها ، وإنما كانت بصورة تختلف عن ذلك ، وإنما كانت خطبة الرسول ﷺ لها فيها تكريم لها ، وعلو منزلتها . بأن أراه الله إياها في منامه في سَرَقة [٢]من حرير ويقول له هذه زوجتك .

ففي صحيح البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها : أريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير ويقول هذه امرأتك فأكشف عنها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه [٣]وفي رواية لمسلم أنه أتاه الملك بها في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك ثلاث ليال فقال : عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : قال رسول الله ﷺ أريتك في المنام ثلاث ليال ، جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله ، يمضه [٤].

---

[١] جيهان رفعت فوزي ، السيدة عائشة وتوثيقها للسنة ،١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م ، صـ١٨، مكتبة الخانجي بالقاهر ، ط الأولى .

[٢] السرقة : هي القطيفة ، وهو نوع من القماش ، وهي من حرير أي من جيد الحرير ، وجمعها سرق ، وهي كلمة معربة وهو شقق الحرير البيض منه خاصة . (الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، ت٦٠٦ ، النهاية في غريب الأثر ، طاهر أحمد الرواي- محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ج٢ ، صـ٣٦٢، الزمخشري ، محمود عمر الزمخشري ، ت٥٣٨، الفائق ، ت : علي محمد البجادي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، ط الثانية ، ج٣ ، صـ١٧٤ .

[٣] البخاري ، الجامع الصحيح ، ج ٢٣ ، رقم ٣٦٨٢ ، صـ١٤١٥.

[٤] مسلم ، الجامع الصحيح ، ج ٤ ، رقم ٢٤٣٨ ، صـ١٨٨٩ .

وقد أكدت رواية الترمذي أن الملك هو جبريل وأنها زوجته في الدنيا والآخرة ، فقال عن عائشة – رضي الله عنها – أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة [١] .

أما عن قصة خطبتها – رضي الله عنها – ففي مسند الإمام أحمد قال : لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم [٢]امرأة عثمان بن مظعون [٣]قالت يا رسول الله ﷺ ألا تتزوج قال من ؟ قالت إن شئت بكراً وإن شئت ثيباً قال فمن البكر ؟ قالت : ابنة أحب خلق الله عز وجل إليك عائشة بنت أبي بكر قال : ومن الثيب ؟ قالت سودة بنت زمعة [٤]قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال : فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت أبي بكر فقالت يا أم رومان ماذا أدخل الله عز وجل عليك من الخير والبركة قالت وما ذاك ؟ قالت انتظري أبا بكر حتى يأتي فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة ، قال وما ذاك قالت أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة – رضي الله عنها – قال (وهل تصلح له إنما هي ابنة أخيه فرجعت إلى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال ارجعي إليه فقولي له أنا أخوك أنت أخي في الإسلام وابنتك تصلح لي) فرجعت فذكرت ذلك له قال : انتظري وخرج قالت

---

[١] الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، رقم ٣٨٨٠ ، صـ٧٠٤ صححه الألباني .

[٢] هي خولة بنت حكيم بن أمية السلمية يقال لها أم شريك ويقال لها خويلة بالتصغير صحابية مشهورة ، يقال أنها التي وهبت نفسها وكانت قبل تحت عثمان بن مظعون (ابن حجر ، أبو الفضل أحمد ، بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، ت ٨٥٢، تقريب التهذيب ، تحقيق : ــــ محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ج ، صـ٧٤٦ .

[٣] هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمع الجمحي قال بن إسحاق أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر إلى الحبشة توفي في السنة الثانية من الهجرة (ابن حجر، الإصابة ، ج٤ ، صـ٤٦١) .

[٤] سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرية القرشية أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة وهو بمكة وماتت سنة خمس وخمسين على الصحيح (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٧٤٨) .

أم رومان أن مطعم ابن عدي قد ذكرها علي ابنه فوالله ما وعد وعد قط فأخلفه لأبي بكر فدخل أبو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتى فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مصب صاحبنا مدخلة في دينك الذي أنت عليه أن تزوج إليك قال أبو بكر لمطعم بن عدي أقول هذه تقول، قال أنها تقول ذلك فخرج من عنده وقد أذهب الله عز وجل ما كان نفسه من وعده التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله ﷺ فدعته فزوجها إياها وعائشة يومئذ بنت ست سنين ، ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت : ماذا أدخل الله عز وجل عليك من الخير والبركة قالت : وماذا؟، قلت أرسلني رسول الله ﷺ أخطبك عليه ، قالت: وودت أدخلي إلى أبي فاذكري ذلك له وكان شيخاً كبيراً قد أدركه السن وقد تخلف عن الحج ، فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية فقال : من هذه؟ فقالت خولة بنت حكيم قال : فما شأنك قالت أرسلني محمد بن عبد الله أخطب عليه سودة قال كفء كريم ، ماذا تقول صاحبتك قالت تحب ذاك قال : ادعها لي فدعوتها قال : أي بنية أن هذه تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يخطبك ، هو كفء كريم أتحبين أن أزوجك به قالت : نعم . قال : ادعيه لي فجاء رسول الله ﷺ فزوجها إياها فجاءها أخوها عبد الله [1] بن زمعة من الحج فجعل يحثي في رأسه التراب فقال : بعد أن أسلم لعمرك أني لسفيه يوم أحثي في رأسي التراب أن تزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة [2].

---

[1] عبد الله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد القرشي الأسدي ، صحابي مشهور استشهد يوم الدار مع عثمان ، وهو أخو سودة أم المؤمنين . (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٠٣) ، (الذهبي ، أبو عبد الله حمد بن أحمد الذهبي الدمشقي ، ت٧٤٨ ، الكاشف ، محمد عوامة ، القبلة للثقافة ، ١٤١٣ – ١٩٩٢ ، ط الأولى ج١ ، صـ٥٥٣ .

[2] أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، انظر إلى الطبري ، في تاريخ الأمم والملوك ، ج٢ ، ص ٢١٢ ، انظر إلى الحلبي ، علي برهان الدين الحلبي ، ت ١٠٤٤ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠ ، ج٢ ، صـ٤٣ .

نكاحها :.

فقد تم نكاحها للنبي ﷺ رغم صغر سنها ففي الصحيحين توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين ، فلبث سنتين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين[1].

فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (تزوجني رسول الله – ﷺ – متوفى خديجة قبل مخرجه إلى المدينة بسنتين أو ثلاث[2]..) الحديث .

وكانت أم المؤمنين – رضي الله عنها – تستحب أن تتزوج النساء في شوال وبنى بي في شوال فأي نساء رسول الله ﷺ حظي عنده مني[3].

وتروي لنا أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ما جرى يوم زفافها قائلة قدمنا المدينة فوعكت شهراً فتمزق شعري ، فوفى شعري جميمه [4]، فأتتني أم رومان وأنا على أرجوحة ومع صواحبي فصرخت بي ، فأتيتها ما أدري ما تريد بي ، فأخذت بيدي فأوقفتني على الباب فقلت : هه .. هه ، حتى ذهب نفسي ، فأدخلتني بيتاً فإذا بنسوة من الأنصار ، فقلن ! على الخير والبركة وعلى خير طائر ، فأسلمتني إليهن ، فغسلن رأسي وأصلحنني فلم يرع عني إلا رسول الله ﷺ ضحىً فأسلمنني إليه [5] "

---

[1] البخاري ، الجامع الصحيح ، ج ٣ ، رقم ٣٦٨٣ ، صـ١٤١٥ .

[2] أحمد ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، ج٨ ، رقم ٤٦ ، صـ٧٤ .

[3] مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ، رقم ١٤٢٣ ، صـ١٠٣٩ .

[4] هي مجتمع شعر الرأس (الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، صـ ٧٢١ ، تحقيق محمود خاطر ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت ، طبعة جديدة ، ١٤١٥ ، ١٩٩٥ .

[5] مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٥ ، رقم ١٤٢٢ ، صـ١٠٣٨ .

وقد قدم للرسول ﷺ قدح من لبن فشرب منه ثم ناوله لعائشة فخفضت رأسها حياء .

وأقامت عائشة – رضي الله عنها – في صحبته ثمانية أعوام وخمسة أشهر ، وتوفى ﷺ وهي ابنة ثمانية عشر سنة [١] ، وكانت أفضل امرأة مات عنها رسول الله ﷺ بلا خلاف[٢] .

صداقها :

كان صداق عائشة – رضي الله عنها خمسمائة درهم ، ففي صحيح مسلم أن عائشة – رضي الله عنها – سؤلت وكم كان صداق رسول الله ﷺ ؟ قالت كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونش . قالت أتدري ما النش ؟ قال : خلت لا .؟ . قالت نصف أوقية . فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه[٣] .

وذكر ابن هشام في السيرة ، إنه ﷺ أصدق زوجاته أربعمائة درهم ، وفي الترمذي أربعمائة وثمانون درهم [٤] .

أثر الرسول ﷺ في حياتها :

كانت علاقة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – بالنبي ﷺ تقوم على محورين الحب والعلم .

وقد أكسب هذا الحب عائشة – رضي الله عنها – الحظوة لدى النبي ﷺ مما أمكنها الوقوف على كثير من الأمور الدينية وخاصة التي تتعلق بعلاقة الرجل بزوجته في الإطار الإسلامي .

فمعيشتها في بيت أفضل الخلق أكسبها مكانة اجتماعية سامية لكونها زوجة لرسول الله ﷺ وأماً للمؤمنين ولتلقيها العلم غصناً طرياً من المعلم

---

[١] الزركشي ، الإجابة ، صـ١١ .
[٢] المصدر السابق ، ٥٦ ، ٥٩ .
[٣] مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ، رقم ١٤٢٦ ، صـ١٠٤٢ .
[٤] الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٣ ، رقم ١١١٤ ، صـ٤٢١ ، صححه الألباني .

الأول النبي ﷺ حتى أصبحت عالمة بالقرآن والسنة المطهرة لدرجة أن كبار الصحابة كانوا يلجأون إليها لغزارة علمها وسعته .

فقد كان رسول الله ﷺ نعم الزوج المعلم المربي لأهله وقد ترك ذلك أثراً واضحاً على حياة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – .

ولم يكن عليه الصلاة والسلام يدعها تتحمل مسؤولية ا لبيت لوحدها ، وهي في سنها الصغير ، وإنما يشاركها في ذلك .

فقد قالت عائشة – رضي الله عنها – لما سئلت عن عمل رسول الله ﷺ في منزله تقول : " كان في خدمة أهله ، ويصنع في بيته كما يصنه أحدكم يخصف نعله [١] ويرقع ثوبه [٢] " .

ومرة قالت كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته كان بشراً من البشر يغسل ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه[٣] .

ومن خدمته لها أيضاً تقول – رضي الله عنها – " كان بابنا في قبلة المسجد فاستفتحت ورسول الله ﷺ يصلي ، فمشى حتى فتح لي ثم رجع إلى مكانه الذي كان فيه[٤] " .

وفي مرة قالت – رضي الله عنها – " بعث إلينا آل أبي بكر بقائمة شاة ليلاً فأمسك رسول الله ﷺ وقطعتُ أو أمسكتُ وقطع فقال الذي تُحَدِّثُه أَعَلى غير مصباح ؟ فقالت : لو كان عندنا مصباح لائتدمنا به إن كان ليأتي على آل محمد ﷺ الشهر وما يختبزون خبز أو لا يطبخون قدراً[٥]".

---

[١] خصفها أي خرزها يخصفان يلزقان بعضه ببعض (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ٧٥)

[٢] أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، ج٦ ، رقم ٢٥٣٨ ، صـ١٦٧ ، إسناده صحيح .

[٣] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد ،ج٦ ، ٢٦٢٣٧ ، صـ٢٥٦ ، صححه الألباني.

[٤] المصدر السابق ، ج ٦ ، رقم ٢٥٥٤٢ ، صـ١٨٣ ، حديث حسن .

[٥] المصدر السابق ، ج ٦ ، رقم ٢٥٨٦٧ ، صـ٢١٧ ، حديث ضعيف .

وكان رسول الله ﷺ يواسيها :

وكان رسول الله ﷺ يتابع موضع طعامها وشرابها فيواسيها حباً لهـا وتدليلاً فكانت تقول : " كان رسول الله ﷺ يعطني المرق فتمرقه ثم يأخذ فيضع موضع فاه على موضع في ويعطني الإناء فأشرب ثم يأخذه فيضع فاه على موضع في " [1] .

وفي رواية طلبت من الرسول ﷺ الدعاء لها فدعا لها الرسـول ﷺ فقالت : – رضي الله عنها– " لما رأيت من النبي ﷺ طيب نفسي قلت يا رسول الله أدع الله لي فقال : اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبهـا ومـا تأخر وما أسررت وما أعلنت فضحكت عائشة حتى سقط رأسـها فـي حجره من الضحك فقال لها رسول الله ﷺ : أيسرك دعائي لأمتي في كل صلاة [2] ".

وكان جاراً لرسول الله ﷺ فارسياً كان طيب المرق فصنع لرسول الله ﷺ ثم جاء يدعوه فقال: "هذه لعائشة فقال : لا فقال رسـول الله ﷺ (لا) . فعاد يدعوه فقال : رسول الله ﷺ " وهذه ؟ " قال إلا قال رسول الله (لا) ثم عاد يدعوه فقال رسول الله ﷺ " وهذه " قال نعم فـي الثالثـة فقـام شافعان حتى آتى منزله [3] .

وقد طلب والداها من رسول الله ﷺ الـدعاء لعائشـة – رضـي الله عنها – فنزل عند رغبتهما فدعا لها .

فعن عائشة – رضي الله عنها – أنها جاءت هي وأبوها أبو بكر وأم رومان إلى النبي ﷺ فقالا : إنا نحب أن تدعوا لعائشة بدعوة تسمع فقال

---

[1] مسلم ، صحيح مسلم ، ج١ ، رقم ٣٠٠ ، صـ٢٤٥ .
[2] الطبري ، أحمد بن عبد الله ، السمط الثمين في مناقب في أمهات المؤمنين دار المعرفة ، بيروت ، ط الثانية ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م ، صـ٥١ .
[3] مسلم ، صحيح مسلم ، ج٣ ، رقم ٢٠٣٧ ، صـ١٦٠٩ .

رسول الله ﷺ : غفر الله لعائشة بنت أبي بكر الصديق مغفرة واجبة ظاهرة باطنة فعجب أبوها لحسن دعاء النبي ﷺ فقال " تعجبان هذه دعوتي لمن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله [١] " .

وكان ﷺ يواسيها في لحظات تأثرها بشيء لا ترضى به أو تتضايق منه ، فقالت – رضي الله عنها – : " أطرقتني الحيضة من الليل وأنا إلى جنب رسول الله ﷺ فتأخرت فقال مالك أنفست قالت : لا ، ولكني حضت قال : فشدي عليك إزارك ثم عودي[٢] " .

وفي حجة الوداع ذكرت عائشة – رضي الله عنها– : " دخل علي النبي وأنا بسرف [٣]وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا عائشة ، فقالت : قلت يرجع الناس بنسكين وأنا أرجع بنسك واحد قال : ولم ذاك قالت : قلت إني حضت قال : ذاك شيء كتبه الله على بنات أدم اصنعي ما يصنع الحاج قالت : فقدمنا مكة ثم ارتحلن إلى عرفة ثم وقفنا مع الناس ثم وقفت بجمع ، ثم رميت الجمرة يوم النحر ، ثم رميت الجمرة مع الناس تلك الأيام ثم ارتحل حتى نزل الحصبة قالت : والله ما نزلها إلا من اجلي ثم أرسل إلي عبد الرحمن فقال احملها خلفك... [٤]"

فكان يحقق لها ما تريده وتطلبه، ومرة طلبت منه أن تدخل الكعبة فلم يمانع فأخذها بيدها فأدخلها الحِجْر [٥]قالت : " كنت أحب أن أدخل

---

(١) الحاكم ، المستدرك ، ج٤ ، رقم ٦٧٣٨ ، صـ١٣ .
(٢) أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، ج٦، رقم ٢٤٤٠٩ ، صـ٦٥ ، حسنه لغيره .
(٣) سرف ، وهو موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبعة وتسعة واثني عشر ، تزوج به رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث – رضي الله عنها – (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، ت ٦٢٦ ، معجم البلدان، ج٣ ، صـ٢١٢، دار الفكر ، بيروت) .
(٤) المصدر السابق ، ج ٦ ، رقم ٢٦١٢٧ ، صـ ٤٣ .
(٥) الحِجْر : هو حجر الكعبة وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال ، (وهو المقصود هنا) ، (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ٥٢) .

البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله ﷺ يدي فأدخلني في الحجر فقال : صلي في الحجر" [1] .

وطلبت من رسول الله ﷺ أن يكنها مثل زوجاته الباقيات فكناها قالت: " يا رسول الله ﷺ ألا تكنيني ، قال : اكتني بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله ". انتهى [2] .

وكان رسول الله ﷺ يشاركها ويهتم بها ويرعاها :

لقد عوَّدها رسول الله ﷺ على صعوبة الحياة والصبر عليها كان رسول الله ﷺ يشتكي بشكواها فقالت : – رضي الله عنها– " رجع رسول الله ﷺ ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وارأساه قال بل أنا وارأساه قال ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك قلت لكني أو لكأني بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نساءك قالت فتبسم رسول الله ﷺ ثم بدأ بوجعه الذي مات فيه [3] " .

وقالت : " كان ﷺ يصلي من الليل فإذا فرغ من صلاته اضطجع فإن كنت يقظانه تحدث معي وإن كنت نائمة نام حتى يأتيه المؤذن " [4] .

وفي سباقها (قالت خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية ولم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي أسابقك فسبقته فسكت حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه

---

[1] أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، ج٦ ، رقم :٢٤٦٦ ، صـ٩٢ ، حسنه غيره .
[2] أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ن، ١٤١٥هـ ، ط الثانية ، ج٣ ، صـ٢١٣) .
[3] مسند الإمام أحمد ، ج٦ ، رقم :٢٥٩٥٠ ، صـ٢٢٨ حسن لغيره .
[4] مسند الإمام أحمد ، ج٦ ، رقم ٢٤١١٨ ، صـ٣٥ .

في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي أسابقك فسبقني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك [١] .

وفي أخرى، قالت " كان النبي ﷺ يباشرني. ويدخل معي لحافي[٢] " .

وفي أخرى : كان رسول الله ﷺ يتكئ علي .. فيقرأ القرآن[٣] وقالت " عاتبني أبو بكر وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني منه من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ ورأسه على فخذي[٤] " وكان رسول الله ﷺ يشاركها في غسلها فذكرت " أنها كان تغتسل هي ورسول الله ﷺ من إناء واحد يغرف قبلها وتغرف قبله " [٥].

وحتى يشاركها في لبسها فذكرت " قد كان نبي الله ﷺ يصلي وإن بعض مرطي[٦] عليه "[٧].

وفي أخرى " أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة – رضي الله عنها– " [٨].

وإذا دخل البيت تودد لها ولاطفها ، فقالت : " كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة وكان يختم بي وكان إذا دخل علي وضع ركبته على فخذي ويديه على عاتقي ثم أكب فأحنى عليه"[٩]

---

[١] أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، ج٦ ، رقم : ٦٣٢ ، صـ٢٦٤ ، صحيح ، وسنن أبو داود ، ج٢ ، رقم : ٢٥٧٨ ، صـ٣٤ ، صحيح .

[٢] مسند الإمام أحمد ، ج٦ ، رقم : ٢٤٦٨ ، صـ١١٣ ، صحيح .

[٣] البخاري ، صحيح البخاري ، ج١ ، رقم :٢٩٣ ، صـ١١٤.

[٤] المصدر السابق ، ج١ ، رقم :٣٢٧ ، صـ١٢٧.

مسند الإمام أحمد ، ج٦ ، رقم :٢٥٠٣٥ ، صـ١٣٠ صحيح على شرط الشيخين

[٥] أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، ج٦ ، رقم :٢٥٠٣٥ ، صـ١٣٠ صحيح على شرط الشيخين .

[٦] هي أكسية من صوف أوخزٍّ كان يوتر بها (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ٢٥٩، (الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٤ ، صـ٣١٩ .

[٧] الحاكم ، المستدرك ، ج٢٤ ، صـ١٠٩ .

[٨] صحيح مسلم ، ج٤ ، رقم :٢٤٠٢ ، صـ١٨٦٦ .

[٩] الطبري السمط الثمين ، صـ٤٥ .

ومن تدليله لها متابعته لها في لعبها ولهوها ومرحها مراعاة لها ولسنها حفاظاً على شعورها ومحبة لها فقالت " إن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله ﷺ في يوم عيد : فاطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لي رسول الله ﷺ منكبيه فجعلت أنظر إليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت[١]".

طلبت منه عليه الصلاة والسلام مرة أن يريها لعب الحبشة ، ومرة يطلب منها أن تنتظر إليهم ، ومرة يكون لعبها بالعرائس مع صاحباتها ، ومرة يدخلهن الرسول ﷺ ليلعبن معها ومرة يكون اللعب واللهو في بيتها ومرة خارج بيتها . قالت : " إن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تضربان بدفين و رسول الله ﷺ مسجى عليه بثوبه فانتهرهما فكشف رسول الله ﷺ وجهه فقال دعهن يا أبا بكر فإنها أيام عيد ، وقالت عائشة رأيت رسول الله ﷺ يسترني برداءه وأنا أنظر : إلى الحبشة يلعبون في المسجد من أكون أنا أسأم فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو[٢] " .

في لعبها بالبنات : " كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ كان لي صواحب يلعبن معي ، وكان رسول الله ﷺ يسر بهن[٣] إليَّ فيلعب معي[٤] " وعنها – رضي الله عنها قالت : " دخل علي رسول ﷺ وأنا ألعب بالبنات فقال " ما هذا يا عائشة ؟ " " خيل سليمان ولها أجنحة : " فضحك[٥] " .

---

(١) مسند الإمام أحمد ، ج ٦ ، رقم :٢٤٣٤١ ، صـ٥٦ ، صحيح على شرط الشيخين

(٢) المصدر السابق ، ج٦ ، رقم :٢٤٥٨٥ ، صـ٨٤ ، صحيح على شرط الشيخين .

(٣) أي يدخلهن ليلعبن معي (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ١٢٣ .

(٤) صحيح البخاري ، ج٦ ، رقم : ٥٧٧٩ ، صـ٢١٧ .

(٥) سنن أبو داود ، ج٢ ، رقم ٤٩٣٢ ، صـ٧٠١ صحيح .

وكان رسول الله ﷺ يعاهدها بالنصح والتوجيه والإرشاد والمعاملة الحسنة :

اعتنى الرسول ﷺ بها في كل أمر من أمور الدين والدنيا وتعهدها بالصلاح والتقوى والنصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقالت : " أن النبي ﷺ كان : يقول يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله عز وجل طالباً [(١)]" .

وفي رواية " كان النبي ﷺ يصلي بالليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوتر[(٢)] " .

وفي رواية " كان النبي ﷺ خارجاً إلى البادية إلى إبل الصدقة فأعطى نساءه بعيراً صعب لم يُرْكَب عليه فقال يا عائشة أرفقي به فإن الرفق لا يخالط شيئاً إلا زانه ولا يفارق شيئاً إلا شانه [(٣)] " .

وتقول مرة " دخل رسول الله ﷺ فرأى كسرة ملقاة فأخذها فمسحها ثم أكلها وقال:يا عائشة أكرمي كريماً فإنها ما نفرت عن قوم قط فعادت إليهم [(٤)] " .

وكان رسول الله ﷺ قدوة لها في الأسلوب المهذب والكلام اللين لما فيها من المحافظة لشعور الآخرين والإحسان إليهم وإكرامهم وخاصة بين الزوجين قدوة في ذلك فقد روي عنها "جاء أبو بكر يستأذن على النبي ﷺ فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على النبيﷺ فأذن له فدخل فقال يا بنت

[(١)] أبو عبد الله ، محمد بن يزيد القزويني ، سنن بن ماجه ، تحقيق محمود فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، ج٢ ، ص ٤٢٤٣ ، صـ١٤١٧ إسناده صحيح .

[(٢)] صحيح البخاري ، ج١ ، رقم :٤٩٠ ، صـ١٩٢ ، وانظر إلى صحيح مسلم ، ج١، رقم :٥١٢ ، صـ٣٦٦ .

[(٣)] أحمد بن حنبل ، مسند الإمام بن حنبل ، ج٦ ، رقم :٢٤٨٥٢ ، صـ١٢٢ ، إسناده صحيح على شرط مسلم .

[(٤)] الطبري السمط الثمين ، صـ٦٨.

أم رومان أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ بينه وبينها فلما خرج أبـــو بكر ﷺ جعل النبي ﷺ يترضاها أو ما ترين إلىَّ قد حِلْتُ بـــين الرجـــل وبينك ثم جاء سيدنا أبو بكر ﷺ فأستأذن عليه فوجده يضاحكها قال فأذن له فقال يا رسول الله أشـــركاني فـــي ســـلمكما كمـــا أشـــركتماني فـــي حربكما [1]" .

[1] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦ ، صـ٤٦ ، وانظر إلى الإمام أحمد في مسنده، فضائل الصحابة ، تحقيق ، وصى الله محمد ، عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ، ١٤٠٣ ، ١٩٨٣ ، ج٤ ، صـ٢٧١ .

المبحث الثالث

مصادر ثقافتها

المبحث الثالث

مصادر ثقافتها

من العوامل المؤثرة على ثقافة عائشة – رضي الله عنها– :

أ- الأسرة ب- المدرسة المحمدية

- الأسرة : هي المحضن الأول الذي ينشأ فيه الإنسان ، فيكتسب فيه أدباً وخلقاً وثقافة عامة .

وكان للأسرة التي نشأت فيها عائشة – رضي الله عنها – مؤثرات عديدة على ثقافتها ، تتمثل في المحاور الآتية :

١] المحور الديني :

نشأت عائشة – رضي الله عنها – منذ نعومة أظفارها في أسرة ذات دين وخلق وصلاح فأبوها أبو بكر الصديق ﷺ المعروف بورعه وتقواه وفقهه في الدين ، وإتباعه هدي الرسولﷺ في كل أمر من أموره . وأمها تكنى بأم الخير لبذلها المعروف ، فكان لنشأتها في بيت مسلم أثر واضح في أدبها وحسن خلقها وعزة نفسها . يروى عنها قولها : " لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين[١] " .

٢] المحور الاجتماعي :

لقد كان لأسرة عائشة – رضي الله عنها – مكانة اجتماعية كبيرة قبل الإسلام وبعده ، فكان أبوها من سادة قريش في الجاهلية ، وكان يشغل إحدى وظائف مكة الاجتماعية ، وكان نسابة قريش وأعلم بأخبارها . وكان تاجراً ذا خُلق ومعروف ، وعُرف بجوده وحسن معاشرته ، وقد زاده الإسلام أدباً وحُسن خُلق ، فعُرف بجوده وحلمه وبذله للمعروف ، وقد أثنى القرآن عليه في قوله تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى(١٨)﴾ [٢] .

---

[١] صحيح البخاري ، ج١ ، رقم :٤٦٤ ، صـ١٨١ .

[٢] سورة الليل ، آية : ١٨ .

٣/ *المحور العلمي :*

نشأت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في بيت علم ، فقد كان أبوها ﷺ من أعلم الصحابة ، لملازمته ﷺ لرسول الله ﷺ منذ أن بعثه الله تعالى رسولاً ، فقد اكتسب من رسول الله العلم وفنونه وكان من أحكم الصحابة ، وأصوبهم رأياً ، وأعملهم عقلاً (١).

فقد شابهت أباها ﷺ في العلم والذكاء والفهم وسرعة البديهة ، ففقهت القرآن والسنة وتصدرت للفتوى .

ب- : المدرسة المحمدية :

لقد حازت أمنا عائشة – رضي الله عنها – على فضل معاشرة رسول الله ﷺ منذ زواجها منه عليه الصلاة والسلام وحتى وفاته ﷺ .

ويتضح تأثر عائشة – رضي الله عنها – بهذه المدرسة المحمدية في ثلاثة محاور أساسية .

١/ *المحور الديني :*

لقد تأثرت أمنا عائشة – رضي الله عنها – بزواجها من النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وارتقت حتى ظفرت بالعلم الغزير والأدب والخلق الحسن، فأصبحت تتعلم منه ﷺ ، وتعلم الناس من حولها أيضاً من وافر ما لديها من غزير العلم وكرم الأدب وحسن الخلق .

فامتلأ قلب عائشة – رضي الله عنها – بالتقوى والورع والزهد .

٢/ *المحور الاجتماعي :*

لقد كان رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام يتعهد زوجه عائشة – رضي الله عنها بالعطف والحنان والرعاية ، وكان يقدر صغر سنها وعقليتها البريئة ، فكان يمتعها باللعب مع صويحباتها ، ويسابقها

---

(١) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،تحقيق ، ج١ ، صـ٤٢ .

ويلاطفها ، فنشأت – رضي الله عنها – مشبعة بالحنان والدفء فحين كبرت عقلت كثير من أقوال الرسول ﷺ وأفعاله ، وتمثلت بها ونقلتها لمن حولها .

فكان ذلك من أكبر عوامل تكوين شخصيتها – رضي الله عنها – .

٣] المحور العلمي :

لقد حظيت عائشة – رضي الله عنها – بنزول الوحي في حجرها ، فكانت مقصد طلاب العلم ، وقد كانت تسمع من فّي رسول الله ﷺ الآيات والأحاديث . وكانت – رضي الله عنها – تتميز بالذكاء الحاد والذاكرة القوية والفطنة مما ساعدها على حفظ القرآن والأحاديث ، فأصبحت بذلك فقيهة مفتية ، فتجيب عن دقائق المسائل والنوازل ، فنقلت إلى الأمة – رضي الله عنها– كثيراً من سنن رسول الله ﷺ وأثاره ومواقف حياته .

ونظراً لغزارة علم أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – فقد تعددت المصادر التي استقت منها أصول مادتها العلمية ، ومنها :

١- القرآن الكريم :.

القرآن الكريم هو كتاب الله العزيز الذي أنزله لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ ﴾ (١) .

كانت أسرة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – من أول الأسر التي آمنت بالله ورسوله ﷺ فأبو بكر الصديق ﷺ هو أول من آمن من الرجال بدعوة النبي ﷺ وكانت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ابنة أبي بكر الصديق ﷺ صغيرة السن في بيت أبويها تقول – رضي الله

---

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٥٧ .

عنها – " لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين[1] " فسمعت من أبيها القرآن الكريم ، دل ذلك قول عائشة – رضي الله عنها – في معرض حديثها عن هجرته " وكان لأبي بكر الصديق مسجد عند باب داره في بني جمح فكان يصلي فيه ، وكان رجلاً رقيقاً إذا قرأ القرآن استبكى ، قالت : فيقف عليه الصبيان والنساء يعجبون لما يرون من هيأته ..[2] " .

وكانت أم المؤمنين – رضي الله عنها – بما حباها الله عز وجل من ذكاء وفطنة تعقل وتسمع دل على ذلك قولها : " لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية ألعب ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ " [3] .

وكانت عائشة – رضي الله عنها – تسمع الآية فإذا أشكلت عليها ، تسأل رسول الله ﷺ عن معناها فجمعت بذلك تلقى القرآن فور نزوله ، وفهم معانيه معاً .

ومن الأمثلة الدالة على سؤالها للرسول ﷺ عما أشكل عليها ، ما رواه أبو هريرة ﷺ قولها " يا رسول الله ﷺ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[4] : أهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر ؟ قال لا يا بنت أبي بكر أو لا بنت الصديق ، ولكنه يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف ألا يقبل منه [5] .

وجاء عنها أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " ليس أحد يحاسب إلا هلك " فقلت أليس الله يقول ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ

---

[1] أخرجه البخاري في الجامع الصحيح ، سبق تخريجه .
[2] ابن هشام ، السيرة ، ج٦ ، ٥١٨ .
[3] سورة القمر، آية : ٦ .
[4] سورة المؤمنون ، آية ٦٠.
[5] سنن الترمذي ، ج٥ ، رقم :٣١٧٥ ، صـ٣٢٧ ، صحيح .

حِسَابًا يَسِيرًا (٨) ﴾[1] قال رسول الله ﷺ " إنما ذلك العرض ، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب "[2] "

وجاء عنها أيضاً أنها قالت : " أنا أول الناس يسأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ﴾[3] قلت أين الناس يومئذ قال : " على الصراط المستقيم[4] " .

وقد فهمت عائشة – رضي الله عنها – ما بين القرآن الكريم والسنة المطهرة من صلة قوية وعلاقة وطيدة فكانت في إنكارها الرواية على الصحابة تبني حكمها على أن معنى الحديث برواية الصحابي مخالف للقرآن الكريم .

ومن ذلك " ردها حديث ابن عباس الذي يرى فيه رؤية النبي ﷺ لربه ، وقد نفت ذلك بقوة مستدلة بقوله تعالى ﴿ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[5] . وقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾[6] ، فهاتان الآيتان تنفيان قدرة أي بشر على أن يرى المولى عز وجل في الدنيا .

٢- ***السنة النبوية المطهرة :.***

١- هي كل ما أثر عن النبيﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، ولما كانت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ألصق الناس برسول الله ﷺ وأحب الناس إليه مكنها ذلك من الإحاطة بسنته الشريفة بألفاظها ومعانيها وموضوعاتها وقضاياها لذلك ردت كثيراً من الأحاديث لأنها تخالف ما ورد عن المصطفي ﷺ .

---

(١) سورة الانشقاق ، آية : ٧ ، ٨ .
(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ج٥ ، رقم: ٦١٧٢ ، صـ٢٣٩٥ .
(٣) سورة إبراهيم ، آية : ٤٨ .
(٤) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، رقم ٢٧٩١ ، صـ٢١٥٠ .
(٥) سورة الملك ، آية : ١٤ .
(٦) سورة الشورى ، آية : ٥١ .

٢- السنة النبوية مبينة للكتاب العزيز قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [١] .

ولها عمل إضافي يزيد على البيان ألا وهو الاستقلال بتشريع بعض الأحكام التي لم يرد فيها نص في القرآن قال تعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [٢] .

فهذا يدل على حجية السنة واستقلالها بتشريع الأحكام . كما قال الرسول ﷺ " إني أوتيت الكتاب ومثله معه " [٣] .

فهي الملاذ عند الشدة ، والمنار في ظلمات الحيرة ، فقد هيأ بها الله تعالى من يحفظها ويدافع عنها فكانت السنة النبوية موضع اهتمام الصحابة وعنايتهم بها .

لقد برزت أم المؤمنين – رض الله عنها – في حفظ الحديث وروايته ، فلجأت – رضي الله عنها – إلى السنة المطهرة لتستمد منها الدليل ، فكانت المصدر الثاني عندها والتي جاءت مكملة للقرآن الكريم .

القياس :.

هو حمل مجهول الحكم على معلوم في إثبات حكم لهما ، أو نفيه عنهما ، بأمر جامع بينها[٤].

وهو المصدر الثالث الذي ترجع إليه أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – عندما لم تجد دليلاً لقولها في القرآن الكريم أو السنة المطهرة فإنها تلجأ للقياس ومثال ذلك قولها إني لأعجب ممن يأكل الغراب ، وقد أذن رسول الله ﷺ في قتله وسماه فاسقاً ، والله ما هو من الطيبات[٥] ".

---

[١] سورة النحل ، آية : ٤٤ .
[٢] سورة الحشر ، آية : ٧
[٣] الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٤ ، رقم :١٧٢١٣ ، صـ١٣٠ ، إسناده صحيح .
[٤] جيهان، السيدة عائشة وتوثيقها للسنة ، ج ـ ، صـ٦٢ .
[٥] المصدر السابق ، صـ٦٢ .

المبحث الرابع

مكانة عائشة

- رضي الله عنها -

المبحث الرابع

مكانة عائشة – رضي الله عنها –

يمكن بيان مكانة عائشة – رضي الله عنها – في ثلاثة أقسام .

١- مكانتها عند رسول الله ﷺ .

٢- مكانتها العلمية .

أولاً : مكانتها عند رسول الله ﷺ :

تمتعت عائشة – رضي الله عنها – بمكانة كبيرة عند النبي ﷺ فكانت تكنى بأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – الزوجة البكر الوحيدة للنبي ﷺ قد سبقتها بالدخول إلى بيت النبي ﷺ أم المؤمنين خديجة بنت خويلد – رضي الله عنها – وسودة بنت زمعة – رضي الله عنها ثم توالت أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن بالتوافد على بيت النبوة يشاركنها في النبي ﷺ .

فكيف كانت مكانتها عند زوجها النبي الكريم ﷺ ؟

فقد أكدت النصوص على حبه لها والتصريح بذلك الحب فقد قال الإمام الذهبي" ولم يتزوج النبي ﷺ بكراً غيرها ولا أحب امرأة حبها "[١].

ومن الأدلة على إظهار حبه لها أن عمرو بن العاص ﷺ سأل النبي ﷺ " أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال : عائشة" [٢] .

وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : أن النبي ﷺ قال : " فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام [٣] " .

---

[١] الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله ، ت ٧٤٨ ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرلؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ ، ١٤١٣ ، ج١ ، صـ١٤٠ .

[٢] البخاري ، الجامع الصحيح ، ج٣ ، رقم:٣٤٦٢ ، صـ١٢٧٦ .

[٣] البخاري ، الجامع الصحيح ، ج٣ ، رقم :٣٢٣٠ ، صـ١٢٥٢ ، وانظر إلى صحيح مسلم ، ج٤ ، رقم :٢٤٤٦ ، صـ١٨٩٥ .

كان النبي ﷺ إذا افتقدها قال : واعروساه[1] " وقد يـرى الصـحابة رضوان الله عنهم – ذلك فأحبوا من أحب رسول الله ﷺ وصاروا يتحفونه بالهدايا في منزل أحب نسائه إليه، يبتغون مرضاته ﷺ .

فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت : فاجتمعن صواحبي إلى أم سلمة – رضي الله عنهـا – فقلن لها : إن الناس يتحرون هداياهم يوم عائشة ، وإنا نريد الخير كمـا تريد عائشة ، فقولي لرسول الله – ﷺ – يأمر الناس أن يهدوا له أينمـا كان . فذكرت أم سلمة – رضي الله عنها – له ذلك ، فسكت فلـم يـرد عليها فعادت الثانية ، فلم يرد عليها ، فلما كانت الثالثة قال : " يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة ، فإني والله ما نزل علي الوحي وأنا فـي لحـاف امرأة منكن غيرها " [2] .

وهذا الجواب منه دال على أن فضل عائشة – رضي الله عنها – على سائر أمهات المؤمنين كان بأمر فكان ذلك من أسباب حبه لها .

وصار حبه إياها علماً عليها فسميت "حبيبـة حبيـب الله" و" خليلـة رسول الله " وحبيبة رسول الله[3] " .

ثم إن نساء النبي ﷺ لما رأين مكانة عائشة عند رسول الله ﷺ أرسلن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت : " إن نساءك ينشدنك في العدل في ابنة أبي قحافة ، فكلمته فقال يا بنية ألا تحبين ما أحب ؟ قالت : بلى قـال : فأحبي هذه ، فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن أرجعي إليه فأبت أن ترجـع فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت : إن نساءك ينشدنك فـي

---

(1) الزركشي ، الإجابة ، صـ٦٢ .

(2) البخاري ، الجامع الصحيح ، ج٣ ، رقم :٣٤٦٤ ، صـ١٣٧٦ .

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، صـ١٤٣ ،(ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، صـ٣٦١ .

ابنة أبي قحافة ، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى أن رسول الله ينظر إلى عائشة هل تتكلم . قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها فنظر النبي إلى عائشة وقال : إنها ابنة أبي بكر[١] " .

وليس أدل على حبه لها من اختياره ﷺ أن يمرض في بيتها ، ووفاته بين سحرها ونحرها ، ودفنه ﷺ في بيتها[٢] .

ومن الأدلة أيضاً على تفضيل عائشة – رضي الله عنها – على سائر أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن – عدا خديجة رضي الله عنها – ما رواه الشعبي قال" أرسل زياد بن أبي سفيان بهدايا وأموال إلى أمهات المؤمنين ، أرسل إلى أم سلمة وصفية يعتذر إليهما بفضل عائشة – رضي الله عنها – فقالت : [لئن فضَّلها .. لقد كان من هو أشد علينا تفضيلاً منه ، يفضلها " [٣] .

وقد قال ابن عباس لعائشة – رضي الله عنها – في مرض موتها : " كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إليه ولم يكن يحب رسول الله ﷺ إلا طيباً " [٤] ، وكانت – رضي الله عنها – تبارك له ذلك الحب ، وتتعلم منه كل لحظة من لحظات حياتها معه ، فنظافتها في بيتها وفي نفسها آكد عامل في تقرب رسول الله ﷺ لها ، وتفانيها في خدمته وتلبية طلباته وتعاطفها معه والتودد إليه ومواساته في السراء والضراء .

---

[١] البخاري ، الجامع الصحيح ، ج٢ ، رقم :٢٤٤٢ ، صـ٩١١ .
[٢] المصدر السابق ، ج١ ، رقم :١٣٢٣ ، صـ٤٦٨ .
[٣] الطبري السمط الثمين ، صـ٧٠ .
[٤] الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الرابعة ، ١٤٠٥ ، ج٢ ، صـ٤٥ .

ثانياً : مكانتها العلمية :

لقد كانت – رضي الله عنها – شغوفة بالعلم والتعلم ، فكانت تسمع من رسول الله ﷺ وتحفظ عنه ، تبوأت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – مكانة علمية رفيعة مما جعلتها عالمة من علماء عصرها والمرجع العلمي الذي يرجعون إليه فيما يشكل عليهم ، فيجدون جواباً كافياً وشافياً لجميع استفساراتهم وتساؤلاتهم ،. ووصلت إلى مرتبة السفير في عالم النساء المسلمات فيما يختص بشؤونهن الدينية وفرجت بذلك كثير من مسائلهن الحرجة .

وشاع علم أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – وانتشر في الأمصار ويمم طلاب العلم وهواة المعرفة وجوههم قبل حجرتها المباركة حتى غدت مدرسة للإسلام لها أثر في تاريخ العلم الإسلامي ، وقد تخرج منها كبار التابعين وساداتهم .

وكانت – رضي الله عنها – في تعليمها تحتجب عن تلاميذها الغير محارم وربما تنبههم بتصفيقها من وراء حجاب فقد كان يسمع تصفيقها بيدها من وراء الحجاب[1] .

ثمة عدة عوامل مكنت أم المؤمنين – رضي الله عنها – أن تتبوأ هذه المكانة العلمية الرفيعة :.

١- نشأتها الأولى في ظل والدها .

٢- زواجها بالنبي ﷺ في سن مبكرة ، وحياتها معه ، وتحت رعايته ، مدة بلغت ثماني سنوات وخمسة أشهر .

---

[1] الإمام أحمد ، مسند الإمام أحمد ، ج٦ ، رقم :٢٤٠٦٦ ، صـ٣٠ ، صحيح على شرط الشيخين .

٣- صلتها بالوحي عرفت حجرة عائشة – رضي الله عنها بمهبط الوحي لكثرة الوحي الذي هبط على النبي ﷺ معها . فلم يكن لينزل وهو في لحاف امرأة غيرها [١] .

٤- رسوخها في العلم وكثرة ما تحمله من علم وتقدمها في ذلك على كبار الصحابة رضوان الله عليهم - .

٥- نوع العلم الذي تحمله مما قد لا يوجد عند الصحابة الآخرين حيث أنها أعلم الناس بتطوعات النبي ﷺ في بيته وبأعماله الخاصة التي لا يطلع عليها إلا نساؤه ونحو ذلك مما جعلها تتصدر للفتوى في هذا الجانب أكثر من غيرها .

٦- حدة ذكاءها وقوة ذاكرتها وحافظتها وحسبك لهذا الأمر دليلاً على كثرة ما روت عن النبي ﷺ ..

٧- لسانها السؤول ، فقل أن تسمع شيئاً لا تعرفه أو يصعب عليها إلا تسأل عنه ولذلك كانت – رضي الله عنها – تثني على نساء الأنصار أنهن لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين [٢] .

٨- أسلوبها التربوي الرفيع في التعليم ونشر العلم مما استفادته من رسول الله ﷺ ومن ذلك التأني في التعليم وعدم التسرع في الكلام حتى يتمكن السائل أو المتعلم من فهمه وكانت تنكر على من يتسرع في الحديث " إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم [٣] " .

ومن أساليبها التعليمية :-

التطبيق العملي أمام السائل وهذا من أرقى أساليب التربية والتعليم ليرى السائل بعينه ويصغي بقلبه فعن أبي سلمة قال : دخلت على عائشة

---

[١] البخاري ، الجامع الصحيح ، ج٣ ، رقم :٣٥٦٤ ، صـ١٣٧٦.
[٢] المصدر السابق ، ج١ ، رقم : ٥٠ ، صـ٦٠ .
[٣] مسلم ، صحيح مسلم ، ج١ ، رقم : ١٠٠ ، صـ٣٠٢ .

أنا وأخوها من الرضاعة فسألها عن غسل النبي ﷺ من الجنابة فدعت بإناء قدر الصاع فاغتسلت بيننا وبينها ستر وأفرغت على رأسها ثلاثاً [1].

وكذلك كانت تنتهز أي فرصة لنشر العلم فإذا لاحظت شيئاً بادرت إلى التوجيه والإرشاد فيه . فعن سالم مولى شداد قال :دخلت عائشة زوج النبي ﷺ يوم توفي سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول " ويل للأعقاب [2] من النار[3] " .

هذا وقد ورثت لنا أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – العلم والحكمة فكانت عائشة – رضي الله عنها – معلمة ، ومفسرة ، ومحدثة وفقيهة ، وعالمة بالطب والأنساب ويتضح ذلك في الفقرات الآتية :

١ – أم المؤمنين – رضي الله عنها – (معلمة) :

أقوال العلماء في علمها :

كانت عائشة – رضي الله عنها مرجعاً أساسياً يرجع إليه أكابر الصحابة والتابعين فيجدون عندها الجواب الكافي والشافي يقول أبو موسى الأشعري . ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً [4] .

وقال عروة بن الزبير : " ما رأيت امرأة أعلم بطب ولا بفقه ولا بشعر من عائشة" [5].

---

[1] المصدر السابق ، ج١ ، رقم: ٣٢٠ ، صـ٢٥٦ .
[2] هو جمع عقب مؤخر القدم ، (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١ ، صـ٦١١).
[3] صحيح البخاري ، ج١ ، رقم: ٦٠ ، صـ٣٣ .
[4] سنن الترمذي ، ج٥ ، رقم: ٣٨٨٣ ، صـ٧٠٥ ، صحيح .
[5] ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، ت٢٣٥، مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق : آمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض، ١٤٠٩هـ ، ط الأولى ، ج٦ ، رقم ٣١٠٣٨ ، صـ٢٦ ، (ابن حجر ، الإصابة ، ج٨ ، صـ١٨) .

وقال أيضاً : ما رأيت أحد من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة – رضي الله عنها– [1] .

وقال الإمام الزهري رحمه الله : لو جمع علم عائشة على علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل [2].

وقال ابن عباس ﷺ لمن سأله ... ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بعد رسول الله ﷺ قال من ؟ قال : عائشة [3].

وقال عروة ﷺ : ما جالست أحداً قط أعلم بالقرآن ولا بحديث الجاهلية ، ولا أروي للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة [4].

وقال عطاء بن أبي رباح ﷺ : كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأياً في العامة [5] .

وقال الإمام بن عبد البر : إنها كانت وحيدة عصرها في ثلاث علوم علم الفقه وعلم الطب وعلم الشعر [6] .

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله ... أما عائشة فكانت مخترعة في العلم والفرائض والأحكام والحلال والحرام .

قال أيضاً .. لا ريب أن عائشة أعلم وأنفع للأمة من غيرها وأدت إلى الأمة من العلم ما لم يؤد غيرها واحتاج إليها خاصة الأمة وعامتها [7] .

---

[1] الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج٢ ، صـ٤٩ .

[2] المستدرك للحاكم ، ج٤ ، صـ٦٧٣٤ ، صـ١٢ .

[3] صحيح مسلم ، ج١ ، رقم :٧٤٦ ، صـ٥١٢ .

[4] الكتاني ، التراتيب الإدارية ، ج٢ ، صـ٢٣٢ .

[5] الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، رقم : ٦٧٣٤، صـ١٢ .

[6] الإجابة ، الزركشي ، صـ٤٩ .

[7] أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، تحقيق هشام عبد العزيز عطاء ، وعادل عبد الحميد الفدوي وأشرف أحمد مكتبة نزار مصطفى البار ، مكة المكرمة ، ط الأولى ، ١٤٢٦ هـ ، ١٩٩٦ م ، ج٣ ، صـ٧٣٢ .

وقال الإمام الذهبي : ولا أعلم في أمة محمد ﷺ بل ولا في النساء مطلقاً امرأة أعلم منها [1] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وتأثير عائشة في آخر الإسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة وإدراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها مما تميز به عن غيرها [2] .

٢ - أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - المفسرة :

هيأ الله سبحانه وتعالى لأم المؤمنين - رضي الله عنها - الأسباب التي جعلتها من أحد أعلام التفسير ، فقد سمعت القرآن الكريم من والدها وهي صغيرة وعاشت في بيت النبوة حيث شهدت الكثير من أسباب النزول فهي أقرب الناس إلى النبي ﷺ عندما ينزل الوحي ، فكانت - رضي الله عنها تصف ذلك المشهد ." لقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم [3]عنه وإن جبينه ليتفصد [4]عرقاً " [5] .

وكانت تسأل النبي ﷺ عمَّا يشكل عليها من فهم الآيات . وكان لها استدراكات في علم التفسير مثال ذلك : استدراكها لمرادف في الدفاع عن أخيها وأسرتها في نزول قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي ﴾ [6] قالت عائشة من وراء حجاب ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري [7] .

---

[1] الذهبي ، ج٢ ، صـ١٤٠ .
[2] ابن القيم ، بدائع ، ج٣ ، صـ٦٨٤ .
[3] فصم الشيء أي كسره من غير أن يبين (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ،صـ٢١١) .
[4] الفصد هو قطع العرق دبابه ضرب(الرازي ، مختار الصحاح ، ج ، صـ٢١١) .
[5] صحيح البخاري ، ج١ ، رقم :٤ ، صـ٤.
[6] سورة الأحقاف ، آية : ١٧نزلت هذه الآية في عبد كافر عاق لوالديه ، وليست في عبد الرحمن بن أبي بكر – رضي الله عنهما – كما في بعض الروايات ، لأن عبد الرحمن أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ، (الطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، ت٣١٠ ، تفسير الطبري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥، ج٢٦ ، صـ١٩.
[7] صحيح البخاري ، ج٤ ، رقم :٤٥٥٠ ، صـ١٨٢٧ .

٣- أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – (المحدثة) .

تعد – رضي الله عنها – من كبار حفاظ السنة من الصحابة وتمتاز عائشة – رضي الله عنها – في روايتها أنها تلقتها مباشرة من المصدر الأول ، هو الرسول ﷺ ، لذلك انفردت بحفظ أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ لم يرويها عنه غيرها ، بينما اشترك رواة الصحابة في رواية أحاديث كثيرة عنه ﷺ .

ولقد حدثت عائشة – رضي الله عنها – عن رسول الله ﷺ الكثير من الأحاديث في جميع الأمور والأحوال والمناسبات .

فقد اتفقا البخاري ومسلم على ألف ومائتين وعشرة أحاديث [١] .

٤- أم المؤمنين – رضي الله عنها- الفقيهة والمفقهة :

أصبحت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – لديها القدرة والبراعة على الاستنباط الشرعي مما جعل أكابر الصحابة يلجؤون إليها ويسألونها ويستفتونها فيما غمض فتجيبهم بعلمها الثاقب وبرأيها السديد ، وقد ارتفعت هذه المكانة بين الصحابة حينما رأوا أباها يرجع إليها في بعض الأمور الفقهية التي تخفى عليه ولكنها لا تخفى عليها ، ومثال ذلك أن عائشة – رضي الله عنها – قالت : دخلت على أبي بكر ، فقال : " وفي كم كفنتم النبي ﷺ" [٢]، وقد رجع إلى رأيها عمر ﷺ في كثير من المسائل الفقهية ، فقد أصبحت عائشة – رضي الله عنها – مرجعاً شرعياً لخلفاء رسول الله ﷺ، فقد قال عبد الرحمن بن القاسم [٣]عن أبيه[٤] :

---

[١] الزركشي ، الإجابة ، صـ٥٢ .
[٢] الحاكم في المستدرك ، ج٢ ، رقم ٤٤١٥ ، صـ٦٧ .
[٣] عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي أبو محمد المدني ، ثقة جليل كان من أفقه أهل زمانه من الطبقة السادسة ، مات سنة مائة وست وعشرين ، (ابن حجر، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٤٨، (الذهبي الكاشف ، ج١ ، صـ٦٤٠) .
[٤] القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الطبقة الثالثة ، مات سنة ١٠٦هـ ، (ابن حجر تقريب التهذيب، ج١ ، صـ٤٥١) ، (ابن حجر تهذيب التهذيب ، ج٨ ، صـ٢٩٩-٣٠٠) .

كانت عائشة – رضي الله عنها – قد استقلت بالفتوى في خلافي أبي بكر وعمر وعثمان إلى أن ماتت – رضي الله عنها – [1] .

أما عن الفتيا فعن محمد بن أبي بكرﷺ قال " كانت عائشة قد استقلت بالفتية في خلافة أبو بكر وعمر وعثمان ، إلى أن ماتت – رضي الله عنها – ".

٥- أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – الأديبة:

امتازت أم المؤمنين – رضي الله عنها – بالبلاغة والفصاحة ، يروى عن معاوية ﷺ قوله : والله ما سمعت قط أبلغ من عائشة ليس رسول الله ﷺ [2].

وقال الأحنف بن قيس رحمه الله : سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من فيّ عائشة[3].

وقال موسى بن طلحة : ما رأيت أحداً أفصح من عائشة [4] .

٦- معرفة أم المؤمنين – رضي الله عنها – بالطب والأنساب:

فهذه شهادة ابن أختها عروة بن الزبيرﷺ حين قال " إني لا تفكر في أمرك فأعجب أجدك أفقه الناس ، فقلت ما ؟ زوجة رسول الله وابنة أبي بكر ، وأجدك عالمة بأيام العرب وأنسابها وأشعارها ، فقلت ما يمنعها وأبوها علامة قريش ؟ ولكن إنما أعجب أن وجدتك عالمة بالطب فمن

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، صـ٣٧٥.
(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥، صـ٥٥ .
(٣) المصدر السابق ، ج٢ ، صـ١٨٣ .
(٤) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، رقم :٣٨٨٤ ، صـ٧٠٥ ، حديث صحيح غريب .

أين ، قالت : يا عروة إن رسول الله – ﷺ – كثر من أسقامه ، فكان أطباء العرب والعجم[1] ينعتون له فتعلمت منه [2] .

وفي رواية : كنت أمرض فينعت لي الشيء ويمرض المريض فينعت له وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه [3] .

---

[1] النعت في صفته ﷺ ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ، ولا يقال في القبيح إلا أن يتكلف متكلف فيقول نعت سوء ، والوصف يقال في الحسن والقبيح . (الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، صـ٧٨، (الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج١ ، صـ٢٠٧) .

[2] الكتاني ، التراتيب الإدارية ، ج ١ ، صـ٤٥٥ .

[3] الذهبي ، سيد أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص ١٨٣ .

المبحث الخامس

أثر عائشة – رضي الله عنها – في الحياة العامة

قدوة في كونها (زوجة مثالية) :

١ – خدمتها لزوجها (الرسول ﷺ) :

كانت عائشة – رضي الله عنها متفانية في خدمة زوجها رسول الله – ﷺ – فكانت إذا أمرها أطاعته ، وإذا نظر إليها سرته ، فكانت – رضي الله عنها – تقول " كنت أفتل[١] قلائد هدي رسول الله ﷺ [٢] " .

– ومنها أن النبي ﷺ " كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات ، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها[٣] "

وكانت عائشة – رضي الله عنها – تخدم زوجها فيما يخصه شخصياً من النظافة والتزين فقالت – رضي الله عنها : (كنت أطيب النبي – ﷺ – بأطيب ما يجد من وبيص[٤] الدهن في رأسه ولحيته[٥] .

وأما عن تسريح شعره وترجيله قالت : كنت أرجل رأس رسول الله – ﷺ – وأنا حائض [٦].

ومنها أيضاً " كنت أغسل الجنابة من ثوب رسول الله ﷺ [٧] .

٢ – خدمتها بيتها ونظافتها :

لم يكن اهتمام عائشة – رضي الله عنها – بالرسول ﷺ مقتصر على خدمته شخصياً فحسب ، بل تجاوز ذلك إلى اهتمامها بخدمة بيتها وزينته

---

[١] الفتل هو ما يفتل بين الأصبعين من الوسخ وفتل الحبل وغيره من باه ضرب (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ٢٥٠).
[٢] البخاري ، الجامع الصحيح ، ج ٥ ، رقم ٥٢٤٦ ، ص ٢١١٥ .
[٣] المصدر السابق ، ج ٥ ، رقم ٥٤٠٣ ، ص ٢١٦٥ .
[٤] الوبيص هو البريق وهو من برق ولمع ، (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص ١٠٤) ، (الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٣ ، صـ٤٠٩) .
[٥] مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٢ ، رقم ١١٩٠ ، ص ٨٤٧ .
[٦] البخاري ، الجامع الصحيح ، ج١ ، رقم ٢٩١ ، ص ١١٤ .
[٧] المصدر السابق ، ج١ ، رقم ٢٢٧ ، ص ٩١ .

ونظافته وترتيبه فهو مملكتها وعليها تقع مسؤوليته كاملة في حسن إدارته وتنسيقه فأخبرتنا – رضي الله عنها (كان لها ثوب فيه تصاوير ممدود إلى سهوة[١] وكان النبي ﷺ يصلي إليها فقال: أخريه عني قالت: فأخرته فجعلته وسائد)[٢] .

كان لها وسائد غير الذي تستعملها تهذبها وتنظفها وذلك لتقديمها لمن يأتيها من الضيوف والسائلين ، وقد روى عنها في مسند أحمد عن يزيد بن بابنوس قال : ذهبت أنا وصاحب لي إلى عائشة فأستاذنا فألقت لنا وسادة وجذبت إليها الحجاب)[٣] .

وكانت تنصح بالعناية بالأواني ونظافتها فروى عنها قالت " قال رسول الله ﷺ لا تشربوا إلا فيما أوكئ [٤] عليه[٥] .

وكانت أيضاً تهتم – رضي الله عنها – بإبادة كل ما يسبب قذراً في البيت " فعن سائبة " أنها دخلت على عائشة فرأت في بيتها رمحاً موضوعاً فقالت يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا الرمح : قالت نقتل به الأوزاغ " [٦] .

---

[١] السهو هو حائط صغير يبنى بين حائطي البيت فيجعل السقف على الجميع فما كان وسط البيت فهو سهوة (لسان العرب ، ابن منظور ، ج١٤ ، ص ٤٠٦)

[٢] مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٣ ، رقم ٢١٠٧ ، ص ١٦٦٦ .

[٣] الإمام أحمد ، المسند ، ج ٦ ، رقم ٢٥٨٨٣ ، ص٢١٩ . إسناده حسن .

[٤] كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء ، وقد أوكيته بالوكاء إيكاءً إذا شددته ، أو هو رباط القربة وغيرها الذي يشد به رأسها ، (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، ص٤٠٥) ، (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٣٠٦) ، يوكئ أي يملك وقيل معنى يوكي أي يسكت فلا يتكلم (الرازي مختار الصحاح ، ج١ ، ص٣٠٧ .

[٥] الإمام أحمد ، المسند ، ج٦ ، رقم ٢٤٤٧٧ ، ص ٧٢ ، حسن لغيره .

[٦] المصدر السابق ، ج٦ ، رقم ٢٤٥٧٨ ، ص ٨٣ ، إسناده صحيح .

٣- توددها إلى الرسول - ﷺ - ومواساته في السراء والضراء :

كانت – رضي الله عنها – تحاول دائماً إرضاءه وتتحاشى كل ما يؤذيه ويغضبه فكانت تقول : " والله لقد رأيت النبي ﷺ يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعه فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي النبيﷺ فانسل من عند رجله[١] وكانت تتفقد الرسول ﷺ ولا تتركه لحظة واحدة في صحوة أو منامه قالت – رضي الله عنها " فزعت ذات ليلة وفقدت رسول الله ﷺ فمددت يدي فوقعت على قدمي رسول الله وهما منتصبان وهو ساجد [٢] " .

وكانت تشاركه الغسل في وداعة ولطف وكنت أغتسل أنا ورسول الله في إناء واحد فيبادرني وأبادره حتى أقول له دع لي دع لي [٣] .

وكانت دائماً تتودد إليه لتعرف ما في نفسه تواسيه في حزنه وتشاركه فرحه ففي رواية (قدم رسول الله ﷺ لأربع مضين من ذي الحجة فدخل عليَّ وهو غضبان فقلت ما أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار[٤]) .

(وأن رسول الله – ﷺ – سهر ذات ليلة وهي إلى جنبه قالت فقلت ما شأنك يا رسول الله قالت فقال ليت رجلاً صالح من أصحاب محمد يحرسني الليلة ..) فعندما حضر أحد الصحابة ليحرسه قالت : (فسمعت غطيط رسول الله – ﷺ – في نومه[٥]) .

٤- حبها لزوجها (رسول الله - ﷺ -) وغيرتها عليه :

أن رسول الله – ﷺ – خرج من عندها ليلاً قالت فغرت عليه قالت فجاء فرأى ما أصنع فقال مالك يا عائشة أغرت قالت فقلت ومالي أن لا يغار مثلي على مثلك [٦] .

---

[١] صحيح البخاري ، ج ١ ، رقم ٤٩٢ ، صـ١٩٢ .
[٢] مسند الإمام أحمد ، ج ٦ ، رقم ٢٤٣٥٧ ، صـ٥٨ ، حديث صحيح .
[٣] المصدر السابق ، ج٦ ، رقم ٢٥٤٢٦ ، صـ١٧١ ، إسناده صحيح .
[٤] صحيح مسلم ، ج٢ ، رقم ١٢١١ ، صـ٨٧٠ .
[٥] المصدر السابق ، ج ٤ ، رقم ٢٤١٠ ، صـ١٨٧٥ .
[٦] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١ ، صـ٦٧ .

١- قدوة في تقواها :

كانت – رضي الله عنها– تقية نقية ، فمن تقواها صبرها على حادثة الإفك وتحملها ما تعرضت له من أذى فقد قالت قولتها المشهورة التي تحمل في طياتها الجلد والحكمة والفطنة " إني والله لقد علمته ، لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة – والله يعلم أني بريئة –لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمره – والله يعلم أني منه بريئة – لتصدقوني ، والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف قال " فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون " ..

صبرت أيضاً وتحملت موت الرسول ﷺ وهو على صدرها وبين نحرها[١] فلا يكون لها ذلك إلا إذا كانت ذات إيمان قوي راسخ حتى تستطيع أن تقف أمام هذه الصدمة وهنا تمثلت قول النبي ﷺ " الصبر عند الصدمة الأولى " .

وكانت تحدث نفسها أن تدفن مع النبي ﷺ ووالدها أبي بكر ﷺ في حجرتها ، ولما استأذن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أن يدفن مع صاحبيه في المكان المتبقي في حجرتها آثرت به على نفسها فأذنت له بذلك ، ولما حضرتها الوفاة أمرت بأن تدفن مع صويحباتها فهي لا تؤثر نفسها على أحداً أبداً حتى بعد وفاتها فقالت : إني أحدثت بعد رسول الله ﷺ حدثاً ، ادفنوني مع أزواج النبي ﷺ فدفنت في البقيع [٢] .

---

[١] تم تخريج الحديث .
[٢] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، صـ١٩٣.

٣- قدوة في حيائها :

فقد كانت – رضي الله عنها – شديدة الحياء دل على ذلك ما ذكرته من أنها عندما تزوجت دفع عليها الحياء رغم صغر سنها ، فقالت" تزوجني وإني لجارية عليَّ حَوف[١] ، فلما تزوجني ألقى الله عليَّ حياءً وأنا صغيرة " [٢] .

دل على حيائها أيضاً ما ذكرته من أنها كانت تدخل على النبي بعد وفاته في حجرتها وعلى أبيها أبي بكرﷺ وهي واضعة حجابها ، فلما دفن عمرﷺ تحجبت حياءً منه ، فكانت تقول لما دفن عمر ﷺ " والله ما أدخلنه إلا مشددة على ثيابي حياء من عمر ﷺ [٣] .

٣- قدوة في صدقها :

كانت – رضي الله عنها – تسمى الصديقة بنت الصديق فقد كان مسروق إذا حدث عن عائشة – رضي الله عنها – "حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله والمبرأة من فوق سبع سماوات ، فلم أكذبها"[٤] .

وكانت – رضي الله عنها – تذكر الحق حتى على من كان ينافسها ومن ذلك مدحها لضرتها زينب بنت جحش– رضي الله عنها – فكانت – رضي الله عنها – تقول " كانت زينب تساميني منهن ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب وأفقه في دين لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة وأشد ابتزاز لنفسها في العمل الذي تصدق به وتتقرب به إلى الله تعالى " [٥].

---

[١] هو جلد يشقَّق كهيئة الإزار تلبسه الحائض والصبيان ، وقال ابن الأعرابي : هو جلد يُقدُّ سيوراً عرض السير أربع أصابع أو شبر تلبسه الجارية الصغيرة قبل أن تدرك ، وتلبسه أيضاً وهي حائض . (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ، صـ٥٩).

[٢] الحاكم ، المستدرك ، ج ٤ ، رقم :٦٧٢٧ ، صـ١٠ ، صحيح .

[٣] الإمام أحمد ، المسند، ج٦ ، رقم :٢٥٧٠١ ، صـ٢٠٢ .

[٤] ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، ت٨٥٢، (تهذيب التهذيب ، دار الفكر بيروت ، ١٤٠٤-١٩٨٤ ، ط الأولى ، ج ١٢ ، صـ٤٦٣) .

[٥] مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، رقم :٢٤٤٢ ، صـ١٨٩١ .

٥- قدوة في جودها وسخائها :

بلغت – رضي الله عنها – أعلى درجات الجود والسخاء بكل مال يصل إليها تتصدق حتى وإن لم يكن لديها إلا تمرة واحدة فكانت – رضي الله عنها – تقول : " جاءتني امرأة ومعها ابنتان تسألني ، فلم تجد عندي غير تمرة واحدة ، فأعطيتها " [١] .

وبعث معاوية ﷺ إلى عائشة – رضي الله عنها – بطبق من ذهب فيه جوهر قوِّم بمائة ألف ،، فقسمته بين أزواج النبي ﷺ [٢] .

وعن عروة ابن الزبير ﷺ قال : كانت عائشة – رضي الله عنها – لا تمسك مما جاء من رزق الله تعالى إلا تصدقت به[٣] .

٦- قدوة في ورعها :..

كان ورعها – رضي الله عنها يشمل جميع درجات الورع سواء كان كف عن حرام أو خوف من أن يكون شبهة أو اجتناب مكروه ..

كانت رضي الله عنها تخاف أن تفتح عليها الدنيا بعد وفاة الرسول ﷺ تورعاً منها وخوفاً على نفسها ومثال ذلك (أن درجا [٤] قدم إلى عمر من العراق وفيه جوهر فقال لأصحابه : تدرون ما ثمنه قالوا : لا ولم يدروا كيف يقسمونه فقال تأذنون أن أبعث به إلى عائشة لحب رسول الله ﷺ إياها فقالوا نعم فبعث به إليها ففتحته فقالت " ماذا فتح علي ابن الخطاب بعد رسول الله ﷺ اللهم لا تبقني لعطيته قابل " [٥].

---

[١] صحيح البخاري ، ج ٥ ، رقم : ٢٢٣٤ ، صـ٥٦٤٩ .
[٢] ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ٢ ، صـ٢٩ .
[٣] الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢ ، صـ٢٨٦ .
[٤] الدرج له معان كثيرة ، وهنا يعني السفط الصغير ، تدخر فيه المرأة طيبها وأداتها ، وهو الحفش أيضاً ، والجمع أدْراج ، ودَرَجَة ، وأصله ما يلف ، (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، صـ٢٧٠) .
[٥] الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، رقم :٦٧٢٥ ، صـ٩ ، والإمام أحمد ، فضائل الصحابة ، ج٢ ، صـ٢٧٠، (الحديث صحيح ، على شرط الشيخين ولم يخرجاه) .

وعن عائشة – رضي الله عنها قالت : إن أفلح أخاً أبي القعيس جـاء يستأذن عليها وهو عمها في الرضاعة بعد أن نزل الحجاب فأبيت أن آذن له فلما جاء رسول الله ﷺ ، أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن آذن له [١] "

وعن إسحاق الأعمى قال : دخلت على عائشة فاحتجبت مني : فقلت تحتجبين مني ولست أراك ؟ فإن لم تكن تراني فإني أراك [٢] .

حتى أنه لما استأذن ابن عباس على عائشة – رضي الله عنها قبيـل موتها وهي مغلوبة قالت : إني أخشى أن يثني علي فقيل لها ابـن عـم رسول الله من وجوه المسلمين قالت : ائذنوا له قال: كيف تجدينك يا أمة؟ قالت : بخير أن اتقيت ، قال : فإنك بخير إن شاء الله إن اتقيت زوجـة رسول الله ولم ينكح بكراً غيرك ونزل الوحي عندك من السماء فدخل ابن الزبير خلافه فقالت : دخل ابن عباس فأثنى ، وددت أنـي كنـت نسـياً منسياً [٣].

وبعث إليها ابن الزبير رضي الله عنه بمال في غرارتين قالت أراه ثمانين ومائـة ألف ، فدعوت بطبق وهي صائمة يومئذ فجلست فقسـمته بـين النـاس فأمست وما عندها منه درهم ، فلما أمست قالت يا جارية هلمي فطري ، فجاءتها بخبز وزيت ، فقالت لها أم ذرة [٤]: أما استطعت أن تشتري لنا لحماً بدرهم نفطر عليه ؟ فقالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتني لفعلت [٥] .

---

(١) صحيح البخاري ، ج ٥ ، رقم :٤٨١٥ ، صـ١٩٦٢ .
(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، صـ٦٩ .
(٣) الإمام أحمد ، فضائل الصحابة ، ج ٢ ، صـ٨٧٢ .
(٤) أم ذرة المدنية ، مولاة عائشة – رضي الله عنها – وأم سلمة – رضي الله عنها – (هذا ما وجدته من ترجمة لها) ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، صـ٣٥) .
(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، صـ٢٨، ابن سعد في الطبقات الكبرى ، ج٨ ، صـ٦٧) .

٧- *قدوة في زهدها :*

وصف أبو نعيم في الحلية أم المؤمنين عائشة في كونها زاهدة في دنياها بقوله : كانت للدنيا قالية [١] وعن سرورها لاهية [٢] " وكانت عائشة – رضي الله عنها – منفذة لوصية الرسول ﷺ كما ذكر الترمذي : " إن أردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلفي ثوباً حتى توقعيه [٣].

وقد روى عن عائشة قالت : أتاني نبي الله ﷺ فقال : إني سأعرض عليك أمراً فلا عليك ألا تعجلي به حتى تشاوري أبويك فقلت : وما هذا الأمر ؟ قالت فتلا علي ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ [٤] إلى قوله تعالى (فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ . قالت " في أي ذلك تأمرني أن أشاور أبوي : بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة " [٥] .

وظلت أم المؤمنين – رضي الله عنها – زاهدة في دنياها ، مقبلة على ربها حتى بعد وفاة زوجها ﷺ .

فعن ابن يمن المكي قال : دخلت على عائشة – رضي الله عنها – وعليها درع قطري ثمنه خمسة دراهم ، فقالت : ارفع بصرك إلى جارتي وأنظر إليها فإنها تزهى أن تلبسه في البيت ، وقد كان لي منها درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تقين[٦] في المدينة إلا أرسلت إليّ تستعيره[٧] ".

---

[١] أي بمعنى قلله بعينه وصغر هواه قليلاً (الرازي مختار الصحاح ، ج١ ، صـ٢٩٩ .
[٢] الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٢ ، صـ٤٤ .
[٣] سنن الترمذي ، ج ٤ ، رقم :١٧٨٠ ، صـ٢٤٥ ، حديث غريب .
[٤] سورة الأحزاب آية ٢٨ – ٢٩ .
[٥] صحيح البخاري ، ج ٤ ، رقم :٤٥٠٨ ، صـ١٧٩٦ .
[٦] تقين : أي يتزينّ ، وامرأة مقينة أي أنها تُزَين .
[٧] الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٢ ، صـ٤٧ .

وكانت عائشة – رضي الله عنها من الزهد على جانب لا يدانيها فيه امرأة ، فهذا معاوية ﷺ يرسل إليها بمائة ألف ، فوالله ما غابت الشمس عن ذلك اليوم حتى فرقتها فقالت مولاة لها : لو اشتريت لنا من هذه الدراهم بدرهم لحماً . فقالت : لو قلت قبل أن أفرقها لفعلت [1] " .

ومن زهدها أيضاً – رضي الله عنها –

وكانت عائشة – رضي الله عنها تقول ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض [2] .

وتقول أيضاً " لقد توفي النبي ﷺ وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال على فكلته ففني [3].

وكانت تقول – رضي الله عنها – ما شبعت من طعام فأشاء أن أبيك إلا بكيت ، قلت ممَّ ذلك ، قالت : أذكر الحال التي فارق عليها الرسولﷺ الدنيا، ما شبع رسول الله ﷺ من خبز برٍ في يوم مرتين حتى لحق الله"[4].

---

[1] الزمخشري ، محمود بن عمر ت ٥٣٨ ، الفائق في غريب الحديث ، تحقيق علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، ط الثانية ، ج٢ ، صـ١٤١ .

[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، صـ٤٠٢ .

[3] السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج ٢ ، صـ٨٦ ، أخرجه الشيخان .

[4] أبو يعلى في مسنده ، ج٨، رقم : ٤٥٣٨ ، صـ٣٣ ، وانظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ ، صـ١٤٥ ، وانظر إلى ، ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج١ ، صـ٥٧٣ ، الأصبهاني ، محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الأصبهاني ، ت ٣٦٩ ، تحقيق ، د صالح بن محمد الونيات ، أخلاق النبي ﷺ وآدابه ، دار المسلم ، الرياض ، ط الأولى ، ١٩٩٨ ، ج ٤ ، صـ١٤٥ .

الفصل الثاني

مروياتها في العهد المكي

وفيه مبحثان

المبحث الأول :. مروياتها قبل البعثة .

المبحث الثاني :. مروياتاها بعد العثة .

المبحث الأول

. مروياتها قبل البعثة .

بلغ مجموع مرويات عائشة – رضي الله عنها – في العهد المكي ست عشر رواية موزعة على خمسة عشر موضوعاً هي :-

أ- مروياتها ما قبل البعثة وفيه خمس روايات :-

(١)- نسب الناس إلى عدنان وفيه رواية واحدة .

(٢)- نكاح الجاهلية وفيه رواية واحدة .

(٣)- قائد الفيل وساسته وفيه رواية واحدة .

(٤)- علامة مولد النبي ﷺ وفيه رواية واحدة .

(٥)- حلف الفضول وفيه رواية واحدة .

ب- مروياتها ما بعد البعثة وفيه إحدى عشر رواية :-

(١)- الرؤيا الصالحة وفيه رواية واحدة .

(٢)- كيفية نزول الوحي وفيه رواية واحدة .

(٣)- الدعوة السرية وفيه رواية واحدة .

(٤)- الدعوة الجهرية وفيه رواية واحدة ؟

(٥)- إيذاء قريش للرسول - ﷺ - وفيه روايتان .

(٦)- سبب نزول سورة عبس وفيه رواية واحدة .

(٧)- الهجرة إلى الحبشة وفيه رواية واحدة .

(٨)- قصة تملك النجاشي وفيه رواية واحدة .

(٩)- رحلته إلى الطائف وفيه رواية واحدة .

(١٠)- الإسراء والمعراج وفيه رواية واحدة .

أسماء الرواة وعدد رواياتهم في الفصل الثاني :

- ابن إسحاق : روايتان .
- ابن عساكر : رواية واحدة .
- ابن كثير : روايتان .
- البخاري : خمس روايات .
- البيهقي : رواية واحدة .
- الحاكم : ثلاث روايات .
- الطبراني : راوية واحدة .
- الفاكهي : رواية واحدة .
- مسلم : رواية واحدة .
- المقدسي : رواية واحدة .

(١) نسب الناس إلى عدنان :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة ضعيفة لانقطاع السند ، وقد وردت تلك الرواية عند المقدسي .

ذكر المقدسي [١] : روى ابن إسحاق[٢] عن يزيد بن رومان[٣] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال " استقامت نسبة الناس إلى عدنان[٤] ".

= سند الرواية فيه انقطاع .

---

[١] المقدسي ، المطهر بن طاهر المقدسي ت ٥٠٧ ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، ج ٤ ، صـ١٠٧ .

[٢] محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق ، ويدلس وقد رمى بالتشيع والقدر وله غرائب في سعة ما روي تستنكر واختلف في الإحتجاج به وحديثه حسن وقد صححه جماعة توفي سنة مائة وخمسين (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٦٧) وانظر الذهبي الكاشف ، ج٢ ، صـ١٥٦) .

[٣] يزيد بن رومان الأسدي أبو الروح المدني مولى آل زبير ، قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وكان عالماً كثير الحديث ، قال ابن سعد والواقدي أنه مات سنة ثلاثين ومائة (التهذيب ، ج١١ ، صـ٢٨٤ والذهبي في الكاشف ، ج٢ ، صـ٣٨٢) .

[٤] عدنان هو من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وقيل عدنان بطن من بطون الأزد . روى مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل قول الرسول ﷺ : " إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم " ، فالحديث يعد حجة قوية تدل على أن عدنان ينتهي نسبة إلى إسماعيل عليه السلام انظر إلى (ابن عبد البر أبو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النميري القرطبي ، ت٤٦٣ ، الأنباه على قبائل الرواية ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ج١ ، صـ١٦ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٥هـ ، ط الأولى ، ج١ ، صـ١٦) .

وانظر إلى السمعاني ، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، ت ٥٦٢ ، الأنساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٨ ، الأولى .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد وبسند فيه انقطاع ، وقد تضمن متنها أموراً منها :

١- أن عائشة – رضي الله عنها – تفردت بهذه الرواية فلم أجد هذه الرواية إلا عند المقدسي فقط حسب علمي .

٢- استقامة نسب الناس إلى عدنان .

٣- أن عدنان ينتهي نسبة إلى النبي إسماعيل عليه السلام .

٤- أن نسب الرسول ﷺ المجزوم به ينتهي إلى عدنان .

(٢) نكاح الجاهلية :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت تلك الرواية عند البخاري .

أخرج البخاري : قال يحي بن سليمان[١] حدثنا بن وهب[٢] عن يونس[٣] وحدثنا أحمد بن صالح[٤] حدثنا عنبسة[٥] حدثنا يونس[٦] عن

---

[١] يحي بن سليمان بن يحي بن سعد بن مسلم بن عبد الله بن مسلم الجعفي أبو سعيد الكوفي المصري المقري سكن مصر قال أبو حاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات وربما أغرب وقال الدار قطني ثقة وقال العقيلي : ثقة وله أحاديث منها كثير قال بن يونس توفي بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين وقال مرة سنة ثمان (انظر ابن حجر ، تهذيب التهذيب ج،صـ والمزي ، تهذيب الكمال ، ج٣١ ، صـ٣٦٩)

[٢] بن وهب بن ـ عن أبيه لا يعرف روى عنه أبو عياش وبنو وهب عبد الله وعبد الرحمن وأيوب ليسوا بالمشهورين وتبين لي في سند أبي داود لنفس الحديث أنه عبد الرحمن بن وهب وهو مجهول من الطبقة السادسة (ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ، ت : ٨٥٢ ، لسان الميذان ، دائرة المعرف النظامية ، ـــ مؤسسة الأعلمي، بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، الطبعة الثالثة ، ج٧ ، صـ١٥٩ وانظر إلى ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٧٠٢) .

[٣] يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي وهو ثقة من الإثبات وهو من كبار السابعة مات سنة تسع وخمسين على الصحيح وقيل سنة ستين (أنظر إلى الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٤٠٤ وابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٦١٤ .

[٤] أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ يقال له ابن الطبري وقال البخاري أحمد بن صالح ثقة صدوق وكان يحيى يقول سلوا أحمد فإنه أثبت وكان رجل جامع يعرف الفقه الحديث والنحو وصاحب سنة توفي بذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ج١ ، صـ٣٥٤ .

[٥] عنبسة بن خالد بن يزيد بن أبي النجار الأموي قال أحمد بن صالح عنبسة صدوق قيل لأبي داود يحتج بحديثه وذكرها بن حبان في الثقات توفي ـ في جمادي الأولى سنة ثمان وتسعين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨ ، صـ١٣٧ .

[٦] سبق ترجمته .

بن شهاب[١] قال أخبرني عروة بن الزبير[٢] أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته " أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها[٣] أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبداً حتى يتبين من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع عليه الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطيع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمي من أحبت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل – نكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها ومن نكاح

---

[١] محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري سكن الشام وقال أبو مسعود أحمد بن الفرات ليس فيهم أجور مسند الزهري وأبي داود أسند الزهري كان فقيهاً فاضلاً ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً مات سنة ثلاث ويقال سنة أربع وعشرين ومائة رحمه الله (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٦ ، صـ٤٤١) .

[٢] هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي أبو عبد الله المدني خالته عائشة رضي الله عنها ويقال قبيصه هو أعلم الناس وقال أبو الزناد في فقهاء المدينة السبعة وقال بن عيينة كان أعلم الناس بحيث عائشة رضي الله عنها وهو ثقة مات سنة أربع أو خمس وتسعين وقيل مات سنة ٩٩ أو مائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، صـ١٦٥، وتقريب التقريب ، ج١ ، صـ١٨٩ .

[٣] أي حيضها (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٢ ، صـ١٦٥) .

الجاهلية نكاح البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة[1] ثم ألحقوا ولدها بالذين يريدون فالتاط[2] به ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم "

= سند الرواية صحيح فقد أخرجها البخاري .

وأخرجها من طريق عائشة رضي الله عنها أبو داود في سننه بنفس السند لم يذكر بن وهب وسند الحديث صحيح صححه الألباني وقد

ذكر مصنف هذا الكتاب أن الأحاديث التي في كتابه هي أصح ما عرف في الباب وقال ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبنفس المتن لكن زاد يحي .

آخر الحديث " إلا نكاح أهل الإسلام اليوم " ج٢ ، رقم ٢٧٢ ، ص٢٨١.

والبيهقي في سننه بسند صحيح فقد ذكر في نهاية الحديث رواه البخاري ولكنه زاد في السند بعض الرجال ومن بينهم يوسف بن موسى

---

[1] هو الذي يتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه والجمع القافة النهاية في غريب الأثير ، ، ج٤ ، صـ١٢١ وانظر إلى الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٢٥٣٨ الفائق ، تحقيق علي بن محمد البحاري محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، ط الثانية ، ج١ ، صـ٢٤٤ .

[2] اللوط هو الصوق والتاط به أي استلحقه به وألزقه (انظر ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، صـ٣٨٩ وابن حجر ، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، ت ٨٥٢ ، فتح الباري ، تحقيق ابن حجر دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ ، ج٩ ، صـ١٨٥ ، وانظر إلى أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم ، هون المعبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ ، ط الثانية ، ج٦ ، صـ٢٦٠ .

وهو صدوق وذكره بن حبان في الثقات (ابن حجر ، تهذيب التهـذيب ، ج١١ ، ص ٣٧٤ والمزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، ص ٤٦٥ ، وكذلك أبو عبد الله الحافظ وهو محمد بن يوسف بن الحكم وهو غريب الحـديث حسن الغرائب قال الدار قطني لا بأس به (البغدادي ، لأحمد بن علي أبو بكر ، ت٤٦٣ ، تاريخ بغداد ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، ج٣، ص٣٩٧ .

أما في المتن فلم يذكر " ولا يستطيع أن يمتنع منه الرجل " وزاد كلمة أبطل بقوله " بالحق أبطل وهدم " (البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علـي بن موسى أبو بكر ، ت ٤٥٨،سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبـد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤- ١٩٩٤ ، ج٧ ، ص ١١٠ .

وفي سنن الدار قطني ، وقد زاد في سنده أبو بكر النيسابوري وهـو غريب الحديث توفي في سنة ستين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦ ، ص ٢٢أما في المتن فقد زاد " أهل الإسلام "(الدار قطني ، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي ، ت ٣٨٥ ، سنن الدارقطني ،تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٦ – ١٩٦٦ ، ج٣ ، ص ١٦) .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – فقد تفردت بهذه الرواية وبسند صحيح وقد تضمنت متنهـا أمـور عديـدة منها :-

١- جاء متن هذه الرواية مختلف عند باقي الرواة وفيه زيادة عند البعض الآخر كما أوضحت في الصفحات السابقة ولم أجد شواهد على هـذه الرواية في كتب السيرة أو التاريخ .

٢- وتضمن المتن أيضاً طرق نكاح الجاهلية وهي أربعة أنواع :-

أ- نكاح مثل نكاحنا اليوم : وهو أن يخطب الرجل إلى وليته أو ابنتـــه فيصدقها ثم ينكحها .

ب- النكاح الثاني : أن الرجل يقول لامرأته إذا طهرت مـــن طمثهـــا أرسلي إلى الرجل فتستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إن أحب وهو يسمى نكاح الاستبضاع .

جـ- النكاح الثالث : يجتمع الرهط فيدخلون على امرأة كلهم يصـــيبها فإذا حملت ووضعت أرسلت إليهم فتسمي من أحبت باسمه فيلحـــق به ولدها ولا يستطيع الامتناع .

د- النكاح الرابع : يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنـــع من جاءها .

هـ- هناك نكاح خامس ، وهو نكاح البغايا بحيث يضـــعن علامـــات تكون علماً فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت ووضعت جمعوا و دعوا لها القافة وهم الذين يعرفون النسبة وألصـــقوه بالرجـــل ولا يمتنع من ذلك .

و- وبعث الله جل جلاله النبي محمد ﷺ بالحق والهدى وهدم نكاحـــات الجاهلية كلها إلا نكاح الناس اليوم وهو النكـــاح الأول والحمـــد لله على نعمة الإسلام الذي كرم المرأة ورفع شأنها وأعـــلا مكانتهـــا وأزاح عنها الظلم والظلال التي كانت تعيشه أيام الجاهلية وهـــذه الأنكحة الباطلة نموذجاً حياً من الفسق والظلم التي تعيشـــه المـــرأة وكأنها سلعة رخيصة لا قيمة لها ولا أهمية .

قصة أساف ونائلة :

ورد في هذا الموضوع رواية واحدة عند ابن كثير :-

ذكر بن كثير [1] : عن بن إسحاق [2] حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[3] عن عمرة [4]: أنها قالت : " ما زلنا نسمع أن أسافاً ونائلة كانا رجلاً وامرأة من جرهم[5] أحدثا في الكعبة فمسخهما الله عزوجل حجرين " .

= سند الرواية حسن .

لم أجد رواية مماثلة لرواية عائشة – رضي الله عنها –

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وبسند حسن لوجود بن إسحاق الذي تعتبر أحاديثه حسنة، وقد تضمنت متنها :-

(١) القصة التي حدثت قبل مولد النبي ﷺ قديماً فيما قيل وقد تناقلت هذه القصة حتى عهد عائشة – رضي الله عنها – حيث تقول ما زلنا نسمع ..

(٢) أما أحداث هذه القصة فحينما كانت جرهم تحكم مكة المكرمة وأحيل الحكم إلى عمرو بن الحارث بغت جرهم بمكة وأكثروا فيها الفساد

---

[1] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ ، صـ١٩١ .

[2] سبقت ترجمته وأحاديثه حسنة .

[3] سبقت ترجمته ، ثقة .

[4] سبقت ترجمته ، ثقة .

[5] جرهم هو جرهم بن يقطن بن عابر بن شالح بن أرفخسد بن سام بن نوح عليه السلام وجرهم ابن عم يعرب بن قحان وكانت جرهم ممن تسكن اليمن وتتكلم العربية ثم نزلوا مكة فكانوا بها وقطروا بنو عم لهم ثم أسكنها الله إسماعيل عليه السلام فنكح في جرهم فهم أخوال ولده ، وهم من القبائل القديمة العربية فجرهم هم بقية من قوم عاد عليه السلام (المعارف ، ج١ ، صـ٢٧ ، الأنساب ، ج١ ، صـ٢٩) .

وألحدوا بالمسجد الحرام حتى ذكر أن رجلاً منهم يدعى إســاف بــن بغراد وقيل بن عمرو وامرأة يقال لها نائلة بنت وائل اجتمعــا فــي الكعبة فكان منه إليها الفاحشة فمسخها الله حجرين فنصــبهما النــاس قريباً من البيت ليتعبدا بهما .. (ابن كثير ، البداية والنهايــة ، ج٢ ، صــ١٨٥ ، وشرح النووي لصــحيح مســلم ، ج٢٩ ، صـــ٢٢ ، والنووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، ت ٦٧٦ ، شرح النووي لصحيح مسلم ، دار إحياء التراث ، بيروت ١٣٩٢هـ ، ط الثلاثة ، ج٢٩ ، صــ٢٢ .

(٣) قائد الفيل وسائسه :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت تلك الرواية عند ابن إسحاق ..

ذكر بن إسحاق[(١)] حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم[(٢)] عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة[(٣)] عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت " لقد رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان بمكة " .

= سند الرواية صحيح لأن رجالها ثقات

وقد روى من طريق عائشة رضي الله عنها كل من :

ابن كثير ، البداية والنهاية ، بنفس السند وأما في المتن فقد أورد بلفظ لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان فقد قدم كلمة مكة وأخر كلمة يستطعمان ، وعلق ابن كثير أن سائس الفيل كان اسمه أنيساً فأما قائده فلم يسم ، ج٢ ، صـ١٧٤ .

---

(١) ابن اسحاق سيرة بن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ أو المبحث والمغازي ، ت ١٥١ ، تحقيق محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث للتقريب ج١ ، صـ٤٢.

(٢) هو عبد الله بن أبي بكر بن حزم الأنصاري المديني أبو محمد كثير الأحاديث وكان رجلاً صدقاً وثقة ويقال له أبو بكر المدني وقال عنه النسائي ثقة ثبت وهو من سادات الناس وفقهائهم مات سنة ١٣٥ هـ (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥ ، ص ١٤٤ ، وانظر إلى ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي التميمي ، ت ٣٢٧ ، الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث ، بيروت (١٢٧٠ – ١٩٥٢ ، ط الأولى ، ج٥ ، صـ١٧ ، وانظر إلى بن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت : ٣٥٤ ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر ، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م ، ط الأولى، ج١، صـ١٦٨ .

(٣) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة من فقهاء التابعين أخذت عن عائشة رضي الله عنها وكانت في حجرها ، ج٢ ، صـ٥١٤ ، وقال عمر بن عبد العزيز ما بقي أحد أعلم بحديث عائشة منها يعني عمرة ، (الذهبي ، حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي ، ص ٢٩٣ ، ج٣ ، ت ٧٤٨ ، تحقيق محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة ، جدة ، ١٤١٣ – ١٩٩٢ ، ط الأولى ، ج٢ ، صـ٥١٤) ، وانظر إلى الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ، ت ٤٧٤ ، تحقيق . د . أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر ، الرياض ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، ط الأولى ج٣ ، صـ١٢٩٣ .

وفي سيرة ابن هشام ، بنفس السند والمتن ، ج١ ، ص ١٨٦ .

وابن سعد في الطبقات بنفس السند وأما في المتن فلم يذكر بمكة ، ج٤ ، ص ٥٥٣ .

والأندلسي ، الاكتفاء بدون إسناد ، أما في المتن فلم يذكر مكة ، ج١ ، ص ١٠٩ (الأندلسي أبي الربيع سلمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ، ت ٦٣٤ ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الحلفاء، تحقيق د . محمد كمال الدين عز الين علي ، .عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ط الأولى .

والحلبي ، السيرة الحلبية ، بدون سند ، وأما في المتن فقد ذكر يستطعمان الناس بدل من يستطعمان بمكة في الرواية الأصلية .

والفاكهي في أخبار مكة بنفس السند والمتن انظر (الفاكهي ، محمد بن إسحاق بن العباس أبو عبد الله ، ت ٢٧٥ ، تحقيق د . عبد الملك عبد الله دهيش ، دار خضر ، بيروت ١٤١٤ ، ط الثانية ، ج١ ، ص ١٤٨-١٤٩.

والأزرقي في أخبار مكة بدون سند ، أما في المتن فقد زاد (ببطن مكة) بقوله عن عائشة رضي الله عنها (لقد رأيت قائد الفيل وسايسه أعميين ببطن مكة يستطعمان انظر إلى الأزرقي ، أخبار مكة ، رشدي الصالح ملمس ، دار الأندلس ، بيروت ، ج١ ، ص ١٥٤ .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريقين حسب علمي فقد روى من طريق غير عائشة – رضي الله عنها – أختها أسماء بنت أبي بكر بسند ضعيف لوجود الواقدي في السند فقد ضعفه أهل الحديث وبسند صحيح وقد تضمنت متنها أموراً منها :-

١- لم أجد هذه الرواية في كتب الحديث .

٢- اختلف في متن هذه الرواية وقد زيد في بعضه كما أوضحته .

٣- قصة أصحاب الفيل قصة من أعجب العجائب . أصدق الأمور المشاهدة شهد كثير من الخلق ذلك وهي قصة مشهورة معروفة يغني القرآن والسنة عن تعدادها وتكلف القول في تكرارها لأن فقهاء الأمة قاموا بتدوينها واجتهدوا في تأويلها .

٤- الآثار المتبقية لأصحاب الفيل الذين عصوا الله سبحانه وتعالى وتحدوه ، فهذان قائد الفيل وسائسه أصبحوا عبرة وموعظة فقد ذلهم الله وجعلهم مقعدين أعميين يستطعمان بمكة .

(٤) علامة مولد النبي ﷺ

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، ووردت هذه الرواية عند الحاكم :

قال الحاكم [١]:- حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الفارس[٢] حدثنا يعقوب بن سفيان[٣] حدثنا أبو غسان محمد بن يحي الكناني[٤] حدثني أبي[٥] عن بن إسحاق قال كان هشام بن عروة [٦] يحدث عن أبيه [٧] عن عائشة رضي الله عنها قالت " كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد[٨] فيها رسول الله ﷺ قال في مجلس من قريش يا

---

[١] الحاكم في المستدرك ، ج٢ ، صـ٦٥٧ .

[٢] هو عبد الله بن جعفر بن يحي بن خالد بن برمك البرمكي أبو محمد البصري سكن بغداد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال مستقيم الحديث وقال الدار قطني ثقة وقال أبو زيد أبو الفضل صدوق معرفة بالكتابة(المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، صـ٣٨٤ .

[٣] يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية العشري الحافظ قدم مصر مرتين ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم كان إمام أهل الحديث بفارس ، ١٤٦ ، ج٢ ، ٣٩٤ .

وهو ثقة ومصنف جيد مات سنة ١٤٦٠ (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، صـ٣٣٨ ، وانظر إلى الذهبي الكاشف ، ج٢ ، صـ٣٩٤ .

[٤] هو محمد بن يحي بن علي بن عبد الحميد بن عبيد بن يسار أبو غسان الكناني المدني قال أبو حاتم الرازي هو شيخ وقال أحمد بن شعبويه هوالزبير صدوق وقال ابن حجر لم يصب السليماني في تحقيقه (ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج٢ ، ص ٦٨٧ وتهذيب التهذيب ، ج٢ ، صـ٥١٣ .

[٥] يحي بن علي بن خلاد بن رافع الزرقي الأنصاري المدني ذكره ابن حبان في الثقات وقد أرخوا وفاته سنة تسع وعشرين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣١ ، ص ٤٧٤ ، وانظر إلى ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، صـ٢٢٧ .

[٦] هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد أبو المنذر المزيني وهو ثقة إمام في الحديث وفقيه يقال أنه توفي ببغداد سنة خمس وأربعين ومائة (المزي ، الجرح والتعديل ، ج ٩ ، ص ٦٣ ، وانظر إلى (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٧٣) .

[٧] - صحابي جليل سبق ترجمته في الفصل الأول .

[٨] ابن سعد في الطبقات الكبرى بسنده عن أبو معشر نجيح المدني " " ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين لليلتين خلت من ربيع الأول ج١ ، صـ١٠١ .

(٢) وقد ورد مولد النبي ﷺ عند كل من صحيح مسلم " أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت " ج٢ ، رقم ١١٦٢ ، صـ٨٢٠ .
(٣)ابن تيمية في المعارف " بدون سند " ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين (أبو محمد عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحقيق دكتورة ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، ج١ ، صـ١٦٦ .
(٤) الطبري في تاريخ الطبري بسنده عن ابن إسحاق" ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين لاثنتي عشر مضت من شهر ربيع الأول ج١ ، صـ٤٥٣ .
(٥) في ابن الحاكم في المستدرك على الصحيحين بسنده محمد بن إسحاق " ولد رسول الله ﷺ لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول ج٢ ، رقم ٤١٨٢ ، صـ٦٥٩ .
(٦) - ابن عبد البر في التمهيد بدون سند أنه لا خلاف أنه ولد يوم الاثنين بمكة في ربيع الأول عام الفيل " (أبو عمر يوسف عبد الله بن عبد البر الشمري ، ت ٤٦٣ ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف ، المغرب ، ١٣٨٧، ج٣ ، صـ٢٦ .
(٧) ابن الأثير في الكامل في التاريخ ، بسنده عن ابن إسحاق " ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول " (أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، ت ٦٣٠ هـ ، تحقيق عبد الله القاضي ، ج١ ، صـ٣٥٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ ، ط٢ .
(٨) ابن كثير في البداية والنهاية بسنده عن جابر عن بن عباس ﷺ قال " ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول " ج٣ ، صـ١٠٩ .
(٩) المكي في سمط النجوم العوالي " قال العلامة ابن الجوزي " اتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل " (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي ، ت ١١١١ هـ ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤١٩ هـ - ٩٩٨ ، ج١ ، صـ٢٩١ ، ٢٩٢ .
(١٠) والمقدسي في البدء والتاريخ بدون سند " ولد يوم الاثنين " (المقدسي المطهر بن طاهر ، ت ٥٠٧٠ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، ج١ ، صـ٦٨ .
(١١) الأزرقي ، أخبار مكة بسنده لابن عباس ﷺ " قال ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين الثاني في ٧ من أول شهر ربيع ، تحقيق رشدي العالم ملمس دار الأندلس ، بيروت ج ٤ ، صـ٦ .
(١٢) المباركفوري في تحفة الأحوذي بسند صحيح أخرجه الشيخان " ولد عام الفيل على الصحيح المشهور واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول " (محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٠ ، صـ٦٧ .
بناءً على ما سبق فقد تم الاتفاق على أن " رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ولكن اختلف في يوم ليلة ولادته لكن الراجح والله أعلم لاثنتي عشرة .

معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ فقالوا والله ما نعلمه قال الله أكبر أما إذا أخطأكم فلا بأس فانظروا واحفظوا ما أقول: لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف[١] فرس ، لا يرضع ليلتين وذلك أن عفريت من الجن أدخل أصبعيه في فمه فمنعه من الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم متعجبون من قوله وحديثه ، فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمد فالتقى القوم فقالوا هل سمعتم حديث اليهودي وهل بلغكم مولد هذا الغلام فانطلقوا حتى جاءوا اليهودي فأخبروه الخبر قال فأذهبوا معي حتى أنظر إليه فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة فقال ، أخرجي إلينا ابنك فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشياً عليه فلما أفاق قالوا ويلك مالك قال ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل فرحتم به يا معشر قريش أما والله يسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب وكان في النفر يومئذ الذين قال لهم اليهودي ما قال ، هشام بن الوليد بن المغيرة [٢] ، ومسافر بن أبي عمرو[٣] ، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب [٤] وعتبة بن ربيعة [٥] ، شاب فوق المحتلم في نفر من بني عبد مناف [٦] وغيرهم من قريش ".

---

[١] عرف الشيء أي أوله (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ١٧٩).

[٢] هو هشام بن الوليد بن المغيرة وكان شريفاً في قومه وكانت ابنته تحت أبي سفيان وقد قتل بسوق ذي المجاز (تاريخ الطبري ، ج ٣ ، صـ١٠٦) .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وكان أحد السابقين الأولين وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر عتبة بن ربيعة وكان أول من عقد لواء في الإسلام وتوفي بالصفراء في العشر الأخير من رمضان سنة اثنين ﷺ (الذهبي ، سيد أعلام النبلاء ، ج١ ، صـ٢٥٦) .

[٥] عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن ربيعة من أشراف قريش من كبار المشركين ممن آذوا النبي ﷺ وقتل يوم بدر وهو ممن ناداهم النبي ﷺ في قليب بدر يا عتبة بن ربيعة هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً . (تاريخ الطبري ، ج٢ ، صـ٣٧) .

[٦] مناف هو بطن من بطون قريش وكان عبد مناف من الأشراف والسادات وكانت فيهم الرياسة والشرف (ابن عبد البر ، الإنباه على قبائل الرواة ، ج١ ، صـ٤٥.

= سند هذا الحديث صحيح ، ولم يخرجاه البخاري ومسلم .

أخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – ابن سعد في الطبقات الكبرى بسند منقطع وجاء فيه علي بن محمد عن أبي عبيدة بن عبد الله بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها .

فعلي بن محمد مجهول فلم يكتب اسم جده وأما عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن عمار بن ياسر المنسي قال ابن معين ثقة وقال بن أبي حاتم عن أبيه أنه منكر الحديث .(ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، ص ١٧٨ .) وأما في المتن فقد كانت الرواية مختصرة عن الرواية الأصلية وقد اختلف في المتن قليلاً فقد ذكر (ولد الليلة نبي هذه الأمة أحمد الآخر فإن أخطأكم فبفلسطين له شامة بين كتفيه سوداء ثم ذكر في آخر الرواية (وخرج الكتاب من أيديهم وهذا مكتوب يقتلهم ويبزأ أخبارهم) ج١ ، ص ١٦٢ .

وابن كثير في البداية والنهاية قد روى بسنده عن محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها .

وأما في المتن فقد جاء بالرواية نفسها لكنه لم يذكر أشراف قريش الذين قال لهم اليهودي .

والسيوطي ، الخصائص الكبرى ، بدون سند ، أما في المتن فلم يذكر أشراف قريش الذين قال لهم اليهودي . ج١ ، ص ٨٥ (السيوطي أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ، ت٩١١، الخصائص الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥، ط الأولى .

والماوردي في أعلام النبوة بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أما في المتن فقد ذكر عرف وثن بدلاً من عرف فرس ، ج١ ، ص ٢٣١(الماوردي ، أبو الحسن ، على بن محمد بن

حبيب الماوردي ، ت٤٢٩، أعلام النبوة ، تحقيق محمد المعتصم بالله ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧، ط الأولى .

والحلبي في السيرة الحلبية بدون إسناد وأما في المتن فلم يذكر أشراف قريش الذين كانوا عنده .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وبسند صحيح وقد تضمنت متنها أموراً منها :–

أ– جاء متن هذه الرواية نفسه عند بعض الرواة وجاء مختلفاً وفيه زيادة عند البعض الآخر .

ب– معرفة أهل الكتاب بخروج نبي تختم به الرسالات السماوية وأنه يتصف بصفة تدل على صدقه وهي خاتم النبوة الذي يثبت أنه نبي وذلك لأن صفته مكتوبة في كتابهم التوراة فقد أخبروا قريشاً بذلك .

جـ– من معجزات النبي ﷺ خاتم النبوة الذي بين كتفيه وهي شعرات متوترات كعرف فرس .

د– تعجب قريش من قول اليهودي لأنهم مشركين ليس لهم دين سماوي فهم يجهلون خروج نبي يدعوهم إلى الإسلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور .

هـ– سقوط اليهودي مغشياً عليه حينما أخبروه بمجيء مولود بتلك الليلة التي أخبرهم بها وحينما رأى خاتم النبوة لأنه علم البنوة ذهبت من بني إسرائيل إلى العرب فخرج دين جديد وهو الإسلام .

ومن هنا نستنتج أن أهل الحديث والتاريخ اختلفوا في تاريخ تحديد ولادته ولكنهم اتفقوا في اليوم والشهر وهو يوم الاثنين شهر ربيع الأول .

(٥) حلف الفضول :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة بسند منقطع ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت تلك الرواية عند الفاكهي :

وذكر الفاكهي [١]: حدث عن هشام بن عروة[٢] عن أبيه[٣] عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ (لقد شهدت في دار بن جدعان[٤] من حلف الفضول[٥] ما لو دعيت إليه لأجبت وما أحب أن لي به من حمر النعم[٦]).

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

في البدء والتاريخ إسناد أما في المتن فقد زاد (ولو أدى به في الإسلام) وما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة) ج٤ ، ص١٣٧ .

وابن الأثير في الكامل في التاريخ بدون إسناد أما في المتن فقد زاد (مع عمومتي) .

وابن الجوزي في المنتظم بدون إسناد ولم يذكر (ما أحب أن لي به من حمر النعم) ج٢ ، ص١٩١ .

---

(١) الفاكهي في أخبار مكة ، ج ٥ ، صـ٣٠٩ .

(٢) سبق ترجمته .

(٣) سبق ترجمته .

(٤) هو عبد الله بن جدعان بن كعب بن سعد بن تميم واجتمعوا عنده لشرفه وسنه (الأندلسي ، أعلام النبوة ، ج١ ، صـ٧٢ .

(٥) هو حلف تداعت إليه قبائل قريش وتعاهدوا على ألا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم من سائر الناس إلا أقاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى ترد إليه مظلمته ، (المباركفوري ، صفي الرحمن ، الرحيق المختوم ، دار الوفاء ، المنصورة ، دار التدمرية ، الرياض ، ط الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م ، ط الثانية ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م ، صـ٧٧ .

(٦) سند الرواية منقطع ورجاله ثقات .

وابن عساكر في تاريخ دمشق بدون إسناد أما في المتن فقط ذكر (ولقد شهدت مشهداً ما أحب أن لي بذلك المشهد حمر النعم) ج٧ ، ص٤٦٥.

في الاكتفاء بدون إسناد وقد ساق الحديث نفسه .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند منقطع وقد تضمن متنها أموراً منها:-

١- اختلاف هذه الرواية في متنها عند بعض الرواة وهناك زيادة عند البعض الآخر.

٢- حضور الرسول ﷺ لحلف الفضول ومشاركته فيه لدفع الظلم في الجاهلية ، وكان الرسول ﷺ يشجع ويبقي العادات الحسنة عند الجاهلية في الإسلام .

٣- كان الاجتماع في دار ابن جدعان وهو عبد الله بن كعب بن سعد بن تيِّم لشرفه وكبر سنه .

٤- لم أجد شواهد لهذه الرواية في كتب الحديث .

يوم بُعاث :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة وقد اتفق في متنها وقد وردت عند البخاري .

أخرج البخاري[1] :- حدثني عبيد بن إسماعيل[2] حدثنا أبو أسامة[3] عن هشام[4] عن أبيه[5] عن عائشة – رضي الله عنها قالت : كان يوم بُعاث[6] يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملأهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الإمام أحمد في مسنده بنفس السند والمتن بسند صححه البخاري ، (ج٦ ، رقم ٢٤٣٦٥ ، صـ٦١) .

– وابن خلدون في تاريخه بدون سند ونفس المتن ،(ج٢ ، صـ٣٤٧) .

---

(١) البخاري ، ج٣ ، رقم ٣٥٦٦ ، صـ١٣٧٧ ،

(٢) عبيد بن إسماعيل القرشي الهباري أبو محمد الكوفي ذكره بن حبان في الثقات وقال الحاكم عن الدارقطني ثقة توفي سنة خمسين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، صـ٥٤ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٧٦) .

(٣) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٦) يوم بُعاث يوم معروف ، كان فيه حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية وبُعاث اسم حصن للأوس ، ويقال موضع بالمدينة كانت فيه موقعة عظيمة قتل فيها خلق من أشراف الأوس والخزرج وكبراؤهم ولم يبق من شيوخهم إلا القليل ، (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، صـ١٤٨، (ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج٣، صـ٦٠٤) ، وموقع بعاث اليوم في الشمال الشرقي من المدينة في الطرف الغربي الشمالي من نخل العوالي اليوم . (البلادي ، عاتق بن غيث البلادي ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، دار مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ ، صـ٤٦-٤٧.

مناقشة الرواية :-

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضـــي الله عنهـــا – بسند صحيح وقد تضمن متنها :-

أ) أن يوم بُعاث يوماً قدمه الله لرسول الله ﷺ في دخول الأوس والخزرج في الإسلام .

ب) يوم بُعاث هو آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج ثم جاء الإسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على نصر الإسلام وأهله وكفـــى الله المؤمنين القتال وأكثرت الأنصار الأشعار لذلك اليوم ..(ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، صـــ٥٣٨) ، كان يوم بعاث قبل الهجرة بست سنين ، (ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٧ ، صـــ١٠١) .

ج) تفردت عائشة – رضي الله عنها – في هذه الرواية ولم أجد شـــواهد سوى في الإمام أحمد وابن خلدون .

المبحث الثاني

. مروياتها بعد البعثة .

(٦) الرؤيا الصالحة :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة وقد اختلف في متنها وقد وردت تلك الرواية عند البخاري .

ذكر البخاري " [١] حدثنا يحيى بن بكير [٢] حدثنا الليث[٣] عن عقيل[٤] عن ابن شهاب[٥] عن عروة [٦] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت " كان أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق[٧] الصبح ثم حبب الله إليه الخلاء[٨] فكان يخلو بغار حراء[٩] فيتحنث[١٠] فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد

---

[١] صحيح البخاري ، ج٤ ، رقم : ٤٦٧، صـ١٨٩٤ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] هو ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أو الحارث المصري ، وذكره ابن سعد من الطبقة الخامسة ، من أهل مصر ، وكان ثقة كثير الحديث ، قال الإمام أحمد : ثقة ثبت كثير العلم صحيح الحديث ، وقال النسائي : ثقة ، وقال المديني : ثقة ، وقال العجلي :مصري ثقة ، وقال ابن خراش : صدوق ، توفي سنة خمس وسبعين ومائة ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٤، صـ٢٧٨، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٤٦٤) .

[٤] عقيل بن خالد بن عقيل الأيلسي ، أبو خالد الأموي مولى خالد بن عثمان ، ثقة ، قال أبو زرعة : صدوق ثقة ، وعن يحيى بن معين قال : أثبت الناس ،وذكر رجالاً كان من بينهم عقيل ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٠ ، صـ٢٤٥) .

[٥] أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن اسدح الأموي مولاهم أبو الطاهر المصري قال أبو زرعة وأبو حاتم لا بأس به وكان ثقة ثبتاً صالحاً وخلق قال يونس كان فقيهاً من الصالحين الأثبات توفي سنة ٢٥٥ وهناك قول سنة ٢٤٩ (ابن حجر تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٥) .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة

[٧] فلق الصبح هو الصبح بعينه وفلق أي انشق (الرازي ، مختار الصحاح ، ج٢ ، صـ٢٣٣) .

[٨] هو المكان الذي لا شيء به الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ٧٩) .

[٩] هو جبل من جبال مكة يبعد ثلاثة أميال وهو معروف (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٢٣) .

[١٠] أي يتعبد وهو البلوغ في الطاعة (الرازي ، مختار الصحاح ،ج١ ، صـ٦٦) .

قبل أن يرجع إلى أهله فيتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة تـزوده بمثلهـا حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال أقرا فقال مـا أنـا بقارئ قال فأخذني فضمني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني[1] فقال أقـرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فضمني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فضمني الثالثة حتى بلغ مني الجهـد ثم أرسلني فقال ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ [2] (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾ [3] فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره[4] حتى دخل علـى خديجـة فقـص فقـال زملوني [5] زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قـال لخديجـة أي مالي وأخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمـل الكل ، وتكسب المعدوم وتقري[6] الضيف وتعين على نوائب [7] الحـق فانطلقت به خديجة رضي الله عنها حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسـد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة أخو أبيها ، وكـان امـرأً

---

[1] أرسل الشيء : أي أطلقه وأهمله ، وأرسلنا بمعنى أخلينا وفي هذا الحديث ، أي خلّى عني ، ودعاني (ابن منظور ،لسان العرب ، ج١١ ، صـ٢٨٥ .

[2] هو الدم الغليظ والقطعة من علقة (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ١٨٩) .

[3] سورة العلق ، آية : ١ ـ ٥ .

[4] جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج ١ ، صـ١٠٦).

[5] أي لفوني ودسروني (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ١١٦).

[6] أي تهيئ للضيف وأحسن إليه (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، صـ١٧٩) ، (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ٢٢١) .

[7] النوائب ، هي جمع نائبة ، وهي ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث ، والنائبة هي المصيبة ، وهي النازلة ،(ابن منظور ، لسان العرب، ج ، صـ٧٤٧) ، (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ٢٨٥) .

تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب بالعربية من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم أسمع من بن أخيك فقال له ورقة بن نوفل يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس[١] الذي نزل على موسى يا ليتني أكون حياً حيث يخرجك قومك قال رسول الله ﷺ أو مخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً[٢] ، ولم ينشب[٣] ورقة أن توفي وفتر[٤]الوحي" .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

أخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم في صحيحه وفي مسنده محمد بن رافع بن خديج ذكره بن حبان في الثقات وقال أبو حاتم والرازي لا يعرف (ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٥ ، ص ١٦٤) أما في المتن فقد ساق الحديث بمثل حديث يونس غير أنه قال فوالله لا يخزيك الله أبداً وقال: قالت : خديجة أي بن عم اسمع من بن أخيك (ج١، رقم ١٦٠، ص١٤٢) .

---

[١] صاحب السر المطلع على باطن أمرك أو صاحب سر الخبر (الفثروزآبادي القاموس المحيط ، ج١ ، صـ٧٤٦) .

[٢] أي قوياً (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ٦) .

[٣] أي لم يلبث كأنه فجأة الموت ، قبل أن ينشب في فعل شيء كناية عن عجلة ذلك وسرعته ، (الحميدي، محمد بن أبي نحر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بعل الأزدي، ت٤٨٨ ، تفسير غريب ما في الصحيحين ،تحقيق زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤١٥ ـ ١٩٩٥ ، ط الأولى ، ج١ ، صـ٥١٠، وابن الجوزي ، النهاية في غريب الأثر، ج٥ ، صـ٥١) .

[٤] الفترة هو الانكسار والضعف ، وفتر أي سكن بعد حدة ولان بعد شدة ، (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥، صـ٤٣، الرازي ، مختار الصحاح ، ج ، صـ٢٠٥) .

والإمام أحمد في مسنده وإسناده صحيح على شرط الشيخين وأما في المتن فقد ساق نفس الحديث (ج٦ ، رقم ١ ، ٢٦٠ ، ص ٢٣٢) .

وابن حبان في صحيحه بسند صحيح على شرط الشيخين وقد صححه بن حبان نفسه وأما في المتن فقد ساق الحديث (قد خشيته علي) (وكان أخا أبيها) ج١، رقم ٣٣ ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ .

والحاكم في مستدركه في سنده عبد الله بن معاذ بن نشيط الصنعاني قال مسلم ثقة صدوق وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة١٨١ ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦ ، ص ٣٤) .

وقد رواه بسند صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لكن الذهبي حذفه من التلخيص لضعفه أما في المتن فقد ساق الحديث إلى قوله (هذا الناموس الذي أنزل على موسى) ج٣ ، رقم ٤٨٤٣ ، ص ٢٠٢ .

والبيهقي في سننه بسند فيه أبو عبد الله الحافظ ، وهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن زكران السهراني ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : صدوق ، توفي سنة ثنتين وأربعين ومائتين ، (المزي ، تهذب الكمال ، ج١٤ ، صـ٢٧٢) ، وفيه الحسن بن سفيان بن عامر الإمام الحافظ وهو صاحب مسند في الثبت والفهم والفقه والأدب ، صدوق ، توفي سنة ثلاثة وثلاثون ومائة ، (الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٤، صـ١٥٩) ، وباقي رجاله ثقات (ج٩، صـ٥) .

والطيالسي بسنده عن صالح بن أبي الأخضر اليمامي وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم روى الأربعة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٣ ، ص ١٥) وانظر في النسائي ، الضعفاء والمتروكين ، ت ٣٠٣ ،

تحقيق محمود إبـــراهيم زايـــد (ج١ ، ص٧) دار الـــوعي ، حلـــب ، ١٣٦٩هـــ ، ط الأولى .

أما في المتن فقد أورده باختصار شديد إلى جملة (وهو فـــي غـــار حراء) سليمان بن داود والفارسي البصري ، ت ٢٠٤ ، دار المعرفـــة ، بيروت ، ج١ ، رقم ١٤٦٩ ، ص٢٠٧) .

وإسحاق بن راهويه في مسنده بنفس السند تقريباً وأما في المتن فقد ساق نفس الحديث (إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلـــي ، ت ٢٣٨ ، تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ، مكتبة الإيمـــان ، المدينة المنـــورة ، ١٤١٢ – ١٩٩١ ، ط الأولـــى (ج٢ ، رقـــم ٨٤٠ ، ص٣١٤) .

وابن كثير في البداية والنهاية حيث ذكر أخرجه البخاري بنفس ســنده ومتنه (ج٣ ، ص٣،٢) .

وابن سعد في الطبقات الكبرى بسند مختلف وفيه معمر بـــن راشـــد الأزدي الحداني مولاهم أبو عروة وقال الدوري عن بن معين أثبت الناس وقال عمرو بن علي كان من أصدق الناس وقال أبو حاتم أنـــه صـــالح الحديث وقال النسائي ثقة قال الواقدي مات سنة ثلاث وقيل مـــات ســـنة أربع (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٢١٩) .

أما في المتن فقد ذكره باختصار إلى قوله (غار حـــراء) (ج١، ص ١٩٤) .

وابن الأثير في الكامل في التاريخ بدون سند أما فـــي المـــتن ففيـــه اختلاف مثل (فجثوت لركبتي ثم رجعت ترجف بوادري) وقوله (فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق فتبدي لي حين هممت بذلك فقـــال يـــا

محمد أنا جبريل وأنت رسول الله) وقوله (اسمع مــن أهــل التــوراة والإنجيل) وقوله (هذا الناموس الذي أنزل على موسى بــن عمــران) ، (ج١، ص٥٧٥ ، ٥٧٦) .

وابن الجوزي في المنتظم في سنده معمر والزهــري وقــد ســبقت ترجمتهما وهما ثقات وهو بنفس سند بن سعد أما في المتن فهــو نفســه (عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، ت ٥٩٧ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٥٨ ، ط الأولى ، ج٢ ، ص٣٤٩ ، ٣٥٠).

وابن خلدون في تاريخ بن خلدون ، وقد نوه تنويه فقط بدون إســناد وبمتن مختصر جداً (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ط الخامسة ، ج٢ ، ص ٤٠٩) .

والطبري في تاريخ الأمم والملوك وفي سنده وهب بن جريــر بــن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري ثقة من التاسعة مــات ســنة ومائتين " أما في المتن فقد ذكر (فحثوت لركبتي وأنا قائم ثــم رجعــت ترجف بوادري) (فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق من جبل فتبدى لي حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله) (ج١ ، ص ٥٣١) .

والمكي في سمط النجوم العوالي وقد ذكره في سند عن الصــحيحين وبنفس المتن (عبد الملك بن حسين بن عبد الملــك الشــافعي العاصــي المكي ، ت ١١١١ ، اسم المحقق عادل أحمد عبد الموجود على محمــد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـــ - ١٩٩٨ م ، ج٢ ، صـــ ٣١٩ .

والعليمي في الأنس الجليل وقد ذكر في سنده عن مسلم وبنفس المتن (مجير الدين الحنبلي العليمي ، ت ٩٢٧ ، المحقق عدنان يونس عبد المجيد نباته ، مكتبة دنديس ، عمان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م ، ج١ ص١٧٧.

والناصري في الاستقصاء لأضار دول المغرب الأقصى وقد أخبر سنده عن الصحيحين وكذلك في متنه (أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري ، اسم المحقق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ج١ ، ص٦٤ ،٦٥ .

في التدريب في أخبار قزوين وفي سنده معمر والزهري .

وقد سبق ترجمتهم أما في المتن فلم يذكر الحديث (عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ، اسم المحقق عزيز الله العطاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م ، ج٢ ، ص٢٠٦ ، ٢٠٧ .

وابن الجوزي في صفوة الصفوة بدون سند وذكر نفس المتن ثم قال في آخر الحديث وأخرجاه الصحيحين (ج١ ، ص ٩٧ ، ٨٠) .

وقد أخرج البيهقي في الخصائص الكبرى لم يذكر السند وساق الحديث نفسه (ج١ ، ص ١٥٥) .

والماوردي في أعلام النبوة سند منقطع أما في المتن فلم يروه فقد نوه على ذلك (ج١ ، ص ٣٠٨) .

والفاكهي في أخبار مكة وفي سنده محمد حيث سبقت الترجمة إليه وساق الحديث نفسه (ج٤ ، ص ٩٤ ، ٩٥) .

والطبري في تفسيره وفي سنده وهب بن جرير وهو ثقة من التاسعة سبقت ترجمته وساق الحديث نفسه إلا أنه ذكر(فحثوت لركبتي وأنا قائم)

(فلقد هممت أن اطرح نفسي من حالق جبل فتمثل إلى حيث هممت بذلك محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ، ت ٣١٠ ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٥ ، ج٣ ، ٢٥١ .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح وقد تضمنت متنها أموراً منها :-

أ) اختلاف متن هذه الرواية عند باقي الرواة كما أوضحت .

ب) ظهور علامات الوحي النبوة عند الرسول ﷺ وهي :-

١- الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح أي رآها بعينه .

٢- حبه للخلوة بنفسه في غار حراء ليتعبد ويتأمل ويتفكر .

ج) نزول جبريل عليه السلام بالوحي للنبي ﷺ وتلا عليه أول سورة نزلت وهي سورة العلق .

د) فزع الرسول ﷺ وشدة خوفه فرجع ترجف بوادره ودخل وهو يقول زملوني حتى ذهب عنه الروع وهذا بسبب نزول جبريل بهيئته التي خلقها الله وبعظمته وبجناحيه والأول مرة يشاهده فيها ولأنه ضمه ثلاث ضمات حتى بلغه الجهد والتعب وأمره بالقراءة في وقت كان الرسولﷺ أمياً لا يعرف القراءة والكتابة ؛ فكان نزول جبريل عليه السلام بهيئته تلك وبطلبه من الرسول ﷺ القراءة مع ضمه حتى أجهده يدل على أهمية الرسالة والنبوة التي في عاتق النبي ﷺ وأن الأمر يستوجب الجدية والاهتمام .

هـ) موقف خديجة – رضي الله عنها – لزوجها الرسول ﷺ في تخفيف الروع عنه وحينما هدأ أخذت تطمئنه وتبشره بأنه لن يضره سوء ما دام يصل رحمه ويحمل الكل ويكسب المعدوم ويقرئ الضيف ، ويعين على نوائب الحق فأخذت تعدد فضائله وحسناته ثم ذهبت به لابن عمها الذي يكتب بالعربية وهذا يدل على ما أهمها مما حصل لرسول الله – ﷺ – لتستطلع الأمر .

و) معرفة ورقة بن نوفل بنبوة محمد ﷺ وعلمه أيضاً بأن قومه سيحاربوه ويخرجوه من دياره لأنه كان يدين بالنصرانية والنصارى هم أهل الكتاب الذين لهم معرفة سابقة بقدوم نبي جديد في الجزيرة العربية وذلك مكتوباً في كتبهم الإنجيل والتوراة .

ز) النية الصادقة والإيمان القوي في قلب ورقة بن نوفل حينما تمنى أن يمد في عمره لكي ينصر النبي ﷺ نصراً مؤزراً .

٧- كيفية نزول الوحي :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، قد اختلفت في متنها وقد وردت تلك الرواية عند البخاري .

أخرج البخاري [(١)]:- حدثنا عبد الله بن يوسف[(٢)] قال أخبرنا مالك[(٣)] عن هشام[(٤)] بن عروة[(٥)] عن أبيه[(٦)] عن عائشة – رضي الله عنها – " أن الحارث بن هشام[(٧)] سأل النبي – ﷺ – كيف يأتيك الوحي قال كل ذاك يأتي الملك أحياناً في مثل صلصلة [(٨)] الجرس فيفصم [(٩)]عني وقد وعيت ما قال وهو أشده علي ويتمثل لي الملك أحياناً فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة – رضي الله عنها – ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد [(١٠)] عرقاً " .

[(١)] صحيح البخاري :- باب كيف كان بدء الوحي، ج ، رقم :٣٠٣٤٣، صـ١١٧٦) .

[(٢)] عبد الله بن يوسف التنسي أبو محمد الكلاعي المصري أصله من دمشق قال ابن معين أوثق الناس في الموطأ القضبي ثم عبد الله بن يوسف ، وقال العجلي :ثقة ، وقال البخاري: كان من أثبت الشاميين وهو من طبقة التابعين من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان عشرة ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦ ، صـ٧٩ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٣٠) .

[(٣)] سبقت ترجمته ثقة .

[(٤)] سبقت ترجمته ثقة .

[(٥)] سبقت ترجمته ثقة .

[(٦)] سبقت ترجمته صحابي جليل .

[(٧)] الحارث بن هشام بن المغيرة ببن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أبو عبد الرحمن القرشي المخزومي وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة كان شريفاً مذكوراً ، وخرج إلى الشام مجاهداً ، أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه وكان يحمل في قتال المشركين ويرتجز وقال المدائني استشهد يوم اليرموك (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، صـ٦٠٧) ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢ ،صـ١٤٠).

[(٨)] الصلصال هو حدة الصوت ودقته وكل شيء له صوت فهو صلصال والصلصة هو صوت الحديد إذا حرك والصلصلة أشد من الصليل (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١١ ، صـ٣٨٢ ، ابن الجذري النهاية في غريب الأثر ، ج٣ ، صـ٤٦) .

[(٩)] فصم الشيء كسره من غير أن يبين نقول من باب ضربه (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ٢١١، ابن الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج٣ ، صـ٣٥٢) .

[(١٠)] الفصد : هو قطع العرق وبابه ضرب وتفصد عرقاً أي يسال عرقه ، تشبيهاً في كثرته بالفصاد (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ٢١١، ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٣ ، صـ٤٥٠) .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها :-

وأخرجها من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم في صحيحه وقد ساق الرواية على وجه الاختصار " إن كان لينزل على رسول الله – ﷺ – في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقاً (ج٤، رقم ٢٣٣٣، صـ١٨١٦) .

– والترمذي في سننه بسند صحيح وقد ساق الرواية نفسها (ج٥ ، رقم٣٦٣٤، صـ٥٩٧) .

– والنسائي في سننه بسند صحيح وقد زاد في متنه وقد وعيت عنه وهو أشده علي وأحياناً يأتيني في مثل صورة الفتى فينبذه إلي (ج٢، رقم٩٣٣، صـ١٤٦) .

وله رواية أخرى بسند صحيح وقد ساق المتن نفسه (ج٢ ، رقم٩٣٤ ، صـ١٤٧) .

– ومالك في الموطأ بنفس السند والمتن (ج١، رقم ٤٧٥، صـ٢٠٢)، (الإمام مالك ، أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ، ت ١٧٩، موطأ مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، مصر .

– والإمام أحمد في مسنده بسند صحيح على شرط الشيخين وقد روى في المتن رواية مختصرة فعن عائشة – رضي الله عنها – " إن كان لينزل على رسول الله – ﷺ – في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقاً " (ج٦ ، رقم ٢٤٣٥ ، صـ٥٨) .

وله رواية بسند صحيح على شرط الشيخين وبنفس المتن لكن إلى قولها " فيكلمني فأعي ما يقول (ج٦، رقم ٢٦٢٤١، صـ٢٥٦) .

وله رواية بسند صحيح على شرط الشيخين وبنفس المتن (ج٦، رقم ٢٦٢٤١، صـ٢٥٦) .

- وابن حبان بسند صحيح على شرط الشيخين وبنفس المتن (ج١، رقم ٣٨، صـ٢٢٥) .

- والحاكم في مستدركه وقد زاده " فأعي ما يقول لا أعلم أحداً (ج٣ ،رقم ٥٢١٣، ٣١٤).

- والنسائي في سننه الكبرى فمرة رواها على وجه الاختصار إلى قوله " في مثل صورة الفتى فينبذها إلى " (ج٥ ، رقم٧٩٧٩ ، صـ٣) ومرة بنفس المتن (ج٦ ، رقم ١١١٢٨، صـ٣٣٠) ، (النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ،ت٣٠٣، السنن الكبرى ، تحقيق: د . عبد الغفار البغدادي ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤١١-١٩٩١، ط الأولى) .

- والبيهقي في سننه الكبرى برواية البخاري وإخراج مسلم فرواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يونس وأخرجه مسلم من أوجه عن هشام (ج٧، رقم ١٣١٢٠، صـ٥٢) .

- والطبراني في المعجم الكبير وقد ساق الرواية نفسها (ج٣ ، رقم ٣٣٤٥، صـ٢٥٩) ورواها أيضاً على وجه الاختصار إلى قوله " في صورة الرجل فأعي ما يقول (ج٣ ، رقم ٣٣٤٦، صـ٢٦٠) ، (الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ،ت ٣٦٠، المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبد الحميد السلفي، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ١٤٠٤-١٩٨٣، ط الثانية .

- والحميدي في مسنده وقد زاد في متنه " في مثل صورة الفتى فينبذه إليَّ وهو أهونه علي" (ج١، رقم ٢٥٦، صـ١٢٤) ، (الحميدي ، أبو بكر

عبد الله بن الزبير، ت٢١٩، المسند الحميدي ، تحقيق : حبيب الــرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، القاهرة).

– وإسحاق بن راهوية في مسنده وقد روى في متنه على وجــه مــا رواه الحميدي في مسنده (ج٢ ، رقم ٧٥٤ ، صـــ٢٥٢) ، (ابن راهوية ، إسحق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي ، ت٢٣٨، مسند إسحاق بن راهوية ، تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشـــي ، مكتبــة الإيمان ، المدينة المنورة ، ١٤١٢-١٩٩١، ط الأولى) .

– وعبد بن حميد في مسنده وقد ساق المتن إلى قوله " فيكلمني فأعب ما يقول " (ج١، رقم١٤٩٠، صـــ٤٣٣) ، (عبد بن حميد ، أبو محمــد عبد بن حميد بن نصر الكسي ، ت٢٤٩، مسند عبد بن حميد ، تحقيــق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤٠٨-١٩٩٨، ط الأولى).

– وابن إسحاق وفي سنده يونس وهو ثقة ، وقد روى الرواية نفســها (ج٢، صـــ١٩٠) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند طويل فيه منجاب وهــو ثقــة سبقت ترجمته وقد ذكر الرواية نفسها وفيها بعض الاختلافات كـــ" وهو أشده علي ويتمثل لي " وهو أشده علي ويتمثل لي الملك أحيانـــاً رجـــلاً فيكلمني فيعلمني ما نقول ، ج٥ ، صـــ١٩٧) .

– والبيهقي في الخصائص الكبرى وقد رواها على وجــه مــا رواه البخاري ومسلم وقد ساق المتن نفسه .(ج١، صـــ١٩٨).

– وابن كثير في تفسيره وقد رواه على وجه ما أخرجــه البخـــاري (ج٤، صـــ١٠٧).

- وابن الجوزي في صفوة الصفوة وقد رواه على وجه ما أخرجاه في الصحيحين (ج١ ، صـ٨١).

- والحلبي في السير الحلبية وقد رواها على وجه ما رواه الشيخان (ج١، صـ٤١٤) .

- وأحمد في مسائل الإمام أحمد فقد ذكرها تنويعاً (ج ، صـ٤٦٨).

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح وقد تضمن متنها أموراً منها :-

١- جاء متن هذه الرواية مختلفاً عن باقي الروايات .

٢- حال النبيﷺ حينما ينزل عليه الوحي فهو يثقل ويتصفد جبينه عرقاً .

٣- اختلاف نزول جبريل - عليه السلام - بالوحي فمرة ينزل بخلقته التي خلقها الله عزوجل وأحياناً أخرى يتمثل بشكل إنسان .

٤- عظمة آيات الله عزوجل فهذه الرواية تصور لنا مدى الجهد والثقل الذي يعانيه الرسول ﷺ حين نزل الوحي إذ يتصبب منه العرق حتى في البرد الشديد حدة الصوت وشدته حينما ينزل عليه الوحي .

(٨) الدعوة السرية :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة منقطعة السند ، وقد اتفق في متنها ، وقد وردت تلك الرواية عند ابن كثير :

ذكر ابن كثير : قال عبد الله بن محمد[١] فحدثني أبي محمد بن عمران بن القاسم بن محمد [٢] عن عائشة قالت لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً ألح أبو بكر على رسول الله في الظهور فقال يا أبا بكر إنا قليل فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله وتفرق المسلمون من نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله جالس فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضرباً شديداً ووطئ أبو بكر وضرب ضرباً شديداً و دنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين[٣] ويخرقهما لوجهه وأثر[٤] على وجه أبي بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه وجاء بنو تيم[٥] يتعازون فأخلت قريش عن بكر وحملت بنو تميم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله ولا يشكون ، في موته ثم رجعت بنو تميم فدخلوا المسجد وقالوا والله لإن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة

---

[١] لم أقف له على ترجمة .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] خصف النعل أي خرزها ومخصوفتان ملصفتان ، والخصف ضم الشيء إلى الشيء لأنه شيء منسوج من الخوص ، (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١،صـ٧٥) ، الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٢ ، صـ٣٨) .

[٤] أي جرى ولم ينقطع (الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥، صـ٤٢)

[٥] تيّم : بفتح التاء المنقوطة ، وتيّم منتسب إليها جماعة من الصحابة والتابعين ، وهي بطن من بطون قريش ، وتنتسب تلك القبيلة إلى تيّم بن مر بن آد بن طابخة بن إلياس بن مطر ، (الأنساب ، السمعاني ، ج١ ، صـ٤٧٩) ، (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، صـ٧١)

فرجعوا إلى أبي بكر فجعل أبو قحافة [١] وبنو تميم يكلمون أبا بكر حتى أجاب فتكلم آخر النهار فقال ما فعل رسول الله فمسـوا منـه بألسـنتهم وعزلوه ثم قاموا وقالوا لأمه أم الخير[٢] أنظري أن تطعميه شيئاً وتسقيه إياه فلما خلت به ألحت عليه وجعل يقول ما فعل رسول الله فقالـت والله مالي علم بصاحبك فقال اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنـه فخرجت حتى جاءت أم جميل فقالت إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله فقالت ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وإن كنـت تحبـين أن أذهب معك إلى ابنك قالت نعم فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً دنفاً فدنت أم جميل[٣] وأعلنت بالصياح وقالت والله إن قوماً نـالوا منـك لأهل فسق وكفر وإني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم قال ما فعل رسـول الله قالت هذه أمك تسمع قال فلا شيء عليك منها قالت سالم صالح قـال أين هو قالت في دار بن الأرقم[٤] قال فإن لله علي أن لا أذوق طعاماً ولا شراباً أو آتي رسول الله فأمهلتا حتى إذا هدأت الرجـل وسـكن النـاس خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلته على رسول الله قـال فأكـب عليـه

---

[١] عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التميمي أبو قحافة والد أبو بكر رضي الله عنه أمه آمنة بنت عبد العزى العدوية وهو أول مخضوب في الإسلام وأول من ورث خليفة في الإسلام مات أبو قحافة سنة أربعة عشرة وله سبع وتسعون سنة (ابن حجر ، الإصابة في معرف الصحابة ،ج٤،صـ٤٠٥)

[٢] سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ودعا لها النبي ﷺ فأسلمت (المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٥،صـ٢٨٣) .

[٣] أم جميل بنت المهلل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود القرشية العدوية واسمها جويرية ويقال فاطمة أسلمت قديماً (المزي،تهذيب الكمال،ج ٣٥،صـ٣٣٦)

[٤] عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب القرشي الزهري أسلم عام الفتح ، وقال بن شهاب عن عبد الله : ما رأيت أخشى بالله منه ،توفي في خلافة عثمان . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥،صـ١٢٨ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٩٥) .

رسول الله فقبله وأكب عليه المسلمون ورق له رسول الله ﷺ رقة شـديدة فقال أبو بكر بأبي وأمي يا رسول الله ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي وهذه أمي برة بوالدها وأنت مبارك فادعها إلـى الله وادع الله أن ينقذها من النار ، فدعا لها رسول الله ﷺ ودعاها إلى الله فأسلمت وأقاموا مع رسول الله في الدار شهراً وهم تسعة وثلاثون رجلاً ، وقد كان حمزة بن عبد المطلب[1] أسلم يوم ضرب أبو بكر ودعا رسول الله لعمـر بـن الخطاب ولأبي جهل بن هشام فأصبح عمر وكانت الدعوة يوم الأربعـاء فأسلم عمر[2] يوم الخميس فكبر رسول الله وأهل البيت تكبيـرة سـمعت بأعلى مكة وخرج أبو الأرقم وهو أعمى كافر وهو يقول اللهم اغفر لبني عبد الأرقم فإنه كفر فقام عمر فقال : يا رسول الله على ما نخفي ديننـا ونحن على الحق ويظهروا دينهم وهم على الباطل ، قال يا عمـر : إنـا قليل قد رأيت ما لاقينا فقال عمر : فوالذي بعثك بالحق لا يبقى مجلـس جلست فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإيمان ثم خرج فطاف بالبيت ثم مـر بقريش وهي تنتظره فقال أبو جهل بن هشام يزعم فلان أن صبوت فقال عمر : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبـد ورسوله فوثب المشركون إليه ووثب عتبة فبرك عليه وجعـل يضـربه وأدخل إصبعه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس فقام عمر فجعل لا يدنو منه أحد إلا أخذ بشريف ممن دنا منه حتى أعجز النـاس واتبـع

---

[1] حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عمارة عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة ولقبه النبي ﷺ أسد الله وسيد الشهداء واستشهد يوم أحد ﷺ (ابن حجر ، الإصابة ، ج٢ ، صـ١٢٢) .

[2] الصحيح أن عمر ﷺ أسلم في السنة السادسة من البعثة بعد خروج المهاجرين للحبشة (ابن كثير ، ج٣ ، صـ٣١) .

المجالس التي كان يجالس فيها فيظهر الإيمان غير هائب ولا خائف وخرج رسول الله وخرج عمر أمام وحمزة بن عبد المطلب حتى طاف بالبيت وصلى الظهر مؤمناً ثم انصرف إلى دار الأرقم ومعه عمر ثم انصرف عمر وحده ثم انصرف النبي "

= هكذا وقع في الرواية وقد سقط بعض الإسناد فإسناده ضعيف لانقطاعه.

وأخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها (ابن عساكر في تاريخ دمشق لنفس السند والمتن والطبري في الرياض النظرة بدون سند وقد ساق الرواية نفسها) (ج ١ ، ص ٣٩٧ – ٣٩٨ – ٣٩٩) حيث لم أجد في كتب الحديث لكنها رواية ناقصة في إسنادها ومتنها فقد ذكر في الرواية أن عمر ﷺ أسلم يوم الخميس بينما الصحيح أنه أسلم بعد خروج المهاجرين إلى أرض الحبشة .

مناقشة الرواية :

لمناقشة الرواية يمكن تقسيمها كالآتي :-

١- اجتمع أصحاب النبي ﷺ في دعوته السرية وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً .

٢- إلحاح أبي بكر ﷺ في إظهار إسلامه .

٣- حينما قام أبو بكر ﷺ خطيباً تفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيته وهذا دلالة على شدة خوفهم من المشركين لأنهم لم يظهروا إسلامهم بعد فكان عددهم قليل وكان بعضهم من المستضعفين .

٤- كان أبو بكر ﷺ أول خطيباً في الإسلام .

٥- شجاعة أبي بكر ﷺ وقوة إيمانه جعله يظهر إسلامه ويخطب في المسجد الحرام دون الاكتراث لما سيحصل له وذلك حباً في إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى في قلبه .

٦- ثوران المشركين وشدة غضبهم على أبي بكر ﷺ وعلى المسلمين .

٧- شدة الضرب الذي تعرض له أبو بكر والمسلمون في نواحي المسجد.

٨- كان أبو بكر ﷺ أشد من تعرض للضرب المبرح حتى أنه ضرب في نعلين مخصوفين من المشرك عتبة بن ربيعة .

٩- الآثار التي تركت على وجه أبي بكر ﷺ حتى لا يعرف وجهه من أنفه .

١٠- غضب بني تيم على عتبة بن ربيعة فحملوا أبو بكر ﷺ وهم لا يشكون في موته وتوعدوا قتل عتبة إن هو مات .

١١- استيقاظ أبي بكر ﷺ آخر النهار من شدة الضرب والتعذيب .

١٢- أول كلمة قالها أبو بكر ﷺ بعد استيقاظه (ما فعل رسول الله) وهذا يدل على شدة حبه ومؤازرته ونصرته وإخلاصه ووفاءه لصديقه الرسول ﷺ .

١٣- إصرار أبي بكر ﷺ على رؤية الرسول ﷺ وحلف أن لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى يذهب إليه .

١٤- الموقف المؤثر للرسول ﷺ والصحابة حينما رأوا أبا بكر ﷺ وما حصل له فأكب عليه رسول الله ﷺ فقبله وأكب عليه المسلمين .

١٥- حرص أبي بكر ﷺ على دخول أمه في الإسلام فطلب من رسول الله عليه الصلاة والسلام الدعاء لها وهذا من أبر البر فقد أنقذها من النار.

١٦- تشير هذه الرواية إلى إسلام عمر ﷺ في ذلك الوقت بعد الدعوة التي دعاها رسول الله ﷺ له بالإسلام ولأبي جهل فأراد الله له الإسلام .

١٧- رغبة عمر ﷺ في إظهار دينه فلا يجلس في مجلس أظهر فيه الكفر ألا أظهر فيه الإيمان .

١٨- إعلان عمر ﷺ إسلامه بنطقه للشهادتين أمام المشركين .

١٩- وثب المشركون عليه ليضربوه فكان لا يدنوا أحد منه إلا أخذ بشريف دنا منه فيبرك عليه ويضربه حتى أعجز الناس .

وبعد عرض ما جاء في هذه الرواية لخصت ما يلي :-

١- جاءت هذه الرواية بطريق واحد وبسند منقطع .

٢- دامت الدعوة السرية ثلاث سنوات فكان النبي ﷺ مستتراً بدعوته لا يظهرها إلا لمن يثق به فكان أصحابه إذا أرادوا الصلاة ذهبوا إلى الشعاب فاستخفوا (ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج١، صـ٥٨٤) .

٣- اختلف في إسلام عمر ﷺ فمنهم من يقول أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلاً وثلاث وعشرين امرأة وقيل أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى وعشرين امرأة وقيل : أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى وعشرين امرأة لكن الصحيح أنه أسلم في السنة السادسة من الهجرة بعد خروج المهاجرين للحبشة أي بعد الهجرة (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، صـ٣١) ، (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، صـ٦٠٢).

٤- لم أجد شواهد على هذه الرواية سوى في ابن عساكر فلم أجدها في كتب الحديث أو السيرة فهي رواية نادرة .

(٩) الدعوة الجهرية :

أخرج مسلم [١]:-حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير [٢] حدثنا وكيع [٣] ويونس بن بكير [٤] قالا حدثنا هشام بن عروة [٥] عن أبيه [٦] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " لما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قام رسول الله – ﷺ – على الصفا فقال يا فاطمة [٧] بنت محمد يا صفية [٨] بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم " .

= سند الرواية صحيح لأن مسلم أخرجها .

---

[١] صحيح مسلم ، ج١ ، رقم ٢٠٥ ، صـ١٩٢ .

[٢] محمد بن عد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ كان رجلاً نبيلاً جمع العلم والفهم والسنة والزهد ، قال العجلي كوفي ثقة ، وقال أبو حاتم ثقة ، وقال النسائي مأمون وذكره بن حبان في الثقات مات سنة أربع وثلاثين ومائتين وكان من الحفاظ المتقنين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٢٥١) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٦٠٤).

[٣] وكيع بن الجراح بن مليح ــ أبو سفيان الكوفي الحافظ قال عبد الله بن أحمد عن ــ ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه وكان مطبوع الحفظ ، وقال ابن معين الثبت في العراق وكيع ، وقال بشر بن موسى عن أحمد ما رأيت مثل وكيع في الحفظ والإسناد وقال العجلي كوفي ثقة عابد صالح أديب من حفاظ الحديث ، وقال خليفه وغيره توفي سنة ست وتسعين وقال أحمد حج وكيع سنة ستة ، مات في الطريق (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، صـ١١٤) ،(الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٣٥٠) .

[٤] يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر ويقال أبو بكير الجمال الكوفي قال عباس الدوري عن يحيى بن معين كان صدوقاً وعن بن معين أنه ثقة صدوقاً وقال أبو حاتم محله الصدق ، وقال النسائي ليس بالقوي وذكره بن حبان في الثقات مات سنة تسع وتسعين ومائة .(المزي ، تهذيب الكمال / ج٣٢ ، صـ٤٩٧) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٦١٣) .

[٥] سبقت ترجمته : ثقة .

[٦] سبقت ترجمته : ثقة .

[٧] فاطمة الزهراء بنت رسول الله - ﷺ - أم الحسين سيدة نساء هذه الأمة تزوجها علي بن أبي طالب - ﷺ - في السنة الثانية من الهجرة وتوفيت بعد النبي - ﷺ - بستة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل (ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٧٥١) .

[٨] صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمة رسول الله - ﷺ - أمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي والدة الزبير بن العوام ماتت في خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ودفنت بالبقيع وفي رواية في دار المغيرة (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، صـ١٩٧) .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الترمذي في سننه بسند حسن غريب وقال الألباني صحيح وأما في المتن فقد قدم صفية على فاطمة – رضوان الله عليهن – (ج٤، رقم ٢٣١٠ ، صـ٥٥٤) .

– والنسائي في سننه قال عنه الشيخ الألباني صحيح وقد ساق الحديث نفسه (ج٦ ، رقم ٣٦٤٨ ، صـ٢٥٠) .

– والإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين وقد ساق الحديث نفسه (ج٦ ، رقم ٢٥٠٨٨ ، صـ١٣٦).

– وابن حبان في صحيحه بسند صححه بن حبان وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد زاد في المتن ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء] (ج١٤، رقم ٦٥٤٨ ، صـ٤٨٥).

– والنسائي في السنن الكبرى على وجه ما رواه مسلم (ج٦ ، رقم ١١٣٧٦ ، صـ٤٢٣) .

– والبيهقي في سسنه بسند قال فيه رواه مسلم وقد ساق الحديث نفسه (ج٦، رقم ١٢٤٢٩، صـ٢٨٠) .

– وإسحاق بن راهوية بسند مختصر وفيه هشام بن عروة وهو ثقة وقد ساق الحديث نفسه (ج٢ ، رقم ٧٥٣ ، صـ٢٥١).

– وابن كثير على وجه ما رواه البخاري ، (ج٣ ، صـ٣٩).

– وابن عساكر في تاريخ دمشق على وجه ما رواه البخاري(ج٥٧ ، صـ٤٩) .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح وقد تضمن متنها أموراً منها :-

١- متن هذه الرواية عند باقي الروايات متفق عليه إلا ما كان عند الترمذي الذي قدّم صفية على فاطمة – رضي الله عنهما – .

٢- الروايات الأخرى التي من طريق غير عائشة – رضي الله عنها – مختلفة تماماً عن الرواية الأصلية .

٣- عندما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ كانت هذه الآية بداية للدعوة الجهرية .

٤- أخذ الرسول ﷺ بذكر أسماء أقرب أقرباءه بقوله سليني ما شئت فلن أغني عنك من الله شيئاً .

٥- تفسير الروايات التي من طريق غير عائشة – رضي الله عنها أنه ذكر أسماء أقرباءه من الرجال .

٦- بدأ الرسول ﷺ بأقاربه لأن الله سبحانه وتعالى قال ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، فأنذرهم بعذاب الله وأنه لن يغني عنهم من الله شيئاً وهذا أمر من الله بأن يصدع بما يؤمر .

(٩) إيذاء قريش للرسول ﷺ :

وردت في هذا الموضوع روايتان ، الأولى نادرة لم سوى الطبراني وابن عساكر ، والأخرى صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، وجاءت تلك الروايتان عند الطبراني والبيهقي :

حدثنا الطبراني في المعجم الأوسط : حدثنا أحمد[١] قال حدثنا أبو بلال الأشعري [٢] قال حدثنا قيس بن الربيع [٣] عن هشام بن عروة [٤] عن أبيه [٥]عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ " ما زالت قريش كافة عني حتى مات أبو طالب .

لم يروا هذا الحديث عن هشام عن عروة إلا قيس بن الربيع انفرد برواية أبي بلال ، وقد أخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها (ابن عساكر في تاريخ دمشق وفي سنده أبو سهل الباقلاني وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد قال الدار قطني ثقة وصدوق توفي سنة خمس وستين ومائة)(البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج٥، ٤٥) .

وأما في المتن فقد ساق الحديث نفسه لكن هناك رواية أخرى أوردها بلفظ كاعة بدلاً من كافة وكان في سنده أبو بكر البيهقي وهو الإمام العلامة الحافظ شيخ خرسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى

---

[١] أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي نزيل بغداد أبو عبد الله أحد الأئمة ثقة حافظ حجة وهو رأس الطبقة العاشرة ، من ا لتابعين ، مات سنة إحدى وأربعين (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٨٤) .

[٢] سعد بن تميم الأشعري الشامي السكوني أبو بلال والد بلال بن سعد له صحبه ورأى عنه ابنه بلال بن سعد سمعت أبي يقول ذلك (الجرح والتعديل، ج٤ ، صـ) .

[٣] قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه به من طبقة التابعين السابعة مات سنة خمس وستين ومائة (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٥٧) .

[٤] سبق ترجمته ، وهو ثقة .

[٥] سبق ترجمته ، صحابي جليل .

= سند الرواية رجاله ثقات إلا قيس بن الربيع فقد تغير لما كبر .

صاحب التصانيف بورك له في علمه لحسن وحده وقوة فهمه وحفظه كان واحد زمانه في الإتقان و الضبط (الذهبي ، تذكرة الحفـــاظ ، ج٣ ، ص ١١٣٤) وفيه سنده أبو العباس الأصم وهو الإمام المفيد الثقـــة محـــدث المشرف أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقـــل بـــن ســـنان الأموي ظهر به الصمم بعد مجيئه من الرحلة توفي سنة ست وأربعـــين ومائة (الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، صـــ٨٦٣) .

أخرج البيهقي[١] :حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف [٢] إملاء أنبا أبو بكر محمد بن الحسين القطان[٣] ثنا علي بن الحسن الهلالي[٤] وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ [٥] وأبو بكر بن الحسن القاضي [٦] قالا ثنا أبو العبـــاس محمد بن يعقوب [٧] ثنا إبراهيم بن مرزوق[٨] قالا ثنا مسلم بن إبراهيم[٩]

---

[١] سنن البيهقي الكبرى ، (ج٩ ، رقم ١٧٥٠٨ ، صـ٨) .

[٢] هو عبد الله بن يوسف التنيسي أبو محمد الكلاعي من دمشق ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ من كبار طبقة التابعين العاشرة توفي سنة ثماني عشرة ومائتين (ابن حجر، تقريب التهذيب ،ج١ ، صـ٢٣٠) .

[٣] أبو بكر محمد بن يزداد بن السري الجرجاني بن القطان روى أحمد بن محمد وعلي النيسابوري توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة (الجرجاني، تاريخ جرجان ، ج١ ، صـ٤٢٣) .

[٤] علي بن الحسن بن موسى الهلالي أبو الحسن ذكره بن حبان في الثقات ويقال محمد بن عبد الوهاب هو عندي ثقة صدوق توفى سنة سبع وستين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، صـ٢٦٤) .

[٥] سبق ترجمته ، ثقة .

[٦] محمد بن الحارث بن شداد أبو بكر بن أبي الليث القاضي الأيادي كان يتفقه للكوفيين قال بن يونس مات ببغداد سنة خمسين ومائتين (الذهبي ، لسان الميزان ، ج٥ ، صـ١١٠) . .

[٧] لم أقف له على ترجمة .

[٨] إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري نزيل مصر ثقة عمي قبل موته فكان يخفي ولا يرجع من الحادية عشرة مات سنة سبعين ومائة (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٩٤) .

[٩] مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي قال العجلي كان ثقة وقال بن سعد كان ثقة كثير الحديث مات سنة اثنتين وعشرين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠ ، صـ١١٠) ..

ثنا الحارث بن عبيد[1] ثنا سعيد الجويري[2] عن عبد الله بن شقيق[3] عن عائشة رضي الله عنها (قالت كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [4] " فأخرج النبي ﷺ رأسه من القبة فقال " يأيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله " [5].

= أخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها الترمذي في سننه بنفس الإسناد وقال عنه الترمذي أنه حديث غريب وقد حسنه الألباني وأما في المتن فقد ساق الحديث نفسه ، ج٥ ، رقم ٣٠٤٦ ، ص ٢٥١) .

والحاكم في مستدركه وقال عنه الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد لكن لم يخرجاه البخاري ومسلم وقد صححه الذهبي وأما في المتن فقد ساق نفس الرواية .

وابن سعد في الطبقات الكبرى بنفس السند والمتن (ج١، صـ١٧١) .

والأصبهاني في حلية الأولياء وبنفس السند والمتن (أبو ــــ أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ت ٤٣ ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ ، ط الرابعة (ج٦ ، ص ٢٠٦) .

والطبري في تفسيره بنفس الإسناد والمتن (ج٦ ، ص ٣٠٨) .

---

[1] الحارث بن عبيد أبو قدامة الأيادي البصري المؤذن قال النسائي ليس بذلك القوي وقال بن معين ضعيف وبن حبان قال كان ممن كثر وهمه (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢ ، ص ١٣) .

[2] سعيد بن إياس الحريري أبو مسعود البصري قال النسائي ثقة وقد كان قد اختلط قبل موته وقال بن سعد : توفي سنة ٤٣ (ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٤ ، ص ٦) .

[3] عبد الله بن شقيق العقيلي أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو محمد البصري ، كان ثقة في الحديث ، وروى أحاديث صالحة ، وقال أحمد بن حنبل ثقة ، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى ، وقال العجلي ثقة ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥ ، صـ٢٢٣) ، (ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١، صـ٣٠٧) .

[4] سورة المائدة ، آية : ٦٧ .

[5] سند الرواية صحيح .

حدثنا بن عساكر[1] وقال بن إسحاق حدثني يحيى بن عباد[2] بن عبد الله بن الزبير[3] عن أبيه[4] عن عائشة – رضي الله عنها – : أنها كانت لا تمر على مكان أبي لهب هذا إلا استترت بثوبها حتى تجوزه " .

لم أجد هذه الرواية سوى عند ابن عساكر .

مناقشة الروايات :

١- جاءت الروايات مختلفة من حيث السند والمتن والطرق فالأولى والأخيرة فقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – حيث جاءت بطريق واحد ، أما الرواية الثانية فقد جاءت بطرق عديدة وبسند صحيح فلم تتفرد عائشة – رضي الله عنها بهذه الرواية .

٢- يتضمن متن الرواية أموراً منها :-

أ) تفسير الروايات الثلاث على بيان ما يعانيه الرسول ﷺ من إيذاء قريش له فالرواية الأولى تشير إلى أن عمه كان يكفيه شرهم ويؤازره ويسانده إلى أن مات .

ب) تشير الرواية الثانية إلى أن الرسول ﷺ كان يحرس كل ليلة وهذا يدل على شدة العذاب والتنكيل الذي يتعرض له الرسول ﷺ فحتى وقت نومه وراحته لا يذق فيها طعم الأمن والاستقرار حتى يُحرس إلى أن نزلت الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾.

ج) لما نزلت الآية :﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ خرج رسول الله ﷺ فصعد على الصفا فهتف يا صاحباه فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان

---

[1] ابن عساكر ، تاريخ دمشق (ج٦٧ ، صـ) .
[2] سبقت ترجمته ، أحاديث حسنة .
[3] سبقت ترجمته ثقة .
[4] سبقت ترجمته ثقة .

فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخـــرج بســفح الجبـــل أكنـــتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذباً قال فإني نذير لكم بين يــدي عذاب شديد فقال أبو لهب تباً لك ألهذا جمعتنا ثم نزلت ﴿ تَبَّتْ يَـدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ حيث كان أول من استهزأ بالرسول ﷺ (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، صـــ٥٨٤) ، وأبو لهب اسمه عبــد العزى بن عبد المطلب كان شــديداً علـــى الرســول ﷺ وعلـــى المسلمين عظيم التكذيب له فكان يطرح العذرة والنتن علـــى بـــاب النبي ﷺ وكان جاره فكان الرسول ﷺ يقول أي جوار هذا يـــا بني عبد المطلب (ابن الأثيـــر ، الكامـــل فـــي التـــاريخ ، ج١ ، صـــ٥٩٢) .

د) لم أجد روايات عن عائشة – رضي الله عنها – تحدد أساليب قريش في الأذى أو تذكر من هم أشد أذى للرسول ﷺ فكانت الروايات في التعذيب مختصرة .

(١١) سبب نزول سورة عبس :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة وقد اتفق في متنها إلا ما كان عند الإمام مالك وقد وردت تلك الرواية عند الحاكم .

أخرج الحاكم[١] : حدثنا علي بن عيسى الخيري[٢] حدثنا الحسين بن محمد بن زياد[٣] حدثنا سعيد بن يحي بن سعيد الأموي[٤] حدثنا أبي[٥] عن هشام[٦] بن عروة[٧] عن عروة عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: " أنزلت عبس وتولى في بن أم مكتوم الأعمى فقالت أتى إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول أرشدني قالت وعند رسول الله ﷺ عظماء المشركين قالت فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقول بأسا فيقول لا ففي هذا أنزلت عبس وتولى ..

= سند الرواية صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

أخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الترمذي في سننه بنفس الإسناد بسند قال عنه الألباني صحيح وبنفس المتن (ج٥ ، رقم ٣٣٣١ ، صـ٤٣٢) .

---

[١] الحاكم في مستدركه ، رقم ٣٣٣١ ، ج١ ، صـ٤٣٢ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] الحسين بن محمد بن زياد العبدي أبو علي النيسابوري الحافظ المعروف بالقباني أحد أركان الحديث وحفاظ الدنيا صنف المسند والأبواب والتاريخ ولكني دونت عنه وهو ثقة حافظ مصنف من الثانية عشرة توفي سنة تسع وثمانين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦ ، صـ٢٧٨ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ١٦٨) .

[٤] سعيد بن يحي بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي أبو عثمان البغدادي ، قال النسائي ثقة وقال أبو حاتم وصالح بن محمد صدوق من الطبقة العاشرة توفي سنة تسع وأربعين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١١ ، صـ١٠٥) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٤٢) .

[٥] يحي بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أمية الأموي أبو أيوب الكوفي الحافظ قال أبو داود ليس به بأس ثقة وقال الدوري عن بن معين ثقة وقال يزيد بن الهيثم عن بن معين هو من أهل الصدق ليس به بأس وهو صدوق ـ من طبقة التابعين كبار التاسعة مات سنة أربع وتسعين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، صـ١٨٧ / ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٩٠).

[٦] سبقت ترجمته ثقة .

[٧] سبقت ترجمته ثقة .

- والإمام مالك في موطأ مالك بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه أما في المتن فقد تغير لفظ " يا محمد أرشدني " (ج١، رقم ٢٤٧٦، صـ٢٠٣) .

- وابن حبان في صحيحة وفي سنده عبد الله بن عمر الجعفي صدوق فيه تشيع عبد الرحيم بن سليمان الكناني الطائي نزيل الكوفة ثقة له تصانيف وهو من التابعين من صغار الطبقة الثامنة (ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج١، صـ٣٥٤).

وقد ساق الحديث نفسه (ج٢، رقم ٥٣٥ ، صـ٢٩٣)،(صححه بن حبان وإسناده صحيح على شرط الشيخين) .

- وأبي يعلى بإسناده صحيح وقد ساق الرواية نفسها (ج٨ ، رقم ٤٨٤٨ ، صـ٢٦١)،(أبو معين ، محمد ، بن علي بن المثنى الموصلي التميمي ، ت ٣٠٧ ، مسند أبي يعلى ، تحقيق :حسين سلم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٤-١٩٨٤ ، ط الأولى .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها وبسند صحيح وقد تضمن متنها أموراً منها :-

١- اتفاق المتن عند باقي الرواة إلا ما كان عند الإمام مالك كما هو موضح .

٢- المعاتبة اللطيفة من الله سبحانه وتعالى لرسول الله ﷺ في أم مكتوم – رضي الله عنه .

٣- أن عظماء قريش المذكورين في الرواية هم أبو جهل وعتبة وشيبة بنا ربيعة .

٤- لم أجد شواهد على هذه الرواية في كتب السيرة والتاريخ سوى كتب الحديث.

(١٢) الهجرة إلى الحبشة :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة تفرد بها ابن عساكر ، وقد وردت تلك الرواية عن ابن عساكر :

قال بن عساكر[١]: أخبرنا أبو الفتح[٢] أنا شجاع [٣] أنا ابن منده [٤] أنا محمد بن عبد الله بن معروف الأصبهاني[٥] أنا عبيد بن عبد الواحد[٦] بن سعيد بن عمير[٧] أنا الليث [٨] عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر[٩] عن الزهري [١٠] عن عروة [١١] عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت " هاجر عبيد الله بن جحش [١٢]بأم حبيبة بنت أبي سفيان وهي امرأته إلى أرض

---

[١] ابن عساكر في تاريخ دمشق ، (ج ٦٩ ، صـ١٤٠) .

[٢] أبو الفتح محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي الحالي الحنبلي كان من أئمة المسلمين حافظاً للحديث متقناً لتراجع الحديث مع ثقة ورواياته توفي سنة ثلاثة عشر وست مائة (الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، صـ٤٠١).

[٣] شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ، أبو بدر الكوفي ،قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : شجاع بن الوليد ثقة ، وقال العجلي : كوفي كيس به بأس ، وقال أبو حاتم عبد الله السهمي : هو شيخ ليس بالمثبت لا يحتج بحديثه ، وقال : مات سنة ثلاث ومائتين ، وقال ابن سعد مات سنة ، أربع ومائتين ، (ابن حجر تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٢٧٥) ، (ابن حبان ، الثقات ، ج٦ ، صـ٤٥١) ، (أبو حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، ت٣٥٤، الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، ١٣٩٥-١٩٧٥، ط الأولى) .

[٤] لم أقف له على ترجمة .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار وكان ثقة صدوقاً وقال أبو مزاحم كان أحد الثقات مات سنة خمس وثمانين ومائتين(ابن حجر، لسان الميزان، ج٤ ، صـ١٢٠) .

[٧] لم أجد ترجمة بهذا الاسم .

[٨] سبقت ترجمته ،ثقة ثبت .

[٩] عبد الرحمن بن خالد بن مسافر بن خالد بن ثابت بن ظاعن بن الفهمي أبو خالد قال النسائي ليس به بأس وذكره بن حبان في الثقات توفي سنة سبع وعشرين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ج١٧ ، صـ٧٦) .

[١٠] سبقت ترجمته .

[١١] سبقت ترجمته .

[١٢] هو عبد الله بن جحش من بني أميه بن عبد شمس بن عبد مناف عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي أسد خزيمة حليف بني أميه بن عبد شمس (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٥ ، صـ٩) .

الحبشة فلما قدم أرض الحبشة تنصر فلما حضرته الوفـاة أوحـى إلـى رسول الله ﷺ فتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة [1] بنت أبي سفيان" .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – فقد تفردت عائشة – رضي الله عنها – بهذه الرواية ، وقد تضمن متنها :–

١– الهجرة إلى الحبشة حدثت مرتين فكان سببها أن الرسول ﷺ لما رأى ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه مـن الله عز وجل ثم بوجود عمه أبي طالب وأنه لا يقدر أن يمنعهم قال لـو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن فيها ملكاً لا يظلم أحد عنـده حتـى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً فكانت أول هجرة في الإسلام فخـرج عشرة رجال وأربع نسوه ولما بلغ خبر من بالحبشة من المسلمين أن قريشاً أسلمت فعاد منهم قوم وتخلف قوم فأقام المسلمون الذين بمكة يؤذون فلما رأوا ذلك رجعوا إلى الحبشة ثانياً فكانوا اثنين وثمـانين رجلاً .(ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج١ ، صـ٥٩٧ ، ٥٩٨) .

٢– أن أم حبيبة – رضي الله عنها – وزوجها كانوا ممن هاجر الهجـرة الثانية إلى الحبشة لأني لم أجد أسماءهم مع من هـاجروا الهجـرة الأولى .

---

[1] هي رملة بنت أبي سفيان واسمه صخر بن حرب بن أمية القرشية الأموية .
أم حبيبة زوج النبي ﷺ هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش إلى أرض الحبشة فتنصر هناك ومات نصرانياً فتزوجها رسول الله ﷺ وهي هناك توفيت سنة أربع وأربعين رضي الله عنها (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، صـ١٧٥) .
وقد روى من طريق غير عائشة رضي الله عنها ابن هشام في السيرة النبوية في مسنده عن عروة وساق الحديث " خرج عبد الله بن جحش مع المسلمين مسلماً فلما قدم أرض الحبشة تنصر" (ابن هشام ، السيرة النبوة ، ج٥ ، صـ٩)
بيان على ما سبق فإني لم أجد رواية مماثلة عن طريق عائشة رضي الله عنها غير ما وجدته في تاريخ دمشق .

٣- تشير هذه الرواية إلى تنصر عبيد الله بن جحش وبقاءه في الحبشة حتى مات .

٤- تشير الرواية أن الرسول ﷺ تزوج بأم حبيبة – رضي الله عنها – في أيام الهجرة إلى الحبشة وهذا غير صحيح لأنه في ذلك الوقت كانت معه زوجته خديجة – رضي الله عنها – فلم يتزوج عليها حتى ماتت ثم تزوج بعائشة – رضي الله عنها ثم بسودة – رضي الله عنها – ثم تزوج بحفصة – رضي الله عنها – ثم بأم سلمة – رضي الله عنها – ثم بجويرية – رضي الله عنها – وذلك في عام المريسيع ثم بعد ذلك تزوج بأم حبيبة – رضي الله عنها – في السنة السادسة من الهجرة بعد غزوة الخندق (الأحزاب) ، (الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، صـ١٠٩) .

٥- متن هذه الرواية تفرد به ابن عساكر فلم أجد له شواهد أخرى .

(١٣) قصة تملك النجاشي :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت عند ابن إسحاق :

حدثنا ابن إسحاق[١] : ثنا أحمد [٢] ثنا يونس[٣] عن إسحاق[٤] قال قال الزهري [٥] فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير[٦] عن أم سلمة[٧] فقال عروة هل تدري ما قوله ما أخذ الله عني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس في فأطيع الناس فيه فقال الزهري لا ما حدثني ذاك أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث [٨] عن أم سلمة فقال عروة فإن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه وكان له أخ من صلبه له اثنا عشر رجلاً ولم يكن لأبي النجاشي ولد غير النجاشي فأدارت الحبشة رأيها بينها فقالوا لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإن له اثنا عشر رجلاً من صلبه فيتوارثوا الملك لبقيت الحبشة بملكهم دهراً طويلاً لا يكون بينها اختلاف فعدوا عليه فقتلوه وملكوا أخاه فدخل النجاشي لعمه حتى غلب عليه فلا يدبر أمره غيره وكان لبيباً فلما رأت الحبشة مكانه

---

[١] سيرة ابن إسحاق (ج٤ ، صـ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩).
[٢] سبق ترجمته .
[٣] سبق ترجمته .
[٤] سبق ترجمته .
[٥] سبق ترجمته .
[٦] سبق ترجمته .
[٧] هند بنت أبي أمية حذيفة ويقال سعيد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أم سلمة زوج النبي ﷺ تزوجها سنة اثنين من الهجرة بعد بدر وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسود قال الواقدي توفيت في شوال سنة تسع وخمسين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، ص ٤٨٣) .
[٨] أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المدني كان أحد الفقهاء الستة كان ثقة متفقهاً عالماً شيخاً كثير الحديث ويقال العجلي مدني تابعي ثقة (ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢ ، صـ٣٤)

من عمه قالوا لقد غلب هذا الغلام على أمر عمه فما نأمن أن يملكه علينا وقد عرف أنا قتلنا أباه وجعلناه مكانه وأنا لا نأمن أن يملكه علينا فيقتلنا فمشوا إلى عمه فقالوا فإما أن تقتله وإما أن تخرجه من بلادنا فقال ويحكم قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم بل أخرجوه من بلادكم فخرجوا به فوقفوه في السوق فباعوه من تاجر من التجار فقذفه في سفينة بست مائة درهم أوسبعمائة درهم فانطلق به فلما كان العشي هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه يتمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ففزعوا إلى ولده فإذا هم محمقون [١] ليس في أحد منهم خير فمرج على الحبشة أمرهم فقال بعضهم لبعض لتعلمن والله أن ملككم لا يصلح أمركم غير الذي بعتم الغداة[٢] فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه قبل أن يذهب فخرجوا في طلبه حتى أدركوه فردوه فعقدوا عليه تاجه وأجلسوه على سريره وملكوه فقال التاجر ردوا علي مالي كما أخذتم مني غلامي فقالوا لا نعطيك قال إذن والله أكلمه فقالوا وإن ، فمشى إليه فقال أيها الملك إنني ابتعت غلاماً فقبض مني الذين باعوه ثمنه ثم عدوا علي غلامي فنزعوه من يدي ولم يردوا علي مالي فكان أول ما اختبر من صلابة حكمه وعدله أن قال لتردن عليه ماله أو لنجعلن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله فأعطوه إياه فلذلك يقول ما أخذ الله مني رشوة فأخذ الرشوة فيه حين رد علي ملكي ولا أطاع الناس في فأطيعهم فيه "

وقد أخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها ابن هشام في سيرته النبوية بنفس السند لكن في المتن فقد أورده ناقص بعض الشيء كقوله "

---

[١] محمقون أي مهلكون (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص ٣٣٩) .
[٢] الغداة هي ما بين صلاة الغداة طلوع الشمس فيقال أتيته غدوة (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ١٩٦) .

فمكثوا على ذلك حيناً ثم قال بعدها مباشرة الحبشة فبيع النجاشي فلم يذكر ما حدث مع الحبشة وعم النجاشي هناك بعض الأخطـــاء فـــي الكلمـــات كقوله (وهو محمق) (ج٢ ، ص ١٨٣ ، ١٨٤) . وابن كثيـــر فـــي البداية والنهاية بنفس السند والمتن (ج٣ ، ص ٥٧ ، ٧٦) .

وفي الاكتفاء بنفس السند والمتن ، (ج١ ، ص ٢٧٤) .

لم أجد في كتب المتون تلك الرواية عن عائشة .

مناقشة الرواية :

يمكن تقسيم الرواية كالآتي :-

١- القصة الغريبة التي حدثت للنجاشي فقال قولته المشهورة " ما أخذ الله عني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه " .

٢- كان أبو النجاشي ملكاً للحبشة وكان ذو شجاعة وحكمة ورثها منـــه ابنه النجاشي الذي عليه القصة .

٣- تآمر قوم النجاشي في قتل أبيه وذلك طمعاً في استمرار حكم أخيه ذا الاثنا عشر ولداً بينما أبا النجاشي لا يملك غير ابن واحـــد وذلـــك ليستمر حكمهم على الحبشة دهراً طويلاً لا يكون بينهما اختلاف .

٤- حينما استلم عم النجاشي الحكم كان ابن أخيه غلب على أمـــره فـــلا يدير أمره غيره فكان لبيباً وله مكانة كبيرة عند عمه .

٥- رفض عم النجاشي في قتله حينما طلب منه قومه وذلك خوفاً من أن يملكه عليهم وقال لهم ويحكم قتلتم أباه بالأمس وأقتلـــه اليـــوم بـــل أخرجوه من بلادكم فأخرجوه وباعوه من تاجر من التجار .

٦- ندم أهل الحبشة في إخراج النجاشي بعد ما توفي عمه أثر صـــاعقة فزعوا إلى ولده فإذا هم مهلكون ليس في أحد منهم خيـــر فعرفـــوا حينها أنه لا يصلح ملكهم إلا النجاشي ففكروا في استرداده .

٧- استعادة أهل الحبشة النجاشي بعدما أخرجوه فخرجوا في طلبه حتى أدركوه فردوه فعقدوا عليه تاجه وأجلسوه على سريره وملكوه .

٨- أول اختبار اجتازه النجاشي يبين صلابة حكمه وعدله حينما اشتكى إليه التاجر بأن قومه أخذوه غلامه ولم يستردوا ماله فقال : " لتردن عليه ماله أو لنجعلن غلامه يده في يده فليذهب به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله فأعطوه فقال كلمته التي في أول القصة " .

بعد عرض النقاط ومقارنتها استنتجت الآتي :

١- جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وبسند حسن وقد تضمن المتن أموراً منها :

أ) جاء متن هذه الرواية مختلفاً عن باقي الروايات وفيه أخطاء ونقص عن البعض الآخر وقد يكون لانقطاع رجال السند أو عدم الدقة في نقل الرواية من رجل لأخر .

ب) أن كلمة النجاشي لقب لملوك الحبشة كقولنا كسرى لملك الفرس وقيصر لملك الروم .

ج) تتضمن أحداث هذه الرواية على قصة تملك النجاشي وهي طويلة تبين أن الغلبة ليست بالعدد والعدة بل بالحكمة والحنكة فهذا النجاشي وهو شخص واحد أفضل من أبناء عمه الأثنا عشر بذكائه وفطنته وأن الحق والخير ينتصر دائماً حتى لو طال الزمن أو قصر وكما تدين تدان .

د- لم أجد هذه الرواية في كتب الحديث ولم أجدها سوى عند بن هشام في سيرته وابن كثير في البداية والنهاية .

(١٤) رحلته إلى الطائف :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اتفق في متنها، وقد وردت تلك الرواية عند البخاري.

أخرج البخاري[١]: حدثنا عبد الله بن يوسف [٢] أخبرنا بن وهب [٣] قال أخبرني يونس [٤] عن بن شهاب[٥] قال حدثني عروة[٦] أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حدثتني أنها قالت للنبي ﷺ " هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك ما لقيت منهم يوم العقبة[٧] إذ عرضت نفسي على بن عبد يا ليل بن عبد كلال [٨] فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن[٩] الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل

---

[١] صحيح البخاري ، ج٣ ، رقم ٣٠٥٩ ، صـ١١٨.
[٢] سبقت ترجمته ثقة .
[٣] سبقت ترجمته .
[٤] سبقت ترجمته .
[٥] سبقت ترجمته .
[٦] سبقت ترجمته .
[٧] العقبة بالتحريك هو الجبل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب إلى صعود الجبل ، والعقبة منزل في طريق مكة بعد واقصة ، وقبل القاع لمن يريد مكة ، وهو ماء لبني عكرمة بن بكر بن وائل ، والعقبة المذكورة هنا ليست هي العقبة التي تمت فيها بيعتا العقبة الأولى والثانية ، إنما هي عقبة الطائف (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢٧، صـ١٣٣) .
[٨] قوله "بن عبد ياليل" يقال أن اسمه بن عبد ياليل مسعود وله أخ أعمى له ذكر في السيرة ، وكان بن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف ، وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن بن شهاب أنه ﷺ لما مات أبو طالب توجه إلى الطائف فعمد إلى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم إخوة عبد يا ليل ، حبيب ، مسعود ، بنو عمرو ، فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه أقبح رد . (ابن حجر ، فتح الباري ، ج٦، صـ٣١٥) .
، ص٨١ ، ابن عساكر ، معجم البلدان ، ج٤ ، صـ٣٣٢) .
[٩] هو ميقات أهل نجد ويقال له قرن المنازل أيضاً ،وهو على يوم وليله من مكة وقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وحكى .(الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، صـ٨١) ، (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، صـ٣٣٢) ، (ابن حجر ،فتح الباري ، ج٦ ، صـ٣١٥) .
= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[1]فقال النبي ﷺ لا أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً "

وأخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها ابن حبان في صحيحه وفي سنده حرملة بن يحي بن حرملة بن عمران أبو جعفر المصري صاحب الشافعي صدوق من الحادية عشرة مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائة (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، وفي المتن فقد ساق الحديث نفسه (ج١٤، رقم ٦٥٦ ، صـ٦١٦).

والبيهقي في سننه الكبرى بنفس السند والمتن (ج٤ ، رقم ٧٧٠ ، صـ٤٠٥) .

ومسلم في صحيحة وفي سنده عمرو بن سواد الأسود بن عمرو الغامدي أبو محمد البصري ثقة من الحادية عشرة مات سنة خمس وأربعين ، وفي متنه زيادة : فقال له ملك الجبال " يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني إليك لتأمرني بأمرك فما شئت " (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٢٢).

والطبراني في المعجم الأوسط بنفس السند والمتن (ج٣ ، رقم ١٧٩٥ ، صـ١٤٢٠) (ج٨ ، صـ٣٧٠ ، رقم ، ٨٩٠) .

وقد أشار ابن كثير في البداية والنهاية لهذه الرواية لكنها بإخراج البخاري (ج١، صـ٤٩) .

---

[1] هما جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحداً أحدهما أبو قيس والآخر قيقعان (ياقوت الحموي ، معجم البدان ، ج١ ، صـ١٣) .

وابن الجوزي في سمط النجوم العوالي بإخراج البخاري (ج١ ، صـ٣٥٥) .

والبيهقي في دلائل النبوة بسنده طويل وفيه موسى بن سعيد بن النعمان بن سام التغري أبو بكر الطرطوس روى عنه النسائي وقال لا بأس به (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١٠ ، ص ٣٠٨) وقد ساق المتن نفسه (ج٢ ، صـ١٠٧ ، ١٠٨) .

وابن الجوزي في صفوة الصفوة بسنده فقط عن عروة وقد ساق الحديث نفسه (ج١، صـ١٠٦ ، ١٠٧) .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وبسند صحيح وقد تضمن متنها :-

١- أن متن هذه الرواية متفق عليه عند باقي الرواة .

٢- كان سبب خروج النبي ﷺ إلى الطائف هو وفاة عمه أبي طالب فنالت قريش من رسول الله عليه الصلاة والسلام من الأذى فخرج إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه ورجاء أن يقبلوا منه ما جاء به الله فخرج إليهم ومعه مولاه زيد بن حارثة ﷺ وعمد إلى نفر من ثقيف وهم سادة ثقيف وأشرفهم وهم أخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمع فدعاهم إلى الله وكلمهم لما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فحدث ما حدث (ابن كثير ، البداية والنهائية ، ج٣ ، صـ١٣٥) .

٣- عظم الموقف الذي مَر به رسول الله ﷺ حتى أنه أشد عليـه مـن معركة أحد التي هزم فيها المسلمون وهذا دليل أن الأنبياء أشد بلاء لقوة إيمانهم وصبرهم ويقابله ذلك عظم حلمه ورحمته بقومه ﷺ .

(١٥) الإسراء والمعراج :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اتفق في متنها، وقد وردت عند الحاكم .

أخرج الحاكم في مستدركه(١) : أخبرني مكرم بن أحمد القاضي(٢) ثنا إبراهيم بن الهيثم البلوي(٣) ثنا محمد بن كثير الصنعاني (٤) ثنا مُعَمَّر بن راشد(٥) عن الزهري(٦) عن عروة(٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت " لما أسري(٨) بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك

---

(١) الحاكم في مستدركه (ج٣ ، رقم ٤٤٠٧ ، صـ٦٥).

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم أبو أيوب الصنعاني نزيل المصيصة قال صالح بن أحمد بن أبيه لم يكن عندي ثقة وضعف حديثه عن معمر جداً وقال هو منكر الحديث " وقد ذكره بن حبان في الثقات وكان يخطئ مات سنة ست عشرة ومائتين وقال أبو داود سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٣٧٠).

(٥) معمر بن راشد الأزدي الحراني وقال الدوري عن بن معين اثبت الناس في الزهري مالك ومعمر وقال عمرو بن علي كان من الثقات مات سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠ ، صـ٢١٩) .

(٦) ثقة سبقت ترجمته .

(٧) ثقة سبقت ترجمته .

(٨) اختلف العلماء في تحديد الزمان الذي حدث فيه الإسراء ، واتفقوا أنه كان بعد البعثة وقبل الهجرة ، فقد ذكر البيهقي من طريق الزهري ، وعروة بن الزبير ، إنه أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة " .

ومن طريق إسماعيل السدي أنه فرض على رسول الله ﷺ الصلوات الخمس في بيت المقدس ليلة أسري به قبل مهاجرة بستة عشر شهراً . (انظر دلائل النبوة ، ج٢ ، صـ٣٥٤ _ ٣٥٥) .

وعلق ابن كثير على هذه الأقوال بقوله:على قول السري يكون الإسراء في شهر ذي القعدة، وعلى قول الزهري وعروة يكون في ربيع الأول ثم أورد أن هناك رواية فيها انقطاع عن بن عباس جاء فيها النبي ﷺ أسري به الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول ، قال أيضاً أورد الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي في سيرته حديثاً لا يصح سنده أن الإسراء كان ليلة جمعة من شهر رجب،ولا أصل لذلك أنظر البداية والنهاية (ج،صـ١٠٨)

تعريف الإسراء في اللغة : أسْرى يُسرى إسراءً : أي بمعنى السرى ، السير ليلاً ،فيقال سرى ليلاً ، أسرى والإسراء المقصود بهذه الرواية أنه أسري برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس من إيلياء فأسري به كيف شاء وكما شاء ليريه من آياته ما أراد حتى عاين من أمره ، وسلطانه العظيم وقدرته التي يخضع بها ما يريد ، وقد نقل عليه الصلاة والسلام عن طريق البراق ، هي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله تضع حافرها في موضع منتهى طرفها ، فحمل عليها ، وهذه عبرة لأولي الألباب وهدى ورحمة وثبات لمن آمن وصدق .(ج٣ ، صـ١٠٩) .

فارتد ناس ممن كان آمنوا به وصدقوه وسمعوا بذلك إلى أبـــي بكـــر ﷺ فقالوا هل لك إلى صاحبك زعم أنه أسري به الليلة إلى بيــت المقــدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم إني لأصدقه بخبر الســماء فـــي غــدوة أو رواحه فلذلك سمي أبو بكر الصديق هذا "[1] .

= أخرجه من طريق عائشة - رضي الله عنها - .

ابن عساكر تاريخ دمشق بسنده عن محمد الصنعاني وهو ضعيف وقد ساق الحديث نفسه (ج٣ ، صـــ٥٥) .

والطبري في الرياض النظرة من غير سند أما في المتن فقــد ســاق الحديث نفسه (ج١، صـــ٤٠٤) .

والمقدسي في فضائل بيت المقدس وفي ســنده محمــد بــن كثيــر الصنعاني وأما المتن نفسه (ضياء الدين محمد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي ، ت ٦٤٣ ، دار الفكر السورية ، ١٤٠٥ ، ط الأولى ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ (ج١ ، صـــ٨٣) .

والبيهقي في الخصائص الكبرى هو ثقة عن الزهري عم عروة أمــا في المتن فقد ساق نفس الحديث (ج١ ، صـــ٢٩١).

وابن كثير في تفسيره بنفس السند وقد ساق الحديث نفسه (ج٣،٢٢) .

---

[1] سند الرواية صحيح ، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح ويتضمن متنها :-

١- جاء المتن في هذه الرواية نفسه عند باقي الرواة .

٢- قصة الإسراء والمعراج التي روتها عائشة - رضـــي الله عنهـــا - ضعيفة الإسناد ، وهناك روايات صحيحة مفصلة عن قصة الإسراء والمعراج ، وللاستزادة انظر : صحيح البخاري [1].

٣- قصة الإسراء والمعراج بينت المؤمن الصادق من الضعيف حيـــث ارتدَّ أُناس ممَا كانوا آمنوا وكان أول المصدقين بها أبـــو بكـــر ﷺ مجرد ما روى له قصة الإسراء والمعراج فقد صدق الخبر دون أن يسأل عن السبب والكيفية فسمي صديقاً بذلك .

---

[1] الرواية الأولى للصحابي مالك بن صعصعة - رضوان الله عليهم - (ج٣، رقم٣٦٧٤ ، صـ١٤١٠، في باب المعراج) ، والرواية الأخرى لأنس بن مالك ﷺ ، ج٦، رقم ٧٠٧٩، صـ٢٧٣٠ ، في باب " وكلم الله موسى تكليماً ") .

الفصل الثالث

مروياتها في العهد المدني

وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول

مروياتها من الهجرة إلى غزوة الأحزاب

المبحث الثاني

من غزوة الأحزاب إلى فتح مكة

المبحث الثالث

من فتح مكة إلى وفاة الرسول ﷺ

يحتوي مجموع مرويات عائشة – رضي الله عنها – في العهد المدني سبع وعشرون رواية موزعة على ثلاث عشر موضوعاً وهي :-

- **الموضوع الأول** : الهجرة إلى المدينة : وفيه رواية واحدة .
- **الموضوع الثاني** : أول مولود في الإسلام ، وفيه رواية واحدة .
- **الموضوع الثالث** : معركة بدر ، وفيه خمس روايات .
- **الموضوع الرابع** : معركة أحد ، روايتان .
- **الموضوع الخامس** : غزوة حمراء الأسد ، رواية واحدة .
- **الموضوع السادس** : غزوة الأحزاب ، روايتان .
- **الموضوع السابع** : غزوة بني قريظة ، وفيه رواية واحدة .
- **الموضوع الثامن** : غزوة المريسيع وفيه حادثة الإفك ، وفيه رواية واحدة .
- **الموضوع التاسع** : نزول آية التيَّمم وفيه رواية واحدة .
- **الموضوع العاشر**: فتح خيبر ، وفيه رواية واحدة .
- **الموضوع الحادي عشر** : فتح مكة ، وفيه ثلاث روايات .
- **الموضوع الثاني عشر** : حجة الوداع ، وفيه رواية واحدة .
- **الموضوع الثالث عشر** : وفاة الرسول – ﷺ – ، وفيه ست روايات .

- **الرواة ، وعدد رواياتهم في الفصل الثالث :**

- ابن حبان : روايتان .
- أبو داود ك روايتان .
- البخاري : تسعة عشرة رواية .
- الحاكم : ثلاث روايات .
- مسلم : رواية واحدة .

المبحث الأول

مروياتها من الهجرة إلى غزوة الأحزاب

١- **الهجرة إلى المدينة :**

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة وقد وردت تلك عند البخاري .

١٩- **أخرج البخاري** [(١)]:- حدثنا يحي بن بكير[(٢)] حدثنا الليث [(٣)] بن عقيل[(٤)] قال بن شهاب[(٥)] فأخبرني عروة بن الزبير[(٦)] أن عائشة رضي الله عنها قالت : " قال النبي ﷺ للمسلمين : إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين[(٧)] فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال رسول الله ﷺ : على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت قال : نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعلف [(٨)] راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله متقنعاً [(٩)] في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر ﷺ : فداء

---

(١) صحيح البخاري ، ج٣ ، رقم ٣٦٩٢ ، ص ١٤١٧ .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) سبقت ترجمته .

(٧) جمعها لاب لأنها أرض مبنية بين الحرتين وهي الأرض التي انبسطت عليها الحجارة السود وكثرت عليها والجمع القليل من الثلاثة إلى العشرة ولابات الجمع الكثير والمقصود هنا :- ما بين طرفي المدينة لأنها بين أرض ذات الحجارة سود (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج١ ، صـ٢٧٩ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣) .

(٨) العلف للدواب والجمع العلاف وهي الشاة تعلفها ولا ترسلها فترعى وهنا بمعنى جهزهما (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ١٨٩) .

(٩) المقنع وهو المتغطي بالسلاح (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص٣٠١) ، وفي الصحاح ما تتقنع به المرأة وجهها ، والقناع أوسع من المقنعة ، وتقنعت به وقنعت رأسها وقنعتها : ألبستها القناع فتقنعت به ، وتقنع بثوبه أي تغطى به (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، صـ١٣٠) .

له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمــر ، قالــت" فجــاء رسول الله ﷺ فستأذن فأذن له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر : أخرج من عندك فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال : فإني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر : الصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال رسول الله ﷺ : نعم . قال أبو بكر : فخذ بأبي أنت وأمي يا رســول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله ﷺ : بالثمن قالت عائشة – رضي الله عنها – : فجهزناهما أحسن الجهاز وصنعنا لهما سفرة فــي جــراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها [1] فربطت به علــى فــم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله وأبــو بكــر بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله ابن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن [2] فيدلج [3] من عندهما بسحر فيصــبح مــع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكــر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فــي رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما [4]حتى ينعق [5]بها عامر بن فهيــرة بغلس [6] يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رســول

---

[1] هو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء عند معاناة الأشغال (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص٥٥) .

[2] لقن الكلام أي فهمه (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١٠ ، ص١٥١) .

[3] دلج أي سار أول الليل (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ٧٨) .

[4] ولبن رضيف : مصبوب على الرضف ، والرضفة سمة تكون برضفة من حجارة حيث كانت ، وقد رضفه يرضفه ، والرَّضف حجارة على وجه الأرض قد حميت ، (ابن المنظور لسان العرب ، ج٩ ، صـ١٢٢) .

[5] صوت الراعي بغنمه وقد نعق أي صاح بها وزجرها (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ٢٧٨) .

[6] الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصبح ، والغلس أول الصبح حتى ينتشر في الآفاق (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ٢٧٨) ، (ابن المنظور ، لسان العرب ج٦ ، صـ١٥٦) .

الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديًا خريت [1] قد غمس حلفاً في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري هو من أخرج الحديث ورجاله ثقات.

أخرج الرواية من طريق عائشة – رضي الله عنها– .

البخاري أيضاً في صحيحه في باب التقنع وقد رواها من سند مختلف عن إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي قال أبو حاتم هو من الثقات وقال النسائي ثقة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢ ، ص ٢٢٠) .

وأما في المتن فقد ساق الرواية من (هاجر ناس إلى الحبشة من المسلمين إلى تلك الليالي الثلاث) (ج٥ ، رقم ٥٤٧٠ ، ص ٢١٨٧) ،

وابن خزيمة في صحيحه وفي سنده ابن وهب ويونس بن يزيد وهما ثقات قد سبقت ترجمتها وقد ساق الحديث باختصار فقد روى الحديث من " فجاء رسول الله ﷺ يعني إلى بيت أبي بكر إلى قوله " كانت تسمى ذات النطاق " (ج٤ ، رقم ٢٥١٨ ، ص١٣٢) ، (ابن خزيمة ، أبو بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري ، ت ٣١١، صحيح بن خزيمة ، تحقيق : د . محمد مصطفى الأعظمي ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، ١٣٩٠-١٩٧٠ .

وابن حبان في صحيحه بسنده عن معمر عن الزهري وقد سبقت ترجمتها.

---

[1] الخريت الماهر الذي يهتدي لأخرات المغازة وهي طرقها ومضايقها (محمد الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٢ ، ص ١٩) .

أما في المتن فقد ساق الرواية إلى قوله " ثلاث ليال (ج١٤، رقم ٢٧٧ ، في باب وصف كيفية خروج المصطفى ﷺ من مكة ، ص١٧٧) .

وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن معمر عن الزهري ، وقد سبقت ترجمتها ، وقد ساق الرواية إلى قوله " ثلاث ليال " (ج٦ ، رقم ٢٥٦٦٧ ، صـ١٩٨) .

وعبد الرازق في مصنفه بسنده عن الزهري عن عروة أما في المتن فقد ساق الرواية إلى " ثلاث ليال " (أبو بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني ، ت٢١١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣ ، ط الثانية ، تحقيق حبيبة الرحمن الأعظمي ، ج٥ ، رقم ٩٧٤٣ ، ص٣٨٤) .

وابن كثير في البداية والنهاية بسنده كما أخرجه البخاري بنفس السند والمتن وقال في مقدمة حديثه قال البخاري (ج١ ، صـ١٨٣ ، ١٨٤) .

وابن سعد بسنده عن معمر والزهري وبدأ الرواية " جهزناهما أحب الجهاز وأورد بعض الاختلافات والزيادات مثل " فأوكت به الجراب وقطعت أخرى فصيرته عصاماً لفم القربة " " فأخذ بهم بن أريقط يرتجز فما شعرت قريش أين وجه رسول الله ﷺ حتى سمعوا صوتاً من جني من أسفل مكة ولا يرى شخصه .. " (ج١ ، صـ٢٩٩) .

وقد أورد ابن الجوزي في المنتظم ما أخرجه البخاري بنفس سنده ومتنه (ج٣ ، صـ٥٠) .

وابن الجوزي في سمط النجوم العوالي ما أخرجه البخاري (ج١، ص٣٤٢) .

وابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده لمعمر عن الزهري وقد أورد الرواية نفسها . (ج٣٠ ، ص ٧٧) .

وابن حبان في الثقات بسنده لمعمر .

أما في المتن فقد أورد الرواية نفسها لكنه زاد " فاجتنبوا ليلتهم حتى أظهروا وقام الظهيرة رمى أبو بكر بصره هل يرى ظلاً يأوون إليه فإذا هم بصخرة فانتهوا إليها فإذا بقية ظلها فسوى أبو بكر ثم فرش لرسول الله ﷺ ثم قال اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم ذهب ينظر هل يرى من الطلب أحد فإذا هو براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي يريدون من الظل فسأله أبو بكر لمن هذا يا غلام قال لفلان رجل من قريش فعرفه أبو بكر فقال هل في غنمك من لبن قال نعم فقال هل أنت حالب لي قال نعم فأمره فاعتقل شاة من غنمه وأمره أن ينتفض عنها الغبار فحلب له كتيبة [1] من لبن وكان معه إداوة [2] لرسول الله على فمها خرقة فصب اللبن حتى برد أسفله ثم ملأها فانتهى بها إلى رسول الله وقد استيقظ فقال اشرب يا رسول الله فشرب وشرب أبو بكر فقال أبو بكر قد أتى الرجل يا رسول الله قال لا تحزن والقوم يطلبونهم " (ج١ ، من ١٦ ، إلى ١٢١٠) .

والمحب الطبري في الرياض النظرة بدون سند وأما في المتن فقد أورد نفس الرواية (ج١ من ص٤٤١ إلى ٤٤٣) .

وابن الجوزي في صفوة الصفوة ولم يذكر في سنده سوى ابن شهاب وبنفس الرواية (ج١، صـ١٢٨ إلى ١٣٠) .

---

[1] الكتيبة : ما جمع فلم ينتشر ، جمعها كتائب ، وكل شيء يجمع بعضه إلى بعض فقد تكتب أي تجمع ، (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١ ، صـ٧٠١) ، (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحن ، ج١ ، صـ٩٥) .

[2] الإداوة :هي إناء يتطهر به ، ويشرب به ،(القاموس المحيط ،ج١، صـ١٦٢٤) .

مناقشة الرواية :-

أولاً : رصد ما تضمنته الرواية من أحداث في نقاط رئيسية :

أ) الرؤيا التي رآها النبي ﷺ لدار هجرة المسلمين وهي المدينة المنـــورة التي وصفها الرسول ﷺ بأنها نخل بين لابتين .

ب) هجرة المسلمين إلى المدينة وذلك لشدة الإيذاء الـــذي يتعـــرض لـــه أصحابه .

ج) رجاء الرسول ﷺ أن يؤذن له ولصاحبه أبي بكر ﷺ بـــالهجرة إلـــى المدينة حيث طلب الرسول ﷺ من أبي بكر التروي ليرافق النبـــي ﷺ في هجرته .

د) تجهيز أبو بكر ﷺ راحلتين كانتا عنده وذلك استعداداً منـــه لصـــحبه الرسول ﷺ .

هـــ) اللحظة المنتظرة لأبي بكر ﷺ في نحر الظهيرة حينما رأى أبو بكر ﷺ رسول الله ﷺ وهو مقنعاً وهذا دلالـــة علـــى أن وقـــت الهجـــرة والصحبة قد حان .

و) الصحبة الفريدة والمتميزة التي تميز بها أبو بكر عـــن غيـــره مـــن الصحابة حيث صحب أفضل البشرية في هجرته وأنسه فـــي الغـــار وتلك خاصية تفرد بها أبو بكر ﷺ.

ز) اللقب الذي اشتهرت به أسماء – رضي الله عنها – وذلـــك لخـــدمتها للرسول ﷺ وأبيها في تزويدهم بالطعام حيث قطعت قطعة من نطاقها فربطت الزاد بفم الجراب ، فسميت بذات النطاقين .

ح) مكوث الرسول ﷺ وصاحبه أبي بكر ﷺ ، في غار في جبـــل ثـــور وجبل ثور يوجد بمكة المكرمة وفيه غار ثور المذكور وسمي بـــذلك لأن ثور بن عبد مناة نزل إليه فنسب على اسمه (الفيروز آبـــادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، صـــ٤٥٩).

ط) عبد الله بن أبي بكر ذلك الشاب الفطن الثقف الذي يذهب من عندهما الليل لصبح مع قريش بمكة ليأتيهما بأخبار قريش .

ك) عامر بن فهيرة وهو مولى لأبي بكر ﷺ ، وهو من الذين صحبوا الرسول ﷺ وصاحبه أبي بكر ﷺ ، فيرعى الغنم عندهما ويشربا من لبنهما حتى آخر الليل وهكذا يفعل في الثلاث ليال .

ل) استأجر الرسول ﷺ وأبو بكر ﷺ ، رجلاً من بني الديل وهو الرجل الماهر في الطرق ومضايقها وهو من بني عبد بن عدي ومعهم الولي عامر بن فهيرة فذهب بهم إلى طريق السواحل .

ثانياً : وبعد عرض ما جاء في هذه الرواية على الروايات الأخرى وبعد مقابلتها ومقارنتها خلصت إلى ما يلي :-

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح وقد تضمن متنها أموراً منها :-

أ) جاءت متن هذه الرواية مختلفاً في هذه الرواية على الروايات الأخرى.

ب) الروايات زاخرة وكثيرة في كتب الحديث والتاريخ والسيرة عن هجرة الرسول - ﷺ - إلى المدينة المنورة .

ج) هذه الهجرة الشريفة وهذه الانطلاقة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة سجلت لنا تاريخاً هجرياً نعتمد عليه ونرجع إليه حتى وقتنا الحاضر .

د) لم أجد روايات عن عائشة - رضي الله عنها - تتحدث عن ما حصل للرسول - ﷺ - وصاحبه أثناء طريقهما وما حدث حين وصولهما فالروايات كثيرة في هذا لكن من طريق غير عائشة - رضي الله عنها - .

أول مولود في الإسلام :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة لعائشة – رضي الله عنهـا – صحيحة وقد وردت تلك الرواية عند البخاري .

أخرج البخاري [١] : حدثنا قتيبة [٢] عن أبي أسامة [٣]عن هشام بـن عروة [٤]عن أبيه[٥] عن عائشة رضي الله عنها قالت " أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير[٦] أتوا به النبي ﷺ فأخذ النبي تمرة فلاكها[٧] ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق النبي ﷺ " .

= سند الرواية صحيح ورجاله ثقات

أخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – .

وابن كثير في البداية والنهاية بنفس السند والمتن (ج٣ ، ص ٢٣٠).

---

[١] (ج٣ ، ص ١٤٢٣ ، رقم ٣٦٩٨) .

[٢] قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي وقال بن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة وزاد النسائي صدوق وقال الحاكم قتيبة ثقة مأمون الحديث توفي سنة أربعين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨ ، ص ٣٢٢) .

[٣] حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي قال حنبل بن حنبل إسحاق ثقة كان أعلم الناس بأمور الناس وأخبار أهل الكوفة وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان صحيح الكتاب ضابطاً للحديث كيساً ، صدوقاً ، مات في شوال سنة إحدى ومائتين . (المذي ، تهذيب الكمال ، ج٧ ، صـ٢٢٣) ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣ ، ص٣) .

[٤] سبق ترجمته .

[٥] سبق ترجمته .

[٦] عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزى القرشي الأسدي أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ﷺ ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي ﷺ وهو صغير وقتل عبد الله بن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي (ابن حجر ، الإصابة ، في تمييز الصحابة) ، ج٤ ، ص ٩٤) .

[٧] التفلك الاستدارة أي أن رسول الله ﷺ أدارها في فمه (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص ٤٧٨) .

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وفي سنده أبو خالد الخباز ، ثقة وقد سبقت ترجمته .

أما في المتن ففي الرواية شيء من الاختلاف كقوله فقال اطلبوا لي تمرة فطلبنا له تمرة فوالله ما وجدناها (ج٤ ، صـ٣٩٩) .

وكذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق وفي سنده أبو خالد الخباز ، هو يزيد بن مهران الأسدي أبو خالد الخباز الكوفي ، صدوق ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ، تسع وعشرين . (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٦٠٥) . أما المتن فقد ساق الرواية نفسها كما في رواية البغدادي السابقة في تاريخ بغداد (ج٥ ، ص ٢٢٥).

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح وقد تضمن متنها أموراً منها :-

١- جاء متن هذه الرواية متفق عليه .

٢- شرف الصحابي عبد الله بن الزبير لسببين الأول لأنه أول مولود في المدينة ،الآخر لأن أول ما دخل في جوفه ريق النبي - ﷺ - .

٣- لم أجد شواهد على هذه الرواية من طريق عائشة - رضي الله عنها- سوى في كتب التاريخ .

معركة بدر :

وردت في هذا الموضوع خمس روايات كلها صحيحة إلا واحدة سندها حسن وهي الأخيرة وقد اختلفت متنها وقد وردت تلك الروايات عند الحاكم ومسلم وبن حبان وأبو داود .

أخرج الحاكم [١]: أخبرنا أحمد بن عثمان بن يحي المقرئ ببغداد[٢] ثنا جعفر بن محمد بن شاكر[٣] ثنا يعلي بن عبيد [٤]عن محمد بن إسحاق [٥]عن يحي بن عباد بن عبد الله بن الزبير[٦] عن أبيه[٧] عن عبد الله بن الزبير[٨] عن عائشة رضي الله عنها قالت " لما نزلت هذه الآية في المزمل ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (١١) إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا (١٢)﴾ الآية [٩] لم يكن إلا يسير حتى كانت وقعة بدر[١٠] " .

= سند الرواية صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

---

(١) الحاكم في مستدركه ، ج٤ ، ص ٦٣٦ ، رقم ٨٧٥ .

(٢) لم أقف له على ترجمة

(٣) جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ أبو محمد البغدادي كان ذو فضل وعبادة وزهد وانتفع به خلق كثير في الحديث وأكثر الناس عنه لثقته وقال الخطيب كان عابداً زاهداً ثقة صادقاً متقناً ضابطاً ، توفي في يوم الأحد لإحدى عشر خلت من ذي الحجة سنة ٢٧٩.

(٤) يعلى بن عبيد بن أمية الأيادي ويقال الحنفي مولاهم أبو يوسف الطنافسي الكوفي وقال بن معين ثقة وقال أبو حاتم صدوق وذكره بن حبان في الثقات مات في شوال سنة تسع ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، ص ٣٥٤) .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) يحي بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني وكان ثقة كثير الحديث وقال الدار قطني يحي بن عباد وأبوه عباد ثقتان مات قديماً هو بن ست وثلاثين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، ص ٢٠٥) .

(٧) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي المدني قال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات وقال بن سعد كان ثقة كثير الحديث (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥ ، ص ٨٥) .

(٨) صحابي جليل سبق ترجمته .

(٩) سورة المزمل : آية ١١ .

(١٠) سيرة بن هشام ، ج٥ ، ص ٢٢٤، وبدر كانت ماء لغفار ، ثم ظهرت فيها عين جارية فتكونت على الصفية قرية ،وكانت على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، وهي اليوم بلدة بأسفل وادي الصفراء تبعد عن المدينة (١٥٥) كم ، وعن مكة (٣١٠) كم ، وتبعد عن سيف البحر قرابة ـــــ ـــ فلما اندثرت قامت بالقرب منها بلدة " الرايس " ، منها يجلب السمك إلى بدر ، وسكانها ـــ بنو صبح . (البلادي ، معجم المعالم الجغرافية ، ج١ ،٤١-٤٢) .

وأخرج من طريق عائشة رضي الله عنها :

أبو يعلى في مسنده بنفس السند المتن (ج٨، رقم ٤٥٧٨ ، ص ٥٦).

والطبري في تفسيره وفي سنده يعقوب بن إبراهيم القاضي وقال الغلاسي كثير الخطأ وقال البخاري تركوه ذكره بن حبان في الثقات وكان شيخاً تقناً (الذهبي ، لسان الميزان ، ج٦ ، صـ٣٠٠) وقد ساق الرواية نفسها.

وابن هشام في السيرة النبوية بسنده عن محمد بن إسحاق ويحي بن عباد عن أبيه وأما في المتن فقد ذكر في أخره " حتى أصاب الله قريشاً بالواقعة يوم بدر " ج٢ ، صـ٢٢ .

أخرج الإمام مسلم [1] : حدثني زهير بن حرب [2] حدثنا عبد الرحمن بن مهدي [3] عن مالك [4] ح وحدثنيه أبو الطاهر [5] واللفظ له حدثني عبد الله بن وهب [6] عن مالك بن أنس [7] عن الفضيل بن

---

[1] صحيح مسلم ، ج٣ ، رقم ١٨١٧ ، ص ١٣٣٩ .

[2] زهير بن حرب بن شداد الحوشي أو خثيمة النسائي وقال أبو حاتم صدوق وقال بن معين ثقة وقال النسائي ثقة مأمون وقال الخطيب كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً وتوفي سنة ٣٢ (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣ ، ص ٢٩٦) .

[3] عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري وقيل الأزدي مولاهم أبو سعيد البصري اللؤلؤي وهو إمام ثقة أثبت من يحي بن سعيد وأثقف من وكيع وقال أحمد بن حنبل رجل حجة وتوفي في البصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ثقة كثير الحديث (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٧ ، ص ٤٤٢).

[4] مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك وهو من الطبقة السابعة مات سنة تسع وسبعين ومائة . (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ٥١٦) .

[5] هو الحافظ البارع مفيد الشام تقي الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنماطي المصري الشافعي وكان إمام ثقة حافظاً مبرزاً فصيحاً وتوفي في رجب سنة تسع عشرة وستة مائة (تذكرة الحفاظ ، ج١٦ ، ص ٢٨٦) .

[6] عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهدي أبو محمد المصري الفقيه قال أحمد بن حنبل صحيح الحديث وعن يحي بن وهب بن معين قال ثقة وقال أبو حاتم جمع ابن وهب وصنف وهو حفظ وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٦ ، ص ٢٨٦) .

[7] سبقت ترجمته ، ثقة .

أبي عبد الله [١] عن عبد الله بن دينار الأسلمي [٢] عـن عـروة بـن الزبير[٣] عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت " خرج رسول الله ﷺ قبـل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جـرأه ونجـدة ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حيث رأوه فلما أدركه قال لرسـول الله ﷺ جئت لأتبعك وأصيب معك قال له رسول الله ﷺ تؤمن بالله ورسوله قـال لا قال فارجع فلن أستعين بمشرك قالت ثم مضى حتى إذا كنا بالشـجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي ﷺ كمـا قـال أول مرة قال فارجع فلن أستعين بمشرك قال ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله ورسوله قال نعم فقـال لـه رسـول الله ﷺ فانطلق بسم الله الرحمن الرحيم " .

= وأخرج من طريق عائشة رضي الله عنها :

الترمذي في سننه بنفس السند وقال عنه الترمذي حديث حسن غريب وقال الألباني حديث صحيح أما في المتن فقد ذكر الحديث إلـى قولـه " ارجع فلن استعين بمشرك (ج٤ ، رقم ١٥٥٨ ، صـ١٢٧) .

والإمام أحمد في مسنده بنفس السند وإسناده صحيح على شرط مسلم في المتن ففيه بعض اختلافات كقوله (وكان له قوة وجلد) وفي نهايـة

---

(١) فضيل بن أبي عبد الله المدني مولى المهدي قال أبو حاتم لا بأس وذكره بن حبان في الثقات .(ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨ ، ص ٢٦٣) .

(٢) عبد الله بن دينار بن مكرم الأسلمي قال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات من طبقة التابعين السادسة ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٦ ، ٢٣٢ ، ١٣٣) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٤٧) .

(٣) سبقت ترجمته ثقة .

= سند الرواية صحيح لأن مسلم أخرجها .

الحديث (قال تؤمن بالله ورسوله قال نعم قـــال فخـــرج بـــه) ، (ج٦ ، رقم٢٥١٩٩ ، صـــ١٤٨).

والنسائي في السنن الكبرى وفي سنده محمد بن سلمة بن عبد الله بن أبي فاطمة المرادي الجملي الفقيه ذكره النسائي فقال كان ثقة توفي ســـنة ثمان وأربعين ومائتين (ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـــــ١٧١) وبنفس المتن (ج٦، رقم ١١٦٠٠ ، صـــ٤٩٣) .

والبيهقي في سننه الكبرى وفي سنده محمد بن عبد الله بن الحكم بـــن أعين بن ليث أبو عبد الله المصري الفقيه وقال النسائي ثقة وقـــال مـــرة صدوق لا بأس به وقال أبو حاتم ثقة مات سنة تسعين (ابـــن حجـــر ، تهذيب التهذيب ، ج٢٩ ، صـــ٢٣٢) وقـــد أورد المـــتن نفســـه (ج٩ ، رقم١٧٦٥٥ ، ٣٦٥٥) .

وابن سعد في الطبقات الكبرى وفي سنده معن بن عيسى بن يحي بن دينار الأشجعي أبو يحي المدني أحد أئمة الحديث وكان ثقة كثيـــراً ثبتـــاً مأمون الحديث توفي سنة ثمان وتسعين ومائة . (ابن حجـــر ، تهـــذيب التهذيب ، ج١٠ ، صـــ٢٥٦) وأما المتن فقد أورد الرواية نفسها (ج٣ ، صـــ٥٣٥) وفي محاسن أهل الجزيرة وقد ذكر الرواية نفسها لكن ذكر (جولة ونجدة) ، (ج٣ ، صـــ٤٠٥) .

وأبو العباس الناصري في الاستقصاء لأخبار دول المغرب وقد نـــوه على هذه الرواية تنويه وقد ذكر " وفي الحديث أن رجلاً من المشـــركين ... ، ج٥ ، صـــ٧٥) ، (أحمد بن خالد بن محمد الناصري ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيـــق : جعفـــر الناصـــري ، محمـــد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٤١٨هـــ / ١٩٩٧م .

قال ابن حبان:

– أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني[١] قال حدثنا محمد بن المثنى[٢] قال حدثنا محمد بن جعفر[٣] قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة[٤] عن قتادة[٥] عن زرارة بن أوفى[٦] عن سعد بن هشام[٧] عن عائشة – رضي الله عنها – " أن رسول الله أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر "

= سند الرواية صحيح كما في تعليق شعيب الأرناؤوط وقد صححه بن حبان نفسه .

---

[١] صحيح ابن حبان (ج١٠ ، رقم ٤٧٠١ ، ص٥٥٤) .

[٢] محمد بن المثنى بن عبيد العنزي أبو موسى البصري المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من العاشرة وكان هو وبندار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة . (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ٥٠٥) .

[٣] محمد بن جعفر السمناني القومي أبو جعفر بن أبي الحسن الحافظ قال أبو زرعة صدوق لا بأس به وذكره بن حبان في الثقات (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، ص ٨٦) .

[٤] سعيد بن أبي عروبة واسمه مهران العروبي مولى بني عدي بن يشكر قال أبو زرعة ثقة مأمون وقال بن أبي خثيمه أثبت الناس في قتادة وقال بن سعد اختلط آخر عمره وقال بن حبان في الثقات مات سنة ١٥٥ (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، ص ٥٨) .

[٥] قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس أبو الخطاب السدوسي البصري ولد أكمه قال ابن سعد كان ثقة مأمون حجة في الحديث وقال بن حبان في الثقات كان من علماء الناس بالقرآن والفقه مات بواسط سنة ١١٧ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج٨ ، ص ٣١٨) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٥٣ ،

[٦] زرارة بن أوفى العامري الحوشي البصري قاضي البصرة وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات مات فجاءه سنة ثلاث وتسعين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٩ ، ص ٣٤١).

[٧] سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني بن عم أنس قال النسائي ثقة وقال بن سعد ثقة وذكره بن حبان في الثقات (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣ ، ص٤١٩) (ابن حجر ، تقريب التقريب ، ج١١ ، ص ٢٣٢) .

وقد أخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

أحمد في مسنده بنفس السند وقال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح ، محمد بن جعفر – وإن سمع من سعيد (وهو بن أبي عروبة) بعد الاختلاط . قد توبع ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين ....

وابن كثير في البداية والنهاية رواه على شرط الصحيحين والإمام أحمد بنفس السند والمتن (ج٣ ، صـ٢٦١) .

أخرج الحاكم في مستدركه[١] : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب [٢] ثنا أحمد بن عبد الجبار[٣] ثنا يونس بن بكير[٤] عن محمد بن إسحاق [٥] أخبرني يزيد بن ردمان[٦] عن عروة بن الزبير[٧] عن عائشة رضي الله عنها " أن رسول الله ﷺ أمر بالقليب فطرحوا فيه فوقف عليهم رسول الله ﷺ فقال : يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال أصحابه : يا رسول الله أتكلم أقواماً موتى فقال لقد علموا أن ما وعدكم ربكم حق فلما أمر بهم فسحبوا عرف في وجه أبي حذيفة بن عتبة [٨] الكراهية وأبوه يسحب إلى القليب فقال له رسول الله ﷺ : يا

---

[١] الحاكم في مستدركه (ج ٣ ، رقم ٤٩٩٥ ، ص ٢٤٩) .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي قال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي تركه بن عقدة وقال ابن عدي رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه إلا أن العطاردي قال عنه أنه ثقة وقد سؤل الدار قطني فقال لا بأس به أثنى عليه أبو كريب وفي سؤالات الحاكم للدارقطني اختلف فيه شيوخنا ولم يكن من أهل الحديث وأبوه ثقة توفي سنة ٧١ . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٤٥) .

[٤] ثقة وقد سبقت ترجمته .

[٥] رواياته حسنة وقد سبقت ترجمته .

[٦] سبق ترجمته ثقة .

[٧] سبقت ترجمته ثقة .

[٨] أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي قال معاوية اسمه مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين استشهد يوم اليمامة وهو بن ست وخمسين سنة (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٧ ، ص ٨٧) .

أبا حذيفة والله لكأنه ساءك ما كان في أبيك فقال : والله يا رسول الله ما شككت في الله وفي رسول الله ولكن إنه كان حليماً سديداً ذا رأي فكنت أرجوا أن لا يموت حتى يهديه الله عز وجل إلى الإسلام فلما رأيت أن قد فات ذلك ووقع حيث وقع أحزنني ذلك قال فدعا له رسول الله ﷺ بخير "

= سند الرواية صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

أخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها الإمام أحمد في مسنده وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق أما في المتن فقد اختلف بعض الشيء فقد أورد " أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القليب فطرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا يحركوه فتزايل فأقروه وألقوا عليه ماغيبة من التراب والحجارة فلما ألقاهم في القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال له أصحابه يا رسول الله أتكلم قوماً موتى قال فقال لهم لقد علموا أن ما وعدتهم حق قالت عائشة رضي الله عنها والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما قال رسول الله ﷺ لقد علموا " .

وابن حبان في صحيحه بن حبان بسند صححه بن حبان وقال الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط مسلم وأما في المتن فقد وذكر في الرواية بعض الكلمات المرادفة للرواية الأصلية فقد روى (أمر رسول الله ﷺ بقتلى بدر فسحبوا إلى القليب) وقد روى (فقال كأنك كاره) ولم يذكر (والله يا رسول الله ما شككت في الله وفي رسول الله ولم يذكر (ذا رأي) ثم قال فرجوت أن يهديه الله إلى الإسلام فلما وقع بالموقع الذي وقع به أحزنني ذلك فدعا رسول الله ﷺ لأبي حذيفة بخير) (ج١٥ ، صـ٥٦٢ ، رقم ٧٠٨٨) .

وإسحاق بن راهوية في مسنده وفيه وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري ثقة من الطبقة التاسعة مات سنة ومائتين

(ابن حجر تقريب التقريب ، ج١ ، ص٥٨٥) ونفي المتن (ج٢ ، صـ٥٧٣ ، رقم ١١٤٨) .

ابن هشام في السيرة النبوية بنفس متن وإسناده ومتن ما رواه الإمام أحمد كما اشرت سابقاً (ج٣ ، صـ١٨٧) .

وابن كثير في البداية والنهاية بنفس إسناد ومتن الإمام أحمد وبن هشام (ج٣ ، صـ٢٩٢) .

أخرج أبو داود في سننه [١]:- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي[٢] ثنا محمد بن سلمة [٣]عن محمد بن إسحاق[٤] عن يحيى[٥] بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير[٦] عن عائشة قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص[٧] بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص قالت فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة وقال أن أردتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فقالوا نعم وكان رسول الله ﷺ أخذ عليه أو وعده أن يخلي سبيل

---

(١) سنن أبي داوود ، ج٣ ، رقم : ٢٦٩٢ ، صـ٦٢ .

(٢) عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل بن زارع بن علي وقيل عبد الله بن قيس بن عصم بن كرز بن هلال القضاعي أبو جعفر النفيلي الحراني قال النسائي ثقة وقال الدار قطني ثقة مأمون محتج به وقال بن حبان متقناً يحفظ مات سنة أربع وثلاثين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٦ ، ص ٩٢) .

(٣) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي قال النسائي ثقة وقال بن سعد كان ثقة فاضلاً عالماً له فضل ورواية وذكره بن حبان في الثقات مات في آخر سنة ١٩١ (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، ص ١٧١) .

(٤) سبقت ترجمته وأحاديثه حسنة .

(٥) سبقت ترجمته ثقة .

(٦) سبقت ترجمته ثقة .

(٧) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى القرشي العبشمي صهر رسول الله ﷺ زوج بنته زينب رضي الله عنها وهو والد أمامة رضي الله عنها اسلم قبل الحديبية (الذهبي ، سيد أعلام النبلاء) .

زينب إليه وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة[1] ورجلاً من الأنصار فقال كونا ببطن يأجج[2] حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها "

= قال الألباني حديث حسن .

وأخرج من طريق عائشة رضي الله عنها :-

وأحمد في مسند الإمام أحمد بسند حسن من أجل محمد بن إسحاق وقد أورد إلى قوله " وتردوا عليها الذي لها " (ج٦ ، رقم ٢٦٤٠٥ ، صـ٢٧٦) .

والحاكم في مستدركه بسند صحيح على شرط مسلم وقد أورد في آخر الحديث " وكان رسول الله ﷺ أن يخلي زينب إليه . (ج٣ ، رقم ٤٣٠٦ ، صـ٢٥) والبيهقي في سننه الكبرى بسند صحيح فرجاله ثقات وقد أورد الرواية مطولة وذكر قصة إسلام العباس رضي الله عنه . (ج٦ ، رقم ١٢٦٢٨ ، صـ٣٢٢) .

وابن الجارود في المنتقى بسند صحيح صححه بن الجارود وقد أورد الرواية نفسها إلى قوله " فأطلقوه ورد عليها الذي لها "(ج١، رقم ١٠٩٠ ، ص ٢٧٤) ، (ابن الجارود ، أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري ، ت ٣٠٧ ، المنتقى لابن الجارود ، تحقيق : عبد الله عمر

---

[1] زيد بن حارثة بن شراحيل الكعبي قال بن سعد أمه سعدي بنت ثعلبة بن عامر من بني معن من طي وقال ابن عمر ما كنا ندعوا زيد بن حارثة إلا زيداً بن محمد وعن عائشة رضي الله عنها قالت : " ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في سرية إلا أمره عليهم (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الإصابة ، ج٢ ، ص٦٠١) .

[2] ياجج بالهمرة وجيمين علم مرتجل لاسم مكان من مكة على ثمانية أميال .

وياجج موضع آخر هو أبعدهما بني هناك مسجد وهو مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان (الحموي ، معجم البلدان (ج٥ ، ٤٢٤) .

البـــارودي ، مؤسســـة الرســـالة ، بيـــروت ، ١٤٠٨هـــــ-١٩٨٨م، ط الأولى .

وابن هشام في سيرته بسنده عن بن إسحاق ويحي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد وقد أورد الرواية نفســها (ج٣ ، صـــــ٢٠٣، ٢٠٤).

وابن كثير في البداية والنهاية بنفس السند والمتن (ج٣ ، صـــ٤١٢) .

وابن الأثير في الكامل في التاريخ بدون إسناد وقد زاد فـــي الروايـــة زيادة مطولة تذكر ما جرى لزينب رضي الله عنها أثناء طريقها (ج٢ ، صـــ٣٠) .

والطبري في تاريخه تاريخ الأمم والملوك بنفس السند وقد أورد فـــي المتن زيادة وهي " فتصحباها حتى تأتياني بها فخرجا مكانهما وذلك بعد بدر بشهر أو فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيهـــا فخرجـــت تجهز " (ج٢ ، صـــ٤٣) .

وابن الجوزي في سمط النجوم العوالي بسنده من ابن إســـحاق وقـــد أورد في متنه نفس الزيادة التي أوردها في تاريخه الطبري في الروايـــة السابقة (ج١ ، صـــ٤٩٩) .

وابن عساكر في تاريخ دمشق وفي سنده أحمد بن عبد الجبار ويونس بن بكير وهما ثقات قد سبقت ترجمتها وقد أورد نفس المتن إلى قوله " أن يخلي زينب إليه (ج٦٧ ، صـــ١٠) .

وابن سعد في الطبقات الكبرى وفي سنده عيسى بن معمر حجـــازي لين الحديث من السادسة وقد جاء في الرواية " أن أبا العاص بن الربيـــع كان فيمن شهد بدراً مع المشركين فأسره عبد الله بن جبير بـــن النعمـــان الأنصاري فلما بعث أهل مكة فداء أسراهم قدم في فداء أبي العاص أخوه عمرو بن الربيع وبعثت معه زينب بنت رسول الله ﷺ وهي يومئذ بمكة

بقلادة كانت لخديجة بنت خويلد من جزع ظفار وظفـــار جبــل بـــاليمن وكانت خديجة بنت خويلد أدخلتها بتلك القلادة على أبي العاص بن الربيع حين بنى بها فبعثت بها في فداء زوجها أبي العاص فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها ورق لها وذكر خديجة وترحم عليها وقال إن رأيـــتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا إليها متاعها فعلتم قالوا نعــم يـــا رســـول الله فأطلقوا أبا العاص بن الربيع وردوا على زينب قلادتها وأخذ النبـــي ﷺ على أبي العاص أن يخلي سبيلها إليه فوعده ذلك ففعل (ج٨ ، ص٣١)

وابن القيم في زاد المعاد بدون إسناد وقد أورد أنه أسر أبو العـــاص يوم بدر فبعثت زينب في فدائه إلى فحملها إلى المدينة (ج١ ، صـــ٣١) .

وفي الاكتفاء بدون إسناد وقد أورد في سياقه " فلما سارت قريش إلى بدر سار فيهم أبو العاص فأصيب في الأساري فكان بالمدينة رســـول الله ﷺ فلما بعث أهل مكة إلى آخر الرواية نفسها (ج١ ، صـــ٤٣) .

وفي وسيلة الإسلام بدون إسناد وقد نوه تنويهاً (ج١ ، صـــ٦١) .

يمكن تلخيص ما ورد في مرويات عائشة – رضي الله عنها – عن غزوة بدر الكبرى في النقاط الآتية :-

١- تخبرنا عائشة – رضي الله عنها – أنه لما نزلت آية الوعيـــد فـــي سورة المزمل ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (١١) إِنَّ لَـــدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا (١٢)﴾ [سورة المزمل : آية ١١-١٢] ، لـــم يكـــن يسيراً حتى وقعت معركة بدر .

٢- حينما ذهب الرسول ﷺ بمكان قبل بدر وهو حرة الوبرة وهي ناحية من أعراض المدينة وقيل هي قرية ذات نخل (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٥ ، صـــ٢٧٣) ، (الحميدي ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، صـــ١٤٤) .

٣- أدرك رجل ذات جرأة ونجدة الرسولﷺ وهو بحرة الـــوبرة ليتبعـــه ويصيب معه فاشترط عليه الرسول ﷺ ، الإيمان بالله ورسوله فيأتي الرجل فيرجع لأن الرسول ﷺ لن يستعين بمشرك فكان الرجل يأتي ويرجع ثلاثاً حتى قال في الثالثة نعم فقال له النبي ﷺ ، انطلق بســم الله الرحمن الرحيم " .

٤- بدر ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء ويقال ينسب إلى بدر بن يخلد بن كنانة وقيل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فسميت باسمه (ابن عســاكر ، معجـم البلــدان ، ج١ ، صـــ٣٥٧).

٥- النهاية المصيرية التي وعدها الله سبحانه وتعالى لمشـــركي قـــريش حتى كانت نهايتهم في قليب بدر وهذه دعوة النبي ﷺ علـــيهم فـــي رواية عبد الله بن مسعود حينما كان يصلي عليه الصلاة والسلام في المسجد الحرام وأبو جهل وأصحابه كانوا جلوساً إذ قـــال بعضـــهم لبعض أيكم يجيء بسلى الجزور فيصنعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فجاءه فنظر حتى سجد النبي ﷺ ووضعه علـــى ظهره بين كتفيه حتى جاءت ابنته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفـــع رأسه ثم قال: " اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم سمى اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فلم يحفظه فالـــذين عدهم الرسول ﷺ صرعى في قليب بدر(صحيح البخـــاري ، ج١ ، صـــ٩٤) .

٦- وقف الرسولﷺ على أصحاب القليب وقال لهم " هل وجدتم ما وعد ربكم فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال أصحابه يا رســـول الله أتكلم أقواماً موتى فقال : لقد علموا أن ما وعدكم ربكم حـــق " وأن

مخاطبة أهل القليب وقعت وقت المسألة وحينئذ كانت الـــروح قــد أعيدت إلى الجسد "(ابن حجر ، فتح الباري ، ج٣ ، صـــ٢٣٥) .

٧- استياءُ الصحابي الجليل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعـــة علـــى أبيـــه فحينما سأله الرسول ﷺ قال كنت أرجوا أن لا يموت حتى يهديـــه الله عز وجل إلى الإسلام لأن أباه كان حليماً ذا رأيٍ سديد .

٨- حينما انتهت معركة بدر أسر أبو العاص بن الربيـــع وهـــو صـــهر رسول الله ﷺ زوج ابنته زينب فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ببدر ، بعثت زينب – رضي الله عنها – بقلادة فداءً لزوجها كانت أمها خديجة – رضي الله عنها – تلبسها فرقّ لها رقة شديدة . وقال ﷺ لأصحابه " إن أردتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فقالوا نعم " فخلا سبيله .

وبعد عرض ما جاء في مرويات عائشة – رضي الله عنها – عن غزوة بدر الكبرى يمكن مناقشة الروايات في النقاط الآتية :

١- جاء المتن في الروايات مختلفاً .

٢- جميع الروايات التي عن معركة بدر من طريق عائشة – رضي الله عنها – تتحدث عن بداية المعركة ونهايتها فلم أجد رواية تتحـــدث عمـــا جرى في المعركة .

٣- الرواية الخامسة والأخيرة هي التي تفردت بها عائشة – رضـــي الله عنها – والتي تتحدث عن أمر أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنـــت رسول الله ﷺ وعن قصة فداءها له وكرم الصحابة في إطـــلاق ســـراحه وردت قلادتها لها إكراماً لرسول الله ﷺ.

معركة أحد :

وردت في هذا الموضوع روايتان صحيحتان وقد اختلف في متنها وقد وردت تلك الروايات عند البخاري والحاكم .

أخرج البخاري [١]:- حدثني عبيد الله بن سعيد[٢] حدثنا أبو أسامة [٣]عن هشام بن عروة [٤]عن أبيه [٥]عن عائشة رضي الله عنها قالت: " لما كان يوم أحد[٦] هزم المشركون فصرخ إبليس لعنة الله عليه أي عباد الله أخزاكم ، فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فبصر حذيفة[٧] فإذا هو بأبيه اليمان[٨] فقال : أي عباد الله أبي قال قالت : فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقة خير حتى لحق بالله عز وجل .

= سند الرواية صححه البخاري .

---

[١] صحيح البخاري ، ج٤ ، رقم ٣٨٣٨ ، ص ١٤٩١ .

[٢] عبيد الله بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم الجعفري أبو مسلم الكوفي قال البخاري في أحاديثه نظر وذكره بن حبان في الثقات وذكره في الضعفاء أيضاً (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ١٥) .

[٣] حماد بن أسامة بن زيد القرشي ، سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] سبقت ترجمته ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ثقة .

[٦] هو من أشهر جبال العرب ، يشرف على المدينة من الشمال ، يرى بالعين ، ولأهل المدينة به ولع وحب ، وهم يسمونه " حنّ" من باب التدليل ، ولونه أحمر جميل ، وهو داخل في حدود حرم المدينة .(البلادي ، معجم المعالم الجغرافية ، صـ١٩) .

[٧] حذيفة بن اليمان -اسم اليمان حسيل بن جابر العبسي حليف بني عبد الأشهل وأسلم هو وأبوه وأراد حضور بدر فأخذهما المشركون فاستحلفوهما فحلفا لهم أن لا يشهدوا فقال النبي ﷺ نفي لهم بعهدهم وشهد أحد وقتل اليمان بها وكانت لحذيفة فتوحات مات سنة ٣٦ رحمه الله تعالى (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢ ، ص ١٩٣) .

[٨] سبقت ترجمته في ترجمة ابنه اليمان .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

وقد رواه البيهقي في سننه وقد ذكر البيهقي رواه البخاري في الصحيح عن عروة عن علي بن مسهر وقد أورد في المتن الرواية نفسها ولكنه بدأ بهزم المشركون " (ج٨ ، رقم ١٦٢، صــ١٣١) .

وابن أبي شيبة في مصنفه بنفس رجال السند فقد بدأ من أبي أسامة وقد أورد الرواية نفسها (ج٧، رقم ٣٦٧٤٣ ، صــ٣٦٦) ، (أبو بكر ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، ت٢٣٠، مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق: كمال يوسف حوت ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩، ط الأولى .

وابن كثير في البداية والنهاية قد أورد هذه الرواية برواية البخاري رضي الله عنه (ج٤ ، صــ٣٣) .

وابن الجوزي في سمط النجوم أشار على هذه الرواية بحديث البخاري (ج٢ ، صــ١٢٨) .

وابن سعد في الطبقات الكبرى بنفس السند وبدأ من أبي أسامة وقد أورد الروية نفسها (ج٢ ، صــ٤٥) .

وابن كثير في تفسيره بنفس السند والمتن (ج١، صــ٤١٤) .

أخرج الحاكم في مستدركه[١] :

حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة[٢] ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٣] ثنا منجاب بن الحارث[٤] حدثني علي بن أبي بكر الرازي [٥]ثنا محمد بن إسحاق بن يحي بن طلحة[٦] عن موسى بن

---

[١] الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص٢٩ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي أبو محمد الكوفي ذكره بن حبان في كتاب الثقات مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٨ ، ص٤٩٢) .

[٥] علي بن أبي بكر بن سليمان بن نفيع بن عبد الله الكندي مولاهم أبو الحسن الرازي قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه قال صدوق ثقة من الصالحين وذكره بن حبان في الثقات وأحاديثه كثيرة مستقيمة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٠ ، ص ٣٣٤) .

[٦] لم أقف له على ترجمة .

طلـــحة [1]عن عائشة رضي الله عنها قالت قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه " لما جال الناس على رسول الله ﷺ يوم أحد كنت أول من فاء[2] إلى رسول الله ﷺ فبصرت به من بعد فإذا أنا برجل قد اعتنقنـــي مـــن خلفي مثل الطير يريد رسول الله ﷺ فإذا هو أبو عبيدة بن الجـــراح [3] وإذا أنا برجل يرفعه مرة ويضعه أخرى فقلت أما إذا أخطـــأني لأن أكون أنا هو مع رسول الله ﷺ ويجيء طلحة فذاك أنا وأمر فانتهينا إليه فإذا طلحة يرفعه مرة ويضعه أخرى وإذا بطلحة ست وستون جراحة وقد قطعت إحداهن أكحله [4] فإذا رسول الله ﷺ قد ضرب على وجنتيه [5]فلزقت حلقتان من حلق المغفر[6] في وجنتيه فلمـــا رأى أبـــو عبيدة ما برسول الله ﷺ ناشدني الله لما إن خليت بيني وبين رســـول الله ﷺ فانتزع حداهما بثنية فمدها فندرت [7]وندرت ثنية [8]ثم نظر إلى

---

[1] موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التميمي أبو عيسى ويقال أبو محمد المدني نزل الكوفة كان ثقة كثير الحديث وقال العجلي تابعي ثقة وكان خياراً وقال مرة كوفي ثقة مات سنة ثلاث ومائة (المزي ، تهذيب التهذيب ، ج١٠ ، ص٣١٢) .

[2] فاء – أي رجع وفاء إلى الأمر أي رجع إليه ورجعت إليه النظر (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص ١٢٥) .

[3] عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب ويقال وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري أبو عبيدة بن الجراح مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جده وكان إسلامه قبل دخول النبي ﷺ إلى دار الأرقم أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وما بعدها وتوفي في الشام بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، ص ٥٨٩) .

[4] الأكحل هو عرق في وسط الذراع يكثر فصده (النهاية في غريب الحديث ، ج٤ ، ص ١٥٤) .

[5] الوجنة : هي ما ارتفع من الخدين (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ٢٩٦)

[6] زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسرة (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص٢٧) .

[7] ندر الشيء : أي سقط وأندره أي أسقطه وتندر أي تسقط وندر عنها أي سقط ووقع (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص١٩٩) و (النهاية في غريب الحديث ، ج٥ ، ص٣٤) .

[8] الثنية هي واحدة الثنايا من السن وتثنيه أي اثنين (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٣٧).

الأخرى فناشدني الله لما أن خليت بيني وبين رسول الله ﷺ فانتهرها بالثنية الأخرى فمدها فندرت وندرت ثنية فكان أبو عبيدة أثرم[1] الثنايا ".

= وأخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها : -

ابن حبان في صحيحه بسند صححه بن حبان وقد علق الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن وأما في المتن ففيه بعض الاختلاف فقد بدأ الرواية بقوله " لما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله ﷺ كنت أول من جاء النبي ﷺ قال فجعلت أنظر إلى رجل بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت أقول كن طلحة فداك أبي وأمي مرتين قال ثم نظرت إلى رجل خلفي كأنه طائر فلم أنشب أن أدركني فإذا أبو عبيدة بن الجراح فدفعنا إلى النبي ﷺ وإذا طلحة بين يديه صريع فقال النبي ﷺ دونكم أخوكم فقد أوجب قال وقد رمي في جبهته ووجنتيه فأهويت إلى السهم الذي في جبهته لأنزعه فقال لي أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر إلا تركته قال فتركته فأخذ أبو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضنضه ويكره أن يؤذي النبي ﷺ ثم استله بفيه ، وكان طلحة أشد نهكة من رسول الله وكان نبي الله ﷺ أشد منه وكان قد أصاب طلحة بضعة وثلاثون بين طعنة وضربة ورمية . (صحيح ابن حبان ، ج١٥ ، رقم ٦٩٨٠ ، صـ٤٣٧) .

والطيالسي في مسنده وفي سنده لعائشة رضي الله عنها عيسى بن طلحة بن عبد الله التميمي أبو محمد المدني ذكره بن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة وقال كان ثقة كثير الحديث وقال بن الجنيد عن معين ثقة وكذا قال النسائي والعجلي مات في خلافة عمر بن عبد العزيز مات سنة مائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨ ، صـ١٩٢) ،

---

[1] الأثرم هو انكسار سن من الأسنان المقدمة مثل الثنايا الرباعيات وقيل انكسار الثنية خاصة (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص ٧٦) .

(الطيالسي ، أبو داود ، سليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي ، ت٢٠٤، دار المعرفة ، بيروت ، مسند الطيالسي) .

وأما في المتن فقد ورد اختلاف في كثير من الكلمات والجمل لذلك سأوردها حتى تتضح الرواية (كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد بكى ثم قال ذاك كله يوم طلحة ثم أنشأ يحدث قال " كنت أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله ﷺ دونه وأراه قال يحميه قال فقلت كان طلحة حيث فاتني ما فاتني يكون رجلاً من قومه أحب إلي وبيني وبين المشرق رجل لا أعرفه وأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ منه وهو يخطف المشي خطفاً لا أخطفه فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فانتهينا إلى رسول الله ﷺ وقد كسرت رباعيته وشج وجه وقد دخل في وجنتيه حلقتان من حلق المغفر فقال رسول الله ﷺ عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف لا يلتفت إلى قوله وذهبت لأنزع ذاك من وجهه فقال أبو عبيدة أقسمت عليك بحقي ما تركتني فتركته فكره أن يتناولهما بيده فيؤذي النبي ﷺ فادم عليهما بفيه فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لأصنع ما صنع فقال أقسمت عليك بحقي إلا ما تركتني قال ففعل مثل ما فعل في المرة الأولى فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة فكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتماً فأصلحنا من شأن النبي ﷺ ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار فإذا بضع وسبعون أو أقل أو أكثر طعنة ورمية وضربة وإذا قد قطعت أصبعه فأصلحنا من شأنه (مسند الطيالسي ، ج١ ، رقم ٦ ، صـ٣) .

وابن كثير في البداية والنهاية بسنده عن يحي بن طلحة بن عبيد الله وهو ثقة كما سبقت ترجمته وقد روى في متنه بنفس ما رواه الطيالسي في مسنده في الرواية السابقة (ج٤ ، صـ٢٩ ، ٣٠) .

وابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده عن يحي بن طلحة بن عبيد الله وهو ثقة سبقت ترجمته ، أما في المتن فقد روى بنفس رواية الطيالسي في مسنده وابن كثير في تاريخ البداية والنهاية (ج٢٥ ، صـ٧٥ ، ٧٦).

والطبراني في الأوائل بسنده عن عيسى بن طلحة وقد سبقت ترجمته وساق في المتن " قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكنت أول من فاء إلى رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه طلحة فوجدناه قد غلبه النزف لم نرى رسول الله ﷺ أمثل منه فقال رسول الله ﷺ : عليكم بصاحبكم فلم نقبل عليه وأقبلنا على رسول الله ﷺ وعلى رأسه مغفر وقد علق بوجنتيه وبيني وبين المشركين رجل ، وأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فذهبت أنزعه منه عنه فقال أبو عبيدة أنشدك الله يا أبا بكر إلا تركتني أنزعه فجذبها فأخرجها فانتزعت ثنية أبي عبيدة فذهبت لأنزع الحلقة الأخرى فقال أبو عبيدة أنشدك الله يا أبا بكر إلا تركتني أنزعه فتركته فانتزعه فانتزعت ثنية أبي عبيدة الأخرى فقال رسول الله ﷺ إن صاحبكم قد استوجبت (سليمان بن أحمد بن أبو القاسم ، ٣٦٠ ، تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ط الأولى ، ج١ ، صـ٩١ ، ٩٥) .

وأبو بكر الشيباني في الأوائل ، بسند ضعيف جداً كما أخبر به المؤلف ولم يذكر في متنه سوى " أن عائشة رضي الله عنها أخبرني أبي " قال كنت من أول من فاء يوم أحد " (أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر ، ت ٢٨٧ ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي ، دار الخلفاء للكتاب ، الكويت (ج١ ، صـ٦٧) .

وابن سعد في الطبقات الكبرى بسنده عن عيسى بن طلحة وعن موسى بن طلحة حيث أورد المتن مختصراً سبقت ترجمته عن عائشة

- رضي الله عنها- قالت حدثني أبو بكر قال كنت في أول من فاء إلى رسول الله ﷺ يوم أحد فقال لنا رسول الله ﷺ يريد طلحة وقد نزف فلم ينظر إليه وأقبلنا على النبي ﷺ ثم قال وقد أخبرني موسى بن طلحة رجع طلحة يومئذ بخمس وسبعين أو سبع وثلاثين ضربة ربع فيها جبينه وقطع حشاه وشلت أصبعه التي تلي الإبهام (ج٣ ، صـ٢١٨).

وأيضاً ابن كثير في تفسيره رواه عن ابن حبان في صحيحه (ج٣ ، ص٢٠٤) .

والطبري في تفسيره بسنده عن عيسى بن طلحة وقد روى المتن بنفس ما رواه الطيالسي في مسنده الذي كتبه سابقاً ولكنه قال " أحب إلي وبيني وبين المشركين " بدلاً من قوله بيني وبين المشرق (ج١، صـ٤١٧ ، ٤١٨) .

وابن المبارك في الجهاد بنفس بسنده عن عيسى بن طلحة وقد أورد المتن الذي ساقه الطيالسي في مسنده لكنه وضع " المشركين بدلاً من المشرق " كما بينتها من قبل يريد طلحة وقد نزف فلم ينظر إليه وأقبلنا إلى النبي ﷺ فأرادني أبو عبيدة على أن أتركه فلم يزل بي حتى تركته فأكب على رسول الله ﷺ فأخذ حلقة قد نشبت في وجه رسول الله ﷺ فكره أن يزعزعها فيشتكي النبي ﷺ فأزم عليها بثنيته ثم نهض عليها فندرت ثنيته ونزعها فقلت دعني فأتى فطلب إلي فأكب على الأخرى فصنع بها مثل ذلك فنزعها وندرت ثنيته فكان أبو عبيدة أهتم الثنايا . (ج١ ، رقم ٩١ ، صـ٧٧) ، (عبد الله بن المبارك ، ت١٨١، الجهاد لابن المبارك ، تحقيق: نزيه حماد ، التونسية ، للنشر ، تونس ،١٩٧٢م.

وفي فضائل الصحابة بسنده لعبد الله عيسى بن طلحة وقد ساق المتن باختصار فلم يذكر سوى " كنت في أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلاً مع

رسول الله ﷺ يقاتل دونه . (ج١، رقم ٢٥٩ ، صـــ٢٢٢) ، (أبو عبــد الله أحمد بن حنبل الشيباني ، ت٢٤١، فضـــائل الصـــحابة ، تحقيــق : د. وحي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـــــ – ١٩٨٣م ، ط الأولى) .

مناقشة الروايات :

١- في بداية معركة أحد هزم المشركون فصرخ إبلــيس أي عبـــاد الله أخراكم أي احترزوا من جهة أخراكم وهي كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من روائه وكان ذلك لمـــا تـــرك الرمـــاة مكـــانهم وانشغلوا بعسكر المشركين فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخـــراهم أي وهم يظنون أنهم من العدو وأنهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس الأمر عليهم فلم يميزوا بعضهم من بعض فلم يتميزوا فوقع القتل على المسلمين بعضهم مع بعض قوله فبصر حذيفة فإذا هـــو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله أبي أبي وأفاد ابن سعد أن الذي قتـــل اليمان خطأ عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود وكان اليمـــان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رســـول الله ﷺ مع النساء والصبيان فتذكر بينهما ورغبا في الشهادة فأخذا ســـيفيهما فلحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهمـــا فأمـــا ثابـــت فقتلـــه المشركون وأما اليمان فاختلف عليه أسياف المســـلمين فقتلـــوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصـــدقوا فقـــال حذيفة يغفر الله لكم فأراد الرسول ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بديتـــه على المسلمين فزاده عند رسول الله عليه الصلاة والســـلام خيـــراً (ابن حجر ، فتح الباري ، ج٧ ، صـــ٣٦٣) .

٢- أخذ أبو بكر ﷺ يروي ما حدث في معركة أحد حينما جاء الناس يوم أحد فيقول كنت أول من رجع للرسول ﷺ فلما أبصره فإذا برجل اعتنقه من خلفه مثل الطير يريد رسول الله ﷺ فإذا هو أبـــو عبيـــدة عامر بن الجراح وكان الصحابي طلحة ﷺ ، يرفعه مرة ويضـــعه أخرى وفيه ست وستون جراحة وقد قطعت إحداهن أكحلـــه وقـــد أصيب النبي ﷺ في وجنتيه ولزقت حلقتان من حلقات المغفـــر فـــي وجنتيه فلما رأى أبو عبيدة ما برسول الله ﷺ فناشـــدني الله لمـــا إن خليت بيني وبين رسول الله ﷺ فانتزع إحداهما بثنيته فمدها فندرت ثنيته ثم نظر إلى الأخرى فناشدني الله لما أن خليـــت بينـــي وبـــين رسول الله فانتزعها بالثنية الأخرى فندرت ثنيته فكان أبو عبيدة أثرم الثنايا .

بعد عرض ما جاء في هذه الرواية على الروايات الأخرى وبعد مقابلتها ومقارنتها خلصت إلى ما يلي :-

١- معركة أحد حدثت في شوال لسبع ليال خلون منه وكان الذي أهاجها وقعة بدر فإنه لما أصيب من المشركين من أصيب ببدر مشى عبـــد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم ممن أصيب أباؤهم وأبناءهم وأخونهم بها فكلموا أبا سفيان ومن كان له من تلك العير تجارة وسألوهم أن يعينوهم بذلك المال على حرب رسول الله ليدركوا ثأرهم منهم ، وانتهت المعركة بهزيمة المسلمين بالنهاية (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، صـــ٤٤) .

٢- جاءت هاتان الروايتان صحيحتان بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وقد تضمن متنها أموراً عديدة منها :-

أ) تبين لنا مما سبق ما حدث للصحابة من أزمة وبلاء في معركة أحد وكان البلاء العظيم ما تعرض له نبيناً الحبيب محمد ﷺ .

ب) أما بالنسبة للروايتان فقد تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها – ولم يذكروا رواية من طريق غير عائشة – رضي الله عنها – .

ج) جميع الروايتين التي ذكرتهما عائشة – رضي الله عنها – تتحدث عن قصة واحدة .

د) جميع الروايات ينتهي سندها بعيسى بن طلحة بن عبيد الله عن عائشة – رضي الله عنها – عدا الرواية الأصلية وهي رواية الحاكم في المستدرك وهي تنتهي بموسى بن طلحة عن عائشة – رضي الله عنها – كذلك بن سعد فقد ذكر طريقتين في سنده مرة لعيسى بن طلحة والأخرى لموسى بن طلحة .

(٥) غزوة حمراء الأسد [١] :

وردت في هذا الموضع رواية صحيحة وقد اختلفت في متنها وقد وردت عند البخاري .

أخرج البخاري [٢] : حدثنا محمد [٣] حدثنا أبو معاوية [٤] عن هشام [٥] عن أبيه [٦] عن عائشة رضي الله عنها ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ [٧] لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ [٨] ﴾ قالت لعروة يا بن أختي كان أبوك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله ﷺ وأصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال من يذهب في إثرهم فانتدب منهم سبعون رجلاً قال كان فيهم أبو بكر والزبير .

وقد علق بن كثير على (سبعون رجلاً) وقال هذا سياق غريب جداً فإن المشهور عند أصحاب المغازي أن الذين خرجوا مع رسول الله ﷺ

---

[١] هو جبل أحمر جنوب المدينة على بعد (٢٠) كم إذا خرجت من ذي الحليفة تؤم مكة رأيت حمراء الأسد جنوباً ، وتقع حمراء الأسد على الضفة اليسرى لعقيق الحسا على الطريق من المدينة إلى الفُريع ، يمر في فيئها صـ١٠٥-١٠٦ .

[٢] صحيح البخاري ، ج٤ ، رقم ٣٨٤٩ ، ص ١٤٩٧ .

[٣] هو محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم أبو عبد الله البخاري البيكندي ويقال الباكندي كان من كبار المحدثين ذكره بن حبان في الثقات مات خمس وعشرين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج٢٥ ، ص ٣٤٣) .

[٤] محمد بن حازم التميمي مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي وقال العجلي كوفي ثقة وكان يرى الإرجاء وكان لين القول ، وقال النسائي ثقة وقال بن فراش صدوق وقال بن سعد ثقة كثير الحديث يدلس مات سنة ١١٣ وقال أخرون مات سنة خمس وتسعين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ن ص ١٢١) (والذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، ص ١٦٧) .

[٥] سبقت ترجمته ثقة .

[٦] سبقت ترجمته ثقة .

[٧] القرح القرح بالفتح هو الجراح والقُرح بالضم ألم الجراح وقولنا لم يسمه القرح أي الجدري ولكن المعنى أي ما نالهم من القتل والهزيمة يومئذ (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ٢٢٠) (النهاية في غريب الأثر ، ج٤ ، ص٣٥) .

[٨] سورة آل عمران آية ١٧٢ .

إلى حمراء الأسد كل من شهد أحد وكانوا سبعمائة كما تقدم قتل سبعون وبقي الباقي والظاهر أنه لا تخالف لأن معنى قولها (يعني عائشة أنهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق بهم الباقون وخرجوا وبهم جراحات ولم يعرجوا على دواء جراحاتهم . (ابن كثير ، ج٤ ، صـ٥٠) .

= سند الرواية صحيح أن البخاري أخرجه .

وأخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها :

– مسلم في صحيحه بسند صحيح أما في المتن فرواه مختصراً فلم يذكر سوى " قال قالت لي عائشة رضي الله عنها أبواك والله من " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح (ج٤ ، رقم٢٤١٨ ، ١٨٨٠) .

وابن ماجه بسند صحيح كما علق الشيخ الألباني وقد ساق المتن كصحيح مسلم ولكن لم يذكر لفظ الجلالة والله " وزاد في النهاية (أبو بكر والزبير) (ج١، رقم ١٢٤ ، صـ٤٦) .

والحاكم في مستدركه بسند صحيح على شرط الشيخين ، وأما في المتن فقد ساق الرواية نفسها (ج٢، رقم٣١٦٦ ، ٣٢٦) .

والبيهقي في سننه بسند صحيح رواه البخاري وأما في المتن فقد ذكر (كان أبواك تعني الزبير وأبو بكر) بدلاً من كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر) ثم أردف قائلاً من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ، لما انصرف المشركون من أحد زاد أصحاب النبي ﷺ وأصحابه ما أصابهم خاف أن يرجعوا فقال من ينتدب لهؤلاء وفي أثارهم حتى يعلموا أنا بن قوة قال فانتدب أبو بكر والزبير في سبعين فخرجوا في أثار القوم فسمعوا بهم وانصرفوا بنعمة الله وفضل ، قالت لم يلقوا عدواً (ج٦ ، رقم ١٢٨٦ ، صـ٣٦٨) .

والحميدي في مسنده وفي سنده سفيان بن عينية بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ إمام حجة من رؤوس الطبقة الثامنة مات سنة ثمان وتسعين (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص٢٤٥) .

وابن كثير في البداية والنهاية برواية البخاري بنفس السند والمتن (ج٤ ، صـ٥٠) .

وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند طويل ثم عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وقد ساق المتن كرواية البيهقي في سننه كما ذكرته سابقاً (ج١١ ، صـ٣٥٦) .

ومرة رواها مختصرة كرواية مسلم في صحيحه لكن بدل كلمة أبواك ذكر أبوك يعني الزبير رضي الله عنه ، ومرة أخرى رواها كان أبواك كرواية ابن ماجه في سننه . (ج١٨ ، صـ٣٥٨) .

والمحب الطبري في الرياض النظرة بدون إسناد وقد جاء في المتن عن عائشة رضي الله عنها (أنزلت في سبعين رجلاً منهم أبو بكر والزبير انتدبوا حين ندب رسول الله ﷺ أصحابه يوم أحد لإتباعهم (ج١ ، ص ٢٣٤) .

وذكرها مرة أخرى بإخراج مسلم بنفس سنده ومتنه(ج٢، صـ١٣٠).

وابن سعد في الطبقات الكبرى وقد رواها كرواية مسلم في صحيحه (ج٣ ، ١٠٤) .

والحلبي في السيرة الحلبية بدون إسناد وأما المتن فقد ساق الرواية نفسها . (ج٢ ، صـ٥٥١).

والطبري في تفسيره بسنده سفيان بن عيينة وروى في متنه كرواية بن ماجه في سننه (ج٤ ، صـ١٧٨) .

تبين لنا مما سبق إقبال الصحابة على القتال من غير تردد حتى بعد القرح الذي أصابهم وكان من أبرزهم أبو بكر والزبير رضوان الله عليهم.

وأن هذه الرواية قد تفردت بها عائشة رضي الله عنها ولا توجد رواية من طريق غير عائشة رضي الله عنها وقد جاءت بعضها مفصلة كرواية البخاري والبيهقي إلا أن البيهقي زاد فيها والبعض الآخر رواها على وجه الاختصار .

والطبري في تفسيره بسنده سفيان بن عيينه وروى في متنه كرواية بن ماجة في سننه (ج٤ ، صـ١٧٨) .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وبسند صحيح وقد تضمن متنها أموراً منها :-

أ) تتحدث الرواية عن غزوة حمراء الأسد وكان سببها أنه لما كان الغد من يوم أحد أذن مؤذن رسول الله – ﷺ – بالغزو وقال لا يخرج معنا إلا من حضر بالأمس فيخرج ليظن الكفار به قوة وخرج معه جماعة جرحى يحملون نفوسهم وساروا حتى بلغوا حمراء الأسد وهي من المدينة على سبعة أميال فأقام بها وذلك لأن المشركين قد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله – ﷺ – ليستأصلوا المسلمين بزعمهم (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، صـ٥٧) .

وفي نسخة الصفاني كان فيهم أبو بكر والزبير وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وبن مسعود ، وأخرجه الطبري من حديث بن عباس وعند أبي حاتم (ابن حجر، فتح الباري ، ج٧ ، صـ٣٧٤) .

ب) أن هذه الرواية قد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – ولا توجد رواية من طريق غير عائشة – رضي الله عنها – .

ج) جاءت هذه الرواية بعضها مفصلة كرواية البخاري والبيهقـــي إلا أن البيهقي زاد فيها والبعض الآخر رواها على وجه الاختصار .

د) إقبال الصحابة – رضوان الله عليهم – على القتال من غير تردد حتى بعد القرح الذي أصابهم وكان من أبرزهم أبو بكر والزبير ﷺ .

غزوة المريسيع [1] أو بني المصطلق وحادثة الإفك :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اتفق على متنها ، وقد وردت عند البخاري :

أخرج البخاري [2] في صحيحه حدثنا عبد العزيز بن عبد الله [3] حدثنا إبراهيم بن سعد [4] عن صالح [5]عن بن شهاب [6] قال حدثني عروة بن الزبير[7] وسعيد بن المسيب [8] وعلقمة بن وقاص [9] وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود [10] عن عائشة – رضي الله عنها– قالت : " كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه قالت عائشة – رضي الله عنها – فأقرع بيننا في

---

(1) المريسيع : ماء في ناحية قدير إلى الساحل ، سار النبيﷺ إلى بني المصطلق ، فقاتلهم وسباهم ، لذلك سميت بذلك الاسم ، نسبة لاسم الماء الذي وقع عنده القتال . (ياقوت الحموي ن معجم البلدان ، ج٥،صـ١١٨) .

(2) صحيح البخاري ، ج٢ ، رقم٢٥١٨ ، ص٩٤٢ .

(3) عبد العزيز بن عبد الله بن يحي بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح القرشي الأوسي أبو القاسم المدني ذكره ابن حبان في الثقات وقد سئل عنه فقيل صدوق وقال بن شيبة : ثقة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٨ ، ص ١٦٢) (وابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ٣٥٧) .

(4) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد قال أحمد ثقة وعن بن معين أنه ثقة حجة وقال عنه العجلي وأبو حاتم أنه ثقة قال أبو موسى مات سنة أو ١٨٣ ، وقال ابن سعد وابن المديني وغيرهم مات سنة ١٨٣ . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص ١٠٦) (الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، ص ٢١٢) .

(5) صالح بن كيسان المدني أبو محمد ويقال أبو الحارث مولى بني غفار ويقال مولى بني عامر ويقال مولى آل معيقيب الدوسي ذكره الهيثم بن عدي في الطبقة الثالثة من أهل المدينة وذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة كان ثقة كثير الحديث مات بعد الأربعين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٣، ص٨٣) (الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، ص ٤٩٨).

(6) سبقت ترجمته ، ثقة .

(7) سبقت ترجمته ، ثقة .

(8) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ، قال نافع عن ابن عمر : هو والله أحد المتقنين ، وقال قتادة : ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام منه ، وقال محمد بن اسحق عن مكحول : طفت الأرض كلها في طلب العلم فما لقيت أعلم منه ، وقال سليمان بن موسى : كان أفقه التابعين ، وقال العجلي : كان رجلاً صالحاً فقيهاً ، وقال أبو زرعة مدني قرشي ثقة إمام ، قال أبو نعيم مات سنة ثلاث وتسعين ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٧٦) ، (ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١١ ، صـ٢٤١) .

(9) سبقت ترجمته ، ثقة.

(10) عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله قال الواقدي كان عالماً وكان ثقة فقيها كثير الحديث والعلم شاعراً وقال العجلي كان أعمى وكان أحد فقهاء المدينة تابعي ثقة رجل صالح جامع للعلم وقال ابن المديني مات سنة ٩٩ (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٢٢) (ابن حجر، تقريب التهذيب ، ج ، ص ٣٧٢).

غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما أنــزل الحجاب فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسـول الله من غزوته تلك وقفل[1] ودنونا إلى المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا[2] بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضـيت شأني أقبلت على رحلي[3] فلمست صدري فإذا عقد لــي مــن جــزع ظفار[4] قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالــت أقبــل الرهط[5] الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هــودجي فرحلــوه [6] علــى بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذا ذاك خفافاً لم يهبلن[7] ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة [8] من الطعــام فلــم

---

[1] القفول هو الرجوع من السفر والقافلة هي الرفقة الراجعة من السفر (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٢٢٨) و (النهاية في غريب الأثر ، ج٤ ، ص ٩٢)

[2] آذن : أي هو الإعلام بالشيء (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٥) و (النهاية في غريب الأثر ، ج١ ، ص ٣٤) .

[3] الرحل هو بمعنى الدور والمساكن والمنازل وقصد عائشة رضي الله عنها أنها أقبلت على مكانها (النهاية في غريب الحديث ، ج٢ ، ص٢٠٩) .

[4] يوجد في بعض الروايات (جزع أظفار) والصحيح هو (جزع ظفار) ومعنى جَزْع هو الخرز اليماني أما ظفار فهو بوزن قطار وهي اسم مدينة لحمير باليمن وسمي بذلك لأنه يشبه الظفر في بياضه وصفائه وكثافته (النهاية في غريب الحديث ، ج٣ ، ص ١٥٨) و (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ج١ ،ص ٥٣١) .

[5] الرهط هو عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة وبعض يقول من سبعة إلى عشرة (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص ٣٠٥) .

[6] الرحل هو ما يلي ظهر الراكب من خشب رحل الجمل واخلوه بمعنى أي شدو على ظهره (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١ ، ص٥٥٧ ، الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ١٠٠) .

[7] يهبلن اللحم أي لم تكيز لحومهن وشحمهن والمهبل الكثير اللهم الثقيل الحركة من السمن (تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص٥٣١) .

[8] العلقة : من الطعام أي قدر ما يتبلغ له ويمسك رمقه يريد القليل (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ج١ ، ص ٥٣١) .

يستنكر القوم خفة الهودج [١] حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفتقدونني فيرجعون إلي فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان ابن المعطل [٢] ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت غير استرجاعه وهوى حتى أناخ [٣] راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين [٤] في نحر الظهيرة [٥]وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول [٦] قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشي من ذلك والذي

---

(١) هو مركب من مراكب النساء مقبب وأحداهن هودج وقد يستعملهن الرجال (تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٥٣١) .

(٢) صفوان بن المعطل بن ربيعة بن خزاعي بن محارب بن ذكوان السلمي ثم الذكوا هكذا نسبه أبو عمر ، سكن المدينة وشهد الخندق والمشاهد وقد اتهم في عائشة – رضي الله عنها- في حادثة الإفك وقد اعترض حسان بن ثابت السيف حينما سمع مقالته وأصيب واستشهد بفتح المدائن ، (ابن حجر الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، صـ٤٤١، (تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص ١١٢ ، ١١٤ ، ٤٨٤) .

(٣) نوخ : أنخت البعير فاستناخ أي أبركها فبركت . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ٦٥) و النهاية في غريب الأثر ، ج١ ، ص ١٢٠) .

(٤) أي داخلين وأوغر الرجل أي دل (النهاية في غريب الأثر، ج٥ ، ص ٢٠٨) (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص ٢٨٦) .

(٥) أي في وقت الهاجرة وقد توسط الشمس في السماء (النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، ص ٢٠٨) و (ابن المنظور ن لسان العرب ، ج٥ ، ص ٢٨٦) .

(٦) هو رأس المنافقين وزعيمهم وقد افتضح افتضاحاً لم يستطيع أن يرفع رأسه بعد وهي حادثة الإفك وجعل بعد ذلك إذا أحدث كان قومه يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢٤ ، ص ١٥٨) .

يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم [1] ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت[2] فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع[3] وكان متبرزنا[4] وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح على مرطها[5] فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلاً شهد بدراً فقالت أي هنتاه [6]أولم تسمعي ما قال قالت وقلت وما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك قالت فازددت مرضاً على مرضي فلما رجعت بيتي دخل علي رسول الله ﷺ ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي أن آتي أبواي قالت وأريد أن استيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله ﷺ فقلت لأمي يا أمتاه

---

[1] الفيض هو التفرق والانتشار (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص ٢٠٨) تي : بمعنى التصغير وتا : تأنيث ذا وكذلك ذياً تصفير ذِ ه و ذ هي وهذه) ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص ١٠٦) .

[2] أنقهت : أي اشتفيت ونقه من مرضه أفاق هو في عقب علته (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٢٠٢ ، ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٣ ، ٥٥٠)

[3] هي مواضع خالية تقتضي فها الحاجة من الغائط والبول وقيل هي صعيد أقبح فسيح خارج البيوت (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ج١ ، ص ٥٣٢) (، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، ص ٦٤).

[4] متبرزنا : أي ظهر إلى البراز وهو موضع الواسع الظاهر والمتبرز : هو المكان الذي ويقصد به ذلك (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ،ج ، ص ٥٣٢) .

[5] هو كساء من صوف أو خز يؤتزر به وجمعه مروط (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ٢٥٩ ، (تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٥٣٢) .

[6] هنتاه : هي كلمة تنسب إلى البله وقلة المعرفة بمكايد الناس وفسادهم (تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٥٣٢) .

ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها فقلت سبحان الله أو لقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ [١] لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي قالت ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد [٢] حين استلبث [٣] الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم إلا خيراً وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال أي بريرة [٤] هل رأيت من شيء يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها شيء أغمصه [٥] أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها

---

[١] أي ينقطع ولا يسكن لي دمع (الرازي ، مختار الصحاح ، ج٢ ، ص ١٠٦).

[٢] أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان الكلي الحب بن الحب يكنى أبا محمد أمه أم أيمن حاضنة الرسول ﷺ فضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ص ٤٩).

[٣] أي استعلل من اللبث والإبطاء والتأخر (النهاية في غريب الحديث ، ج٤ ، ص ٢٢٤).

[٤] بريرة مولاة عائشة زوج النبي ﷺ كانت لعتبة بن أبي لهب وقال بن عبد البر كانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها ثم باعوها من عائشة رضي الله عنها وجاء الحديث في شأنها بأن الولاء لمن أعتق وعتقت تحت زوج فخيرها رسول الله فكانت سنة واختلف في زوجها هل كان عبداً أو حراً وقد عاشت إلى زمن يزيد بن معاوية (المزي ، تهذيب التهذيب ، ج٣٥ ، ص ١٣٦) ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١٢ ، ٤٣٢).

[٥] أي أعيبها به وأطعن به عليها (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص١٦ ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٥٣٣).

فتأتي الداجن [1] فتأكله قالت فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر [2] من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما يدخل على أهلي إلا معي قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك فإن كان من الأوس [3] ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلن أمرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة [4] وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته [1] الحمية فقال لسعد لعمر الله لا تقتله ولا تقدر

---

[1] هي جمع داجنة وهي الشاة التي تعلفها الناس في منازلهم وهي أيضاً من ألف البيت من الغنم (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ١٤٨ ، تفسير ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٢١٢) .

[2] أي من يقوم بعذري إذا كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني (النهاية في غريب الأثر ، ج٣ ، ١٩٧ ، الفائق ، ج٢ ، ص ٤٠٢) .

[3] الأوس والخزرج وهم الأنصار من بلد كهلان بن سبأ وهم ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبد الله بن الأزد بن غوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وأوس اسم لبعض أجواد المنتسب وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أوس الأوسي . وأما الخزرج معناها الريح الباردة نسبة إلى أبو الحباب سعد بن عبادة بن دليم بن الخزرج بن كعب بن الخزرج الأنصاري (البدء والتاريخ ، ج٤ ، ص١٢١ ، ١٢٢ ، الأنساب ، ج١ ، ص٢٨ ، ج٢ ، ص٣٦٠)

[4] سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدت بن كعب بن الخزرج الأنصاري سيد الخزرج يكنى أبا ثابت أبا قيس وأمه عمرة بنت مسعود لها صحبة وشهد سعد العقبة وكان أحد النقباء واختلف في شهوده لبدر وكان مشهوراً بالجود وكان يكتب بالعربية خرج إلى الشام ومات بحوران سنة خمسة عشر وقيل سنة ست عشر (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، ص ٦٦) .

[1] أي أغضبته والحمية هي الأنفة والغضب والتغضب (تفسير ما في الصحيحين ، ج١، ص ٥٣٣) .

على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن الحضير [٢] وهو بن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكت وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ[٣] لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى لأظن أن البكاء فالق [٤] كبدي فبينما أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته خلص [١] دمعي حتى لم أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله ﷺ

---

[٢] أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي يكنى أبى يحي وأبا عتيك وكان أبوه فارس الأوس ورئيسهم يوم بعاث وكان أسيد من السابقين إلى الإسلام وهو أحد النقباء ليلة العقبة وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير واختلف في شهوده لبدر وكان ممن ثبت يوم أحد توفي سنة عشرين وقال المدائني سنة إحدى وعشرين (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، ص ٨٣)

[٣] رقأت الدمعة : أي جفت وانقطعت وهنا بمعنى لا ينقطع (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٨٨ ، و الفائق ، ابن الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج١ ، ص ١٤٦) .

[٤] فلوق أي شقوق وفالق الذي يشق (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص ٣١٠) (ابن الجزري النهاية في غريب الحديث ، ج٣ ، ص ٤٧٢) .

[١] أي اجمتع وانقبض وانضم وانذوى وذهب (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٤ ، ص ١٠٠) (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص ٧٩) .

فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي أجيبي رسول الله ﷺ فيما قال قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيراً إني والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه برئيه لتصدقني فوالله لا أجدلي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف حين قال " فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون [٢] "ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم حينئذ أني برئيه وإن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحياً يتلى ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر ولكني كنت أرجوا أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام[٣] رسول الله ﷺ من مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البوحاء[٤]حتى إنه ليتحدر من العرق مثل الجمان[٥]وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فسري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك قالت فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله عز وجل قالت وأنزل الله تعالى﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾[٦] العشر الآيات ثم أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله

---

[٢] سورة يوسف آية .
[٣] أي برح وزال من مكانه (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٢ ، ص ٢٩٠ ، الحميدي ، تفسير ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٤١٥) .
[٤] شدة الكرب من ثقل الوحي (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٤١٠ ، الحميدي ، النهاية في غريب الأثر ، ج١ ، ص ١١٣) .
[٥] هو ما استدار من الدر ويستعار لكل ما استدر من الحلي والأصل للدر (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٤٩٧ ، ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج١ ، ص ٣٠١) .
[٦] سورة النور ، آية : ١١.

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾[1] إلى قوله " غَفُورٌ رَّحِيمٌ " قال أبو بكر الصديق بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش [2] عن أمري فقال لزينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحمي [3] سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيراً قالت عائشة وهي التي كانت تساميني [4] من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع قالت وطفقت [5] أختها حمنة [6] تحارب لها فهلكت فيمن هلك ثم قال عروة قالت عائشة والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف [1] أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله .

---

[1] سورة النور ، آية : ٢٢

[2] زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنيم بن رودان بن أسد بن خزيمة أم المؤمنين وأمها أميمية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث وقيل خمس وكانت قبله عند زيد بن حارثة وهي التي نزل فيها (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا) وكانت أول من مات من نساء النبي ﷺ . بعد وفاته سنة عشرين (ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، ص٤٤٩) .

[3] أي أمنعهما من أن أنسب إليهما ما لم يدركاه وأمنعهما أن أخبر أني سمعت ما لم أسمع وأبصرت ما لم أبصر (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص ١٩٩

[4] تعاليني وتفاخرني وتطاولني في الخطوة (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص ٣٩٧) ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٢ ، ص ٤٠٥) .

[5] هو الشروع بالفعل والاشتغال به (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٣ ، ص١٢٩ ، الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٤١)

[6] حمنة بنت جحش الأسدية أخت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ كانت تحت مصعب ابن عمير فقتل عنها يوم أحد وخلف عليها طلحة بن عبيد الله وهي التي كانت تستحاض وقد قيل بل هي اختها أم حبيبة والله أعلم (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، ص ٤٤٠) .

[1] أي ما رمت كشف ما سترته من نفسها إشارة إلى التعفف والكنف هو الستر والإحاطة (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٤ ، ص ٢٠٥) و (الحميدي ، تفسير ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٥٣٤) .

= وأخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها : –

مسلم في صحيحه بسند من وجه آخر عن يونس وهو ثقة سبقت ترجمته وأما في المتن إلى قوله " فيمن هلك .

وأبي داود في سننه بنفس السند سنده كما قال الألباني صحيح وقد ذكر في المتن " ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله بأمر يتلى ، ج٤ ، رقم ٤٧٣٥ صـ٢٣٥) .

والإمام أحمد في مسنده بنفس السند صحيح على شرط الشيخين وبنفس المتن إلى قوله " فيمن هلك" (ج٦ ، رقم ٢٥٦٦٥ ، صـ١٩٧) .

في السنن الكبرى ونفس المتن إلى قوله فيأتي الداجن فيأكله (ج٣ ، رقم ٢٦٠٣٣ ، صـ٤٩٥) . وله رواية أخرى أيضاً بنفس السند وأما في المتن فإلى قوله " نقهت " (ج٦ ، رقم ١١٣٦ ، صـ٤١٥) .

ورواية ثالثة إلى قوله " ما رام رسول الله ﷺ حتى أنزل الله عز وجل " إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم " (ج٦ ، رقم ١١٢٥١، صـ٣٦٧).

وابن هشام بسنده محمد بن إسحاق وأحاديثه حسنة ويحي بن عباد وهو ثقة ، وأما في المتن ففيه بعض الزيادات والاختلاف وفيه إسناد لبعض الجمل فقد أورد " فخرج النبي ﷺ ثم قال سقوط عقد عائشة وتخلفها " وأما بعض الزيادات مثل " فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشرونه بحب له ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به " " فلتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني " ظعينة رسول الله ﷺ " ثم سألها ما خلفك يرحمك الله " حين رأيت ما رأيت من جفائه " سيصدع كبدي " وقلت لأمي يغفر الله لكي تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً " امرأة حسناء " فقام علي فضربها ضرباً شديداً " يقصد به بريرة " قالت فلما لم أر أبوأي يتكلمان " ثم التمست اسم

يعقوب " سأقول كما قال أبا يوسف " فسجي بثوبه ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فزعت ولا باليت قد عرفت أني بريئة " (ج٤ ، صـ٢٦١) .

وابن كثير في البداية والنهاية بسياق محمد بن إسحاق وقد أورد في المتن بنفس ما بينته في رواية بن هشام (ج٤، صـ١٦٠ ، ١٦١، ١٦٢).

والبيهقي في سننه بنفس السند وأما المتن فقد رواه إلى " فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً ، ج١٠ ، رقم ١٩٦٥ ، صـ٣٦) .

مناقشة الرواية :

لمناقشة الرواية سأقوم بسرد النقاط كالآتي :

١) كانت حادثة الإفك في غزوة بني المصطلق (المريسيع) ، وكانت هذه الغزوة في شعبان من السنة الخامسة وكان قد بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق تجمعوا له وكان قائدهم الحارث بن أبي ضرار (أبو جويرية) زوج النبي ﷺ ، فلما سمع بهم خرج إليهم فلقيهم بماء لهم يقال له (المريسيع) لذلك سميت المعركة بذلك الاسم فانهزم المشركون وقتل منهم من قتل . (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، صـ٨١) .

٢) كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين زوجاته فالتي يخرج سهمها خرج بها ، فوقع الاختيار على سهم عائشة – رضي الله عنها – .

٣) كانت غزوة المريسيع بعدما نزل الحجاب وكانت عائشة – رضي الله عنها – في هودجها ، والدليل على ذلك قولها : " فخمرت وجهي بجلبابي ".

٤) التماس عائشة – رضي الله عنها – عقد لها فحبسها ابتغاؤه ، وكان رسول الله ﷺ قد آذن بالرحيل بعد انتهاء الغزوة ، ولأن النساء في ذلك الوقت خفافاً فاحتمل الرجال هودجها في خلوه ظناً منهم أنها بداخله .

٥) رحل الجيش من المكان الذي استجموا فيه قافلين إلى المدينة ، فلما وجدت عائشة – رضي الله عنها – عقدها جاءت إلى ذلك المكان فلم تجد داع ولا مجيب .

٦) يممت عائشة – رضي الله عنها – مكانها أي منزلها الذي كانت فيه ظناً منها أنهم سيفقدونها ويرجعون إليها ، وكانت آنذاك حديثة السن .

٧) غلب عائشة – رضي الله عنها – النوم فنامت بعد طول الانتظار ، فإذا بصفوان بن المعطل الذي أوكل إليه السير خلف الجيش فلما قرب من منزل عائشة – رضي الله عنها – رأي سواد إنسان نائم ، فلما قرب منها علم أنها أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – فعرفها لأنه كان يراها قبل نزول الحجاب .

٨) استرجع صفوان بن المعطل فاستيقظت عائشة – رضي الله عنها – وخمرت على وجهها بجلبابها ، ولم يتفوه بكلمة غير استرجاعه فأناخ راحلته كي تركب عائشة – رضي الله عنها – حتى أتيا الجيش وذلك في نحر الظهيرة .

٩) فلما رأى المنافقون أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – على جمل صفوان بن المعطل السلمي وصفوان يقودها وجدوها فرصة لنشر مقالة السوء ضد الرسول ﷺ، وقد تولى كبر تلك المقالة رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول .

١٠)مرضت عائشة – رضي الله عنها – بعد مجيئها شهراً كاملاً وكان الناس يتحدثون في قول أصحاب الإفك وهي لا تشعر .

١١) استنكار عائشة – رضي الله عنها – على الرسول ﷺ وريبتها حيث أنها لا ترى منه اللطف الذي كانت تراه سابقاً .

١٢)خروج عائشة – رضي الله عنها – مع أم مسطح بعدما نقهت وشفيت من مرضها لتذهب إلى المناصع وهو مكان التبرز آنذاك .

١٣)توبيخ عائشة – رضي الله عنها – لأم مسطح لأنها قالت " تعس مسطح " وذلك لأنها عثرت على مرطها ، فأخبرتها أم مسطح سبب قولها ذلك ، وأخبرتها بقول أهل الإفك وكان مسطح منهم .

١٤) ازداد مرض عائشة – رضي الله عنها – حينما سمعت بحديث الإفك ، وطلبت من الرسول ﷺ أن تذهب إلى بيت أهلها ، وذلك لتستيقن الخبر .

١٥) إخبار أم عائشة – رضي الله عنها – لابنتها أن هذا أمر طبيعي لأنها بين ضرائر وهونت عليها الأمر .

١٦)بكاء عائشة – رضي الله عنها – تلك الليلة التي استيقنت الخبر ، فكانت لا يرقأ لها دمع ولا تكتحل بنوم .

١٧) استشارة النبي ﷺ أصحابه ، وذلك حينما استلبث الوحي ، فسأل أسامة عن أهله فقال : ما علمنا إلا خيراً ، أما علي فقال : لم يضيق الله عليك والنساء كثير ، وسل الجارية تصدقك ، وأما بريرة الجارية فقالت : لم أرى شيئاً أعيبها عليه إلا أنها تنام عن عجينها فتأتي الداجن وهي الشاة فتأكل منه .

١٨) وقف الرسول ﷺ على المنبر وهو يقول : " من يعذرني في رجل بلغه أذاه في أهله ، فقال صحابي من الأوس وصحابي آخر من الخزرج وحدث بينهما نقاش وجدال إلى أن خفضهم الرسول ﷺ .

١٩) كانت عائشة – رضي الله عنها – تبكي بعد تلك الحادثة ليلتين ويوماً وأبواها عندها حتى ظننت أن البكاء فالق كبدها ، فجاءت امرأة من الأنصار وشاركتها في البكاء .

٢٠) دخل النبي ﷺ على عائشة – رضي الله عنها – فتشهد ، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه فتشهد حيث جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، وعندما قضى مقالته قلص دمعها وطلبت من أمها وأبوها الإجابة فما دريا ما يقولا ، فقالت: " فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون " .

٢١) نزول الوحي على الرسول ﷺ ببراءة عائشة – رضي الله عنها – حيث أنها لم تتوقع نزول وحي من أجلها ،ولكنها كانت ترجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبرئها الله بها ، فقالت لها أمها : قومي إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله .

٢٢) تراجع أبو بكر ؓ عن عدم النفقة على مسطح لأنه ممن شارك في حديث الإفك بسبب نزول آية ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾.

٢٣) إعجاب عائشة – رضي الله عنها – بضرتها زينب التي لم تدخل في حديث الإفك وقالت ما علمت إلا خيراً ، أما أختها حمنه فقد هلكت فيمن هلك من الحديث بالإفك .

٢٤) كان صفوان بن المعطل كما وصفته عائشة – رضي الله عنها – أنه لم يرى كنف امرأة قط وهذا كناية في التعفف .

وبعد عرض ما جاء في هذه الرواية على الروايات الأخرى وبعد مقارنتها ومقابلتها لخصت ما يلي :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – فقد تفردت بهذه الرواية وبسند صحيح ، وقد تضمن متنها :

أ) البلاء العظيم الذي تعرضت له عائشة – رضي الله عنها – من بداية الرواية حتى نهايتها .

ب) فطنة عائشة – رضي الله عنه – وذكاءها المتوقد وحسن تصرفها وسرعة بديهتها في ثلاثة مواقف :

١) حينما ذهب الجيش وتركها هناك رجعت ويممت نفس المكان الذي فارقتهم فيه ، وهذا من حسن تصرفها رغم صغر سنها .

٢) ملاحظتها الشديدة في تغير سلوك النبي ﷺ معها حينما قال : كيف " تيكم " .

٣) ردها على رسول الله ﷺ بقول يعقوب عليه السلام مع أنها لا زالت صغيرة لم تحفظ القرآن كما أخبرت .

ج) العقاب المستحق لمن رمى المؤمنات الغافلات وتحدث عن عن ذلك .

د) طهارة ونقاوة زينب – رضي الله عنها – والنفس الزكية التي تحملها فلم تتفوه بكلمة واحدة رغم أنها ضرتها .

هـ) تضمنت مرويات عائشة – رضي الله عنها – في حادثة الإفك كثيراً من الأحداث بصورة منتظمة ومنسقة مع التسلسل الزمني للحادثة وبسياق واحد إلا ما جاء في رواية ابن إسحق ، فإن سياقه مختلف وأحاديثه حسنة ، وقد أورد البخاري بسند مرسل عن مسروق رواية عن حادثة الإفك فيها زيادة وتفصيل في بعض أجزاء الحادثة كما هو موضح .

و) الراجح أن غزوة بني المصطلق (المريسيع) وقعت في شعبان مــن السنة الخامسة للهجرة ، وهذا هو الراجح ، وهو قول موسى بن عقبة ، أما القول أنها في السنة السادسة فيعارض ذلك مــا فــي صــحيح البخاري ومسلم من اشتراك سعد بن معاذ ﷺ فيظهــر أن المريســيع سنة خمس في شعبان ، لتكون قد وقعت قبل الخندق لأن الخندق فــي شوال سنة خمس على الصحيح ، فتكون غزوة الخندق بعده فيكــون سعد بن معاذ موجوداً في المريسيع ، ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة . إذ أن الحديث فيه تصريح بأن القصة وقعت بعد الحجاب ، والحجاب كان في ذي القعدة من السنة الرابعــة عند جماعة؛ فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح أنها سنة خمس .(ابن حجر ، فتح الباري ، ج٧ ،صـــ٤٣٠) .

(٧) نزول آية التيمم:

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت تلك الرواية عند البخاري :

أخرج البخاري [١] : حدثنا عبد الله بن يوسف [٢] قال أخبرنا مالك [٣] عن عبد الرحمن بن القاسم [٤] عن أبيه [٥] عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت " خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء[٦] أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ وأقام الناس على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله ﷺ والناس ليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله ﷺ بالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فقال رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء

---

[١] صحيح البخاري ، ج٤ ، رقم ٤٣٣١ ، ص ١٦٨٣ .

[٢] سبقت ترجمته .

[٣] ثقة سبق ترجمته .

[٤] عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن زغبه بن سلمة المرادي قال النسائي : ثقة مأمون أحد الفقهاء وذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال الحاكم أبو عبد الله : ثقة مأمون مات سنة ثمان وعشر من مائة وقيل سنة إحدى وثلاثين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٧ ، ص ٣٤٦ ، وابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ٣٤٨) .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] البيداء : وهي المفازة والفلاة ، وهو المكان المستوي المشرف قليلة الشجر جرداء تقود اليوم ونصف يوم وأقل ، وإشرافها شيء قليل لا تراها إلا صلة ، ولا تكون إلا في أرض طين ، (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٣ ، صـ٩٧) ، (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٢٨) .

التماسه : أي طلبه (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص ٢٠٩) .

فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته " .

= وأخرج من طريق عائشة رضي الله عنها :-

البخاري أيضاً برواية أخرى " استعارت من أسـماء قـلادة فهلكـت فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي ﷺ شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم ، فقـال أسيد بن حضير جزاك الله خيراً ، فوالله ما نزل بك أمراً قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً ، وجعل للمسلمين فيـه بركـة . (ج٣، رقـم : ٣٥٦٢، صـ١٣٧٥).

مسلم في صحيحه وقد ساق المتن نفسه (ج١، رقم٣٦٧، صـ٢٧٩) .

وأبي داوود في سننه بسند قال الشيخ الألباني صحيح أما في المتن فقد روى " بعث رسول الله ﷺ أسيد بن حضير وأناس معه في طلب قـلادة أضلتها عائشة فحضرت الصلاة فصلوا بغير وضـوء فـأتوا النبـي ﷺ فذكروا ذلك له فأنزلت آية التيمم وقد زاد ابن نفيل فقال لها أسـيد بـن حضير يرحمك الله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله للمسلمين ذلـك فيه فرجاً (ج١، رقم ٣١٧ ، صـ٨٦) .

والنسائي في سننه بسند قال عنه الشيخ الألباني صحيح وأما في المتن فقد ساق الحديث نفسه لكن ذكر في النهاية (فوجدنا) العقـد بـدلاً مـن (أصبنا) ج١ ، رقم ١٢٠ صـ٥٣) .

والإمام مالك في الموطأ بسند صححه مسلم وقد ساق الحديث نفسـه فقد زاد " فهو أحد النقبـاء " وذكـر " فوجـدناه " (ج١، رقـم ٣٦٧ ، صـ١٧٩) .

الدارمي في سننه بسند صحيح وقد روى " استعارت قلادة من أسماء فهلكت فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا من غير وضوء فلما آتوا النبي ﷺ شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك مخرجاً وجعل للمسلمين فيه بركة، (أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن محمد الدارمي ، سنن الدارمي ، تحقيق : فراز أحمد زمري ، خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧، ط الأولى.

وأحمد في مسنده رواه بسياقين الوجه الأول المتن كرواية الدارمي في سننه والوجه الآخر قد ساق المتن على وجه ما رواه البخاري (ج٦ ، رقم٢٤٣٤٤ ، صـ٥٧ ، ج٦ ، رقم ٢٥٣٩٤ ، صـ١٧٩).

وابن حبان في صحيحه فقد رواه بساقين الوجه الأول كما رواه البخاري بإسناد صحيح (في صحيحه ، ج٤ ، رقم ١٣١٧، صـ١٤٦) .

والوجه الآخر بإسناد حسن كرواية الدارمي في سننه (ج٤ ، رقم ١٧٠٩ ، صـ٦٠٨) .

وابن خزيمة في صحيحه وقد رواها على سياقين الأول بسند صححه ابن خزيمة وأما في المتن قد ساق رواية الدارمي في سننه (ج١ ، رقم٢٦١ ، صـ١٣١) .

والوجه الآخر بإسناد صححه بن خزيمة وفي المتن أورد الرواية على سياق رواية البخاري في صحيحه (ج١، رقم ٢٦٢ ، صـ١٣١) .

والبيهقي في السنن الكبرى بإسناد صحيح رجاله ثقات أثبات وبنفس المتن (ج١ ، رقم ٢٩٩ ، صـ٣٢) .

والبيهقي في سننه الكبرى بسند رواه البخاري ومسلم فقد رواها البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف وصحيح مسلم عن يحيى

بن يحيى وأما في المتن فقد ساق الرواية نفسـها . (ج١، رقـم ٩٣٤ ، صـ٢٠٤) .

وفي المعجم الكبير فقد رواه بسياق البخاري فـي صـحيحه (ج٢٣ ، رقم ١٢٩ ، صـ٤٩) .

والسياق الآخر كما أوردته في سنن الدارمي (ج٢٣ ، رقـم ١٣١ ، ص٥٠).

وإسحاق بن راهوية بنفس السند وقد ساق الرواية نفسها لكنه ابتدأ بـ " كنا مع رسول الله ﷺ وقوله " ألا ترى إلى عائشة حبست الناس علـى غير ماء) ج٢ ، رقم ٩٦٦ ، صـ٣٠٩).

وعبد بن حميد في مسنده وفي سنده هشام بن عروة عن أبيـه وهـم ثقات وقد ساق الحديث برواية الدارمي في سننه (ج١ ، رقـم٢١٥٠ ، صـ٤٣٦) .

والنسائي في سننه بإسناد قال عنه الشيخ الألباني صحيح وأمـا فـي المتن فقد أورد كروايـة أبـي داوود فـي سـننه (ج١، رقـم ٣٢٣ ، صـ١٧٢).

والحميدي في مسنده وفي مسنده هشام بن عروة عن أبيه وقد سـاق الرواية بقوله " سقطت قلادتها ليلة الأبواء فأرسل رسول الله ﷺ رجلـين من المسلمين في طلبها فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فلم يدريا كيف يصنعان آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيراً ما نزل بك أمراً قط فكرهته إلا جعل الله لك مخرجاً وجعل للمسلمين فيـه خيـراً (ج١، رقم١٦٥، صـ٨٨) .

وعبد الرازق في مصنفه بنفس السـند والمـتن (ج١، رقـم ٨٨٠ ، صـ٢٢٨).

وابن ماجة في سننه بسند صحيح صححه الألباني وقــد أورد المــتن على وجه ما أورده الدارمي في سننه (ج١ ، رقم ٥٦٨ ، ص ١٨٨) .

وابن الجوزي في المنتظم بسند مطول فيه مالــك بــن أنــس وعبــد الرحمن القاسم وقد أورد المتن نفسه إلا أنه زاد (وهو أحــد النقبــاء) (ج٣ ، صـــ٢٢١،٢٢٠).

وابن سعد في الطبقات الكبرى وقد نوه تنويه فقط (ج٢ ، صـــ٦٥) .

وفي السيرة الحلبية بدون إسناد وقد زاد في المتن " وطلع الفجر فلقيت من أبي بكر ما شاء " يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء "

وابن كثير في تفسيره فقد رواه على وجه البخــاري .بــنفس الســند والمتن ورواه من وجه آخر كرواية الدارمي في سننه (ج١، صـــ٥٠٧).

والطبري في تفسيره فقد ابتدأ المتن بقوله " كنت في مسير مع رسول الله ﷺ ثم زاد قائلاً " يهمزني ويقرصني ويقول من أجل عقدك حبســت النبي ﷺ " (ج٥ ، صـــ١٠٦) .

مناقشة الرواية :

١) جاءت هذه الرواية بطريق واحد وبسند صحيح .

٢) تبين مما سبق أن عائشة رضي الله عنها قد تفردت بهذه الرواية فلا يوجد رواية بطريق غير عائشة –رضي الله عنها – .

٣) جميع الروايات بإسناد صحيح عدا رواية ابن حبان فسندها حسن.

٤) جميع الروايات متشابهة مع الرواية الأصلية إلا أن بعضها متشــابه في المعنى مختلفة في اللفظ .

٥) حدثت هذه الحادثة في غزوة بني المصطلق ،وهي نفس الغزوة التي حدثت فيها حادثة الإفك ، وَكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عقدها أيضاً ، فإن كان ما جزموا به ثابتاً حمل على أنه سقط منها في تلك السفرة

مرتين لاختلاف القصتين كما هو مبين في سياقهما ، واستبعد بعض العلماء ذلك لأن المريسيع من ناحية مكة ، وهذه القصة كانت من ناحية خيبر ، وهذا كما جزم به النووي ، وهو ما يخالف ما جزم به ابن التين فإن قال البيداء هي ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وكان الجيش وراء ذو الحليفة والبيداء هو الشرف الذي أمام ذي الحليفة وقال أيضاً ذات جيش من المدينة على بريد وبينها وبين العقيق سبعة أميال والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين ، ويؤيد ذلك ما رواه الحميدي في مسنده أن القلادة سقطت ليلة الأبواء والأبواء بين مكة والمدينة ، إذن تفيد الروايات تصويب ما قاله ابن التين والله أعلم(ابن حجر ، فتح الباري ، ج١ ، صـ٤٣٣) .

٦) اشتكى الناس على أبي بكر ﷺ من عائشة – رضي الله عنها – لأنها أقامت برسول الله ﷺ والناس لالتماس عقدها وهم ليسوا على ماء .

٧) أخذ أبو بكر ﷺ يلوم عائشة – رضي الله عنها – وطعنها في خاصرتها ومعاتبتها وقال لها : حبستِ رسول الله ﷺ والناس وهم ليسوا على ماء ، فلم تتحرك من مكانها لأن رسول الله ﷺ نائم على فخذها ، وهذا من شدة الاحترام والتقدير للزوج .

٨) بركة عائشة – رضي الله عنها – هذه شهادة الصحابي أسيد بن حضير حينما قال : أنها ليست بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، وقد وجدوا العقد تحت البعير الذي كانت عليه .

المبحث الثاني

(من غزوة الأحزاب إلى فتح مكة)

غزوة الأحزاب :

وردت في هذا الموضوع روايتان صحيحتان وقد اختلف متنها وقد وردت عند بن حبان والبخاري .

أخرج بن حبان في صحيحه[١] " أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع[٢] حدثنا عثمان بن أبي شيبة[٣] حدثنا يزيد بن هارون[٤] أخبرنا محمد بن عمرو[٥] عن أبيه[٦] عن جده [٧] عن عائشة رضي الله عنها قالت : " خرجت يوم الخندق أقفو أثر الناس فسمعت وئيد [٨]الأرض من ورائي فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه أخيه الحارث بن

---

[١]صحيح بن حبان ،(ج١٥ ، رقم ٧٠٢٨ ، ص ٤٩٨) .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خوستي العبسي مولاهم الحسن بن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند والتفسير ذكره بن حبان غي الثقات مات سنة ٢٣٥ ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ١٣٦) .

[٤] يزيد بن هارون بن وادي ويقال زاذان بن ثابت السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي أحد أعلام الحديث وذكره بن حبان في الثقات وقال بن نافع ثقة مأمون مات في خلافة المأمون سنة ست ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، ص٣٢٢ ، الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، ص ٣٩١) .

[٥] محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي أبو عبد الله ويقال أبو الحسن المدني روى عنه مالك في الموطأ وأرجوا أنه لا بأس به وذكره بن حبان في الثقات وكان يخطئ وقال بن سعد كان كثير يستضعف توفي سنة أربع وأربعين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، ص ٣٣٣) .

[٦] عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ذكره بن حبان في الثقات (المزي ، تهذيب الكمال).

[٧] علقمة بن وقاص بن محصن بن كلده بن عبد ياليل بن طريف بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي العتواري المدني قال النسائي ثقة وقد ذكره بن حبان في الثقات (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٢٤٧).

[٨] وهي شدة الوطء على الأرض يسمع كالدوي من بعد (ابن المنظور ، لسان العرب) .

أوس[1] يحمل مجنة[2] فجلست إلى الأرض فمر سعد وعليه درع قد خرجت منها أطرافه فأنا أتخوف على أطراف سعد وكان من أعظم الناس وأطولهم قالت فرد وهو يرتجز ويقول :

لبثت قليلاً يدرك الهيجاء[3] حمل

ما أحسن الموت إذا حان الأجل

= سند الرواية صححه الألباني . وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها– .

الإمام أحمد في مسنده بإسناد بعضه صحيح ، وجزء منه حسن ، وهذا إسناد فيه ضعف ، فعمرو بن علقمة لم أجد له ترجمة لم يرو عنه غير ابنه محمد . وأما في المتن فقد رواه من وجه أخر مطولاً جداً " قالت فقمت فاقتحمت حديقة فإذا نفر من المسلمين وإذا فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه سيفه له يعني مغفرا فقال عمر ما جاء بك لعمري والله إنك لجريئة وما يؤمنك أن يكون بلاء أو يكون تحوز قالت فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت لي ساعتئذٍ فدخلت فيها قالت فرفع الرجل السبغة عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله فقال يا عمر ويحك إنك أكثرت منذ اليوم وأين التحوز أو الفرار إلا إلى الله عز وجل

---

[1] الحارث بن أوس ويقال عبد الله بن أوس الثقفي حجازي ، سكن الطائف روى عن النبي ﷺ ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين مختلف في صحته ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢ ، ص ١١٨) ، (ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ١٤٥) .

[2] المجن هو الترس لأنه يواري حامله ويستره وقلب مجنة أي سقط الحياء وفعل ما شاء أو ملك ما شاء واستند به (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣ ، ص ٩٤) (القاموس المحيط ، ج١ ، ص ١٥٣٢) .

[3] هي الحرب وهي مواطن الغضب لذلك سميت (الهيجاء ، ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٢) .

قالت يرمي سعدا رجل من المشركين يقال له ابن عرقة بسهم لــه فقــال خذها وأنا بن العرقة فأصاب أكحله فقطعه فدعا الله عز وجل سعد فقــال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة قالت وكانوا حلفائخ ومواليه في الجاهلية قالت فرقي كلمة وبعث الله عز وجل الريح على المشركين فكفى الله عز وجل المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً فلحق أبو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن بدر ومعه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فوضع السلاح وأمر بقبة من آدم فضربت على سعد في المسجد قالت فجاء جبريل عليــه الســلام وإن على ثناياه لنقع الغبار فقال أقد وضعت السلاح والله مــا وضــعت الملائكة بعد السلاح أخرج إلى بني قريظة فقاتلهم قالت فلبس رسول الله لأمته وأذن في الناس بالرحيل أن يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ فمر على بني غنم وهم جيران المسجد حوله فقال من مر بكم فقالوا دحية الكلبــي وكان دحية الكلبي تشبه لحيته وسنه ووجهه جبريل عليه الســلام فقالــت فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة فلما اشتد حصــرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاستشاروا أبو لبابة بن عبد المنذر فأشار إليهم أنه الذبح قالوا ننزل على حكم سعد بن معــاذ فقال رسول الله ﷺ فنزلوا وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ فأتى به على حمار عليه إكاف من ليف قد حمل عليه وحف به قومه فقالوا يا أبا عمر وحلفائك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت قالت وإني لا يرجــع إليهم شيئاً ولا يلتفت إليهم حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال قد آن لي أن لا أبالي في الله لومة لائم قال أبو سعيد فلما طلع على رســول

الله ﷺ قال قوموا إلى سيدكم فأنزلوه فقال عمر سيدنا الله عز وجل قال انزلوه فأنزلوه قال رسول الله ﷺ احكم فيهم قال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلهم وتسبي ذراريهم وتقسم أموالهم وقال يزيد ببغداد ويقسم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله قالت ثم دعا سعد قال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك ﷺ من حرب قريش شيئاً فأبقى لها وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فأقبضني إليك قالت فانفجر كلمه وكان قد برئ حتى ما يرى منه إلا مثل الخرص ورجع إلى قبته التي ضرب عليه رسول الله ﷺ قالت عائشة فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر قالت فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وأنا في حجرتي وكانوا كما قال الله عز وجل " رحماء بينهُم " قال علقمة قلت أي أمة فكيف كان رسول الله يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته (ج٥ ، رقم ٢٥١٤٠ ، صـ١٤١) .

وابن راهوية في مسنده وفي سنده محمد بن بشر بن الفراضة بن المختار الحافظ العبدي أبو عبد الله الكوفي وقاله بن حبان في الثقات وقال النسائي وبن نافع ثقة مات سنة ٢١٦ (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،) .

وأما في المتن فقد ساق رواية مطولة كرواية الإمام أحمد في مسنده إلا أنه يوجد بعض الاختلافات كقوله " أما تخافين أن يدركك بلاء " وقد زاد أو يكون تحوز " وقولها " حتى وددت لو أن الأرض لتنشق " وقوله " وكانوا ظاهروا المشركين على رسول الله ﷺ ، ﴿ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً الآية ﴾ .

وروى أيضاً أنه حاصروهم " شهراً وخمساً وعشرين ثم قـال إلـى سيدكم أو خيركم ، وقال في دعاءه " اللهم إنك قد علمت أنه لم يكن قـوم أحب إلى أن أقاتل أو أجاهد من قوم كذبوا رسلك فإن كنت أبقيـت مـن حرب قريش على رسولك سيئاً فأبقني فيهم وإن كنت قطعت الحرب فيما بينه وبينهم فأقبضني إليك ثم قال في الأخير حينما وصفت عائشة رضي الله عنها الرسول ﷺ ولكنه كان إذا جد فإنما هو لفـي الجـزع " (ج٢ ، رقم ١١٢٦ ، صـ٥٤٤) .

وابن أبي شيبة في مصنفه بنفس السند وأما في المتن فقد ساق رواية مطولة كالتي رواها أحمد في مسنده (ج ، رقم ٣٦٧٩٦ ، صـ٣٧٣) .

وابن كثير في البداية والنهاية رواها على وجه مطول عن الإمام أحمد في مسنده (ج٤ ، صـ١٢٣ ، ١٢٤) .

وابن الجوزي بدون إسناد في المنتظم رواه على الوجه المطول لكـن الرواية انتهت عند (الآية " وكفى الله المؤمنين القتال وكـان الله قويـاً عزيزاً " (ج٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢) .

والطبري في تاريخ الأمم والملوك وفي سنده محمد بن بشر وهو ثقة سبقت ترجمته وساق الرواية على الوجه المطول إلـى قولـه " حلفـاء ومواليه في الجاهلية (ج٢ ، صـ٩٦٢٩٥) .

وابن كثير في تفسيره وقد رواه على الوجه المطول للإمام أحمد فـي مسنده (ج٣ ، صـ٤٨٠) .

وابن الجوزي في صفوة الصفوة على الوجه المطول للإمام أحمد في مسنده (ج١ ، صـ٤٥٥ إلى صـ٤٥٩) .

أخرج البخاري في صحيحه [1] :

حدثني عثمان بن أبي شيبة [2] حدثنا عبدة [3] عن هشام [4] عن أبيه [5] عن عائشة رضي الله عنها " ﴿ إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ [6] الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ [7] ﴾ قالت كان ذاك يوم الخندق .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجه .

وقد أخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها :-

مسلم في صحيحه بنفس السند والمتن (ج٤ ، رقم ٣٠٢٠ ، صـ٢٣١٦)

والبيهقي في سننه وفي سنده هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك بن زبير الهمداني أبو القاسم الكوفي الحافظ وقال النسائي ثقة وقال بن خزيمة كان من خيار عباد الله مات سنة ثمان وخمسين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، ص٣) وأما في المتن قد ساق الحديث نفسه (ج٦ ، رقم ١١٣٩٨ ، ص ٤٢٩) .

وابن أبي شيبة في مصنفه بنفس السند والمتن (ج٧ ، رقم ٣٦٨٠٧ ، ص ٣٧٦) .

---

[1] صحيح البخاري (ج٤ ، رقم ٣٨٧٧ ، ص ١٥٠٦) .

[2] سبقت ترجمته ثقة .

[3] عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي قيل اسمه عبد الرحمن وعبدة لقب وكلاب إخوه ، وقال صالح بن أحمد بن حنبل سألت أبي عنه فقال ثقة ثقة وزيادة مع صلاح في دينه ، وقال أحمد بن عبد الله العجلي ثقة رجل صالح صاحب قرآن مات سنة سبع وثمانين ومائة (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ، ص ٥٣٣) والذهبي والكاشف ، ج١ ، ص ٦٧٧) .

[4] سبقت ترجمته ثقة .

[5] سبقت ترجمته ثقة .

[6] الزيغ هو الميل وزاغ البصر أي كلَّ وزاغت الشمس مالت وذلك إن أفاء الفي وزاغت الأبصار أي مالت عن مكانها كما يعرض للإنسان عند الخوف (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ١١٨) . (وفي النهاية في غريب الأثر ، ج٢ ، ص٣٢٤) .

[7] سورة الأحزاب ، آية : ١٠ .

مناقشة الروايات :

جاءت هاتان الروايتان بطريق واحد وبسند صحيح وقد تضمن متنها أموراً منها :-

١- تتحدث الروايتان عن غزوة الأحزاب وكانت في شوال سنة خمس من الهجرة بعد عزوة بني المصطلق التي وقعت في شعبان سنة خمس من الهجرة ، وكان سببها أن نفراً من يهود بني النضير حزبوا الأحزاب على رسول الله - ﷺ - فقدموا على قريش بمكة فدعوهم إلى حرب رسول الله وقالوا نكون معكم حتى نستأصله فأجابوهم إلى ذلك ثم أتوا على غطفان فدعوهم إلى حرب رسول الله وأخبروهم أن قريش معكم فلما سمع الرسول ﷺ بخبرهم أمر بحفر الخندق الذي أشار به سلمان الفارسي ولذلك تسمى بالخندق (ابن الأثير ، ج٢ ، صـ٧٠) .

٢- تتحدث عائشة – رضي الله عنها – عن قوة سعد رضي الله عنه وشجاعته في المعركة حتى أنه يسمع له وئيد وكان معه أخيه يحمل الترس الذي يستره ، كان سعد من أعظم الناس وأطولهم وعليه درع خرجت منها أطرافه وكان يرتجز ويقول الشعر ، وهذا يدل على قوته وشجاعته وأنه غير مبالٍ بالموت .

٣- وهناك روايات مطولة عن غزوة الخندق كالإمام أحمد في مسنده وابن أبي شيبة في مصنفه وابن راهوية في مسنده وابن الجوزي في المنتظم وفي صفوة الصفوة والطبري في تاريخه وابن كثير في تفسيره لكن إسنادها فيه ضعيف بسبب عمرو بن علقمة لم أجد له ترجمة ولم يروي له غير ابنه محمد .

٤- الآية التي في سورة الأحزاب وهي ﴿ إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ ، نزلت في غروه الخندق وهي تصور لنا شدة الموقف وصعوبته الذي مر به المسلمون وقد صور حالهم بأن أبصارهم زاغت أي مالت من شدة الخوف وبلغت القلوب الحناجر هذا تشبيه تمثيلي بأن القلوب وصلت للحناجر وهي الحلق وهذا يدل على شدة الخوف وصعوبة الموقف .

٥- تفردت عائشة – رضي الله عنها – بهاتين الروايتين .

(٩) **بنو قريظة :**

ورد في هذا الموضوع روايتان صحيحتان ، قد اختلف في متنهمـا ، وقد وردت عند البخاري والحاكم :

أخرج البخاري في صحيحه [١]: حدثنا زكريا بن يحي [٢] حدثنا عبد الله بن نمير [٣] حدثنا هشام [٤]عن أبيـه [٥] عـن عائشـة رضي الله عنها قالت " أصيب سعد يوم الخندق رمـاه رجـل مـن قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي ﷺ خيمته في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله ﷺ مـن الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليـه السـلام وهـو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله مـا وضـعته أخرج إليهم قال النبي ﷺ أين ؟ فأشار إلى بني قريظـة [٦] فأتـاهم رسول الله فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد قال فإني أحكم فيهم أن

---

[١] البخاري في صحيحه ، ج٤ ، رقم ٣٨٩٦، صـ١٥١١.

[٢] زكريا بن يحي بن صالح بن سليمان بن مطر البلخي أبو يحي اللؤلؤي وهو ذكريا بن أبي زكريا الفقيه الحافظ ذكره بن حبان في الثقات وقال كان صاحب سنة وفضل ممن يرد على أهل البدع مات سنة ١٢٣ وقيل سنة ١٣٢ . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣،ص ٢٨٩ وابن حجر ، تقريب التهذيب،ج١ ، ص ٢١٦) .

[٣] عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشان الكوفي ذكره بن حبان في الثقات وقال أبو حاتم كان مستقيم الأمر وقال العجلي ثقة صالح الحديث سنة وقال بن سعد كان ثقة كثير الحديث صدوق مات سنة تسع وتسعين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦ ، ص ٥٢ ، الذهبي ، لسان الميزان ، ج٣ ، ص ٣٦٩) .

[٤] سبقت ترجمته ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ثقة .

[٦] قريظة : هو اسم رجل نزل قلعة حصينة بقرب المدينة فنسب إليهم قريظة وقريظة والنضير أخوان من أولاد هارون النبي ﷺ أخو موسى بن عمران عليه السلام وقريظة والنظير قبيلتان من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب وهم أول من سكن المدينة من قبائل اليهود (السمعاني ، الأنساب ، ج٤ ، ص ٤٧٥) والمقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٣ ، ص ٢١١ ، وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ ، ص١٦٠ ، وابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٤٥٦) .

تقتل المقاتلة وأن تسبى [1] النساء والذرية وأن تقسم أموالهم قال هشام فأخبرني أبي عن عائشة أن سعداً قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحداً أحب إلى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت من لبته [2] فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار [3] إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد يغذو جرحه دماً فمات منها رضي الله عنه .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجه .

وأخرجه من طريق عائشة رضي الله عنها :

البخاري في صحيحه برواية مختصرة فبعد جملة ليعوده من قريب " بدأ من قوله فلم يرعهم إلى الأخير (ج١ ، رقم ٤٥١ ، صـ١٧٧).

وروى ثانية بدعاء سعد فقط من قوله " اللهم إنك تعلم إلى آخر الدعاء ، ج٣ ، رقم ٣٦٨٨ ، صـ١٤١٦) .

- مسلم في صحيحه بسند صحيح وأما في المتن فقد ساق الحديث نفسه إلى قوله " وتقسم أموالهم " وأبي داوود في سننه بسند صحيح وأما

---

[1] يطلق السبي على النساء والأطفال دون الحلم ، فهؤلاء إذا أسروا فلا يجوز قتلهم (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣٦٨) .

[2] لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع القلادة من الصدر (ابن حجر ، فتح الباري ، ج٧ ، ص ٤١٥ ، الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص ١٧١) .

[3] غفار بكسر الغين وفتح الفاء وغفار نسبة إلى غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان رسول الله ﷺ يقول غفار غفر الله لها . (السمعاني ، الأنساب ، ج٤ ، ص ٩٠٤) (فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص ٨٨٧) .

في المتن فقد رواه وجه الاختصار إلى قوله " فيعوده من قريب " ج٣ ، رقم٣١٠١ ، صـ١٨٦) .

والنسائي في سننه بسند صحيح كما ذكر الشيخ الألباني .

والإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح على شرط الشيخين وأما في المتن فرواه بوجه الاختصار إلى قوله " ليعوده من قريب " ج٦ ، رقم٤٣٣٩ ، صـ٥٦) .

وابن حبان في صحيحه بإسناد صححه بن حبان وقال عنه الشيخ الأرناؤوط وإسناده ضعيف فقد رواه على وجه الاختصار " أن رسول الله ﷺ ضرب على سعد بن معاذ خيمة في المسجد لعوده من قريب (ج١٥ ، رقم ٧٠٢٧ ، صـ٤٩٧) .

وابن خزيمة في صحيحه بإسناد صححه بن خزيمة .

وأما في المتن ففيه اختلاف " فقد روى " أن سعد رمي في أكحله فضرب له النبي ﷺ خباء في المسجد ليعوده من قريب قال كلمة للبدء فقال اللهم إنك تعلم أن ليس أحد أحب إلى أن أجاهد فيك من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه وفعلوا ما فعلوا وإني أظن أن قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فأفجر هذا الكلم حتى يكون موتى فيه قال فبينما هم إذا انفجر كلمه فسال الدم من جرحه دخل خباء القوم فنادوا يا أهل الخباء ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فنظروا فإذا لبته قد انفجر من كلمة وإذا لدمه له هدير (ج٢ ، رقم ١٣٣٣ ، صـ٢٨٧) .

وفي السنن الكبرى وفي سنده عبيد الله بن سعيد بن يحي بن برد اليشكري بدلاً من زكريا بن يحي وقال أبو حاتم كان من الثقات الكبار وقال أبو داود ثقة والنسائي ثقة مأمون وهو نزيل نيسابور ومن الطبقة العاشرة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٧١) (وابن حجر،

تقريب التهذيب ، ج١ ، صـــ٣٧١) فسنده صحيح وأما في المـــتن فقـــد رواه على وجه الاختصار إلى قولـــه " ليعـــوده مـــن قريـــب " (ج٣ ، رقم٢٣٧٩ ، صـــ٣٨١) .

وأبي يعلى في مسنده بإسناد صحيح وأما في المـــتن فقـــد روى فـــي المقدمة أن سعد بن معاذ رمي في أكحله فضرب له النبي ﷺ في خباء في المسجد ليعوده من قريب فقال سعد اللهم إنك تعلم أن أحب النـــاس إلـــى قتالاً قوم كذبوا نبيك وأخرجوه وفعلوا ما فعلوا وإني أظن أن قد وضعت الحرب بيننا وبينهم اللهم إن كنت أبقيت بيننا وبينهم حرباً فأبقي لهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجر هذا الكلم واجعل موتى فيـــه فبينما هو ذات ليلة إذ انفجر كلمه من لبته وإلى جنبه أهل الخباء فســـال الدم حتى دخل الخباء فناداهم يا أهل الخباء ما هذا الذي يجيئنا من قبلكم فنظروا إلى سعد بن معاذ قد انفجر كلمة من لبته وإذا لدمه هدير وروى قال فمات عنه (ج٧ ، رقم ٢٤٧٧ ، صـــ٤٥٠) .

والطبراني في المعجم الكبير سنده عن حجاج بن منهال الأنماطي أبو محمد السلمي وقيل البرساني مولاهم البصري قال أحمد ثقة وقال العجلي ثقة رجل صالح وقال النسائي مات في شوال سنة ٢١٧هـــ ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢ ، صـــ١٨٢) وأما في المتن فقـــد أورد الروايـــة على وجه ما أورده أبو يعلى إلا أن فيه بعض الاختلافات " فقـــد زاد " يوم الخندق ، و " ليعوده قريباً " فبرأ حتى تحجر كلمه للبدء " ثـــم أورد دعاءه لكنه لم يقل وفعلوا ما فعلوا ووصل إلى قوله " فأبقني لقتالهم ثـــم قال الهنة أهل الخباء يا أهل الخباء " فلم يذكر كلمة لبته أو روى " (ج٦ ، رقم ٥٣٢٥ ، صـــ٦) .

أخرج أبو داود [1]: حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي [2] ثنا محمد بن سلمه [3] عن محمد بن إسحاق [4] حدثني محمد بن جعفر بن الزبير [5] عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت " لم يقتل من نسائهم تعني بني قريظة إلا امرأة إنها لعندي تحدث تضحك ظهراً وبطناً ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم بالسيوف إذ هتف هاتف باسمها أين فلانة قالت أنا قلت وما شأنك قالت حدث أحدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فما أنسى عجباً منها أنها تضحك ظهراً وبطناً وقد علمت أنها تقتل".

وقد روى الإمام أحمد في مسنده وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين وقد أوردت المتن نفسه (ج٦، رقم ٢٦٤٠٧ ، صـ٢٧٧) .

والحاكم في مستدركه بسند صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وبنفس المتن إلا أن هناك بعض الاختلاف في المرادفات كقوله " " ما قتل رسول الله ﷺ امرأة قط من بني قريظة إلا واحدة " وقوله " إلى هتف باسمها " ثم قالت أنا والله قلت فويلك ما لك قالت أقتل بالله قلت لم "(ج٣ ، رقم٤٣٣٤ ، صـ٣٨) .

والبيهقي في سننه بسند مطول وفيه بن إسحاق أحاديثه حسنة وأما في المتن فقد أورد الحديث كرواية الحاكم في مستدركه (ج٩ ، رقم١٧٨٨٦ ، صـ٨٢) .

---

[1] سنن أبي داود ، ج٩ ، رقم ١٧٨٨٦ ، ص٨٢ .
[2] سبقت ترجمته ثقة .
[3] سبقت ترجمته ثقة .
[4] سبقت ترجمته وأحاديثه حسنة .
[5] محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني كان من فقهاء المدينة وقرائهم وقال الدار قطني مدني ثقة وذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات بين عشر ومائة إلى عشرين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٩ ، ٨١) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ٤٧١) .

وابن هشام في السيرة النبوية بنفس السند يبتدئ من بن إسحاق وقد ساق الرواية نفسها وابن كثير في البداية والنهاية بنفس السند ابتداء من ابن إسحاق وقد ساق الرواية نفسها (ج٤ ، صـ١٢٦) .

والطبري في تاريخه بسند وفيه ابن إسحاق وقد أورد الرواية نفسها (ج٢ ، صـ١٠٢) .

وقد أورد المتن نفسه في تلقيح مفهوم الأثر بدون إسناد وجه ما أورده الإمام أحمد (ج١ ، صـ٤٩٨) .

والطبري في تفسيره بسند فيه محمد بن إسحاق وقد أورد في متنه كالوجه الذي ساقه الإمام أحمد في مسنده (ج ، صـ١٥٣) .

وفي السيرة الحلبية بدون إسناد وفي المتن بعض الزيادات (وكانت جارية حلوة) " ورسول الله ﷺ يقتل رجلها في السوق " " إذ هتف باسمها أين نباتة " وفي لفظ قتلني زوجي فقالت لها عائشة كيف قتلك زوجك قالت أمرني أن ألقي على أصحاب محمد الذين كانوا تحت الحصن مستظلين في فيئة فأدركت خلاد بن سوير فشدخت رأسه فمات وأنا أقتل به ، (ج١ ، صـ٦٦٩) .

مناقشة الرواية :

جاءت الرواية الأولى بطرائق عديدة ، أما الرواية الأخيرة فقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – وكلتا الروايتان صحيحتان ، وقد تضمن متنها أموراً منها :

أ) إصابة سعد ﷺ في أكحله لأنه كان يرمي رجلاً من المشركين يقال له ابن عرقة فأصابه فدعا سعد وقال " اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة " لأنهم كانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية .

ب) تفيد الروايات السابقة أن النبي ﷺ أمر بوضع قبة من آدم لسعد لأنـــه مصاب فضربت في المسجد ، كرواية الإمام أحمد التـــي ذكرتهـــا ، وذلك بعد غزوة الأحزاب .

ج) أخبر جبريل عليه السلام النبي ﷺ بأن الملائكة لم يضعوا أسلحتهم بعد غزوة الخندق وأمره بمقاتلة بني قريظة .

د) خروج النبيﷺ لمحاربة بني قريظة ومحاصرتهم خمس وعشرين ليلة

ه) نزول الرسول ﷺ على حكم سعد وقال له الرسول ﷺ بعد حكمه " لقد حكمت بحكم الله عز وجل وحكم رسوله " .

و) دعاء سعد بن معاذ ﷺ بعد أن شفا الله صدره في بني قريظة قـــائلاً " اللهم إن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها " .

ز) بعدما انتهت الحرب انفجر جرح سعد من لبته ، وكانت الدماء تسيل ، فتوفي سعد ﷺ على أثر هذا بعدما تحققت أمنيته في القضاء على بني قريظة وإنهاء الحرب .

ح) تعجب عائشة – رضي الله عنها – من تلك المرأة التي أســـرت فـــي غزوة بني قريظة وأُمر بقتلها وهي تضحك غير مبالية .

ط) لم أجد رواية تبين سبب مقتل المرأة واسمها سوى في السيرة الحلبية ،فاسمها (نباتة)،وسبب مقتلها أنها قتلت الصحابي(خلاد بن سويد) .

ي) تبين لي في تلك الغزوتين الأحزاب وبني قريظة أن للصحابي الجليل سعد بن معاذ ﷺ أثر واضح فيهما سواء في بطولته وشجاعته وفـــي تحكيمه بأمر الله وتوفاه الله بعد انتهاء الحرب .

فتح خيبر : وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد وردت تلك الرواية عند البخاري :

أخرج البخاري [١]: حدثني محمد بن بشار[٢] حدثني حرمي [٣]حدثنا شعبة [٤] قال أخبرني عمارة [٥] عن عكرمة [٦]عن عائشة رضي الله عنها قالت " لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر " .

---

[١] (صحيح البخاري ، ج٤ ، ص ١٥٩) .

[٢] محمد بن بشار بن عثمان بن داوود بن كيسان العبدي أبو بكر الحافظ البصري قال العجلي بصري ثقة كثير الحديث وقال أبو حاتم صدوق وقال النسائي صالح لا بأس به وقال الدار قطني من الحفاظ الأثبات توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، ص ٦٢) (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ٤٦٩) .

[٣] حرمي بن عمارة بن أبي حفصة واسمه ثابت ويقال ثابت مولاهم أبو روح البصري قال الدارمي عن يحي بن معين أنه صدوق مات سنة إحدى ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٥ ، ص٥٥٧) و (ابن حجر ، تقريب الهذيب ، ج١ ، ص ١٥٦)

[٤] شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي بسطام الواسطي مولى عبدة بن الأغر يقول أحمد بن حنبل شعبة أثبت في الحكم وأعلم بحديث الحكم ولولا شعبة لذهب حديث الحكم وقال العجلي واسطي سكن البصرة ثقة ثبت في الحديث وكان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً (المزي ، تهذيب الكمال ج١٢ ، ص٤٩٥) (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، ص ٢٩٧) .

[٥] عمارة بن أبي حفصة اسمه نابت الأزدي العتكي مولاهم أبو الروح وقيل أبو الحكم ، قال عنه النسائي ثقة و قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : شيخ ثقة وقال الدار قطني ثقة وذكره بن حبان في الثقات مات سنة اثنين وثلاثين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٣٦٣) (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١ ، ص ٢٣٨) .

[٦] عكرمة القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عباس أهله من البربر وقال عنه أبا الشعثاء عكرمة أعلم الناس وحينما سؤل سعيد بن جبير تعلم أحداً أعلم منك قال نعم عكرمة وكان الشعبي يقول : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة وقال النسائي : ثقة وعندما مات عكرمة قال الناس :مات اليوم أفقه الناس وأشهر الناس وتوفي سنة سبع ومائة وقيل ست ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢ ، ص ٢٩٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٢٣٤) .

= رواه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :-
ابن كثير في البداية والنهاية بنفس السند والمتن (ج٤ ، صـ٢٠٢) .
ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مطول وفيه رجال البخاري ونفس المتن (ج ٣٤ ، صـ١٥٩) .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وبسند صحيح ، وقد تضمن متنها أموراً منها :

أ) حينما دخلت سنة سبع من الهجرة كانت غزوة خيبر ، أخذ رسول الله ﷺ ألف وأربعمائة فارس ونزل بساحتهم وأخذ يفتحها حصناً حصناً إلى أن انتهى إلى آخر حصن فحاصرهم سبع عشرة ليلة ، ثم بعد ذلك فتحت خيبر .(البدء والتاريخ ، ج٤، صـ٢٢٥-٢٢٦).

ب) تفردت عائشة – رضي الله عنها- بهذه الرواية ، ولم يروي عنها في كتب الحديث سوى البخاري في صحيحه ، أما كتب التاريخ فقد روى عنها ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ، وابن عساكر في تاريخ دمشق وبنفس السند والمتن إلا أن سند ابن عساكر وابن كثير مطول ولكن فيه رجال البخاري .

ج) الخيرات التي نالها المسلمون من تمر عندما فتحت خيبر ، وهذا يدل على التقشف والزهد وقلة العيش التي كان يعانيها رسول الله ﷺ وصحابته حتى التمر لا يشبعوا منه .

المبحث الثالث

(من فتح مكة إلى وفاة الرسول ﷺ)

فتح مكة : وردت في هذا الموضوع ثلاث روايات كلها صحيحة إلا واحدة وقد اختلف في متنها ، وقد وردت عند البخاري والإمام أحمد :

أخرج البخاري [(١)] :- حدثنا محمود بن غيلان المـــروزي [(٢)] حـــدثنا أسامة [(٣)] حدثنا هشام بن عروة [(٤)]عن أبيه [(٥)] عن عائشة - رضـــي الله عنها- " أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كداء [(٦)] وخرج من كـــدا مـــن أعلى مكة حدثنا أحمد [(٧)] حدثنا بن وهب [(٨)] أخبرنا عمرو[(٩)] عن هشـــام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها- أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كداء أعلى مكة " .

= أخرج من طريق عائشة - رضي الله عنها- :-

مسلم في صحيحه وقد ساق الرواية بأن النبي ﷺ لما جاء مكة دخلهـــا من أعلاها وخرج من أسفلها (ج٢ ، رقم ١٢٥٨ ، صـــ٩١٨) .

والإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح على شرط الشيخين وقـــد زاد في المتن " ودخل في العمرة من كدي "(ج٦ ، رقم ٢٤٣٥٦، صـــ٥٨).

---

(١) صحيح البخاري .

(٢) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي الحافظ نزيل بغداد وقال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل سنة تسع وأربعين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠ ، ص ٥٨، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ٥٢٢) .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) سبقت ترجمته ثقة .

(٥) سبقت ترجمته ثقة .

(٦) بفتح الكاف والمد من أعلى مكة جنب العقبة التي من سلكها أطل على المقبرة ودخل مسجد الكعبة دون تفرغ من الباب الأول وهو باب بني شيبة ، وكدًا بضم الكاف والقصر من أسفل مكة (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٣٧٩) .

(٧) سبقت ترجمته ثقة .

(٨) سبقت ترجمته ثقة .

(٩) لم أقف له على ترجمة .

والبيهقي في سننه الكبرى برواية البخاري ومسلم وقد زاد في المتن " وخرج في العمرة من كدى " (ج٥ ، رقم٨٩٨٤ ، صـ٧١) .

وابن حبان في صحيحه بنفس السند وقد أورد المتن على وجه الاختصار" دخل عام الفتح من كداء أعلى مكة "ج٩، رقم٣٨٠٧، صـ١١٦)

وابن خزيمة في صحيحه بسند صححه بن خزيمة وقد أورد المتن " أن النبي ﷺ كان إذا دخل مكة دخلها من أعلاها وخرج من أسفلها (ج٢ ، رقم ٩٥٩ ، صـ٧٧) .

وأبو يعلى في مسنده وقد زاد في المتن " ودخل في العمرة " .

ابن كثير في البداية والنهاية بنفس السند وقد زاد في المتن (ودخل في العمرة من كدى) (ج٤ ، صـ٣٦٧) .

وابن سعد في الطبقات الكبرى بسنده عن هشام وقد روى في المتن " دخل عام الفتح من كداء من الثنية التي بأعلى مكة (ج٢ ، صـ١٤٠) .

أخرج الإمام أحمد [1] : حدثنا عبد الله [2] حدثني أبي [3] ثنا محمد بن ربيعة [4] عن عبيد الله بن أبي زياد [5] عن القاسم بن محمد عن عائشة –رضي الله عنها–" أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح من ثنية [6] الأذخر.

---

(1) الإمام أحمد في مسنده ، ج٦ ، رقم : ٢٦٢٨١، صـ٢٦٠ .

(2) لم أقف له على ترجمة .

(3) لم أقف له على ترجمة .

(4) محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي الكوفي أبو عبد الله بن عم وكيع وعن بن معين ليس به بأس وقال بن أبي خيثمة عن معين ثقة صدوق وقال أبو داوود ثقة وقال الدار قطني ثقة وذكره بن حبان في الثقات (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٥ ، ص ١٩٧ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، ص ١٤٢) .

(5) عبيد الله بن أبي زياد القداح أبو الحصين المكي وقال بن معين ضعيف وقال أبو حاتم ليس بالقوى وهو صالح الحديث يكتب حديثه وقال النسائي ليس به بأس وفي موضع آخر ليس بالقوي وفي موضع آخر ليس بثقة وهو من الطبقة الخامسة (ابن حجر، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ٣٧١) (تهذيب الكمال ، ج١٩ ، ص٤٤، ٤٥) .

(6) الثنية هي كل عقبة من الجبل وثنية الإذخر هو موضع بين مكة والمدينة (الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٨٥ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ، ص ١٤٥) .

= هذه الرواية انفردت بها عائشة – رضي الله عنها– وانفرد بهذه الرواية الإمام أحمد وهذه الرواية ضعيفة لضعف عبيد الله بن أبي زياد وبقية رجاله رجال الشيخين .

وقد روى ابن كثير[1] : عن ابن إسحاق [2] عن عبد الله بن أبي بكر[3] عن عائشة – رضي الله عنها– " كان لواء رسول الله ﷺ يوم الفتح أبيض ورايته سوداء تسمى العقاب " .

= سند الرواية منقطع .

وقد روى من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

علي الحلبي في السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص ٢٧ .

أخرج البخاري[4]: حدثنا إسحاق [5] حدثنا يعقوب[6] بن إبراهيم بن سعد حدثنا بن أخي بن شهاب[7] عن عمه[8] أخبرني عروة[9] أن عائشة – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ قالت: كان النبي ﷺ يمتحن من

---

[1] ابن كثير في البداية والنهاية (ج٤ ، ص ٢٩٣)

[2] سبقت ترجمته وأحاديثه حسنة .

، ٢٤٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥ ، ص١٤٤) .

[3] عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري أبو محمد وقال بن سعد كان ثقة كثير ثبت ذكره بن حبان في الثقات توفي سنة خمس وثلاثين مائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦

صحيح البخاري (ج٤ ، رقم ٤٦٠٩ ، ص ١٨٥٦)

[4] صحيح البخاري (ج٤ ، رقم ٤٦٠٩ ، ص ١٨٥٦) .

[5] لم أقف له على ترجمة .

[6] يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو يوسف المدني نزيل بغداد قال بن سعد كان ثقة مأموناً وقال العجلي ثقة وذكره بن حبان في الثقات مات سنة ثمان ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، ص٣٣٣ ، والذهبي ، لسان الميزان ، ج٦ ، ص ٣٠٢) .

[7] سبقت ترجمته ، ثقة .

[8] لم أقف له على ترجمة .

[9] سبقت ترجمته ، ثقة .

هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية يقول الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ إلى قوله﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ قال عروة قالت عائشة فمن أقـــر بهذا الشروط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ قد بايعتك كلاماً علـــى ذلك " ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن إلا بقوله : قد بايعتك على ذلك " .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

أخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها– :

الإمام أحمد في مسنده بسند قال عنه الأرناؤوط سند صحيح وقد ساق الرواية نفسها إلا أنه ذكر آية المبايعـــة كاملـــة (ج٦ ، رقـــم ٦٣٦٩ ، صـــ٢٧٠) .

وفي المعجم الصغير ولم يروه عن عبد الواحد بـــن أبـــي عـــون إلا الدارمي تفرد به ضرار وقد ساق المتن على وجه الاختصار " أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَـــا النَّبِـــيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ إلى آخر الآية : (ج١ ، رقم ٥٤١ ، صـــ٣٢٧) .

وإسحاق بن راهوية في مسنده وفي سند بن شهاب وقد ساق الروايـــة على وجه آخر يقوله " ما بايع رسول الله ﷺ امرأة قط فمس يـــدها مـــا بايعهن إلا بهذه الآية كلها وما مست يده يد امرأة قط " (رقم ٧٦٣ ، ص ٢٦٠) .

وفي الترتيبات الإدارية رواها على وجه ما رواه البخـــاري (ج١ ، ص ٣٥٣) .

والطبري في تفسيره وفي سنده بن وهب ويونس وهما رجال ثقـــات سبقت ترجمتهما وقد زاد في المتن فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت " فمن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالمحبـــة كـــان رســـول الله ﷺ إذا

أقررت بذلك عن قولهن قال لهن انطلقن فقد بايعتكم ولا الله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه بايعهن بالكلام (ج٢٨ ، ص ٦٨) .

مناقشة الروايات :

جاءت هذه الروايات من طريق واحد ما عدا الرواية الأولى فقد تعددت طرقها وبسند صحيح إلا الرواية الثانية فهي رواية منقطعة السند، وقد تضمن متنها :

١) مصادر هذه الروايات كانت قليلة ونادرة خصوصاً في الرواية الثانية .

٢) تتحدث هذه الروايات عن فتح مكة في أي وقت كان دخول الرسول ﷺ إلى مكة ومكان دخوله وكان رسول الله ﷺ عام الفتح في شهر رمضان سنة ثمان ، لما دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهراً من صلح الحديبية كلمت بنو نفاثة وهم من بني بكر أشراف قريش أن يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فوعدوهم ، فبيتوا خزاعة ليلاً وهم غارون نائمون فقتلوا منهم عشرين رجلاً ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا أن هذا نقض للمدة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ ولهذا دخل رسول الله ﷺ مكة . (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، صـ١٢٤) .

٣) دخول الرسول ﷺ عام الفتح من ثنية الإذخر وهو موضع بين مكة والمدينة ، وهذه رواية ضعيفة كما ذكرت .

٤) لواء الرسول ﷺ أبيض وله راية سوداء تسمى العقاب .

٥) مبايعة الرسول ﷺ للنساء المهاجرات اللاتي هاجرن لله ورسـوله وأن سببها ما تقدم من الصلح بينه وبين قريش على أن ما جاء من قريش إلى المسلمين يردونه إلى قريش ، ثم استثنى الله من ذلـك الامتحان . (ابن حجر ، فتح الباري ، ج٨، صـ٦٣٦) .

٦) كان رسول الله ﷺ يقول قد بايعتك كلاماً أي يقول ذلك كلاماً فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال وهـذا يـدل على عفة رسول الله ﷺ .

٧) المرويات التي تتحدث عن آية المبايعة في مرويـات عائشـة – رضي الله عنها – كثيرة لكنها تدخل في الفقه .

حجة الوداع : وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة قد اختلفت في متنها ، وقد وردت تلك الرواية عند البخاري :

أخرج البخاري [1]: حدثنا عبد الله بن يوسف [2] أخبرنا مالك [3] بن يحي بن سعيد [4] عن عمرة بنت عبد الرحمن [5] قالت سمعت عائشة – رضي الله عنها – تقول : خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى إلا الحج فلما دنونا من مكة أمر رسول الله ﷺ من لم يكن معه هدي إذا طاف وسعى بين الصفا والمروة أن يحل قالت فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا قال نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه" .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها– :

النسائي في سننه بسند قال عنه الألباني صحيح وأما في المتن فقد ساق الرواية نفسها وعندما وصل لقوله من لم يكن معه هدي ذكر " إذا طاف بالبيت أن يحل المواقيت " وعند هذا الحد انتهت روايته . (ج٥ ، رقم ٢٦٥٠ ، صـ١٢١) .

وقد ذكر رواية أخرى على وجه الاختصار فلم يذكر " لخمس بقين" من ذي القعدة وقد ذكر في آخر الرواية " من كان معه هدي أن يقيم على

---

[1] صحيح البخاري ، ج٢ ، ص ٦١١ .
[2] سبقت ترجمته ثقة .
[3] سبقت ترجمته ثقة .
[4] يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بم مالك بن النجار قال بن سعد كان ثقة كثير الحديث حجة ثبتاً وكان من أبصر أصحابه في الحديث والرجال (وقال النسائي ثقة مأمون في مواضع آخر ثقة ثبت مات سنة أربع وأربعين ومائة وقيل سنة ست وأربعين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، ص ١٩٥) .
[5] سبقت ترجمته ثقة .

إحرامه ومن لم يكن معه هدي أن يحل " إلى هذا انتهت روايته (ج٥ ، رقم ٢٨٠٤ ، صـ١٧٨) .

وابن ماجه في سننه بسند قال عنه الألباني صحيح وقد ساق الرواية نفسها لكن ذكر(ذبح) بدلاً من (نحر)،(ج٢٠، رقم٩٨١ ، صـ٩٩٣) .

والإمام مالك في الموطأ بنفس السند والمتن لكن لم يذكر في سنده عبد الله بن يوسف وأما في المتن فقد ساق الرواية نفسها (ج١ ، رقم ٨٨١ ، صـ٣٩٣).

والإمام أحمد في مسنده وسنده صحيح على شرط الشيخين وأما المتن فقد ساق الرواية نفسها لكنه لم يذكر " لخمس بقين من ذي القعدة " (ج٦ ، رقم ٢٥٦٦ ، صـ١٩٤) .

وكذلك الإمام أحمد في مسنده له رواية أخرى بسند صحيح وقد ساق المتن باختصار فذكر " خرجنا مع رسول الله ﷺ مهللين بالحج فقال لنا " من كان معه هدي فليقم على إحرامه ومن لم يكن معه هدي فليحلل " (ج٦ ، رقم ٢٧٠٠٦ ، صـ٣٥٠) .

وابن حبان في صحيحه بسند صححه ابن حبان وهو حديث صحيح ورجاله أثبات بنفس السند والمتن (ج٩ ، رقم ٣٩٢٨ ، صـ٢٣٨) .

وفي السنن الكبرى وفي سنده يحي بن سعيد وعمرة وقد سبقت ترجمتها وأما في المتن فقد ساق الرواية على وجه الاختصار ففي الرواية " من لم يكن معه هدي إذا طاف بالبيت أن يحل أبواب المواقيت " (ج٢ ، رقم ٣٦٣ ، صـ٣٢٧) .

وقد روى رواية أخرى وفي سنده عمرو بن علي بن بحر بن كثير الباهلي أبو حفص البصري الصيرفي الغلاس وهو بصري صدوق ثقة حافظ مات سنة تسع وأربعين ومائتين. (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،

ج٨ ، صـ٧٦) وأما في المتن فقد رواه على وجه الاختصار إلى قول " ومن لم يكن معه الهدي أن يحل " . (ج٢ ، رقم٣٧٨٦ ، رقم٣٦٦) .

وقد روى رواية ثانية على وجه الاختصار بسند جيد وفي سنده عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي أبو محمد المدني الفقيه الرضي وهو ثقة ورع كثير الحديث توفي بالشام سنة ست وعشرين ومائة . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب) ، وأما في المتن فقد ساق الرواية على وجه الاختصار أيضاً عندما وصل إلى " وبين الصفا والمروة " روى بعدها " قال من كان معه هدي فليقم على إحرامه ومن لم يكن معه هدي فلحلل " (ج٢ ، رقم ٣٩٠٧ ، صـ٣٩٧) .

رواية ثالثة بسند مطول وفيه رجال البخاري الثقات وقد ساق الرواية نفسها (ج٢ ، رقم ٤١٣٢ ، صـ٤٥٢) .

والحميدي في مسنده بسند فيه سفيان بن عيينه وهو وإسحاق بن رهواية وفي سند محمد بن عبد الرحمن بن أخي عمرة وهو محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصاري المدني وهو رجلاً صالحاً ثقة ، مات سنة أربع وعشرين ومائة . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٢٦٥) ، وأما في المتن فقد ساق الرواية نفسها لكن يوجد اختلاف في قوله " من كان طاف بالبيت قبل أن يحل إلا أن كان قد ساق هدياً " ثم أتم الرواية نفسها " . (ج٢ ، رقم ٩٨٦ ، صـ٤٢٥) .

ابن هشام في السيرة النبوية بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم فقد روى المتن على وجه الاختلاف " خرج رسول الله ﷺ إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة فاستعمل على المدينة أبا دجانة الساعدي ويقال سباع بن عرفطة الغفاري ، " حكم الحائض في الحج " إسناده على وجه الاختصار لكنه منقطع " .

وابن كثير في البداية والنهاية فقد رواها على وجه ما رواه في السنن الكبرى وكذلك رواه على وجه ما رواه الإمام مالك في الموطأ (ج٥ ، صـ١١١) .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح ، وقد تضمن متنها :

١) تتحدث هذه الرواية عن وقت خروج النبي ﷺ بحجة الوداع والتاريخ لخمس بقين من ذي القعدة .

٢) سميت حجة الوداع لأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يحج بعدها ، وقد ودع الأمة فيها .

٣) مرويات عائشة – رضي الله عنها – عن حجة الوداع كثيرة لكنها تدخل في مسائل فقهية أقرب إلى الفقه من أن تكون مرويات في السيرة والتاريخ .

وفاة الرسول : صدر في هذا الموضوع تسع روايات كلها صحيحة ، وقد اختلفت في متنها وجميع تلك الروايات وردت عند البخاري :

أخرج البخاري[1] : حدثنا يحي بن يحي أبو ذكريا [2] أخبرنا سليمان بن بلال[3] عن يحي بن سعيد [4] قال سمعت القاسم بن محمد [5] قالت عائشة – رضي الله عنها – " : وارأساه فقال رسول الله وسلم ﷺ : ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وادعوا لك فقالت عائشة – رضي الله عنها – : واثكلياه والله إني لأظنك تحب موتى ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك فقال النبي ﷺ : بل أنا ورأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون" .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :-

ابن ماجه في سننه بسند وقد رواه بوجه آخر " رجع رسول الله ﷺ من البقيع[6] فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وارأساه فقال بل

---

[1] صحيح البخاري ن ج٦ ، رقم ٦٧٩١ ، ص ٢٦٣٨ .

[2] يحي بن يحي بن بكر بن عبد الرحمن بن يحي بن حماد التميمي الحنظلي أبو ذكريا النيسابوري وكان ثقة يرجع إلى زهد وصلاح وكان ثقة في الحديث وذكره بن حبان في الثقات مات سنة ست وعشرين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، ص ٣٦) .

[3] سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم أبو محمد ويقال أبو أيوب المدني قال عنه أحمد ثقة لا بأس به وقال بن معين ثقة وصالح وكان ثقة كثير الحديث وذكره بن حبان من الثقات وقال بن عدي ثقة مات بالمدينة ١٧٢ (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، ص ١٥٤) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ٢٥٠)

[4] سبقت ترجمته ثقة .

[5] سبقت ترجمته ثقة .

[6] تقع البقيع في شرقي المسجد النبوي الشريف ، وكان يفصلها عنه حي كبير يدعى في عصرنا " حارة الأغوات" ، وهم خدام الحرم ، وقد أزيل لتوسعة الحرم ، وبإزالته أصبح لا يحول بين الحرم والبقيع شيء ، وهذا النوع من الأرض معهود لجعل المقابر فيه . (الشنقيطي ، الدرر الثمين ، ص١١١) .

أنا يا عائشة ورأساه ثم قال ما ضرك لومت قبلي فقمت عليــك فغســلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك " (ج١ ، رقم ١٤٦٥ ، صـــ٤٧٠) .

والبيهقي في ســـننه بـــنفس الســـند والمـــتن (ج٣ ، رقـــم ٦٣٦٠ ، صـــ٣٧٨).

وفي السنن الكبرى وفي سنده الزهري وقد ساق الرواية بقوله " دخل علي رسول الله ﷺ من اليوم الذي بدئ به فقلت وارأساه فقـــال وددت أن ذلك كان وأنا حي فهيأتك ودفنتك فقلت غيرة كأني بك ذلك اليوم عروساً ببعض نسائك قال وارأساه ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكـــر كتاباً فإني أخاف أن يقول قائل ويتمنى أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر" .(ج٤ ، رقم ٧٠٨١ ، صـــ٢٥٣) .

الدارمي في سننه بسندٍ رجاله ثقات غير أن ابن إسحاق مدلس صرح بالتحديث في رواية البيهقي فانتفت نسبه التدليس .

وقد ساق الرواية بوجه آخر بقوله " رجع إلي النبي ﷺ ذات يوم مـــن البقيع فوجدني وأنا أجد صداعاً وأنا أقول وارأساه قال بل أنا يا عائشـــة وارأساه قال ما ضرك لومت قبلي لغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت لكأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت إلى بيتي فعرست فيه بـــبعض نسائك قالت فتبسم رسول الله ﷺ ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه" (ج١ ، رقم ٨٠ ، صـــ٥١) .

والإمام أحمد في مسنده بسند حسن وقد ساق الرواية على وجه رواية الدارمي في سننه (ج٦ ، رقم ٢٥٩٥٠ ، صـــ٢٢٨) .

وأبي يعلى في مسنده وفي سنده الزهري بن شهاب وقد رواها على وجه مطول قالت " وتقام به وجعه حتى استمر به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فسألهن أن يأذن له أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج رسول

الله ﷺ يمشي بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخـــر تحط قدماه عاصباً رأسه حتى جاء بيتي "(ج٨ ، رقم ٤٥٧٩، صـــ٥٦).

ولابن هشام رواية أخرى بدون إسناد وقد زاد " وصار ﷺ يدور على نسائه فاشتد به المرض عند ميمونة - رضي الله عنها- وقيل في بيــت زينب - رضي الله عنها- (لكن الصحيح في بيت ميمونـــة لأن أكثــر الروايات جاءت بهذا) .

وابن هشام في السيرة النبوية بسند حسن لوجود ابن إسحاق وقد ساق الحديث على وجه ما رواه الدارمي في سننه (ج٦ ، صـــ٥٦ ، ٥٧) .

وابن كثير في البداية والنهاية بسنده عن ابن إسحاق فسنده حسن وقد أورد الرواية على وجه ما أورده الدارمي في سننه لكنه زاد " حتى اشتد به في بيت ميمونة فدعا نسائه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فـــأذن لـــه قالت فخرج رسول الله ﷺ بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصباً رأسه تخط قدماه حتى دخل في بيتي قـــال عبيـــد الله فحدثت ابن عباس قال أتدري من الرجل الآخر هـــو علـــي بـــن أبـــي طالب رضي الله عنه .

وروى أيضاً على وجه ما رواه البيهقي في سننه (ج٥، صـــ٢٢٥) .

وابن الأثير في الكامل في التاريخ بدون إسناد وأما في المتن فقد ساق على وجه الدارمي في سننه (ج٢ ، صـــ١٨٣) .

والطبري في تاريخه بسند صحيح وقد ساق الرواية على وجـــه مـــا ساقه الدارمي في سننه (ج٢ ، صـــ٢٢٦) .

وابن الجوزي في سمط النجوم العوالي بدون إسناد وقد ساق الروايـــة على وجه ما رواه الدارمي بإسناد حسن (ج٢ ، صـــ٣٢٥) .

وابن عساكر في تاريخ دمشق بنفس الإسناد وقد اختلف قليلاً في كلمة " واثكلاه " " ويقول القائلون ويتمناه المتمنون" . (ج٣٠ ، صـ٣٦٦) .

والمحب الطبري في الرياض النظرة على وجه ما رواه البخاري وانفرد بإخراجه (ج٢ ، صـ٩١).

والبيهقي في الخصائص الكبرى على وجه ما أخرجه أحمد وابن سعد وأبو يعلى والبيهقي (ج٢ ، صـ٤٧٢) .

والاكتفاء وقد رواه على وجه ما رواه الدارمي وأبو يعلى وأحمد (ج٢، صـ٤٢٢) .

وابن تيمية في وسيلة الإسلام وقد نوه على ذلك وقد ساق الرواية على وجه الاختصار (ج١ ، صـ١١٦) .

وابن القيم في زاد المعاد وقد نوه تنويه على ذلك وساقه على وجه التعليل والاختصار (ج٢ ، صـ٢٦٩) .

وفي السيرة الحلبية وقد رواه على وجه ما رواه أحمد والبيهقي والدارمي (ج٣ ، صـ٤٥٦) .

وابن الجوزي في صفوة الصفوة وقد رواها على وجه الاختصار كما في الدارمي وأحمد والبيهقي (ج١ ، صـ٢١٨) .

أخرج البخـــاري[1]: حـــدثني إســـماعيل[2]حـــدثني ســـليمان[3]عـــن هشام[4]وحدثني محمد بن حرب[5] حدثنا أبو مروان يحي بن أبي زكريا[6] عن هشام عن عروة [7] عن عائشة – رضي الله عنها– قالت " إن كـــان رسول الله ﷺ ليتعذر في مرضه أين أنا اليوم أين أنا غداً استبطاء عائشة فلما كان يومي قبضه الله بين سحري [8] ونحري ودفن في بيتي ".

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها– .

البيهقي في سننه بسند مسلم في صـــحيحه وقـــد رواه علـــى وجـــه الاختصار بقوله " إن كان رسول الله ﷺ ليتفقد يقول أين أنا اليوم أين أنا

---

[1] البخاري في صحيحه ، ج١ ، رقم ١٣٢٣ ، ص٤٦٨.

[2] إسماعيل بن أبي خالد ، واسمه هرمز ، ويقال سعد ، ويقال كثير البجلي الأحمسي مولاهم أبو عبد الله الكوفي ، قال فيه عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري : حفاظ الناس ثلاثة ذكر من بينهم إسماعيل بن أبي خالد وإسماعيل أعلم الناس بالشعبي ، وأثبتهم فيه ، وكان يسمى بالميزان ، وقال الشعبي : إسماعيل يحسو العلم حسواً ، وعن يحيى بن معين : ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ثبت ، توفي سنة أربعين ومائة ، وقيل مات سنة خمس وأربعين ومائة ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣ ، صـ٧٦، الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٢٤٥) .

[3] لم أقف له على ترجمة.

[4] لم أقف له على ترجمة .

[5] محمد بن حرب بن حرمان النسائي ويقال ــ أبو عبد الله الواسطي كان ثقة وقال أبو حاتم صدوق وذكره بن حبان في الثقات وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، ص٩٥)

[6] يحي بن زكريا النسائي أبو مروان الواسطي قال أبو حاتم ليس بالمشهور وقال بن حبان لا تجوز الرواية عنه مات سنة تسعين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١١٢٠ ، ص ١٨٥) .

[7] سبقت ترجمته ثقة .

[8] السَّحْر هو الرئة أي مات رسول الله ﷺ وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص٣٥١ ، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص ٥١٨) .

غداً استبطاء ليوم عائشة قالت فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري (ج٤ ، رقم ٢٣٤٤٣ ، صـ١٨٩٣).

رواه البخاري في الصحيح عن بن أبي أويس وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام (ج٧ ، رقم ١٤٥٢٣ ، صـ٢٩٨) .

وفي السيرة الحلبية وقد رواه على وجه ما رواه البخاري (ج٣ ، صـ٤٥٧) .

أخرج البخاري[١]: حدثنا سعيد بن عمير[٢] قال حدثني الليث [٣] قال حدثني عقيل [٤] عن بن شهاب [٥] قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود [٦] أن عائشة – رضي الله عنها– زوج النبي ﷺ قالت " لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة قال قلت لا قال ابن عباس هو علي بن أبي طالب وكانت عائشة زوج النبي ﷺ حدث أن رسول الله ﷺ لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا [٧] علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن [٨] لعلي أعهد إلى الناس فأجلسناه في مخضب [٩] لحفصة زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه من

---

[١] ج٤ ، رقم ٤١٧٨ ، ص ١٦١٤ .
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] سبقت ترجمته ثقة .
[٤] سبقت ترجمته ثقة .
[٥] سبقت ترجمته ثقة .
[٦] سبقت ترجمته ثقة .
[٧] أي صبوا الماء (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٧٤)
[٨] الوكاء ما يشد به الكيس والخيط الذي تشد به الصرة (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص ٣٥٩ (، (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، ص ٢٢١) .
[٩] المخضب بالكسر : وهي شبه الإجانة يغسل فيها الثياب والمخضب المركن . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٣٥٩) ، ابن الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج٢ ، ص ٣٩) .

تلك القرب [1] حتى طفق [2] يشير إلينا بيده أن قد فعلتن قالت ثم خــرج إلى الناس وصلى بهم وخطبهم .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

وقد أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها– :

الإمام أحمد في صحيحه بإسناد صحيح على شرط الشيخين وأما فــي المتن فقد ساق الرواية بوجه مطول وفيها بعض الاختلاف عن الروايــة الأصلية فقد ذكر في مقدمة الرواية " لما مرض بدلاً من ثقل ثــم أردف قائلاً " لما مرض رسول الله ﷺ في بيت ميمونــة فاســتأذن نســاءه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج رسول الله ﷺ معتمداً علــى العبــاس" . (ج٦ ، رقم ٢٤١٠ ، صـــ٣٤) .

وله رواية أخرى أيضاً بإسناد صحيح وقد ساق الرواية علــى وجــه الاختصار وبنفس المتن إلى قوله تعالى " فأذن له (ج٦ ، رقم ٢٤٩٠ ، صـــ١١٧) .

وفي السنن الكبرى وفي سنده ابن شهاب وابن مسعود وهما ثقات قــد سبقت ترجمتهما وقد ساق الرواية نفسها.(ج٤،رقم ٧٠٨٣ ،صـــ ٢٥٤).

وابن هشام في السيرة النبوية وفي سنده بن إسحاق إذاً فإسناده حســن وأما في المتن فقد زاد " هريقوا على سبع قرب من آبار شتى " وأيضــاً ذكر " لحفصة بنت عمر. (ج٦ ، صـــ٦٣) .

---

[1] القربة هي الدلاء المملوءة ماء وهو السقاء الذي يحمل (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص ٦٦٨ ، ٦٦٩) .

[2] طفق : أي يفعل كذا أي جعل يفعل وبابه وأخذ في الفعل وجعل يفعل (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ١٦٥) ، (وابن الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج٣ ، ص ١٢٩) .

وابن كثير في البداية والنهاية وقد رواها على وجه ما رواه البخاري (ج٥ ، صـ٢٢٦) .

وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مطول وفيه الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها " وقد بدأ الرواية بمرض الرسول ﷺ " وزاد في الرواية ثم شلنا عليه الماء حتى أشار بيده أن كفوا قال ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فسدوا هذه الشوارع كلها في المسجد إلا خوخة أبي بكر فإنه ليس امرء أمن علينا في حياته وذات يده من ابن أبي قحافة وقال ابن البنا في حياته (ج٣ ، ص ٢٥٥) .

وابن سعد في الطبقات الكبرى بنفس السند والمتن.(ج٢ ، صـ٢٣٢).

وفي الاكتفاء بدون إسناد وقد روى المتن مختصراً (ج٢، صـ٤٢٣).

وفي الدرر بدون إسناد وقد زاده " فلما اشتد مرضه جعل يقول مع الرفيق الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً " .(ج١ ، صـ٢٧١) .

أخرج البخاري [1] : حدثنا عمر بن حفص بن غياث[2]، قال حدثني أبي [3] ، قال حدثنا الأعمش[4] عن

---

[1] صحيح البخاري، ج١ ، رقم : ٦٨١، صـ٢٥١ .

[2] عمر بن حفص بن غياث بن خلف بن معاوية النخعي ، أو حفص الكوفي ، قال أبو حاتم ثقة ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، مات سنة اثنين وعشرين ومائتين.

[3] حفص بن غياث بن خلف بن معاوية بن معاوية بن مالك بن الحارث النخعي ، أبو عمر الكوفي ، قال إسحاق بن منصور وأحمد بن سعد (ثقة) وقال يحي ابن معين : صاحب حديث له معرفة . وقال يعقوب بن شيبة (ثقة) . ومات سنة ١٩٤ .

[4] سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش أصله من طبرستان ، قال على بن المديني : حفظ العلم على أمة محمد ﷺ ستة ، وذكر منهم سليمان ، قال أحمد العجلي : كان ثقة ثبت في الحديث وكان فصيحاً ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، وكان صاحب سنة وعالم بالفرائض ، توفي سنة سبع وأربعين ومائة ، وقيل ثمان وأربعين ومائة ، (المزي ، تهذيب الكمال ج١٢ ، صـ٨٦-٩٠، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٥٤) .

إبـــراهيم [1] قال الأسود [2] قال " كنا عند عائشة – رضي الله عنهـــا– فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها قالت " لما مرض رســـول الله ﷺ ، مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال : " مروا أبا بكر فليصل بالناس فقيل له إن أبا بكر رجل أسيف [3] إذا قام في مقامك لـــم يستطع أن يصلي بالناس وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثـــة فقـــال : إنكـــن صواحب يوسف . مروا أبا بكر فليصل بالناس فخرج أبو بكـــر فصـــلى فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج يهادي [4] بين رجلين كأني أنظـــر رجليه تخطان من الوجع فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه النبـــي ﷺ أن مكانك ثم أتى به حتى جلس إلى جنبيه " قيل للأعمش وكـــان النبـــي ﷺ يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكـــر فقـــال برأسه " نعم [5] " .

---

[1] إبراهيم بن سويد النخعي الكوفي الأعور ، قال يحيى بن معين : أنه مشهور ، وقال النسائي : ثقة ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢ ، صـ١٠٤، الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٢١٣).

[2] الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو ويقال أبو عبد الرحمن ، قال أبو طالب عن أحمد أنه ثقة ، وقال العجلي كوفي ثقة ، رجل صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة أربع أو خمس وسبعين ، (ابن حجر تهذيب التهذيب ، ج١، صـ٢٩٩، ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ١١١) .

[3] أسيف أي سريع الحزن والبكاء . (الحميدي – تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص ٤٤٩) ، (النهاية في غريب الحديث ، ابن الجزري ، ج١ ، ص ٤٨) .

[4] يهادي أي يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله (النهاية في غريب الحديث ، ابن الجزري ، ج٥ ، ص ٢٥٤ ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، الحميدي (ج١ ، ص ٢٥٣) .

[5] سند الرواية صحيح لأن البخاري خرجها .

= سند الرواية صحيح وقد خرجها البخاري عن عائشة – رضي الله عنها – بطرق عديدة هي : .

١- رواها البخاري في صحيحه على وجه الاختصار ، وذكر " رقيق " بدلاً من " أسيف " ، ج١ ، ص ٢٤٠ ، حديث ٦٤٦ .

٢- رواها البخاري في صحيحه واختلف عن الرواية الأصلية في (إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ففعلت حفصة فقال رسول الله ﷺ : إنكن لاثنتين صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً " (ج١ ، صـ٢٤٠، رقم ٦٤٧) .

٣- ورواها أيضاً في رواية اختلفت في : " لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قيل له في الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء " . (ج١، صـ٢٤١ ، رقم٦٥٠).

٤- ورواها أيضاً في رواية على وجه الاختصار أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس في مرض فكان يصلي بهم (ج١، رقم ٢٦٥١ ، صـ٢٤١) .

٥- وله رواية في بدايتها اختلاف لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه أتاه يؤذن بالصلاة ..)) (ج١ ، رقم ٦٨٠ ، صـ٢٥١) .

٦- وله أيضاً لما ثقل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر .. (ج١، رقم ٦٨١، ٢٥١) .

٧- وله رواية اختلف في بدايتها أن رسول الله ﷺ قال (على وجه الاختصار في مرضه مروا أبـا بكـر " (ج١، رقـم ٦٨٤ ، صـ٢٥٢) .

٨- وفي رواية " أن النبي ﷺ قال لها " مري أبا بكر يصلي بالناس من يقم مقامك رق فعاد فعادت قال شعبة فقال فـي الثالثـة أو الرابعة إنكن صواحب يوسف مروا أبـا بكـر" (ج٣ ، رقـم ٣٢٠٤ ، صـ١٢٣٨) .

٩- وفي رواية له تبين عائشة – رضي الله عنها- سبب اعتراضها أن يكون أبيها إماماً ، تقول: " لقد راجعت رسـول الله ﷺ فـي ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبـي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه أبداً إلا تشاءم الناس به فأردت أن يعدل ذلك" .(ج٤، رقم ٤١٨٠ ، صـ١٦١٥) .

هذا وقد رواها مسلم في صحيحه وقد روى الرواية على وجه ما رواه البخاري في روايتـه الأخيـرة (ج١ ، رقـم ١٤١٨ ، صـــ٣١٣) . والترمذي في سننه بسند حسن صحيح وقد روى الرواية على وجه مـا رواه البخاري في الرواية السابعة (ج٥ ، رقم ٣٦٧٢ ، ج٥ ، ٦١٣).

ورواها النسائي في سننه بسند صحيح وقد روى المتن علـى وجـه الاختصار عن عائشة – رضي الله عنها-" أن أبا بكـر صـلى للنـاس ورسول الله ﷺ في الصف" . (ج٢ ، رقم ٧٨٦ ، صـ٧٩) .

وله رواية على وجه مختلف بسند صحيح بقول فيهـا عـن عائشـة – رضي الله عنها- " أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصـلي بالنـاس

قالت وكان النبي ﷺ بين يدي أبي بكر فصلى قاعداً وأبو بكــر يصــلي بالناس والناس خلف أبي بكر". (ج٢ ، رقم ٧٩٧ ، صــ٨٣) .

وله رواية ثالثة بسند صحيح وقد رواها على وجه ما رواه البخاري في روايته الثالثة (ج٢ ، رقم ٨٣٣ ، صــ٩٩) .

وابن ماجه في سننه بسند صحيح وقــد رواه علــى وجــه مــا رواه البخاري في الرواية الخامسة (ج١ ، رقم ١٢٣٢، صــ٣٨٩).

١٠- وله أيضاً رواية بسند صحيح على وجه ما رواه البخاري فــي الرواية الرابعة (ج١ ، رقم ١٢٣٣ ، صــ٣٧٩) .

١١- والإمام مالك في الموطأ في سند هشام بن عروة وهو ثقة وقــد روى بنفس رواية البخاري الرابعة بدأ " أن رسول الله ﷺ خرج في مرضه فأتى فوجد أبا بكر قائم يصلي والناس ...) (ج١ ، رقم ٣٠٦ ، صــ١٣٦) .

١٢- وله رواية أخرى بنفس سنده وقد رواها على وجــه مــا رواه البخاري في روايته السادسة وما رواه الترمذي في سننه أيضاً (ج١ ، رقم ٤١٢ ، صــ١٧٠) .

١٣- والبيهقي في سننه بإسناد حسن من أجل فليح بن سليمان وقــد روى على وجه الاختلاف " أذن رسول الله ﷺ بالصــلاة فــي مرضه فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس ثم أغمى عليه ، فلمــا سرى عنه قال هل أمرتن أبا بكر يصلي بالناس فقلــت إن أبــا بكر رجل رقيق فلو أمرت عمر فقال أنتن صــواحب يوســف مروا أبا بكر يصلي بالناس فــرب قائــل متمنــى ويــأبى الله والمؤمنون " . (ج١ ، رقم ٨٢ ، صــ٥٢) .

١٤- والإمام أحمد في مسنده بسند صحيح لغيره وساق الرواية على وجه ما ساقه البخاري في روايته الثانية (ج١ ، رقم ١٧٨٥ ، ص ٢٠٩) .

١٥- وله رواية بسند صحيح رجاله ثقات وقد ساق الرواية على وجه ما ساقه البخاري في روايته التاسعة (ج٥ ، رقم ٢٣١٧ ، صـ٣٦١) .

١٦- وله رواية بإسناد صحيح على شرط مسلم وقد ساقها على وجه ما ساقه البخاري في روايته الثانية (ج٦ ، رقم ٤٦٩١ ، صـ٩٦) .

١٧- له رواية بإسناد صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين غير نعيم بن أبي هند فمن رجال مسلم(ج٦، رقم ٢٥٢٩٥ ، صـ١٥٩) .

١٨- وله رواية بسند صحيح على شرط الشيخين وقد ساق الرواية برواية البخاري الخامسة (ج٦ ، ٢٥٨٠٢ ، صـ٢١٠) .

١٩- وله رواية بإسناد صحيح على شرط الشيخين وقد ساق الرواية على وجه ما ساقه البخاري في روايته السادسة (ج٦ ، رقم ٢٥٩١٨ ، صـ٢٢٤) .

٢٠- وله رواية بسند صحيح على شرط الشيخين وقد ساق الرواية كما في الرابعة لصحيح البخاري (ج٦ ، رقم ٢٥٩٨٥ ، صـ٢٣٧) .

٢١- وابن حبان في صحيحه بسند صحيح على شرط البخاري وقد ساق المتن برواية النسائي في سننه الأولى (ج٥ ، رقم ٢١١٧ ، صـ٤٨٣) .

٢٢- وله رواية بإسناد حسن وقد رواه على وجه ما رواه بن ماجـــه في سننه الرواية الثانية (ج٥ ، رقم ٢١١٨ ، صـــ٤٨٥) .

٢٣- وروى ابن أبي شيبة في مصنفه الرواية مختصرة زاد في سنده وكيع وهو ثقة فيها " فلو أمرت عمر " " فلما أحس به أبو بكـــر ذهب ليتأخر " فجلس إلى جنب أبي بكر فكان أبـــو بكـــر يـــأتم بالنبي ﷺ والناس يأتمون بأبي بكر " .(ج ٢ ، صـــ١١٧) .

٢٤- وروى ابن الجوزي في المنتظم بزيادة " فلو أمرت عمر، فقلت لحفصة قول له فقالت له حفصة " فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر فأومأ إليه رسول الله ﷺ أن أقم كما أنت فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر وكان رسول الله ﷺ يصـــلي بالناس قاعداً وأبو بكر قائماً يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ والناس يقتدون بصلاة أبي بكر " .(ج٤ ، صـــ٢١) .

٢٥- وروى الحنبلي العليمي في الأنس الجليل على وجه ما رواه ابن الجوزي في المنتظم بزيادة " ولما ثقل وجع النبـــي ﷺ جـــاءه بلال يؤذنه بالصلاة " . (ج١ ، صـــ٢١٦).

٢٦- وروى ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب الرواية على وجه الاختصار . (ج٩ ، صـــ٤١٥٣) .

٢٧- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق الرواية على وجه ما رواه ابن الجوزي في المنتظم ورأس الجليل .(ج٢٠ ، صـــ٢٥٨) .

٢٨- وروى ابن عساكر أيضاً بزيادة " ما كنت لأصيب منك خيراً " (ج٢٠ ، صـــ٢٥٨) .

٢٩- وروى المحب الطبري في الرياض النظرة رواية مختصرة " فقالت حفصة يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف وأنه متى يقم مقامهم لا يسمع الناس " . (ج٢ ، صـ٨٤) .

٣٠- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى كرواية ابن الجوزي في المنتظم . (ج٣ ، صـ١٨٠).

٣١- وروى سليمان الكلاعي في الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ رواية مختصرة كرواية ابن الجوزي في المنتظم (ج٢ ، صـ٤٢٤).

حدثنا ابن ماجة[١] حدثنا الوليد بن عمرو بن السكيت[٢] ثنا أبو همام[٣] ثنا موسى بن عبيدة[٤] ثنا مصعب بن محمد [٥]عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٦] عن عائشة قالت : " فتح رسول الله ﷺ باباً بينه وبين الناس

---

[١] ابن ماجة في سننه ، ج١ ، صـ٥١٠ .

[٢] الوليد بن عمرو بن السكيت بن زيد ، ويقال يزيد الضبعي أبو العباس البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ربما أخطأ وهو صدوق من الطبقة الحدائة عشرة ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣١ ، صـ٦٣، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٨٣) .

[٣] أبو همام ، هو محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي ، قال ابن المديني ثقة ، وقال أبو زرعة صالح ، وقال أبو حاتم صالح الحديث صدوق ، وقال النسائي ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ١٤٦) ، (ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤١٩) .

[٤] موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الزندي ، أبو عبد العزيز المعلي ، قال البخاري ، قال أحمد منكر الحديث ، وقال أبو داود عن أحمد ليس بشيء ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه اضرب على حديثه ، وقال عباس عن ابن معين لا يحتج بحديثه ، وقال علي بن المديني ضعيف الحديث ، حدث لأحاديث مناكير ، وقال النسائي ضعيف ، وقال مرة ليس بثقة ، توفي سنة ثنتين وخمسين ومائة ، وقال ابن سعد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب) ، (ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان البستي ت٣٥٤ ، المجروحين ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، ج٥ ، صـ٢٣٤) .

[٥] مصعب بن محمد بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن أبي عزيز العبدري الملكي ، قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وذكره ابن حبان في ثقات الطبقة الخامسة ، (ابن حجر تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ١٤٩، ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٣٣) .

[٦] سبقت ترجمته ثقة .

أو كشف ستراً فإذا الناس يصلون وراء أبي بكر فحمد الله على مـــا رأى من حسن حالهم ورجاء أن يخلفه الله فيهم بالذي رآهم ، فقال أيها الناس : أيما أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بـــي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فإن أحداً من أمتي لن يصاب بمصـــيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي " .

= أغلب رجاله ثقات .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ــ

الطبراني في المعجم الأوسط والصغير بنفس السند والمـتن ، (ج٦ ، رقم : ٥٧٣٤، صــ٤٠، وج١ ، رقم : ٦١٢، صـــ٣٦٦) .

وعبد الله بن أحمـــد فـــي فضـــائل الصـــحابة ،(ج١ ، رقـــم ٢١٦، صـــ١٩٨) .

وابن كثير في البداية والنهاية ، (ج٥ ، صـــ٢٧٦) .

روى البخاري [١]: حدثنا موسى عن أبي عوانة حدثنا فـــراس عـــن عامر عن مسروق حدثتني عائشة أم المؤمنين قالت : " إنـــا كنـــا أزواج النبي ﷺ عنده جميعاً لم تغادر منا واحدة فأقبلت فاطمـــة – رضـــي الله عنها– تمشي ولا والله ما تخفي مشيتها من مشية رســـول الله ﷺ فلمـــا رآها رحب وقال مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شـــماله ثـــم سارها فبكت بكاء شديداً فلما رأى حزنها سارها الثانية فإذا هي تضـــحك فقلت لها أنا من بين نساءه خصك رسول الله ﷺ بالسر من بيننا ثم أنـــت تبكين فلما قام رسول الله ﷺ سألتها عمَّا سارك ؟ قالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ سره فلما توفي قلت لها عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما أخبرتني قالت أما الآن فنعم فأخبرتني قالت أما حين سارني في الأمر

---

[١] صحيح البخاري ، ج٥ ، رقم : ٥٩٨١ صـــ٢٣١٧ .

الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وإنه قد عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية قال يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة " .

= أخرج من طريق عائشة :

البخاري في صحيحه بلفظ : " دعا النبي ﷺ فاطمة – رضي الله عنها– في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت – فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته يتبعه فضحكت" .(ج٤ ، صـ١٦١٢ ، ج٣ ، صـ١٣٦١) .

ورواها مسلم على وجه الاختصار .(ج٤ ، صـ١٩٠٤) .

وروى مسلم الرواية مطابقة للرواية الأصلية . (ج٤ ، صـ١٩٠٤) .

وروى ابن حبان الرواية على وجه الاختصار. (ج١٥، صـ٤٠٤).

وروى ابن ماجه في سننه كرواية البخاري بزيادة : " فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن " " وإنك أول أهلي لحوقاً بي " . (ج١ صـ٥١٨) .

وروى النسائي في السنن الكبرى كرواية البخاري . ج٤ ص ٢٥١ .

وروى الطحاوي في شرح مشكل الآثار رواية كرواية البخاري ، (ج٥ ، صـ١٤٦) .

وروى أحمد ثلاث روايات على وجه الاختصار بسند صحيح على شرط الشيخين . (ج٦ ، صـ٧٧) .

وكذلك أبو يعلي في مسنده إلى قوله " فضحكت " ثلاث روايات ، الأولى إسنادها حسن والأخريات صحيحتان . (ج١٢ ، صـ١٢٢) .

وروى الطبراني في المعجم الكبير الرواية مشابهة لرواية البخاري بسند صحيح لكن بزيادة : " ولا أراني إلا مدعوا به فأجيب فاتقي الله قالت فجزعت ثم سارني فقال أما ترضين أن زوجك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً فإنك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم نساء قومها " (ج٢٢ ، صـ٤١٦) .

ورواها كذلك بوجه الاختصار. (ج٢٢ ، صـ٤٢٠) .

وروى الضحاك في الآحاد على وجه ما رواه البخاري . (ج٥ ، صـ٢٦٧) .

ورواها بوجه الاختصار . (ج٥ ، صـ٣٦٨) .

وروى عبد الله بن حنبل في فضائل الصحابة الرواية مختصرة . (ج٢ ، صـ٧٥٤) .

ورواها عبد الله كرواية البخاري الأصلية . (ج٢ ، صـ٧٦٢) .

وروى في الأنس الجليل الرواية على وجه الاختصار كرواية . (ج١، صـ٢١٦) .

وروى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق الرواية على وجه ما روى البخاري الأصلية مع شيء من الاختصار.(ج٣ ، صـ١٥٥) .

وروى الضحاك في الآحاد والمثاني رواية كرواية البخاري الأصلية لكن بزيادة : " فقلنا " فضحكت ضحكي الذي رأيت ". (ج٥، صـ٢٦٧).

ورواها أيضاً الضحاك باختصار شديد . (ج٥ ، صـ٣٦٨) .

أخرج البخاري [1]: حدثنا قبيصة [2]حدثنا سفيان[3] عــن الأعمــش[4] حدثني بشر[5] بن محمد أخبرنا عبد الله [6]أخبرنا شعبة [7]عن الأعمــش [8]عن أبي وائل[9] عن مسروق[10] عن عائشة – رضـــي الله عنهــا – قالت: " ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ " .

روى البخاري [11] : حدثنا ابن أسد [12] حدثنا وهيب[13] عن هشام[14] عن أبيه [15] عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت على أبي بكر رضي الله عنه فقال في كم كفنتم النبي ﷺ قالت في ثلاثة أثواب بيض سحولية [16] ليس فيها قميص ولا عمامة وقال لها في أي يوم توفي رسول الله ﷺ قالت يوم

---

[1] البخاري في صحيحه ، ج5، صـ2138 .

[2] قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة أبو عامر الكوفي ، قال بن أبي خيثمة عن بن معين قبيصة ثقة في كل شيء ، إلا في حديث سفيان فإنه سمع منه وهو صغير ، قال إسحق بن يسار ما رأيت أحفظ منه من الشيوخ ، وقال بن فراش صدوق وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة 213هـ ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ج8 ، صـ312) ، (ابن حبان ، الثقات ، ج1 ، صـ453) .

[3] سبقت ترجمته .

[4] سبقت ترجمته .

[5] بشر بن محمد السختياني ، أبو محمد المروزي ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وهو من الطبقة العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج24، صـ144، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، صـ124) .

[6] سبقت ترجمته ، ثقة ، عبد الله بن المبارك .

[7] سبقت ترجمته ، ثقة.

[8] سبقت ترجمته ،ثقة .

[9] سبقت ترجمته ، ثقة .

[10] سبقت ترجمته ، ثقة .

[11] صحيح البخاري ، 1321 ، ج1 ، ص467 .

[12] هو معلى بن أسد العمي أبو الهيثم البصري الحافظ ، قال عنه أبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي : شيخ بصري ثقة ، وهو ثبت في الحديث رجل صالح ، وقال مسعود بن الحكم :ثقة مأمون ، توفي سنة تسعى عشرة ، (ابن حجر تهذيب التهذيب ، ج7، صـ212، الذهبي الكاشف ، ج2 ، صـ281) .

[13] وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ، قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه : لا بأس به ، وعن يحيى بن معين أنه قال : أثبت شيوخ البصريين وهيب ، وقال أبو حاتم : ما أنظر حديثه ولا تكاد تجده يحدث عن الضعفاء ، وكان ثقة كثير الحديث حجة ، توفي سنة خمس ومائة وستين ومائة ، (المزي ، تهذيب الكمال،ج31 ، صـ165-169،(ابن حجر تقريب التهذيب ، ج1، صـ586) .

[14] سبقت ترجمته ، ثقة .

[15] سبقت ترجمته ، ثقة .

[16] السحل هو الثوب الأبيض (الرازي ، مختار الصحاح ، ج1 ، 122) .

الاثنين قال فأي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال أرجو فيما بيني وبين الليل فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت إن هذا خلق إن الحي أحق بالجديد من الميت إنما هو للمهلة فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح " .

روى من طريق عائشة – رضي الله عنها :-

البخاري على وجه الاختصار بلفظ " أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة " والكرسف[1] من ثياب اليمن . (ج١ ، ٢٤٥ ، ورواها أيضاً باختصار شديد ج١ ، صـ٤٢٨) .

ورواها مسلم بزيادة " أما الحلة فإنما شبه على الناس فما أنها اشتريت له ليكفن فيها فتركت الحلة ، فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال لأحبسنها حتى أكفن فيها نفسي ثم قال لو رضيها الله عز وجل نبيه لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها ". (ج٢ ، صـ٢٤٩) .

ورواها مسلم على وجه الاختصار . (ج٢ ، ص٦٥٠).

ورواها ابن حبان في صحيحه بسند صححه ابن حبان على وجه الاختصار . (ج٧ ، صـ٣٠٩) .

ورواها بزيادة " ولحد له ونصب اللبن عليه نصباً . (ج١٤ ، صـ٦٠٠) .

ورواها النسائي بإسناد صحيح وقد رواها على وجه الاختصار .(ج٤ ، صـ٣٥) .

ورواها النسائي في السنن الكبرى على وجه الاختصار. (ج١ ، صـ٦٢١) .

---

[1] الكُرْسُف : هو القطن ، وواحدته كُرْسُفة ، (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٩ ، صـ٢٩٧، (الزمخشري ، الفائق ، ج٢ ، صـ١٥٩) .

ورواها البيهقي في سننه الكبرى بسند مرسل باختصار أيضاً . (ج٣ ، صـ٣٩٩) .

ورواها البيهقي على وجه ما رواه البخاري . (ج٣ ، صـ٤٠٠) .

ورواها الإمام أحمد بسند صحيح على شرط الشيخين وقد رواها على وجه الاختصار . (ج٦ ، صـ١٦٥) .

ورواها أيضاً برواية أخرى بسند صحيح على وجه الاختصار ، وقد زاد " ثلاث أثواب يمانية " . (ج٦ ، رقم : ٢٥٣٦٢، صـ١٦٥) .

ورواها إسحاق بن راهوية في مسنده بسند صحيح ، وقد زادها : " فإنها شبهت على الناس أنها اشتريت ليكفن بها فلم يكفن فيها " .(ج٢ ، صـ٢٦٥).

وله رواية بسند صحيح وعلى وجه الاختصار . (ج٢ ، صـ٢٦٧).

وروى أبو يعلى في مسنده بسند صحيح ، وقد رواها على وجه ما رواه مسلم . (ج٧ ، صـ٣٦٧).

ورواها بسند صحيح على وجه الاختصار وزاد "ونصب عليه اللبن نصباً . (ج٨ ، ص٢٤٧).

وروى الطبراني في مسند الشاميين بسنده عن عبد الله بن أحمد وهو ثقة سبقت ترجمته وأما في المتن الرواية باختصار شديد . (ج٢ ، صـ٩٨٧).

وروى الطبراني في المعجم الأوسط بسند لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن عيسى إلا المطلب ولا عن المطلب إلا يحيى تفرد به محمد بن السكن الرواية باختصار شديد أيضاً . (ج٢ ، صـ٢٨٣) .

ورواها ابن أبي شيبة في مصنفه وفي مسنده حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، ثقة فقيه تغير حفظه في الآخر، مات سنة أربع أو خمس وتسعين، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ١٧٣)

باختصار ، بزيادة " فقلنا لعائشة أنهم يزعمون أنه كان كفن في برد حبرة ولم يكفنوه فيه " . (ج٢ ، صـ٤٦٢) .

وروى ابن كثير في البداية والنهاية على وجه ما رواه البخاري . (ج٥ ، ص٢٦٢) .

وروى أيضاً على وجه ما رواه البيهقي .(ج٥ ، صـ٦٣).

وروى ابن الجوزي بإسناد صحيح في المنتظم الرواية على وجه الاختصار . (ج٤ ، صـ٤٦) .

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق الرواية على وجه ما رواه أبو يعلى بزيادة : " فقلت هج هج " . (ج٣٠ ، صـ٤٣٤) .

ورواها ابن عساكر مختصرة بزيادة : " ثم بدا لهم فنزعوها ".(ج٣٥ ، صـ٣٦) .

وروى المحب الطبري في الرياض النضرة الرواية على وجه ما رواه البخاري وأحمد . (ج٢ ، صـ٢٤٠) .

ورواها ابن سعد في الطبقات الكبرى بإسناد صحيح برواية مختصرة ، وزاد : " ليس في كفنه قميص ولا عمامة " . (ج٢ ، صـ٢٨١) .

وذكر الكلاعي في الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ الرواية على وجه الاختصار . (ج٢ ، صـ٤٤٩) .

أخرج البخاري [١]: فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة [٢]أن عائشة وعبد الله بن العباس – رضي الله عنهم – قالا : لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة [٣]له على وجهة فإذا اغتم كشفها عن وجهه

---

[١] البخاري في صحيحه ، ج٤ ، رقم : ٤١٧٩، صـ١٦١٥ .
[٢] سبقت ترجمته .
[٣] الخميصة : كساء أسود مربع له علمان فإن لم يكن مُعَلَماً فليس بخميصة ، والخميصة سوداء وشبَّه لون بشرتها بالذهب ، وقيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديماً . (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧، صـ٣١، الحميدي ، النهاية في غريب الأثر ، ج٢، ص٨١) .

وهو كذلك يقول " لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا " .

= سند الرواية : صحيح لأن البخاري أخرجها .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

مسلم في صحيحه بسند صححه مسلم وبنفس المتن (ج٢، رقم ٥٣١، صـ٣٧٧) .

والنسائي في سننه بسند صحيح ، وبنفس المتن (ج٢ ، رقم : ٧٣، صـ٤٠) .

والدارمي في سننه بسند صحيح وبنفس المتن (ج١ ، رقم ١٤٠٣، صـ٣٨٠) .

والإمام أحمد في سننه بسند صحيح على شرط الشيخين (ج١ ، رقم : ١٨٨٤، صـ٢١٨) .

والبيهقي في سننه الكبرى ، بسند أخرجه مسلم رواه البخاري وبنفس المتن (ج٤ ، رقم٧٠١١، صـ٨٠) .

والنسائي في السنن الكبرى بسند صحيح وبنفس المتن (ج٤ ، رقم٧٠٨٩، صـ٢٥، ج٤ ، رقم٧٠٩٠، صـ٢٥٦) .

مناقشة الرواية :

ولمناقشة الرواية بوضوح نقسمها إلى النقاط التالية :

١- بداية مرض الرسول ﷺ ألم في رأسه حينما اشتكت عائشة – رضي الله عنها – ورأساه قال " بل أنا ورأساه ، وأخذ يمازحها.

٢- تلميح الرسول ﷺ بالعهد لأبي بكر ﷺ ، وذلك حينما قال أرسل إلى أبي بكر وابنه ، وفي رواية البيهقي " حتى أكتب كتاباً

لأبي بكر " ، ويقول "يأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر " ، وهـذا دلالة على وقوع اختيار الرسول ﷺ لأبي بكر .

٣- اشتداد مرض النبي ﷺ في بيت زوجته ميمونة ،وقـد اختلفـت الروايات في ذلك فقيل في بيت زينت ، لكن الصحيح ميمونـة لتوالي الروايات عن ذلك .

٤- استأذن النبي ﷺ نساءه لكي يمرض في بيت عائشة – رضـي الله عنها – لأن التنقل بين نسائه كان يشق عليه التنقل بين نسائه ، وكان يقول أين أنا كذا استبطاء عائشة ففهمت نساؤه ذلك .

٥- خرج الرسول ﷺ من بيت ميمونة عاصباً رأسه تخـط رجـلاه يتهادى بين رجلين ، وهما الفضل بن العباس[1] والآخر قيل أنه علي – رضي الله عنهم – حتى دخل بيت عائشة – رضي الله عنها – .

٦- طلب الرسول ﷺ سكب سبع قرب عليه حينما اشتد وجعه وذلك عوناً له ليخرج إلى الناس ويخطبهم .

٧- طلب الرسول ﷺ في مرضه أن يصلي أبو بكر ﷺ بالنـاس ، وهذا دلالة أيضاً على أن الرسول ﷺ يريد الخلافة لأبي بكر ﷺ

٨- معارضة عائشة – رضي الله عنها – للرسول ﷺ فـي إمامـة أبيها ، لئلا يتشاءم الناس بأبي بكرﷺ ، وقد صرحت الروايـة بذلك .

٩- إصرار الرسول ﷺ على إمامة أبي بكر ،وقوله لعائشة ولحفصة " إنكن صويحبات يوسف " .

---

[1] وهناك رواية أنه خرج بين رجلين هما العباس ، وعلي ، وجمع بينهما النووي أنه خروجه من بيت عائشة كان بين علي والعباس وخروجه من بيت ميمونة كان بين الفضل وعلي ، (ابن حجر ، فتح الباري ، ج١ ، صـ٢٦٤) .

١٠- فرح الرسول ﷺ واستبشر وحمد الله حينما كشف الستار ورأى أبا بكر ﷺ يؤم الناس ، وما رأى من حسن حـالهم رجـاء أن يخلفه الله فيهم .

١١- ما من شخص يصاب بمصيبة فعزاؤه هو موت النبي ﷺ لقوله: " فإن أحداً من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليـه مـن مصيبتي " .

١٢- مسارة النبي ﷺ لابنته فاطمـة بـاثنتين ، الأولـى أبكتهـا ، والأخرى أضحكتها .

١٣- وصف عائشة – رضي الله عنها – بما كان يعانيه النبي ﷺ من الوجع والألم حتى قالت : " ما رأيت أحداً عليـه الوجـع مـن رسول الله ﷺ .

١٤- كفن الرسول ﷺ بأثواب بيض سحولية .

بعد عرض ما جاء في الروايات ومقابلتها ومقارنتها لخصت الآتي :

جاءت هذه الروايات بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – ما عدا الرواية الثالثة والأخيرة فقد جاءت بطرق عديدة وجميـع الروايـات سندها صحيح ، وقد تضمن متنها أموراً عديدة :

١) جميع الروايات سندها صحيح ورجالها ثقات .

٢) تتحدث الروايات عن بداية مرض النبي ﷺ حتى وفاته .

٣) اختلف في بداية اشتداد المرض في بيت أيٍ من نسائه ، والـراجح أنها ميمونة – رضي الله عنها – لتواتر الروايات عن ذلك .

٤) أفضلية أبي بكر ﷺ ووقوع اختيار الرسول ﷺ عليه ، فالرسول ﷺ هو أعلم بما ينفع أمته ويعود عليهم بالأمن والرخاء .

٥) عدم إفشاء فاطمة بنت الرسول ﷺ ما سارها به النبي ﷺ لعائشة – رضوان الله عليهم – إلا بعد وفاته ، وذلك وفاءً له وحفظاً لأسرار أبيها .

٦) في صحيح البخاري توجد رواية لابن عباس ﷺ عن ثلاث وصايا للرسول ﷺ ذكرها إلا الثالثة قال : أنسيتها وأعتقد أنها ولاية أبي بكر ﷺ ،ولكني لم أوردها فهي ليست من مرويات عائشة – رضي الله عنها – (ج٣ ، رقم : ٢٨٨٨ ، صـ١١١١) .

٧) وفاة الرسول ﷺ كانت يوم الاثنين وهذا بلا خلاف [١].

٨) بويع لأبي بكر ﷺ في اليوم الذي توفي فيه الرسول ﷺ ، وهذا ثابت لا خلاف فيه[٢].

٩) الاختلاف في الليلة والشهر الذي توفي فيه ، وهذا نفسه في ولادته ﷺ كما ذكرت في الفصل الثاني ، والراجح [٣]، وهو قول الجمهور أن وفاته ﷺ كانت يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول السنة الحادية عشرة للهجرة .

---

[١] انظر الروض الآنق ، ج ٢ ، صـ٣٠٠ ، وطبقات ابن سعد ، ج٢ ، صـ٢٣٥، وسيرة ابن هشام ، ج١، صـ٣٨١، وابن كثير البداية والنهاية ، ج٥ ، صـ٢٢٥.

[٢] مسند الإمام أحمد ، ج٦ ، صـ٣١٩ .

[٣] ابن حجر ، فتح الباري ، ج٨ ، صـ١٢٩.

الفصل الرابع

شمائل الرسول الخَلْقية والخُلُقية

وفيه مبحثان

المبحث الأول : صفات الرسول ﷺ الخَلْقية .

المبحث الثاني : صفات الرسول ﷺ الخُلُقية .



بلغت مرويات هذا الفصل : أربع وخمسون رواية ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : صفات الرسول ﷺ الخَلْقية ، وفيه روايتان .

المبحث الثاني : صفات الرسول الخُلقية ، ويحوي عدة مواضيع :

١- خلق رسول الله ﷺ العام ، وفيه ثلاث روايات .

٢- رحمته ﷺ بالصغار ، وفيه ثلاث روايات .

٣- ورعه ﷺ ، وفيه روايتان .

٤- عدله ﷺ ، وفيه رواية واحدة .

٥- حكمته ﷺ في التعامل مع الآخرين ، وفيه روايتان .

٦- حلمه ﷺ ، وفيه رواية واحدة .

٧- بلاغته ﷺ ، وفيه روايتان .

٨- زهده ﷺ ، وفيه ست روايات .

٩- اهتمامه ﷺ بنظافته ونزاهته ، وفيه ثمان روايات .

١٠- رفقه ﷺ ، وفيه رواية واحدة .

١١- تواضعه ﷺ ، وفيه رواية واحدة .

١٢- مزاحه ﷺ بصدق ، وفيه رواية واحدة .

١٣- خلقه ﷺ مع أصحابه ، وفيه خمس روايات .

١٤- خلقه ﷺ مع عائشة – رضي الله عنها – وفيه إحدى عشرة رواية .

١٥- خلقه ﷺ في بيته مع سائر زوجاته ، وفيه خمس روايات .

الرواة وعدد رواياتهم في الفصل الرابع :

- أحمد : أربع روايات .
- الأصبهاني : أربع روايات .
- ابن حبان : روايتان .
- ابن سعد : رواية واحدة .
- ابن عساكر : رواية واحدة .
- أبو داود : أربع روايات .
- أبو يعلى : رواية واحدة .
- البخاري : ثلاث وعشرون رواية .
- البيهقي : رواية واحدة .
- الترمذي : رواية واحدة .
- الحاكم : روايتان .
- الطبراني : رواية واحدة .
- القرشي : رواية واحدة .
- مسلم : أربع روايات.
- النسائي : روايتان .

المبحث الأول

صفات الرسول الخَلْقية

روى أبو داود[1] : حدثنا ابن نفيل[2] ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد[3] عن هشام بن عروة [4] عن أبيه[5] عن عائشة قالت : " كان شعر رسول ﷺ فوق الوَفْرَةُ[6] ودون الجُمَّة[7] " [8].

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

١- الإمام أحمد بزيادة : " يا بن أخي " . (ج٦ ، صـ١٠٨) ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد حسن من أجل عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح ، وروى كرواية أبو داود . (ج٦ صـ١١٨) .

٢- وروى الطبراني في المعجم الأوسط كرواية أبو داود . (ج٢، صـ٥).

---

(١) سنن أبي داود ، باب ما جاء في الشعر ، ٤١٨٧ ، ج٤ ، ص ٨١

(٢) هو عبد الله بن محمد أبو جعفر النفيلي ، قال أبو حاتم والنسائي : ثقة مأمون ، وقال الدار قطني ثقة مأمون يحتج به وقال الأجري عن أبي داود ما رأيت أحفظ منه توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦ ، صـ١٥ ، تقريب التهذيب ج١ ، صـ٣٢ ، (تهذيب الكمال ج ١٦ ، صـ٩٢/ تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٢) .

(٣) عبد الرحمن بن أبي الزناد واسمه عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم أبو محمد المدني أخو أبي القاسم بن أبي الزناد قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه مضطرب الحديث ، وقال داود عن يحيى بن معين أثبت من هشام بن عروة عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين بن أبي الزناد دون الدواردي لا يحتج بحديثه وقال يعقوب بن شيبة ثقة صدوق وفي حديثه ضعف وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به مات سنة أربع ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٧ ، صـ١٠١) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٦٢٧) .

(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٦) الوَفْرَةُ : الشعر المجتمع على الرأس ، وقيل : ما جاوز شحمة الأذنين ، القاموس المحيط ، الفيروز آبادي،ج١ ، صـ٦٣٥، ولسان العرب ، ابن منظور ، ج٥ صـ٢٨٨

(٧) الجمة : ما سقط على المنكبين وهي أكثر من الوفرة . النهاية في غريب الأثر ، لأبي السعادات ، ج١ ، صـ١٠٧ .

(٨) سند الرواية صحيح رجاله ثقات .

٣- وروى الترمذي بزيادة : " كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة " . (ج٤ ، صـ٢٣٣) . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

٤- وروى ابن ماجه بلفظ : " كان لرسول الله ﷺ شعر دون الجمة وفوق الوفرة " (ج٢ صـ١٢٠٠) .

٥- وابن كثير روى كرواية أبي داود . (ج٦ ، صـ٢٠) .

٦- وابن الجوزي روى مثلها في مرآة الجنان . (ج٤، صـ٤٠) .

٧- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق كرواية أبي داود.(ج٤، صـ١٥٨) .

٨- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى مثلها . (ج١ ، صـ٤٢٩) .

وروى ابن عساكر[١] : أخبرنا عبد الله الفراري [٢] أنبأ أبو بكر البيهقي [٣] أنبأ أبو عبد الله الحافظ [٤] أنبأ عبد الله محمد بن يوسف [٥] أنبأ محمد بن عمران النسوي [٦] أنبأ أحمد بن زهير[٧] أنبأ صبيح بن عبد الله الفزعاني [٨] أنبأ عبد العزيز بن عبد الصمد [٩] أنبأ جعفر بن محمد [١٠] عن أبيه [١١] وهشام

---

[١] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٣ ، صـ٣٥٦ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] لم أقف له على ترجمة .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] لم أقف له على ترجمة .

[٧] لم أقف له على ترجمة .

[٨] لم أقف له على ترجمة .

[٩] هو عبد العزيز بن عبد الصمد أبو عبد الصمد أبو عبد الصمد البصري ، ثقة حافظ من طبقة التابعين من كبار التاسعة ، قال أبو حاتم صالح وقال أبو زرعة وأبو داود والنسائي ثقة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٨ ، صـ١٦٦) ، ابن حجر (تقريب التهذيب ج١، صـ٣٥٨) .

[١٠] هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، قال يحيى بن معين والشافعي : ثقة ، مات سنة ١٤٨ن (تهذيب الكمال ج ٥ ، صـ٩٧ ، تقريب التهذيب ج١ ، ص١٤١) .

[١١] هومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، قال ابن سعد : ثقة ، وقال العجلي : مدني تابعي ثقة ، مات .(تهذيب التهذيب ج ٩ ، صـ٣١٢، تقريب التهذيب ج ، ص٩٧) .

بن عروة [١] عن أبيه [٢] عن عائشة أنها قالت : (كانت من صفة رسول الله ﷺ في قامته أنه لم يكن بالطويل البائن [٣] ولا بالقصير المتردد [٤] ولا المشذب[٥] الذاهب والمشذب الطول نفسه إلا أنه المخفف [٦] ولم يكن ﷺ بالقصير المتردد وكان ينسب إلى الربعة [٧] إذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طالة رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى الربعة ويقول نسب الخير كله إلى الربعة ، وكان لونه ليس بالأبيض الأمهق[٨] والشديد البياض الذي يضرب بياضه الشهبة ، ولم يكن بالآدم [٩] ، وكان أزهر اللون ، والأزهر الأبيض الناصع البياض الذي لا يشوبه حمرة ولا صفرة ولا شيء من الألوان " .

---

(١) سبقت ترجمتها ، ثقة.

(٢) سبقت ترجمتها ، ثقة .

(٣) الطويل البائن : المخرط طولاً الذي بعد عن قدر الرجال الطوال النهاية في غريب الأثر ، ج١ صـ١٧٦ ، لسان العرب ج٣ ، صـ٦٣ .

(٤) المتردد : أي المتناهي في القصر (لسان العرب ، ابن منظور ، ج٣ صـ١٧٤ ، النهاية في غريب الأثر ج٢ صـ٢١٣).

(٥) المشذب : هو الطويل البائن الطول (لسان العرب ، ج١ ص ٤٧٨ والنهاية في غريب الأثر ج١ ص ٤٥٣) .

(٦) المخفف : لهذه الكلمة معان كثيرة والذي يظهر لي أن الظاهر من الرواية المقصود به هنا أي الخفيف أي ليس بثقيل أي أن رسول الله ﷺ كان خفيفاً أي أنه نحيل أو نحيف (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، صـ٨٠) ، (الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، لسان العرب ، ج٢ ، صـ٥٥) .

(٧) الربعة : المربوع هو الذي ليس بطويل ولا قصير (لسان العرب ، ج٨ ، صـ١٠٧، ومختار الصحاح ،ج١،صـ٥٧) .

(٨) الأمهق : بياض في زرقة ، وقيل شدة البياض ، وقيل : بياض الإنسان حتى يقبح جداً ، وهو بياض سمج لا يخالطه صفرة ولا حمرة . (لسان العرب ، ج١٠ ، صـ٣٤٩) .

(٩) الآدم : الأسمر من الناس (لسان العرب ، ج١٢ ، صـ١١ ، ومختار الصحاح ، ج١ ، صـ٤) .

= سند الرواية أغلب رجالها لم أقف لهم على ترجمة .

المبحث الثاني

صفات الرسول ﷺ الخُلُقية

١- خُلق رسول الله ﷺ العام :

وفيه ثلاث روايات كلها صحيحة ، الأولى رواها أحمد ، والثانية ابن حبان ، والثالثة البخاري :

روى الإمام أحمد[١] : حدثنا عبد الله[٢] حدثني أبي[٣] ثنا هاشم بن القاسم[٤] قال ثنا مبارك[٥] عن الحسن[٦] عن سعد بن هشام بن عامر[٧] قال أتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله ﷺ قالت : " كان خُلقه القرآن أما تقرأ في القرآن قول الله عز وجل ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قلت فإني أريد أن أتبتل[٨] قالت لا تفعل أما تقرأ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ فقد تزوج رسول الله ﷺ وقد ولد له " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ـ

– الإمام أحمد باختصار شديد ، بلفظ : " كان خلقه القرآن ".(ج٦، صـ٢١٦) ، قال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

– والنسائي في السنن الكبرى بلفظ : " كان خلق رسول الله القرآن فقرأت " ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى انتهت﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ ، قالت هكذا كان خلق رسول الله ﷺ " . (ج٦، صـ٤١٢) .

---

[١] مسند الإمام أحمد ، حديث السيدة عائشة ، ٤٦٤٥، ج٦،صـ٩١ .

[٢] لم أقف على ترجمة .

[٣] لم أقف على ترجمة .

[٤] هاشم بن القاسم بن شيبة القرشي ب، قال ابن أبي حاتم : محله الصدق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ٢٦٠، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١ ، صـ١٨) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٥٧٠) . .

[٥] لم أقف على ترجمة .

[٦] لم أقف له على ترجمة

[٧] سبقت ترجمته .

[٨] التبتل : الانقطاع من الدنيا إلى الله تعالى . لسان العرب ، ابن منظور ، (ج١١،صـ٤٢).

= قال شعيب الأرنؤوط حديث صحيح .

- والطبراني في المعجم الأوسط بلفظ : " كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه "، ج٣٠ . وروى مثلها في سمط النجوم العوالي. (ج٢صـ٣٠٩).

- ورواها ابن خزيمة بلفظ : " ألست تقرأ القرآن تعني قوله " وإنك لعلى خلق عظيم " قال بلى ، قالت : فإن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن ... " .(ج٢، صـ١٧١) ، صححه ابن خزيمة .

- ورواها البيهقي كرواية ابن خزيمة بشيء من الاختصار.(ج٢، صـ١٩٩).

- وروى البخاري في الأدب المفرد بلفظ :" كان خلقه القرآن تقرؤون سورة المؤمنون قالت اقرأ " قد أفلح المؤمنون فقرأت " قد أفلح المؤمنون " إلى " لفروجهم حافظون " قالت : كان خلق رسول الله ﷺ . (ج١،صـ١١٥) .

- ورواها المقدسي في البدء والتاريخ على وجه الاختصار. (ج٥، صـ٢).

- ورواها ابن كثير في البداية والنهاية باختصار أيضاً . (ج٦،صـ٣٥) .

- ورواها أبو جرادة في بغية الطلب في تاريخ حلب بلفظ : " أما تقرأ القرآن قلت بلى قالت فإن خلقه القرآن " . (ج٥ ص٢٦٨) .

- ورواها ابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ : " كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه " . (ج٣ ، صـ٣٨٤) .

- وروى السيوطي في الخصائص الكبرى كرواية الطبراني .(ج١،صـ٤١).

- ورواها الحلبي على وجه الاختصار في السيرة الحلبية .(ج٣،صـ٤٤٥).

روى ابن حبان[1] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع[2] حدثنا عثمان بن أبي شيبة[3] حدثنا يزيد بن هارون[4]عن أبي إسحاق[5] عن أبي عبد الله الجدلي[6] قال : " قلت لعائشة كيف كان خلق رسول الله ﷺ في أهله ؟ قالت : " كان أحسن الناس خلقاً لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً [7] في الأسواق ولا يجزئ بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح " [8].

= أخرج من طريق عائشة :

- الترمذي وأحمد والنميري في أخبار المدينة عن أبي عبد الله الجدلي والبغدادي في تاريخ بغداد وابن سعد في الطبقات الكبرى رواية مطابقة للرواية الأصلية .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقال شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح ورجاله ثقات . ٢٠١٦ ، ج٤ ، صـ٣٦٩، ٢٦٠٣٢ ، ج٦ ، صـ٢٣٦ ، ج١ ، صـ٣٣٦ ، ج٦ ، صـ١٥٨ ، ج١ ، صـ٣٦٥ .

- وأخرج ابن كثير في البداية والنهاية عبد الله الجدلي وابن الجوزي في مرآة الجنان والأصبهاني في تاريخ أصبهان وابن عساكر في تاريخ دمشق رواية مثل الرواية الأصلية لكن بدون جملة (كان أحسن الناس خلقاً) . (ج٦،صـ٣٦ ، ج١ ، صـ٢٧ ، ج٢ ، صـ١٨٣ ، ج٣ ، صـ٦٦٩) .

---

[1] صحيح ابن حبان ، ج١٤ ، صـ٣٥٥ ، رقم ٦٤٤٣ .

[2] لم أقف له على ترجمة .

[3] سبقت ترجمته ، ثقة .

[4] سبقت ترجمته ، ثقة .

[5] هو عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي الكوفي ، قال عنه ابن معين والنسائي : ثقة ، توفي سنة ٢٦ . (تهذيب التهذيب ، ج٨ ، صـ٥٨ ، تهذيب الكمال ج٢٢ ، صـ١٠٢).

[6] هو عبد بن عبد وقيل عبد الرحمن بن عبد ، قال عنه أحمد بن حنبل : معروف وثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، (تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، صـ١٩٥) .

[7] صخاباً : الصياح والجلبة ، وشدة الصوت واختلاطه . (لسان العرب ج١،صـ٥٢١) ، (القاموس المحيط ، ج١ ، صـ١٣٤) .

[8] سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

روى **البخاري**[1] : حدثنا يحيى بن سليمان[2] قال حدثني ابن وهب[3] أخبرنا عمرو[4] أن أبا النضر[5] حدثه عن سليمان بن يسار[6] عن عائشة – رضي الله عنها– قالت : " ما رأيت النبي ﷺ مستجمعاً[7] قط ضاحكاً حتى أرى منه لهواته[8] ، إنما كان يتبسم " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم و البيهقي والحاكم في المستدرك وأبو داود وأحمد رووا نفس الرواية سنداً و متناً. (ج٢، صـ٦١٦، ج٣، صـ٣٦، ج٢، صـ٤٩٥، ج٤، صـ٣٢٦، ج٦، صـ٦٦).

– وكذلك روى الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ وآدابه ، وابن كثير في البداية والنهاية ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، رووا مثل الرواية الأصلية سنداً ومتناً من طريق عائشة – رضي الله عنها – (ج١،صـ٥٠٣ ، ج١،صـ١٢٠،ج٤،صـ٩٢).

---

[1] صحيح البخاري ، باب التبسم والضحك ، ج٥ ، صـ٢٢٦١ .

[2] سبقت ترجمته ، ثقة .

[3] سبقت ترجمته ، ثقة .

[4] هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري ، قال عنه ابن سعد ثقة ، وقال إسحاق عن ابن معين : ثقة ، من الطبقة السابعة ، مات سنة ١٤٧ .(تهذيب الكمال ، ج٢١،صـ٥٧٠) (تقريب التهذيب ج١ ، ص ٤١٩) .

[5] هو سالم بن أمية التميمي أبو النضر المدني ، قال عنه ابن سعد ثقة كثير الحديث ، وقال أحمد والنسائي : ثقة ، مات سنة ١٢٩ .

[6] سليمان بن يسار الهلالي أبو أيوب ويقال أبو عبد الرحمن ، قال عنه أبو زرعة : ثقة ، وقال الدوري عن ابن معين ووثقة ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة ٩٤ ، (تهذيب الكمال ، ج١٢ ، صـ١٠٠ ، - تقريب التهذيب ، ج١، صـ٢٥٥) .

[7] أي مبالغاً في الضحك لم يترك منه شيئاً فقال استجمع السيل اجتمع من كل موضع ، وهنا بمعنى من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكاً تاماً مقبلاً بكليته على الضحك ، (الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج٤ ، صـ٢٨٤ ،(أبو الطيب محمد شمس الدين الحق ، العظيم آبادي ، عون المعبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ ، ط الثانية) .

[8] اللهوات جمع لهاة وهي اللحمات في سقف أقصى الفم ، النهاية في غريب الحديث ، ج٤، صـ٢٨٤.

= الحديث صحيح رجاله ثقات .

مناقشة الروايات :

١) كان خلق رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام هو القرآن ، أي أنه ﷺ تمثل بكل خصلة حميدة ذكرت في القرآن ، وانتهى عن كل خصلة ذميمة ذكرت في القرآن ، فهو ﷺ أسوة ومثال يحتذى به للعمل بما جاء بالكتاب الكريم .

٢) لم ينطق رسول الله ﷺ بالفحش يوماً ، ولم يشذ صوته عن صوت الناس بالكلام ولا بالصياح ، بل كان من أحسن الناس خلقاً .

٣) كان العفو والصفح والمسامحة من أبرز الصفات التي تحلى بها رسولنا الكريم – عليه الصلاة والسلام – ، فكان يقابل الإحسان بالإحسان ، والإساءة بالإحسان أيضاً .

٤) من أدب النبي – عليه الصلاة والسلام– أنه لم يرى ضاحكاً بحيث تظهر كل الأسنان ، بل كان ضحكه مجرد تبسم ، وهذا من كمال الأدب والرجولة .

٢- **رحمته ﷺ بالصغار :**

وفيه ثلاث روايات ، الأولى لمسلم ، والثانية للبخاري ، والثالثة لأحمد :

روى مسلم[١] : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٢] وأبو كريب[٣] قالا : حدثنا أبو أسامة[٤] وابن نمير[٥] عن هشام[٦] عن أبيه[٧] عن عائشة قالت :" قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا أتقبلون صبيانكم ؟ فقالوا : نعم . فقالوا لكنَّا والله ما نقبل . فقال رسول الله ﷺ أوأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة . وقال ابن نمير : من قلبك الرحمة "[٨] .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها :

– ابن ماجه برواية مطابقة لرواية مسلم . (ج٢ ، صـ١٢٠٩) .

والبخاري في الأدب المفرد برواية كرواية مسلم لكن بزيادة " فما نقبلهم " . (ج١ ، صـ٤٦) .

---

[١] صحيح مسلم ، ٢٣١٧ ، ج٤ ، صـ١٨٠٨ .

[٢] عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم أبو بكر الحافظ الكوفي ، وقال العجلي ثقة ، وكان حافظاً ، وقال أبو حاتم وابن خراش ثقة ، وقال بن حبان في الثقات كان حافظاً متقناً ديناً وكان أحفظ أهل زمانه ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦ ، صـ٤) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٢٠) .

[٣] محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي الحافظ ، قال ابن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال صدوق وذكره بن حبان في الثقات ، وقال النسائي لا بأس به ، وقال مرة ثقة وهو من طبقة التابعين العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٣٤٢) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٠٠) .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] هو محمد بن عبد الله بن نمر الهمداني ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، كان رجلاً نبيلاً ، جمع العلم والفهم والسنة والزهد ، أثنى عليه جمع من العلماء ، مات سنة ٢٣٤هـ . (تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٢٥١، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٩٠)

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٨] سند الرواية صحيح .

روى البخاري [١]: حدثنا عبدان[٢] ؛ أخبرنا عبد الله [٣] أخبرنا هشام بن عروة [٤] عن أبيه[٥] عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : " كان النبيﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم فأتي بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فأتبعه إياه ولم يغسله " .

= أخرج من طريق عائشة :

- البخاري وزاد "أتي بصبي يحنكه[٦] فبال عليه فأتبعه الماء".(ج٥،صـ٢٠٨١) .

- وروى البخاري والنسائي في المجتبى والنسائي في السنن الكبرى والبيهقي في السنن الكبرى بزيادة " فبال على ثوبه فدعا بماء فأتبعه إياه" . (ج١، صـ٨٩ ، ج١، صـ١٥٧ ، ج١ ، صـ١٢٩، ج٢، ص٤١٤) .

- ورواها مسلم بزيادة "يؤتى بصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم".(ج١،صـ٢٣٧).

وروى مسلم أيضاً الرواية بزيادة " يرضع ، فبال في حجره فدعا بماء فصبه عليه" . (ج١ ، صـ٢٣٧) .

- وروى ابن حبان الرواية كرواية البخاري . (ج٤ ، صـ٢٠٨) .

- وروى ابن ماجه وإسحاق بن راهوية في مسنده بزيادة :" فأتبعه الماء ولم يغسله" . (ج١ ، صـ١٧٤ ، ج٦ ، صـ٤٦) .

---

(١) صحيح البخاري ، ٥٩٩٤ ، ج٥ ، صـ٢٣٣٨ .

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ، واسمه ميمون ، وقيل أيمن الأزدي العتكي ،أبو عبد الرحمن المروزي ، المعروف بعبدان . مات سنة ٢٢١هـ ، (تهذيب الكمال ، ج٥ ، صـ٢٧٨).

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .

= سند الرواية صحيح .

(٦) يحنكه :حنك الصبي بالتمر : أي دلك حنكه به ، والحنك :باطن أعلى الفم من داخل ، وقيل هو الأسفل في طرف مقدم اللحيين من أسفلهما . (لسان العرب ، ج١٠ ، صـ٤١٦) .

- ورواها أبو يعلى في مسنده بزيادة" فدعا بماء فصبه عليه ".(ج٨،صـ١٨).

أخرج أحمد [1] : حدثنا عبد الله [2] حدثني أبي [3] ثنا وكيع[4] عن شريك القاضي [5] عن العباس بن ذريح [6] عن عبد الله البهي[7] عن عائشة : " أن أسامة عثر بعتبة الباب فدمي قال فجعل النبيﷺ يمصه ويقول لو كان أسامة جارية لحليتها ولكسوتها حتى أنفقها " .

= أخرج الرواية من طريق عائشة :

- الإمام أحمد بزيادة : " فشج في جبهته فقال لي رسول الله ﷺ أميطي عنه أو نعي عنه الأذى قالت فتقذرته ، فجعل يمصه ويمجه " .(ج٦ ، صـ٢٢٢) .

- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق الرواية بزيادة " يا بنت أبي بكر قومي فامسحي عنه الأذى ، ويقول لو كان أسامة جارية لحليته بكل شيء وزينته حتى أنفقه للرجال " .(ج٨ ، صـ٦٧) .

ولا يوجد لهذه الرواية من غير طريق عائشة - رضي الله عنها- .

---

(1) الإمام أحمد ، مسند الإمام أحمد ، ج٦ ،رقم : ٢٥١٢٦، صـ١٣٩ .

(2) لم أقف لهما على ترجمة .

(3) لم أقف له على ترجمة .

(4) سبقت ترجمته ، ثقة .

(5) هو شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي ، قال ابن معين : ثقة ، وقال عنه الإمام أحمد : صدوق ثقة . توفي سنة ١٧٧ (تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٢٩٥) ، (تهذيب الكمال ، ج١٢ ، صـ٤٦٢) .

(6) هو عباس بن ذريح الكلبي الكوفي ، قال ابن معين : ثقة ، قال النسائي : ليس به بأس (تهذيب التهذيب ، ج٥ ، صـ١٠٣ ، تهذيب الكمال ، ج١٤ ، صـ٢٠٩) .

(7) هو عبد الله البهي ، أبو محمد ، وذكره ابن حبان في الثقات . (تهذيب الكمال . ج١٦ ، صـ٣٤١) .

مناقشة الروايات :

١) كان رسول الله ﷺ مثالاً يحتذى به في معاملة الأطفال الصغار ؛ فكـــان من أرحم الناس بهم وأكثرهم شفقة ولطفـــاً ، فكـــان يقبـــل الصـــغار ، ويضمهم ويحملهم ، ويمسح على رؤوســـهم ، ويتحـــدث معهـــم ، ولا يحقرهم لصغر سنهم ، بل كان يقدر لهم قدرهم .

٢) في موقف رسولنا الكريم ﷺ مع أسامة يتبين لنا مقـــدار الرحمـــة التـــي أوجدها الله تعالى في قلب رسولنا ﷺ تجاه الأطفال ، فعندما عثر أســـامة دمي وجهه فكرهت عائشة أن تمسح عنه الدم ، فقام رسول الله ﷺ فجعل يمصه ويمسحه ، صلوات الله وسلامه عليه .

٣- ورعه ﷺ :

وفيه روايتان صحيحتان ، وكلاهما للبخاري :

روى البخاري[١] : حدثنا عبد الله بن يوسف[٢] أخبرنا مالك[٣] عن بن شهاب[٤] عن عروة بن الزبير[٥] عن عائشة – رضي الله عنها– أنها قالت : " ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها " .

= أخرج من طريق عائشة :

– مسلم روى مثل رواية البخاري بزيادة " حرمة الله عز وجل " . (ج٤ ، صـ١٨١٣) .

ورواها مختصرة . (ج٤ ، صـ١٨١٣) .

– وروى الحاكم في المستدرك على الصحيحين الرواية مطولة عن عائشة قالت : " ما لعن رسول الله ﷺ مسلماً من لعنة تذكر ، ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يضرب لها في سبيل الله ولا سئل عن شيءٍ قط فمنعه إلا أن يسأل مأثماً كان أبعد الناس منه ، وكان إذا أحدث العهد بجبريل يدارسه كان أجود الناس بالخير من الريح المرسلة " . (ج٢ ، صـ٦٠٧) .

– حديث صحيح على شرط الشيخين .

---

(١) صحيح البخاري ، باب صفة النبي ﷺ ، (ج٣ ، صـ١٣٠٦) .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) هو مالك بن أنس بن مالك أبو عبد الله المدني الفقيه أحد أعلام الإسلام ، كان ثقة مأمون ثبت ورع عالم ، توفي سنة ١٧٩ (تهذيب التهذيب ، ج١٠ ، صـ٧) ، (تهذيب الكمال ج٧ ، صـ٩١) .

(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .

= سند الرواية صحيح ، ثقات رجال الشيخين .

- ورواها أبو داود على وجه الاختصار. (ج٤ ، صـــ٢٥٠) .

- وروى النسائي في السنن الكبرى الرواية بزيادة : " ما ضرب رسول الله ﷺ بيده امرأة قط ولا خادماً له قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ".(ج ، صـــ٣٧).

- وروى البيهقي في السنن الكبرى كرواية البخاري . (ج٧ ، صـــ٤١) .

ورواها البيهقي بزيادة " ما ضرب رسول الله ﷺ أحداً من نسـائه قـط ولا ضرب خادماً قط ولا ضرب شيئاً بيمينه قط إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فانتقم لنفسه " . (ج٧ ، صـــ٤٥) .

- ورواها أحمد باختصار شديد. (ج٦ ، صـــ٨٥) .

وروها كرواية البخاري . (ج٦ ، صـــ١٨١) .

ورواها بزيادة " ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادماً له قط ولا امـرأة ولا ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قـط إلا أن يجاهـد فـي سـبيل الله " . (ج٦، صـــ٢٣٢).

- ورواها إسحاق بن راهوية في مسنده بزيادة " ما رأيـت رسـول الله ﷺ ضرب خادماً قط ولا ضرب بيديه شياً قط إلى أن يجاهد في سبيل الله ولا نيل منه شيء فينتقم من صاحبه إلا أن يكون لله فإذا كان انتقم له ".(ج٢، صـــ٩٣).

ورواها مختصرة بزيادة " ولا انتصر لنفسه من مظلمة ما لم يكن محرمـاً اشتد غضبه عند ذلك " (ج٢ ، صـــ٢٩٤) .

- ورواها عبد بن حميد في مسنده بزيادة " ما ضرب رسول الله صلى بيده خادماً قط وامرأة ولا شيئاً إلا أن يجاهد في سبيل الله " . (ج١ ، صـــ٤٣٠) .

- ورواها أبو يعلى على وجه الاختصار . (ج٧، صـــ٣٤٥) .

- ورواها أبو يعلى بزيادة " ما رأيت رسول الله ﷺ منتصراً مـن ظلامـة ظلمها قط " . (ج٧، صـــ٤٣١) .

- وروى الطبراني في مسند الشاميين بزيادة " ولا رأيت رسول الله ﷺ قبل صدقة إلى غير نفسه حتى يكون هو الذي يضعها في يد السائل ولا رأيت رسول الله ﷺ وكل وضوءه إلى غير نفسه حتى يكون هو يهيئ وضوءه لنفسه حتى يقوم إليه من الليل" . (ج٣، صـ١٦٣) .

- ورواها الحميدي في مسنده بزيادة " ما رأيت رسول الله ﷺ منتصراً من مظلمة ظلمها قط ما لم تنتهك محارم الله فإذا انتهك من محارم الله شيء كان أشدهم في ذلك غضباً " . (ج١، صـ١٢٥) .

- وروى الطبراني في المعجم الأوسط الرواية مختصرة . (ج٣، صـ٢٠٠) . ورواها بزيادة " ما لم تكن في معصية فإذا كان معصية فهو أبعد الناس منه " (ج٧، صـ٢٥٦) .

- ورواها أيضاً بزيادة " ما ضرب رسول الله ﷺ امرأة قط ولا خادماً له ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا نيل منه شيء فينتقم من صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله " . (ج٧، صـ٣٣٣) .

- ورواها أبو الجارود في المنتقى مختصرة ، بزيادة " ولا اقتص من رجل مظلمة إلا شيئاً في من حدود الله فليس يترك ذلك لأحد " . (ج١، صـ٢٠٤).

- وروى مالك في موطئه كرواية البخاري . (ج٢، صـ٩٠٢) .

- وروى عبد الرازق في مصنفه الرواية بزيادة : " ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله " . (ج٩، صـ٤٤٢) .

- وروى البخاري في الأدب المفرد كروايته في الجامع الصحيح (ج١، صـ١٠٤) .

- وروى ابن كثير في البداية والنهاية كرواية البخاري . (ج٦، ص٣٦) .

– وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق الرواية بزيادة " ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً قط ولا امــرأة ولا شــيئاً إلا أن يجاهــد فــي ســبيل الله " .(ج٣ ، صـــ٣٧٢) .

ورواها على وجه الاختصار. (ج٣، صـــ٣٧٢) ، ورواها بزيـــادة " ولا ضرب يتيماً قط " (ج٣ ، صـــ٣٧٥) .

– ورواها ابن عساكر كرواية البخاري . (٥٩، صـــ٣٧٧) .

– وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى كرواية البخاري.(ج١، صـــ٣٦٦).

– وروى عبد الباسط شاهين في غاية السؤل في سيرة الرســول كروايــة البخاري (ج١، صـــ١٠٢) ، (عبد الباسط بن خليل بن شــاهين ، تحقيــق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ط الأولى).

– وروى الماوردي في أعلام النبوة كرواية الحميدي . (ج١، صـــ٥١٢) .

– وروى الأصفهاني فــي أخــلاق النبــي ﷺ كروايــة البخــاري . (ج١، صـــ١٨٢) .

ورواها بزيادة " ما رأيت رسول الله منتصراً من ظلامة ظلمها إلا أن ينتهك من محارم الله شيء وإذا انتهك من محارم الله عز وجل شيء كان أشدهم فــي ذلك " (ج١، صـــ١٨٥) .

روى **البخاري**[١] : حدثنا إسحاق[٢] يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٣] حدثنا ابن أخي بن شهاب[٤] عن عمه[٥] أخبرني عروة[٦] أن عائشة – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات

---

(١) صحيح البخاري ، باب إذا جاءكم المؤمنات ، ج٤ ، صـ١٨٥٦.

(٢) هو إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسبح ، أبو يعقوب التميمي المروزي ، قال مسلم : ثقة مأمون ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، وقال أبو حاتم : صدوق ، مات سنة ٢١٥ ، (تهذيب الكمال ،ج٢، ٤٧٧)

(٣) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٤) سبقت ترجمته ، ثقة.

(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٦) سبقت ترجمته ، ثقة.

= إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين .

بهذه الآية بقوله قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ إلى قوله " ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، قال عروة قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ قد بايعتك كلاماً ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن إلا بقوله قد بايعتك على ذلك " .

= أخرج من طريق عائشة :

- مسلم بلفظ " ما مس رسول الله ﷺ بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال اذهبي فقد بايعتك " . (ج٣ ، صـ١٤٨٩) .

- وروى أبو داود الرواية كرواية مسلم . (ج٣، صـ١٣٣) .

- وروى البيهقي في السنن الكبرى كرواية البخاري .(ج٩ ، صـ٢٢٨) .

- وروى الإمام أحمد في مسنده كرواية مسلم . (ج٦ ، صـ١١٤) .

ورواها الإمام أحمد كرواية البخاري . (ج٦ ، صـ٢٧٠) .

ولا يوجد لهذه الرواية من غير طريق عائشة – رضي الله عنها .

مناقشة الروايات :

١) كان رسول الله ﷺ من أورع الناس وأخشاهم ، وكان إذا خيّر بين أمرين اختار أيسرهما بشرط ألا يكون إثما ، فإن كان إثما كان من أبعد الناس عنه .

٢) وكان من ورعه ﷺ أنه لا ينتقم لنفسه وإن كان الحق معه ، بل لم يكن يغضب أصلاً لأجل نفسه ، بل كان ينتقم ويغضب لله فقط .

٣) ومن صور ورع نبينا الكريم ﷺ أنه لم يلعن مسلماً قط ، ولم يضرب بيده أحدً قط ، إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولم يسأله أحد قط عن شيء فيمنعه منه إلا إن كان إثماً .

٤) بايع رسولنا ﷺ النساء المؤمنات بالكلام فقط ، بقوله بايعتك على كذا وكذا ، لكن لم تمس يده يد امرأة أجنبية قط ، وهذه صورة من صور ورعه ﷺ وعفته.

٤- **عدله ﷺ :**

وفيه رواية واحدة صحيحة للبخاري :

روى البخاري[١] : حدثنا قتيبة بن سعد[٢] حدثنا ليث [٣]عن بن شهاب[٤] عن عروة[٥] عن عائشة – رضي الله عنها– : " أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب ثم قال " إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " [٦].

= رواها من طريق عائشة رضي الله عنها :-

– البخاري بزيادة " إن بني إسرائيل كان إذا سرق ... ". (ج٣ ، صـ١٣٦٦).

ورواها أيضاً بزيادة " إنما ضل من كان .. . " . (ج٦ ، صـ٢٤٩١) .

– ورواها مسلم كرواية البخاري الأصلية . (ج٣ ، صـ١٣١٥) .

– ورواها ابن حبان في صحيحه كرواية البخاري الأصلية. (ج١٠ ، صـ٢٤٨) .

– ورواها أبو داود كرواية البخاري أيضاً . (ج٤ ، صـ١٣٢) .

– ورواها الترمذي في سننه كرواية البخاري . (ج٤ ، صـ٤٧) .

– وروى النسائي في المجتبى كرواية البخاري . (ج٨ ، صـ٧٣) .

---

(١) صحيح البخاري ، حديث الغار (ج٣ ، صـ١٢٨٢) .
(٢) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٣) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .
= سند الرواية صحيح .

- ورواها ابن ماجه كرواية البخاري . (ج٢ ، صـ٨٥١) .

- ورواها النسائي في السنن الكبرى كرواية البخاري. (ج٤، صـ٣٣١٣).

ورواها بلفظ " هلك " . (ج٨ ، صـ٣٣٢) .

- ورواها الدارمي في سننه كرواية البخاري بلفظ " هلك " .(ج٢، صـ٢٢٧).

- وروى الطحاوي في شرح معاني الآثار الرواية بزيادة " كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجمده فأمر النبي ﷺ بقطع يدها فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه فكلم أسامة النبي ﷺ فيها فقال النبي ﷺ يا أسامة لا أراك تكلمني في حد من حدود الله عز وجل ثم قام النبي ﷺ خطيباً فقال إنما هلك ..... والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " . (ج٣ ، صـ١٧٠) .

- وذكرها الطحاوي في شرح معاني الآثار على وجه الاختصار. (ج٣ ، صـ١٧١) .

- ورواها أحمد كرواية الطحاوي في شرح معاني الآثار. (ج٦ ، صـ١٦٢) .

- وذكرها إسحاق بن راهوية في مسنده على وجه الاختصار ، بلفظ : " كانت المخزومية تستعير متاعاً وتجمده فرفعت إلى رسول الله ﷺ وكلم فيها .....". (ج٢ ،صـ٣٣٤) .

ورواها باختصار بلفظ " من يكلم لها رسول الله ﷺ فقالوا ليس إلا أسامة بن زيد .... والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ". (ج٣ ، صـ٩٩٨) .

- ورواها ابن الجارود في المنتقى كرواية الطحاوي في شرح معاني الآثار. (ج١ ، صـ٢٠٤) .

- ورواها البيهقي في معرفة السنن والآثار كرواية البخاري بلفظ " هلك ". (ج٦ ، صـ٤٧٤) .

- ورواها ابن كثير في البداية والنهاية كرواية البخاري بلفظ " هلك " . (ج٢ ، صـ١٤٤) .

- وروى القزويني في التدوين من أخبار قزوين كالبخاري ، ـــ بلفظ : " إنما ضل من كان قبلكم .... " . (ج٣ ، صـ٣٢) .

= وأخرج من غير طريق عائشة رضي الله عنها :-

- الطبراني في المعجم الأوسط عن أم سلمة كحديث البخاري بلفظ " فكلموه في ذلك فأتاه ، فقال له رسول الله ﷺ إنما هلك .... " . (ج٧ ، صـ٢٧٢) .

مناقشة الرواية :

١) في قصة المرأة المخزومية تتجلى لنا أروع صفة لنبي الأمة ﷺ وهي العدل وأنه لا تأخذه بالحق لومة لائم . فلم يقبل بشفاعة أسامة ، لأنه شفع في حد من حدود الله التي يجب إقامتها .

٢) أن رسول الله ﷺ يساوي في عدله القريب البعيد والقوي والضعيف ، حتى أنه قال " لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها " ، وهي من أحب الناس إليه وأقربهم إلى قلبه .

٥- حكمته ﷺ في التعامل مع الآخرين :

وفيه روايتان صحيحتان ، الأولى للبخاري ، والثانية لأبي داود :

روى **البخاري**[١] : حدثنا صدقة بن الفضل[٢] أخبرنا بن عيينه[٣] سمعت بن المنكدر [٤] سمع عروة بن الزبير[٥] أن عائشة - رضي الله عنها- أخبرته قالت: " استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال ائذنوا له بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة فلما دخل ألان له الكلام قلت : يا رسول الله قلت الذي قلت ثم ألنت له الكلام ! قال : أي عائشة إن شر الناس من تركه الناس أو ودعه الناس اتقاء فحشه " .

= أخرج من طريق عائشة - رضي الله عنها- :-

- مسلم بزيادة : " يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه " . (ج٤ ، صـ٢٠٠٢) .

- ورواها ابن حبان في صحيحه بلفظ : " أن رجلاً استأذن على رسول الله فلما سمع صوته قال رسول الله ﷺ لعائشة بئس الرجل أو بئس بن العشيرة فلما دخل انبسط إليه رسول الله قلت بئس أو بئس بن العشيرة فلما دخل انبسطت إليه فقال يا عائشة شر الناس من يتقي الناس فحشه " . (ج١٢، صـ٥٠٨) .

- ورواه أبو داود بلفظ " بئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة ثم قال ايذنوا له فلما دخل ألان له القول وقد قلت له ما قلت قال إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس لاتقاء فحشه " . (ج٤،صـ٢٥١) .

---

(١) صحيح البخاري ، ج٥ ، رقم : ٥٦٨٥ ، صـ٢٢٥٠) .

(٢) هو صدقة بن الفضل أبو الفضل المروزي ، قال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ٢٢٦ (تهذيب الكمال ، ج٣ ، صـ١٤٥) ، (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٧٥ - تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٣٦٦) .

(٣) لم أقف له على ترجمته .

(٤) سبقت ترجمته، ثقة .

(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .

= سند الرواية صحيح .

- ورواه الترمذي في سننه بلفظ : " ... وأنا عنده ثم أذن له فألان له القول فلما خرج قلت له يا رسول الله قلت له ما قلت ثم ألنت له القول فقال يا عائشة إن من شر الناس .... " . (ج٤،صـ٣٥٩)، قال أبو عيسى : حديث حسن صحيح.

- وروى البيهقي في السنن الكبرى كرواية مسلم .(ج١٠ ، صـ٢٤٥) .

- ورواه الإمام أحمد بزيادة " فلما دخل عليه ألان له القول .... شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه الناس اتقاء فحشه " . (ج٦ ، صـ٣٨) .

- وروى أبو يعلى الرواية كرواية ابن حبان بزيادة " إن من شرار الناس من اتقي فحشه " . (ج٨ ، صـ٣٤٤) .

- ورواها الطيالسي بزيادة " بئس اخو العشيرة .... فقال يا عائشة : إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الذي يتقيه الناس أو يتركه الناس خشية فحشه أو شره " . (ج١ ، صـ٢٠٥) .

- وروى الحميدي كرواية أبو داود . (ج١ ، صـ١٢١) .

- ورواها ابن أبي شيبة في مصنفه باختصار شديد بلفظ " إن شرار الناس يوم القيامة الذي يتقى مخافة فحشه " . (ج٥ ، صـ٢١١) .

- ورواها القضاعي في مسند الشهاب على وجه الاختصار أيضاً . (ج٢ ، صـ١٧١) .

- وروى ابن الجوزي في مرآة الجنان كرواية الترمذي . (ج١، صـ٢٧) .

- ولا يوجد لهذه الرواية من غير طريق عائشة – رضي الله عنها– .

روى أبو داود[1] : حدثنا عثمان بن أبي شيبة [2] ثنا عبد الحميد يعني الحماني [3] ثنا الأعمش[4] عن مسلم[5] عن مسروق[6] عن عائشة – رضي الله عنها– قالت : " كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول ولكن ما بال أقوام يقولون كذا وكذا " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها :–

– القرشي في مكارم الأخلاق بلفظ : " كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل لم قلت كذا ولكنه يعم فيقول ما بال أقوام ". (ج١ ، صـ٣٦) .

– وروى ابن كثير في البداية والنهاية كرواية أبو داود . (ج٦ ، صـ٢٨) .

– ورواها القزويني في التدوين في أخبار قزوين بلفظ : " كان النبي ﷺ إذا بلغه الشيء لم يقل قلت كذا وكذا ..." . (ج٢ ، صـ١٢١) .

– ورواها الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ وآدابه بلفظ " كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن رجل شيء لم يقل له قلت كذا وكذا بل قال .... ".(ج١ ، صـ٤٢٠).

= ولا يوجد لهذه الرواية من غير طريق عائشة – رضي الله عنها– .

---

[1] أبو داود ، سنن أبي داود ، (ج٤ ، صـ٢٥٠) .

[2] سبقت ترجمته ، ثقة .

[3] هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ، أبو يحيى الكوفي ، من الطبقة التاسعة ، قال ابن معين ، ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ٢٠٢ (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٣٤) ، (وتهذيب التهذيب التهذيب ، ج٦ ، صـ١٠٩) .

[4] سبقت ترجمته ، ثقة .

[5] مسلم بن صبيح الهمداني مولاهم أبو الضحى الكوفي العطار ، قال بن معين وأبو زرعة ثقة وذكره بن حبان في الثقات وكان ثقة كثير الحديث وقال النسائي ثقة ، وقال ابن زبد مات سنة مائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠ ، صـ١١٩) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٢٥٩) .

[6] سبقت ترجمته ، ثقة .

مناقشة الروايات:

١) كان ﷺ حكيماً في التعامل مع الآخرين ، فكان قبل أن يكلم ويعامل من أمامه يعرف من هو ويفهمه ويقدر له قدره ، فكان يلين الكلام لمن يخشى فحشه وشره ، ليتقي ذلك .

٢) من حكمة رسول الله ﷺ أنه إذا أراد أن ينبه على شيء بلغه عن رجل أو عن قوم ، لا يذكر اسمه أو يشهر له فيفتضح أمام الناس ، بل كان يلمح تلميحاً ، بقوله ما بال فلان ، أو ما بال قوم .

٦- **حلمه ﷺ :**

وفيه رواية واحدة للبخاري صحيحة :

روى البخاري[(١)] : حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة أن عائشة - رضي الله عنها- زوج النبي ﷺ حدثته أنها قالت للنبي ﷺ " هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي ﷺ بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً " .

مناقشة الرواية :

١) في موقف رسول الله ﷺ مع أهل الطائف ، وما لاقى منهم ومن قريش من أذى وعدم استجابتهم له ، تبين لنا مدى حلم رسول الله ﷺ ورحمته بقومه ، وإن كانوا مشركين ، فحين عرض عليه ملك الجبال أن يطبق عليهم الجبلين العظيمين عقاباً لهم رفض رسول الله ﷺ وارتجى من ربه تعالى أن يخرج منهم من يعبد الله .

٢) هذه صورة عظيمة ومشهد لا ينسى ، ومثال يحتذى به في الحلم في الدعوة إلى الله تعالى ، وأن الإنسان لا ينتظر الثمرة العاجلة ، بل يصبر ويحلم ، ويرجو من الله الخير ، ولو بعد حين .

---

(١) صحيح البخاري (ج٣ ، صـ١١٨) .
" وقد سبق تفصيل هذه الرواية في الفصل الثاني " .

٧- **بلاغته ﷺ :**

وفي هذا الموضوع روايتان مختلفتان في المـتن ، الأولـى لأبـي داود ، والثانية للبخاري :

روى أبو داود[(١)] : حدثنا عثمان[(٢)] وأبو بكر[(٣)] بن أبي شيبة قالا ثنا وكيع[(٤)] عن سفيان الثوري[(٥)] عن أسامة بن زيد[(٦)] عن الزهري[(٧)] عن عروة [(٨)] عـن عائشة - رحمها الله - قالت : " كان كلام رسول الله كلاماً فصلاً يفهمه كـل من سمعه " .

= روى من طريق عائشة رضي الله عنها :-

- النسائي في السنن الكبرى بلفظ : " كان النبي ﷺ لا يسرد الكلام كسردكم هذا ، كان كلامه فصلاً يبينه يحفظه كل من سمعه " . (ج٦ ، صـ١٠٩) .

- وروى البيهقي في السنن الكبرى كرواية النسائي في السنن الكبرى بزيادة " بيناً " . (ج٣ ، صـ٢٠٧) .

ورواها البيهقي أيضاً بلفظ " لكن إذا تكلم تكلم فصلاً يبينـه .... ". (ج٣ ، صـ٢٠٧).

---

(١) سنن أبي داود ، باب الهدي في الكلام ، (ج٤ صـ٢٦١) .
(٢) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٣) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٥) أبو عبد الله الثوري الكوفي ، قال عنه يحيى بن معين : لا يقدم على سفيان أحد في الفقه والحديث وكل شيء ، وقال ابن عرعرة : كان أعلم بالرجال ، وقال عباس الدوري رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه أحداً في الفقه والحديث والزهد وكل شيء وفضائله كثيرة ، كان إماماً من أئمة المسلمين وعلماً من أعلام الدين ، توفي سنة إحدى وستين ومائة (الذهبي ، سيد أعلام النبلاء ، ج٢ ، صـ٦٩٤) ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١١ ، صـ١٦٨) .
(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٧) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٨) سبقت ترجمته ، ثقة .
= سند الرواية ثقة لأن رجالها ثقات .

- وروى الإمام أحمد في مسنده الرواية بلفظ : " كان كلام النبي ﷺ فصلاً يفهمه كل أحد لم يكن يسرده سرداً " . (ج٦ ، صـ١٣٨).

- وروى إسحاق بن راهوية في مسنده بلفظ : " كان كلام رسول الله ﷺ فصلاً يفهمه كل أحد ولم يكن يسرد سردكم هذا " . (ج٣ ، صـ٩٨٣) .

- وروى أبو يعلى في مسنده بلفظ "ما كان رسول الله ﷺ يسرد الحديث كسردكم إنما كان حديث رسول الله ﷺ فصلاً تفهمه القلوب ".(ج٧، صـ٣٥٧).

- وروى ابن أبي شيبة في مصنفه كرواية أبو داود . (ج٥ ، صـ٣٠٠).

- وروى ابن كثير في البداية والنهاية بلفظ : " كان كلام النبي ﷺ فصلاً يفهمه كل أحد لم يكن يسرد سرداً " . (ج٦ ، صـ٤١) .

- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق كرواية ابن كثير.(ج٤ ، صـ١٠) .

= وروى من غير طريق عائشة :

- السيوطي في الخصائص الكبرى والكتاني في التراتيب الإدارية والأصبهاني في أخلاق النبي وآدابه عن هند بن أبي هالة بزيادة : " كان متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فصول فيه ولا تقصير ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئاً " . (ج١ ، صـ١٣١ ، ج٢ ، صـ٤٤٩ ، ج٢ ، صـ٩) .

روى البخاري[١] : حدثنا الحسن بن صباح البزار[٢] حدثنا سفيان[٣] بن عيينه عن الزهري[٤] عن عروة[٥] عن عائشة رضي الله عنهما " أن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه " .

---

[١] صحيح البخاري ، باب صفة النبي ﷺ ومسلم ، (ج٣ ، صـ١٣٠٧) .

[٢] الحسن بن صباح البزار أبو علي الواسطي البغدادي ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال أحمد : ثقة ، مات سنة ٢٤٩ .(تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ٦١ ، (تقريب التهذيب ، ج٢ ، صـ٢٥٢) .

[٣] هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، قال ابن حبان في الثقات كان من الحفاظ المتقنين ، وقال ـ هو مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه ، مات سنة ٩٨ . (تهذيب التهذيب ج٤ ، صـ١٠٦ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص٢٤٥).

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

= سند الرواية صحيح ، ورجاله ثقات .

= روى من طريق عائشة – رضي الله عنها :-

- مسلم كرواية البخاري ، (ج٤ صــ٢٢٩٨) .

- ورواه أبو داود في سننه بلفظ : " إن كان رســول الله ﷺ ليحــدث الحديث لو شاء العاد أن يحصيه أحصاه " . (ج٣ ، صــ٣٢٠) .

- وروى أبو يعلى في مسنده كرواية البخاري . (ج٨ ، صــ١٣٦) .

- وروى الحميدي في مسنده الرواية كلفظ البخاري بزيادة " إنما كان يحدث ..." (ج١ ، صــ١٢٠) .

- وروى ابن كثير في البداية والنهاية الروايـــة كلفــظ البخـــاري.(ج٦ ، صـــ٤٠).

- ورواه الواسطي في تاريخ واسط بلفظ : " إن كان رسول الله ﷺ ليحــدث بالحديث لو عده العاد منا أحصاه . (ج١ ، صـــ٢٢١) ، (أسلم بـــن ســـهل الرزاز الواسطي ، ت ٢٩٢ ، تحقيق د. كويكيس عواد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦ ، ط الأولى) .

= ولا يوجد لهذه الرواية من غير طريق عائشة رضي الله عنها .

مناقشة الروايات:

١) تبين لنا أن من البلاغة في الكلام أن يتأنى الشخص في كلامه ، ويفصل بين كلماته ، ليصل المعنى إلى السامع ، ويعيه ويحفظه ، أما سرد الكلام فهو قليل الفائدة لا يُفهم ولا يحفظ ، فقدوتنا كلام رسولنا ﷺ فصلاً يفهمه ويحفظه من سمعه .

٢) من بلاغة رسولنا الكريم ﷺ قلة كلامه عليه الصلاة والسلام ، فلــو أراد أحد أن يعد كلماته لعدها . أما كثرة الثرثرة والكلام لا جدوى منها ، وقد لا يصل المراد منها ، فالكلام القليل الجامع هو أصل البلاغة وهو مـــا تحصل فائدته ويتعدى نفعه .

٨- زهده ﷺ :

وقد ورد فيه خمس روايات كلها للبخاري إلا واحدة لمسلم ، وكلها صحيحة وبمتن مختلف :

روى **البخاري**[١] : حدثني أحمد بن رجاء[٢] حدثنا النضر[٣] عن هشام بن عروة[٤] قال أخبرني أبي[٥] عن عائشة قالت : " كان فراش رسول الله ﷺ من آدم[٦] وحشوه من ليف[٧] " .

= روى من طريق عائشة - رضي الله عنها- :

- مسلم بلفظ : " كان وسادة رسول الله ﷺ التي يتكئ عليها من آدم حشوها ليف " . (ج٣ ، ص١٦٥٠) .

ورواها بلفظ "إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أدماً حشوها ليف ". (ج٣ ، صـ١٦٥٠) .

- ورواها ابن حبان بلفظ " كان ضجاع رسول الله ﷺ من آدم حشوه ليف قالت وكان يأتي علينا الشهر ما نستوقد ناراً إنما هما الأسودان التمر والماء إلى أن يبعث جيران لنا بغزيرة شاتهم " . (ج٤ ، صـ٢٧٧) .

---

[١] صحيح البخاري ، (ج٥ ، صـ٢٣٧١) .

[٢] هو أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي ، أبو الوليد بن أبي رجاء الهدوي ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال الحاكم : هو إمام عصره في الفقه والحديث ، مات سنة ٢٣٢ ، (تهذيب الكمال ، ج١ ، صـ٣٦٥ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٨١) .

[٣] هو النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوي البصري ، قال يحيى بن معين والنسائي وأبو حاتم : ثقة ، مات سنة ٢٠٤ ، (تهذيب الكمال ، ج٢٩ ، صـ٣٧٣، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص٥٦٢) .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] الآدم هي الوسادة ما يتوسد به مرفقه (ابن حجر ، فتح الباري ، ج١٠ ، صـ٣٠٢) .

[٧] الليف هي جمار النخل واحدته ليفة والليف هو النخل المعروف وواحدته ليفة وأجود الليف هو ليف النارجيل (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٩ ، صـ٣٢٢) ، (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، صـ٥٣٧) .

– وروى أبو داود الرواية بلفظ : " كان وسادة رسول الله ﷺ التي ينام عليها بالليل من آدم حشوها ليف " . (ج٤ ، صـ٧١) .

ورواها بلفظ:"كانت ضجعة رسول الله ﷺ من آدم حشوها ليف".(ج٤،صـ١) .

– وروى الترمذي في سننه كرواية مسلم الثانية بإبدال " حشوه ليف ". (ج٤، صـ٢٣٧) .

ورواها الترمذي بلفظ : " كانت وسادة رسول الله التي يضطجع عليها من آدم حشوها ليف " . (ج٤، ص٦٤٤) .

– وروى ابن ماجة الرواية كلفظ ابن حبان لكن على وجه الاختصار.(ج٢، صـ١٣٩٠) .

– وروى البيهقي في السنن الكبرى كلفظ البخاري لكن على وجه الاختصار. (ج٧ ، صـ٤٧) .

– وروى أحمد الرواية كرواية ابن ماجة . (ج٦،صـ٥٦) .

ورواها بلفظ :" كان فراش رسول الله ﷺ أدماً وحشوه ليف " .(ج٦، صـ٤٨) .

ورواها أيضاً بزيادة : " الذي كان يرقد عليه هو وأهله ".(ج٦،صـ٢١٢) .

– وروى ابن إسحاق بن راهوية كرواية البخاري . (ج٢،صـ٣١٩) ، ورواها بزيادة " ينام عليه " (ج٢،صـ٣٥١) .

– وروى عبد بن حميد في مسنده الرواية كلفظ البخاري .(ج١، صـ٤٣٦).

– وروى أبو يعلى الرواية كلفظ البخاري بزيادة " الذي نرقد فيه ". (ج٨،صـ٣٦٦) .

ورواها بلفظ :" كان ضجاع النبي ﷺ الذي ينام عليه بالليل من آدم محشواً ليفاً". (ج٧، صـ٣٧٠) .

- وروى أبي شيبة في مصنفه الرواية بلفظ : " كان أوساد رسول الله ﷺ الذي يتكئ عليه من آدم حشوه ليف " . (ج٧،صـ٧٥) .

- وروى ابن كثير في البداية والنهاية كلفظ البخاري . (ج٦،صـ٥٣) .

- وروى سبط ابن الجوزي في مرآة الجنان كلفظ البخاري بزيادة : الذي كان ينام عليه " . (ج١ ، صـ٥٦) .

- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ : " كان ضجاع النبي من آدم محشواً ليفاً " . (ج٤، صـ٢٠٨) .

ورواها بزيادة " الذي ينام عليه بالليل" . (ج٤، صـ٢٠٩) .

ورواها بلفظ "وأيم الله إن كان ضجاعه من آدم حشوه ليف ". (ج٤، صـ٢٠٩) ، ورواه بلفظ " فراش" (ج٥،صـ٤٧٤) .

- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى كرواية ابن عساكر الأولى . (ج٢،صـ٤٦٤) .

- وروى ابن إسحاق الرواية كلفظ ابن حبان . (ج٤، صـ١٧٥) .

- وروى الأصبهاني في أخلاق النبي وآدابه كرواية ابن إسحاق وابن حبان. (ج٢، صـ٤٩٩) .

روى البخاري[١] : حدثنا قتيبة [٢] حدثنا جرير[٣] عن منصور[٤] عن إبراهيم[٥] عن الأسود[٦] عن عائشة رضي الله عنها قالت " ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض" .

---

[١] صحيح البخاري (ج٥ ، صـ٢٠٦٧) .
[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٣] هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، أبو عبد الله الرازي ، قال العجلي والنسائي : ثقة ، مات سنة ٢٨٨، (تهذيب الكمال ، ج٤ ، صـ٥٥٠، تقريب التهذيب ،ج١، صـ١٣٩) .
[٤] هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعه ، أبو عتاب الكوفي ، قال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث ، وأثنى عليه جمع من العلماء ، مات سنة ١٣٢ ، (تهذيب الكمال ، ج٢٨ ، صـ٥٤٦) .
[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .
= سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها –

– البخاري بلفظ : " ما شبع آل محمد ﷺ من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله " . (ج٥ ، صـ٢٠٦٨) .

– وروى مسلم كرواية البخاري الأصلية . (ج٤،صـ٢٢٨١) .

ورواها مسلم بلفظ " من خبز بر حتى مضى لسبيله".(ج٤ ، صـ٢٢٨١).

ورواها بلفظ : " من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ". (ج٤ ، صـ٢٢٨٢) .

وفي رواية " من خبز بر إلا وأحدهما تمر " . (ج٤ ، صـ٢٢٨٢) .

وفي رواية " لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين " . (ج٤ ، صـ٢٢٨٣) .

وفي رواية :" توفي رسول الله ﷺ حين شبع الناس من الأسودين التمر والماء ". (ج٤ ، صـ٢٢٨٣) .

– وروى ابن حبان كرواية مسلم الثانية . (ج١٤ ، صـ٢٧٢) .

– وروى الترمذي بلفظ : " والله ما شبع من خبز ولحم مرتين في يوم " . (ج٤ ، صـ٥٧٩) ، هذا حديث حسن صحيح .

وروى بلفظ " ما شبع رسول الله ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض " حديث حسن صحيح . (ج٤ ، صـ٥٧٩) .

– وروى النسائي بلفظ : " ما شبع آل محمد ﷺ من خبز ما دوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله عز وجل " . (ج٧ ، صـ٢٣٥) .

– وروى ابن ماجه بلفظ : " ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدموا المدينة ثلاثة ليال تباعاً من خبز بر حتى توفي ﷺ " . (ج٢ ، صـ١١١٥) .

وروى بلفظ : " ما شبع آل محمد ﷺ من خبز الشعير حتى قبض " . (ج٢، صـ١١١٠) .

- وروى النسائي في السنن الكبرى بلفظ " ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال ثبات حتى قبض " . (ج٤ ،صـ١٥٠) .

- وروى البيهقي في السنن بلفظ : " ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث أيام تباعاً من خبز حنطه من حتى فارق الدنيا ". (ج٧ ، صـ٤٦) .

وروى بلفظ :"ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً حتى مضى لسبيله" . (ج٧ ، صـ٤٧) .

وروى بلفظ النسائي . (ج٧ ، صـ٤٧) .

- روى أحمد بلفظ : ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً من خبز بر حتى مضى لسبيله " . (ج٦ ، صـ٤٢) .

وروى بلفظ :" توفي رسول الله ﷺ حين شبع الناس من الأسودين الماء والتمر". (ج٦ ، صـ٧٣) .

وروى بلفظ " ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ " . (ج٦ ، صـ٩٨) .

وروى بلفظ " من خبز مأدوم ثلاث ليال حتى لحق بالله عز وجل " . (ج٦، صـ١٢٧) .

وروى بلفظ : ما شبع آل محمد ثلاثاً من خبر بر حتى قبض وما رفع من مائدته كسرة قط حتى قبض " . (ج، صـ١٥٦) .

وروى بلفظ " من طعام بر فوق ثلاث " . (ج٦، صـ٢٠٩) .

وروى بلفظ " ما شبع آل محمد منذ قدموا المدينة ثلاثة أيام تباعاً من طعام حتى توفي " . (ج٦، صـ٢٧٧) .

- وروى إسحاق بن راهوية كرواية أحمد الأخيرة . (ج٣، صـ٨٨٠) .

وروى كرواية أحمد الأولى . (ج٣، صـ٨٨١) .

وروى بلفظ : " ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين حتـــى قـــبض " . (ج٣، صـــ٨٨١) .

وروى بلفظ : " ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاث ليال حتى لحق بالله". (ج٣، صـــ٩١٠) .

- وروى أبو يعلى في مسنده بلفظ " ما شبع رسول الله من خبز بر في يوم مرتين حتى لحق بالله " . (ج٨ ، صـــ٢٢) .

- وروى بلفظ " منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض ". (ج٨ ، صـــ٢٣) .

- وروى بلفظ " ما شبع آل محمد غداء ولا عشاء من خبز الشـــعير حتـــى مات ". (ج٨ ، صـــ٣٥) .

- وروى بلفظ " يومين متتابعين " . (ج ١ ، صـــ١٩٨) .

- وروى الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ :" ما شبع آل محمد ﷺ من خبز بر حتى قبض وما رفع من مائدة رسول الله ﷺ كسرة فضل حتـــى قـــبض ". (ج٥ ، صـــ٢٠٧) .

وروى بلفظ " من خبز بر في يوم مرتين حتى لحق بالله عز وجل ". (ج٥، صـــ٢١٢) .

وروى بلفظ " ثلاثة أيام متواليات من خبز بر منذ قدمنا المدينة " . (ج٦ ، صـــ٢٦١) .

وروى بلفظ " ما شبع آل محمد ﷺ ثلاثاً من خبز بر حتى قبض وما فضـــل من مائدته كسرة فضلاً حتى قبض ﷺ " . (ج٨ ، صـــ٣٥٨) .

- وروى عبد الرازق في مصنفه بلفظ " ما شبع آل محمد من غداء وعشاء حتى مضى " . (ج١١ ، صـــ٣٠٨) .

- وروى ابن أبي شيبة بلفظ " ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعـاً مـن خبز بر حتى مضى لسبيله " . (ج٧ ، صـ٨٧) .

وروى بلفظ " من طعام برقوق ثلاث " . (ج٧ ، صـ١٣١) .

- وروى ابن كثير في البداية والنهاية بلفظ " ما شبع آل محمد منذ قـدموا المدينة ثلاثة أيام تباعاً من خبز بر حتى مضى لسبيله " . (ج٦ ، صـ٥١) .

وفي رواية " حتى قبض وما رفع من مائدته كسرة قط حتى قبض " . (ج٦ ، صـ٥١) .

وفي رواية " قد مضى رسول الله لسبيله وما شبع أهله ثلاثة أيام من طعـام بر" (ج٦ ، ص٥١) .

وفي رواية :" توفي رسول الله وقد شبع الناس من أسودين التمر والمـاء" . (ج٦ ، صـ٥٢) .

- وروى ابن الجوزي في مرآة الجنان بلفظ : " ما شبع آل محمد من خبـز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله " . (ج١ ، صـ٤٣) .

- وروى أبي جراده في بغية الطلب في تاريخ حلب كرواية ابن الجـوزي السابقة . (ج٤ ، صـ١٨٥٣) .

- وروى الأصبهاني في تاريخ أصبهان بلفظ " ما شبع رسول الله ﷺ مـن خبز حنطه ثلاثاً حتى مضى " . (ج١ ، صـ٤٤٨) .

- وروى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق بلفظ " ما شبع رسـول الله ﷺ في يوم مرتين حتى مات " . (ج٤ ، صـ٩٦) .

وفي رواية " لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين " . (ج٤ ، صـ١٠٠) .

وفي رواية " ما شبع آل محمد ﷺ غداء ولا عشاء من خبز الشعير ثلاثة أيام متتابعات حتى لحق بالله عز وجل . (ج٤ ، صـ١٠١) .

وفي رواية ما شبع آل محمد ﷺ من عشاء واحد حتـــى مضـــى ". (ج٤ ، صـــ١٠٢) .

وفي رواية " ثلاثة أيام تباعاً حتى مضى لســبيله " (ج٤ ، صــــــ١٠٣) . ورواها بحذف " تباعاً " . (ج٤ ، صـــ١٠٧) .

وفي رواية : " ما شبع آل محمد ﷺ من طعام يومين إلا وأحدهما تمــر " . (ج٤ ، صــــ١١١) .

- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظ : " ما شبع آل محمـــد غـــداء وعشاء من خبز الشعير ثلاثة أيام متتابعـــات حتـــى لحـــق بـــالله " . (ج١ ، صـــ٤٠١) .

وفي رواية " ثلاثاً من خبز بر حتى قبض وما رفع عن مائدته كسرة فضلاً حتى قبض " . (ج١ ، صـــ٤٠١) .

وفي رواية " ما شبع رسول الله ﷺ في يوم مرتين حتى لحق بالله ولا رفعنا له فضل طعام عن شبع حتى لحق بالله إلا أن نرفعه لغائب ، فقيل لهـــا : مـــا كانت معيشتكم ؟ قالت الأسودان الماء والتمر " . (ج١ ، صـــ٤٠٢) .

وفي رواية " ما شبع رسول الله ﷺ من الكسر اليابسة حتى فارق الـــدنيا" . (ج١ ، صـــ٤٠٣) .

وفي رواية " وما شبع من خبز وزيت في يوم مرتين ".(ج١ ، صـــ٤٠٥).

- وروى الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ وآدابه بلفظ : " قالت ما شـــبع آل محمد ثلاثاً من خبز بر حتى قبض وما رفع في مائدته كســـرة فضـــلاً حتـــى قبض". (ج٤ ، صـــ١٤٥) .

وفي رواية " ما شبع آل محمد من خبز مأدوم حتى لحق بالله عز وجـــل . (ج٤ ، صـــ١٤٧) .

وفي رواية " لقد مات رسول الله وما شبع من خبز وزيت فييوم مـــرتين " . (ج٤ ، صـــ١٤٩) .

وفي رواية "ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين حتى قبض تباعــاً " . (ج٤ ، ٢١٠) ، وروى بزيادة " متتابعين " . (ج٤ ، صـــ٢١٢) .

وفي رواية " والله ما شبع آل محمد من خبز ثلاث ليال ولا حتى قبضه الله عز وجل إليه فلما قبضه الله هب الدنيا علينا هباً " . (ج٤ ، صـــ٢١٤) .

وفي رواية " ما شبع رسول الله من هذه الحبة السمراء ثلاثة أيام ليس بينهن جوع وما شبع رسول الله من هذا التمر حتى فتح الله علينا قريظة والنضـــير ". (ج٤ ، ٢١٦) .

روى ابن سعد[١] : أخبرنا هاشم بن القاسم[٢] أخبرنا أبو معشر[٣] عن سعيد المقبري[٤] عن عائشة – رضي الله عنها– : " أن النبيﷺ قال لها يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب أتاني ملك وإن حجزته لتساوي الكعبة فقال : إن ربك يقرئ عليك السلام ويقول لك إن شئت نبياً ملكاً وإن شئت نبياً عبداً فأشار إلى جبريل ضع نفسك . فقلت نبياً عبداً قالت وكان النبي ﷺ بعد ذلك لا يأكــل متكئاً ويقول آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد " .

---

[١] الطبقات الكبرى ، وابن سعد ، (ج١ ، صـ٣٨١) .

[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٣] نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المدني مولى بن هاشم ، قال أبو زرعة الدمشقي كان كيساً حافظاً ، وقال أبو نعيم هو ثقة صالح لين الحديث ، وقال ابن أبي مريم عن يحيى بن معين ضعيف يكتب من حديثه الرقاق ، وقال البخاري منكر ، توفي سنة سبعين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٩ ، صـــ٣٣٠) ، (ابن حجر ، تقريب التقريب ، ج١ ، صـ٥٥٩) .

[٤] هو سعد بن أبي سعيد واسمه كيسان المقبري ، أبو سعد المدني ، قال عنه ابن سعد وأبو زرعة : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق . توفي سنة ٢٣ (تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٣٤) .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ : " أتي رسول الله ﷺ بطعام فقلت ألا تأكل وأنت متكئ أهون عليك قالت فأصغى بجبهته حتى كاد يمسح الأرض ، قال آكل كما يأكل العبيد وأنا جالس فما رأيته أكل متكئاً حتى مضى لسبيله " . (ج٤ ، صـ٧٣) .

وروى مثلها باختصار . (ج٤ ، صـ٧٤) .

– وروى أبو يعلى رواية مشابهة لرواية ابن سعد . (ج٨ ، صـ٣١٨) .

– وروى الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ وآدابه كرواية ابن سعد .(ج٣ ، صـ٢٤٥) .

روى **أبو يعلى**[١] : " حدثنا عقبة[٢] حدثنا يونس[٣] حدثنا الحجاج بن أبي زينب[٤] عن طلحة مولى ابن الزبير[٥] عن عائشة قالت :" مات رسول الله ﷺ وهو خميص[٦] البطن " [٧].

روى **البخاري**[٨] : حدثنا محمد بن المثنى[٩] حدثنا يحيى[١٠] حدثنا هشام[١١] أخبرني أبي[١٢] عن عائشة – رضي الله عنها– قالت :" كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً إنما هو التمر والماء إلا أن نؤتى باللحيم " .

---

[١] مسند أبي يعلى ، (ج٨، صـ ٢١١) .
[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٣] سبقت ترجمته ، ثقة ، يونس بن بكير أو يزيد .
[٤] هو حجاج بن أبي زينب السلمي ، أبو يوسف الواسطي ، قال عنه ابن معين وأبو داود لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقاة ، (تهذيب التهذيب ، ج٢ ، صـ١٧٧- تهذيب الكمال ، ج٥، صـ٤٣٧) .
[٥] هو طلحة بن نافع القرشي ، قال أحمد بن حنبل والنسائي : ليس به بأس ، (تهذيب الكمال ، ج١٣ ، صـ٤٣٨) .
[٦] خميص : أي ضامر البطن من الجوع . (لسان العرب ، ج٧، صـ٣٠) .
[٧] مسند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .
[٨] صحيح البخاري ، (ج٥، صـ٢٣٧٢) .
[٩] هو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي ، أبو موسى البصري ، قال عنه أبو حاتم : صالح الحديث ، ووثقه ابن معين ، توفي سنة ٢٥٢ . (تهذيب الكمال ، ج٢٦،صـ٣٦٤ – تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٣٧٧ – تقريب التهذيب ، ج١،صـ٥٠٥) .
[١٠] لم أقف له على ترجمة . .
[١١] سبق ترجمته ، ثقة ، وهو هشام بن عروة .
[١٢] سبق ترجمته ، ثقة ، وهو عروة بن الزبير .
= سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم بلفظ :" إن كنا آل محمد ﷺ لنمكث شهراً ما نستوقد بنار إن هو إلا التمر والماء " . (ج٤، صـــ٢٢٨٢) .

– وروى ابن ماجة كرواية البخاري . (ج٢، صـــ١٣٨٨) .

– وروى إسحاق بن راهوية بلفظ " إن كنا آل محمد لنمكث شهراً ما نستوقد ناراً إنما هو التمر والماء " . (ج٢، صـــ٣٥٥) .

وروى بلفظ " إن كان ليمر بنا أو بآل محمد الشهر أو نصف الشهر ما نوقد فيه ناراً لمصباح ولا لغيره قلــت فمــا يعيشــكم قالــت : التمــر والمــاء " . (ج٢،صـــ٤١٤) .

– وروى ابن أبي شيبة كرواية إسحاق الأخيرة . (ج٧، صـــ٨٧) .

وروى بلفظ " كنا نلبث شهراً ما نستوقد النار ما هو إلا التمــر والمــاء . (ج٧، صـــ ١٣١) .

– وروى ابن حبان بلفظ " لقد كان آل محمد ﷺ يرون ثلاثـــة أشـــهر مـــا يستوقدون فيه بنار ما هو إلا الماء والتمر وكان حولنا أهل دور من الأنصـــار لهم دواجن في حوائطهم فكان أهل كل دار يبعثون إلى رســـول الله ﷺ بغزيـــر شاتهم فكان لرسول الله ﷺ من ذلـــك اللـــبن " . (ج٢، صـــــ ٥٠٨) . وروى كرواية البخاري. (ج١٤،صـــ٢٧٥) .

– وروى البيهقي بلفظ " قد كنا آل محمد ﷺ يمر بنا الهلال والهلال والهلال ما نوقد بنار لطعام إلا أنه التمر والماء إلا أنه حولنا أهل دور مـــن الأنصـــار فيبعث أهل كل دار بغزيرة شاتهم إلى رسول الله ﷺ فكان للنبي ﷺ مـــن ذلـــك اللبن " . (ج٧، صـــ٤٧) .

الغزيرة : هي كثيرة اللبن وأغزر القوم إذا كثرت ألبان مواشيهم (الجزري، النهاية في غريب الحديث ، ج٣ ، صـ٣٦٥) ، (الرازي ، مختار الصحاح، ج١ ، صـ٥٨٦) .

- وروى الترمذي كرواية مسلم . (ج٤، صـ٦٤٥) . حديث صحيح .

- وروى القزويني في التدوين في أخبار قزوين على وجه الاختصار . (ج١،صـ١٥١) .

- وروى ابن كثير في البداية والنهاية بلفظ :" إن كنا آل محمد ليمر بنا الهلال لا نوقد ناراً إنما هما الأسودان التمر والماء إلا أنه كان حولنا أهل دور الأنصار يبعثون إلى رسول الله بلبن منائحهم فيشرب ويسقينا من ذلك اللبن . (ج٦، صـ٥١) .

روى مسلم[١] : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٢] حدثنا عبد الله بن نمير[٣] و أبو معاوية[٤] عن الأعمش[٥] وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير[٦] حدثنا أبي[٧] وأبو معاوية[٨] قالا حدثنا الأعمش[٩] عن أبي وائل[١٠] عن مسروق[١١] عن عائشة قالت : " ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء " [١٢].

---

(١) صحيح مسلم ، (ج٣، صـ١٢٥٦) .
(٢) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٣) سبقت ترجمته ، ثقة.
(٤) محمد بن حازم التميمي السعدي مولاهم أبو معاوية الفريد الكوفي ، قال العجلي كوفي ثقة وكان لين القول ، وقال يعقوب بن شيبة كان من الثقات ، وقال النسائي ثقة ، وذكره بن حبان في الثقات ، وقال بن سعد كان ثقة كثير الحديث يدلس ، وكان مرجئاً ، وكان ثبتاً إذا حدث عن الأعمش ، مات سنة ١١٣ وقيل مات سنة ١١٤ ، وقال آخرون سنة خمس وتسعين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ١٢١) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٣١٧) .
(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٧) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٨) سبقت ترجمته في الأعلى .
(٩) سبقت ترجمته ، ثقة .
(١٠) سبقت ترجمته .
(١١) سبقت ترجمته ، ثقة .
(١٢) سند الحديث صحيح .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن حبان روى كرواية مسلم . (ج١٤ ، صـ٥٧٢) .

وروى بلفظ :" والله ما ورث رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شاة ولا بعيراً ". (ج١٤ ، صـ٢٨٣) .

– وروى أبو داود كرواية مسلم . (ج٣ ، صـ١١٢) .

– وروى النسائي كرواية مسلم أيضاً . (ج٦،صـ٢٤٠) .

– وروى ابن ماجة كرواية مسلم . (ج٢، صـ٩٠٠) .

– وروى البيهقي الرواية على وجه الاختصار . (ج٦،صـ٢٦٦) .

– وروى أحمد كرواية مسلم . (ج٦،صـ٤٤) ، ورواها على وجه الاختصار. (ج٦، صـ١٣٦) .

– وروى إسحاق بن راهوية كرواية مسلم . (ج٣ ، صـ٧٨٩) .

ورواها على وجه الاختصار . (ج٣،صـ٩٢٨) .

– وروى أبو يعلى كرواية مسلم . (ج٨،صـ٣٥) .

– ورواها الطيالسي على وجه الاختصار . (ج١، صـ٢١٩) .

– وروى الطبراني في المعجم الأوسط كرواية مسلم على وجه الاختصار . (ج٢،ص٢٠٢) .

– وروى ابن أبي شيبة كرواية مسلم . (ج٦ ، صـ٢٢٨) .

– وروى ابن كثير في البداية والنهاية الرواية على وجه الاختصار . (ج٥، صـ٢٨٣) وروى بزيادة " ولا لبدة " . (ج٥ ، صـ٢٨٣) .

– روى الأصبهاني في تاريخ أصبهان كرواية مسلم (ج١ ، صـ١٣٤) .

– وروى البغدادي في تاريخ بغداد كرواية مسلم . (ج٤ ، صـ٣٩٦) .

– وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق الرواية على وجه الاختصار.(ج٤ ، صـ١٠٠) . وروى كرواية مسلم . (ج٤ ، صـ١٠٤) .

- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى كرواية مسلم . (ج ٢ ، صـ ٢٦٠).
- وروى الماوردي في أعلام النبوة كرواية مسلم . (ج١ ، صـ٣٠٣) .
- وروى الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ وآدابه كرواية مسلم ج، صـ٢٣٥) ورواها على وجه الاختصار . (ج٤ ، صـ٢٣٧) .

مناقشة الروايات :

- ضرب لنا رسولنا ﷺ أروع الأمثلة في الزهد . . فقد لاقى رسول الله ما يلاقيه الفقراء من صعوبة في العيش ، وقلة الزاد .. مع قدرته ﷺ أن يكون نبياً ملكاً .. يؤتى ما يؤتى كسرى وقيصر .. لكن رسول الله ﷺ آثر الزهد على ملذات الحياة الزائفة .. وأحب أن يعيش كما يعيش البسطاء . فقد كان ﷺ زاهداً في طعامه ، ومنامه، ومسكنه ، وحتى جلسته .
- أما في طعامه فقد كان يمر الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار ، وإنما يعيشون على التمر والماء .
- وما شبع ﷺ من الخبز والزيت في يوم واحد مرتين .. بل في الثلاثة أيام لا يجدها ..
- وقد مات ﷺ وهو ضامر البطن من الجوع ، وهذا من زهده صلوات الله وسلامه عليه .
- وكان بيته ﷺ صغيراً وخالياً .. ينام على الحصير فيرى أثره في جنبه ، ووسادته من ليف .
- وكان راضياً بمعيشته .. معتزاً بها .. ويعلم أن الملوك لهم الدنيا وله ولأصحابه الآخرة .
- وكان عليه الصلاة والسلام لا يأكل متكئاً ، بل يأكل كما يأكل العبد ، ويجلس كما يجلس العبد .

- ومن زهده ﷺ وبساطة معيشته لم يترك ديناراً ولا درهمـــاً ولا شـــاة ولا بعيراً حين مات ، ولم يوص بشيء ..
- إن لنا في رسولنا ﷺ خير أسوة .. بالطمع بالآخرة ، والزهــد بالـــدنيا .. والرضا بما قسم الله في الدنيا ولو قل .. لأن متاعها زائل .. والعاقبة فـــي الأخرى .

٩- **اهتمامه ﷺ بنظافته :**

وقد ورد فيه ثمان روايات ، بمتن مختلف :

أخرج الحاكم(١) : أخبرنا أبو بكر بن قريش(٢) ثنا الحسن بن سفيان(٣) ثنا أبو الربيع الزهراني(٤) ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث(٥) ثنا همام(٦) عن قتادة(٧) عن مطرف(٨) عن عائشة – رضي الله عنها – " أنها صنعت لرسول الله ﷺ جبة من صوف سوداء فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف فخلعها وكان يعجبه الريح الطيب " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– أبو داود بلفظ :" صنعت لرسول الله ﷺ بردة سوداء فلبسها فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقذفها ، وكان تعجبه الريح الطيبة " . (ج٤، صـ٥٤) .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ، كتاب اللباس . (ج٤، صـ٢٠٩) .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) هو سليمان بن داود العتكي ، أبو الربيع الزهراني البصري ، قال عنه ابن معين وأبو زرعة : ثقة ، توفي سنة ٢٣٤ . (تهذيب التهذيب ، ج٤،صـ١٦٦- تهذيب الكمال ، ج١١ ، صـ٤٢٣) .

(٥) هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي ، أبو سهل البصري ، قال عنه أبو أحمد : صدوق صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي في السنة السابعة . (تهذيب التهذيب ، ج٦، صـ٢٩١ – تهذيب الكمال ، ج١٨ ،صـ٩٩) .

(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٧) هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس من الطبقة الرابعة ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : هو أعلم أصحاب الحسن ، مات سنة ١١٧هـ (تهذيب الكمال ، ج٢٣، صـ٥١٧، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٥٣) .

(٨) هو مطرف بن عبد الله بن الشفير الحديثي العامري ، أبو عبد الله البصري ، كان ثقة له فضل وورع وعقل وأدب ، أثنى عليه جمع من العلماء ، مات سنة ٩٥هـ (تهذيب الكمال ، ج٢٨، صـ٦٧، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٣٤) .

- ورواها النسائي في السنن الكبرى بلفظ " جعلت للنبي ﷺ بردة سوداء من صوف فلما عرق فوجد ريح الصوف طرحها وكان يحب الـريح الطيبـة " . (ج٥،صـ٤٦٠) .

ورواها بزيادة " قذفها وكان يحب الريح الطيب " . (ج٥،صـ٤٨٠) .

- وروى البيهقي بزيادة " فوجد ريح النمرة قذفها " . (ج٢،صـ٤١٩) .

- وروى الإمام أحمد الرواية بلفظ :" جعلت للنبي ﷺ بـردة سـوداء مـن صوف فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف قذفها وكان يحب الريح الطيبة " . (ج٦، صـ١٣٢) .

وروى بلفظ " جعل للنبي .... " . (ج٦، صـ١٤٤) .

ورواها بلفظ " حلة من صوف " . (ج٦،صـ٢٤٩) .

- وروى إسحاق بن راهوية الرواية بلفظ :" بردة حسناء سوداء فأعجبته. ". (ج٣، صـ٧٢١) .

ورواها بلفظ :" لبس رسول الله ﷺ بردة سوداء فقال يا عائشة كيف ترين ! قالت : فقلت ما أحسنها عليك شيب بياضك بسوادها وشيب سـوادها ببياضـك فخرج فيها فعرق فوجد منها ريحاً فرجع فنزعها " . (ج٣، صـ٩٨٧) .

- وروى الطيالسي الرواية كلفظ البيهقي . (ج١،صـ٢١٨) .

- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ :" بردة سـوداء مـن صـوف فلبسها فأعجبته فلما عرق فيها فوجد ريح النمرة قذفها " . (ج٤، صـ٢٠٠) .

- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظ :" جعل للنبي ﷺ بردة سـوداء من صوف فلبسها فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف فقذفها وكان تعجبـه الريح الطيبة " . (ج١،صـ٤٥٣) .

- وروى الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ وآدابه الرواية كلفظ أبي داود على وجه الاختصار . (ج٢، صـ٢٣٢) .

أخرج الطبراني[١] : حدثنا محمد بن الفضل السقطي[٢] قال حدثنا محمد بن عقبة السدوسي[٣] قال حدثنا أبو أمية بن يعلى[٤] عن هشام بن عروة[٥] عن أبيه[٦] عن عائشة قالت :" خمس لم يكن رسول الله ﷺ يدعهن في حضر ولا سفر : المرآة والمكحلة والمشط والمدرى[٧] والسواك " .

= أخرج من غير طريق عائشة :

- جريج في الطبقات الكبرى لابن سعد بلفظ : كان لرسول الله ﷺ مشط عاج يتمشط به " .

- وروى عن خالد بن معدان بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يسافر بالمشط والمرآة والدهن والسواك والكحل " .

- وروى عن أنس بن مالك " كان رسول الله ﷺ يكثر دهن رأسه ويسرح لحيته بالماء " .

- وروى ابن عباس بلفظ " كانت لرسول الله ﷺ مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثاً في كل عين " .(ج١ ، صـ٤٨٤) .

- ورواها عبد الباسط شاهين في غاية السؤل في سيرة الرسول بلفظ : " وكان في سفره لا يفارق الدهن والمكحلة والمرآة والمشط والسواك والمقراض والخيط والإبرة " (ج١ ، صـ٤١) .

---

(١) المعجم الأوسط ، باب من اسمه محمد ، ج٥، صـ٢٥٥ .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) هو محمد بن عقبة بن هرم السدوسي ، أبو عبد الله البصري ، قال عنه أبو حاتم . ضعيف ، وترك أبو زرعة حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات . (تهذيب الكمال ، ج٦، صـ١٢٦) .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٧) المدرى : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط يسرح به الشعر (النهاية في غريب الأثر . (ج٢ ، صـ١١٥ – الفائق ج١ ، صـ٤٢١) .

روى البخاري[1] : حدثنا إسحاق بن نصر[2] حدثنا يحيى بن آدم[3] حدثنا إسرائيل[4] عن أبي إسحاق[5] عن عبد الرحمن بن الأسود[6] عن أبيه[7] عن عائشة قالت : "كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب ما يجد حتى أجد وبيص[8] الطيب في رأسه ولحيته[9] " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم بلفظ "كنت أطيب رسول الله ﷺ لحلة ولحرمه بأطيب ما أجد " ج١ صـ٢١) .

– وروى النسائي بلفظ : " بأطيب ما كنت أجد من الطيب حتى أرى وبيص الطيب في رأسه ولحيته قبل أن يحرم " . (ج٥ ، صـ١٤٠) .

وروى بلفظ " فيطوف في نسائه ثم يصبح ينضح طيباً ".(ج٢، صـ٣٤٠) .

---

[1] صحيح البخاري ، باب الطيب في الرأس واللحية ،(ج٥ ، صـ٢٢١٤) .

[2] لم أقف له على ترجمة .

[3] هو يحيى بن آدم بن سليمان الأموي ، أبو زكريا الكوفي ، قال عنه العجلي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ٢٠٣ . (تهذيب التهذيب ، ج١١ ، صـ١٥٤ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ٥٨٧) .

[4] هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي ، أبو يوسف الكوفي ، قال يعقوب بن شيبة وأبو حاتم ك ثقة صدوق ، وقال العجلي : ثقة ، توفي سنة إحدى وستين (تهذيب الكمال ، ج٢، صـ٥٢٤ ، تقريب التهذيب ج١ ، صـ١٠٤) .

[5] سبقت ترجمته ، ثقة .

[6] هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب القرشي الزهري ، أبو محمد المدني ، قال عنه أحمد العجلي : تابعي ثقة ، وقال الدار قطني : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب الكمال (ج١١ ، صـ٥٢٥ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٣٦) .

[7] لم أقف له على ترجمة .

[8] وبيص : البريق ، وبص الشيء برق ولمع . (لسان العرب ، ج٧ ، صـ١٤) .

[9] سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

روى الأصبهاني [1]: حدثنا ابن أبي عاصم[2] نا محمد ابـن عـوف[3] نـا موسى بن أيوب[4] نا خداش بن مهاجر[5] عن الأوزاعي[6] عن الزهري[7] عن عروة[8] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " كان رسـول الله يكـره أن يخرج إلى أصحابه به تفل[9] الريح وكان إذا كان من آخر الليل مس طيباً" .

= أخرج من غير طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الدارمي عن الأعمش عن إبراهيم بلفظ :" كان رسول الله ﷺ يعرف بالليل بريح الطيب " . (ج١ ، صـ٤٥) .

---

[1] أخلاق الرسول ﷺ وآدابه . (ج٢ ، صـ٦١) .

[2] لم أقف له على ترجمة .

[3] هو محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ، قال أبو حاتم : صدوق قال النسائي ثقة ، وقال ابن حبان في الثقات وكان صاحب حديث يحفظ ، توفي سنة اثنين وسبعين ومائتين وقيل ثلاث ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٣٤٠) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٢٠٨) .

[4] هو موسى بن أيوب بن عيسى النجبي أبو عمران الأنطاكي ، قال العجلي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، (تهذيب التهذيب ، ج١٠، صـ٢٩٩) .

[5] لم أقف له على ترجمة .

[6] سبقت ترجمته ، ثقة .

[7] سبقت ترجمتها ثقة .

[8] سبقت ترجمتها ثقة .

[9] التفل : ترك الطيب ، رجل تفل أي غير متطيب (لسان العرب ، ج١١ ، صـ٧٨) .

= أغلب رجاله ثقات .

روى البيهقي[1] : أنبأني أبو عبد الله الحافظ[2] إجازة أنبأ أبو بكر بن إسحاق الفقيه[3] أنبأ إبراهيم بن يوسف بن خالد[4] ثنا أحمد بن عمرو[5] ثنا بن وهب[6] ثنا يحيى بن عبد الله بن سالم[7] عن عمرو مولى المطلب[8] عن المطلب بن عبد الله [9]عن عائشة – رضي الله عنها – : أن رسول الله ﷺ قال : " لقد لزمت السواك حتى تخوفت أن يدردني [10] ".

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ : " لزمت السواك حتى خشيت أن يدردني " (ج٦ ، صـ٣٢٣) .

---

[1] سنن البيهقي الكبرى ، باب ما روي عنه من قوله أمرت بالسواك حتى أخفت أن يدردني (ج٧ ، صـ٤٩) .

[2] سبقت ترجمته ، ثقة.

[3] لم أقف له على ترجمة .

[4] لم أقف له على ترجمة .

[5] سبقت ترجمته .

[6] سبقت ترجمته ، ثقة .

[7] هو يحيى بن عبد الله بن سالم القرشي المدني ، قال عنه النسائي مستقيم الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ١٥٣ (تهذيب التهذيب ، ج١١ ، صـ٢١٠ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٩٢) .

[8] لم أقف له على ترجمة .

[9] هو المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي ، قال يعقوب بن سفيان والدارقطني : ثقات ، (تهذيب التهذيب ، ج١٠، صـ١٦١) .

[10] يدردني : الدرد : ذهاب وسقوط الأسنان ، ويدردني : يذهب أسناني . (النهاية في غريب الحديث ن ج٢ ، صـ١١٢ ، الفائق ، ج١ ، صـ٤٢٢ ، لسان العرب ، ج٣ ، ١٦٦) .

= سند الرواية أغلب رجاله ثقات .

روى الأصبهاني[1] : حدثنا محمد بن أحمد الوليد الثقفي[2] نا محمد بن إسحاق بن يزيد الأنطاكي[3] نا الفريابي المقدسي[4] نا الحسين بن مخلد[5] عن المفضل بن فضالة[6] عن هشام بن عروة[7] عن أبيه[8] عن عائشة- رضي الله عنها- قالت :" كان رسول الله يتختم في يمينه ويقول اليمين أحق بالزينة من الشمال ".

أخرج أبو داود [9] : حدثنا أبو الربيع بن نافع [10] حدثنا عيسى بن يونس[11] عن بن أبي عروبة [12] عن أبي معشر [13] عن إبراهيم [14] عن عائشة قالت : " كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى " .

---

(1) أخلاق رسول الله ﷺ وآدابه . (ج٢ ، صـ٢٥٦) .
(2) لم أقف له على ترجمة .
(3) لم أقف له على ترجمة .
(4) إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابي نزيل المقدس ، قال أبو حاتم صدوق وقد تكلم فيه الساجي وهو من طبقة التابعين العاشرة .
(5) لم أقف له على ترجمة .
(6) لم أقف له على ترجمة .
(7) سبقت ترجمتها ، ثقة .
(8) سبقت ترجمته ، ثقة . = سند الرواية مجهول لأن أغلب رواته لم أقف لهم على ترجمة
(9) سنن أبي داود ، باب كراهية مس الذكر باليمنى في الاستبراء ، (ج١ ، صـ٩).
(10) هو الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي ، قال عنه يعقوب بن شيبة : ثقة صدوق ، وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به ، توفي سنة ٢٤١ (تهذيب التهذيب ، ج٣ ، صـ ٢١٨ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٠٧) .
(11) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو الكوفي ، قال عنه أبو حاتم ويعقوب بن شيبة وابن خداش : ثقة ، توفي سنة ٩١ (تهذيب التهذيب ، ج٨ ، صـ٢١٤ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٤١) .
(12) سبقت ترجمته ، ثقة .
(13) سبقت ترجمته ثقة .
(14) لم أقف له على ترجمة . = قال الألباني : صحيح .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– أبو داود بلفظ " أن النبي ﷺ كان يجعل يمينه لطعام وشرابه وثيابه ويجعل شماله لما سوى ذلك " (ج١ ، صـ٨) .

– قال الألباني : صحيح .

– وروى الإمام أحمد الرواية بلفظ : " كان يمين رسول الله لطعامه وصلاته وكانت شماله لما سوى ذلك " (ج٦ ، صـ١٦٥) .

قال شعيب الأرنؤوط : حديث حسن بطرقه وشواهده .

– وروى الإمام أحمد بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يفرغ يمينه لمطعمه ولحاجته ويفرغ شماله للاستنجاء ولما هناك " ج٦ ، صـ١٧٠) .

قال شعيب : حديث حسن بطرقه وشواهده .

– وروى أحمد رواية مطابقة لرواية أبو داود الأصلية .(ج٦ ، صـ٢٦٥) .

ورواها بزيادة " لوضوئه ولمطعمه " (ج٦ ، صـ٢٦٥) .

– وروى البيهقي الرواية مطابقة لرواية أبو داود بزيادة كلمة " وشرابه ". (ج١ ، صـ١١٣) .

– وروى ابن أبي شيبة بلفظ : " كان يمين رسول الله ﷺ لطعامه وصلاته وكانت شماله لما سوى ذلك " . (ج١ ، صـ١٤٠) .

ورواها كروايته الأولى بزيادة " وشرابه وطهوره وثيابه ". (ج١ ، ص١٤٠).

– وأخرج – في تاريخ أصبهان الرواية على وجه الاختصار . (ج١ ، ص١٥٥) .

أخرج البخاري[1] : حدثنا حفص بن عمر[2] قال حدثنا شعبة[3] قال أخبرني الأشعث بن سليم[5] قال سمعت أبي مسروق [6] عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يعجبه التيامن في تنعله [7] و ترجله [8]وطهوره وفي شأنه كله " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– البخاري بلفظ " يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله " .(ج١،صـــ١٦٥).

ورواها على وجه الاختصار . (ج٥،صـــ٢٢٠٠) .

ورواها بزيادة " ووضوئه " . (ج٥،صـــ٢٢١٥) .

– ورواها مسلم بلفظ " إن كان رسول الله ﷺ ليحب التيمن في طهـــوره إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل" . (ج١،صـــ٢٢٦) .

وروى أبو داود الرواية بلفظ " يحب التيمن ما اســتطاع ..."– صـــحيح – (ج٤،صـــ٧٠) .

– وروى الترمذي كرواية مسلم . (ج٧، صـــ٥٠٦) " حسن صحيح " .

– وروى النسائي بلفظ " يحب التيامن ما استطاع في طهوره ونعله وترجله " (ج١،صـــ٧٨) ، ورواها بلفظ : التيمن " . (ج١، صـــ٢٠٥) .

ورواها بلفظ : " يأخذ بيمينه ويعطي بيمينه ويحب التيمن في جميع أموره ". (ج٨، صـــ١٣٣) . قال الألباني صحيح .

---

[1] صحيح البخاري . (ج١ ، صـ٧٤ ، حديث ١٦٦) .
[2] سبقت ترجمته ، ثقة .
[3] سبقت ترجمته ، ثقة ، وهو شعبة بن الحجاج .
[5] أشعث بن سليم بن أسود المحاربي الكوفي ، قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ، مات سنة ١٢٥هـ ، (تهذيب التهذيب ، ج١ ،ص٣١٠) .
[6] لم أقف له على ترجمة .
[7] النَّعْل والنَّعْلة . ما وقيت به القدم من الأرض وتَنَعَّل : أي لبس النعل ، (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١١ ، صـ٦٦٧) .
[8] الترجل :- هو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه ، (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١١ ، صـ٢٧٢) .
= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

- وروى ابن ماجة الرواية كلفظ مسلم . (ج١،صـــ١٤١) .

- وروى الإمام أحمد الرواية بلفظ : " يحب التيمن " . (ج٦،صـــ٩٤) .

قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

ورواها بلفظ :" يحب التيامن " . (ج٦،صـــ٢٠٢) .

ورواها بلفظ :"يحب التيمن فـــي الوضـــوء والترجـــل والتنعـــل " . (ج٦، صـــ٢١٠)

- وروى ابن حبان الرواية بلفـــظ :" يحـــب التيـــامن مـــا اســـتطاع ". (ج٣،صـــ٣٧١)

ورواهـــا بزيـــادة :" فـــي كـــل شـــيء حتـــى فـــي الترجـــل والانتعال".(ج١٢،صـــ٢٧١). " صحيح ابن حبان " .

- وروى ابن خزيمة بلفظ :" يحب في شـــأنه حتـــى فـــي ترجلـــه ونعلـــه وطهوره". (ج١،صـــ١٢٢) . " صححه ابن خزيمة " .

ورواها بلفظ " يحب التيامن ما استطاع " . (ج١،صـــ٩١) .

- وروى النسائي في السنن الكبرى بلفظ " يحب التيـــامن مـــا اســـتطاع ". (ج١،صـــ٨٩) .

ورواها بلفظ :" يحب التيمن يأخذ بيمينه ويعطي بيمينه ويحب التـــيمن فـــي جميع أموره " .(ج٥،صـــ٤١١) .

- وروى البيهقي الرواية كلفظ مسلم . (ج١ ،صـــ٨٦) .

ورواها بلفظ :" يعجبه التيمن ما استطاع ..." . (ج١،صـــ ٢١٦) .

ورواها كرواية البخاري لكن بإبدال " التيمن " . (ج١،صـــ٢١٦) .

- وروى أبو يعلى بلفظ :" إن كان رسول الله ﷺ ليحب التيمن في طهـــوره إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل وفي انتعالـــه إذا انتعـــل " كروايـــة مســـلم . (ج١صـــ٢٠٠) .

- وروى إسحاق بن راهوية الرواية بلفظ :" كان رسول الله ﷺ يحب التيمن في أمره كله ما استطاع في تنعله وترجله وطهوره " . (ج٣،صـ٨٢٠) .

- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ :" يحب التيامن ما استطاع" . (ج٤،صـ٦١) .

- وروى ابن الجوزي في مرآة الجنان الرواية كرواية مسلم . (ج١،صـ٥٢) .

- وروى أبو جرادة في بغية الطلب في تاريخ حلب " بلفظ :" يحب التيمن في أمره أو شأنه في تنعله وفي ترجله وطهوره" . (ج٣،صـ١٣٨٦) .

- وروى الأصفهاني في أخلاق النبي ﷺ وآدابه بلفظ:" كان النبي يعجبه التيامن في كل شيء حتى في الترجل والانتعال " . (ج٤، صـ١٣٠) .

ورواها بلفظ :" كان رسول الله يحب التيامن فيما استطاع حتى في ترجله وتنعله وطهوره " .(ج٤، صـ١٣٢) . " إسناده صحيح "

- وروى عبد الباسط شاهين في غاية السول في سيرة الرسول عن عائشة بدون سند بلفظ :" ويحب التيامن في جميع شؤونه " .(ج١،صـ٤١) .

مناقشة الروايات :

١) كان رسولنا الكريم – عليه الصلاة والسلام – من أكثر الناس اهتماماً بالمظهر والنظافة والريح الطيبة ، وكان اهتمامه ﷺ معتدلاً لا تفريط به ولا إفراط ؛ فقد لبس عليه الصلاة والسلام جبة من صوف ، فوجد فيها ريح الصوف لما عرق ، فخلعها لرائحتها ، وكان يعجبه الريح الطيب .

٢) كان من اهتمام رسول الله بمظهره أنه لم يكن يدع خمسة أشياء لا في سفر ولا في حضر : المرآة ، والمكحلة ، و المشط ، الدهن ، والسواك. وهذا من تمام نظافته وطيب رائحته وحسن مظهره ﷺ .

٣) كان من شدة حب رسول الله ﷺ للطيب ،والريح الطيبة ، أن عائشة – رضي الله عنها – كانت تطيبه إلى أن تجد لمعان الطيب في رأسه ولحيته ، وهذا من كثرته وطيب رائحته .

٤) كان رسول الله ﷺ يكره أن يخرج إلى أصحابه وهو غير متطيب وحتى إن كان آخر الليل يضع طيباً ثم يخرج .

٥) ومن نظافته ﷺ أنه كان يلازم السواك دائماً لينظف أسنانه ، ويطيب رائحتها ، حتى أنه خشي ذهاب أسنانه من كثرة تسوكه ﷺ .

٦) كان رسول الله ﷺ يستخدم يمينه في الأشياء الطيبة كطهوره وطعامه وتختمه ، وكان يبدأ في لبس نعله وتمشيط شعره ، وفي شأنه كله يقدم يده ورجله اليمنى ، أما اليسرى فكانت لخلائه وما كان من أذى .

١٠- **رفقه ﷺ :**

وفيه راوية واحدة صحيحة للبخاري :

روى البخاري[١] : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله[٢] حدثنا إبراهيم بن سعد[٣] عن صالح[٤] عن بن شهاب[٥] عن عروة بن الزبير[٦] أن عائشة – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ قالت : " دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا:" السام عليكم " فقلت : وعليكم السام واللعنة . قالت : فقال رسول الله ﷺ: " مهلاً يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله . فقلت يا رسول الله أوَ لم تسمع ! قال رسول الله ﷺ : قد قلت وعليكم " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم بلفظ :" استأذن رهط من اليهود .... " . (ج٤،صـ١٧٠٦) .

وروى بلفظ :" يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه " . (ج٤،صـ٢٠٠٣) .

وروى بلفظ :"إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه "

(ج٤،صـ٢٠٠٤) .

– وروى ابن حبان بلفظ " إن الله يحب الرفق في الأمر كله " . (ج٢،صـ٣٠٧) .

---

(١) صحيح البخاري ، باب " الرفق في الأمر كله " .(ج٥،صـ٢٢٤٢) .

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويسب بن سعد بن أبي السرح القرشي العامري الأويسي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة .(المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١١ ، صـ١٦٢)، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٥٧) . .

(٣) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٤) وهو صالح بن كيسان ، سبقت ترجمته ، ثقة .

(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .

= سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

وروى ابن حبان بلفظ :" كان رسول الله ﷺ يبدو إلى هذه التلاع وقال لي يا عائشة أرفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه " . (ج٢،صـ٣١٠) .

وروى بلفظ " إن الله يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه " . (ج٢، ٣١٢) .

وروى كرواية البخاري بزيادة " ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة قال رسول الله ﷺ مهلاً يا عائشة .... " .(ج١٤،صـ٣٥٢) . " صححه ابن حبان "

- وروى أبو داود بلفظ " ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه " . (ج٣،صـ٣) .

- وروى الترمذي كرواية البخاري . (ج٥ ، صـ٦٠) .

- وروى ابن ماجة بلفظ : " إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله " (ج٢ ، صـ١٢١٦) .

- وروى النسائي في السنن الكبرى كرواية البخاري.(ج٦ ، صـ١٠٢) .

- وروى البيهقي كرواية البخاري بزيادة : " ففهمتها ... فقال النبي ﷺ مهلاً يا عائشة ..... " (ج٩ ، صـ٢٠٣) .

وروى بلفظ : " يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه " (ج١٠ ، صـ١٩٣) .

- روى الدارمي بلفظ " إن الله يحب الرفق في الأمر كله "(ج٢ ، صـ٤١٦).

- وروى الإمام أحمد كرواية البخاري بزيادة : (السام عليكم يا إخوان القردة والخنازير ولعنة الله وغضبه فقال يا عائشة : مه فقالت : يا رسول الله أما سمعت ما قالوا ! قال : أومَا سمعت ما رددت عليهم يا عائشة ! لم يدخل الرفق في شيء إلا زانه ولم ينزع من شيء إلا شانه (ج٣ ، صـ٣٤١) .

- وروى كرواية البخاري بلفظ : " استأذن رهط .... " (ج٦ صـ٣٧) .

وروى بلفظ " إن الله عز وجل يحب الرفق في الأمر كله " ج٦ ،صـ٣٧).

وروى بلفظ : " يا عائشة عليك بتقوى الله عز وجل والرفق فإن الرفق لم يك في شيء قط إلا زانه ولم ينزع من شيء إلا شانه " (ج٦ ، صـ٥٨) .

وروى بلفظ : " إذا أراد الله عز وجل بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق ". (ج٦ ، صـ٧١ ، وفي رواية :" دلهم على باب الرفق " (ج٦ ، صـ١٠٤) .

وروى بلفظ : " يا عائشة أرفقي فإن الرفق لا يخالط شيئاً إلا زانه ولا يفارق شيئاً إلا شانه " . (ج٦ ،صـ١١٢) .

وروى بلفظ : " إنه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة . (ج٦ ،صـ١٥٩) .

وروى بلفظ : " ولا عزل عن شيء إلا شانه " . (ج٦ ، صـ٢٠٦) .

- وروى إسحاق بن راهوية كرواية البخاري . (ج٢ ، صـ٢٩٦) .

وروى بلفظ " عليك بالرفق فإن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه ولم يفارق شيئاً إلا شانه ". (ج٣ ، ص٩٠٠) .

- وروى عبد بن حميد كرواية البخاري . (ج١ ، صـ٤٢٨) .

وروى بلفظ " ما كان الرفق في قوم قط إلا نفعهم ولا كان الخرق في قوم قط إلا ضرهم " . (ج١ ، صـ٤٣٣) .

وروى بلفظ " من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من الرزق ومن منع حظه من الرفق منع حظه من الرزق " . (ج١ ، صـ٤٤٠) .

- وروى أبو يعلى كرواية البخاري بلفظ : " استأذن رهط من ... ". (ج٧ ، صـ٣٩٤) .

- وروى أبو يعلى كرواية عبد بن حميد الأخيرة .... (ج٨ ، صـ٢٤) .

- وروى الطبراني عن مسند الشاميين كرواية البخاري بزيادة : " ففهمتها ،فقال رسول الله ﷺ : " مهلاً يا عائشة ....." . (ج٤ ، صـ١٩٠) .

- وروى الحميدي كرواية البخاري . (ج١ ، صـ١٢٠) .

- وروى الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ : " ما دخل الرفق في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه " . (ج٢ ، ٣٤٤) .

وروى بلفظ " إن الله يحب الرفق في الأمر كله " . (ج٤ ، صـ٣١) .

- وروى الطبراني في المعجم الصغير بلفظ " إن الله تعالى رفيق يحب الرفق في الأمر كله " . (ج١ ، صـ٢٦٣) .

- وروى بلفظ : " إنه من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة " . (ج١ ، ص٤٩٥) .

وروى بلفظ ابن الجعد : " إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق". (ج١ ، صـ٤٩٥) .

وروى بلفظ : " من حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والآخرة". (ج١ ، صـ٤٩٥) .

- وروى عبد الرازق كرواية البخاري بزيادة " ففهمتها " فقال رسول الله ﷺ:" مهلاً يا عائشة ...... " . (ج٦ ، صـ١١) .

وروى بلفظ : " ما كان الرفق في قوم قط إلا نفعهم ولا كان الخرق في قوم قط إلا ضرهم" . (ج١١ ، صـ١٦٥) .

- وروى ابن أبي شيبة بلفظ : " يا عائشة أرفقي فإن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه ". (ج٥ ، صـ٢٠٩) .

- وروى القضاعي في مسند الشهاب كرواية عبد بن حميد الأخيرة. (ج١ ، صـ٢٧٤) .

وروى مثلها عن أبي الدرداء . (ج٢ ، صـ١٤٣) .

وروى بلفظ : " إن الله يحب الرفق في الأمر كله " . (ج٢ ، صـ١٤٣) .

- وروى البخاري في الأدب المفرد كرواية الطبراني في مسند الشاميين. (ج١ ، صـ١٦٤) .

وروى كرواية ابن أبي شيبة . (ج١ ، صـ١٦٧) .

وروى البيهقي في معرفة السنن والآثار كرواية عبد بن حميد الأخيرة . (ج٧ ، صـ٥٧١) .

- وروى البغدادي في تاريخ بغداد بلفظ :" إن الله يحب الرفق في الأمر" . (ج٤ ، صـ٩) .

- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق مثلها بزيادة " كله " (ج٨ ، صـ٤١٩).

- وروى القزويني في الإرشاد مثلها . (ج١ ، صـ٤١٩) .

- وروى الكتاني في التراتيب الإدارية بلفظ " ارفقي به فإن الرفق لا يخالط شيئاً إلا زانه ولا يفارق شيئاً إلا شانه " . (ج١ ، صـ٤١١) .

مناقشة الرواية :

١- كان النبي ﷺ رفيقاً يحب الرفق ويدعو إليه ، وكان يقول لعائشة – رضي الله عنها – :" إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما كان الرفق في أمر إلا زانه ، وما نزع من شيء إلا شانه ، ومن كان رفيقاً أعطي حظه في الدنيا والآخرة .

٢- ولما دخل رهط اليهود على رسول الله ﷺ قالوا : السام عليكم ، فغضبت عائشة ، وقالت : وعليكم السام واللعنة ، فأنكر عليها رسول الله ﷺ ذلك ودعاها للرفق وبين لها فضله ، وأن الله رفيقاً يحب الرفق ، مع أنهم يهود ، وأرادوا بتحيتهم الدعاء على رسول الله ، إلا أن رسولنا الكريم ﷺ يظل رفيقاً في كل أموره ومع كل الناس .

١١- **تواضعه ﷺ :**

وقد ورد فيه رواية واحدة صحيحة للبخاري :

روى **البخاري**[١] : حدثنا عبد الله بن يوسف[٢] قال أخبرنا مالك[٣] عن هشام[٤] عن عروة [٥]عن أبيه[٦] عن عائشة أم المؤمنين :" أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطاً أو بصاقاً أو نخامة فحكه " [٧].

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم روى كرواية البخاري . (ج١،صـ٣٨٩) .

– وروى مثلها البيهقي في السنن الكبرى . (ج٢، صـ٢٩٣) .

– وروى الإمام أحمد مثلها . (ج٦،صـ١٤٨) .

– وروى مالك في موطئه مثلها . (ج١، ١٩٥) .

– ابن ماجة بلفظ :" أن النبي ﷺ حك بزاقاً في قبلة المسجد ". (ج١،صـ٢٥١). قال الألباني : صحيح .

– وابن خزيمة رواها كرواية ابن ماجة . (ج٢،صـ٢٧٩" وصححها ابن خزيمة " .

– وروى إسحاق بن راهوية بلفظ :" أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها ".(ج٢،صـ١٢٧) .

– وروى النميري في أخبار المدينة كرواية البخاري . (ج١،صـ٢٣) .

– وروى مالك كرواية ابن عمر السابقة . (ج١ ،صـ١٩٤) .

---

[١] صحيح البخاري ، باب حك البزاق باليد من المسجد ، ٣٩٩، ج١،صـ١٥٩ .

[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

[=] سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

مناقشة الرواية :

كان رسول الله ﷺ من أشد الناس تواضعاً ، مع أنه خير الخلق ، اختاره الله من بين خلقه ، ولم يزده ذلك إلا رفعة وعلو مكانته عليه الصلاة والسلام . فلما رأى في جدار القبلة مخاطاً ، وفي رواية بصاقاً ، أو نخامة ، حكه بيده الكريمة . وهذا من تمام تواضعه وغيرته على بيوت الله .

فلم يأمر أحداً بل قام بنفسه صلوات الله وسلامه عليه .

١٢- مزاحه ﷺ بصدق :

روى **عبد الله الأصبهاني**[١] : حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك[٢] حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة [٣] حدثنا عبيد الله بن موسى[٤] عن حسن[٥] عن ليث[٦] عن مجاهد[٧] قال دخل النبي على عائشة – رضي الله عنها – وعندها عجوز فقال : من هذه قالت : هي من أخوالي فقال النبي : إن العجزة لا يدخلن الجنة فشق ذلك على المرأة فلما دخل النبي قالت له عائشة : فقال : إن الله عز وجل ينشئهن خلقاً غير خلقهن " .

مناقشة الرواية :

كان رسول الله ﷺ يمازح أصحابه ، ولكن كان مزاحه صادقاً ، فكان رسول الله ﷺ يتورع عن الكذب ، وإن كان مازحاً . مع أن رسول الله ﷺ يحمل على عاتقه هموم أمته ، والدعوة إلى الله ، ومع كثرة مشاغله وحروبه ، إلا أنه لم يغفل ملاطفة وممازحة من حوله ، وهذا من كمال خلقه عليه الصلاة والسلام .

ومن مواقف مزاحه أنه حينما دخلت عجوز من أخوال عائشة – رضي الله عنها – قال لها رسول الله ﷺ إن العجزة لا يدخلن الجنة ، يقصد به أن الله ينشئهن شابات . فكل مزاحه معها صادق صلوات الله وسلامه عليه .

---

[١] أخلاق النبي ﷺ وآدابه . ج١، صـ٤٩٣ .

[٢] لم أقف على ترجمة .

[٣] هو محمد بن عثمان بن كرامة الكوفي ، من الطبقة الحادية عشر ، توفي سنة ٥٦، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم : صدوق .(تقريب التهذيب ، ج١،صـ٤٩٦- تهذيب التهذيب ، ج٩، صـ٣٠١) .

[٤] هو عبد الله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العيسى ، قال يحيى بن معين والعجلي : ثقة من التاسعة ، مات سنة ٢١٣هـ ، (تهذيب الكمال ، ج١٩، صـ١٦٩، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٣٧٥) .

[٥] الحسن بن صالح بن صالح بن حي وهو حيان بن شفي بن هني بن رافع الهمداني، أبو عبد الله ، من السابعة ، قال يحيى بن معين : ثقة مأمون مستقيم الحديث ، مات سنة ١٦٩، (تهذيب الكمال ، ج٦، صـ١٩٠، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ١٦١) .

[٦] سبقت ترجمته ثقة .

[٧] سبقت ترجمته ،ثقة .

الرواية أغلب رجاله ثقات .

روى **البخاري**[1] : حدثنا مسود[2] حدثنا عيسى بن يونس[3] عن هشام[4] عن أبيه[5] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت:" كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها "[6] .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

- أبو داود كرواية البخاري . (ج٣، صـ٢٩٠) . (قال الألباني: صحيح) .
- وروى الترمذي مثلها . (ج٤،صـ٣٣٨) . (قال الترمذي : حسن غريب صحيح) .
- وروى الإمام أحمد مثلها . (ج٦،صـ٩٠) . (قال شعيب : صحيح) .
- وروى البيهقي مثلها . (ج٦،صـ١٨٠) .
- وروى إسحاق بن راهوية مثلها . (ج٢،صـ٢٦٧) .
- وروى القرشي في مكارم الأخلاق مثلها . (ج١،صـ١٠٩) .
- وروى عبد بن حميد مثلها . (ج١،صـ٤٣٦) .
- وروى الطبراني في المعجم الأوسط مثلها . (ج٨،صـ٨٢) .
- وروى البغدادي في تاريخ بغداد مثلها . (ج٤،صـ٢٢٣) .
- وروى ابن عساكر في مدينة دمشق مثلها . (ج٤٨،صـ٢٦) .

وروى بزيادة " ولا يقبل الصدقة " . (ج٦٣،صـ٢٦٦) .

---

[1] صحيح البخاري ، باب المكافأة في الهبة ،ج٢،صـ٩١٣ .
[2] هو مسند بن مسرهد بن مسربل الأسدي ، أبو الحسن البصري ، قال يحيى بن معين والنسائي : ثقة ، مات سنة ٢٢٨ ، (تهذيب الكمال ، ج٢٧ ، صـ٤٤٧) .
[3] عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو عمرو ، قال أحمد وأبو حاتم : ثقة ، مات سنة ٩١ . (تهذيب التهذيب ، ج٨،صـ٢١٤- تقريب التهذيب ، ج١،صـ٤٤١) .
[4] سبقت ترجمته ، ثقة .
[5] سبقت ترجمته ، ثقة .
[6] سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

روى الترمذي[1] : حدثنا أبو بكر بن نافع البصري[2] حدثنا عمر بـــن علـــي المقدمي[3] عن هشام عن عروة[4] عن أبيه[5] عن عائشة :"أن النبي ﷺ كان يغير الاسم القبيح"[6] .

روى عبد الله الأصبهاني[7] : حدثنا على بن العباس المقانعي[8] نا أحمد بـــن محمد بن ماهان[9] ، أخبرني أبي[10] ، نا طلحة بن زيد[11] عن عقيـــل[12] عـــن الزهري[13] عن عروة[14] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " مـــا رأيـــت رجلاً أكثر استشارة للرجال من رسول الله "[15] .

روى عبد الله القرشي [16] : حدثنا داود بن زهير الضبي[17] حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير[18] عن يحيى بن سعيد [19] عن القاسم [20] عن عائشة

---

[1] سنن الترمذي ، باب ما جاء في تغيير الأسماء ، ج٥، صـ١٣٥ .
[2] هو أبو بكر بن نافع العدوي المدني ، صدوق من طبقة كبار السابعة ، (تهذيب التهذيب ، ج١٢، صـ٤٣ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٦٢٤)
[3] هو عمر بن على بن عطاء بن مقدم ، توفي سنة ٩٠ ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الساجي: صدوق ثقة . (تقريب التهذيب ، ج١،صـ٤١٦- تهذيب التهذيب ،ج٧،صـ٤٢٧) .
[4] سبقت ترجمته ، ثقة .
[5] سبقت ترجمته ، ثقة .
[6] سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .
[7] أخلاق النبي ﷺ وآدابه ، ج٤،صـ١٨ .
[8] لم أقف له على ترجمة .
[9] لم أقف له على ترجمة .
[10] لم أقف له على ترجمة .
[11] هو طلحة بن زيد القرشي ، أبو مسكن ، ويقال أبو محمد الروقي ، قال عنه أحمد وابن المديني : ليس بشيء كان يضع الحديث ، وقال أبو حاتم والبخاري والنسائي : منكر الحديث ، (تهذيب التهذيب ، ج٥ ، صـ١٥، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٨٢) .
[12] لم أقف له على ترجمة .
[13] سبقت ترجمته ، ثقة .
[14] سبقت ترجمته ، ثقة .
[15] سند الرواية ضعيف .
[16] الإخوان ، باب في ذكر مصافحة أهل المودة ، ج١،صـ١٧٩ .
[17] لم أقف له على ترجمة .
[18] لم أقف له على ترجمة .
[19] لم أقف له على ترجمة .
[20] سبقت ترجمته ، ثقة .

– رضي الله عنها – قالت : " لما قدم جعفـر وأصـحابه تلقـاه رسـول الله ﷺ واعتنقه ".

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– عبد الله القرشي في الإخوان بزيادة " فقبل بين عينيه "،(ج١، صـ١٩٥) .

– ابن القيم في زاد المعاد بلفظ : " تلقاه النبي ﷺ فقبل ما بين عينيه "، (ج٢ ، صـ٤٥٤) .

مناقشة الروايات :

١) ومن عظيم خلقه ﷺ أنه كان يقبل الهدية تقديراً لمشاعر أصحابه ، فهـذا شرفاً لهم . وكان يثيب عليها فيهديهم بدلاً عن هديتهم ، وهذا من كرمه ﷺ ونبيل أخلاقه .

٢) وكان رسول الله ﷺ يستشير أصحابه في أموره وهذا من تواضـعه ﷺ ، وتقديره لأصحابه واحترامه لهم بأن يأخذ برأيهم ، وهـو نبـي الأمـة اصطفاه الله من بين خلقه ، ولم يمنعه هذا من استشارة أصحابه ، وهـو أرجحهم عقلاً ﷺ .

١٣- تعامل النبي ﷺ مع عائشة – رضي الله عنها – خاصة :

وقد ورد فيه إحدى عشرة رواية بمتن مختلف :

روى مسلم[١] : حدثنا يحيى بن يحيى[٢] أخبرنا عبد العزيز بن محمد[٣] بن هشام بن عروة[٤] عن أبيه[٥] عن عائشة أنها " كانت تلعب بالبنات عند رسول الله ﷺ قالت وكانت تأتيني صواحبي فكن ينقمعن[٦] من رسول الله ﷺ قالت فكان رسول الله ﷺ يسربهن إلي " [٧].

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن حبان بلفظ : " كنت ألعب بالبنات على عهد رسول الله ﷺ قالت : فكن يأتيني صواحبي فكن إذا رأين رسول الله ﷺ ينقمعن منه فكان ﷺ يسربهن إلي يلعبن معي " . (ج١٣ ، صـ١٧٣) .

– والبيهقي بلفظ : " كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ وكان يأتيني صواحبي فكن ينقمعن من رسول الله ﷺ قالت وكان النبي ﷺ يسربهن إلي فيلعبن معي " . (ج١٠ ، صـ٢١٩) .

– وروى الإمام أحمد عنها كرواية ابن حبان . (ج٦ ، صـ٢٣٤) .

---

[١] صحيح مسلم ، باب فضل عائشة – رضي الله عنها – (ج٤ ، صـ١٨٩٠) .

[٢] هو يحيى بن بكير بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمي المفضلي ، أبو زكريا النيسابوري ، قال أحمد : كان ثقة وزيادة ، وقال ابن راهويه : ما رأيت مثله ، مات سنة ٢٢٦هـ ، (تهذيب التهذيب ، ج١١، صـ٢٦٠) .

[٣] هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي ، أبو محمد المدني ، قال يحيى بن معين : ثقة حجة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وكان ثقة كثير الحديث يغلط . مات سنة ١٨٧ ، (تهذيب الكمال ، ج١٨، صـ١٩٤) .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] ينقمعن : أي يتغيبن ويدخلن في بيت أو من وراء ستر . (لسان العرب ، ابن المنظور ، ج٨ ، صـ٢٤٦ ، النهاية في غريب الأثر ، الجزري ، ج٤ ، صـ١٠٩) .

[٧] سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

- وروى البخاري في الأدب المفرد بلفظ : " وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله ﷺ إذا دخل ينقمعن منه .... " . (ج١ ، صـــ١٣٤) .

- وروى الطبراني في المعجم الكبير بلفظ : " فكن صواحبي يجئن فينقمعن من رسول الله ﷺ فكـــان رســـول الله ﷺ يســـربهن فيلعـــبن معـــي " .(ج٤ ، صـــ١٨٩٠).

- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى عنها كروايـــة البيهقـــي . (ج٨ ، صـــ٦١) .

- وروى الكتاني في التراتيب الإدارية بلفظ " وكان صواحبي يلعبن معـــي فكان النبي إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إلي فيلعبن معي ".(ج٢، صـــ١٣٩).

- وروى عبد الله الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ وآدابه بلفظ : " كنت ألعب بالبنات في بيت النبي .... ".(ج١ ، صـــ١٠٦) .

روى البخاري[١] : حدثنا عبيد بن إسماعيل[٢] قال حدثنا أبو أسامة[٣] عـــن هشام [٤]عن أبيه[٥] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " دخل أبـــو بكـــر وعندي جاريتان من جواري الأنصـــار تغنيان بما تقاولت الأنصار يـــوم بعاث ، قالت وليستا بمغنيتين فقال أبو بكر : أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ وذلك في يوم عيد ، فقال رسول الله ﷺ : " يا أبا بكر إن لكل قوم عيـــد وهـــذا عيدنا ".

---

[١] صحيح البخاري ، باب سنة العيدين لأهل الإسلام (ج١ ، صـ٣٢٤) .

[٢] عبيد بن إسماعيل القرشي ، أبو محمد الكوفي ، قال الدار قطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ٢٥٠ (تهذيب التهذيب ، ج٧ ، صـ٥٤) .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] سبقت ترجمتها ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمتها ، ثقة .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– البخاري بلفظ :" دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغيء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقـال مزمـارة الشيطان عند النبي ﷺ فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال : دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فإمـا سـألت النبي ﷺ وإما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم . فأقامني وراء خدي علـى خـده وهو يقول دونكم يا بني أرفدة حتى إذا مللت قال حسبك قلت نعم قال اذهبـي". (ج١،صـ٣٢٣) .

– ورواها مسلم كرواية البخاري الأساسية بلفـظ :" أمزاميـر الشـيطان". (ج٢،صـ٦٠٧) .

ورواها مسلم بلفظ :" أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منـى تغنيان وتضربان ورسول الله ﷺ مسجى بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله ﷺ عنه وقال : دعهما يا أبي بكر فإنهما أيام عيد ".(ج٢،صـ٦٠٨) .

وروى كرواية البخاري الثانية . (ج٢،صـ٦٠٩) .

– ورواها ابن ماجة كرواية مسلم الأولى . (ج١،ص٢٢٣) . قال الألباني : صحيح .

– وروى ابن حبان كرواية البخـاري الأساسـية . (ج١٣،صـ١٨٧) . صححه ابن حبان .

– وروى البيهقي كرواية البخاري الثانية . (ج١٠،صـ٢١٨) .

وروى كرواية مسلم الأولى . (ج١٠،صـ٢٢٤) .

– وروى النسائي في السنن الكبرى بلفظ :" أن أبا بكر دخل عليها وعنـدها جاريتان في أيام منى تغنيان تضربان بدفين ورسول الله مسجى بثوبه فانتهرهما

أبو بكر فكشف رسول الله ﷺ عن وجه فقال : دعهما يا أبا بكر فإنهما أيام عيد. (ج٢،صـ٥٥٢) .

- وروى إسحاق بن راهوية كرواية النسائي بزيادة :" لا يأمرهن ولا ينهاهن ، فنهرهن أبو بكر .... ".(ج٢،صـ٢٧١) .

- وروى الطبراني في المعجم الكبير بلفظ :" دخل أبو بكر ﷺ على النبي ﷺ وعند عائشة قينتان تغنيان في أيام منى والنبي مضطجع مسجى بثوبه على وجهه فقال أبو بكر أعند رسول الله يصنع هذا فكشف النبي ﷺ عن وجهه ثم قال : دعهن يا أبا بكر فإنهما أيام عيد ".(ج٢٣،صـ١٨٠) .

- وروى ابن الجوزي في سمط النجوم العوالي بلفظ :" دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله ! فأقبل عليه الصلاة والسلام فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا ".(ج١،صـ٤٤٦) ،

- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق كرواية النسائي . (ج٨،صـ١٢١) .

- وروى الكتاني في التراتيب الإدارية بلفظ :" دخل علي أبو بكر وجاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث ، قال أبو بكر أمزمار الشيطان في بيت رسول الله وذلك في يوم عيد فقال رسول الله أبا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا ". (ج٢،صـ١٢٢) .

- وروى علي الخزاعي في تخريج الدلالات السمعية كرواية مسلم الثانية . (ج١،صـ٧٥٦) . (أبو الحسن علي بن محمد بن سعود الخزاعي ، ت٧٨٩ ، تحقيق: د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٥ ، ط الأولى) .

روى البخـــاري[1] : حدثنا إسحاق[2] عن إبراهيم الحنظلي[3] عن عيســـى[4] عن الأوزاعي[5] عن الزهري[6] عن عروة[7] عن عائشة رضي الله عنها قالت: " رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا انظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسام فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو"[8] .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– البخاري بزيادة : " فزجرهم عمر فقال النبي ﷺ دعهم يعني من الأمن " . (ج٣ ، صـــ١٢٩٨) .

– ورواها مسلم بزيادة " العربة الحديثة السن " . (ج٢ ، صـــ٦٠٨) .

– وروى مثلها ابن حبان . (ج١٣ ، صـــ١٧٧) .

– وروى النسائي في المجتبـــى كروايـــة البخـــاري الأساســـية . (ج٣ ، صـــ١٩٥).

– ورواها البيهقي على وجه الاختصار . (ج٧ ، صـــ٩٢) .

– ورواها الطحاوي في شرح مشكل الآثار على وجه الاختصـــار أيضـــاً . (ج٧ ، صـــ٩٢) (أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، ت٣٢١ ، شرح شكل الآثار ، تحقيق : معين الأرنؤوط ، مؤسســـة الرســـالة ، لبنـــان : بيروت ، ١٠٤٨ ، ط الأولى .

---

(١) صحيح البخاري ، باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين ، (ج١ ، ٣٣٥ ، ٩٤٤).
(٢) سبقت ترجمته .
(٣) لم أجد له ترجمة .
(٤) لم أقف له على ترجمة .
(٥) سبقت ترجمته .
(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٧) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٨) سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

- ورواها أحمد بلفظ : " أن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله ﷺ في يوم عيد قالت فاطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لي رسول الله ﷺ منكبيه فجعلت انظر إليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت " . (ج٦ ، صـ٥٦) .

وروى كرواية البخاري الأساسية . (ج٦ ، صـ٨٤) .

ورواها بلفظ : " وضع رسول الله ﷺ ذقني على منكبيه لأنظر إلى رمي الحبشة حتى كنت التي مللت فانصرفت عنهم " . (ج٦ ، صـ١١٦) .

- وروى إسحاق بن راهوية بلفظ : " كانت الحبشة يلعبون بحرابهم ورسول الله ﷺ يسترني بردائه " . (ج٢ ، صـ٢٧٤) .

- وروى الحارث الرواية بلفظ : " حملني رسول الله ﷺ على عاتقه والحبشة يلعبون الدركة فقال يا عائشة انظري هؤلاء الحبشة كيف يلعبون " . (ج٢ ، صـ٩١٣) .

- وروى أبو يعلى كرواية البخاري الأساسية بزيادة " الضرة الحديثة السن". (ج٨ ، صـ٢٤٧) .

- وروى الطيالسي بلفظ : " كانت الحبشة يدخلون المسجد فجعلوا يلعبون ورسول الله ﷺ يسترني وأنا أنظر إليهم جارية حديثة السن ... ". (ج١ ، صـ٣٠٤) .

- وروى الطبراني بلفظ : " وضع النبي ﷺ ذقني على منكبيه لأنظر إلى رمي الحبشة حتى كنت أنا الذي أنصرف عنهم " . (ج٢٣ ، صـ١٧٩) .

- وروى الأصبهاني في تاريخ أصبهان بلفظ : " كان النبي ﷺ يرفعني فأنظر إلى لعب الحبشة " . (ج١ ، صـ١٨٠) .

- وروى مثلها البغدادي في تاريخ بغداد . (ج٥ ، صـ٥٨) .

- وروى الكتاني في التراتيب الإدارية بلفظ : " لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب ورسول الله يسترني بردائه لأنظر

إلى لعبهم من بين أذنه وعاتقه ثم يقوم من أجلي حتى أكـــون التـــي أنصـــرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو".(ج٢ ، صـــ١٤٤) .

روى ابن حبان[١] : أخبرنا علي بن أحمد بن سعيد[٢] بهمذان قـــال حـــدثنا محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي[٣] قال حدثنا سفيان بن عيينة[٤] عن هشام بن عروة[٥] عن أبيه[٦] عن عائشة قالت : " سابقني النبي ﷺ فسبقته فلبثنا حتى أرهقني اللحم سابقيني فسبقني فقال النبي ﷺ هذه بتلك " [٧].

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– أبو داود بلفظ : " كانت مع النبي ﷺ في سفر قالت فسابقته فسبقته علـــى رجلي فلما حملت اللحم سابقته فقال هذه بتلك السبقة " . (ج٣ ، صـــ٢٩) .

– ورواها ابن ماجة على وجه الاختصار . (ج١ ، صـــ٦٣٦) . (قـــال الألباني صحيح) .

– وروى الإمام أحمد كرواية ابن حبان لكن بلفظ " هـــذه بتيـــك " .(ج٦، صـــ٣٩) (قال شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

ورواها الإمام أحمد على وجه الاختصار . (ج٦ ، صـــ١٢٩) .

قال شعيب حديث صحيح .

– وروى النسائي في الســـنن الكبـــرى كروايـــة أحمـــد الأولـــى . (ج٥، صـــ٣٠٦).

---

[١] صحيح ابن حبان ، ذكر إباحة المسابقة بالأقدام . (٤٦٩١ ، ج١٠ ، ٥٤٥) .
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] هو محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي الهمذاني ، توفي سنة ٢٤٩ ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو زرعة : ثقة . (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٩٥ – تهذيب الكمال ، ج٢ ، ص٦٦) .
[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٧] سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

- وروى الطبراني في المعجم الكبير كرواية ابن حبان.(ج٢٣ ، صـ٤٧).
ورواها على وجه الاختصار . (ج٢٣ ، صـ٤٦) .
- وروى الحميدي كرواية ابن حبان . (ج١ ، صـ١٢٨) .
- وروى إسحاق بن راهوية بلفظ : " كنت أسابق رسول الله فأسبقه فلما حملت اللحم سابقته فسبقني " . (ج٢ ، صـ٢٨٩) .
ورواها ابن الجعد على وجه الاختصار . (ج١ ، صـ٤٨٠) .
- وروى البيهقي بلفظ " كانت مع النبي ﷺ في سفره وهي جارية فقال لأصحابه تقدموا فتقدموا ثم قال تعال أسابقك فسابقته فسبقته على رجلي فلما كان بعد خرجت أيضاً معه في سفر فقال لأصحابه تقدموا ثم قال تعالي أسابقك ونسيت الذي كان وقد حملت اللحم فقلت وكيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال فقال لتفعلن فسابقته فسبقني فقال هذه بتلك السبقة ".(ج١٠،صـ١٧) .
وروى مثلها على وجه الاختصار . (ج١٠،صـ١٨) .
- وروى الطحاوي في شرح مشكل الآثار بلفظ :" أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر فسابقته فسبقته على رجلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بتلك السبقة ". (ج١٠،صـ١٨) .
- وروى الطيالسي الرواية على وجه الاختصار . (ج١،صـ٢٠٦) .
- وروى ابن أبي شيبة بلفظ :" خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً فقال رسول الله ﷺ تعالي حتى أسابقك قالت فسابقته فسبقته وخرجت معه بعد ذلك في سفر آخر فنزلنا منزلاً قال تعالي حتى أسابقك قالت فسبقني فضرب بين كتفي وقال هذه بتلك " . (ج٦،صـ٥٣٢) .
- وروى البيهقي في معرفة السنن والآثار بلفظ :" سابقت رسول الله ﷺ فسبقته فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بتلك " . (ج٧،صـ٣٠٢) .

- وروى الكتاني في التراتيب الإدارية بلفظ :" خرجت مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال حتى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى حملت اللحم وبدنت وسمنت وخرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فقال أسابقك فسبقني فجعل يضحك ويقول : هذه بتلك " . (ج٢،صـ١٤٦) .

- وروى مثلها الحلبي في السيرة الحلبية . (ج٢،صـ٦٠٢) .

- وروى ابن كثير في تفسيره بلفظ :" سابقني رسول الله ﷺ فسبقته وذلك قبل أن أحمل اللحم ثم سابقته بعد ما حملت اللحم فسبقني فقال هذه بتلك ". (ج١،صـ٤٦٧) .

- وروى ابن الجوزي في صفوة الصفوة كرواية الكتاني في التراتيب الإدارية بزيادة : وبدنت نسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقني .. ". (ج١،صـ١٧٦) .

روى **البخاري**[١] : حدثنا آدم بن أبي باياس[٢] قال حدثنا بن أبي ذئب[٣] عن الزهري[٤] عن عروة[٥] عن عائشة قالت :" كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من قدح يقال له الفرق "[٦] .

---

[١] صحيح البخاري ، باب غسل الرجل مع امرأته ، ج١،صـ١٠٠، ٢٤٧ .

[٢] هو آدم بن أبي إياس واسمه عبد الرحمن بن محمد ، أبو الحسن العسقلاني ، قال أبو حاتم : ثقة مأمون متعبد من خيار خلق الله ، وقال ابن معين :ثقة ،مات سنة ٢٢٠هـ ، (تهذيب الكمال ، ج٢ ، صـ٣٠١) .

[٣] هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن شعبة ، أبو الحارث المدني ، قال أبو جعفر : كان ثقة صدوق رجلاً صالحاً ورعاً ،مات سنة ٥٩ هـ ، (تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٢٧٢ ، تقريب التهذيب ج١، صـ٤٩٣)

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– البخاري بزيادة :" تختلف أيدينا فيه " .(ج١،صـ١٠٣) .

ورواها بزيادة :" من جنابة " . (ج١،صـ١٠٣) .

– ورواها أبو داود بزيادة :" ونحن جنبان " . (ج١،صـ٢٠) " قال الألباني: صحيح " .

– وروى النسائي بلفظ :" كانت تغتسل مع رسول الله ﷺ في الإناء الواحد" . (ج١،صـ٥٧) . " قال الألباني : صحيح " .

ورواها بزيادة :" وهو قدر الفرق " . (ج١ ، صـ١٢٨) . " قال الألباني : صحيح" .

ورواها بزيادة :" يبادرني وأبادره حتى يقول دعي لي وأقول أنا دع لي " . (ج١،صـ١٣٠) . " قال الألباني : صحيح " .

– ورواها الدارمي بزيادة :" من الجنابة " . (ج١،صـ٢٠٩) . " قال حسين الأسد : صحيح " .

وروى كرواية البخاري الأساسية على وجه الاختصار . (ج١،صـ٢٠٩) . " قال حسين : صحيح " .

– وروى الإمام أحمد بزيادة :" وكان يغتسل من القدح وهو الفرق ". (ج٦،صـ٣٧) .

وروى بزيادة :" وهو بينهما " . (ج٦،صـ١٦١) .

وروى بزيادة :" فيبادرني وأبادره حتى أقول دع لي دع لي". (ج٦،صـ١٧١).

قال شعيب الأرنؤوط عنها : إسنادها صحيح على شرط الشيخين .

– وروى ابن حبان بزيادة :" تختلف أيدينا وتلتقي " . (ج٣،صـ٣٩٥) ، صححه ابن حبان .

ورواه بزيادة :" نغترف من جميعاً ". (ج٣،صــ٤٩٧) ، صححه ابن حبان .

- ورواه الحاكم بلفظ :" في ثور من شبه " .(ج١،صــ٢٧٤) .

- وروى النسائي بلفظ :" في الإناء الواحد " . (ج١،صــ٧٨) .

ورواها بزيادة :" فيبادرني وأبادره حتى يقول دعي لي وأقول أنا دع لي ". (ج١،صــ١١٧) .

- وروى البيهقي في السنن الكبرى بزيادة :" تختلف أيدينا فيه من الجنابة ". (ج١،صــ١٨٦) .

وروى بزيــادة :" يبــادرني وأبــادره حتــى أقــول دع لــي دع لــي ". (ج١،ص١٨٨) .

وروى كروايــة البخــاري الأساســية بحــذف كلمــة " مــن قــدح " . (ج١،صــ١٩٤) .

- وروى أبو يعلى بلفظ :" إن كنت لأغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إنا واحد نشرع فيه جميعاً "، قال حسين الأسد : إسناده صحيح . (ج٧،صــ٤٠٥) .

ورواها مختصرة ، (ج٧،صــ٧٥٨) ، قال حسين : إسناده صحيح .

ورواها بزيادة :" نغترف منه ونحن جنب " . (ج٨،صــ١٧٢) ، قال حسين: إسناده صحيح .

- وروى الطبراني في المعجم الصغير بزيادة :" فأقول لي ابق لي ابق لي". (ج١،صــ٢٩٧) .

ورواها في المعجم الأوسط بزيادة :" كلانا من الجنابة " . (ج٢،صــ٤١) .

- وروى الحميدي بزيادة :" وربما قال ابق لي ابق لي " . (ج١،صــ٩٠) .

- وروى إسحاق بن راهوية كلانا نغترف منه " . (ج٢،صــ٩٣) .

ورواها بزيادة :" غير أنه كان يبدأ قبلي " . (ج٣،صــ٢٢٦) .

ورواها مختصرة ، (ج٢،صــ٤٠٥) .

- وروى ابن الجوزي في سمط النجوم العوالي الرواية على وجه الاختصار أيضاً ، (ج١،صـ٤٤٨) .

- وروى ابن الجوزي في مرآة الجنان بزيادة :" وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة " . (ج١،صـ٤٠) .

- وروى البغدادي بلفظ :" توضأت أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد ..". (ج٩، صـ١٤٦) .

ورواها بزيادة :" ونحن جنبان " . (ج٩، صـ٤٥٥) .

روى مسلم[١] : حدثنا وكيع[٢] عن مسعر[٣] وسفيان[٤] عن المقدام بن شريح[٥] عن أبيه[٦] عن عائشة قالت : " كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع في فيشرب وأتعرق العرق[٧] وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع في " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

- النسائي في المجتبى بلفظ : " كنت أتعرق العرق فيضع رسول الله ﷺ فاه حيث وضعت وأنا حائض وكنت أشرب من الإناء فيضع فاه حيث وضعت وأنا حائض " (ج١ ، صـ٥٦) " قال الألباني : صحيح ".

---

(١) صحيح مسلم ، ج١ ، صـ٢٤٥ ، ٣٠٠ (صححه مسلم) .
(٢) سبقت ترجمته.
(٣) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٤) سبقت ترجمته.
(٥) هو المقداد بن شريح بن هانئ الحارثي ، قال أبو حاتم والنسائي : ثقة (تقريب التهذيب ، ج١ ـ صـ٥٤٥ – تهذيب الكمال ، ج٢٨ ، صـ٤٥٧) .
(٦) هو شريح بن هانئ الحارثي ، مجهول . (تهذيب الكمال ، ج١٢ ، صـ٤٥٥ – تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٦٦ – تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٢٩١) .
(٧) العرق : العظم الذي عليه اللحم ، وقيل الذي أخذ أكثر لحمه . (لسان العرب ، لابن منظور ، (ج١٠ ، صـ٢٤٤) .
= سند الرواية لأن مسلم أخرجها .

ورواها بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يضع فاه على الموضع الذي أشرب منه فيشرب من فضل سؤري وأنا حائض " .(ج١ ، صـ١٤٩) . قال الألباني : صحيح".

ورواها بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يناولني الإناء فأشرب منه وأنا حائض ثم أعطيه فيتحرى موضع فمي فيضعه على فيه " .(ج١ ، صـ١٤٩) ." قال الألباني : صحيح " .

– وروى ابن ماجة بلفظ : " كنت أتعرق العظم وأنا حائض فيأخذه رسول الله ﷺ فيضع فمه حيث كان فمي وأشرب من الإناء فيأخذه رسول الله ﷺ فيضع فمه حيث كان فمي وأنا حائض " . (ج١ ، صـ٢١١) . " وقال الألباني : صحيح".

– وروى الإمام أحمد الرواية بلفظ : " عن كان رسول الله ﷺ ليؤتى بالإناء فأشرب منه وأنا حائض ثم يأخذه فيضع فاه على موضع في وإن كنت لآخذ العرق فآكل منه ثم يأخذه فيضع فاه على موضع في " .(ج٦ ، صـ٦٢) ." قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وروى كرواية مسلم . (ج٦ ، صـ٢١٤) .

– وروى ابن حبان بلفظ : " كنت أضع الإناء على في وأنا حائض ثم أناوله فيضع فاه على موضع في " صححه ابن حبان " . (ج٤ ، صـ١٠٨) .

وروى بلفظ : " إن كنت لآتي النبي ﷺ بالإناء فآخذه فأشرب منه فيأخذ فيضع فاه موضع في فيشرب وإن كنت لآخذ العرق من اللحم فآكله فيضع فاه على موضع في فيأكله وأنا حائض "(ج٤ ، صـ١٩٥) ." صححه ابن حبان".

– وروى ابن خزيمة بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يؤتى بالإناء فأبدأ فأشرب وأنا حائض ثم يأخذ الإناء فيضع فاه على موضع في وآخذ العرق فأعضه ثم يضع فاه على موضع في " (ج١ ، صـ٥٨) ." صححه ابن خزيمة " .

– وروى البيهقي بلفظ : " إن كنت لأشرب من القدح وأنا حائض فيضع النبي ﷺ فاه على المكان الذي نهشت منه " . (ج١ ، صـ٣١٢) .

- وروى أبو يعلى الرواية بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يؤتى بالإناء فآخذه فأضع شفتي عليه ثم آخذه فيضع شفتيه على موضع شفتي وآخذ العظم فأعض منه ثم يضع فاه على موضع في وأنا حائض " . (ج٨ ، صـ٢٠٨) . " قال حسين الأسد : إسناده منقطع " .

- وروى الطيالسي بلفظ : " كنت أشرب من الإناء فيأخذه النبي ﷺ فيضع فمه حيث كان فمي وأتعرق العظم فيأخذ النبي ﷺ فيضع فمه حيث كان فمي " . (ج١ ، صـ٢١١) .

- وروى الحميدي بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يعطيني العظم وأنا حائض فأتعرقه ثم يأخذه فيديره حتى يضع فاه على موضع فمي " . (ج١، صـ٨٩).

- وروى إسحاق بن راهوية بلفظ : " كنت أشرب وأنا حائض فأناوله رسول الله ﷺ فيشرب منه ويضع فاه على موضع في وآخذ العرق وأعضه فيضع رسول الله ﷺ فمه على موضع فمي " (ج٣ ، صـ٨٩٥) .

- وروى بلفظ : " كان النبي ﷺ يضع فاه حيث أضع من العرق وأنا حائض . (ج١ ، صـ٣٣٣) .

- وروى عبد الرازق في مصنفه بلفظ : " كنت أشرب في الإناء وأنا حائض ثم يأخذه رسول الله ﷺ فيضع فاه في موضع فمي فيشرب وكنت آخذ العرق فانتهش منه ثم يأخذه رسول الله ﷺ فيضع فاه على المكان الذي وضعت فمي عليه فينتهش " . (ج١ ، صـ٣٢٦) .

- وروى ابن كثير بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يأمرني فأغسل رأسه وأنا حائض وكان يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن ".(ج١ ، صـ٢٦٠).

وروى بلفظ : " كنت أتعرق العرق وأنا حائض فأعطيه النبي ﷺ فيضع فمه في الموضع الذي وضعت فمي فيه وأشرب الشراب فأناوله فيضع فمه في الموضع الذي كنت أشرب " . (ج١ ، صـ٣٢٦) .

روى الإمام أحمد[1] : حدثنا عبد الله[2] حدثني أبي[3] ثنا وكيع[4] عن إسماعيل[5] عن مصعب بن إسحاق بن طلحة[6] عن عائشة عن النبي ﷺ قال " إنه ليهون علي أني رأيت بياض كف عائشة في الجنة " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الطبراني في المعجم الكبير والأوسط بلفظ : " إنه ليهون علي الموت إني أريتك زوجتي في الجنة " . (ج٣ ، صـ٣٩ – ج٣ ، صـ٢٨٤) .

– وروى ابن كثير في البداية والنهاية كرواية الإمام أحمد .(ج٥ ، صـ١٣٩).

– وروى ابن الجوزي في سمط النجوم العوالي بلفظ : " إنه ليهون علي الموت أني قد رأيتك زوجتي في الجنة " . (ج١ ، صـ٤٤٢) .

– وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ : " ما أبالي الموت منذ علمت أنك زوجتي في الجنة " . (ج١ ، صـ٤٤٢) .

– وروى ابن الضحاك كرواية الطحاوي . (ج٥ ، صـ٣٩٠) .

روى البخاري[7] : حدثنا يحيى بن بكير[8] حدثنا الليث[9] عن يونس[10] عن ابن شهاب[11] قال أبو سلمة[12] إن عائشة – رضي الله عنها – قالت " قال

---

[1] مسند الإمام أحمد ، حديث السيدة عائشة . ٢٥١٢٠ (ج٦ ، صـ١٣٨) .

[2] لم أقف له على ترجمة .

[3] لم أقف له على ترجمة .

[4] وهو وكيع بن الجراح ، سبقت ترجمته ، ثقة .

[5] إسماعيل بن أبي خالد ، ثقة ، سبقت ترجمته .

[6] لم أقف له على ترجمة .

[7] صحيح البخاري ، باب فضل عائشة – رضي الله عنها ، ٣٥٥٧ (ج٣ ، صـ١٣٧).

[8] هو يحيى بن أبي بكير ، واسمه نسر الأسدي القيسي ، أبو زكريا الكرماني ، قال ابن معين والعجلي : ثقة ، وقال أبو حاتم صدوق مات سنة ٢٠٩هـ ، (تهذيب التهذيب، ج١١، صـ١٦٧).

[9] سبقت ترجمته .

[10] سبقت ترجمته ، ثقة .

[11] سبقت ترجمته ، ثقة .

[12] سبقت ترجمته .

= سند الرواية صحيح .

رسول الله ﷺ يوماً يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام . فقلت : " وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى مالا أرى ، تريد رسول الله ﷺ " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– البخاري بلفظ " يا عائشة " . (ج٣ ، صـ١١٧٧) .

– ومسلم بلفظ : " إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت : وعليه السلام ورحمة الله " . (ج٤ ، صـ١٨٩٥) .

– وروى أبو داود مثل رواية مسلم ، ج٤ ، صـ٣٤٩) . " قال الألباني : صحيح " .

– وروى الترمذي مثله . (ج٥ ، صـ٥٥) . " قال الألباني : صحيح " .

ورواها بزيادة " ترى مالا نرى " (ج٥ ، صـ٧٠٥) . " قال الألباني : صحيح " .

– وروى النسائي بلفظ : " إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى مالا نرى " . (ج٧ ، صـ٦٩) . " قال الألباني : صحيح " .

ورواها بزيادة "يا عائشة ".(ج٧ ، صـ٦٩)،" قال الألباني: هذا الصواب ".

– وروى الدارمي كرواية البخاري الأساسية .(ج٢،صـ٣٥٩) ، "قال الشيخ حسين أسد : إسناده صحيح " .

– وروى الإمام أحمد على وجه الاختصار . (ج٦،صـ٥٥) .

وروى كرواية البخاري الأساسية بزيادة :" وهو يرى ما لا نرى ". (ج٦،صـ٨٨) ، إسنادها صحيح على شرط الشيخين كما قال شعيب الأرنؤوط.

ورواه بلفظ :" يا عائشة " . (ج٦،صـ١١٧) ، إسناده قوي كما قال شعيب الأرنؤوط .

– ورواها ابن حبان على وجه الاختصار وصححه . (ج١٦،صـ١١) .

- وروى الطبراني في المعجم الكبير والأوسط الرواية مختصرة بلفظ :" يا عائشة " . (ج٣، صـ٣٥) - (ج١،صـ٢٣٩) .

- وروى إسحاق بن راهوية بلفظ :" هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا نرى ". (ج٢،صـ٣٣١) .

ورواها على وجه الاختصار . (ج٢،صـ٤٨٨) .

- وروى البخاري في الأدب المفرد كروايته الأساسية . (ج٢،صـ٢٨٨) .

- وروى عبد بن حميد كرواية إسحاق بن راهوية الأولى . (ج١،صـ٤٣٠) .

- وروى مثلها الإمام أحمد في فضائل الصحابة . (ج٢ ،صـ٨٦٩) .

ورواها مختصرة . (ج٢،صـ٨٧١) .

- وروى ابن كثير في البداية والنهاية كرواية البخاري الأساسية . (ج٨،صـ٩٣) .

روى الإمام أحمد[1] : حدثنا عبد الله[2] حدثني أبي[3] ثنا محمد بن فضيل[4] قال ثنا يونس بن عمر[5] عن العيذار بن حريث[6] عن عائشة قالت : " كان

---

[1] مسند الإمام أحمد ، ٢٤٠٩٠ (ج٦ ، صـ٣٢) .

[2] لم أقف له على ترجمة .

[3] لم أقف له على ترجمة .

[4] هو محمد بن فضيل بن غزوان ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، توفي سنة ٩٥، قال ابن سعد : صدوق ، وقال المدني : ثقة ثبت . (تقريب التهذيب ، ج١ ،صـ٥٠٢ ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٣٥٩) .

[5] هو يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي ، قال ابن معين :ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، مات سنة ٥٩ ، (تهذيب التهذيب ، ج١١ ، ص٣٨١) .

[6] هو العيذار بن حريث العبدي الكوفي ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ١٠١ . (تقريب التهذيب ، ج١ ،، صـ٤٣٨ ، تهذيب التهذيب ، ج٨ ، صـ١٨٢) .

= قال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف .

رسول الله ﷺ يقوم ويصلي وعليه طرف اللحاف وعلـى عائشـة طرفـه ثـم يصلي".

= وروى من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الإمام أحمد بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يصلي وعليه مرط وعلي بعضه " ، قال شعيب : إسناده قوي . (ج٦،صـ٦٧) .

– وروى إسحاق بن راهوية بلفظ :" كان رسول الله ﷺ يصلي وأنـا جنبـه وطرف لحافه علي وأنا حائض " . (ج٣،صـ٩١٨) .

– وروى عبد الله الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ وآدابه كرواية الإمام أحمد الأساسية بدون كلمة " يقوم " . (ج٢،صـ٥٠٩) .

روى أبو داود[١] : حدثنا مسرد[٢] وسليمان بن حرب[٣] المعنى قـالا ثنـا حماد[٤] بن أسامة وهشام بن عروة[٥] عن أبيه[٦] عـن عائشـة – رضـي الله عنها– : أنها قالت : " يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى ، قال فاكتني بابنك عبد الله ، يعني ابن أختها " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن ماجة بلفظ :" كل أزواجك كنيته غيري قال فأنت أم عبد الله ". ، قال الألباني : صحيح .

---

(١) سند أبي داود ، ٤٩٧٠ ، ج٤،صـ٢٩٣ .
(٢) لم أقف له على ترجمة .
(٣) هو سليمان بن حرب الأزدي الواشمي البصري ، توفي سنة ٢٤، قال أبو حاتم : من الأئمة وقال النسائي : ثقة مأمون ، (تقريب التهذيب ، ج١،صـ٢٥٠، تهذيب التهذيب ، ج٤،صـ١٥٨) .
(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .
= قال الألباني : صحيح

- روى الإمام أحمد بلفظ :" يا رسول الله كل نسائك لها كنية غيري قال فتكني بابنك عبد الله " ، قال شعيب الأرنؤوط مؤمل متابع رجاله ثقات . (ج٦،صـ١٠٧) .

ورواها بلفظ :" ألا تكتنين ! قالت : بمن أكتني ؟ قال اكتني بابنك عبد الله يعني ابن الزبير " . (ج٦،صـ١٨٦) ، قال شعيب : حديث صحيح .

ورواها بلفظ :" يا رسول الله كل صواحبي لها كنية غيري، **قال** : فاكتني بابنك عبد الله بن الزبير " . (ج٦،صـ٢٦٠).

- وروى الحاكم بلفظ :" يا رسول الله ألا تكتنيني ! قال اكتني بابنك عبد الله بن الزبير " . (ج٤،صـ٣٠٩) ، قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

- وروى البهيقي في السنن الكبرى بلفظ :" يا رسول الله ألا تكتنيني فكل نساؤك لها كنية فقال : بلى اكتني بابنك عبد الله " . (ج٩،صـ٣١١) .

- وروى أبو يعلى كرواية الإمام أحمد الأولى بزيادة :" ابن الزبير " . (ج٧،صـ٤٧٣) ، قال الشيخ حسين أسد : إسناده صحيح .

- وروى الطبراني في المعجم الكبير كرواية البيهقي . (ج٢٣،صـ١٨) .

ورواها مختصرة . (ج٢٣،صـ١٨) .

- وروى إسحاق بن راهوية كرواية أبي يعلى . (ج٢،صـ٣١٠) .

- وروى البخاري في الأدب المفرد بلفظ :" أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله كنيت نساءك فاكنني ، قال تكني بابن أختك عبد الله " . (ج١،صـ٢٩٥) .

- وروى ابن الجوزي في سمط النجوم العوالي بلفظ يا رسول الله أتكنيني ! قال تكني بابنك " . (ج١، صـ٤٣٨) .

- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظ :" يا رسول الله إن النساء قد اكتنين فكنني قال : تكني بابنك عبد الله " . (ج٨،صـ٦٣) .

وروى كرواية البخاري في الأدب المفرد . (ج٨،صـ٦٦) .

- وروى عبد الرحمن السهيلي في الروض الآنف على وجه الاختصار . (ج٤،صـ٤٢٧) .

روى البخاري [١]: حدثنا عبيد بن إسماعيل[٢] حدثنا أبو أسامة[٣] عن هشام[٤] عن أبيه[٥] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال لي رسول الله ﷺ :" إني لأعلم إن كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى . قالت : فقلت من أين تعرف ذلك ، فقال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبى لا ورب إبراهيم قلت : أجل والله ما أهجر إلا اسمك " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم كرواية البخاري . (ج٤،صـ١٨٩٠، ٢٤٣٩) .

– وروى الإمام أحمد مثلها . (ج٦،صـ٦١) ، قال شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

– وروى ابن حبان بلفظ :" وبم تعرف ذلك يا رسول الله ! قال إذا كنت عني راضية فحلفت قلت لا ورب محمد وإذا كنت علي غضبى قلت لا ورب إبراهيم قلت : أجل ما أهجر إلا اسمك " ، صححه ابن حبان .(ج١٦،صـ٤٩).

– وروى النسائي في السنن الكبرى بلفظ : " قلت بم تعلم يا رسول الله ؟ قال إذا كنت علي غضبى قلت لا ورب إبراهيم وإذا كنت عني راضية قلت لا ورب محمد قلت : صدقت يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك ".(ج٥،صـ٣٦٥)

– وروى البيهقي السنن الكبرى على وجه الاختصار . (ج١ ، صـ٢٧).

---

[١] صحيح البخاري ، باب غيرة النساء ووجدهن ، ٤٩٣٠ ، ج٥،صـ٢٠٤ .

[٢] هو عبيد الله بن إسماعيل القرشي الهباري ، توفي سنة ٥٠ ، قال معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، (تقريب التهذيب ، ج١،صـ٣٧٦ ، تهذيب التهذيب ، ج٧،صـ٥٤) .

[٣] سبقت ترجمته ثقة .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

= سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

- ورواها أبو يعلى مختصرة أيضاً . قال حسين الأسد : إسناده صحيح . (ج٨ ، ٢٩٨) .

- ورواها كرواية البخاري . قال الشيخ حسين : إسناده صحيح . (ج٨ ، صـ٢٢٩) .

- وروى الطبراني كرواية ابن حبان بزيادة " أجل يا رسول الله " .(ج٢٣، صـ٤٦) .

- وروى كرواية البخاري بلفظ : " أجل يا رسول الله إنما اهجر اسمك " . (ج٢٣، صـ٤٦) .

ورواها بلفظ : " والله يا عائشة ما يخفى علي حين ترضين ولا حين تغضبين قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله مم تعرف ذلك قال أما حين ترضين فإنك تقولين حين تحلفين لا ورب محمد وأما حين تغضبين فإنك تقولين لا ورب إبراهيم فقلت صدقت يا رسول الله " . (ج٢٣ ، صـ٤٥) .

- ورواها البغدادي في تاريخ بغداد على وجه الاختصار . (ج٣ ، صـ٦١).

مناقشة الروايات :

١) نجد في معاملة الرسول ﷺ مع زوجه عائشة – رضي الله عنها – خاصة العجب ، فقد جمع رسول الله ﷺ بين أن يكون نبي الأمة وقائد الجيوش وبين أن يكون الزوج الحنون الحليم الرحيم الذي يقدر لعائشة صغر سنها وضعفها كامرأة ، فقد كانت أحب نسائه إليه ، والمقربة له ، ومن رحمته ﷺ لعائشة وتقديره لسنها أنه كان يجعلها تلعب بالبنات ومع صويحباتها ، وكان يحملها على ظهره لترى الحبشة يلعبن حتى تمل ، فكان عليه الصلاة والسلام يلبي رغباتها وحرصها على اللهو ولا يستصغر ذلك بل يقدر للجارية قدرها .

٢) حين كان رسولنا ﷺ في طريقه لخوض معركة من المعارك مع جيوشه، كانت عائشة – رضي الله عنها – بصحبته ، فأمر الجيش أن يتقـدموا ، وسابق عائشة –رضي الله عنه – فسبقته ، لأنها كانت خفيفـة اللحـم ، وسابقها مرة أخرى فسبقها حين سمنت ، وقال لها : هذه بتلك .

وهذا من تمام لطف رسولنا الكريم ، وحبه لعائشة ،وحسن معاشرته لها ، وإدخال السرور لقلبها ، حيث أنه متجه لمعركة ولم يمنعه من ملاطفـة زوجته ومسابقتها.

٣) وكان من حسن عشرة الرسول ﷺ لعائشة – رضي الله عنها – أنه كان يغتسل معها من إناء واحد ، ويشرب معها من إناء واحد ، ويأكل معهـا ويضع فاه على موضع فيها ، وإن كانت حائض ، فلنا في رسولنا الكريم خيرة قدوة في تعامل الزوج مع زوجه .

٤) وكان من شدة حب رسول الله ﷺ لعائشة – رضي الله عنها – ومنزلتها في نفسه أنه كان يقول : " إنه ليهون علي الموت منذ أن علمـت أنهـا زوجتي في الجنة .

٥) وكان رسول الله ﷺ يصلي وعليه طرف اللحاف وعائشة طرفة الآخر ، وهذا من تواضعه ورحمته وحبه لزوجته .

٦) حين رغبت عائشة – رضي الله عنها – بان يكون لهـا كنيـة ، كمـا لصويحباتها ، لبى رغبتها رسول الله ﷺ وقدّر شعورها ، وكناها بأم عبد الله ، لطفاً منه ﷺ .

١٤- **خُلقه في بيته وتعامله مع سائر زوجاته** :

وقد ورد فيه خمس روايات بمتن مختلف :

روى **البخاري**[١] : حدثنا آدم[٢] قال حدثنا شعبة[٣] قال حدثنا الحكم[٤] عن إبراهيم[٥] عن الأسود بن يزيد [٦] قال : سألت عائشة عما كان النبي ﷺ يصنع في بيته قالت : كان يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الترمذي كرواية البخاري ، بلفظ : " قام فصلى " قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، (ج٤ ، صـ٦٥٤) .

– وروى الإمام أحمد كرواية البخاري . قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين . (ج٦ ، صـ٤٩) .

وروى بلفظ : " كان يرقع الثوب ويخصف النعل " قال شعيب : حديث صحيح . (ج٦ ، صـ٢٤١) .

– وروى ابن حبان بلفظ : " ما يفعل أحدكم في مهنة أهله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويرقع دلوه " ، صححه ابن حبان . (ج١٢ ، صـ٤٩٠) .

وروى البيهقي في السنن الكبرى كرواية البخاري . (ج٢ ، صـ٢١٥) .

---

[١] صحيح البخاري ، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج . (ج١ ، صـ٢٣٩، رقم ٥٦٩٢) .

[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] الحكم بن عبد الله الأنصاري، قال ابن حبان كان حافظاً ربما أخطأ وقال أبو أبكر الخطيب كان ثقة يوصف بالحفظ ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٧ ، صـ١٠٦) .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو ، توفي سنة ٢٧٥ . (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ١١١) .

- وروى أبو يعلى بلفظ " كان يخيط ثوبه ويخصف نعله " قال الشيخ حسين الأسد : إسناده صحيح ، (ج٨ ، صـ١١٧) .

- وروى الطيالسي كرواية البخاري . (ج١ ، صـ١٩٨) .

- وروى مثلها إسحاق بن راهوية . (ج٣ ، صـ٨٧٩) .

- ورواها البخاري في الأدب المفـرد علـى وجـه الاختصـار. (ج١ ، صـ١٩٠).

ورواها بلفظ : " يخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجل فـي بيتـه " (ج١ ، صـ١٩٠) .

ورواها بلفظ " ما يصنع أحدكم في بيته يخصف النعل ويرقع الثوب ويخيط" (ج١ ، صـ١٩٠) .

- وروى الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ : " كان رسول الله إذا خلا في بيته يكون في مهنة أهله " . (ج٢ ، صـ١٧) .

- وروى ابن كثير في البداية والنهاية كرواية البخاري . (ج٦،صـ٤٤) .

- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ :" يخصف نعله ويخيط ثوبـه ويصنع ما يصنع الرجل في بيته ". (ج٤،صـ٥٩) .

ورواها بلفظ :" كان في مهنة أهله يعني خدمتهم " . (ج٤،صـ٥٩) .

ورواها بلفظ :" ما كان إلا بشراً من البشر كان يفلي ثوبه ويحلـب شـاته ويخدم نفسه " .(ج٤،صـ٥٩) .

- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظ :" أنها سئلت كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيته قالت كان ألين الناس وأكرم الناس وكـان رجـلاً مـن رجالكم إلا أنه كان ضحاكاً بساماً " . (ج١،ص٣٦٥) .

وروى بلفظ :" كان في مهنة أهلة " . (ج١،صـ٣٦٥) .

وروى بلفظ :" ما يصنع أحدكم يرقع ثوبه ويخصف نعله " .
(ج١،صـ٣٦٦) .

وروى كرواية البخاري . (ج١، صـ٣٦٦) .

- وروى عبد الله الأصبهاني كرواية الترمذي في أخلاق النبي ﷺ وآدابه .
(ج١،صـ٩٥) .

- وروى ابن الجوزي في صفوة الصفوة كرواية البخاري .
(ج١،صـ١٧٦) .

روى الحاكم[١] : حدثنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه[٢] أنبأ الحسن بن علي بن زياد[٣] حدثنا أحمد بن يونس[٤] حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد[٥] عن هشام بن عروة[٦] عن أبيه [٧]عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت له : " يا ابن أختي كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندنا وكان كل يوم إلا وهو يطوف علينا فيدنو من كل امرأة غير مسيس حتى يبلغ إلى من هو يومها فيبيت عندها " [٨].

---

[١] المستدرك على الصحيحين ، باب النكاح ، ج٢ ،صـ٢٠٣ .
[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٣] لم أقف له على ترجمة .
[٤] هو أحمد بن عبد الله بن قيس التميمي ، أبو عبد الله الكوفي ، من كبار العاشرة ، قال عنه النسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : كان ثقة متقن ، مات سنة ٢٢٧، (تهذيب الكمال ، ج١ ، صـ٣٧٨، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٨١) .
[٥] هو عبد الله بن ذكوان القرشي ، قال عنه ابن معين : ثقة في روايته عن هشام بن عروة ، وهو صدوق تغير حفظ فقيه من طبقة التابعين السابعة ، مات سنة ٧٤، (تهذيب الكمال ، ج١٧، صـ٩٥، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٤٥) .
[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٨] = حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الحاكم في المستدرك بلفظ :" ما كان يوم أو كل يوم إلا وكان رسول الله ﷺ يطوف علينا جميعاً فيقبل ويلمس ما دون الوقاع فإذا جاء إلى التي هو يومها ثبت عندها " . (ج١،صـ٢٢٨) .

– وروى أبو داود كرواية الحاكم الأساسية . (ج٢،صـ٢٤٢) ، قال الألباني: حسن صحيح .

– ورواها الإمام أحمد بلفظ :" كان رسول الله ﷺ ما من يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً امرأة امرأة فيدنو ويلمس من غير مسيس حتى يفضي إلى التي هو يومها فيبيت عندها " . (ج٦،صـ١٠٧) ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف ، ابن أبي الزناد قد تفرد به وهو ممن لا يحتمل تفرده .

– وروى البيهقي كرواية الحاكم الأساسية . (ج٧،صـ٧٤) .

وروى كرواية الحاكم الثانية . (ج٧،صـ٣٠٠) .

– وروى الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ :" فيصيب من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هو يومها فيمكث عندها " . (ج٥،صـ٢٥٨) .

– وروى الطبراني في المعجم الكبير بلفظ :" ما كان رسول الله ﷺ يفضل بعضنا على بعض في القسمة وكان كل يوم إلا وهو يطيف بنا ويدنو من كل امرأة منا من غير مسيس حتى ينتهي إلى التي هو يومها فيبيت عندها ". (ج٢٤،صـ٣١) .

– وروى ابن القيم في زاد المعاد بلفظ :" كان لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندهن في القسمة وقل يوم إلا كان يطوف علينا جميعاً فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هو في نوبتها فيبيت عندها ". (ج١،صـ١٥٢) .

– وروى ابن كثير في تفسيره كرواية الحاكم الأساسية . (ج١،صـ٥٦٣) .

روى البخاري[١] : حدثنا حبان بن موسى[٢] أخبرنا عبد الله[٣] أخبرنا يونس[٤] عن الزهري[٥] عن عروة[٦] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يوماً وليلتها " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– البخاري بزيادة :" فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي ﷺ بعدما أنزل الحجاب " . (ج٣،صـ١١٥٥) .

– وروى أبو داود كرواية البخاري الأساسية . (ج٢،صـ٢٤٣) ، قال الألباني: صحيح .

– ورواها ابن ماجة باختصار شديد . (ج٢،صـ٦٣٣) ، قال الألباني : صحيح

– وروى الدارمي كرواية البخاري الأساسية لكنها على وجه الاختصار . (ج٢،صـ١٩٤) ، قال الشيخ حسين أسد : إسناده ثقات والحديث متفق عليه .

ورواها بلفظ :" كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه جميعاً " . (ج٢،صـ٢٧٧) ، قال الشيخ حسين أسد : متفق عليه .

---

[١] صحيح البخاري ، باب هبة المرأة لغير زوجها ، ٢٤٥٣، ج٢،صـ٩١٦ .

[٢] هو حبان بن موسى بن سوار السلمي ، أبو محمد ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الجنيد : لا بأس به مات سنة ٢٣٣ . (تهذيب التهذيب ، ج٢،صـ١٥٢، تقريب التهذيب ، ج١ ،صـ١٥٠)

[٣] سبقت ترجمته .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة . = سند الرواية صحيح .

- وروى الإمام أحمد باختصار شديد . (ج٦،صـ١١٤) ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

- ورواها كرواية البخاري الأساسية . (ج٦،صـ١١٧) ، قال شعيب : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين .

- وروى النسائي في السنن الكبرى كرواية البخاري الأساسية . (ج٥، صـ٢٩٢) .

ورواها باختصار شديد . (ج٥،صـ٢٩٥) .

- وروى البيهقي في السنن الكبرى كرواية البخاري الأساسية . (ج٧، صـ٢٩٦) .

ورواها بلفظ :" كان النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهما خرج بها معه " . (ج٧،صـ٧٤) .

- ورواها أبو يعلى بلفظ :" كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يسافر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها أخرجها . (ج٧،صـ٣٦٢) ، قال الشيخ حسين أسد : إسناده حسن .

- ورواها الطبراني في المعجم الكبير على وجه الاختصار. (ج٢٣،صـ١٠٥)

- وروى إسحاق بن راهوية بلفظ :" أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر أقرع بين نسائه فأيهن خرج سهمها خرج بها معه .(ج٢،صـ٢٢٠) .

وروى باختصار شديد . (ج٢،صـ٥١٦) .

- وروى ابن الجارود كرواية البخاري الأساسية على وجه الاختصار . (ج١،صـ١٨٠) .

ورواها كرواية البخاري تماماً . (ج١،صـ١٨١) .

- وروى ابن الجوزي في المنتظم كرواية البيهقي الثانية بلفظ :" نسائه " . (ج٣،صـ٢٢١) .

- وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق كرواية البيهقي تماماً . (ج٥،صـ١٢١)

- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى كرواية ابن الجوزي في المنتظم . (ج٨،صـ١٦٩).

- وروى الطبري في تفسيره كرواية البخاري الأساسية على وجه الاختصار . (ج١٨،صـ٩٠) .

- وروى ابن الجوزي في صفوة الصفوة مثله .(ج٢،صـ٢١) .

- وروى ابن القيم في زاد المعاد عن عائشة بدون سند بلفظ :" وكان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج به معه ولم يقض للبواقي شيء". (ج١،صـ١٥٢) .

أخرج النسائي[١] : أخبرنا محمد بن المثنى[٢] عن عبد الرحمن[٣] عن سفيان[٤] عن فليت[٥] عن جسرة بنت دجاجة[٦] عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " ما رأيت صانعة طعام مثل صفية أهدت إلى النبي ﷺ إناء فيه طعام فما ملكت نفسي أن كسرته فسألت النبي ﷺ عن كفارته فقال إناء كإناء وطعام كطعام" .

---

[١] سنن النسائي (المجتبى) ، باب الغيرة ، ج٧، صـ٧١ .

[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] هو فليت بن خليفة العامري ، ويقال الذهلي ، ويقال الهذلي ، أبو حسان الكوفي ، ويقال له فليت ، قال أحمد : ما أرى به بأساً ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال الدارقطني : صالح ، (تهذيب الكمال ، ج٣، صـ٣٢٠) . .

[٦] هي جسرة بنت دجاجة العامرية الكوفية ، قال العجلي : ثقة ، تابعية ، وذكرها ابن حبان في الثقات ، من الطبقة الثالثة ، (تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، صـ٤٣٥ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٧٤٤) .

= سند الرواية حسن .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– روى البيهقي في السنن الكبرى " ما رأيت صانعة طعام مثل صفية – رضي الله عنها – بعثت إلى رسول الله ﷺ بإناء فيه طعام فضربته بيدي فكسرته فقلت يا رسول الله ما كفارة هذا قال : إناء مكان إناء وطعام مكان طعام " . (ج٦،صـ٩٦) .

– وروى أبو داود بلفظ :" ما رأيت صانعاً لطعام مثل صفية صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً فبعثت به فأخذتني غيرة فكسرت الإناء فقلت يا رسول الله ما كفارة ما صنعت . قال : إناء مثل إناء وطعام مثل طعام " ، قال الألباني : ضعيف . (ج٣،صـ٢٩٧) .

– وروى الإمام أحمد كرواية النسائي . (ج٦،صـ١٤٨) ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

روى النسائي[(١)] : أخبرنا محمد بن معمر[(٢)] قال ثنا خالد بن الحارث[(٣)] قال ثنا محمد بن عمرو[(٤)] عن أبي سلمة[(٥)] قال قالت عائشة : زارتنا سودة بنت زمعة يوماً فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها إحدى رجليه في حجري والأخرى في حجرها فعملت لها حريرة[(٦)] وقال خزيرة [(٧)] فقلت كلي فأبت فقلت لتأكلي أو لألطخن وجهك فأبت فأخذت من القصعة شيئاً فلطخت به وجهها فرفع رسول الله ﷺ رجله من حجرها تستقيد[(٨)] مني فأخذت من القصعة شيئاً فلطخت به

(١) السنن الكبرى ، الانتصار ، ج٥ ،صـ٢٩١.

(٢) محمد بن معمر بن الحضرمي البصري، قال النسائي في مشيخته صدوق (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٤١٢) .

(٣) هو خالد بن الحارث بن عبيد بن سليمان أبو عثمان البصري ، وقال : ابن سعد وأبو حاتم : ثقة ، مات سنة ١٨٦، (تهذيب التهذيب ، ج٣،صـ٧٢) .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) هي المرقة أو الحساء ، فإن كان من دقيق فهي الحريرة ، إن كان من نخالة في الخزيرة . لسان العرب ج٤،صـ٢٣٧، الفائق ، ج١،صـ٣٧ ، النهاية في غريب الأثر ، ج٢،صـ٢٨

(٧) هي مرقة ، وهي أن توضع بلالة النخالة ثم تطبخ ، وقيل الحسا من الدسم ، والدقيق ، وقيل : إن كان المرق من لحم فهي خزيرة ، وإن كان من دقيق فهي حريرة . (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣، صـ٣٧٢ .

(٨) القود هو القصاص (لسان العرب ، ج٣،صـ٣٧٢) .

= سند الرواية حسن .

وجهي ورسول الله ﷺ يضحك فإذا عمر يقول يا عبد الله بن عمر يا عبد الله بن عمر فقال لنا رسول الله ﷺ قوما فاغسلا وجوهكما فلا أحسب عمر إلا داخلاً ".

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– أبو يعلى بلفظ : " أتيت النبي ﷺ بخزيرة فطبختها له فقلت لسودة والنبي ﷺ بيني وبينها كلي فأبت فقلت لتأكلن أو لألطخن وجهك فأبت فوضعت يدي في الخزيرة فطليت وجهها فضحك النبي ﷺ فوضع بيده لها وقال لها الطخي وجهها فضحك النبي ﷺ ... " . (ج٧ ، صـ٤٤٩) . " قال الشيخ حسين أسد : إسناده حسن .

– وروى الإمام أحمد في فضائل الصحابة بلفظ : " لا أزال هائبة لعمر بعد ما رأيت من رسول الله ﷺ صنعت حريرة وعندي سودة بنت زمعة جالسة فقلت لها كلي فقالت لا أشتهي ولا آكل فقلت لتأكلن أو لألطخن وجهك فلطخت وجهها فضحك رسول الله ﷺ وهو بيني وبينها فأخذت منها فلطخت وجهي ورسول الله يضحك .. " . (ج١ ، صـ٣٤٩) .

– وروى ابن الجوزي في سمط النجوم العوالي بلفظ : " زارتنا سودة يوماً فجلس عليه الصلاة والسلام بيني وبينها إحدى رجليه في حجري والأخرى في حجرها فحملت لها حريرة أو قالت خزيرة [1] فقلت كلي فأبت فقلت كلي أو لألطخن وجهك فأبت فأخذت من القصعة شيئاً فلطخت به وجهها فضحك رسول الله ورفع رجله عن حجرها لتبعد مني وقال لطخي وجهها فأخذت من القصعة شيئاً ولطخت به وجهي ورسول الله يضحك " . (ج١ ، صـ٤٤٧) .

---

[1] الخزيرة : هي مرقة وهي أن تصفى بلالة النخالة ثم تطبخ ، وقيل الحسا من الدسم والدقيق وقيل إن كان المرق من لحم فهي خزيرة وإن كان من دقيق فهي حريرة (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٤ ، صـ٢٣٧) .

مناقشة الروايات :

١) كان رسول الله ﷺ في معاملته مع أهله مثالاً للتعاون والتواضع والعدل والرحمة .

فقد كان يساعد أهله في عملهم في المنزل ، ويقوم بشؤونه فيغسل ثوبه ، ويخيطه ، ويخصف نعله ، ويحلب شاته ، فقد كان ألين الناس وألطفهم عند أهله صلوات الله وسلامة عليه .

٢) كان رسولنا الكريم عادلاً يساوي بين نسائه ، في كل شيء يقدر عليه ، فكان يطوف على نسائه كل يوم من غير مسيس حتى يبلغ إلى من هو يومها فيبيت عندها ، وإذا أراد أن يسافر يقرع بين نسائه والتي يخرج سهمها تسافر معه .

٣) يتبين لنا في موقف رسول الله ﷺ من عائشة – رضي الله عنها – حين كسر إناء صفية الذي أهدته لرسول الله ﷺ ، تمام حلم رسول الله ﷺ ، وعدله أيضاً ، فلم يُبدِ رسول الله ﷺ أي انفعال ، بل تبسم وقال :غارت أمكم ، ولكنه أمرها بأن تصنع طعاماً وتضعه في إناء بدل الطعام والإناء الذي كسرته .

٤) وفي موقف عائشة – رضي الله عنها – مع سودة ، حينما صنعت عائشة طعاماً ، وأبت سودة أن تأكل منه فلطخت به عائشة وجه سودة ، فسمح رسول الله ﷺ لسودة أن تأخذ حقها ، فلطخت وجه عائشة ، وكان رسول الله ﷺ ينظر إليها ويبتسم ، ولم يغضب ويعاتب ، بل أنهى الموقف بالسماح لسودة بفعل ما فعلته بها عائشة ، وهذا يدل على حلم رسول الله ﷺ ورحمته وعدله ، وحسن عشرته لزوجاته .

الفصل الخامس

مروياتها في الخلفاء الراشدين

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول

مروياتها في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

المبحث الثاني

مروياتها في خلافة عمر رضي الله عنه .

المبحث الثالث

مروياتها في خلافة عثمان رضي الله عنه .

المبحث الرابع

مروياتها في خلافة علي رضي الله عنه .

المبحث الخامس

مروياتها في خلافة معاوية رضي الله عنه .

الرواة وعدد رواياتهم في الفصل الخامس :

- ابن سعد : رواية واحدة .
- ابن شيبة : روايتان .
- ابن عساكر : رواية واحدة .
- ابن كثير : أربع روايات .
- البخاري : أربع روايات .
- البيهقي : أربع روايات :
- الحاكم : أربع روايات .
- الطبراني : ست روايات .
- الطبري : روايتان .
- مالك : راوية واحدة .
- الهيثمي : رواية واحدة .

الفصل الخامس

مرويات عائشة – رضي الله عنها – في الخلفاء الراشدون ، ومعاوية ﷺ

ويحتوي على إحدى وثلاثين رواية :

- **المبحث الأول: مرويات عائشة – رضي الله عنها – في خلافة أبي بكر ﷺ .**

ويحتوي على عدة مواضيع :

١- الخلفاء الراشدون وفيه رواية واحدة .

٢- ميلاد أبي بكر ﷺ وفيه رواية .

٣- تولية أبي بكر ﷺ الخلافة وفيه رواية .

٤- ردة العرب ، ويحتوي على رواية واحدة .

٥- توجه أبي بكر ﷺ للهجوم على المرتدين وفيه رواية واحدة .

٦- ميراث رسول الله ﷺ وفيه رواية واحدة .

٧- يوميات أبي بكر ﷺ وفيه رواية .

٨- صفات أبي بكر الخلقية وفيه رواية واحدة .

٩- مرض أبي بكر ﷺ وفيه رواية .

١٠- وصية أبي بكر ﷺ وفيه روايتان .

١١- لحظة احتضار أبي بكر ﷺ وفيه رواية .

- **المبحث الثاني : مرويات عائشة - رضي الله عنها – في خلافة عمر.**

١- موافقات الوحي (لعمر ﷺ) وفيه رواية .

٢- تولية عمر بن الخطاب ﷺ الخلافة ، وفيه ثلاث روايات .

٣- معركة القادسية ، وفيه روايتان .

٤- عدل عمر ﷺ ، وفيه رواية .

٥- كرمه ﷺ ، وفيه رواية .

٦- ورعه ﷺ ، وفيه رواية واحدة .

٧- وفاته ﷺ ، وفيه رواية .

٨- ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفيه رواية .

- **المبحث الثالث : مرويات عائشة – رضي الله عنها – في خلافة عثمان رضي الله عنه** .

١- تولي عثمان رضي الله عنه الخلافة ، وفيه رواية .

٢- الفتنة في عهد عثمان رضي الله عنه ، وفيها ثلاث روايات .

٣- مقتل عثمان رضي الله عنه ، وفيه رواية .

- **المبحث الرابع : مرويات عائشة – رضي الله عنها – في خلافة علي رضي الله عنه** : وفيه ثلاث روايات .

المبحث الخامس : مرويات عائشة – رضي الله عنها – في خلافة معاوية رضي الله عنه :

وفيه روايتان .

المبحث الأول

مروياتها في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

(١) (الخلفاء الراشدون) :

روت فيه رواية واحدة صحيحة وقد اختلف في متنها وقد وردت عند الحاكم في المستدرك .

أخرج الحاكم في مستدركه[١] : ـ " حدثنا أبو بكر بن إسحاق[٢] ثنا عبيد بن شريك[٣] ثنا نعيم بن حماد[٤] ثنا عبد الله بن المبارك[٥] ثنا حشرج بن نباتة[٦] عن سعيد بن جمعان[٧] عن سفينة[٨] مولى رسول الله ﷺ قال " لما بنى رسول الله ﷺ المسجد جاء أبو بكر ﷺ بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال رسول الله ﷺ هؤلاء ولاة الأمر من بعدي " .

---

[١] الحاكم في مستدركه ، ج٨ ، رقم : ٤٨٨٤ ، صـ٢٩٥ .

[٢] أبو بكر بن إسحاق بن يسار القرشي المطلبي المدني أخو محمد بن إسحاق مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وهو مقبول من طبقة التابعين السادسة . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢١، صـ٨٣-٨٥) و (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٦٢٢) .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي أبو عبد الله المروزي القارض الأعور كان نعيم يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها وسئل يحيى بن معين عنه فقال ليس في الحديث بشيء ولكنه كان صاحب سنة وقال النسائي نعيم ضعيف وقال في موضع آخر ليس بثقة وكثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد لا يحتج به ولكنه صدوق يخطئ كثيراً فقيه عارف بالفرائض وقد تتبع بن عدي من أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم وهو من طبقة التابعين العاشرة توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٩ ، صـ٤٧٤- ٤٧٦) و (وابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٦٤) .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] حشرج بن نباتة الأشجعي أبو مكرم ويقال الواسطي قال أبو طالب عن أحمد ثقة ، وقال أبو زرعة لا بأس به مستقيم الحديث ، وقال ابن حبان كان قليل الحديث منكر الرواية لا يجوز الاحتجاج بخبره وهو صدوق بهم من طبقة التابعين الثامنة . (ابن حجر ، تهذيب التقريب ، ج١ ، صـ١٦٩)

[٧] سعيد بن جمهان الأسلمي أبو حفص البصري وعن ابن معين قال ثقة ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وعن أبي داود قال ثقة ، وقال في موضع آخر ثقة ، وقال النسائي ليس به بأس ، وهو صدوق من الطبقة الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٧، صـ٣٧٥-٣٧٧) و (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٤) .

[٨] سفينة مولى رسول الله ﷺ أبو عبد الرحمن وسمي بذلك لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر مشهود له .(ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ١١٠ – ابن حجر تهذيب التقريب ، ج١ ، صـ٢٤٥) .

= سند الرواية صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

رواه أبو يعلى في مسنده بإسناد ضعيف وذكر في المتن " لما أسس رسول الله ﷺ) .(ج٨ ، رقم : ٤٨٨٤، صـ٢٩٥) .

- والهيثمي في زوائد الهيثمي في مسنده يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين وهو حافظ إلا أنه اتهم بسرقة الحديث من طبقة صغار التاسعة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة . (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٥٩٢) ، وقد ساق المتن بشكل مختلف " لما بنى رسول الله ﷺ المسجد وضع الحجر ثم قال ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري ثم قال ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر ثم قال ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء من بعدي " . (ج٢، رقم :٥٩٣، صـ٦٢١) .

- وابن كثير في البداية والنهاية وفي سنده يحيى بن عبد الحميد الحماني ، وقد روى على وجه ما رواه الهيثم في الزوائد . (ج٣، صـ٢١٨) .

وله رواية بنفس السند والمتن . (ج٦، صـ٢٠٤) .

- وابن الحوزي وقد روى على وجه ما رواه ابن حبان . (ج٢ ، صـ٤٢٥) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مطول ، وقد ساق في المتن على وجه ما رواه الهيثمي في مسنده . (ج٣٩ ، صـ١١٦) .

مناقشة الرواية :.

جاءت الرواية بطرق عديدة و بسند صحيح وقد تضمن المتن :

أ- إخبار رسول الله ﷺ ، بأن أبا بكر وعمر وعثمان - رضوان الله عليهم- سوف يتولون الخلافة بعده .

ب- إن ترتيب وضع الخلفاء الراشدين للحجر في المسجد جاء كترتيبهم الزمني في خلافتهم فكان تعاقبهم على الخلافة تصديقاً لخبر الرسول ﷺ.

(٢) (ميلاد أبي بكر رضي الله عنه) :

وردت فيه رواية واحدة أغلب رجالها ثقات وقد اختلف في متنها وقد وردت عند الطبراني .

أخرج الطبراني[١] : حدثنا علي بن عثمان بن صالح[٢] ثنا سعيد بن أبي مريم[٣] ثنا بن لهيعة[٤] عن أبي الأسود[٥] عن عروة عن عائشة – رضي الله عنها – " تذاكر رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه – رضوان الله عليه – ميلادهما عندي فكان رسول ﷺ الله أكبر من أبي بكر فتوفي رسول الله ﷺ وهو بن ثلاث وستين وتوفي أبو بكر رضي الله عنه وهو بن ثلاث وستين لسنتين ونصف التي عاش بعد رسول الله ﷺ ".

---

(١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٥، رقم : ٣٦٥٤ ، صـ٦٠٥ .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحي أبو محمد المصري مولى أبي الصبيع مولى بني جميع وقال أحمد العجلي ثقة ، وقال أبو حاتم ثقة وهو ثقة ثبت فيه وهو من طبقة التابعين من كبار العاشرة مات سنة أربع وعشرين ومائتين. (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٠،صـ٣٩٢) و (ابن حجر ، تهذيب التقريب ، ج١،صـ٢٣٤) .

(٤) عبد الله بن لهيعة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي ـ ، وقال الغافقي أبو عبد الرحمن المصري القاضي ، وقال عبد الكريم النسائي عن أبيه ليس بثقة ، قال ابن معين ضعيف لا يحتج بحديثه ، وقال ابن شاهين عن أحمد بن صالح ثقة ، ما روي عنه من الأحاديث وهو أمره مضطرب يكتب حديثه على الاعتبار ، وقال ابن سعد كان ضعيفاً وهو صدوق من الطبقة السابعة خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة مائة وأربع وسبعين .(ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥ ، صـ٣٣١ – ابن حجر ،تقريب التهذيب ، ج١،ص٣١٩) .

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي أبو الأسود المدني ، وعن ابن أبي حاتم فقال ثقة يقوم مقام الزهري وهشام بن عروة ، فقال ثقة ، وقال النسائي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وهو من طبقة التابعين من الطبقة السادسة ، مات سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل إحدى وثلاثين ومائة. (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١، صـ٦٤٧) و (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٩٣) .

= سند الرواية أغلب رجالها ثقات .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن حجر في الإصابة بدون سند وقد زاد " وصحب النبي ﷺ قبل البعثة ، سبق إلى الإيمان به واستمر معه طول إقامته بمكة ، ورافقه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها " . (ج٢، صـ١٦٩) .

– وابن كثير في البداية والنهاية بسنده عن ابن لهيعة وعن أبي الأسود ، وأما في المتن فقد ساق المتن نفسه . (ج٥، صـ٢٥٧-٢٥٨) .

– ابن عساكر في تاريخ دمشق بنفس السند ولكنه مطول وقد ساق المتن نفسه .(ج٣٠ ، صـ٢٦) . وأبو بكر الشيباني وفي الآحاد والمثاني وفي سنده الزهري وعروة وهم ثقات سبقت ترجمتهما وساق في المتن " قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر " . (ج١، رقم : ٤١ ، صـ٨٣) .

مناقشة الرواية :.

جاءت هذه الرواية بطريق واحد كرواية ابن حجر ، والرواية بسند أغلب رجالها ثقات، وقد تضمن المتن :

أ- تذاكر رسول الله ﷺ وأبو بكر ميلادهما ، وكان رسول الله ﷺ أكبر من أبي بكر ﷺ .

ب- كان عمر أبي بكر ﷺ عند وفاته مثل عمر رسول الله ﷺ عند وفاته فكلاهما توفيا وعمرهما ثلاث وستون سنة .

(٣)(**تولية أبي بكر ﷺ الخلافة**) :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة وقد اختلف في المتن وقد وردت عند البخاري .

أخرج البخاري[١]:-

حدثنا إسماعيل[٢] بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال[٣] عن هشام بن عروة[٤] عن عروة بن الزبير[٥] عن عائشة – رضي الله عنهـا – زوج النبـي ﷺ " أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح[٦] قال إسماعيل يعني بالعالية فقـام عمـر يقول والله ما مات رسول الله ﷺ قالت وقال عمر والله ما كان أن يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشـف عـن رسول الله ﷺ فقبله قال بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً والذي نفسـي بيـده لا يذيقك الله الموتتين أبداً ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمداً ﷺ فـإن

---

[١] البخاري في صحيحه ، ص ، رقم ، ج .

[٢] إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس وبن أخت مالك وعن يحيى بن معين أنه صدوق لكن لا يحسن الحديث وقال أبو حاتم محله الصدق (ج٣، صـ١٢٩) وهو صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة مات سنة ست وعشرين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣ ،ص١٢٩) و(ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ١٠٨) .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] سبقت ترجمته ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ثقة .

[٦] سَنْح : في الموضع والجمع هي إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر الصديق حين تزوج مليكة وقيل حبيبة بنت خارجة وهي في طرف من أطراف المدينة وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة وبينها وبين منزل النبي ﷺ ميل ينسب إليها أبو الحارس حبيب بن يساف الأنصاري والسنح أيضاً موضع بنجد قرب جبل طيئ نزله خالد ﷺ في حرب الردة فجاءه عدي بن حاتم باسلام طيئ وحسن طاعتهم (الحميدي ، معجم البلدان ، ج٣ ، صـ٢٦٥) . ناحية من نواحي المدينة وفيها بيت أبو بكر الصديق ﷺ (الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، صـ٢٨٨) و (الحميدي ، تفسير ما في الصحيحين ، ج١ ، صـ٣٧) .

محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ [١]﴾ وقال ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ [٢] ﴾ فنشج[٣] الناس يبكون قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة[٤] فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر[٥] لا والله لا نفصل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً فبايعوا عمر وأبا عبيدة عامر بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعداً فقال عمر قتله الله ..

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

---

[١] سورة الزمر آية ٣٠ .
[٢] سورة آل عمران آية ١٤٤ .
[٣] هو صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي في صدره وهو مثل بكاء الصبي إذا ضرب فلم يخرج بكاؤه ورده في صدره (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، صـ٥١) و (الزمخشري ، الفائق ، ج٣ ، صـ٤٣٠) .
[٤] سقيفة بني ساعدة : ساعدة هم قوم من الخزرج وهي بمنزلة دار لهم والسقيفة هي صفة فعلية وسميت سقيفة بهذا الاسم لطول جدرانها (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٣ ، صـ٣١٨) و (ابن الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج٢ ، صـ٣٨٠) .
[٥] الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي ثم السلمي قال بن سعد وغيره شهد بدراً وكان يكنى أبا عمر مات في خلافة عمر ﷺ ، وزاد على الخمسين(ابن حجر ، الإصابة ، في تميز الصحابة ، ج٢ ، صـ١٠) .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – .

– البيهقي في سننه بسند صحيح رواه البخاري وبنفس المتن(رقم ١٦٣١٣، ج٨ ، صـ١٤٢) .

– ابن كثير في البداية والنهاية بدون إسناد وقد رواها على وجه الاختصار (ج٥ ، صـ٢٤٢) .

– الخصائص الكبرى للسيوطي بدون إسناد وأما في المتن فقد رواها على وجه الإطالة فوصف حال أبي بكر ومشاعره وكلماته تجاه الموقف وذكر خطبته وتأثر عمر ﷺ . (ج٢ ، صـ٤٣٣) .

– والحلبي في السيرة الحلبية فقد ذكر الرواية بدون إسناد وذكرها على وجه مختلف وبين تأثر الناس وعمر بن الخطاب (ج٣ ، صـ٤٧٤) .

– والمحب الدين الطبري في الرياض النضرة بدون إسناد وقد أورد الرواية نفسها إلى قولها " فنشج الناس يبكون " . (ج٢ ، صـ٣٨) .

– والسهيلي في الروض الآنف بدون إسناد وقد رواه على وجه الاختلاف وبرواية مطولة بذكر فيها حال الناس وحكمة أبو بكر الصديق وقوة تحمله وصبره وجزع عمر ﷺ (ج٤ ، صـ٤٤٤) .

مناقشة الرواية :-

ولمناقشة الرواية بوضوح نقسمها إلى النقاط التالية :-

١- كان أبو بكر بمكان يعرف السنح حين وفاة رسول الله ﷺ .

٢- موقف عمر ﷺ حينما مات رسول الله فكان يقول ما مات رسول الله ، وكان يعتقد أن رسول الله قد يبعثه الله مرة أخرى .

٣- موقف أبي بكر ﷺ حينما كشف عن رسول الله ﷺ .

٤- تأثر الناس حين سمعوا كلام أبي بكر فنشج الناس يبكون .

٥- اجتماع الصحابة في سقيفة بني ساعدة .

٦- كان رأي الأنصار أن يختار منهم أمير ومن المهاجرين أمير .
٧- تكلم أبو بكر وكان أبلغ الناس ، وقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء واختاروا عمر أو أبا عبيدة – رضوان الله عليهم .
٨- أخذ عمر ﷺ بيد أبي بكر وبايعه ثم بايعه الناس .

بعد عرض ما جاء في هذه الرواية على الروايات الأخرى وبعد مقابلتها ومقارنتها :-

أ) جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح وقد تضمن متنها أموراً منها:

١) موقف عمر ﷺ من وفاة الرسول ﷺ .

٢) موقف أبي بكر ﷺ فقد كان موقفاً بطولياً يتميز بالثبات والتحمل والصبر والحكمة ، وهذا السبب الذي جعل رسول الله ﷺ يختار هذا الصحابي الجليل ليصلي بالناس وقت مرضه عليه الصلاة والسلام، وفي ذلك إشارة إلى فضل وعلو منزلته وأنه أولى الناس بالخلافة بعده فقد كان رسول الله ﷺ أعلم الناس بأصحابه .

(٤)(ردة العرب) :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة وقد اختلفت في متنها ووردت تلك الرواية عند البيهقي .

أخرج البيهقي[(١)] :- أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان[(٢)] أنبأ أحمد بن عبيد[(٣)] ثنا الحارث بن أبي أسامة[(٤)] ثنا يزيد بن هارون[(٥)] ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة[(٦)] عن عبد الواحد بن أبي عون[(٧)] عن القاسم بن محمد [(٨)] عن عائشة – رضي الله عنها – : قالت : قبض رسول الله ﷺ فارتدت العرب واشرأب[(٩)] النفاق بالمدينة فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي

---

(١) البيهقي في سننه الكبرى ، باب ما يحرم به الدم من الإسلام (ج٨ ، رقم ١٦٦٢٥ ، صـ٢٠٠) .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر البغدادي أبو جعفر النحوي مولى بني هاشم ومعروف بأبي عصيدة الأصل قال أبو أحمد ابن عدي يحدث عن الأصمعي ومحمد بن مصعب بمناكير وقال الحاكم لا يتابع في جل حديثه وهو لين الحديث وهو من الطبقة الحادية عشرة مات بعد السبعين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١ ، صـ٤٠٤) و (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٨٢) .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) سبقت ترجمته ثقة .

(٦) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسم أبي سلمة ميمون ويقال دينار الموني أبو عبد الله وقال أبو الأصبغ الفقيه ومولى أل الهدير التيمي نزيل بغداد وسمي ماجشون لأن وجنتيه حمروان بالفارسية قال بن سعد كان ثقة كثير الحديث وأهل العراق روى عنه وهو مصنف من الطبقة السابعة مات سنة أربع وستين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٨ ، صـ١٥٧ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٥٧) .

(٧) عبد الواحد بن أبي عون الروسي ويقال الأويسي المدني عن بن معين قال أنه ثقة وقال أبو حاتم من الثقات وذكره بن حبان في الثقات وهو صدوق ـ من طبقة السابعة مات سنة أربع وأربعين ومائة ،(المزي ،تهذيب الكمال، (ابن حجر- تقريب التهذيب، ج١، صـ٣٦٧) .

(٨) سبقت ترجمته (ثقة) .

(٩) اشرأب : أي علا وارتفع وكل رافع رأسه : مشرئب واشرأب النفاق أي ارتفع وعلا (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١ ، صـ٤٩٣) و (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، صـ٢٣٤ ، الزمخشري ، الفائق ، ج٣ ، صـ٣٨٣) .

لهاضها[1] فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وغنائها في الإسلام ..".

أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الإمام أحمد في فضائل الصحابة بنفس السند تقريباً وقد أورد في المتن نفس الرواية إلا أنه ذكر " قبض النبي " بدلاً من رسول الله ﷺ ، (ج١ ، رقم٦٨ ، صـ٩٨) .

– والهيثمي في مسنده مسند الحارث وفي مسنده يحيى بن أبي بكير وهو ثقة من طبقة التابعين التاسعة مات سنة ثمان أو تسع ومائتين (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، رقم٩٦٦ ، صـ٨٩٣) .

– والطبراني في المعجم الأوسط وفي سنده العباسي بن الفرج الرياشي النحوي وهو ثقة من طبقة التابعين الحادية عشرة استشهد بأيدي الزنج سنة سبع وخمسين (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٩٣).

وقد أورد المتن نفسه (ج٥ ، رقم ٤٩١٣ ، صـ١٤٨) .

– والطبراني في المعجم الصغير وقد أورد بسنده ومتنه بنفس ما ذكره الطبراني في كتابه المعجم الأوسط (ج٢ ، رقم ١٠٥١ ، صـ٢١٤) .

– وابن كثير في البداية والنهاية بنفس السند لكن أوردها باختصار وأما في المتن فقد زاد " وصار أصحاب محمد كأنهم معزة مطيرة في وحش في ليلة مطيرة بأرض مسبعة فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بخطفها وعنائها وفصلها " (ج٦ ، صـ٣٠٥) .

---

[1] الهيض : هاض الشيء أي كسره وهاض العظم أي انكسر بعد جبره وكذلك النكس في المرض بعد الاندمال (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، صـ٢٤٩ و (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، صـ٢٨٧) .

- وأبو العباس الناصري في الاستقصاء لأخبار دول المغرب بدون إسناد وقد زاد في المتن " نجم النفاق واشرأبت اليهودية والنصرانية ونزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال الراسية لهاضها وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم" .(ج١ ، صـ٧٤).

- والسيوطي في تاريخ الخلفاء وقد ذكر في السند أخرجه أبو القاسم البغوي وهو عبد الله بن عبد العزيز كان صاحب حديث وهو ضعيف ، و أهل العلم والمشايخ معهم مجتمعين على ضعفه وكانوا زاهدين في حضور مجلسه ونسبوه إلى الكذب . (الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال، ج٤ ،صـ٢٦٧) وقد ساق المتن نفسه إلى قوله وقد زاد لغنائها وفضلها (ج١ ، صـ٧٣) .

(أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني ، ت٣٦٥ ، تحقيق ، يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩ - ١٩٨٨ ، ط الثالثة) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مطول وقد ساق المتن نفسه (ج٣ ، صـ٤١٢) .

وله رواية أخرى وفي سنده أبو طاهر المخلص وهو محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا وكان ثقة وقال العتيقي شيخ صالح ثقة توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .(البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٢، صـ٣٢٣) . وقد زاد في المتن " صار المسلمون كالغنم السائبة في الليلة الماطرة فحمل أبو بكر ما لو حملته الجبال لهاضها فوالله إن اختلفوا في نقطة إلا ذهب أبي يحطها ويسدها وعنا بها " . (ج٣ ، صـ٣١٥) والواقدي في فتوح البلدان وقد ساق بسند مطول فيه بعض رجال البيهقي وفي نهاية وقد ساق في المتن الرواية نفسها (ج١ ، صـ١٠٤) .

- والمحب الطبري في الرياض النضرة بدون إسناد وقد ساق الرواية نفسها إلا أنه ذكر " بحطها وسناها والسهيلي في الروض الآنف بدون إسناد وقد ساق في المتن الرواية نفسها لكن اختلف في " نزل بالجبال الصم مـا نـزل بـأبي لهاضها " (ج٤ ، صـ٤٤٨).

(٥)(**توجه أبي بكر ﷺ للهجوم على المرتدين**) :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة ضعيفة اتفق في متنها وقد وردت هذه الرواية عند بن كثير .

ذكر بن كثير[١] : من حديث عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف[٢] والزهري[٣] أيضاً عن أبي الزناد[٤] عن هشام بن عروة[٥] عن أبيه[٦] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " خرج أبي شاهراً بسيفه راكباً على راحلته إلى وادي القصة[٧] فجاء علي بن أبي طالب فأخذ بزمام راحلته فقال إلى أين يا خليفة رسول الله أقول لك ما قال رسول الله يوم أحد لم سيفك ولا تفجعنا بنفسك فوالله لئن أصبنا بك لا يكون للإسلام بعدك نظام أبداً فرجع وأمضى الجيش " .

= سند الرواية فيها عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهو ضعيف لا يحتج به .

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية (ج٦ ، صـ٣١٥) .

(٢) عبد الوهاب بن موسى ليس به بأس وقد ذكر الخطيب عبد الوهاب بن موسى معاً في الرواية وكناه أبا العباس ونسبه زهرياً ولم يذكر فيه جرحاً (الذهبي ، لسان الميزان ، ج٤ ، صـ٩١) .

(٣) سبقت ترجمته ثقة .

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد واسمه عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم أبو محمد المدني قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه مضطرب الحديث وعن يحيى بن معين ليس ممن يحتج به وهو ضعيف وقال يعقوب وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وهو من طبقة التابعين السابعة مات سنة أربع وسبعين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٧ ، صـ٩٩- ١٠٠) و (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٤٠) .

(٥) سبقت ترجمته ثقة .

(٦) سبقت ترجمته صحابي جليل .

(٧) (ذي القصَّة) :- موضع بين زبالة والشقوق بميلين فيه قلب للأعراب يدخلها ماء السماء عذباً زلالاً وإلى هذا الموضع غزاة أبي عبيدة بين الجراح أرسله إليها رسول الله ﷺ .
- ولها تعريف آخر أقرب هي موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً وهو طريق الربذة إلى هذا الموضع بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة بن سعد وخرج أبو بكر ﷺ إلى ذي القصة وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية (الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، صـ٢٦٦) ، وذا القصة من طريق العراق . (البلادي ، معجم المعالم الجغرافية ، ٢٥٥) .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن الأثير في الكامل في التاريخ بدون إسناد وقد ذكر الرواية نفسها .

– والسخاوي في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة بدون إسناد وقد ذكر المتن برواية مختصرة (ج١ ، صـ٤٧) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق بإسناد مطول وفيه نفس رجال ابن كثير في الرواية الأصلية وأما في المتن فقد ساقه نفسه (ج٣ ، صـ٣١٦) .

– والمحب الطبري في الرياض النضرة بدون إسناد وقد ساق الرواية نفسها (ج٢ ، صـ٤٦).

مناقشة الرواية :-

جاءت الرواية الأولى بطرق عديدة والرواية الأخيرة جاءت بطريق واحد وباقي الروايات لم يذكر فيها السند .

ويتضمن متنها :-

أ- ارتداد العرب بعد وفاة رسول الله ﷺ ، .

ب- علو النفاق وارتفاعه بالمدينة .

جـ- تمكن أبي بكر على قول عائشة – رضي الله عنهم – من هزيمة المرتدين وسيطرته وانتصار عليهم مع أنها كانت مشكلة متشعبة وصعبة كالجبال الراسيات .

د- شجاعة أبي بكر ﷺ وحزمه لمواجهة المرتدين فقد أراد الخروج بنفسه وإشهار سيفه لحربهم .

هـ حكمة علي بن أبي طالب ﷺ وبعد نظره فقد أشار علي أبي بكر الصديق ﷺ بعدم الخروج بنفسه لحرب المرتدين لأنه رأس المسلمين ، به اجتمعت الكلمة وانتظم الصف ؛ فخسارته كقائد للمسلمين ليست كخسارة غيره ، فقبل أبو بكر ﷺ مشورته ورجع وأمضى الجيش .

(٦) (ميراث الرسول ﷺ) :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اختلف في متنها وقد وردت عند البخاري .

أخرج البخاري[١] :- حدثنا عبد الله بن محمد[٢] حدثنا هشام[٣] أخبرنا معمر[٤] عن الزهري[٥] عن عروة[٦] عن عائشة - رضي الله عنها - " أن فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك[٧] وسهمهما من خيبر فقال لهما أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال قال أبو بكر والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله يصفه فيه إلا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت " .

---

(١) صحيح البخاري ، ج٦ ، رقم : ٦٣٤ ، صـ٣٤٧٤.
(٢) سبقت ترجمته ثقة .
(٣) سبقت ترجمته ثقة .
(٤) سبقت ترجمته ثقة .
(٥) سبقت ترجمته ثقة .
(٦) سبقت ترجمته ثقة .
(٧) فدك : قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أيام أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله ﷺ يسألونه أن ينزل لهم على الجلاء وفعل وبلغ أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله ﷺ وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة وهي التي قالت فاطمة - رضي الله عنها - إن رسول الله ﷺ نحلنيها فقال أبو بكر ﷺ ، أريد لذلك شهوداً . (الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، صـ٢٣٨) .
وتقع فدك في عصرنا الحاضر في المملكة العربية السعودية ، في الجزء الغربي الجنوبي من منطقة حائل ، وتتبعها إدارياً . انظر : البلاذري في فتوح البلدان ، ج١ ، صـ٤٥ ، وانظر إلى حقبة من التاريخ ، عثمان بن محمد الخميس ، ويقول البلادي " هي قرية من شرقي خيبر على وادٍ يذهب سيله مشرقاً إلى وادي الرمة ، تعرف اليوم بالحائط ، وجل ملاكها قبيلة هُتَيم ". صـ٢٣٥ .

= وقد أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها :-

– البخاري أيضاً برواية مختلفة " أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مـا تـرك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه فقال أبو بكر أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلـم تـزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك وصدقته بالمدينـة فأبي أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلـى علي وعباس وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال هما صـدقة رسـول الله ﷺ كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمـر قـال فهـما عـلى ذلك إلى اليوم" . (ج٣ ، رقم٢٩٢٧ ، صـ١١٢٦) .

وله رواية أيضاً " أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما أفاء الله على رسوله ﷺ تطلب صدقة النبي ﷺ بالمدينة وفـدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر أن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة أنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيـدوا على المأكل وإني والله لا أغير شيئاً من صدقات النبي ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ فتشهد علي ثم قال إنـا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم فتكلم أبـو بكر فقال والذي نفسي لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتـي" . (ج٣، رقم٣٥٠٨ ، صـ١٣٦٢) .

وله رواية " أن أزواج النبي ﷺ حين توفي رسـول الله ﷺ أردن أن يبعـث عثمان إلى أبي بكر يسأله ميراثهن فقالت عائشة – رضي الله عنها – أليس قال رسول الله ﷺ " لا نورثه ما تركنا صدقة " . (ج٦، رقم ٦٣٤٩ ، صـ٥٤٧٥)

– ومسلم في صحيحه وقد رواها على وجه ما رواه البخاري فـي روايتـه الثالثة (ج٣، رقم ١٧٥٨ ، صـ١٣٧٩) .

وله رواية على وجه ما رواه البخاري في روايته الثانية لكن زاد " فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك قال فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنهـا زوجها ﷺ " . (ج٣، رقم١٧٥٩ ، صـ١٣٨٠) .

وله رواية أيضاً مختصرة جداً وهي " قال لا نورث ما تركنا صدقة " (ج٣، رقم١٧٦١، صـ١٣٨٣) .

– وأبو داود في سننه بسند صحيح وقد ساق الرواية بنفس ما رواه مسلم في روايته الثانية إلى قوله " فأبى أبو بكر أن يدفع على فاطمة عليها السلام منهـا شيئاً " (ج٣، رقم٢٩٦٨ ، صـ١٤٢) .

– وله رواية بسند صحيح دون قول " مال الله " وله رواية بـنفس المـتن " بهذا الحديث قال وفاطمة عليها السلام حينئذ تطلب صدقة رسول الله ﷺ بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر قالت عائشة – رضي الله عنها– ، فقـال أبـو بكر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " لا نورث ما تركنا صدقة وإنما يأكل آل محمد في هذا المـال يعنـي مـال الله لـيس لهـم أن يزيـدوا علـى المأكـل " . (ج٣،رقم٢٩٦٩،صـ١٤٢) .

وله رواية بسند صحيح وهـي مختصـرة كروايـة مسـلم الثالثـة (ج٣، رقم٢٩٧٦، صـ١٤٤) .

- والنسائي في سننه بسند صحيح وقد أورد في المتن برواية البخاري الثانية وبرواية مسلم بروايته الثانية أيضاً . (ج٧، رقم٤١٤١ ، صـ١٣٢) .

- والإمام مالك في الموطأ بسند صحيح ، وقد أورد في المتن كرواية البخاري الثالثة . (ج٢، رقم١٨٠٢ ، صـ٩٩٣) .

- والإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح على شرط الشيخين وقد روى في متنه بنفس الرواية الأصلية لكن زاد : " إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته " . (ج١، رقم٩، صـ٤) .

وله رواية كرواية البخاري الأولى . (ج١، رقم٢٥ ، صـ٦) .

وله رواية على وجه ما رواه البخاري في روايته الثانية ومسلم في روايته الثانية أيضاً . (ج١، رقم٥٥ ، صـ٩) .

وله رواية مختصرة بسند صحيح لكن في مسنده أسامة بن زيد الليثي وهو حسن الحديث وقد سبقت ترجمته ، وأما في المتن فقد رواها بوجه ما رواه مسلم في روايته الثالثة وكذلك أبو داود في روايته الثالثة أيضاً . (ج٦، رقم٢٥٦٨ ، صـ١٤٥) .

وله رواية بإسناد صحيح على شرط مسلم وقد رواها على وجه ما رواه البخاري في روايته الثالثة . (ج٦ ، رقم٢٦٣٠٣ ، صـ٢٦٢) .

- وابن حبان بسند صححه ابن حبان وهو صحيح على شرط مسلم وقد روى في المتن على وجه ما رواه البخاري في راويته الثالثة ومسلم في روايته الثانية أيضاً . (ج١١، رقم٤٨٢٣ ، صـ١٥٢) .

وله رواية أيضاً على وجه ما رواه البخاري في روايته الثالثة (ج١٤، رقم٦٦٤١، صـ٥٨٠) .

- والنسائي في السنن الكبرى ، وقد أورد في المتن على وجـه مـا رواه البخاري في روايته الثالثة وصحيح مسلم أيضاً في روايتـه الثانيـة . (ج٣ ، رقم٤٤٤٣ ، صـ٤٦) .

- وله رواية على وجه ما رواه البخاري في روايته الثالثة وأبو داود فـي روايته الأولى والإمام أحمد في روايتـه الثالثـة أيضـاً .(ج٤ ، رقـم٦٣١١، صـ١٦).

- والبيهقي في سننه بسند صحيح كما رواه البخاري ومسلم ، وقد أورد في المتن بنفس الرواية الأصلية لكن بوجه مطول جـداً . (ج٦ ، رقـم٦٢٥١٢ ، صـ٣٠٠) .

وله رواية أيضاً بسند صحيح رواها البخاري على وجه ما رواه البخـاري ومسلم في روايتهما الثانية . (ج٦، رقم ١٢٥١٣، صـ٣٠٠) .

وله رواية بسند رواه البخاري وأخرجه مسلم ، وقد أورد في المـتن علـى وجه ما رواه البخاري في روايته الأولى .(ج٦، رقم١٢٥١٤ ، صـ٣٠٠) .

وله رواية على وجه بسند رواه البخاري ومسلم وقد أورد في المتن علـى وجه ما رواه البخاري في روايته وأبي داود فـي روايتهمـا الثالثـة . (ج٦، رقم١٢٥١٧ ، صـ٣٠١) .

- وأبو يعلى في مسنده بسند صحيح وقد روى في المتن بنفس السـند مـا رواه البخاري في روايته الأولى لكن باختصار (ج١ ، رقم٤٣ ، صـ٤٥) .

- وابن راهوية في مسنده وقد روى في المتن على وجه ما رواه البخـاري وأبي داود في روايتهما الثالثة. (ج٢ ، رقم٨٦٨ ، صـ٣٤١) .

- والمنتقى لابن الجارود بسند صححه بن الجارود وقد روى فـي المـتن بنفس رواية البخاري ومسـلم فـي روايتهمـا الثانيـة (ج١ ، رقـم١٠٩٨، صـ٥٧٦).

مناقشة الرواية :.

جاءت الروايات بطرق عديدة وبسند صحيح وقد تضمنت الروايات أمور منها :-

١- حرص أبي بكر ﷺ على إتباع السنة والعمل بما كان يعمل به رسول الله ﷺ .

٢- الحرص على صلة قرابة الرسول ﷺ ومحبتهم .

٣- اقتناع فاطمة ورضاها - رضي الله عنها - بقول أبي بكر ﷺ: " سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا نورث ما تركناه صدقة " ، فرجعت راضية ، وهذا ما يجب أن أبينه لأن الصحابة لا يهمهم الدنيا وجمع المال .

(٧) (صفات أبي بكر الخَلْقية) :

روت فيه رواية واحدة ، وقد اختلف في متنها وقد روت عند الطبراني في المعجم .

أخرج الطبراني[١] : حدثناعلي بن عبد العزيز[٢] ثنا الزبير بن بكار[٣] حدثني إبراهيم بن المنذر[٤] حدثني الواقدي[٥] حدثني شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٦] رضي الله عنه عن أبيه[٧] عن عائشة – رضي الله عنها – " أنها رأت رجلاً ماراً وهي في هودجها فقالت ما رأيت رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا فقيل لها صفي لنا أبا بكر فقالت : كان رجلاً أبيض نحيفاً

---

[١] الطبراني في المعجم الأوسط .

[٢] علي بن عبد العزيز يقال إنه علي بن غراب وعلي بن أبي الوليد وروى له النسائي وبن ماجة (لكن لم يذكر منزلته أو وفاته) (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج٢١ ، صـ٥٥ ـ ابن حجر ، ج١ ، صـ٤٠٣) .

[٣] الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ببن العوام الأسدي المدني أبو عبد الله بن أبي بكر قال الدار قطني ثقة وقال الخطيب كان ثقة ثبتاً وقد أخطأ السليماني في تضعيفه من طبقة ـ العاشرة مات سنة مائتين وست وخمسين (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج٣ ، صـ٢٦٩ / ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢١٤) .

[٤] إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد الأسدي الحزامي أبو إسحاق المدني قال النسائي ليس به بأس وقال صالح بن محمد صدوق وقال أيضاً هو أعرف بالحديث وقال الدار قطني ثقة وذكره بن حبان في الثقات وهو من الطبقة العاشرة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ١٤٥ / ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٩٤) .

[٥] سبقت ترجمته وهو عند أهل الحديث متروك .

[٦] لم أقف له على ترجمة .

[٧] طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي المدني وذكره بن حبان في كتاب الثقات (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٣ ، صـ٤٠٤ / الذهبي الميزان ، ج٧ ، صـ٢٥١) .

خفيف العارضين أجنأ[1] لا تستمسك أزرته تسترخي عن حقويه[2] معـــروق[3] الوجه غائر[4] العينين ناتيء[5] الجبهة عاري الأشاجع[6] هذه صفته .

= سند الرواية فيه الواقدي ، وهو متروك الحديث عند أهل الحديث .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :-

– ابن سعد في الطبقات الكبرى وفي سنده محمد بن عمر وهـــو ضـــعيف متروك الحديث . (ج٣ ، صـــ١٨٨) .

– ابن الأثير في الكامل في التاريخ وقد ذكر الرواية بدون إسناد ، وقد زاد: " ممحوص[7] الفخذين ، أخنى[8] يخضب بالحناء والكتم " . (ج٢، صـــ٢٦٨) .

– والطبري في تاريخه وفي سنده بن سعد وهو ثقة سبق ترجمتـــه ، وقـــد ساق المتن بنفس الرواية . (ج٢، صـــ٣٥٠) .

---

[1] الجنأ هو الميل في الظهر وقيل في العنق ، (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١، صـ٥٠) ، و(ابن الجزري النهاية في غريب الأثر ، ج١،ص٣٠٢) .

[2] وهو موضع شد الإزار وهو جمع حقو مفردها الأحقى . (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣، صـ٤٣٧) و (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج١، صـ٢٧٥) .

[3] معروق ومُعْتَرَقُ و معرّقُ : أي قليل اللحم (ابن المنظور، لسان العرب ج٣، صـ٢٤٥) .

[4] غارت عينيه أي دخلت في رأسه . (المزي ، مختار الصحاح ،ج١، صـ٢٠٢) .

[5] نتأ الشيء أي ينتأ نتأ ونتوءاً ، انتبر وانتفخ و كل ما ارتفع من نبت وغيره ، فقد نتأ . (ابن منظور لسان العرب ج٣، صـ٣٢٩) ..

[6] الأشاجع هي مفاصل الأصابع واحدها أشجع أي كان اللحم عليها قليلاً . قيل هو ظاهر عصبها وقيل الأشاجع رؤوس الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وقيل الأشاجع عروق ظاهر الكف وهو معرز الأصابع والجمع الأشاجع . (ابن منظور لسان العرب ، ج٣، صـ١٧٤) .

[7] المحص :- هو شدة الخلق والممحص :- الشديد الخلق وممحوصها هو الشديد الخلق المدمج ورجل ممحوص القوائم :- خلص من الرهل (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٨٩) ، (الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص٨١٤) .

[8] أخنى في الأصل معناها :- أي أفحش ولكن هنا المقصود : الكثرة فأخنى أي كثر أي بمعنى الكثير من الحناء والكتم (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص٢٤٥) ، (الرازي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص٨٠) .

- اليعقوبي في تاريخه بدون إسناد وقد زاد في المتن : " يخضب لحيته بالحناء والكتم " . (ج٢، صـ١٣٨) ، (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت) .

- وابن الجوزي في سمط النجوم العوالي ، وقد ساق المتن نفسه . (ج٢،صـ٤١٢) .

- والسيوطي في تاريخ الخلفاء بسنده عن ابن سعد ، وقد زاد " يخضب بالحناء والكتم " . (ج١، صـ٣٢) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق في سنده الواقدي وهو ضعيف متروك الحديث عند أهل الحديث ، وقد زاد " مقرون الوجه[1] " ، له رواية بنفس الجزء والصفحة وفي سنده الواقدي ، وقد زاد " يخضب بالحناء والكتم " .(ج٣، صـ٢٨) .

- وابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ، وفي سنده معاوية بن إسحق وهو صدوق من الطبقة السادسة . (ابن حجر ، تهذيب التقريب ، ج١، صـ٥٣٧) .

- وابن القيم في المعارف بدون إسناد وقد ساق المتن نفسه . (ج١، صـ١٧٠) .

- وابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير . زاد " يخصب بالحناء والكتم " .(ج١، صـ٧٥) .

- وابن عبد البر في الاستيعاب بدون إسناد وقد ذكر المتن بنفس الرواية . (ج٣، صـ٩٧٣) .

ولم أجد رواية من طريق غير عائشة – رضي الله عنها – .

---

[1] القرن بالتحريك :- التقاء الحاجبين وهي الحواجب أي أنها دقت في حال سبغوها ووضع الحواجب موضع الحاجبين (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٤ ، ص٥٤ ، الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص٣٣٢) .

مناقشة الرواية :.

جاءت الرواية بطرق عديدة ، وقد تضمن المتن صفة أبي بكرﷺ الخَلقية :

أ- رجل أبيض .

ب- نحيف .

ج- خفيف العارضين أجنأ .

د- لا تستمسك أزرته تسترخي عن حقوية .

ه- معروف الوجه .

و- غائر العينين .

ز- ناتئ الجبهة .

ح- عاري الأشاجع .

(٨) (يوميات أبي بكر رضي الله عنه في الخلافة) :

وردت فيه رواية واحدة وقد اختلف في متنها وهي رواية وقد وردت تلك الروايات عند :

ذكر بن سعد[١] : قال أخبرنا محمد بن عمر[٢] قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة[٣] عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى[٤] قال سمعت سعيد بن المسيب[٥] قال وأخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم[٦] عن أبيه[٧] عن

---

(١) ابن سعد في الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٣٦ .

(٢) سبقت ترجمته ضعيف متروك الحديث .

(٣) أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري السبري المدني قيل اسمه عبد الله وقال أحمد بن حنبل وأبو حاتم الزازي اسمه محمد وهو من أعيان الصحابة ممن شهدوا بدراً وأحد والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهاجر الهجرتين جميعاً وتوفي في خلافة عثمان بن عفان وكان من طبقة الصحابة من طبقة السابعة وتوفي سنة اثنتين وستين ومائة . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٣، صـ١٠٣) و (وابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١،صـ٦٢٣) .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي وقال قتادة ما رأيت أحداً أعلم بالحلال والحرام أكثر منه وعن محمد بن إسحاق عن مكحول طُفت الأرض كلها لم أجد أعلم منه وقال الميموني وحنبل مرسلات سعيد صحاح لا نرى أصح من مرسلاته وقال أبو حاتم ليس في التابعين أنبل منه وقال أبو زرعة مدني قرشي وهو من طبقة التابعين من كبار الثانية ثقة ، قال أبو نعيم مات سنة ثلاث وتسعين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٧٦) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٤١) .

(٦) موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي التميمي أبو محمد المدني قال ابن معين ضعيف الحديث ، وقال البخاري مناكير ، وكان أحمد بن حنبل يضعفه . قال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث ، من طبقة السادسة توفي سنة إحدى وخمسين. (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٩، صـ١٤١) و (ابن حجر تقريب التقريب ، ج١ ، صـ٥٥٢) .

(٧) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو عبد الله المدني قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن خراش ثقة ، وكان ثقة كثير الحديث من الطبقة الرابعة ، مات سنة ١٩ وقيل عشرين على الصحيح . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٩، صـ٦) و (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١، صـ٤٦٥) .

عبد الرحمن بن صبيحة التيمي[١] عن أبيه[٢] قال وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر[٣] عن نافع[٤] عن بن عمر[٥] قال وأخبرنا محمد بن عبد الله[٦] عن الزهري[٧] عن عروة[٨] عن عائشة وقد روى بعضهم حديث بعض فدخل حديث بعضهم قال " بويع أبو بكر الصديق يوم قبض رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مهاجر رسول الله ﷺ وكان منزله بالسنح عند زوجته حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج[٩] وكان قد حجر عليه حجرة من شعر فما زاد على ذلك حتى تحول إلى منزله بالمدينة فأقام هناك بالسنح بعد ما بويع له ستة أشهر يمشي على رجليه إلى المدينة وربما ركب على فرس له وعليه إزار ورداء

---

[١] لم أقف له على ترجمة .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري أبو الحسن الأصفهاني الأزرق المعروف برستة أخو عبد الله بن عمر ومحمد بن عمر قال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وله غرائب وتصانيف من طبقة التابعين من صغار العاشرة مات سنة خمسين . (ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج١٧،صـ٢٩٨، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٣٤٧).

[٤] نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عبد الله المدني ذكره بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة وقال كان ثقة كثير الحديث وقال العجلي مدني تابعي ثقة وقال ابن خراش ثقة نبيل وقال النسائي ثقة وهو ثبت فقيه مشهور من الثالثة مات سنة سبع عشرة ومائة ، أو بعد ذلك . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٩، صـ٣٠٥، ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١، صـ٥٥٩) .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] ابن أخي الزهري ثقة سبقت ترجمته .

[٧] سبقت ترجمته ثقة .

[٨] سبقت ترجمته ثقة .

[٩] لم أقف لها على ترجمة .

ممشق[١] فيوافي المدينة فيصلي الصلوات بالناس فإذا صلى العشاء رجع إلى أهله بالسنح فكان إذا حضر صلى بالناس وإذا لم يحضر صلى عمر بن الخطاب ، وكان يقيم يوم الجمعة في صدر النهار بالسنح يصبغ رأسه ولحيته ثم يروح لقدر الجمعة فيجمع بالناس وكان رجلاً تاجراً فكان يغدو كل يوم السوق فيبيع ويبتاع فكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو نفسه فيها كفيها فرعيت له وكان يحلب للحي أغنامهم فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي الآن لا تحلب لنا منافح دارنا فسمعها أبو بكر فقال بلى لعمري لأحلبنها لكن وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب لهم فربما قال للجارية من الحي أن أرغي[٢] لك أو أصرح فربما قالت أرغ وربما قالت صرح فأي ذلك قالت فعل فمكث كذلك بالسنح ستة أشهر ثم نزل إلى المدينة فأقام بها ونظر في أمره فقال لا والله ما يصلح أمر الناس التجارة وما يصلح لهم إلا التفرغ والنظر في شأنهم وما بد لعيالي مما يصلحهم فترك التجارة واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يوماً بيوم ويحج ويعتمر وكان الذي فرضوا له كل سنة ستة ألاف درهم فلما حضرته الوفاة قال ردوا ما عندنا من مال المسلمين فإني لا أصيب من هذا المال شيئاً وإن أرضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبت من أموالهم فدفع ذلك عمر ... "

= سند الرواية فيه موسى بن محمد بن إبراهيم وهو أحاديثه مناكير.

---

[١] أي ممتد وثوب ممشق أي مصوغ به . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٠،صـ٣٤٤) و (ابن حجر ، ابن الحميدي ، النهاية في غريب الأثر ، ج٤، صـ٣٣٤) .

[٢] أرغي : أي جعل للحليب له رغوة ، وإن ألبان العلبة رغا لشدة دفعته . (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣،صـ٣٨) و (ابن الجرزي ، النهاية في غريب الحديث ، ج٤، صـ٢٢٥).

وقد روى من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن الجوزي في المنتظم ، وقد روى عن الواقدي وهو ضعيف عند أهل الحديث وأما في المتن فقد روى نفس الرواية إلى قوله " أتعب من بعده " . (ج٤،صـ٧٣) .

– والطبري في تاريخه بنفس السند والمتن . (ج٢، صـ٢٥٤-٢٥٥) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق بدون إسناد وقد أطال في الرواية ولكن حددتها لقوله " أتعب من بعده" ولكن زاد " ودفع إلى عمر لقوح وعبد حيقل وقطيفة " .(ج٣، صـ٢٢٣-٢٢٤) .

مناقشة الرواية :

لمناقشة الرواية أقسمها كالآتي : ـ

١- أن أبا بكر ﷺ بويع يوم قبض رسول الله ﷺ ، يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

٢- كان منزل أبي بكرﷺ بالسنح مع زوجته خارجة .

٣- كانت حجرة أبو بكر ﷺ من شعر .

٤- حول أبي بكرﷺ بيته إلى المدينة عندما بويع بالخلافة وكان يمشي على رجليه وربما ركب على فرس وعليه إزار ورداء ممشق .

٥- كان أبو بكرﷺ يصلي الصلوات الخمس بالناس ثم يعود لبيته وإذا لم يحضر للصلاة صلى عنه عمرﷺ وكان يصبغ رأسه ولحيته ويجمع بالناس.

٦- كان ﷺ تاجراً يغدو كل يوم للسوق فيبيع ويبتاع .

٧- كان له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج بنفسه ليرعاها بالإضافة أنه كان يحلب للحي أغنامهم وعند ما بويع بالخلافة خشيت جارية من الحي أن لا يحلب غنمها ولكنه استمر بذلك حتى بعد الخلافة .

٨- ترك التجارة وتفرغ ونظر في شأن المسلمين واستنفق من مال المسلمين وحينما حضرته الوفاة أوصى باسترداد المال الذي استنفقه لعياله من بيت مال المسلمين فدفع ذلك لعمر بن الخطاب ﷺ .

بعد عرض الرواية كما جاءت في الروايات الأخرى ومقارنتها ومقابلها خلصت ما يلي :

أ- جاءت هذه الرواية بطرق عديدة .

ب- تواضع أبي بكر ﷺ .

ج- استمراره في أعماله حتى بعد توليته الخلافة كحلب الأغنام .

د- اهتمامه بأمور وشؤون المسلمين فترك على أثرها التجارة .

(٩) (تقوى أبي بكر ﷺ وحرصه على أمور المسلمين) :

أخرج البخاري[١] : ــ حدثنا إسماعيل بن عبد الله[٢] قال حدثني بن وهب[٣] عن بن يونس[٤] عن بن شهاب[٥] قال حدثني عروة بن الزبير[٦] أن عائشة – رضي الله عنها – قالت " لما استخلف أبو بكر قال لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز على مؤونة أهلي وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه " .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري رواها .

أخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ــ

– البيهقي في سننه بسند مطول أبو عبد الله الحاف وهو ثقة سبقت ترجمته ، وأما في المتن فقد ساق الرواية نفسها .(ج٦، رقم : ١٢٧٨٥، صــ٣٥٣) .

– ابن سعد في الطبقات الكبرى ، وفي سنده عبد الله بن جعفر الرقي ، أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ثقة لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه من الطبقة العاشرة مات سنة عشرين ومائتين(المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٤، صــ٣٧٨) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١، صــ٢٩٨).

– والسيوطي في تاريخ الخلفاء وعلى وجه ما رواه البخاري بدون إسناد وبنفس المتن . (ج١، صــ٧٨) .

– والمحب الطبري في الرياض النضرة وقد رواه على وجه ما رواه البخاري بدون إسناد وبنفس المتن . (ج٢، صــ٢٢٦).

---

[١] صحيح البخاري ، ج٢ ، رقم : ١٩٦٤ ، صـ٧٢٩ .
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وبسند أغلب رجاله ثقات ، وبنفس المتن تقريباً ولكن اختلفت في اللفظ والترتيب ، ج٣٠ ، صـــ٢٢٠ – ٢٢١) .

مناقشة الرواية :.

جاءت الرواية بطريق واحد وسند الرواية صحيح وقد تضمن متنها انشغال أبي بكر ﷺ بأمر المسلمين وكان يخشى أن يأكل من مـــال المســـلمين دون أن يعمل .

(١٠)(وصية أبي بكر رضي الله عنه) :

أخرج مالك في الموطأ[١] " وحدثني مالك[٢] عن ابن شهاب[٣] عن عروة بن الزبير[٤] عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : " إن أبا بكر الصديق كان نحلها[٥] جاد[٦] عشرين وسقاً[٧] من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إلى غنى بعدي منك ولا أعز فقراً بعدي منك ، وإني كنت نحلتك جاد عشرين وسقاً فلو كنت جددتيه واحتزتيه[٨] كان لك وإنما هو اليوم مال وارث وإنما هما أخوتك وأختاك فاقتسموه على كتاب الله . قالت عائشة فقلت يا أبت والله لو كان كذا وكذا لتركته إنما هي أسماء فمن الأخرى فقال أبو بكر ذو بطن بنت خارجة أرها جارية " .

= سند الرواية صحيح فرجاله ثقات .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ـــ

– البيهقي بسند مطول ، وقد ساق الرواية نفسها .(ج٦، رقم١١٧٢٨، صـ١٦٩) .

---

[١] الإمام مالك في الموطأ . (ج٢، رقم : ١٣٢٨ ، صـ١٦٩) .
[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٥] معنى نحلها : ينحله نحلة بالكسر أعطاها عن طيب نفس من غير مطالبة . (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١، صـ١٢٧) و (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، صـ١٢١) .
[٦] جاد الشيء يجود جودة بفتح الجيم وضمها أي صار جيداً . (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، صـ٤٩) ، وجاد بنخل يجد منه مائة وسق من التمر . (الزمخشري ، الفائق ، ج١ ، صـ١٩٤) .
[٧] الوسق هو ستون صاعاً أو حمل بعير . (الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، صـ١٢٠١) و (ابن الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج٤ ، صـ١٦٢) .
[٨] الحز : هو قطع في علاج والحز : هو القطع من الشيء من غير استبانة . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٥، صـ٣٣٤) و (ابن الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج١ ، صـ٣٧٧) .

وله رواية أخرى وفي سنده محمد بن إبراهيم العوشنجي ثقة ، حافظ فقيه من الطبقة الحادية عشرة مات سنة تسعين أو بعدها بسنة . (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٦٥) . وقد زاد " اختلف في البداية أن أبا بكر الصديق قال في الأوساق التي نحلها إياها فلو كنت جددتيه أو احتزتيه كان لك وإنما هو اليوم مال الوارث . (ج٦ ، رقم١٢٢٦٧ ، صـ٢٥٧) .

- و عبد الرازق في مصنفه وفي سنده عن معمر وسبقت ترجمته ثقة وقد ساق المتن فنسه . (ج٩، رقم١٦٥٠٧ ، صـ١٠١) .

- والسيوطي في تاريخ الخلفاء وقد ذكره على وجه ما أخرجه الإمام مالك في الموطأ وساق المتن نفسه . (ج١، صـ١٨٣) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مطول وفيه ابن شهاب وهو ثقة سبقت ترجمته وقد زاد " وسقاً من ماله بالعالية " .(ج٣٠ ، صـ٤٢٥) .

- والمحب الطبري في الرياض النضرة بدون إسناد وقد ساق المتن نفسه . (ج٢، صـ١٢٢) .

مناقشة الرواية :.

جاءت الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح وقد تضمن المتن :

١- حب أبي بكر - رضي الله عنه - لابنته عائشة - رضي الله عنها - حينما قال " ما من الناس أحد أحب إلي غنى منك ولا أعز فقراً بعدي منك " .

٢- وصية أبي بكر - رضي الله عنه - لعائشة - رضي الله عنها - في تقسيم الإرث على ما جاء في كتاب الله ، وهذا يدل على تمام عدله وورعه .

(١١) (مرض وفاة أبي بكر ﷺ) :

وردت فيه رواية واحدة ، وقد اختلف في متنها وقد وردت عند الحاكم في المستدرك .

أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين[١] : ـ

حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني[٢] ثنا محمد بن عبد الله بن رسته [٣] ثنا أبو أيوب سليمان بن داود المقرئ[٤] ثنا محمد بن عمر الواقدي[٥] ثنا محمد بن عبد الله بن أخي الزهري[٦] عن الزهري[٧] عن عروة [٨]عن عائشة – رضي الله عنها – قالت " توفي أبو بكر ﷺ ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وهو يومئذ بن ثلاث وستين وكان مرضه خمسة عشر يوماً وكان سبب مرضه أنه اغتسل في يوم بارد فحمَّ خمسة عشرة ليلة لم يخرج إلى الصلاة فكان عمر ﷺ يصلي بالناس وهو في داره التي قطع له رسول الله ﷺ

---

(١) الحاكم في مستدركه . (ج٣ ، صـ٦٦) .

(٢) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي أبو أيوب الهاشمي الفقيه وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني وأبو بكر الخطيب ثقة ، زاد يعقوب صدوق ، وزاد النسائي مأمون . قال أحمد بن حنبل يصلح للخلافة من الطبقة العاشرة مات سنة تسع عشرة وقيل بعدها . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١١، صـ٤١٢) و ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٥١) .

(٥) سبقت ترجمته ، ضعيف عند أهل الحديث .

(٦) محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري أبو عبد الله المدني بن أخي الزهري . قال أحمد لا بأس به ، وقال مرة صالح الحديث ، وقال عثمان الدارمي عن يحيى ضعيف ، وقال بن أبي خيثمة عن بن معين ليس بذاك القوي وقال مرة صالح وقال العقيلي عن ابن معين ضعيف لا يحتج بحديثه وقال أبو حاتم ليس بالقوي يكتب حديثه وهو صدوق له أوهام . (المزي ، تهذيب الكمال ن ج٩ ، صـ٥٤٨ ـ ٥٤٩) و (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٩٠).

(٧) سبقت ترجمته ثقة .

(٨) سبقت ترجمته ، ثقة .

وجاه داره عثمان اليوم وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس امرأته وإنها ضعفت فاستعانت بعبد الرحمن وكفن في ثوبين أحدهما غسيل ويقال في ثلاثة أثواب وحمل على سرير النبي ﷺ وهو سرير عائشة – رضي الله عنها – الذي كانت تنام عليه فحمل عليه أبو بكر ﷺ فصلى عليه عمر في المسجد بين القبر والمنبر ودفن في البيت مع رسول الله ليلاً وجعل رأسه بين كتفي النبي ﷺ ".

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ـ

– البيهقي في سننه وقد زاد أبو عبد الله الحافظ وهو ثقة سبقت ترجمته ، وأما في المتن فقد رواه على وجه الاختصار إلى قوله " ضعفت فاستعانت بعبد الرحمن " ، وهذا الحديث موصول وإن كان رواية محمد بن عمر الواقدي صاحب التاريخ والمغازي فليس بالقوي وله شواهد مراسيل . (ج٣، صـ٣٩٧، رقم : ٦٤٥٥) .

– والطبراني في المعجم الكبير بسند قليل وفيه حجاج بن منهال الأنماطي أبو محمد مولاهم البصري ، ثقة فاضل من التاسعة مات سنة ستة عشرة أو سبعة عشرة . (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١،صـ١٥٣) و أما في المتن فقد رواه على وجه الاختصار . (ج١، رقم٤٠ ، صـ٦١) .

– المقدسي في البدء والتاريخ بدون إسناد ، وقد نوه تنويه عن سبب وفاته في يوم بارد فحم " . (ج٥ ، صـ٧٩) .

– وابن سعد بسند رجاله قليل أما في المتن فقد زاد " وهو يثقل كل يوم وهو نازل يومئذ في داره التي قطع له النبي ﷺ وجاه دار عثمان بن عفان اليوم وكان عثمان ألزمهم له في مرضه " . (ج٣ ، صـ٢٠٢) .

– وابن الأثير في الكامل في التاريخ بدون إسناد وقد زاد في متنه " فأمر عمر أن يصلي بالناس ولما مرض قال له الناس ألا ندعو الطبيب قال لقد أتاني

وقال لي أنا فاعل ما أريد فعلموا مراده وسكتوا عنه ثم مات وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال " .(ج٢ ، صـ٢٦٧).

– وابن الجوزي في المنتظم في سند ذكره الواقدي عن أشياخه وقد رواه على وجه الاختصار (ج٤ ، صـ١٢٩) .

– والطبري في التاريخ بسند مطول وقد زاد " وكان عثمان ألزمهم له في مرضه (ج٢ ، صـ٢٤٨) .

– وابن الجوزي في سمط النجوم العوالي بدون إسناد وقد رواها في المتن على وجه مطول (ج٢ ، صـ٤٦٦) .

– والسيوطي في تاريخ الخلفاء بدون إسناد وأما في المتن فأورده على وجه ما ذكره الواقدي والحاكم (ج١ ، صـ٨١) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق وفي سنده ابن سعد وهو ثقة سبقت ترجمته وأما في المتن فقد اختلف في قوله " وكان عثمان أكرمهم له في مرضه " وزاده ويدخل الناس إليه ويعودونه وهو يثقل كل يوم وهو نازل يومئذ في داره التي قطع له النبي ﷺ وجاء دار عثمان اليوم " . (ج٣٠ ، صـ٤٠٩) .

– وابن قتيبة في المعارف وقد نوه عليها تنويه وذكر سبب مرضه (ج١ ، صـ٧٠).

– وابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر بدون إسناد وذكر سبب وفاته رضي الله عنه (ج١ ، صـ٧٦) .

– والمحب الطبري في الرياض النظرة بدون إسناد وقد رواه على وجهاً أخرجه الفضائلي رقم الحديث (٤٤٤) وأما في المتن فقد رواه على وجه الاختصار والإمام أحمد في مسائل الإمام أحمد بدون إسناد وزاد " ونزل في حفرته ابنه عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة بن عبد الله ودفن إلى جنب رسول الله ﷺ " . (ج١ ، صـ٧٦) .

- والأندلسي في الاكتفاء بدون إسناد وقد أورد المتن على وجه الاختصار (ج٣ ، صـ١٦٤) .

- وأبو الحسن في تخريج الدلالات السمعية بدون إسناد وقد ذكر سبب موته ﷺ (ج١ ، صـ٤٧) .

مناقشة الرواية :-

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة ، وأغلب الروايات جاءت بدون إسناد وقد تضمنت الرواية سبب وفاة أبي بكر ﷺ :

١- سبب وفاة أبو بكر ﷺ أنه اغتسل في يوم بارد ثم بعدها مرض خمسة عشر يوماً فأصيب بالحمى .

٢- كان عمر ﷺ يصلي بالناس حين مرضه .

٣- أوصى أبو بكر ﷺ بأن تغسله زوجته أسماء فعندما ضعفت جعلت عبد الرحمن يساعدها .

٤- كفن أبو بكر ﷺ بثوبين وقيل ثلاثة والراجح أنها ثلاثة لأن في رواية البيهقي (ج٧ ، ص٤٢٩) تؤكد أنها في ثلاثة .

٥- حمل أبو بكر ﷺ على سرير النبي ﷺ ، وهو سرير عائشة – رضي الله عنها – وصلى عليه عمر بين المنبر والقبر ودفن مع رسول الله ﷺ وجعل رأسه بين كتفيه ﷺ .

(١٢)(احتضار أبو بكر رضي الله عنه) :

وردت فيه رواية واحدة ورجالها ثقات وقد اختلف في المتن ووردت هـذه الرواية عند البيهقي :

أخرج البيهقي[١] :-

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[٢] وأبو طاهر الفقيه[٣] وأبـو زكريـا بـن أبـي إسحاق[٤] وأبو سعيد بن أبي عمرو[٥] وقالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٦] أنبأ محمد بن عبد الله بن الحكم[٧] أنبأ أنس بن عياض[٨] عن هشام بن عروة[٩] عن أبيه[١٠] عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت " لما اشتد مرض أبي بكر رضي الله عنه بكيت فأغمي علي فقلت الرجز :

---

(١) البيهقي في سننه (رقم : ٦٤٦٥ ، ج٧، صـ٤٢٩) .

(٢) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٣) لم أقف على ترجمته . .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) لم أقف له على ترجمة .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث أبو عبد الله المصري الفقيه قال النسائي ثقة ، قال مرة صدوق لا بأس به ، قال مرة هو أشرف من أن يكذب وقال مسلمة كان مقدماً في العلم و ثقة إماماً تفقه ، من طبقة التابعين الحادية عشرة توفي سنة ثمان وستين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٩، صـ٢٣٢) و(ابن حجر، تهذيب التقريب ، ج١،ص٤٨٨) .

(٨) أنس بن عياض بن ضمرة ويقال أنس بن عياض بن جعدية ويقال أنس بن عياض بن عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدني عن ابن معين قال ثقة ، وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث ، وقال أبو زرعة والنسائي لا بأس به وهو من طبقة التابعين الثامنة ، توفي سنة ثماني عشرة وقيل سنة عشرين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢، صـ٣٥٢-٣٥٣) و (ابن حجر ، ج١ ، صـ١١٥) .

(٩) سبقت ترجمته ، ثقة .

(١٠) سبقت ترجمته ، ثقة .

من لا يزال دمعه مقنعاً

فإنه في مرة مدفوق[1]

قالت فأفاق أبو بكر ﷺ ليس كما قلت يا بنيه ولكن جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال أي يوم توفي رسول الله ﷺ قالت فقلت يوم الاثنين قال فإني أرجو من الله ما بيني وبين الليل قالت فمات ليلة الثلاثاء فدفن قبل أن يصبح قالت وقال في كم كفنتم رسول الله ﷺ قالت كفناه في ثلاثة أثواب سحولية جدد بيض ليس فيها قميص ولا عمامة قالت فقال لي اغسلوا ثوبي هذا وبه ردع[2] زعفره أو مشق واجعلوا معه ثوبين جديدين فقالت عائشة – رضي الله عنها فقلت إنه خلق فقال لها الحي أحوج إلى الجديد من الميت إنما هو للمهلة " .(أخرجه البخاري بمعناه في حديث وهيب عن هشام دون ما في صدره من بكاء عائشة وقولها وقراءته الآية) .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ـ

– ابن حبان في صحيحه بسند صححه ابن حبان ، وإسناده صحيح على شرط مسلم وقد زاد في المتن " فقال يا بينة لا تقولي هكذا ولكن قولي " وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد " . (ج٧، رقم٣٠٣٦، صـ٣٨٠) .

وله رواية أخرى وقد رواها على وجه الاختصار " عندما قالت عائشة : " قال لي أبو بكر أي يوم توفي رسول الله ﷺ قلت يوم الاثنين قال إني لأرجو أن أموت فيه فمات يوم الاثنين عشية ودفن ليلاً " ورواه أبو يعلى بإسناد صحيح، وأما في المتن فقد زاد " دخلت على أبي بكر فرأيت به الموت فقلت

---

[1] الاندفاق : الانصباب والتدفق التصبب وجاء القوم دفقة واحدة أي مرو واحدة . (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، صـ٢٩٠) و (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١، صـ١٨٠) .

[2] الردع هو جمع أردع وهو من الغنم الذي صدره أسود وباقيه أبيض وقوله ركب ردعه : أي هو اسم للدم على سبيل التشبيه ومثله الجسد هو الزعفران والدم .(ابن الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج٢، صـ٢١٤) و (الفائق ، ج١ ، صـ٣٧١) .

هيج هيج من لا يزال دمعه مقنعاً فإنه في مرة مدفوق ، فقال لها لا تقولي ذلك ولكن قولي " وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منــه تحيــد " . (ج١، رقم٤٤٥١، صـ٤٢٩) .

- وإسحاق بن راهوية في مسنده وقد زاد على وجه ما زاد عليه ابن حبان في صحيحه في متنه .

- وأبو يعلى في مسنده. (ج٢، رقم٨٢٨ ، صـ٣٠٥).

- وابن سعد في الطبقات الكبرى بسنده عن أسامة حماد بن أسامة ، وأمــا في المتن وقد روى المتن على وجه الاختصار. (ج٢، صـ١٩٧) .

وله رواية أخرى بسنده عن الفضل بن دكين ، وقد زاد في المتن " قال حاتم : " إذا حشرجت يوماً ضاق بها الصدر ، فقال يا بنية قول الله أصدق " وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد" ، إذا أنا مــت فاغســلي أخلاقــي فاجعليها أكفاني فقالت يا أبتاه قد رزق الله وأحسن نكفنك في الجديــد قــال إن الحي هو أحوج يصون نفسه ويقنعها من الميت إنما تصير إلى الصديد والبلى . (ج٣،صـ١٩٧) .

- والسيوطي في تاريخ الخلفاء وقد أورد على وجه ما أورده أبو يعلى فــي مسنده . (ج١، صـ٨٤) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق وفي سنده محمد بن بشار وهو ثقة ســبقت ترجمته وأما في المتن فقد رواها على وجه الاختصار . وزاد " فرفــع رأســه فقال يا بنيه ليس ولكن كما قال الله " وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنــت منه تحيد " . (ج٣٠ ، صـ٤٢٦) .

وله رواية أخرى بنفس المتن ولكن في سنده علقمة بن وقاص وقد ســبقت ترجمته . (ج٣٠،صـ٤٢٧) .

وله رواية بسنده عن أبي يعلى وقد زاد في المتن " دخلت على أبي فرأيت به الموت فقلت هج هج ..." ثم ساق الرواية نفسها . (ج٣، صـ٤٣٤) .

وله رواية في سنده عن مالك بن أنس إمام السنة وقد سبقت ترجمته ، ثقة ، وأما في المتن فقد ساق الرواية نفسها . (ج٣، صـ٤٣٥-٤٣٦) .

– وابن حجر في الإصابة بدون إسناد ، وأما في المتن فقد زاده " وصحب النبي قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به واستمر معه طول إقامته بمكة ورافقه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها " . (ج٤، صـ١٦٩) .

– وابن كثير في تفسيره وفي سنده علقمة وقد أورده على وجه ما رواه ابن عساكر في روايته الثانية . (ج٤، صـ٢٢٥) .

مناقشة الرواية :.

جاءت الرواية بطرق عديدة وبسند مختلف وفيه رجال ثقات ، وتضمن المتن احتضار أبي بكر ﷺ وحزن عائشة – رضي الله عنها – : حتى أنها قالت الرجز:

١- احتضار أبي بكرﷺ وحزن عائشة – رضي الله عنها – حتى أنها قالت الرجز .

٢- فلما أفاق أبو بكر ﷺ قال لها تلك الآية العظيمة ﴿ وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ .

٣- رجاء أبو بكرﷺ أن يموت في نفس اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ لحبه رسول الله ﷺ ، وسؤاله عن كفن رسول الله ﷺ ، كي يكفن فيه.

المبحث الثاني

مروياتها في خلافة عمر رضي الله عنه

(١)(**توليه عمر رضي الله عنه الخلافة ، وزهد أبي بكر رضي الله عنه**) :

وردت فيه رواية واحدة وقد اختلفت في متنها وقد وردت عند البيهقي.

أخرج البيهقي [(١)]: ــ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ[(٢)] أبو العباس محمد بن يعقوب[(٣)] ثنا الحسن بن علي بن عفان[(٤)] ثنا بن نمير[(٥)] عن الأعمش[(٦)] عن شقيق[(٧)] عن مسروق [(٨)]عن عائشة – رضي الله عنها – " قال أبو بكر رضي الله عنه حيث حضر انظري كل شيء زاد في مالي منذ دخلت في هذه الإمارة فرديه إلى

---

(١) البيهقي في سننه ، رقم : ٢٢١٨٠ ، ج٢، صـ٤٦٦ .

(٢) محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المخزومي أبو جعفر المدائني الحافظ قاضي حلوان قال أبو بكر الباغندي كان حافظاً متقناً وقال بن أبي حاتم كتب عنه أبي وهو صدوق ثقة سئل أبي عنه فقال ثقة ثقة ، وقال الدارقطني ثقة كان حافظاً وذكره بن حبان في الثقات توفي سنة أربع وخمسين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٢٤٣) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٩٠) .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي وقال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وهو صدوق من طبقة الحادية عشرة ، مات سنة سبعين . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب – ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ١٦٢)

(٥) عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام الكوفي قال أبو حاتم وهو مستقيم وهو كوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة من كبار التاسعة ،مات سنة تسع وتسعين. (المزي، تهذيب الكمال،ج١٦، صـ٢٢٨)و(ابن حجر،تقريب التهذيب، ج١،صـ٣٢٧) .

(٦) سليمان بن مغرات الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي يقال أصله من طبرستان وقال العجلي ثقة ثبت وكان محدث أهل الكوفة في زمانه وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ،وقال ابن معين كان ثقة وقال النسائي ثقة ثبت هو حافظ عارف بالقراءات لكنه يدلس من الطبقة الخامسة ، مات سنة أربعين وثمان . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢ ، صـ١٩٦ – ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٥٤) .

(٧) شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي أسد خزيمة قال وكيع ثقة ، وقال ابن معين ثقة، وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث وهو مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة(تهذيب الكمال ،ج١٢،صـ٥٥٣) و(ابن حجر، تقريب التهذيب،ج ، صـ٢٦٨) .

(٨) مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وهو مخضرم من الطبقة الثانية ، مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين . (المزي ، تهذيب الكمال) و (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٢٨) .

الخليفة من بعدي قالت : فلما مات نظرنا فما وجدنا زاد في ماله إلا ناضحاً[1] كان يسقي بستان له وغلاماً نوبياً كان يحمل صبياً له قالت فأرسلت به إلى عمر ﷺ فأخبرت أن عمر ﷺ بكى وقال رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً "

= سند الرواية أغلب رجالها ثقات .

وقد أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ــ

– ابن شيبة في مصنفه وفي سنده وكيع وهو ثقة سبقت ترجمته ، وقد زاد في المتن " فإني كنت أستحله وقد كنت أصبت من الودك نحو مما كنت أصبت من التجارة قالت عائشة فلما مات نظرنا فإذا عبده نوبي يحمل صبيانه وناضح كان يسقى عليه فبعثنا به إلى عمر" . (ج٤، رقم٢٢١٨٠ ، صـ٤٦٦) .

– ابن سعد في الطبقات الكبرى ، وقد رواه على وجه ما رواه بن شيبة في مصنفه . (ج٣، صـ١٩٢) .

وله رواية أخرى بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم وهو ثقة ، سبقت ترجمته ، وقد زاد " واختلف في أن أبا بكر حين حضره الموت قال : إني لا أعلم عند أبي بكر من هذا المال شيئاً غير هذه اللقحة وغير هذا الغلام ــ كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا فإذا مت فادفعيه إلى عمر ، فلما دفعته إلى عمر قال : رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده ". (ج٣، صـ١٩٢) .

– ابن الجوزي في المنتظم بسند مطول وقد أورد المتن نفسه . (ج٤، صـ١٢٦) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مطول وقد أورد المتن على نفس ما أورده ابن شيبه في مصنفه . (ج٣٠ ، صـ٤٢٩) .

---

[1] ناضحاً : نضح هو ما يسقى من الزرع نضحاً ففيه نصف العشر أي ما سقي بالدوالي والاستقاء والنواضح هي الإبل التي يتسقي عليها . (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، صـ٦٨) و (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، صـ٥٦٧) .

مناقشة الرواية :.

جاءت هذه الروايات بطرق عديدة وبسند أغلب رجاله ثقات وقد تفردت عائشة – رضي الله عنها – بهذه الرواية وتضمن متنها زهد أبي بكرﷺ وبداية خلافة عمر ﷺ .

١- وصية أبي بكرﷺ بأن أي مال زاد عن ماله يرده حين تولى الخلافة يرد للخليفة من بعده .

٢- لم يزد من مال أبي بكر ﷺ عنه إلا ناضحاً كان يسقي عليه بستانه وهذا يدل على زهده وحرصه على بيت مال المسلمين .

٣- بكاء عمر ﷺ وترحمه عليه وقوله " لقد أتعبت من بعدك تعباً شديداً.

(٢) (معركة القادسية):

وردت فيه رواية واحدة عند الطبري .

حدثنا الطبري[١] :- كتب إلى السري[٢] عن شعيب[٣] عن سيف[٤] عن هشام بن عروة[٥]عن أبيه[٦] عن عائشة – رضي الله عنها–" أن رستم[٧] زحف لسعد وهو بالقادسية في ستين ألف متبوع " .

= سند الرواية فيه سيف بن عمر التميمي وهو ضعيف .

وذكر الطبري[٨] " كتب إلى السري[٩] عن شعيب[١٠] عن سيف [١١] عن عبد الله بن سعيد بن ثابت [١٢] عن عمرة[١٣] ابنة عبد الرحمن بن أسعد عن عائشة أم المؤمنين قالت : " لما فتح الله عز وجل رستم وأصحابه بالقادسية

---

[١] الطبري في تاريخه ، ج٢ ، صـ٢٩٤ .

[٢] السري إسماعيل الهمداني الكوفي قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل ترك الناس حديثه وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه ليس بالقوي وعن يحيى بن معين قال ليس بسيء وقال النسائي متروك الحديث (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٠ ، صـ٢٢٧ – ٢٣٠) (النسائي ، الضعفاء والمتروكين ، ج١ ، صـ٥١) .

[٣] شعيب بن أبي حمزة واسمه دينار القرشي الأموي مولاهم أبو بشر الحمصي وقال الجوزجاني عن أحمد بن حنبل ثبت صالح الحديث وقال العجلي وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة والنسائي ثقة مات سنة اثنتين وستين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٢ ، صـ٥٢٠) ،(ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٦٧) .

[٤] سيف بن عمر التميمي قال ابن معين ضعيف الحديث وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال أبو حاتم متروك الحديث توفي في زمن الرشيد (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٢٥٩) ، (النسائي ، الضعفاء والمتروكين ، ج١ ،صـ٥٠) .

[٥] سبقت ترجمته ثقة .

[٦] سبقت ترجمته ثقة .سبقت ترجمته ثقة .

[٧] هو رستم بن فزخر من صاحب يزدجر والذي وجه لقتال العرب خليفة أبيه بخراسان وهو الذي أقبل بجند عظيم لقتال العرب (الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج١ ، صـ٩٣).

[٨] الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢ ، صـ٤٥٩ .

[٩] سبقت ترجمته ثقة .

[١٠] سبقت ترجمته ثقة .

[١١] سبقت ترجمته ثقة .

[١٢] لم أقف له على ترجمة .

[١٣] سبقت ترجمتها ثقة .

رفضت[1] جموعهم اتبعهم المسلمون حتى نزلوا المدائن[2] وقد رفضت جموع فارس ولحقوا بحبالهم وتفرقت جماعتهم وفرسانهم إلا أن الملك مقيم في مدينتهم معه من بقي من أهل فارس على أمره ".

مناقشة الرواية :-

جاءت هاتان الروايتان بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها ، و تفردت عائشة – رضي الله عنها – بالروايتين :

أ- تشير الروايتان أن قائد الفرس هو رستم وقائد المسلمين هو سعد بن أبي وقاص وكان ذلك سنة ١٤هـ . (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، صـ٢٩٩) ،

ب- تشير الرواية الثانية بخسارة الفرس وذلك لأن المسلمين اتبعوهم .

ج- انتهت المعركة بانتصار المسلمين على الفرس وقتل قائدهم رستم (ابن الأثير ، في الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٣٣٠) .

---

[1] أي تفرقت والأوفاض هم الفرق والأخلاق وقيل هم الفقراء الضعاف الذين لا دفاع لهم وأحدهم وفض (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، صـ٢٥١ / ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، صـ٢٠٩) .

[2] المدائن :- هي مدينة تعني مجموعة من المدن وسميت بالجمع لأن هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة ــ وغيرهم فكان كل واحد منهم إذا ملك بني لنفسه مدينة إلى جنب التي فيها وسماها باسم فسميت بالمدائن وكان فتحها على يد الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في صفر سنة ١٦هـ في أيام عمر بن الخطاب ﷺ (الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، صـ٧٥) .

وردت فيه رواية واحدة صحيحة ، وقد اتفق في متنهـا وقـد وردت فـي البخاري.

أخرج البخاري[١] :- حدثنا إسحاق[٢] أخبرنا يعقوب بن إبـراهيم[٣] حـدثنا أبي[٤] عن صالح[٥] عن ابن شهاب[٦] قال أخبرني عروة بن الزبير[٧] أن عائشة – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ قالت : " كان عمر بـن الخطـاب يقـول لرسول الله ﷺ احجب نساءك فلم يفعل وكان أزواج النبي ﷺ يخرجن ليلاً إلـى ليل قبل المناصع[٨] فخرجت سودة بنت زمعة وكانت امرأة طويلة فرآها عمـر ابن الخطاب وهو في المجلس فقال عرفتك يا سودة حرصـاً علـى أن ينـزل الحجاب قالت فأنزل الله عز وجل آية الحجاب " .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري من رواها .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ـ

– البخاري وأورد في المتن رواية مختلفة " أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي ﷺ احجب نساءك فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ ليلة

---

(١) البخاري في صحيحه ، ج٥ ، رقم : ٥٨٨٦ ، صـ٢٣٠٣ .
(٢) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٣) وهو إبراهيم بن سعد ، ثقة سبقت ترجمته.
(٤) سبقت ترجمته ثقة .
(٥) سبقت ترجمته ثقة .
(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٧) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٨) مواضع خالية خارج المدينة تقضى فيها الحاجة من الغائط والبول وقيل المناصع صعيد أفيح فسيح خارج البيوت (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، ص٥٣٢ ، النووي في شرح صحيح مسلم ، ج١٤ ، صـ١٥١) .

عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصاً على أن ينزل الحجاب ، فأنزل الله آية الحجاب " . (ج١، رقم١٤٦، صـ٦٧) .

- وله رواية ثانية بصيغة أخرى " خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب ، فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري حين تخرجين ، قالت فانكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجاتي فقال لي عمر كذا وكذا فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن " . (ج٤ ، رقم :٤٥١٧ ، صـ١٨٨٠) .

- ومسلم في صحيحه ،وقد روى في المتن على وجه ما رواه البخاري في روايته الثانية . (ج٤ ، رقم : ٢١٧٠ ، صـ١٧٠٩) .

- والإمام أحمد في مسنده بسند صحيح على شرط الشيخين ، وقد رواه على وجه ما رواه البخاري في روايته الأولى . (ج٦، رقم : ٢٥٩٠٨ ، صـ٢٣٣).

وله رواية للإمام أحمد بسند صحيح على شرط الشيخين ، وقد رواه بنفس السند والمتن للرواية الأصلية للبخاري . (ج٦ ، رقم : ٢٦٣٧٤ ، صـ٢٧١) .

- والبيهقي في سننه وسنده صحيح على شرط الشيخين ، وقد روى في المتن على وجه ما رواه البخاري في روايته الأولى . (ج٧، رقم : ١٣٢٨٣ ، صـ٨٨) .

- وابن حبان في صحيحه بسند صحيح ، وقد روى على وجه ما رواه البخاري في روايته الثانية . (ج٤ ، رقم : ١٤٠٩ ، صـ٢٥٦).

- وابن كثير في البداية والنهاية ، وقد رواه على وجه ما ثبت في الصحيحين وقد رواه على وجه ما رواه البخاري في روايته الثانية ، ومسلم أيضاً . (ج٣، صـ٢٢) .

- وابن شيبه في أخبار المدينة ، وقد رواه على وجه ما ثبت في الصحيحين كرواية البخاري الثانية . (ج٢، صـ٤٦) .

- ابن كثير في تفسيره بسند مطول ، وأما في المتن فقد رواه على وجه ما رواه البخاري في روايته الأولى ، ج٣ ، صـ٥٠٦) .

- والطبري في تفسيره ، وفي سنده ابن وهب ويونس وهم ثقات سبقت ترجمتهم ، وقد أورد في المتن على وجه ما رواه البخاري في روايته الأولى . (ج٢٢، صـ٢٩) .

مناقشة الرواية :.

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح وقد جاء في متنها موافقة عمرﷺ لآية للحجاب وهي تمثل إحدى موافقات عمرﷺ للوحي وله موافقات أخرى .

(٤)(عدل عمر رضي الله عنه) :

وردت فيه رواية واحدة ورجالها ثقات وقد اتفق في المتن ووردت عند البيهقي

أخرج البيهقي[١] : ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد[٢] ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه[٣] ثنا يعقوب بن سفيان[٤] ثنا عبد الله يعني بن المبارك[٥] أنبأ سعيد بن يزيد[٦] قال سمعت الحارث بن سويد الحضرمي[٧] يحدث عن علي بن رباح[٨] عن ناشرة[٩] بن سمي اليزني بن قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يوم الجابية[١٠] وهو يخطب الناس : إن الله جعلني خازناً

---

[١] سنن البيهقي ، ج٣ ، رقم : ١٥٩٤٦ ، صـ٤٧٥ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] سبقت ترجمته ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ثقة .

[٦] سعيد بن يزيد الحميدي ــ أبو شجاع الأسكندراني وكان من العباد المجتهدين ثقة في الحديث وعابد توفي سنة أربع وخمسين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١١، ص١١٩) و (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣ ، صـ٢٤٣) .

[٧] الحارث بن يزيد الحضرمي أبو عبد الكريم المصري عقل مقتل عثمان وقال أحمد ثقة من الثقات وقال العجلي والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وهو عابد من الطبقة الرابعة ، مات سنة ثلاثين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٢ ، صـ١٤٢) و (ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ١٤٨) .

[٨] علي بن رباح بن قصير بن القيش بن ينبع بن أردة بن حجر بن جذبلمة بن لخم اللخمي أبو عبد الله ، وقال العجلي مصري تابعي ثقة ، وقال النسائي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وهو من كبار الثالثة . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، صـ٢٧٠- ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٠١) .

[٩] ناشدة بن سمي اليزني أدرك زمان النبي ﷺ ، قال العجلي مصري تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٩ ، صـ٢٦٠) و (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٥٧) .

[١٠] هي الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل والجابية هي الحوض الضخم والجبا كالعصا : وهو محفر البئر وشفتها وأن يتقدم ساقي الإبل يوم قبل ورودها فيجبي لها ماء في الحوض ثم يوردها . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، صـ١٢٩) و (الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، صـ١٦٣٨) .

لهذا المال وقاسماً له ثم قال بل الله يقسمه وأنا بادٍ بأهل النبي ﷺ ثـــم أشـــرفهم ففرض لأزواج النبي ﷺ إلا جويرية وصفية وميمونة - رضـــي الله عـــنهن - وقالت عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر ﷺ ... " ثم أكمل الرواية بغير عائشة - رضي الله عنها - .

= هذا الأثر رجاله ثقات .

وأخرج من طريق عائشة - رضي الله عنها - : ـــ

- الإمام أحمد في مسنده وسند هذه الرواية وهذا الأثر رجاله ثقات ، وأما في المتن فقد روى الرواية نفسها . (ج٣، رقم١٥٩٤٦ ، صـــ٤٧٥) .

(مناقشة الرواية):.

جاءت هذه الرواية بدون طرق وتضمن متنها عدل عمر ﷺ . وهـــذا يـــدل على اقتداء الصحابة برسول الله ﷺ .

ذكر البيهقي[١] :- قال بن شهاب[٢] وأخبرني عروة[٣] عـــن عائشـــة زوج النبي ﷺ قالت: " لما استخلف عمر ﷺ أكل هو وأهله واحترف في مال نفسه" .

وأخرج من طريق عائشة - رضي الله عنها - :

- ابن سعد في الطبقات الكبرى بنفس السند ولكن زاد محمـــد بـــن عمـــر ومحمد بن عبد الله لم أميزهما . (ج٣ ، صـــ٣٠٨) .

الكتاني في التراتيب الإدارية على وجه ما رواه البخاري بدون إسناد وبنفس المتن (ج١ ، صـــ٤) .

مناقشة الرواية :-

جاءت الرواية بطريق واحد وتضمن المتن ورع عمر ﷺ .

---

[١] البيهقي في سننه ، ج٦ ، رقم :١٢٧٨٦ ، صـ٣٥٣ .

[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

(٥) (وفاة عمر رضي الله عنه) :

وردت فيه رواية واحدة اختلف في متنها وقد وردت عند أبي شيبة .

ذكر بن شيبه في مصنفه[١] : حدثنا محمد بن بشر[٢] قال ثنا مسعر[٣] عن عبد الملك بن عمير[٤] عن الصقر بن عبد الله[٥] عن عروة بن الزبير[٦] عن عائشة – رضي الله عنها – أن الجن بكت على عمر قبل أن يقتل بثلاث فقالت :

أبعد قتيل بالمدينة أصبحت

له الأرض تهتز العضاة[٧] بأسوق[٨]

---

[١] ابن أبي شيبة في مصنفه ، ج٦ ، رقم : ٣٢٠٠٦ ، صـ٣٥٧ .

[٢] محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار الحافظ العبدي أبو عبد الله الكوفي ، كان ثقة كثير الحديث ، وقال الآجري عن أبي داود هو أحفظ من كان بالكوفة ، وعن ابن معين قال أنه ثقة ، وقال النسائي وابن قانع ثقة ، وهو من الطبقة العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٦٤ ، (ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١، صـ٤٦٩) .

[٣] مسعر بن كدام بن طهير بن عبيدة بن الحارث بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي العامري أبو سلمة الكوفي ، قال أحمد بن حنبل ثقة وكان مؤدباً وكان ــ الثقة شعبة ومسعر وقال العجلي كوفي ثقة ثبت في الحديث، عن سفيان بن عيينة أنه كان من معادن الصدق ، وقال محمد الموصلي حجة ،وهو فاضل من الطبقة السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين.(المزي ،تهذيب الكمال ، ج٧، صـ٤٦٢) ،(ابن حجر، تقريب التهذيب،ج١،صـ٥٢٨) .

[٤] عبد الملك بن عمير بن سويد بن ــ القرشي ، ويقال اللخمي أبو عمرو ، ويقال أبو عمر الكوفي المعروف بالقبطي ، وقد ضعفه أحمد بن حنبل ــ ويقول أنه مضطرب الحديث جداً ، وعن ابن معين أنه مخلط ، وقال أبو حاتم ليس بحافظ ، وهو صالح الحديث تغير حفظه قبل موته ، وقال النسائي ليس به بأس وهو فصيح عالم وربما دلس ، من الطبقة الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٨ ، صـ٣٧٥) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٦٤) .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٧] كل شجر يعضم وله شو ك واحد ، هما عضاهة وعضهة وعضة بحذف الهاء الأصلية ، وقال الكسائي العضة الكذب والبهتان وجمعها عضون ، وهي الشجر والاشتجار وهي الكف والإمساك من الشجار وهي الخصبة التي توضع خلف الباب ، (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١٤ ، صـ١٥٨) و (الزمخشري ، الفائق ، ج٢ ، صـ٣٢٠) .

[٨] أسوق هو جمع ساق وساق الشجرة جذعها وساقة الجيش موخره والسوقة ضد الملك يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومعنى ذلك أنه شبه نفسه بالرعية .(الرازي ، مختار الصحاح ، ج١، صـ١٣٥) ، (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٣ ، صـ٣٤٤) .

جزى الله خيراً من أمير و باركـــت

يـــد الله فـــي ذاك الأديـــم[1] الممـــزق

فمن يسع أوي يركب جناحي نعامـــة

ليـــدرك مـــا قـــدمت بـــالأمس يســـبق

قضيت أموراً ثـــم غـــادرت بعـــدها

بوائق[2] فـــي أكمامهـــا[3] لـــم تفتـــق[4]

وما كنت أخشـــى أن تكـــون وفاتـــه

بكَفَّيْ سَـــبَنْتي[5] أَزْرَقَ العـــين مُطْـــرِاقِ

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ـــ

– ابن سعد في الطبقات الكبرى بسنده عن أم كلثوم ينت أبي بكر الصـــديق ﷺ توفي أبوها ولم تره وهي حمل ، وهي ثقة من الطبقة الثانية . (ابن حجر، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـــ٧٥٨) .

---

[1] الأديم في الجمع الأقل على أفعله وأديم كل شيء هو ظـاهر جلده وأدمـة الأرض وجههـا ورجل مؤدم أي محبوب . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، صـ١٠) .

[2] البائقة : الداهية وبوائق وباق : جاء ـ والخصومات ، البائقة القوم : أصابتهم كانت فيه ـ علـيهم ، وهـي السـوائل والشـرور والأذى . (الفيـروز آبـادي ، القـاموس المحـيط ، ج١ ، صـ١١٢٣) و (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١، صـ٣٥٠)

[3] أكمام : هي جمع كم والكمة : القلنسوة المدورة لأنها تغطي الرأس وكممها : أي جعلها فـي أغطية . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، صــ٥٢٦) و (الرازي ، مختـار الصـحاح ، ج١ ، ص٢٤١) .

[4] فتقه ، يفتقه فتقاً : شعبه والفتق : الخلـة من القيم ، و الجمع فتوق ، والفتقـة هـي الأرض التي يصب ما حولها المطر ولا يصيبها والفَتْق : انشقاق العصـا ووقوع الحـرب بين الجماعـة وتصدع الكلمة . (ابن المنظور، لسان العرب ، ج١٠، صــ٢٩٦) و (الـرازي ، مختـار الصحاح ، ج١ ، صـ٢٠٥) .

[5] السبنت أخو الشَّماخ ، يقول مـا كنـت أخشـى أن يقتلـه أبو لؤلـؤة وأن يجترئ علـى قتلـه ، والأزرق العـدو وهـو أيضـاً الـذي يكـون أزرق العـين وذلـك يكـون فـي العجـم ، والمطـرق المسترخي العـي ، وقيـل السَّبَنْتَا اللَّبُـوَةَ الجريئـة ، وقيـل الناقـة الجريئـة الصـدر ، وجمعهـا سَبَانْت، ومن العرب من يجمعها سَبانَي . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٢ ، صـ٣٩) .

وأما في المتن فقد زاد " لما كان آخر حجة حجها عمر بأمهات المؤمنين قالت إذ صدرنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعته رجلاً على راحلته يقول أين كان أمير المؤمنين قال فأناخ راحلته ثم رفع فقال :

عليك السلام من إمام وباركت

يد الرحمن ذاك الأديم الممزق .

ثم أكمل الشعر إلى قوله لم تفتق ، فلم يحرك ذاك الركاب ولم يدر من هو فكنا نتحدث أنه من الجن قال فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات . (ج٣، صـ٣٣٤) .

وله رواية أخرى بسنده عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير عن عائشة قالت: " سمعت ليلاً ما أراه إنسياً يعني عمر وهو يقول ثم ذكرت الشعر " . (ج٣، ص٣٠٧) .

وأما الراوي فهو عبد الله بن عبد الله ، وقيل عبيد من غير إضافة لفظ الجلالة بن عمير الليثي المكي وهو ثقة ، من الطبقة الثالثة استشهد غازياً ، توفي سنة ثلاث عشرة (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣١٢) .

– والمقدسي في البدء والتاريخ بدون إسناد ، وقد ذكر في المتن الشعر للشماخ . (ج٥ ، صـ١٩٤) .

– وابن شبة في أخبار المدينة ، وقد روى على وجه ما رواه ابن سعد في الطبقات وفي سنده أم كلثوم بنت أبي بكر لكن زاد في المتن " قالت عائشة – رضي الله عنها – " فقلت لهم اعلموا علم هذا الرجل فذهبوا فلم يروا في مناخه أحد فكانت عائشة – رضي الله عنها – تقول إني لأحسبه من الجن فلما قتل عمر ﵁ نحل الناس هذه الأبيات شماخ بن خرار أو جماع بن ضرار وشك إبراهيم بن سعد" . (ج٢ ، صـ٥٤) .

– والفاكهي في أخبار مكة بسند صحيح عن أم كلثوم بنت أبي بكر وأما في المتن فقد رواه على وجه ما رواه النميري أخبار المدينة . (ج٢ ، صـــ٧٧) .

– والسيوطي في تاريخ الخلفاء بدون إسناد وقد رواها في المتن على وجـــه ما رواه ابن سعد . (ج١ ، صـــ١٤٤) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند صحيح عن أم كلثوم بنت أبي بكر ، وأما في المتن فقد رواها على وجه ما رواه ابن سعد . (ج٤٤ ، صـــ٣٩٨) .

وله رواية أخرى بسنده عن عروة بن الزبير ، وأما في المتن فعلى وجه ما رواه ابن شيبة في مصنفه . (ج٤٤ ، صـــ٤٠٠) .

– والشيباني في الآحاد والمثاني وبسند صحيح عن أم كلثوم بنت أبي بكر ، وأما في المتن فقد رواه على وجه ما روى ابن سعد فـــي الطبقـــات . (ج١ ، صـــ١٠٣) .

– وله رواية أخرى بسنده عن عروة بن الزبير على وجه ما رواه ابن شيبة في مصنفه . (ج١ ، صـــ١٠٦) .

– وابن عبد البر بسند صحيح عن أم كلثوم وقد روى في المتن على وجـــه ما رواه الفاكهي في أخبار مكة . (ج٣ ، صـــ٣٥٦) .

وله رواية أخرى عن بن سعد بسند ضعيف أن عائشة – رضي الله عنها – قالت :

جزى الله خيراً من أمير وباركت

يد الله في ذاك الأديم الممزق

قالوا مزرد ، فسألت من مزرد فحلف بالله أن لم يشهد الموسم تلك الســـنة . منهم من نسب هذه الأبيات التي قبلها للشماخ . (ج٦، صـــ٨٦) .

- والناصري في الاستقصاء لأخبار دول المغرب والأندلس بدون إسناد وفي المتن فقد ذكر الرواية على وجه ما رواه ابن شيبة في مصنفه(ج ، صـ٩٠).

- والإمام أحمد في المسائل بدون إسناد وقد نوه تنويه بسيط (ج١ ، صـ٧٨).

- والأندلسي في الاكتفاء وقد ذكر الرواية بدون إسناد ورواها على وجه ما رواه بن سعد في الطبقات (ج٤ ، صـ٣٩٩ - ٤٠٠) .

- والإمام أحمد في فضائل الصحابة بسند صحيح عن أم كلثوم وقد ذكر الرواية على وجه ما رواه ابن سعد في الطبقات (ج١ ، صـ٢٧٤) .

- ابن حبان في الثقات فقد ذكر القصة دون ذكر إسناد وقد نوه تنويهاً(ج٢، صـ٢٣٧) .

مناقشة الرواية :-

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند حسن وقد تضمن متنها وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشدة المصيبة حتى ناحت الجن ورثته بأبيات شعر .

(٦) **ذكر عمر بن الخطاب** ﷺ :

وردت فيه رواية واحدة أكثر رجالها ثقات وبمتن واحد ، وقد وردت في البصري .

ذكر ابن شبة[١] :- حدثنا إبراهيم بن المنذر[٢] قال حدثنا عبد الله بن وهب[٣] قال سمعت بن عمر[٤] يحدث عن أبي النضر[٥] عن أبي سلمة[٦] عن عبد الرحمن[٧] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : ما زال بي ذكر عمر ﷺ وترديدي فيه حتى أتت في المنام فقيل لي عمر بن الخطاب نبي هو فظننت أني دعوت بذلك " .

(**مناقشة الرواية**) :-

جاءت هذه الرواية بدون طرق وبسند أكثر رجاله ثقات وتفردت عائشة – رضي الله عنها – بهذه الرواية وتضمن متن هذه الرواية ذكر عمر ﷺ وترديده في نفس عائشة – رضي الله عنها – حتى أتاها في المنام .

---

[١] ابن شبه ، أخبار المدينة ، ج٢ ، صـ٩١ - ٩٢ .
[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٣] سبقت ترجمة ثقة .
[٤] صحابي جليل سبقت ترجمته .
[٥] لم أقف له على ترجمة .
[٦] لم أقف له على ترجمة .
[٧] عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو محمد وهو شقيق عائشة – رضي الله عنها – شهد بدراً مع المشركين ثم أسلم وهاجر إلى المدينة قبل الفتح وهو أسن ولد أبي بكر وكان من أشجع رجال قريش وأرماهم بسهم كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسماه الرسول ﷺ عبد الرحمن وقد تأخر إسلامه إلى قبيل الفتح وشهد معركة اليمامة توفي سنة ثلاث وخمسين في طريق مكة فجأة (المزي ، تهذيب الكمال، ج٦٦ ، صـ٥٥٦ – وابن حجر ، تهذيب التقريب ، ج١ ، صـ٣٣٧) .

المبحث الثالث

مروياتها في خلافة عثمان رضي الله عنه

(١) (**خلافة عثمان ﷺ**) :

وردت فيه رواية واحدة صحيحة ، اختلف في متنها ، وقد وردت عند الحاكم .

أخرج الحاكم[١] :- أخبرني عبد الله بن الحسين القاضي[٢] بمرو ثنا الحارث بن أبي أسامة[٣] ثنا موسى بن داود الضبي[٤] ثنا الفرج بن فضالة[٥] عن محمد بن الوليد الزبيدي [٦] عن الزهري[٧] عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها-

---

[١] الحاكم في المستدرك ، ج٣ ، رقم : ٤٥٤٤ ، صـ١٠٦ .

[٢] عبد الله بن الحسين الأزدي أبو حريز البصري قاضي سجستان وقد سئل بن معين فقال بصري ثقة ومرة سئل وقال ضعيف وقال أبو زرعة ثقة وقال أبو حاتم حسن الحديث وقال النسائي ضعيف وقال بن حبان في الثقات صدوق ، وقال الدار قطني يعتبر به وهو صدوق يخطئ من طبقة التابعين السادسة (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج٥ ، صـ١٦٤ ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٠٠) .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي الخلقاني الفقيه كوفي الأصل قال بن نمير ثقة وقال بن سعد ثقة وقال العجلي كوفي ثقة وقال الدار قطني كان مصنفاً مكثراً مأموناً وذكره بن حبان في الثقات مات سنة سبع عشرة ومائتين ـ (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠ ، صـ١٠٥) ، (ابن حبان ، الثقات ، ج٩ ، صـ١٦٠) .

[٥] فرج بن فضالة بن النعمان بن ـ القضاعي أبو فضالة الشامي الحمصي ويقال الدمشقي قال معاوية بن صالح عن أحمد بن حنبل ثقة وقال النسائي عن أبي داود عن أحمد إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس وعن يحيى بن معين أنه ضعيف الحديث ، وقال النسائي ضعيف وقال أبو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به إذاً فقد ضعفه الدار قطني وغيره وقواه أحمد مات سنة ١٧٦ هـ (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٣ ، صـ١٥٩ ،(الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ١٢٠) .

[٦] محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي أبو الهذيل الحمصي القاضي وسئل بن معين قال هو من أثبت من روى عن الزهري وقال الوليد بن مسلم أن الأوزاعي يفضل محمد بن الوليد على جميع من سمع من الزهري وقال علي بن المديني ثقة ثبت وقال بن حبان في الثقات كان من الفقهاء في الدين وقال الخليلي ثقة حجة وهو من الطبقة الأولى من أصحاب الزهري مات سنة سبع وأربعين ومائة(ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٤٤٣ ـ ابن حبان ، الثقات ، ج٧ ، صـ٣٧٣) .

[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .

قالت : قال رسول الله ﷺ لعثمان " إن الله مقمصك[8] قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه " .

= سند الرواية هذا الحديث صحيح عالي الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الترمذي في سننه بسند حسن غريب وقد زاد " يا عثمان إنه لعل الله " وفي آخر الحديث " فلا تخلعه لهم " (ج٥ ، رقم٣٧٠٥ ، صـ٦٢٨) .

– وابن ماجة في سننه بسند صحيح وقد زاد في المتن يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه يقول ذلك ثلاث مرات ... " (ج١ ، رقم١١٢ ، صـ٤١) .

– والطبراني في مسند الشاميين في سنده النعمان بن بشير وهو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبة ثم سكن الشام ولي إمرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٦٣) .

وأما في المتن فقد زاد " فإن أرادك المبيتون على خلعه فلا تخلعه يقول له ذلك ثلاثاً " . (ج٢ ، صـ١٦١).

وله رواية أخرى بسنده عن عمرو بن عوف الأنصاري وهو صحابي مشهور وكان مما شهد بدر وهو حليف بني عامر (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٢ ، صـ١٧٦) .

وأما في المتن في زاد " يقولها له ثلاثة قلت يا أم المؤمنين فأين كنت من هذا الحديث قالت نسيت والله حتى قتل هذا الرجل" . (ج٢ ، صـ١٦٢) .

---

[8] القميص : الذي يلبس معروف مذكر ، والمعنى هنا هو الخلافة وهو من أحسن الاستعارات . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، صـ٢٨٢) ، (الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج٤ ، صـ١٠٨) .

- والسيوطي في تاريخ الخلفاء وقد أخرجه على وجه ما رواه الترمذي والحاكم (ج١ ، صـ١٥٢) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق وفي سنده إبراهيم بن عمرو القرشي وهذا لم أقف له على ترجمة وأما في المتن فقد اختلف " سمعت رسول الله ﷺ وانتحى عثمان ليلة فقال إن الله قمصك بعدي قميصاً فإن أراك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني " (ج٢ ، رقم١٢٣٤، صـ٢٢٦) .

- وابن شبة في أخبار المدينة وفي سنده إسحاق بن إدريس الذي لم أقف له على ترجمة .

زاد قوله " قميصاً وقال أو مسربلك سربالاً وزاد أيضاً " ولا تخلعه ولا كرامة (ج٢٩ ،صـ٢٨١) .

وله رواية أخرى في سنده أبو الغالب بن البناء ولم أقف على ترجمة .

وقد زاد في المتن " لو كان عندنا من يحدثنا قالت قلت يا رسول الله ألا أبعث إلى أبي فسكت فقال لو كان عندنا من يحدثنا قلت ألا نبعث عمر فسكت ثم دعا ضيفاً بين يديه فساره فإذا عثمان بن عفان مستفتح فأذن له فدخل فناجى رسول الله طويلاً ثم قال إن الله يسربلك سربالاً وزاد أيضاً فلا تخلعه ولا كرامة (ج٢٩ ، صـ٢٨١) .

- والسيوطي في الخصائص الكبرى على وجه ما رواه الحاكم وبن ماجة وأبو نعيم (ج٢ ، صـ٢٠٨) .

- وابن الجوزي في صفوة الصفوة على وجه ما رواه أحمد(ج١ ، صـ٢٩٩).

مناقشة الرواية :-

جاءت هذه الرواية بطرق عديدة وبسند صحيح وتضمن متنها خبر ما حصل للخليفة عثمان ﷺ في أواخر خلافته.

(٢) (**الفتنة في عهد عثمان ﷺ**) :

وردت فيه ثلاث روايات ، الأولى صحيحة ، وبمتن مختلف ، ووردت عند الحاكم والطبري والهيثمي .

أخرج الحاكم[١] :- حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك[٢] ببغداد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي[٣] ثنا يحيى بن سعيد القطان[٤] عن إسماعيل بن أبي خالد[٥] عن قيس بن أبي حازم[٦] عن أبي سهلة[٧] مولى عثمان عن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ قال " ادعوا لي أو ليت عندي رجلاً من أصحابي قالت : قلت أبا بكر ، قال : لا قلت عمر ، قال : لا ، قلت بن عمك علي قال: لا ، قلت فعثمان قال نعم قالت فجاء عثمان فقال قومي فجعل النبي ﷺ يسر إلى عثمان ولون عثمان يتغير قال فلما كان يوم الدار قلنا ألا نقاتل قال لا إن رسول الله ﷺ عهد إلي أمراً فأنا صابر نفسي عليه " .

---

(١) الحاكم في المستدرك .
(٢) لم أقف له على ترجمة .
(٣) لم أقف له على ترجمة .
(٤) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصري الأحول الحافظ وقال أحمد أنه أثبت الناس وقال العجلي بصري ثقة ففي الحديث كان لا يحدث إلا عن ثقة وقال أبو زرعة هو من الثقات الحفاظ وقال أبو حاتم ثقة حافظ وقال أحمد ما رأيت مثله قط ومات سنة ١٩٨ . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣١ ، صـ٣٤٠ – ٣٤١) و (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٣٦٦) .
(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٦) قيس بن أبي حازم اسمه حصين بن عوف بن عبد الحارث البجلي الأحمسي كان ثقة ثبتاً وعن بن معين ثقة وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد أنه منكر الحديث وهو مخضرم وهو الذي يقال أنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد التسعين أو قبلها . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٤ ، صـ١٤-١٦) و (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٥٦) .
(٧) أبو سهلة مولى عثمان بن عفان لا يعرف اسمه قال العجلي تابعي ثقة وذكره بن حبان في الثقات (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، صـ١٣٤) و (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٤٣٢) .
= سند الرواية صحيح ولم يخرجاه .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن ماجه بسند صحيح وقد زاد في المتن " قال رسول الله ﷺ في مرضه وددت أن عندي بعض أصحابي ثم زاد " ثم جاء فخلا به " (ج١ ، رقم١١٣ ، صـ٤٢) .

– الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح وقد روى الرواية نفسها . (ج١ ، رقم٢٤٢٩٨ ، صـ٥١) .

وله رواية أخرى بسند صحيح رجالها ثقات رجال الشيخين وقد زاد في المتن " قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه " " فخلا به فجعل يكلمه ووجه عثمان يتغير " إلا هنا انتهت الرواية (ج٦، رقم٢٥٨٣٩ ، صـ٢١٤).

– وابن حبان في مسنده بسند صحيح وقد زاد " في مرضه الذي مات فيه " (ج١٥ ، رقم٦٩١٨ ، صـ٣٥٦) .

– وأبو يعلى بسند حسن وأما في المتن فقد اختلف في " قومي " بدلاً منها " تنحي " وقد زاد " يا أمير المؤمنين " (ج٨ ، رقم : ٢٤٨٠٥ ، صـ٢٣٤) .

– والحميدي في مسنده بنفس السند وإن سقط بعض الرجال وأما في المتن فقد روى الرواية نفسها لكن في آخرها ذكر " ووجه عثمان يتلون " . (ج٣ ، رقم١٧٧٦ ، صـ١٠٢٦) .

– وإسحاق بن راهوية في مسنده وبنفس السند تقريباً وقد زاد في المتن " فلما كان في البيت قال لي تنحي تنحيت وأدنى عثمان من نفسه حتى مست ركبته ركبته قالت فجعل يحدث عثمان ويحمر وجهه قالت وجعل يقول له ويحمر وجهه ثم قال له انصرف فانصرف " . (ج٣ ، رقم١٧٧٦ ، صـ١٠٢٦) .

- وبن أبي شيبة في مصنفه بنفس السند وإن سقط بعض الرجال وأما في المتن فقد ذكر " مثال رسول الله ﷺ في مرضه " . (ج٦ ، رقم٣٢٠٣٧ ، صـ٣٦١) .

- وابن كثير في البداية والنهاية وقد رواه على وجه ما رواه الإمام أحمد . (ج٦ ، صـ٢٠٥) .

- والسيوطي في الخصائص الكبرى فأخرجه على وجه بن ماجة والحاكم وصححه البيهقي وأبو نعيم . (ج٢ ، صـ٢٠٧) .

- وابن عبد البر في الاستيعاب بنفس السند والمتن.(ج٣ ، صـ١٠٤٣) .

- وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة بنفس السند والمتن . (ج١ ، صـ٤٩٤) .

- و الأندلسي في الاكتفاء بما تضمنه مغازي رسول الله ﷺ وكفى بدون إسناد وقد روى الرواية باختصار . (ج٤ ، صـ٤٣٣) .

وقال الطبراني[١] :- أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة[٢] ثنا عبد الوهاب بن الضحاك[٣] بن إسماعيل بن عياش[٤] عن صفوان بن عمرو[٥] عن عبد الرحمن

---

[١] مسند الشاميين ، ج٢ ، رقم : ٩٤٤ ، صـ٧٥ .

[٢] أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ـ أبو عبد الله الشامي الجبلي وهو صدوق من طبقة التابعية الحادية عشرة ، مات سنة تسع وسبعين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١ ، صـ٣٩٧) و (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٨٢) .

[٣] عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي العرضي أبو الحارث الحمصي،قال البخاري عنده عجائب، وقال داود كان يضع الحديث ،وقال النسائي ليس بثقة متروك ،وقال صالح بن محمد الحافظ منكر الحديث عامة حديثه كذب(المزي ،تهذيب الكمال ، ج١٨،صـ٤٩٦)و(النسائي في الضعفاء والمتروكين، ج١ ،صـ٦٩) .

[٤] إسماعيل بن عياش بن سلم التنيسي أبو عتبة الحمصي ، قال يزيد بن هارون ما رأيت أحفظ من إسماعيل بن عياش ، وقال بن أبي شيبة ثقة وقد ضاع كتابه فخلط في حفظه عنهم ، وقال أبو حاتم لين يكتب حديثه لا أعلم أحداً كف عنه ، وقال ابن حبان كان من الحفاظ المتقنين فلما كبر تغير حفظه ، وتوفي سنة ١٨١ . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١، صـ٢٨٣) و (الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٢٤٨) .

[٥] صفوان بن عمرو الحمصي الصغير ، قال النسائي لا بأس به (إلى هنا تنتهي المعلومات عنه) . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٢ ، ص٢٠٧) و (الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٥٠٤) .

ابن جبير بن نفير[٦] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " كان الناس يختلفون في كتب عثمان ولا أرى إلا أنها معاتبة وأما الذم فأعوذ بالله من ذمه فوالله لو وددت أني عشت في الدنيا لو برجاء[١] سالخ[٢] وإني لم أذكر عثمان بكلمة قط ، وايم الله لأصبع عثمان التي يشير بها إلى الأرض خير من طلاع الأرض من مثل علي " .

– ابن عساكر في تاريخ دمشق وفي سنده جبير بن نفيل بن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله الشامي الحمصي وهو من كبار التابعين ، وقال أبو حاتم ثقة ، ومات سنة خمس وسبعين . (ج٤، صـ٥١١) . وأما في المتن فقد زاد " وإني لم أذكر عثمان بكلمة قط ، وايم الله لأصبع عثمان التي يشير بها إلى الأرض خير من طلاع الأرض مثل فلان " . (ج٣٩ ، صـ٤٨٨) .

مناقشة الرواية :

جاءت الرواية الأولى بطرق عديد ، أما الأخرى بطريق واحد وقد تفردت عائشة – رضي الله عنها – بها وقد تضمنت متنها :

أ– وصية رسول الله ﷺ لعثمان بالصبر عند البلاء والفتنة .

ب– صبر عثمان ﷺ وجلده أثناء الفتنة وتذكر قول رسول الله ﷺ ، بأنه عهد عليه وهو صابر نفسه من أجله .

---

[٦] عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي أو حميد ، قال أبو زرعة والنسائي ثقة ، وقال أبو حاتم صالح الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد كان ثقة ،وهو تابعي من الطبقة الرابعة ،مات سنة ثماني عشرة ومائة .(المزي، تهذيب الكمال،ج١٧،صـ٢٥)و(ابن حجر ،تقريب التهذيب،ج١ ، صـ٣٣٨) .

[١] برجاء هنا في سياق الرواية أي خالية لا أحمل شيئاً واختارت برجاء : لأنها تأتي بمعنى أرض خالية لا نبت فيها .(ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٧ ، صـ٧) ،(الفيروز آبادي في القاموس المحيط، ج١، صـ٧٩٠) .

[٢] السلخ : يأتي بمعنى الخروج ، كقوله تعالى " وآية لهم الليل نسلخ منه النهار " وتأتي الرجل سلخ من ثيابه وـ من سنته والحية من قشرها ، وتأتي بمعنى أمضاه وصار في آخره . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٢ ، صـ٢٦) ، (الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١، صـ٣٢٣) .

ج- كانت عائشة – رضي الله عنها – تمتدح عثمان ﷺ وتقول أن الناس كانوا يختلفون في كتبهم عليه وكانت ترى أنها معاتبة فلا ترى أنه ذم أبد وتقول أعوذ بالله أن أذم عثمان.

د- ذكرت عائشة – رضي الله عنها – أنها تمنت أن تعيش خالية لا تحمل شيئاً على أن تتفوه بكلمة عن عثمان ﷺ .

هـ- أما العبارة الثالثة لعائشة حينما قالت " لأصبع عثمان ... " ففيها نظر لأن عائشة لا يمكن أن تقول عن علي هكذا عموماً الرواية فيها ضعف .

أخرج الهيثمي[1] : حدثنا داود بن المحبر[2] ثنا أبو المقدم هشام بن زياد[3] عن هشام بن عروة[4] عن أبيه[5] عن عائشة : أن عثمان استأذن على النبي ﷺ فأذن له فدخل وإزاره محلولة ، فقال ادن مني يا عثمان فدنا منه ثم قال ادن مني يا عثمان فدنا منه حتى أصابت ركبته ركبة رسول الله ﷺ فرد عليه رسول

---

(1) مسند الحارث ، الهيثمي ، ج٢ ، صـ٨٩٧ .

(2) داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان الطائي ويقال الثقفي البكراوي أبو سليمان البصري ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن داود بن المحبر فضحك وقل شبه لا شيء كان لا يدري ما الحديث وكان داود ثقة ولكنه جفا الحديث ، وكان يجالس الصوفيين وكان يخطئ كثيراً ، وقال النسائي ضعيف ، وقال البغدادي ضعيف صاحب مناكير توفي سنة ست ومائتين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٨ ، صـ٤٤٧) و (الذهبي ، الكشف ، ج١ ، صـ٣٨٢) .

(3) هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي أبو المقدم بن أبي هشام المدني مولى عثمان ، وقال الدوري عن بن معين ليس بثقة ، وقال في موضع آخر ضعيف ليس بشيء وقال أبو داود غير ثقة وقال الترمذي يضعف ، وقال النسائي أيضاً ضعيف ، وقال النسائي أيضاً ليس بثقة ، وقال الدارقطني ضعيف ، وكان كثير الحديث يستضعف ، مات سنة ستين ومائة ، وقيل في أواخر سنة تسع وخمسين فالقدران بمعنى واحد . (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج١١ ، صـ٣٧) و (النسائي ، الضعفاء و المتروكين ، ج١ ، صـ١٠٤) .

(4) سبقت ترجمته ، ثقة .

(5) سبقت ترجمته ، ثقة .

الله ﷺ بيده ثم قال يا عثمان إنك تأتي يوم القيامة وأوداجك[1] تشخب[2] دماً فأقول من فعل بك هذا فتسمي وتشتكي من بين امرئ ماكر وخاذل فبينما أنت كذلك إذ تسمع هاتفاً يهتف السماء ألا إن عثمان بن عفان قد حكم في أعدائه فكيف أنت عن ذلك فقال لا حول ولا قوة إلا بالله ثلاثاً " .

وأخرج من طريق عائشة : ـ

- ابن عساكر في تاريخ دمشق وفي سنده هشام بن رفاعة ، وهذا لم أقف له على ترجمة ، وأما في المتن وقد ساق الرواية نفسها (ج٣٩، صـ٢٩١) .

- وابن الضحاك في الآحاد والمثاني بسنده عن نصر بن علي بن نصر الجهضمي ثقة ثبت من طبقة التابعين العاشرة مات ، سنة خمسين . (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٦٤) .

وقد ساق المتن بسند طويل جداً ومن ضمنه " ثم نظر عثمان وإن أزراره محلولة ، فردها رسول الله ﷺ بيده ثم قال أجمع عطفى رداءك على نحرك فإن لك شأناً في أهل السماء ، أنت ممن يرد على الحوض ، وأوداجه تشخب دماً فأقول من فعل هذا بك فتقول فلان وفلان ذلك كلام جبريل عليه السلام وذلك إذا هتف من السماء ألا إن عثمان أمين على كل مخذول ". (ج٥ ، صـ١٧١) .

- وابن حبان في الثقات بدون إسناد ، وقد روى في متنه على وجه ما رواه ابن الضحَّاك في الآحاد والمثاني في الرواية السابقة . (ج١، صـ١٣٩) .

---

[1] الودج : عرق متصل الجوهري ، الودج والوداج عرق في العنق وفي المحكم : الودجان عرقان متصلان من الرأس إلى السحر والجمع أوداج ، غيره : وهي عروق تكتنف الحلقوم فإذا فَصِدَ وُدِّج وقيل الأوداج من أحاط بالحلق من العروق وقيل هي عروق في أصل الأذنين يخرج منها الدم ، (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١ ، صـ٨٦٩) .

[2] شخب : الشخب : وفيه يبعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يشخب دماً بالشخب السيلان ويشخب وأصل الشخب ما يخرج من تحت ـ الحالب . (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٢ ، صـ٤٥٠)، (ابن الحميدي ، الفائق ، ج٢ ، صـ٢٢٦) .

مناقشة الروايات :.

جاءت الرواية بدون طرق وقد تضمن متنها :

أ- إخبار الرسول ﷺ لعثمان بأن يأتي يوم القيامة وعنقه يشخب دماً فيقول رسول الله ﷺ من فعل بك فيسمي ويشتكي من بين ماكر وخاذل حتى يهتف هاتف ويقول إلا أن عثمان قد حكم بين أعدائه فقال ﷺ فيها لا حول ولا قوة إلا بالله .

ب- دلالة الحديث على أخذ المظلوم حقه يوم القيامة .

(٣) مقتل عثمان ﷺ :

وردت فيه رواية واحدة رجاله قات وبنفس المتن وردت عند الطبراني .

حدثنا الطبراني[١] : حدثنا أبو زرعة[٢] ثنا أبو اليمان[٣] أخبرنا شعيب[٤] عن الزهري[٥] أخبرني عروة بن الزبير[٦] أن عائشة – رضي الله عنها – كانت تقول " ليتني كنت نسياً منسياً مثل الذي كان من شأن عثمان فوالله ما أحببت أن ينتهك[٧] من عثمان أمر قط إلا وقد انتهك مني مثله حتى لو أحببت " .

= سند الرواية : رجال الحديث ثقات إلا ما كان من أبي زرعة فلم أجد له ترجمة .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ـ

– ابن شبة في أخبار المدينة وفي سنده إبراهيم بن المنذر وهو ثقة سبقت ترجمته ، وأما في المتن فقد رواه نفسه . (ج٢ ، صـ٢٦٠) .

– وعبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة في سنده عقيل بن خالد وهو عقيل بن خالد بن عقيل أبو خالد الأموي مولاهم ثقة ثبت من طبقة التابعين السابعة ، مات سنة أربع وأربعين . (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٩٦) . وأما المتن فهو نفسه .(ج١، صـ٤٦٢) .

---

[١] الطبراني ، مسند الشاميين ، ج٤ ، رقم : ٣١٠٢ ، صـ٢٠١ .
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] الحكم بن نافع البهراني ، مولاهم أبو اليمان الحمصي ، قال أبو حاتم نبيل ثقة صدوق ، وقال العجلي لا بأس به ، مات سنة ٢١١ ، وقال البخاري وغيره مات سنة ٢٢٢ . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢ ، صـ٣٨٠ - ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ١٧٦) .
[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٧] النهك : المبالغة في كل شيء والناهك والنهوك من الرجال وكان من أنهك أصحاب رسول الله أي شجعها ، ورجل ينهك في العدو أي يبالغ فيهم وانتهكه : أي أبعده . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١٠، صـ٥٠٠) .

مناقشة الرواية :.

جاءت الرواية بطريقين وسند الرواية أغلب رجاله ثقات ، وقد تضمن المتن تأسي عائشة – رضي الله عنها – على موت عثمان ﷺ وكانت تتمنى أنها لـــو كانت نسياً منسياً ولا أن يحدث لها ما حدث لعثمان ﷺ ، فكانت تقول " فوالله ما أحببت أن ينتهك من عثمان أمر قط إلا وقد انتهك مني مثله .

المبحث الرابع

مروياتها في خلافة علي رضي الله عنه

(١)(مقتل علي رضي الله عنه) :

وردت فيه ثلاث روايات ، وقد وردت كلها عند ابن كثير .

ذكر ابن كثير[١] : أنا أبو عبد الله أنا الحسن بن الحسن بن عامر الكندي[٢] بالكوفة من أهل سماعة ثنا محمد بن صدقة الكاتب[٣] حدثني أحمد بن أبان[٤] فقرأت فيه حدثني الحسن بن عيينة[٥] وعبد الله بن أبي السفن بن عامر الشعبي[٦] عن مسروق[٧] قالت عائشة : " عندك علم عن ذي الثدية الذي أصابه علي الحرورية قلت لا قالت فاكتب لي بشهادة من شهدهم فرجعت إلى الكوفة و بها يومئذ أسباع فكتبت شهادة عشرة من كل سبع ثم أتيتها بشهادتهم فقرأتها عليها قالت أكل هؤلاء عاينوه قلت لقد سألتهم فأخبروني بأن كلهم قد عاينوه فقالت لعن الله فلاناً فإنه كتب على أنه أصابهم بليل مصر ثم أرخت عينيها فبكت فلما سكنت عبرتها قالت رحم الله علياً لقد كان على الحق وما كان بيني وبينه إلا كما يكون بين المرأة وأحمائها " .

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، صـ٣٠٥ .
(٢) لم أقف له على ترجمة .
(٣) محمد بن صدقة الجبلاني أبو عبد الله الحمصي ، روى عنه النسائي وقال لا بأس وأبو حاتم ، وقال صدوق ، وقال مسلمة حمصي لا بأس به ، وهو من الطبقة الحادية عشر . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج٩ ، ص٢٠٥)،(ابن حجر ،ريب التهذيب،ج١،صـ٤٨٤) .
(٤) لم أقف له على ترجمة .
(٥) لم أقف له على ترجمة .
(٦) لم أقف له على ترجمة .
(٧) سبقت ترجمته ، ثقة .

عن ابن كثير[١] : قال الهيثم بن عدي[٢]حدثني إسرائيل بن يونس[٣] عن جده أبي إسحاق السبيعي [٤] عن رجل [٥] عن عائشة [٦] – رضي الله عنها – قالت: " بلغها قتل علي الخوارج [٧] فقالت قتل علي بن أبي طالب شيطان الردهة[٨] ".

---

[١] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص٣٠٤ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف الكوفي قال أحمد بن حنبل كان شيخاً ثقة وجعل يعجب في حفظه وقال أحمد بن سعيد بن أبي مريم وأبو بكر بن أبي خثيمة عن يحي ثقة وقال العجلي كوفي ثقة وقال أبو حاتم ثقة صدوق وليس بالقوي في الحديث ـ بالساقط وقال النسائي ليس به بحث (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢ ، ص٥٢٤ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج٢ ، ص١٠٤) .

[٤] عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال بن أبي شعيرة السبيعي الكوفي والبيع من همدان ، وقال بن معين والنسائي ثقة وقال العجلي كوفي تابعي ثقة ، وقال بن حبان في كتاب الثقات كان مدلساً وقد شبه بالزهري في كثير رواياته ، توفي سنة ست وعشرين ومائة ، وقال أحمد عن يحيى بن سعيد مات سنة سبع وقال عمرو مات سنة ٢٩ ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج٨ ، صـ٥٨)،(الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٨٢) .

[٥] لم يذكر اسم الرجل .

[٦]) هم فرقة ومذهب قائم على تكفير علي بن أبي طالب ﷺ والتبرأ من عثمان ﷺ . يقول ابن حجر في فتح الباري : هم جمع خارجة، أي : طائفة ، وهم قوم مبتدعون سمُّوا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين ، ويقول الشهرستاني : " كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة يسمى خارجياً ، سواء كان الخروج أيام الصحابة أو كان بعدهم " . (ابن حجر ، فتح الباري ، ج١٢ ، ص٢٨٣) ، (الشهرستاني ، محمد بن أبي بكر أحمد ، الممل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ،بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ج١ ، صـ١١٣) ، (المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٥ ،صـ١٣٥) .

[٧] الردهة يجتمع فيها الماء عند حنك الغراب تقابل إحداهما الأخرى واحدة في الحل والأخرى وهي على يسار الذاهب إلى جدة واسم الردهة الجفة ذنب السلم الجبل الذي بين المزدلفة وبين ذي مراخ عليه أنصاب الحرم (الفاكهي ، أخبار مكة ، ج٥ ، ص٨٧) .

[٨] المخدج :- هو اسم لرجل من الخوارج قال فيه الرسول ﷺ ، سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجاوز حلقهم يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية سيماهم أن منهم رجلاً أسود مخدج اليد في يده ـ سود إن كان هو فقد قتلتم شر الناس وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس " (الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص٣٦٦) .

= سند الرواية ضعيف لإنقطاعه ولجهالة الرجل الذي نقل عن عائشة – رضي الله عنها – هذه الرواية .

لم أجد هذه الرواية في غير ابن كثير .

عن ابن كثير[1] : قال الحافظ أبو بكر البزار[2] حدثنا محمد بن عمارة بن صبيح[3] ثنا سهل بن عامر البجلي[4] ثنا أبو خالد[5] عن مجالد[6] عن الشعبي[7] عن مسروق[8] عن عائشة قال : " ذكر رسول الله ﷺ ، الخوارج فقال شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي " .

مناقشة الرواية :-

جاءت هذه الروايات بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وقد تضمن متنها :

١- إخبار الرسول ﷺ لعائشة – رضي الله عنها – بموت علي ﷺ عن طريق الخوارج والمقصود بشرار أمتي هم الخوارج وخيار أمتي هو علي ﷺ (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، صـ٣٠٤) .

٢- تأسف عائشة – رضي الله عنها – على موت علي ﷺ بسبب الخوارج فأخذت تدافع وتناهض عنه بأنه على الحق وأن ما حصل لها هي وعلي – رضوان الله عليهم – إنما يحصل بين المرأة وأحمائها .

---

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، صـ٣٠٤ .

(2) أبو بكر أحمد بن عمرو عبد الخالق البزار البصري كان أحد حفاظ الدنيا رأساً فيه وحكى أنه لم يكن بعد علي بن المديني أعلم بالحديث منه اجتمع عليه حفاظ أهل بغداد مات بالرملة سنة اثنين وتسعين .

(3) لم أقف له على ترجمة .

(4) لم أقف له على ترجمة .

(5) سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمد الكوفي الجعفري وقال بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين ثقة وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ليس به بأس وقال أبو حاتم صدوق وقال ابن معين صدوق وليس بحجة وتوفي سنة أربع عشرة ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١١ ، صـ٣٩٧) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٥٠) .

(6) مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام بن ذي مران بن شرحبيل بن ربيعة بن مرثد بن حبشم الهمداني أبو عمرو ويقال أبو سعيد الكوفي قال الدوري عن بن معين لا يحتج بحديثه وقال أبي خثيمة عن بن معين ضعيف وقال بن أبي حاتم سئل أبي يحتج بمجالد ؟ قال : لا وقال النسائي ليس بالقوي ووثقه مرة وقال بن سعد كان ضعيف الحديث ، وقال بن حبان لا يجوز الاحتجاج مات سنة أربع وأربعين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٧) ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٧ ، صـ٢٢٠) .

(7) سبقت ترجمته ، ثقة .

(8) سبقت ترجمته ، ثقة .

وقد تفرد بن كثير بهذه الرواية .

المبحث الخامس

مروياتها في خلافة معاوية رضي الله عنه

(١) (**خلافة معاوية** ﷺ) :

وردت فيه رواية واحدة رجالها ثقات ، وبنفس المتن وقد وردت عند الطبراني.

حدثنا الطبراني [١] : حدثنا أحمد[٢] قال حدثنا السري بن عاصم[٣] قال حدثنا محمد بن يحيى بن أبي كثير[٤] عن أبيه[٥] عن هشام بن عروة[٦] عن أبيه[٧] عن عائشة قالت : " لما كان يوم أم حبيبة من النبي ﷺ دق الباب داق فقال النبي انظروا من هذا قالوا معاوية فقال ائذنوا له فدخل وعلى أذنه قلم لم يخط به فقال ما هذا القلم على أذنك يا معاوية قال أعددته لله ولرسوله ، قال جزاك الله عن نبيك خيراً والله ما استكتبتك إلا بوحي من الله عز وجل وما أفعل من صغيرة ولا كبيرة إلا بوحي من الله عز وجل كيف لك لو قد قمصك الله قميصاً يعني الخلافة فقامت أم حبيبة فجلست بين يديه فقالت يا رسول الله وإن الله مقمص أخي قميصاً ، قال نعم ولكن فيه هنات وهنات وهنات[١] يا رسول

---

[١] الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج٢ ، صـ٢٣٣ .
[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٣] لم أقف له على ترجمة .
[٤] محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الكلبي أبو عبد الله الحراني لقبه لؤلؤ الحافظ ، وقال النسائي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال مسلمة ثقة ، توفي سنة سبع وستين ومائتين . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٤٥٩) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٢٢٠) .
[٥] يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو جعفر ــ واسمه أبو كثير صالح بن المتولك وقيل يسار وقيل دينار وكان يحيى بن أبي كثير أثبت الناس ، وقال العجلي ثقة كان يعد من أصحاب الحديث ، وقال أبو حاتم إمام لا يحدث إلا عن ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة تسع وعشرين ومائة . (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج٣١ ، صـ٥١٠) و (الذهبي ، لسان الميزان ، ج٩، صـ٢٧٤) .
[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٧] سبقت ترجمته ثقة .
[١] هي أمور سيئة لا ترضى كناية عن الفتن والاختلاف يقال في فلان أي خصال سوء وكل ما يذم في دين . (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١، صـ٨٩) و (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، صـ٢٧٨) .

الله فادع الله له ففال : اللهم اهده بالهدي وجنبه الردى(٢) واغفر له في الآخــرة والأولى " .

= سند الرواية : رجاله ثقات .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ـــ

– ابن كثير في البداية والنهاية ، وقد رواه على وجه ما رواه الطبرانـــي . (ج٨ ، صـــ١٢٠).

– والسيوطي في الخصائص الكبرى وأخرجه على وجه ما رواه الطبراني وقد روى في متنه على وجه الاختصار . (ج٢ ، صـــ١٩٨) .

---

[٢] الردى : هو الرمي بالحجر ، وهو هو المرداة ـــ المنع ومنها ـ التي يقشرها الدباغ عن الجلد ، وتردَّى في بئر أي سقط يقال ردى وتردَّى لغتان كأنه تفعل من الردى الهلاك أي اذبحه في أي موضعه أمكن من بدنه إذا لم تتمكن من نحره . (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٢ ، صـ٢١٦) و (الزمخشري ، الفائق ج١ ، صـ٢٦٠) .

حدثنا ابن عساكر(١) : أخبرنا أبو القاسم السمرقندي(٢) أنا محمد بن هبة الله(٣) أنا محمد بن الحسين(٤) إملاء أنا عبد الله بن موسى (٥) إملاء نا يعقوب(٦) حدثنا زيد بن بشر(٧) وعبد العزيز بن عمران(٨) ويوسف بن يعقوب (٩) قالوا أنا بن وهب(١٠) أخبرني يحي بن أيوب(١١) عن هشام بن عروة(١٢)

---

[1] بن عساكر ، في تاريخ دمشق ، ص٤٠ ، ص٢٥٤ .

[2] نصر بن جعفر بن محمد أبو القاسم الفقيه السمر قندي قدم بغداد حاجاً (الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص٢٩٣) .

[3] لم أقف له على ترجمة .

[4] محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان العامري أبو جعفر بن أشكاب البغدادي الحافظ قال بن أبي حاتم كتبت عنه مع أبي وهو ثقة سئل أبيه عنه فقال صدوق وقال ابن أبي عاصم ثبت وقال الخطيب كان ثقة حافظاً توفي سنة إحدى وستين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج٩ ، صـ١٠٦) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ١٦٥) .

[5] عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التميمي الطلحي ، أبو محمد الحجازي ، قال العجلي : ثقة ، وقال العقيلي : لا يتابع ، وهو صدوق كثير الخطأ ، من طبقة التابعين الثامنة ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦ ، صـ٤٠) ، (ابن حجر تقريب التهذيب ، ج ، صـ٣٢٥) .

[6] يعقوب بن حميد ابن كاسب المدني سكن المدينة وعن يحيى بن معين قال أنه ثقة وقال في موضع آخر ليس بشيء وقال النسائي ليس بشيء وقال في موضع آخر ليس بثقة وهو صدوق من طبقة التابعين العاشرة ، توفي عام ١٤٠ أو ١٤١ (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، صـ٣٢٢) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٦٠٧) .

[7] لم أقف له على ترجمة .

[8] عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال النسائي متروك الحديث وقال البخاري منكر الحديث لا يكتب حديثه مات سنة سبع وتسعين ومائة (ج١٨ ، ص١٨١) ، (المزي ، تهذيب الكمال والنسائي في الضعفاء والمتروكين ، ج١ ، ص٧٢) .

[9] يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون المدني مولى آل منكدر اليمنيين قال عباس الدوري عن بن معين وأبو داود بن شيبة ثقة وقال أبو حاتم شيخ ذكره بن حبان في الثقات مات سنة خمس وثمانين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، صـ٤٨١) (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٤٠٢) .

[10] سبقت ترجمته ، ثقة .

[11] يحيى المقابري أبو زكريا البغدادي ذكره بن حبان في الثقات وكان ثقة ورعاً مسلماً يقول بالسنة توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣١ ، صـ٢٤١) ، الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٣٦٢) .

[12] سبقت ترجمته .

أن عوف بن عبد الله[1] قال حدثني أبيك[2] قال فذهبت أحدثه عن السنن وقال لا لا غرائب أحاديثه فإن عبد الله بن عروة[3] حدثني عن عروة[4] عن عائشة – – رضي الله عنها – " أنها كتبت إلى معاوية بن أبي سفيان أنك إن اتقيت الله كفاك الناس وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً فاتق الله " .

مناقشة الرواية :-

جاءت الروايتين بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – فقد تفردت فيها وقد تضمن المتن :-

أ- إخبار النبي ﷺ ، بخلافة معاوية ﷺ بقوله إن الله مقمصك قميصاً .

ب- إخبار النبي ﷺ ، أن خلافة معاوية رضي الله عنه فيها فتن واختلاف .

ج- طلب أم حبيبة – رضي الله عنها – بالدعاء لأخيها فدعا له رسول الله ﷺ ، بالهدى .

د- ما أوصت به عائشة – رضي الله عنها – في كتابها لمعاوية من تقوى الله والاستغناء عن خلقه .

---

[1] لم أقف له على ترجمة .

[2] سبقت ترجمته ثقة .

[3] سبقت ترجمته ثقة .

[4] سبقت ترجمته ثقة .

= سند الرواية رجالها ثقات عدا عبد العزيز بن عمران .

الفصل السادس

مروياتها في المناقب

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول

فضائل الأنبياء

المبحث الثاني

أمهات المؤمنين

المبحث الثالث

الخلفاء الراشدون وبقية العشرة المبشرين بالجنة

المبحث الرابع

بقية الصحابة رضوان الله عليهم

المبحث الخامس

فضائل القبائل والأماكن

بلغت مرويات عائشة – رضي الله عنها – في الفصل السادس ستين رواية .

وفيه خمس مباحث :

أ- المبحث الأول :- فضائل الأنبياء وفيه خمس مواضيع وهي :

١- أولي العزم (عليهم السلام) وفيه رواية واحدة .

٢- آدم عيه السلام . وفيه رواية واحدة .

٣- نوح عليه السلام . وفيه روايتان .

٤- إبراهيم عليه السلام . وفيه روايتان .

٥- موسى عليه السلام .وفيه رواية واحدة .

ب- المبحث الثاني :- أمهات المؤمنين وآل البيت وفيه ثمان مواضيع وهي :

١- خديجة – رضي الله عنها – (أم المؤمنين) وفيه ثلاث روايات .

٢- أم سلمة – رضي الله عنها – (أم المؤمنين) وفيه رواية واحدة .

٣- زينب بنت جحش – رضي الله عنها – (أم المؤمنين)وفيه رواية واحدة.

٤- سودة بنت زمعة – رضي الله عنها – (أم المؤمنين) وفيه رواية واحدة.

٥- أم حبيبة – رضي الله عنها – (أم المؤمنين) وفيه رواية واحدة.

٦- جويرية – رضي الله عنها – (أم المؤمنين) وفيه رواية واحدة .

٧- مارية – رضي الله عنها – (أم المؤمنين) وفيه رواية واحدة .

٨- فاطمة – رضي الله عنها – (آل البيت) وفيه ثلاث روايات .

جـ- المبحث الثالث : الخلفاء الراشدون وبقية العشـــرة المبشـــرين بالجنة : وفيه ست مواضيع وهي :

١- أبو بكر - ﷺ - . وفيه خمس روايات .

٢- عمر بن الخطاب - ﷺ - . وفيه ثلاث روايات .

٣- عثمان - ﷺ - . وفيه ثلاث روايات .

٤- علي - ﷺ - . فيه روايتان .

٥- الزبير بن العوام - ﷺ - . وفيه رواية واحدة .

٦- طلحة بن عبيد الله - ﷺ - . وفيه رواية واحدة .

المبحث الرابع :- بقية الصحابة - رضوان الله عليهم - :

١- أسامة بن زيد - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

٢- أسيد بن حضير - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

٣- الأنصار من بني الأشهل - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

٤- أبي موسى الأشعري - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

٥- أبا هند - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

٦- ثوبان بن بجدد - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

٧- جعفر بن أبي طالب - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

٨- حارثة بن النعمان - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

٩- حسان بن ثابت - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

١٠-الحسن بن علي - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

١١- زيد بن حارثة - ﷺ - وفيه ثلاث روايات .

١٢- سعد بن مالك - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

١٣- سعد بن معاذ - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

١٤-عامر بن فهيرة - ﷺ - وفيه رواية واحدة .

١٥- العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - .

١٦- عباد بن بشر - رضي الله عنه - وفيه رواية واحدة .

١٧- عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - وفيه رواية واحدة .

١٨- عثمان بن مظعون - رضي الله عنه - وفيه روايتان .

١٩- عمار بن ياسر - رضي الله عنه - وفيه رواية واحدة .

٢٠- النجاشي - رضي الله عنه - وفيه رواية واحدة .

المبحث الخامس :-

فضائل القبائل والأماكن وفيه ست مواضيع :

١- قريش وفيه رواية واحدة .

٢- هاشم وفيه رواية واحدة .

٣- كنانة وفيه رواية واحدة .

٤- أسلم وفيه رواية واحدة .

٥- الأنصار وفيه رواية واحدة .

٦- أهل الشام وفيه رواية واحدة .

٧- مكة المكرمة وفيه رواية واحدة .

٨- المدينة المنورة وفيه رواية واحدة .

الرواة وعدد رواياتهم في الفصل السادس :

- أحمد : ثلاث روايات .
- الأزرقي : رواية واحدة .
- إسحاق : روايتان .
- الأصفهاني : رواية واحدة .
- ابن حبان : رواية واحدة .
- ابن حجر : رواية واحدة .
- ابن سعد : ثلاث روايات .
- ابن عساكر : ثلاثة عشر رواية .
- أبو بكر القرشي : رواية واحدة .
- أبو داود : رواية واحدة .
- أبو يعلى : ثلاث روايات .
- الحاكم : خمسة عشر رواية .
- الطبراني : ست روايات .
- مسلم : روايتان.
- النسائي : رواية واحدة .

المبحث الأول

فضائل الأنبياء عليهم السلام

(١) أولو العزم من الرسل :

ورد في هذا الموضوع سبع روايات ، عند الأصفهاني ، والطبراني، والقرشي ، والحاكم ، وابن عساكر ، اثنتان بسند صحيح .

روى الأصفهاني(١) : قال أبو أحمد محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم(٢) نا محمد بن الحجاج(٣) نا السري بن حبان(٤) نا عباد بن عباد(٥) نا مجالد بن سعيد(٦) عن الشعبي(٧) عن مسروق(٨) قال : قالت عائشة – رضي الله عنها– : قال لي رسول الله ﷺ يا عائشة إن الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة إن الله تبارك وتعالى لم يرضَ من أولي العزم إلا الصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ولم يرضَ إلا أن كلفني ما كلفهم وقال عز وجل ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ وأني والله ما بدَّ لي من طاعته وإني والله لأصبرن كما صبروا وأجهدن ولا قوة إلا بالله".

---

(١) أخلاق النبي ﷺ ، ج٤ ، صـ١٨٢ .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) هو عباد بن عباد بن حبيب واسمه ظالم بن سارق الأزدي ، أبو معاوية ، قال أبو معاوية ، قال يحيى ابن معين : ثقة ، وقال ابن أبي حاتم ، صدوق لا بأس به ، مات سنة ١٨٥ ، (تهذيب الكمال ، ج١٤ : صـ١٣١) ، (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٩٠) .

(٦) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، قال عنه ابن حنبل : ليس بشيء ، وقال يحيى ابن معين لا يحتج بحديثه ، مات سنة ١٤٤، (تهذيب الكمال ، ج٢٧ : صـ٢١٩) ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٥٢٠) .

(٧) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٨) سبقت ترجمته ، ثقة . = سند الرواية فيه مجالد بين سعيد وهو ضعيف .

= روى من طريق عائشة – رضي الله عنها –:

– ابن كثير في تفسيره بلفظ : " ظل رسول الله ﷺ صائماً ثم طواه ثم ظل صائماً ثم قال يا عائشة : إن الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة إن الله تبارك وتعالى لم يرضَ من أولي العزم من الرسل إلا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ثم لم يرضَ مني إلا أن يكلفني ما كلفهم فقال فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وإني والله لأصبرن كما صبروا وأجهدن ولا قوة إلا بالله " ، (ج٤ ، صـ١٧٣) .

٢- آدم عليه السلام :

روى **الطبراني**[١] : حدثنا محمد بن علي الأحمر الناقد[٢] قال نا النضر بن طاهر[٣] فقال ثنا معاذ بن محمد الخرساني [٤]عن هشام بن عروة [٥] عن أبيه[٦] عن عائشة عن النبي ﷺ قال : " لما أهبط الله آدم إلى الأرض قام وجاه الكعبة فصلى ركعتين فألهمه الله هذا الدعاء : اللهم إنك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتب لي ورضا بما قسمت لي ، فأوحى الله إليه يا آدم إني قد قبلت توبتك وغفرت لك ذنبك ولن يدعوني أحد بهذا الدعاء إلا غفرت له ذنبه وكفيته الهم من أمره وزجرت عنه الشيطان واتجرت له من وراء كل تاجر وأقبلت إليه الدنيا راغمة وإن لم يردها " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ : " لما أهبط آدم تجاه البيت إلى الأرض صلى ركعتين فألهمه الله هذا الدعاء : اللهم إنك تعلم سريرتي وعلانيتي فأقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فأغفر لي ذنبي اللهم أرزقني إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه

---

[١] المعجم الأوسط ، باب من اسمه محمد (ج٦ : صـ١١٦) .
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] لم أقف له على ترجمة .
[٤] هو معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبي كعب ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مقبول من الطبقة الثامنة ،(تهذيب التهذيب ، ج١٠ ، صـ١٧٥) ، (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٣٦) .
[٥] سبقت ترجمتها ، ثقة .
[٦] سبقت ترجمتها ، ثقة .

لا يصيبني إلا ما كتب لي ورضا بما قسمت لي فأوحى الله إليه يـــا آدم إني قد قبلت توبتك وغفرت لك ذنبك ولن يدعوا أحـــد مـــن ذريتـــك إلا غفرت له ذنبه وكفيته الهم من أمره وزجرت عنه الشيطان واتجرت لـــه من وراء كل تاجر وأقبلت إليه الدنيا راغمة وإن لـــم يراهـــا " . (ج٧، صـــ٤٣٢) .

٣- نوح عليه السلام :

روى **أبو بكر القرشي**[١] : حدثني العباس بن جعفر[٢] ثنا شاذ بن فياض[٣] عن الحارث بن شبل[٤] حدثتنا أم النعمان[٥] أن عائشة حدثتها عن النبي ﷺ قال : " أن نوحاً عليه السلام لم يقم عن خلاء قط إلا قال الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى منفعته في جسدي وأخرج عني أذاه" .

روى **الحاكم** [٦]: أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه[٧] حدثنا عثمان بن سعد الدارمي[٨] حدثنا سعيد بن أبي مريم[٩] حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي[١٠] حدثني قائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع[١١] أن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة[١٢] أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ قال : " لو رحم الله أحد من قوم نوح لرحم أم الصبي قال رسول الله ﷺ : كان نوح مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم حتى كان آخر مائة غرس

---

[١] أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي (ت٢٨١ ، الشكر ، تحقيق : بدر البدر ، المكتب الإسلامي ، الكويت ، ١٤٠٠ ، ١٨٨٠، ط الثالثة) .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] لم أقف له على ترجمة .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] الحاكم في المستدرك ، ج٢ ، صـ٣٧٢ .

[٧] لم أقف له على ترجمة .

[٨] لم أقف له على ترجمة .

[٩] سبقت ترجمته ، ثقة .

[١٠] هو موسى بن يعقوب بن عبد الله بن زمعة ، أبو محمد المدني فقال يحيى ابن معين : ثقة صدوق سيئ الحفظ مات آخر خلافة أبو جعفر المنصور ، بعد الأربعين . (تهذيب الكمال ، ج٢٩ : صـ١٧٢) ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٥٥٤) .

[١١] لم أقف له على ترجمة .

[١٢] هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، ذي الرمحين ، مقبول من الطبقة الثالثة . (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٩١) ، (تهذيب الكمال ، ج٢ ، صـ١٣٣) .

شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثـم جعـل يعملهـا سـفينة ويمرون فيسألونه فيقولون أعملها سفينة فيسخرون منه ويقولـون تعمـل سفينة في البر وكيف تجري قال سوف تعلمون ، فلما فرغ منهـا فـار التنور وكثر الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبـه حبـاً شديداً فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت حتـى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيدها حتى ذهـب بهمـا الماء فلو رحم الله منهم أحداً لرحم أم الصبي " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الطبري في تاريخه وفي تفسير بزيادة : " فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت حتى بلغت ثلثي الجبل فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل " . (صـ١١٣ ، ج١٢ ، صـ٣٥).

– وروى ابن كثير في تفسيره وفي البداية والنهاية : " فخرجت إلـى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتهـا رفعتـه بيديها ففرقها فلو رحم الله مـنهم أحـداً لـرحم أم الصـبي " .(ج٢ ، صـ٤٤٨ – ج١ ، صـ١١٣) .

٤- إبراهيم عليه السلام :

روى الطبراني[١] : حدثنا أبو سعيد[٢] ثنا عبد الله بن إدريس[٣] عن ليث[٤] عن مجاهد[٥] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ أول من يكسى خليل الله إبراهيم " .

روى ابن عساكر[٦] : أخبرنا أبو علي الحداد[٧] إجازة ثم حدثني أبو مسعود الأصبهاني[٨] عنه أن أبو نعيم الحافظ[٩] سليمان بن أحمد الطبراني[١٠] نا إبراهيم بن محمد بن عوف الحمصي[١١] نا محمد بن مصطفى[١٢] نا بقية[١٣] نا ابن ثوبان[١٤] عن أبي عبد الله الأيلي[١٥] عن

---

[١] ابن أبي عاص في الأوائل ، ج٢ ، صـ٦٤ .

[٢] هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي ، أبو سعيد الأشج قال عنه أبو حاتم والنسائي : صدوق ، مات سنة ٢٥٧ ،(تهذيب الكمال ، ج١٥: صـ٢٧) ،(تقريب التهذيب ج١ : صـ٣٠٥) .

[٣] هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن ، قال أبو حاتم : هو حجة يحتج بها ، وقال النسائي : ثقة ، توفي سنة ١٩٢ ، (تهيب الكمال ، ج١٤ : صـ٣٠٠) ، (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٩٥) .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] تاريخ دمشق ، ج٦ ، صـ٢٢٥ .

[٧] لم أقف له على ترجمة .

[٨] لم أقف له على ترجمة .

[٩] لم أقف له على ترجمة .

[١٠] لم أقف له على ترجمة .

[١١] لم أقف له على ترجمة.

[١٢] لم أقف له على ترجمة .

[١٣] بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي أبو محمد الحمصي ، قال أبو زرعة بقية عجب إذا روى عن الثقات فهو ثقة فأما في المجهولين فهو يحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون فهو صاحب حديث يروي عن الصغار والكبار من الناس ، وقال بن سعد هو ثقة في روايته عن غير الثقات كثير التدليس عن الضعفاء من طبقة التابعين الثامنة ، توفي سنة ١٩٧ ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٤ ، صـ١٩٩) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ١٢٦) .

[١٤] محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري مولاهم أبو عبد الله المدني ، قال بن سعد وأبو زرعة والنسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات ، وقال بن سعد كان كثير الحديث ، وهو من طبقة التابعين ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٩ ، صـ٢٦٢) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٩٢) .

[١٥] لم أقف له على ترجمة .

القاسم بن محمد [1] عن عائشة عن النبي ﷺ قال : كان إبراهيم من أغير الناس وإنه من غيرته لإسحاق مشربه[2] فوق بيته يفتح إلى غيـــر بيتـــه الذي هو فيه " .

---

[1] سبقت ترجمته ، ثقة .

[2] المشربة : هي أرض لينه لا يزال فيه نبت أخضر ريان والمقصود هنا المَشْرُبَة : هي الغرفة ويقول سيبويه جعلوها اسماً للغرفة وقيل هي كالصفة بين يدي الغرفة . والمراد هنا أن إبراهيم عليه السلام جعل غرفة ابنه إسحاق ، مستقلة عن بيت إبراهيم عليه السلام ، وذلك لغيرته ، (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١، صـ٤٩١) ، (الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٢ ، صـ٤٥٤) .

٥- موسى عليه السلام :

روى ابن عساكر[١] : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم[٢] وعلي بن زيد [٣] قالا أنا أبو الفتح الفقيه[٤] زاد بن المسلم[٥] وعبد الله بن عبد الرازق[٦] قالا أنا محمد بن عوف[٧] أنا الحسن بن مبشر[٨] نا محمد بن خزيم[٩] نا هشام بن عمار نا عمار[١٠] هو ابن نصير بن ميسرة[١١] عن من حدثه عن عائشة عن النبي ﷺ قال : قال موسى رب أرني متى تحبني ومتى تبغضني واجعل لي في ذلك علماً أعرفه قال يا موسى إن آية ما أحبك أنك إذا أردت الخير يسرتك له ويسرته لك وإذا أردت الشر حلت بينك وبينه وأية ما أبغضك أنك إذا أردت الخير صرفتك عنه وصرفته عنك وإذا أردت الشر خليت بينك وبينه قال رب فمتى تحبنا عامة ومتى تبغضنا عامة قال آية ما أحبكم عامة أن أنزل عليكم المطر

---

[١] تاريخ دمشق ، ج١ ، صـ١٤٩ ، باب ذكر من اسمه موسى .

[٢] هو علي بن المسلم الطوسي ، أبو الحسن ، قال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ٢٥٣(تهذيب التهذيب ،ج٧، صـ٣٣٤،(تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٠٥) .

[٣] هو علي بن زيد بن جدعان القرشي التيمي ، قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين :ليس بالقوي ، توفي سنة ١٢٧. (تهذيب الكمال ، ج٢٠،صـ٤٤٤) ، (تقريب التهذيب ، ج١، صـ٤٠١) .

[٤] لم أقف له على ترجمة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] لم أقف له على ترجمة .

[٧] هو محمد بن عوف بن سفيان الطائي ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال : النسائي: ثقة ، مات سنة ٢٧٢ . (تهذيب التهذيب ج٩، صـ٣٤٠، (تقريب التهذيب ، ج١، صـ٥٠٠) .

[٨] لم أقف له على ترجمة .

[٩] لم أقف له على ترجمة .

[١٠] هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي ، قال يحيى بن معين والعجلي : ثقة ، مات سنة ٢٤٥، (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٧٣) .

[١١] لم أقف له على ترجمة .

لحينه وأولي عليكم خياركم وآية ما أبغضكم عامة أن أنزل عليكم المطر لغير حينه وأولي عليكم أشراركم قال رب أي الأعمال أحب إليك أن أعمل لك به قال تعبدني ولا تشرك بي شيئاً قال رب ثم مه فأعادها عليه مرة أخرى قال ثم مه قال ثم عليك بأمك ثلاثاً ثم بأبيك قال رب فأي الدعاء أحب إليك أن أدعوك به قال تحمدني على كل حال وتشكر نعمتي عليك وحسن ملئ إياك وتسألني من الخير كله وتستعيذ بي من الشر كله فإني على كل شيء قدير وليكن مما تستعذني منه الجار المؤذي وصاحب الغفلة الذي إذا نسيت لم يذكرك وإذا ذكرت لم يعنك " .

مناقشة الروايات :

١-تفردت عائشة – رضي الله عنها – برواية الأحاديث السابقة ، ولا يوجد روايات مماثلة من غير طريقها .

٢-إن أبرز سمة الأنبياء ، جميعاً التي تميزهم عن غيرهم وأولوا العزم خاصة هي الصبر على الدعوة إلى الله ، وعلى مواجهة الناس في ذلك ، وعلى مشاق الحياة ، والصبر عن ملذاتها وشهواتها .

٣-من رحمة الله سبحانه وتعالى بآدم أن ألهمه الدعاء ، واستجاب له ، وتقبل توبته ، وجعله دعاءً مستجاباً لمن دعا به .

٤-بيان حرص الأنبياء على ذكر الله وشكره في جميع المواضع ، كما كان نوح يثني على الله حين يقوم من الخلاء .

٥-عظم صبر نوح عليه السلام على قومه ، مع طول السنين التي قضاها بدعوتهم ، وتكبرهم وسخريتهم منه . لكن الله أمهلهم ولم يهملهم بل عذبهم بالغرق جميعاً حتى أم الصبي التي هربت من الماء وصعدت الجبل فألجمها الماء هي وصغيرها ، ولو رحم الله أحداً من قوم نوح لرحمها ولم ينج غير نوح والذين آمنوا معه .

٦-بيان علو منزلة نبينا إبراهيم عليه السلام ، فهو أول من يكسى يوم القيامة.

٧-إخبار الله تعالى لموسى عليه السلام ، علامات حبه وبغضـــه لـــه ، وعلامة حبه وبغضه لعامة الناس ، وأخبره تعالى بأحب الدعاء إليه ، وأخبره بما يستعيذ منه ، وخص الجار المؤذي وصاحب الغفلة ، لشدة أذاهما وخطرهما وتأثيرهما .

المبحث الثاني

أمهات المؤمنين وآل البيت

١- **خديجة – رضي الله عنها –** .

ورد في هذا الموضوع اثنا عشر رواية كلها صحيحة ، عن البخاري ومسلم والحاكم وابن حبان ، بمتن مختلف .

روى البخاري [١]: حدثنا بن إسماعيل[٢] حدثنا أبو أسامة[٣] عن هشام[٤] عن أبيه[٥] عن عائشة – رضي الله عنها– قالت : " ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب[٦] وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم كرواية البخاري ، (ج٤ ، صـ١٨٨ ، ٢٤٣٠) .

– ورواها الترمذي بلفظ : " ما حسدت أحداً ما حسدت خديجة وما تزوجني رسول الله ﷺ إلا بعد ما ماتت وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب " قال الترمذي : حديث حسن (ج٥ ، صـ٧٠٢) .

– ورواها ابن ماجة كرواية البخاري المختصرة .(ج١، صـ٦٤٢) ، قال الألباني : صحيح .

---

[١] صحيح البخاري ، (٥٦٥٨ ، باب حسن العهد من الإيمان ، ج٥ ، صـ٢٢٣٧) .

[٢] هو محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ، قال أبو حاتم والنسائي : ثقة ، مات سنة ٢٦٠ . (تهذيب التهذيب ، ج٩، صـ٥٠ ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٤٦٨) .

[٣] سبقت ترجمته .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] هو كل نبات ذي أنابيب ، واحدتها قصبة ، وكل نبات كان ساقه أنابيب وكعوب فهو قصب . (لسان العرب ، باب من يعرف بالكنى وغيره ، ج١ ، صـ٦٧٤) .

= سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

- ورواها أحمد بن حنبل بزيادة : " ولقد هلكت قبـل أن يتزوجنـي بثلاث سنين " (ج٦ ، صـ٥٨) ، وقال شعيب : إسناده صحيح علـى شرط الشيخين .

- ورواها باختصار شديد . (ج٦ ، صـ٢٧٩) قال شعيب: صحيح .

- وروى الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

- ورواها النسائي في السنن الكبرى الرواية مشابهة لرواية البخاري الأصلية . (ج٥ ، صـ٩٤) .

- وروى البيهقي مثلها بزيادة "من قصب لا نصب فيه ولا صخب " . (ج٧ ، صـ٣٠٧) . قال البيهقي : أخرجه البخاري ومسلم .

- ورواها الطبراني في المعجم الكبير على وجه الاختصار . (ج٢٣ ، صـ١١) .

- ورواها كرواية الإمام أحمد بزيادة : " وإن كان ليذبح الشاة فيظـل يتتبع بأعضائها صدائق خديجة " . (ج٢٣ ، صـ١١) .

- وروى إسحاق بن راهوية كروايـة الترمـذي الأولـى . (ج٢ ، صـ٢١٢) .

- ورواها على وجه الاختصار . (ج٢ ، صـ٣٣) .

- وروى ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة باختصار شديد ، بلفظ : " أن رسول الله ﷺ بشر خديجة ببيت في الجنـة مـن قصـب لا صخب فيه ولا نصب " (ج٧ ، صـ٦٠٢) .

- وروى عبد الباسط شاهين في غاية السول في خصائص الرسـول ﷺ كرواية البخاري الأصلية . (ج١، صـ٢٣٠) .

- وروى مثلها ابن كثير في البداية والنهاية . (ج٣ ، صـ١٢٨) .

روى البخاري[1] : قال إسماعيل بن خليل[2] أخبرنا علي بن مسهر[3] عن هشام[4] عن أبيه[5] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال : اللهم هالة ، قالت فغرت فقلت ما تذكر عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين[6] هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها ".

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها –:

– مسلم كرواية البخاري بإبدال " فارتاح " . (ج٤ ، ١٨٨٩) .

– وابن حبان بلفظ : " أن رسول الله كان يكثر ذكر خديجة قلت لقد أخلفك الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين فتمعر وجهه ﷺ تمعراً ما كنت أراه منه إلا عند نزول الوحي وإذا رأى ريحاً حتى يعلم أرحمة أو عذاب " . (ج١٥ ، صـ٤٦٨) .

– وروى البيهقي كرواية البخاري . (ج٧ ، ٣٠٧) .

---

(١) صحيح البخاري ، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها . (٣٦١ ، ج٣ : صـ١٣٨٩) .

(٢) هو إسماعيل بن الخليل الخزاز ، أبو عبد الله الكوفي ، قال عنه أبو حاتم ومحمد الحضرمي ، ثقة ، مات سنة ٢٢٥ . (تهذيب الكمال ، ج٣ : صـ٨٥) (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ١٠٧) .

(٣) هو علي بن مسهر القرشي ، أبو الحسن الكوفي ، قال أبو زرعة : صدوق ثقة ، وقال النسائي : ثقة ، مات سنة ١٨٩ (تهذيب الكمال ، ج٢١ : صـ١٣٥) . تقريب التهذيب . (ج١ : صـ٤٠٥) .

(٤) سبقت ترجمتها ، ثقة .

(٥) سبقت ترجمتها ، ثقة .

(٦) وصفتها بالدرد وهو سقوط الأسنان من الكبر فلم يبق إلا حمرة اللثاة . والشدق هو جانب الفم . (لسان العرب ، ابن المنظور ، ج٤ : صـ٢١٥) ، (النهاية في غريب الأثر ، ج١٠ : صـ١٧٢ – ج١ : صـ٤٤٠) .

= سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

- ورواها أحمد بلفظ : " ذكر رسول الله ﷺ يوماً خديجة فأطنب في الثناء عليها فأدركني ما يدرك النساء من الغيرة لقد أعقبك الله يا رسول الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين قالت فتغير وجه رسول الله ﷺ تغيراً لم أره تغير عند شيء قط إلا عند نزول الوحي حتى يعلم رحمة أو عذاب " . (ج٦ : صـ١٥٤) .

قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

- وروى إسحاق بن راهوية كرواية بن حبان باختلاف لفظ " ما تكثر ذكر عجوز حمراء الشدقين قد هلكت في دهر فغضب رسول الله ﷺ غضباً ما رأيته غضب مثله قط وقال إن الله رزقها مني ما لم يرزق أحداً منكن قلت يا رسول الله أعف عني عفا الله عنك والله لا تسمعني أذكر خديجة بعد هذا اليوم بشيء تكرهه " . (ج٢٣ ، صـ١١) .

- وروى ابن الضحاك في الآحاد والمثاني كرواية البخاري بزيادة " ما غرت على أحد ما غرت على خديجة - رضي الله عنها ".(ج٥ ، صـ٣٨٦) .

- وروى ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة كرواية البخاري . (ج٥ ، صـ٣٨٦) .

- وروى الحاكم في المستدرك كرواية البخاري .(ج٨ ، صـ١٤٦) .

- وروى الحاكم في المستدرك كرواية ابن حبان . (ج٤ ، صـ٣١٨).

- وروها الحلبي في السيرة الحلبية بلفظ : " ما غرت على أحد ما غرت على خديجة - رضي الله عنها - ولقد هلكت قبل أن يتزوجني رسول الله ﷺ وقالت له ﷺ وقد مدح خديجة - رضي الله عنها - ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين قد بدلك الله خيراً منها فغضب رسول الله ﷺ

وقال والله ما أبدلني الله خيراً منها آمنت بي حين كذبني الناس وواستني بمالها حين حرمني الناس ورزقت منها الولد وحرمته مــن غيرهــا " . (ج٣ ، صـــ٤٠١) .

- وروى الســـهيلي فـــي الـــروض الأنـــف كروايـــة الحلبـــي . (ج١ ، صـــ٤١٥) .

- وروى ابـــن كثيـــر فـــي البدايـــة والنهايـــة كروايـــة البخـــاري. (ج٣ ، صـــ١٢٨) .

روى الحاكم[1] : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[2] ثنا محمد بــن إسحاق الصغاني [3] ثنا أبو عاصم[4] ثنا صالح بن رســتم[5] عــن أبـــي مليكة[6] عن عائشة قالت : جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي فقـــال لها رسول الله ﷺ من أنت ؟ قالت أنا جثامة المزنية [7] فقال بـــل أنـــت حسانة المزنية كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذا العجوز

---

(1) المستدرك على الصحيحين ، كتاب الإيمان (٤٠ ، ج١ : صـ٦٢) .
(2) لم أقف له على ترجمة .
(3) هو محمد بن إسحاق الصنعاني ، أبو بكر ، ثقة ثبت ، صدوق ، كذلك قال عنه أبو حاتم والنسائي والدار قطني مات سنة ٧٠ (تقريب التهذيب ، ج١ :صـ٤٦٧) ، (تهذيب الكمال ، ج٢٤ : صـ٣٩٨) .
(4) هو الضحاك بن مخلد الشيباني ، أبو عاصم ، قال العجلي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ،مات سنة ٢١٤ . (تهذيب الكمال ، ج١٣، صــ٢٨١ ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٢٨٠) .
(5) هو صالح بن رستم المزني ، قال ابن يحيى ابن معين : ضعيف ، وقال أحمد : صالح الحديث ، وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به ، وهو صدوق كثير الخطأ . (تهذيب الكمال ، ج١٣ صـ٤٧) ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٢٧٢) .
(6) سبقت ترجمته ، ثقة .
(7) لم أجد لها ترجمة .
= سندها صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

هذا الإقبال فقال إنها كانت تأتينا زمن خديجـــة وإن حســـن العهـــد مـــن الإيمان".

= أخرج من طريق عائشة - رضي الله عنها - :

- ابن حجر في الإصابة بشيء من الاختصار . (ج٧ ، صــ٥٨٠).

- وروى ابن شهاب رواية مشابهه لهذه الرواية بلفظ : " كانت عجوز تأتي النبي ﷺ فيسر بها ويكرمها فقلت بأبي أنت وأمي إنك لتصنع بهــذه العجوز شيئاً ما تصنعه بأحد ! قال إنها كانت تأتينا عند خديجـــة ، أمـــا علمت أن كرم الود من الإيمان " . (ج٢ ، صــ١٠٢) .

٢- أم سلمة - رضي الله عنها - :

روى ابن سعد[١] : أخبرنا محمد بن عمر[٢] حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد[٣] عن هشام بن عروة[٤] عن أبيه[٥] عن عائشة قالت : " لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة حزنت حزناً شديداً لما ذكروا الناس من جمالها قالت فتلطفت لها حتى رأيتها فرأيتها والله أضعاف ما وصف لي في الحسن والجمال ، قالت فذكرت ذلك لحفصة ، وكانتا يداً واحدة فقالت لا والله إن هذه إلا الغيرة ما هي كما يقولون فتلطفت لها حفصة حتى رأتها فقالت قد رأيتها ولا والله ما هي كما تقولون ولا قريب وإنها لجميلة قالت فرأيتها بعد فكانت لعمري كما قالت حفصة ولكني كنت غيرى " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة كرواية ابن سعد وفي سنده الواقدي وقد ضعفه أهل الحديث ، وزاد في المتن : " ما هي كما يقال " . (ج٨ ، صـ٢٢٤) .

– ورواها ابن الجوزي في سمط النجوم العوالي بلا سند ، بلفظ : " فأطلعت حتى رأيتها ..... فتلطفت بها حفصة حتى رأتها فقالت رأيتها لا والله كما قالت حفصة ولكني كنت غيراء" . (ج١، صـ٤٥٦) .

– وروى ابن الجوزي في المنتظم كرواية ابن سعد سنداً ومتناً ، بلفظ " ما هي كما تقولين .... " . (ج٣ ، صـ٢٠٨) .

---

[١] الطبقات الكبرى ، (ج٨ ، صـ٩٤) .
[٢] سبقت ترجمته ، ضعيف .
[٣] سبقت ترجمته .
[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

٣- **سودة – رضي الله عنها –** :

روى **البخاري**[١] : حدثنا مالك بن إسماعيل [٢] حدثنا زهير[٣] عن هشام [٤]عن أبيه[٥] عن عائشة : " أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن ماجة بزيادة : " لما كبرت سودة بنت زمعة " (ج١ ، صـ٦٣٤ قال الألباني : صحيح) .

– والإمام أحمد روى كرواية ابن ماجة . (ج٦ ، صـ٦٨) .

– وروى عن عائشة بلفظ : " أن سودة قالت يا رسول الله قد وهبت يومي لعائشة " (ج٦ ، صـ٧٦ قال عنها شعيب : حديث صحيح) .

– وروى ابن حبان بلفظ : " ما رأيت امرأة أحب إلى أن أكون في مسلاخها[٦] من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة قالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك

---

[١] صحيح البخاري ، باب المرأة تهب يومها من زوجها ، (٤٩١٤ ، ج٥ : صـ١٩٩٩) .

[٢] هو مالك بن إسماعيل بن درهم ، أبو غسان النهدي ، قال يحيى ابن معين وأبو زرعة : صـ٥١٦).

[٣] هو زهير بن معاوية بن خديج ، أبو خثيمة الكوفي ، قال يحيى بن معين وأبو زرعة : ثقة ، مات سنة١٧٧ (تهذيب الكمال ، ج٩ : صـ٤٢٠ - تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٢١٨) .

[٤] سبقت ترجمتها ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمتها ، ثقة .

[٦] مسلاخ الحية أي جلدها والسلخ هو الجلد ، أي تمنت أن تكون مثل هديها وطريقتها (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٣ ، صـ٢٥) ، (الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٣ ، صـ٣٨٩) .

= سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

لعائشة قالت وكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سـودة " (ج١٠ ، صـ١٢ ، صححه ابن حبان) .

- وروى الحاكم في المستدرك بلفـظ : " أن سـودة - رضـي الله عنها- جعلت يومها لعائشة وأحسب في ذلك نزلت : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً ﴾ ، (ج٢ ، صـ٦٨ ، قال الحاكم : حديث صـحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) .

- وروى النسائي كرواية ابن حبان . (ج٥ ، صـ٣٠١) .

- وروى البيهقي مثلها . (ج٧ ، صـ٧٤ ، قال البيهقي : أخرجـه البخاري ورواه مسلم) .

- وروى أبو يعلى كرواية البخاري بزيـادة لمـا كبـرت " (ج٨ ، صـ٨٧) ، قال الشيخ حسين أسد : إسناده ضعيف .

- وروى الطبراني في المعجم الكبير رواية مشابهة لرواية البخاري ، (ج٢٤ ، صـ٣٢) .

- وروى في أخرى كرواية ابن ماجة . (ج٢٤ ، صـ٣٢) .

- ورواها الطيالسي باختصار ، بلفظ : " أن سـودة وهبـت يومهـا لعائشة لمكانها من رسول الله ﷺ " . (ج١ ، صـ٢٠٧) .

- وروى إسحاق بن راهوية كرواية ابن حبان. (ج٧ ، صـ٢٠٧).

- وروى ابن الجعد كرواية البخاري . (ج١ ، صـ٣٩٢) .

- وروى ابن كثير فـي البدايـة والنهايـة كروايـة ابـن ماجـة . (ج٣ ، صـ١٣٣) .

- ورواها ابن سعد مختصرة بلفظ : " أن سودة وهبت يومها وليلتهـا لعائشة تبتغي بذلك رضى رسول الله ﷺ " . (ج٨ ، صـ٥٣) .

- وروى كرواية ابن ماجة . (ج٨ : صـ٦٥) .

روى **البخاري**[1] : حدثنا موسى ابن إسماعيل[2] حدثنا أبو عوانة[3] عن فراس[4] الشعبي[5] عن مسروق[6] عن عائشة – رضي الله عنها : " أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي أينا أسرع بك لحوقاً قال أطولكن يداً فأخذن قصبة [7] يذرعونها فكانت سودة أطولهن يداً فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعن لحوقاً به وكانت تحب الصدقة ".

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– النسائي في المجتبى بلفظ : " أن أزواج النبي ﷺ اجتمعن عنده فقلن أيتنا بك أسرع لحوقاً فقال أطولكن يداً فأخذن قصبة فجعلن يذرعنها فكانت سودة أسرعهن به لحوقاً فكانت أطولهن يداً فكان ذلك من كثرة الصدقة " . (ج٥ ، صـ٦٦ – وفي السنن الكبرى ، ج٢ ، صـ٣٥) ، قال الألباني : صحيح .

– وابن حبان بلفظ :" أن نساء النبي ﷺ اجتمعن عنده لم تغادر منهن واحدة قالت فقلن يا رسول الله أيتنا أسرع بك لحوقاً فقال أطولكن يداً ، فأخذن قصبة يتذارعنها فماتت سودة بنت زمعة وكانت كثيرة الصدقة فظننا أنه قال أطولكن يداً بالصدقة " .(ج٨ ، صـ١٠٨ ، صححه ابن حبان) .

---

[1] صحيح البخاري ، باب أي الصدقة أفضل ، (١٣٥٤ ، ج٢ : صـ٥١٥)
[2] هو موسى بن إسماعيل المنقري ، أبو سلمة ، قال يحيى بن معين : ثقة مأمون وكذلك أبي حاتم والطيالسي ، مات سنة ٢٢٣ (تهذيب الكمال ، ج٢٩ : صـ٢٦) ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٥٤٩) .
[3] لم أقف له على ترجمة .
[4] لم أقف له على ترجمة .
[5] سبقت ترجمته .
[6] سبقت ترجمته .
[7] جمع قصب ، وهو كل نبات ذي أنابيب ، وكل نبات كان ساقه أنابيب وكعوب فهو قصب . (لسان العرب ، باب من يعرف بالكنى وغيره ، ج١ ، صـ٦٧٤) .
= سند الرواية صحيح .

- وأحمد بن حنبل بلفظ : " اجتمع أزواج النبي ﷺ عنده ذات يوم فقلن يا نبي الله أيتنا أسرع بك لحوقاً فقال أطولكن يداً فأخذنا قصبة فزرعناها فكانت سودة أسرعن به لحوقاً فعرفنا بعد إنما كان طول يدها من الصدقة وكانت امرأة تحب الصدقة . (ج٦ ، صـ١٢١ ، قال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح) .

- وابن كثير في البداية والنهاية بلفظ : " أن نساء النبي اجتمعن عنده فقلن يوماً يا رسول الله أيتنا أسرع بك لحوقاً فقال أطولكن يداً وكانت أطولنا ذراعاً فكانت أسرعنا به لحوقاً " . (ج٦ ، صـ٣٠١) .

- وابن سعد في الطبقات الكبرى روى الرواية مشابهة لرواية الإمام أحمد . (ج٨ ، صـ٥٥) .

٤- **زينب - رضي الله عنها -** :

روى مسلم[١] : حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد[٢] حدثنا الفضل بن موسى السيناني[٣] أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة[٤] عن عائشة بنت طلحة[٥] عن عائشة أم المؤمنين قالت : قال رسول الله ﷺ : " أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً قالت : فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً قالت فكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن حبان روى كرواية مسلم وصححها . (ج٨ ، صـ١٠٨) .

– والحاكم في المستدرك بلفظ : " فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحداناً بعد وفاة الرسول ﷺ نمد أيدينا في الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا فعرفنا حينئذ أن النبي ﷺ إنما أراد بطول اليد الصدقة " . (ج٤، صـ٢٦) ، قال الحاكم : حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجه .

---

[١] صحيح مسلم ، ٢٤٥٢ ،(ج٤ : صـ١٩٠٧) .

[٢] هو محمود بن غيلان العدوي، قال النسائي ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ٢٤٩ (تهذيب الكمال، ج٢٧ : صـ٣٠٨)،(تقريب التهذيب، ج١ : صـ٥٢٢) .

[٣] الفضل بن موسى السيناني ، أبو عبد الله ، قال عنه وكيع : ثقة صاحب سنة وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ١٩١ ، (تهذيب الكمال ، ج٢٣ : صـ٢٥٨) ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٤٤١) .

[٤] طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي ، قال يعقوب بن شيبة والعجلي : ثقة ، مات سنة ١٤٨ ، (تهذيب الكمال ج١٣ : صـ٤٤٣) ، (تقريب التهذيب ، ج١ صـ٢٨٣) .

[٥] عائشة بنت طلحة بن عبيد الله القرشية التميمية أمها أم كلثوم بنت أبي بكر ، قال يحيى ابن معين : ثقة صححه ، وذكرها ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي مدنية تابعية ثقة ، وكانت بارعة في الجمال ، وهي ثقة من طبقة التابعين الطبقة الثالثة، (تهذيب الكمال ، ج٣٥ : صـ٢٣٧) ،(تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٧٥٠) . = سند الرواية صحيح ورجاله ثقات .

- وروى الطبراني في المعجم الكبير رواية مشـــابهة لروايـــة ابـــن حبـــان . (ج٢٤ ، صـــ٥٠).

- وروى ابن الضحاك في الآحاد والمثاني كرواية ابن حبان بلفـــظ " تتبعني أطولكن يداً " .(ج٥ ، صـــ٤٢٦) .

- وروى ابن كثير في البداية والنهاية بلفظ " فكنا نتطاول أينا أطـــول يداً قال فكانت زينب أطولنا يداً لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق ".(ج٤ ، صـــ١٤٩) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ : " يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف إن الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القرآن وإن رسول الله ﷺ قال لنا ونحن حوله أســـرعكن بي لحوقاً أطولكن باعاً فبشرها رسول الله بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنة ". (ج٣ ، صـــ٢١٣) .

- وروى ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة كرواية مســـلم . (ج٧،صـــ٦٦٩) .

- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى كرواية مسلم أيضـــاً . (ج٢، صـــ٢١٩) .

= وقد ذكرت عائشة – رضي الله عنها – في قصة حادثـــة الإفـــك زينب – رضي الله عنها – ووصفتها بالوصف الجميل وأن الله عصـــمها بالورع وقالت : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ بأنها بنت عمته وبأن الله زوجها له وهـــن زوجهـــن أوليائهن .

* وقد تم تفصيل هذه الرواية في حادثة الإفك في الفصل الثالث *

٥- **أم حبيبة – رضي الله عنها – :**

روى الحاكم [١]: عن ابن عمر [٢] قال حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة [٣] عن عبد المجيد بن سهيل [٤] عن عوف بن الحارث [٥] قال سمعت عائشة – رضي الله عنها – تقول : دعتني أم حبيبة زوج النبي ﷺ عند موتها فقالت قد كان بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله ذلك كله وتجاوز حللتك من ذلك كله فقالت عائشة سررتني سرك الله وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن كثير في البداية والنهاية كسند الحاكم ، بلفظ : " فقلت يغفر الله لي ولك ما كان من ذلك كله وتجاوزت وحللتك فقالت : سررتني سرك الله وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك " .(ج٨ ، صـ٢٨) .

– وروى ابن الجوزي في المنتظم كرواية الحاكم سنداً ومتناً . (ج٥، صـ٢١١) .

– وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق كرواية الحاكم سنداً ومتناً أيضاً . (ج٦٩، صـ١٥٢) .

---

[١] المستدرك على الصحيحين ، ٦٧٧٣ ، (ج٤ : صـ٢٤) .

[٢] سبقت ترجمته ، ضعيف .

[٣] هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة القرشي العامري ، كان علماً من طبقة التابعين السابعة ، مات سنة ٦٢ ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٦٢٣) .

[٤] هو عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن القرشي الزهري ، أبو محمد ، قال عنه النسائي ويحيى ابن معين ، ثقة ، (تهذيب الكمال ، ج١٨ : صـ٢٦٩) ، (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٦١) .

[٥] هو عوف بن الحارث بن الطفيل ذكره ابن حبان في الثقات ، مقبول في الثالثة ، (تهذيب الكمال ، ج٢٢ : صـ٤٤٢) ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٤٣٣) .

- وروى ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة بلفظ : " دعتني أم حبيبة عند موتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فتحلليني من ذلك فحللتها واستغفرت لها فقالت ..... " . (ج٧ : ٦٥٣) .

- وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى كرواية الحاكم سنداً ومتنـــاً . (ج٨:صـــ١٠٠) .

- وروى ابن الجوزي في صفوة الصفوة كروايـــة الحـــاكم أيضـــاً . (ج٢:صـــ٤٦) .

٦- جويرية –رضي الله عنها – :

روى ابن حبان[١]: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي[٢] قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[٣] قال أخبرنا وهب بن جرير[٤] قال حدثنا أبي[٥] قال سمعت محمد بن إسحاق[٦] يقول حدثني محمد بن جعفر بن الزبير[٧]عن عروة [٨]عن عائشة قالت : " لما سبى رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو ابن عمه فكاتبت على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة[٩] لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها فوالله ما هو إلا أن وقفت على باب الحجرة فرأيتها كرهتها وعرفت أن رسول الله ﷺ سيرى منها مثل ما رأيت فقالت جويرية يا رسول الله كان من الأمر ما قد عرفت فكاتبت نفسي فجئت رسول الله ﷺ أستعينه فقال رسول الله ﷺ أو ما هو خير من ذلك ؟ فقالت وما هو قال أتزوجك وأقضي عنك كتابتك فقالت : نعم قد فعلت قالت فبلغ المسلمين ذلك قالوا

---

(١) صحيح ابن حبان ، ٤٠٥٤ ، (ج٩ : صـ٣٦١) .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو يعقوب ، قال النسائي قال أبي : ثقة مأمون وقال سعيد بن ذؤيب : ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق توفي في سنة ٢٣٨ ، (تهذيب الكمال ، ج٢ : صـ٣٧٣) ، (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٩٩) .

(٤) وهب بن جرير بن حازم الأزدي ، أبو العباس ، قال يحيى بن معين : ثقة ، قال ابن أبي حاتم قال أبي : صدوق ، مات سنة ٢٠٦ ،(تهذيب الكمال ،ج٣١ :صـ١٢٤) ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٥٨٥).

(٥) جرير بن حازم بن زيد الأزدي ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، سنة ٧٠ (تهذيب الكمال ، ج٤ صـ٥٢٤) ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ١٨٣) .

(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٧) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٨) سبقت ترجمته .

(٩) ملاحة وملحاً أي حسن ، وامرأة ملاحة أي شديدة الملاحة (لسان العرب ، ج٤ ، صـ٣٥٧) .

أصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا ما كان في أيديهم من سبايا بني المصطلق قالت فلقد عتق بتزويجه مائة أهل بيت من بني المصطلق قالت فما أعلم امرأة كانت لأعظم بركة على قومها منها " .

= أخرج من طريق عائشة :

– أبو داود ، بلفظ : " وقعت جويرية بنت الحارث بن المصطلق في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عم له فكاتبت على نفسها وكانت امرأة ملاحة تأخذها العين قالت عائشة – رضي الله عنها – فجاءت تسأل رسول الله ﷺ في كتابتها فلما قامت على الباب فرأيتها كرهت مكانها وعرفت أن رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث وإنما كان من أمري ما لا يخفى عليك وإني وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وإني كاتبت على نفسي فجئتك أسألك في كتابتي فقال رسول الله ﷺ فهل لك إلى ما هو خير منه قالت وما هو يا رسول الله قال أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك قالت قد فعلت قالت فتسامع تعني الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية فأرسلوا ما في أيديهم من السبى فأعتقوهم وقالوا أصهار رسول الله ﷺ فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أعتق في سببها مائة أهل بيت من بني المصطلق " (ج٤ ، صـ٢٢) ، قال الألباني : حسن .

– والإمام أحمد بزيادة : " لما قسم رسول الله سبايا بني المصطلق .... فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه " (ج٦ ، صـ٢٧٧) .قال سعيد الأرنؤوط : إسناده حسن .

– ورواها البيهقي بلفظ " (وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك وقد كاتبت على نفسي فأعني على كتابتي .. " (ج٩ ، صـ٧٤) ،

إسناده يونس بن بكير الشيباني ، صدوق يخطئ ، وذكره ابن حبان في الثقات (تقريب التهذيب : ج١ ، صـ٦١٣ - تهذيب الكمال ....) .

- وروى أبو يعلى الرواية على وجه الاختصار . (ج٨ ،صـ٣٧٣).قال الشيخ حسن أسد : إسناده صحيح .

- وروى إسحاق بن راهوية كرواية ابن حبان سنداً ومتناً . (ج٢،٢١٦).

- وقد نوه الطبراني في المعجم الكبير على الرواية . (ج٢٤ ،صـ٦١).

- وفي سنده على بن مسهر القرشي وهو صدوق ثقة ، تهذيب الكمال (ج٧ ، ٣٣٥) .

- ورواها الحاكم في المستدرك باختصار . (ج٤ ، صـ٧٦) .

وفي سنده يونس بن بكير وهو صدوق لكنه يخطأ .

- وروى ابن الجارود في المنتقى الرواية مشابهة لرواية الإمام أحمد ، بلفظ : " لما أصاب رسول الله سبايا بني المصطلق ...... " . (ج١، صـ١٧٦ ، صححه ابن الجارود .

- وروى ابن كثير في البداية والنهاية كرواية الإمام أحمد أيضاً . (ج٤ :صـ١٥٩) .

- وروى الطبري في تاريخه كرواية أحمد كذلك .(ج٢،صـ١١١) .

- وروى ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة كرواية البيهقي . (ج٧ ، صـ٥٦٥) .

- وقد نوه الأندلسي في الاكتفاء لما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ بلا إسناد .(ج٢ ، صـ١٦٨) .

- وقد روى ابن إسحاق في سيرته كرواية البيهقي .(ج٥، صـ٢٤٥).

- وقد نوه الحلبي في السيرة الحلبية على الرواية بلا إسناد.(ج٢، صـ٥٨٧).

- وروى ابن هشام في السيرة النبوية كرواية الإمام أحمد.(ج٤، صـ٢٥٨) .

٧- **مارية القبطية :**

وروى ابن حجر[١]: من طريق عمرة [٢]عن عائشة قالت : " ما عزت علي امرأة إلا دون ما عزت علي مارية وذلك أنها كانت جميلـــة جعـــدة فأعجب بها رسول الله وكان أنزلها أول ما قدم بها في بيت لحارثة بـــن النعمان فكانت جارتنا فكان عامة الليل والنهار عندها حتى فزعنـــا لهـــا فجزعت فحولها إلى العالية وكان يختلف إليها هناك فكان ذلك أشد علينا".

---

[١] الإصابة في تمييز الصحابة ، (ج٨ : صـــ١١٢).

[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .

٨- فاطمة – رضي الله عنها – :

روى الحاكم [١] : حدثنا أبو الحسن عمر بن محمد أحمد بن شبوية الرئيس الفقيه بمرو[٢] ثنا جعفر بن محمد بن الحارث النيسابوري بمرو[٣] ثنا على بن مهران الرازي[٤] ثنا سلمة بن الفضل الأبرش[٥] ثنا محمد بن إسحاق[٦] بن يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير[٧] عن أبيه[٨] عن عائشة – رضي الله عنها – : " أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي ﷺ قالت ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها" .

روى الحاكم [٩]: حدثني أبو بكر بن دارم[١٠] ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي[١١] ثنا مالك بن إسماعيل النهدي[١٢] ثنا عبد السلام بن حرب[١٣]

---

[١] المستدرك على الصحيحين ، (٤٧٥٦ ، (ج٣ ، صـ١٧٥) .
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] لم أقف له على ترجمة .
[٤] لم أقف له على ترجمة .
[٥] لم أقف له على ترجمة .
[٦] سبقت ترجمته .
[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٨] سبقت ترجمته ، ثقة .
= حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
[٩] المستدرك على الصحيحين ، (٤٧٤٤ ، ج٣ ، صـ١٧١) .
[١٠] لم أقف له على ترجمة .
[١١] هو إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي قال أبو حاتم :صدوق ، مات سنة ٢٦٥ (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٩١) ، (وتهذيب الكمال ، ج٢ ، صـ٩١) .
[١٢] مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي ، ثقة ، وقال يحيى بن معين ليس بالكوفة أتقن منه قال بن سعد مات سنة تسع عشرة ومائتين ، وذكره بن حبان في الثقات ، وقال يعقوب بن أبي شيبة ، ثقة ، وقال العجلي ثقة . (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥١٦) ، (تهذيب الكمال ج٢٧ ، صـ٨٩) .
[١٣] عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي ، أبو بكر الكوفي ن ثقة حافظ قال عنه يحيى ابن معين و أبو حاتم : ثقة صدوق مات سنة ٨٧ (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٣٥٥) ، (تهذيب الكمال ، ج١٨ : صـ٦٩) .

عن أبي الجحاف[1] عن جميح بن عمير [2] قال دخلت مع عمتي على عائشة – رضي الله عنها – فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت : فاطمة قيل فمن الرجال قالت زوجها إن كان ما علمته صواماً قواماً " . حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

= سند الرواية صحيح ولم يخرجاه .

روى الحاكم[3] : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن إسحاق الصغاني[4] ثنا عثمان بن عمير[5] ثنا إسرائيل[6] عن ميسرة بن حبيب[7] عن المنهال بن عمرو[8] عن عائشة بنت طلحة[9] عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها– أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها مجلسه ".

---

[1] لم أقف له على ترجمة .

[2] هو جميح بن عمير بن عفاف التيمي أبو الأسود الكوفي قال أبو حاتم محله الصدق صالح الحديث ، (تهذيب الكمال ، ج٥ : صـ١٢٥) .
= حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه .

[3] المستدرك على الصحيحين ،(٢٣٧٤ ، ج٣ : صــ١٧) .

[4] سبقت ترجمته ، ثقة .

[5] هو عثمان بن عمير البجلي ، أبو اليقظان الكوفي ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ومنكر الحديث ، وقال يحيى ابن معين : ليس حديثه بشيء . (تهذيب الكمال ، ج١٩، صـ٤٧٢ ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٣٨٦) .

[6] سبقت ترجمته .

[7] ميسرة بن حبيب النهدي ، صدوق وذكره ابن حبان في الثقات (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٥٥٥) ، (تهذيب الكمال ، ج٢٩ : صـ١٩٢) .

[8] المنهال بن عمر الأسدي : صدوق وقال العجلي والدارقطني : ثقة ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٥٤٧) ، (تهذيب الكمال ، ج٢٨ : صـ٥٧١) .

[9] سبقت ترجمتها ، ثقة .
= حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

= أخرج من طريق عائشة :

- روى الترمذي عن عائشة بلفظ : " قالت ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها .... " . (ج٥ ، صـ٧٠٠) ، قال الترمذي : حسن غريب .

- وروى ابن حبان بلفظ :" وكانت إذا دخلت عليه قام إليها وقبلها ورحب بها وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه وكانت هي إذا دخل عليها فقامت إليه فقبلته وأخذت بيده .... " (ج١٥، صـ٤٠٣) ، صححه بن حبان.

- وروى الحاكم كرواية ابن حبان ، (ج٣ ، صـ١٧٤) قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

- وروى النسائي في السنن الكبرى بلفظ : " ولا جلسة من فاطمة قالت كان رسول الله ﷺ إذا رآها قد أقبلت رحب بها ثم قام إليها فقبلها ثم أخذها بيدها فجاء بها حتى يجلسها في مكانه وكانت إذا رأت النبي ﷺ رحبت به ثم قامت إليه فقبلته .... " (ج٥ ، صـ٣٩١) ، في سنده زكريا بن يحيى .

- وروى البيهقي كرواية الحاكم الأصلية سنداً ومتناً بزيادة : " وكان إذا دخل عليها رحبت به وقامت فأخذت بيده فقبلته " ، (ج٧ ، صـ١٠١).

مناقشة الروايات :

١- تفردت عائشة – رضي الله عنها – برواية الأحاديث السابقة .

٢- علو مكانة خديجة – رضي الله عنها – في نفس رسول الله ﷺ وشدة محبته لها ، ووفاءه لقريباتها وصويحباتها بعد مماتها .

٣- الغيرة عند النساء أمر غريزي يصعب التخلص منه ، لكن لابد من ضبطها بالضابط الشرعي ، فلما رأت عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ ، غضب منها طلبت من الرسول ﷺ أن يعفو عنها، وأنها لن تعود لمثل ذلك .

٤- حسن تصرف سودة – رضي الله عنها – لما كبر سنها ، وشعرت أن رسول الله ﷺ سيفارقها وهبت يومها لعائشة – رضي الله عنها – لعلمها بمحبة رسول الله ﷺ لعائشة – رضي الله عنها – .

٥- اشتهرت زينب – رضي الله عنها – بحبها للمساكين ، وكثرة الإنفاق عليهم ، فهي ورعة صوامة قوامة تقية ، وكانت هي من قال عنها رسول الله ﷺ : أولكن لحاقاً بي أطولكن يداً يعني بذلك كثرة الصدقة ، فكانت هي – رضي الله عنها – على القول الراجح .ففي تهذيب الكمال ذكر المزي أن زينب – رضي الله عنها – أول نساء النبي لحوقاً به (ج٣٥ ، صـ١٨٤) وبن حجر في تهذيب التهذيب قال أول نساء النبي ﷺ ماتت بعده ، والجمع بين الحديثين :- عند قول الرسول ﷺ أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً فالرواية التي زاد فيها بن سعد عن عفان عن أبي عوانة بهذا الإسناد بنت زمعة بن قيس قوله " أطولكن يداً في رواية عفان ذراعاً وهي تعني أنهن فهمت من لفظ اليد الجارحة أي أن في رواية سودة كانت زوجات النبي ﷺ يتطاولن يداً وكل واحدة منهن أخذت قصبة يقدرونها فكانت

سودة أطولهن يداً وفي رواية زينب أنها – رضي الله عنها – أول نساءه توفيت بعده أي أول نساءه لحوقاً به فحينما توفيت عرفت عائشة – رضي الله عنها – مقصد رسول الله ﷺ فقد توفيت زينب في خلافة عمر وسودة في خلافة معاوية – رضوان الله عنهما – (فتح الباري ، ج٣ ، صـ٢٨٦) .

٦- تبين لنا أنه كان يحدث بين زوجات رسول الله ﷺ ما يحدث بين سائر الضرائر ، إلا أن قلوبهن خالية من الحقد والضغينة ، بل مليئة بالتقوى والإيمان والتسامح والعفو ، كما في موقف أم حبيبة – رضي الله عنها – حين تحللت من زوجات رسول الله ﷺ ، قبل موتها ، فحللتهم وتحللت منهم – رضي الله عنهن جميعاً – .

٧- شدة محبة رسول الله ﷺ لابنته فاطمة – رضي الله عنها – وحنانه عليها فكانت إذا أقبلت عليه قام إليها وقبلها وأجلسها مجلسه . وكانت من أكثر الناس مشابهة لرسول الله ﷺ سواء في صفاته الخُلقية أو الخلقية .

وللتوفيق بين رواية فاطمة – رضي الله عنها – حينما سئلت عائشة – رضي الله عنها – " أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ، قالت : فاطمة ... " الرواية . والرواية الصحيحة التي أوردها البخاري حينما سئل الرسول ﷺ من أحب الناس إليك قال " عائشة " .

أقول إن فضل عائشة – رضي الله عنها – لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي ﷺ حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة – رضي الله عنها – جمعاً بين هذا الحديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة الحديث " .

المبحث الثالث

الخلفاء الراشدون

وبقية العشرة المبشرين بالجنة (رضوان الله عليهم)

(١) مناقب أبي بكر رضي الله عنه :

وردت في هذا الموضوع خمس روايات كلها صحيحة ، وقد أختلف في متنها ، وقد وردت عند إسحاق بن راهويه ، والحاكم في المستدرك ، والبخاري والإمام أحمد :

(في المال):

أخرج إسحاق بن راهويه [١] " أخبرنا سفيان الثوري[٢] عن الزهري[٣] عن عروة[٤] رضي الله عنه عن عائشة – رضي الله عنها – **قال** رسول الله ﷺ " ما نفعنا مال ما نفعنا مال أبي بكر " .

= سند الرواية رجاله ثقات .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– أبو يعلى بسند صحيح ، بنفس المتن ، (رقم ٤٩٠٥ ، ج٨ ، صـ٣٠٨) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق وقد رواه على وجه ما رواه أبو يعلى (ج٣٠ : صـ٥٧) .

– وعبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة وقد رواها بطرق عديدة عن غير عائشة – رضي الله عنها – في كل مرة يأتي بسند

---

[١] إسحاق بن راهوية في مسنده (ج٢ : صـ٢٥٨) .

[٢] سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من ثور بن عبد مناة آد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال البراء بن رستم البصري سمعت يونس بن عبيد ما رأيت أفضل من سفيان وقال العجلي أحسن إسناد الكوفة سفيان وقال غير واحد من العلماء سفيان أمير المؤمنين في الحديث . قال عبد الله بن المبارك كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان وقال وهيب هو يقدم في الحفظ عن مالك وهو ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة مات سنة إحدى وستين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١١ : صـ٢٤٤ .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

مختلف لكن فيه سفيان الثوري والزهري وعروة وهم ثقات قـد سـبقت ترجمتهم وأما في المتن فقد رواه نفسه (ج١ ، صـ٣٨٦) .

مناقشة الروايات :

جاءت هذه الروايات بطرق متعددة فلم تتفرد عائشـة – رضـي الله عنها بهذه الرواية وبسند رجاله ثقات وقد تضمن متنها عدة أمور منها :–

١– أن أبا بكر ﷺ سباق للخير .

٢– أن مال أبي بكر ﷺ هو المال النافع رغم كثـرة الصـحابة وغنـى بعضهم .

٣– وقد جاء المتن في الروايات نفسه .

في رحمته ﷺ :

أخرج الحاكم [1]:- حدثنا أبو بكر بن إسحاق[2] أن إسماعيل بن قتيبة[3] ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[4] ثنا أبو معاوية[5] عن هشام بن عروة[6] عن أبيه[7] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " أعتق أبو بكر ﷺ سبعة ممن كان يعذب في الله عز وجل منهم بلال وعامر بن فهيرة[8] " .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الطبراني في المعجم الكبير بنفس السند والمتن (ج١ ، رقم ١٠٠٨ ، صـ٣٣٦).

– وابن الجوزي في سمط النجوم العوالي وقد رواه على وجه ما رواه الطبراني في المعجم الكبير (ج٢ ، صـ٤١٤) .

– والسيوطي في تاريخ الخلفاء وقد أخرجه على وجه بن عساكر (ج١ ، صـ٣٩) .

– ورواها بوجه آخر كما أخرجه الطبراني في المعجم(ج١، صـ٤٩).

---

(١) الحاكم في المستدرك ، (ج٣ : رقم ٥٢٤١ ، صـ٣٢١) .
(٢) سبقت ترجمته ، مقبول .
(٣) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٥) سبقت ترجمته .
(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٧) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٨) عامر بن فهيرة التيمي مولى أبي بكر الصديق أحد السابقين وكان ممن يعذب في الله وكان فيمن استشهد ببئر معونة ، (ج٣ : صـ٥٩٤) .
= سند الرواية صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

مناقشة الروايات :

جاءت الروايات بطرق عديدة فلم تتفرد عائشة – رضي الله عنها – بالرواية وبسند صحيح وقد تضمن متنها أموراً منها :-

١- جاء المتن في كل مرة نفسه لا يوجد زيادات أو اختلافات .

٢- رحمة أبي بكر ﷺ وشدة عطفه بالموالي المسلمين حيث أعتقهم لوجه الله لئلا يتعرضوا للعذاب الشديد من قبل أسيادهم .

تقواه ﷺ :

حدثنا بن عساكر[(١)] :أخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم [(٢)] أنبأ أبو الفرج الإسراييني [(٣)] ثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد [(٤)] ثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي[(٥)] نا الحسن بن علي بن الوليد [(٦)] نا سعيد بن سليمان [(٧)] عن إسحاق بن يحيى بن طلحة [(٨)] نا عيسى بن طلحة [(٩)] عن عائشة قالت : " قال أبو بكر كنت أول من آمن " .

أخرج البخاري[(١٠)] :- حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن[(١١)] أخبرنا عبد الله [(١٢)] أخبرنا هشام بن عروة[(١٣)] عن أبيه[(١٤)] عن عائشة – رضي

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٠ ، صـ٣٦ . .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) لم أقف له على ترجمة .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه متروك الحديث ، وقال معاوية بن صالح عن بن معين ضعيف ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، توفي سنة ١٦٤هـ . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١، صـ٢٢٢) ، (النسائي ، ج١ ، صـ١٨) .

(٩) سبقت ترجمته ، ثقة .

= سند الرواية صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(١٠) صحيح البخاري ، ج٤ : رقم ٤٣٣٨ ، صـ١٦٨٦ .

(١١) محمد بن المقاتل المروزي أبو الحسن الكسائي لقبه رخ قال أبو حاتم صدوق ، وذكره بن حبان في الثقات وقال الخطيب كان ثقة قال البخاري مات سنة ست وعشرين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ : صـ٤١٤) ،(ابن حبان في الثقات ، ج٩ : صـ٨١) .

(١٢) سبقت ترجمته ، ثقة .

(١٣) سبقت ترجمته ، ثقة .

(١٤) سبقت ترجمته .

الله عنها – " أن أبا بكر ﷺ لم يكن يحنث[1] في يمين قط حتى أنـــزل الله كفارة اليمين وقال لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خير منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يمين .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– البيهقي في سننه بسند رواه البخاري وبنفس المتن (ج١٠ ، رقـــم ١٩٦٤٨ ، صـــ٣٤) .

– وابن شيبة في مصنفه وفي سنده وكيع وهو ثقة سبقت ترجمته وقد أوردها بصيغة مختلفة في المتن " أن أبا بكر كان لا يحلف على يمـــين فيحنث فيها حتى نزلت كفارة اليمين فقال لا أحلف علـــى يمـــين فـــأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وكفَّرت عن يمينـــي " (ج٧ : رقم ١٢٣٠٤ ، صـــ٨١) .

و عبد الرازق في مصنفه وفي سنده معمر وهو ثقة سبقت ترجمته ، وزاد في المتن : " إلا فعلت رخصـــة الله وفعلـــت الـــذي هـــو خيـــر " (ج٨ ، رقم ١٦٠٣٨ ، صـــ٤٩٧) .

– والسيوطي في تاريخ الخلفاء وقد رواه على وجه ما رواه البخاري (ج١ ، صـــ٤٩) .

– والمحب الطبري في الرياض النضرة وقد أخرجه الحميـــدي عـــن أبي بكر البرقاني ولم أقف له على ترجمة (ج٢ ، صـــ١٣٩) .

---

[1] الحنث : الحُلف في اليمين وحنث في يمينه حنثاً أي لم يبرَّ فيها وأيضاً الحنث في اليمين أي : نقضها والنكث فيها . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٢ : صـ١٣٨) ، (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج١ ، صـ٤٤٩) .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الروايات بطريق واحد وقد تفردت عائشة – رضـــي الله عنها – بهذه الرواية وبسند صحيح وقد تضـــمن متنهـــا أمـــوراً عديـــدة منها :-

١- جميع الروايات جاءت بنفس المتن للرواية الأصلية .

٢- أن أبا بكر ﷺ لا يحنث في حِلف قط وعندما أنزلت كفـــارة اليمـــين يختار ما هو خير " هذا يدل على صدقه ﷺ وتعظيمه لله عز وجل".

سبب تسمية أبي بكر رضي الله عنه :

أخرج الحاكم في مستدركه[1] :- " حدثنا أحمد بن كامل القاضي[2] ثنا عبد الله بن رواح المدائني[3] ثنا شبابة[4] ثنا صالح بن موسى الطلحة[5] عن معاوية عن إسحاق[1] عن عائشة بنت طلحة[2] عن عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ " من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وإن اسمه الذي سماه أهله لعبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو حين ولد فغلب عليه اسم عتيق " .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الطبراني في المعجم الكبير وفي سنده إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التميمي وهو مقبول من الطبقة الثالثة مات سنة ست وخمسين (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ١٠١) وأما في المتن فقد روى " أن أبا بكر رضي الله عنه مر بالنبي ﷺ فقال : من أراد أن ينظر إلى عتيق من

---

(1) الحاكم في مستدركه (ج٨ ، رقم ٤٨٩٨ ، صـ٣٠١) .

(2) لم أقف له على ترجمة .

(3) لم أقف له على ترجمة .

(4) شبابة بن سوار الغزاري مولاهم أبو عمرو المدائني أصله من خراسان ، قال زكريا بن يحيى الساحي حذوق كان أحمد بن حنبل يرضاه وهو صدوق في الحديث ، وعن يحيى بن معين ثقة وقال محمد بن سعد كان ثقة صالح الأمر في الحديث وكان مرجئاً وهو ثقة حافظ رمي بالإرجاء من طبقة التابعين التاسعة مات سنة أربع وخمس أو ست ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٢ : صـ٢٤٨، ابن حجر ، تهذيب القريب ، ج١ : صـ٢٦٣) .

(5) صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله الطلحي الكوفي ، قال عباس الدوري عن يحيى بن معين ليس بشيء وحال في موضع آخر صالح بن موسى وإسحاق بن موسى ليس بسيء ولا يكتب حديثهما ، وقال الجوزجاني ضعيف الحديث وعن أبي حاتم قال سألت أبي عنه فقال ضعيف الحديث منكر الحديث جداً كثير المناكير عن الثقات وقال النسائي لا يكتب حديثه ضعيف ، وقال في موضع آخر متروك الحديث (المزي ، تهذيب الكمال ،ج١٣ : صـ٩٨) .

(1) معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التميمي أبو الأزهر الكوفي قال أحمد والنسائي ثقة وقال أبو حاتم لا بأس به وذكره بن حبان في الثقات وقال يعقوب بن سفيان لا بأس به (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج١٠ : صـ١٨٢) ، (ابن حبان في الثقات ج٢ ، صـ٢٨٣) .

(2) سبقت ترجمتهما ثقة .

= سند الرواية صحيح ولم يخرجاه .

النار فلينظر إلى هذا قالت واسمه الذي سماه أهله عبد الله بـن عثمـان (ج١ ، رقم ١٠ ، صـ٥٤) .

- وابن سعد في الطبقات الكبرى على وجهين : الأول وبنفس السـند ونفس المتن لكن في الوجه الثاني فقد روى المتن " نظر إليه رسـول الله ﷺ فقال هذا عتيق الله من النار" ، (ج٣ ، صـ١٧٠) .

- وابن الجوزي في المنتظم على وجهين الوجه الأول وفـي سـنده إسحاق بن يحي بن طلحة وهو مقبول سبقت ترجمته وأما في المتن فقـد جاء " نظر إليه رسول الله ﷺ فقال له هذا عتيق الله من النـار" . (ج٢ ، صـ٥٣).

والوجه الآخر على وجه ما رواه البخاري (ج٤ ، صـ٥٤) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق وقـد رواه علـى وجـه مـا رواه البخاري (ج٣٠ ، صـ٧) .

- والمحب الطبري في الرياض النضرة وقـد رواه علـى مـا رواه البخاري (ج١ ، صـ٤٠٢) .

- والإمام أحمد في مسائل الإمام أحمد بدون إسناد وأما في المتن فقد رواه مختصراً (ج١ ، صـ٧٤) .

- أورد ابن عبد البر وابن حجر في الاستيعاب على وجه مـا رواه البخاري (ج٣ ،صـ٩٦٤) .

- وابن الجوزي في صفوة الصفوة بدون إسناد وأما في المتن فعندما سئلت عائشة لم سمي أبو بكر عتيقاً فقالت : " نظر إليـه رسـول الله ﷺ فقال هذا عتيق الله من النار (ج١ ، صـ٢٣٥) .

مناقشة الرواية :

جاءت الروايات بطرق عديدة بسند صحيح وتضمنت متنها :

١- جاء المتن مختلف بروايتين لعائشة - رضي الله عنها - .

٢- سبب تسمية أبي بكر ﷺ عتيق " .

ورعه ﷺ :

أخرج البخاري في صحيحه[1] : " حدثنا إسماعيل[2] حدثني أخي[3] عن سليمان بن بلال[4] عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم[5] عن القاسم بن محمد[6] عن عائشة – رضي الله عنها – : كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج[7] وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا فقال أبو بكر وما هو قال كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه " .

---

(1) البخاري في صحيحه ، (ج٣ : رقم ٣٦٢ ، صـ١٣٩٥) .

(2) إسماعيل بن عبد ا لله بن عبد الله بن إدريس الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني ، قال أبو طالب بن أحمد بن حنبل : لا بأس به ، وعن يحيى بن معين : صدوق ضعيف العقل ولا يحسن الحديث ، ولايعرف أن يؤديه ، وقال النسائي : ضعيف ، وفي موضع آخر ثقة، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣، صـ١٢٩، لابن حجر تقريب التهذيب ، ج١، صـ١٠٦) .

(3) عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس ين مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو بكر بنأبي أويس المدني ،قال عثمان الدارمي عن يحيى بن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة اثنتين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦، صـ٤٤٥، ابن حبان، الثقات ، ج٨، صـ٣٩٨) .

(4) سليمان بن بلال القرشي التميمي أبو محمد ويقال أبو أيوب المدني مولى عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين ثقة صالح وقال الدارقطني ، ثقة ، وقال أبي حاتم كان صدوقاً ، مات سنة إحدى وستين ومائتين.(ابن حجر تهذيب الكمال ، ج١١: صـ٣٧٧) .

(5) سبقت ترجمته ، ثقة .

(6) سبقت ترجمته ، ثقة .

(7) الخراج : هو ما يحمل من غلة العين المبتاعة عبداً كان أو أمة أو ملكاً وذلك أن يشتريه فيستغله زماناً ثم يعثر منه على عيب قديم لم يطلعه البائع عليه أو لم يعرفه فله رد العين المبيعة وأخذ الثمن ويكون للمشتري ما استغله لأن المبيع لو كان تلف في يده لكان من ضمانه ولم يكن له على البائع شيء (ابن الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٢ : صـ٢٩) ، (ابن الحميدي ، الفائق ، ج١ : صـ٢١١) . = سند الرواية صحيح لأن البخاري أوردها .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها ، وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– البيهقي بسند أخرجه البخاري وقد ساق الرواية نفسها (ج٦، رقم١١٣٠٧ ، صـ٩٧) .

– والسيوطي في تاريخ الخلفاء وقد رواه على وجه ما رواه البخاري ، (ج١ ، صـ١٠٠) .

– وعبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة وفي سنده علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي ثقة ثبت رمي بالتشيع وهو من صغار الطبقة التاسعة مات سنة ثلاثين ومائتين . (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٩٨) ، وقد زاد في المتن " يأتيه كل ليلة فيسأله عنه من أين أصبته قال أصبته من كذا وكذا فأتى ليلة بكسبه وأبو بكر قد طال صيامه فنسي أن يسأله فوضع يده فأكل فقال الغلام لأبي بكر كنت تسألني كل ليلة عن كسبي إذا جئتك فلم أراك سألتني عن كسبي الليلة قال فأخبرني من أين هو فأخبره الخبر ، فذهب الغلام إلى النبي ﷺ فأخبره فقال النبي هيه أكذبت أبا بكر قال فضحك أحسبه قال ضحكاً شديداً وقال ويحك إن أبا بكر يكره أن يدخل بطنه إلا طيب " ، (ج١ : صـ٤٣٧) .

– والمحب الطبري في الرياض النضرة وقد رواه على وجه ما رواه البخاري (ج٢ : صـ١٤٠) .

مناقشة الروايات :

١- جاءت هذه الروايات بطريق واحد فقط تفردت به عائشة – رضي الله عنها – وبسند صحيح فقد رواه البخاري إلا ما جاء في فضائل الصحابة لم يروه البخاري وبسند مختلف ، وأما المتن فنفسه إلا ما جاء في كتاب فضائل الصحابة فقد روى زيادات وقد تضمن المتن :-

١- حرص أبي بكر ﷺ على المال الحلال ولا يدخل في جوفه إلا طيب.

٢- صدق غلام أبي بكر وقوله الحق .

(٢) مناقب عمر بن الخطاب ﷺ:

- عمر الفاروق ﷺ :

وردت في هذا الموضوع أربع روايات صحيحة ورجالها ثقات ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت عند الطبراني وابن عساكر والنسائي ومسلم .

أخرج الطبراني[١] : حدثنا مسعدة بن سعد[٢] ثنا إبراهيم بن المنذر[٣] حدثني عبد الرحمن بن المغيرة[٤] عن عبد الرحمن بن أبي الزناد[٥] عن عبد الله بن محمد[٦] بن أبي عتيق عن أبيه لا أعلمه إلا عائشة " أن النبي ﷺ قال ما كان نبي قط إلا في أمته معلم أو معلمان وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب إن الحق على لسان عمر وقلبه لا يدري".

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – .

- ابن سعد في الطبقات الكبرى بسند مختصر بنفس رجال السند ونفس المتن (ج٢ ، صـ٣٣٥) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مختصر وبنفس رجال السند وبنفس المتن (ج٢٤ ، صـ٩٥) .

---

(١) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج٢٩ ، رقم ٩١٣٧ ، صـ٦٦ .
(٢) لم أقف له على ترجمة .
(٣) سبقت ترجمته ثقة .
(٤) عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حكيم بن حزام الحزامي أبو القاسم ذكره بن حبان في الثقات (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١ ، صـ) ، (ابن حبان ، الثقات ، ج٨ : صـ٣٧٧) .
(٥) سبقت ترجمته ثقة ، فيه ضعف .
(٦) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق المعروف بابن أبي العتيقة قال العجلي مدني تابعي ثقة وذكره بن حبان في الثقات (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦ : صـ١٠) ، (ابن حبان ، الثقات ، ج٢ : صـ٥٧) .
= سند الرواية صحيح رجالها ثقات وهذا الإسناد تفرد به إبراهيم بن المنذر .

((**مناقشة الروايات**))

جاءت الروايات بطريق واحد فقد تفردت به عائشة – رضي الله عنها– ولم يرو هذه الرواية سوى الطبراني وبسند رجاله ثقات وقد تضمن المتن أموراً منها :

١– أن المتن جاء بصيغة واحدة في جميع الروايات .

٢– تسمية عمر ﷺ بالمعلم لأن الحق على لسانه فلا تأخذه في الله لومة لائم .

– **قوة عمر وهيبته :**

عن بن عساكر[١] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك[٢] أنا سعيد بن أحمد بن محمد[٣] أنا أبو محمد بن عبد الله بن حامد الأصفهاني[٤] أنا أبو الحسن نصر بن محمد بن عبد العزيز الدلال[٥] نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي[٦] قراءة نا إسماعيل بن إبراهيم المقرئ أبو بشر[٧] قال سمعت أبي[٨] نا المبارك بن فضالة[٩] عن عبيد الله بن عمر[١٠] عن القاسم بن محمد[١١] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " سمعت رسول الله ﷺ يقول " إن الشياطين نفرت من عمر " .

---

[١] ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ج٤٤ ، ص٨٢ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] لم أقف له على ترجمة .

[٥] نصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضمرة السلمي ويقال البصري أبو القاسم بن أبي ضمرة الحمصي قال حاتم أدركته ولم أكتب عنه وهو ضعيف الحديث لا يصدق من الطبقة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ، ص٣٨٦)،(ابن حجر،تقريب التهذيب،ج١ ، ص٦١) .

[٦] لم أقف له على ترجمة .

[٧] لم أقف له على ترجمة .

[٨] لم أقف له على ترجمة .

[٩] مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي أبو فضالة البصري سمعت عفان يقول كان مبارك ثقة وقد سئل يحي بن معين عن مبارك بن فضالة فقال ضعيف الحديث وقال العجلي لا بأس به وقال النسائي ضعيف (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٧ ، ص١٨٩) .

[١٠] سبقت ترجمته ثقة ، ج١ ، ٣٧٣ .

[١١] سبقت ترجمته ثقة .

موافقات عمر ﷺ للقرآن الكريم:

أخرج النسائي [1]: أخبرني زكريا بن يحيى[2] قال حدثنا بن أبـــي[3] عمر قال حدثنا سفيان[4] عن مسفر[5] عن موسى بن أبي كثيـــر[6] عـــن مجاهد[7] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت " كنت آكل مع النبي ﷺ حيساً[8] في قعب[9] فمر عمر ﷺ فدعاه فأكل فأصابت أصـــبعه أصـــبعي فقال حس أو أوه ولو أطاع منكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب " .

أخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الطبراني في المعجم الصغير بنفس السند والمـــتن. (ج١ ، رقـــم ٢٢٧ ، صــ١٤٩) .

– ابن الجوزي في سمط النجوم العوالي وقد رواه على وجه ما رواه الطبراني (ج٢ ، صـــ٤٨١) .

– والأصبهاني في تاريخ أصـــبهان بـــنفس الســـند والمـــتن(ج١، ص٢٣٠).

– وابن كثير في تفسيره بنفس السند والمتن (ج٣ ، صـــ٥٠٦) .

---

[1] النسائي في السنن الكبرى ، (ج١ ، رقم ٥٢٧ ، صـ١٤٩) .
[2] لم أقف له على ترجمة .
[3] هو عبد الله الحافظ ثقة ، سبقت ترجمته .
[4] سبقت ترجمته ، ثقة .
[5] سبقت ترجمته ، ثقة .
[6] لم أقف له على ترجمه .
[7] سبقت ترجمته ، ثقة .
[8] الحيس : هو الخلط والحيس : هو الاقط وهو خليط من اللبن والسمن والحوس : هو الأكل والدوس (ابن المنظور ، ج٦ : ص ٦١) ، (ابن الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ : صـ٢٤٠) .
[9] القعب : هو القدح الضخم الغليظ الجافي ، وقيل : قدح إلى الصغر يشبه الحافر ، والجمع أقعب (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج١ ، صـ٦٨٣) .
= سند الرواية رجالها ثقات.

مناقشة الروايات :.

جاءت الروايات بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – بسند رجاله ثقات وقد تضمن متنها :

١- أن المتن جاء بصيغة واحدة في جميع الروايات .

٢- تحدث الروايات عن بعض موافقات عمر ﷺ للقرآن الكريم.

- مُحَدِّث هذه الأمة :

أخرج مسلم [١]:- حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح[٢] حدثنا عبد الله بن وهب[٣] عن إبراهيم بن سعد[٤] عن أبيه[٥] سعد بن إبراهيم[٦]عن أبي سلمة[٧] عن عائشة – رضي الله عنها – عن النبي ﷺ

---

[١] مسلم في صحيحه ، ج٣ ، رقم ٣٢٨٢ ، صـ١٢٧٩ .

[٢] أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي أبو الطاهر المصري مولى نهيك مولى عتبة بن أبي سفيان قال النسائي ثقة وقال أبو حاتم لا بأس به قال علي بن الحسين كان أحمد لا يحفظ لكنه ثقة ثبتاً صالحاً من الطبقة العاشرة توفي سنة خمسين ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١ : صـ٤١٧) ،(ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٨٣) .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد وعن أبي مريم عن معين ثقة حجة قال بن معين أيضاً والعجلي وأبو حاتم ثقة ، وقال مرة ليس به بأس وهو نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح من الطبقة الثامنة مات خمس وثمانين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ٨٩) ، (ابن حجر ، تهذيب التقريب) .

[٥] سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي أبو إسحاق الزهري وقال يزيد بن الهيثم عن يحيى بن معين ثقة وهو من الطبقة التاسعة مات سنة إحدى ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٠ ، صـ٢٣٩) ، (ابن حجر التهذيب ، ج١ : صـ٢٣٠) .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٧] سبقت ترجمته ، ثقة صحابي جليل .

= سند الرواية صحيح لأن مسلم أخرجها .

أنه كان يقول " قد كان يكون في الأمم قبلكم من الأمم محدثون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب منهم " .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الترمذي في سننه بسند صحيح وقد ساق الرواية باختصار.(ج٥ ، رقم٣٦٩٣ ، صـ٦٢٢) .

– والإمام أحمد في مسنده بسند صحيح وقد ساق الرواية باختصار. (ج٦ ، رقم ٢٤٣٣٠ ، صـ٥٥) .

– وابن حبان في صحيح بن حبان بسند صحيح على شرط مسلم وبنفس المتن (ج١٥ ، رقم ٦٨٩٤ ، صـ٣١٧) .

– والحاكم في مستدركه بسند صحيح وبنفس المتن . (ج٣ ، رقم٤٤٩٩ ، صـ٩٢).

– والنسائي في السنن الكبرى بسند صحيح وبنفس المتن.(ج٥ ، رقم٨١١٩ ، صـ٣٩) .

– والحميدي في سننه بسند صحيح وبنفس المتن (ج٤ ، رقم ٢٣٩٨ ، صـ١٨٦٤) .

– وإسحاق بن راهوية في سننه بسند صحيح بنفس المتن (ج٢ ، رقم١٠٥٨ ، صـ٤٧٩) .

– وابن كثير في البداية والنهاية وقد رواه على وجه ما رواه في الصحيحين (ج٦ ، صـ٢٠١) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق وقد رواه من وجهين الأول على وجه ما رواه مسلم في صحيحه (ج٤٤ ، صـ٩١) والوجه الأخر بسند طويل وفيه عجلان وهو محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلفت عليه أحاديث أبو هريرة من الطبقة الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين

(ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٩٦) وقد زاد في المتن " كان في بني إسرائيل محدثون " .

- السيوطي في الخصائص الكبرى بدون إسناد وبنفس المتن (ج٢ ، صـ٢١٩) .

- وعبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة وقد أخرجه على وجه ما أخرجه مسلم في صحيحه (ج١ ، صـ٣٥٤) .

- وكذلك بن عبد البر في الاستيعاب فقد رواه بنفس السند والمتن (ج٣ ٢، ١١٤٧) .

مناقشة الروايات :.

جاءت الروايات بطرق عديدة فلم تتفرد عائشة - رضي الله عنها بالرواية بسند صحيح قد تضمن متنها بأمور عديدة منها :-

١- أن المتن جاء بالرواية نفسها .

٢- أن عمر بن الخطاب ﷺ محدث هذه الأمة .

(٣) مناقب عثمان ﷺ :

وردت في هذا الموضوع ثلاث روايات ، الأوليان صحيحتان ، وقد اختلف في المتن ، وقد وردت عند مسلم وعبد الله بن أحمد بن حنبل .

- حياء عثمان ﷺ:

أخرج مسلم [١]: حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد[٢] حدثني أبي[٣] عن جدي[٤] حدثني عقيل بن خالد[٥] عن بن شهاب [٦] عن يحيى بن سعد بن العاص[٧] أن سعيد بن العاص[٨] أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان حدثاه " أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو

---

[١] مسلم في صحيحه ن ج٤ ، رقم ٢٤٠٢ ، صـ١٨٦٦ .

[٢] عبد الملك بن شعيب الليث بن سعد الفهمي مولاهم أبو عبد الله المصري وقال صدوق وقال النسائي ثقة توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٦٥٥) .

[٣] شعيب بن الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم أبو عبد الملك وقال الخطيب كان ثقة وقال بن شاهين في الثقات وقال أحمد بن صالح كان ثقة وهو من كبار الطبقة العاشرة مات سنة تسع وتسعين ومائة ، (ج٤ ، صـ٣١٠ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ صـ٢٦٧) .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٧] يحيى بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي ،قال ابن سعد : كان قليل الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة صدوق ثقة،وهو من طبقة التابعين الثالثة ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧، صـ٢٢٨ ، الذهبي الكاشف ، ج٥ : صـ٣٥) .

[٨] سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو عثمان كان من أشراف قريش ، وهو من أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، وذكره بن حبان في الثقات دفن بالبقيع سنة ٥٨ هـ . (ابن حجر ، تهذيب التهذيب) ، (ابن حبان في الثقات ، ج٣ : صـ١٥٧) .

= سند الرواية صحيح لأن مسلم أخرجها .

مضطجع على فراشه لابس مُرط عائشة فأذن لأبي بكـر وهـو كـذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو علـى ذلـك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت فقالـت عائشة يا رسول الله مالي لم أراك فزعت لأبي بكر وعمـر رضـي الله عنهما كما فرغت لعثمان قال رسول الله ﷺ إن عثمان رجل حيي وإنـي خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلي في حاجته " .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح على شرط مسلم وبنفس المتن (ج١، رقم ٥١٤ ، صـ٧١) .

– وابن حبان في صحيحه بسند صحيح على شرط مسلم لكنه ابتـدأ بـ" كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيته كاشفاً عن فخديـه . (ج١٥ ، رقم ٦٩٠٧ ، صـ٣٣٦) .

– والبيهقي في سننه بسند رواه مسلم وقد أورد في المتن بـنفس مـا أورده ابن حبان في مقدمة الحديث لكن لفظ كاشف ساقيه أو فخذيه لفـظ بالشك . هذا لفظ رواه قتيبة وهو نفـس لفـظ صـحيح مسـلم ، (ج٢ ، رقم٣٠٥٩، صـ٢٣) .

– وأبو يعلى في مسنده بإسناد صحيح وبنفس لفظ بن حبان والبيهقي ، (ج٨ ، رقم٤٨١٥ ، صـ٢٤٠) .

– والطبراني في المعجم الأوسط وقد روى بنفس ما رواه بن حبـان والبيهقي وأبو يعلى (ج٨ ، رقم٨٦٠ ، صـ٢٦٨ – ٢٦٩) .

– ابن كثير في البداية والنهاية وقد رواه على وجه مـا رواه الإمـام أحمد في مسنده (ج٧ ، صـ٢٠٣) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مختصر بنفس رجال السند ، وأما المتن فقد كان باختصار (ج٣٩ ، صـ٧٤) .

- والطبري في مقتل الشهيد عثمان وقد رواه على وجه ما رواه الإمام أحمد في مسنده (ج١ ، صـ١٦٥) .

- وعبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة بنفس السند والمتن (ج١ ، صـ٤٩٠) .

مناقشة الروايات :

جاءت الروايات بطرق عديدة فلم تتفرد عائشة - رضي الله عنها - بالرواية وبسند صحيح وقد تضمنت المتن أموراً عديدة :-

١- جاءت الروايات في المتن نفسها .

٢- شدة حياء عثمان بن عفان ﷺ حتى أن الملائكة تستحي منه .

- دعاء النبي ﷺ لعثمان ﷺ:

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة "[1] حدثنا إبراهيم[2] فثنا سليمان الشاذكواني[3] فثنا عبد الحميد الحماني[4] فثنا

---

[1] عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج١ ، صـ٥٠٩ .

[2] إبراهيم بن إسماعيل بن جادية الأنصاري أو إسحاق المدني ، عن يحيى بن معين: ضعيف ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي لا يحتج بحديثه ، وقال النسائي : ضعيف . (النسائي ، الضعفاء والمتروكين ،ج١ ،صـ١١) .

[3] لم أقف له ترجمة .

[4] عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني أبو يحيى الكوفي ، عن يحيى بن معين قال : ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة اثنتين ومائتين . (المزي ، تهذيب الكمال، ج١٦، صـ٤٥٤) . .

إسماعيل بن عبد الملك[1] بن أبي مليكة[2] عن عائشة قالت " ما رأيت رسول الله ﷺ يدعوا لفرد إلا لعثمان بن عفان فإني رأيته يعني يدعو حتى رأيته ضبعية[3] " .

أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :-

– ابن كثير في البداية والنهاية وفيه نفس رجال السند وأما في المتن فقد جاء بالرواية نفسها (ج٧ ، صـ٢١٣) .

– ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند طويل فيه بعض رجال السند في الرواية الأصلية وقد روى في المتن على وجه الاختصار . (ج٣٩، صـ٥٢) .

مناقشة الرواية :

جاءت الروايات بطريق واحد قد تفردت به عائشة – رضي الله عنها – وتضمن المتن أموراً منها :-

١- أن المتن في الروايات جاء بصيغة واحدة .

٢- دعاء النبي ﷺ لعثمان ﷺ حتى ظهر ضبعيه .

---

[1] إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير الأسدي أبو عبد الملك المكي وقال الدوري عنه ليس بالقوى وكذا قال النسائي .قال بن أبي حاتم عن أبيه ليس يقوي في الحديث وقال بن الجار وليس بالقوي وقال بن عمار ضعيف وعن أبي داود قال ضعيف (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٧٦ – الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٢٤٧) .

[2] سبقت ترجمته ثقة .

[3] الضبع بسكون الباء " وسط العضد بلحمه يكون للإنسان وغيره . أخذ بضبعه أي عضديه والضباع رفع اليدين في الدعاء ، (ابن المنظور ، لسان العرب ،ج١:صـ٢١٦)

- عثمان ﷺ خير بعل :

عن بن عساكر[1] قال أنا بن عدي[2] سعد بن محمد البجلي بمكة[3] وأبو عروبة بحران[4] قالا نا المسيب بن واضح[5] نا خالد بن عمرو[6] بن الأزهر[7] عن هشام بن عروة[8] بن أبيه[9] عن عائشة قالت : " لما زوج النبي ﷺ " بنته أم كلثوم قال لأم أيمن هيئي ابنتي أم كلثوم وزفيها إلى عثمان وخفقي بين يديها بالدف ففعلت ذلك فجاءها النبي ﷺ بعد الثالثة فدخل عليها فقال يا بنية كيف وجدت بعلك قالت خير بعل فقال النبي ﷺ أما إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد ﷺ " .

أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

- السيوطي في تاريخ الحلفاء بدون إسناد وبمتن مختصر (ج١ ، ص١٥١ -١٥٢) .

مناقشة الرواية :

تفردت عائشة بهذه الرواية وقد تضمن المتن :-

- شهادة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ لزوجها بأنه خير بعل وهذا يدل على حسن أخلاق وتبعله ﷺ .

---

[1] تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، ج٣٩ ، ص٢٨ .
[2] لم أقف له على ترجمة .
[3] لم أقف له على ترجمة .
[4] لم أقف له على ترجمة .
[5] لم أقف له على ترجمة .
[6] خالد بن عمرو بن محمد بن عبد اله بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي السعيدي أبو حاتم الكوفي ، وقال أحمد بن حنبل أنه منكر الحديث وليس بثقة يروي أحاديث بواطيل ، وقال يحي بن معين ليس حديثه بشيء وقال أبو حاتم متروك الحديث ليس بثقة ، وقال النسائي ليس بثقة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٨ ، ص١٤٠- ١٤١) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، ص٣٦٧) .
[7] لم أقف له على ترجمة .
[8] سبقت ترجمته ثقة .
[9] سبقت ترجمته ثقة .

٤- **علي بن أبي طالب ﷺ :**

وردت في هذا الموضوع روايتين ، الثانية صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت عند أبي يعلى والحاكم .

- **الشهيد علي ﷺ :**

- **أخرج أبو يعلى في مسنده**[١] :- حدثنا سويد بن سعيد[٢] حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن شروس الحلبي[٣] عن بن ميناء[٤] عن أبيه[٥] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " رأيت النبي ﷺ التزم علياً وقبله ويقول بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد ".

أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها :-

- ابن الجوزي في سمط النجوم العوالي بدون إسناد وبنفس المتن (ج٣، صـ٦٣) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق وفي سنده أبو يعلى وقد رواه على وجه ما رواه أبو يعلى في مسنده (ج٤٢ ، صـ٥٤٩) .

---

[١] أبو يعلى في مسنده .

[٢] سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار أبو محمد الحدثاني الأنباري وقال يعقوب بن شيبة صدوق مضطرب الحفظ وقال أبو حاتم كان حذق وكان يدلس وقال النسائي ليس بثقة ولا مأمون وقال أبو القاسم البغوي ، مات سنة أربعين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٢ : صـ٢٥٤) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج : صـ٤٧٢) .

[٣] محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهين العدوي المعروف بصاعقة الحافظ فارسي الأصل قال بن أبي حاتم وسئل عنه فقال صدوق وقال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات وقال الدار قطني حافظ ثبت ، مات سنة خمس وخمسين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ : صـ٤٩٣) . لم أجد محمد بن عبد الرحيم غير هذا .

[٤] لم أقف له على ترجمة ، وبن ميناء عبارة عن جماعة منهم الحكم بن ميناء وسعيد بن ميناء وزياد بن ميناء والعباس بن عبد الرحمن بن ميناء . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٤ ، صـ٤٧٨) .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

مناقشة الروايات :

جاءت الرواية بطريق قد تفردت به عائشة – رضي الله عنها ولم يرو هذا الحديث من كتب الحديث سوى أبو يعلى ، وقد تضمن المتن أموراً عديدة منها :–

١– جاء المتن في الروايات متشابهاً .

٢– حب النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ .

– سيد العرب علي بن أبي طالب ﷺ :

أخرج الحاكم[١] :– حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي[٢] ثنا محمد بن معاذ[٣] ثنا أبو حفص عمر بن الحسن الراسبي[٤] ثنا أبو عوانة[٥] عن أبي بشر[٦] عن سعيد بن جبير[٧] عن عائشة – رضي الله عنها – : " أن النبي ﷺ قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب " .

---

[١] الحاكم في المستدرك ، ج٣ ، رقم ٤٦٢٥ ، صـ١٣٣ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

(٣) محمد بن معاذ بن عباد بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري البصري قال أبو حاتم صدوق ليس به بأس وهو صدوق من الطبقة العاشرة توفي سنة ١٢٣هـ ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ : صـ٢٤٠٨) ،(ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٠٧) .

(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٥) لم أقف له على ترجمة .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) سبقت ترجمته ، ثقة .

= سند الرواية :-

وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي إسناده عمر بن الحسن الحاكم أرجو أنه صدوق ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين وله شاهد من حديثه عروة عن عائشة .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– أيضاً الحاكم في مستدركه بسند وصفة بن علوان وقد اختلف في " ادعوا لي سيد العرب فقلت يا رسول الله ألست سيد العرب قال أنا سـيد ولد آدم وعلي (ج٣ ، رقم ٤٦٢٦ ،صـ١٣٤) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق نفس السند تقريباً وبـنفس المـتن. (ج٤٢ ، صـ٣٠٥) .

وله رواية أخرى بسند طويل فيه وفي سنده عبد الرحمن بن أبزه بفتح الهمزة الخزاعي مولاهم صحابي صغير وكان في عهد عمر ﷺ رجـلاً وفي عهد علي والي في خراسان (ابن حجر ، تقريب التهـذيب ، ج١، صـ٣٣٦) ، وقد اختلف في المتن في " أقبل علي بن أبي طالب يومـاً فقال له رسول الله ﷺ أنا خاتم النبيين ورسـول رب العـالمين. (ج٤٢، صـ٣٠٥).

مناقشة الروايات :

جاءت الروايات بطرق عديدة فلم تنفرد عائشة – رضي الله عنهـا – بهذه الرواية وبسند رجاله ثقات وقد تضمن المتن أموراً منها :-

١- أن المتن جاء نفسه في أغلب الروايات إلا ما كان في ابن عساكر .

٢- مكانة علي بن أبي طالب ﷺ لدى رسول الله ﷺ حتى لقبـه (بسـيد العرب).

(٥) منقبة الزبير بن العوام ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اتفق في متنها، وقد وردت عند البخاري .

أخرج البخاري[١] :- حدثنا محمد[٢] حدثنا أبو معاوية[٣] عن هشام[٤] عن أبيه[٥] عن عائشة – رضي الله عنها – ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ " **قالت** : لعروة يا بن أختي كان أبواك منهم الزبير .... " .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم في صحيحه بسند صحيح وقد ساق الرواية نفسها (ج٤، رقم٢٤١٨ ، صـ١٨٨٠) .

– ابن ماجة في سننه بسند صحيح وقد بدأت الرواية بـ " يا عروة كان أبواك من الذين استجابوا .... " (ج١، رقم١٢٤٦ ، صـ٤٦) .

– والحاكم في مستدركه بسند صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي على شرط البخاري ومسلم وقد ساق المتن نفسه (ج٢ ، رقم٣١٦٦ ، صـ٣٢٦).

---

[١] البخاري في صحيحه ، ج٤ ، رقم ٢٤١٨ ، صـ١٨٨٠ .

[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها (وهذه الرواية سبقت كتابتها في الفصل الثالث) تبين معركة حمراء الأسد .

- والبيهقي بسند رواه البخاري وقد ساق المتن نفسه (ج٤ ، رقم٣٨٤٩ ، صـ١٤٩٧) .

- والحميدي في مسنده بسند رجاله ثقات وقد ساق المتن نفسه (ج١، رقم٢٦٣ ، صـ١٢٨) .

- وابن سعد في الطبقات الكبرى وفي سنده عبد الله بن نمير وهو ثقة سبقت ترجمته ،وقد ساق المتن على وجه الاختصار،(ج٣، صـ١٠٤).

- ابن كثير في البداية والنهاية وقد رواه على وجه ما رواه البخاري (ج٤ ، صـ٥٠) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مطول وفيه رجال البخاري وقد روى الرواية نفسها (ج١٨ ، صـ٣٥٦) .

- وابن حجر في الإصابة وقد رواه على وجه ما رواه البخاري (ج٢،صـ٥٥٦) .

-والمحب الطبري في الرياض النضرة وقد رواه على وجه ما رواه البخاري (ج٢ ، صـ١٣٠) .

- والحلبي في السيرة الحلبية بدون إسناد وقد ساق المتن نفسه (ج٢، صـ٥٥١) .

- وابن كثير في تفسيره وقال هذه الرواية على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد روى المتن نفسه (ج١ ، صـ٤٣٠) .

مناقشة الرواية :

جاءت الرواية بطريق واحد فقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – وبسند صحيح وقد تضمن متنها أموراً منها :-

١- جاء متن الروايات بصيغة واحدة .

٢- شجاعة الزبير بن العوام ﷺ حين بادر بالجهاد .

(٦) منقبة طلحة بن عبيد الله ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة ، وقد اتفق في متنها ، وقد وردت عند أبي يعلى .

أخرج أبو يعلى[١] :- حدثنا سويد بن سعيد[٢] حدثنا صالح بن موسى[٣] عن معاوية بن إسحاق[٤] عن عائشة بنت طلحة[٥] عن عائشة – رضي الله عنها – " والله إني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله ﷺ وأصحابه في الفناء أستر بيني وبينهم إذ أقبل طلحة بن عبيد الله فقال رسول الله ﷺ من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على ظهر الأرض قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة " .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن سعد في الطبقات الكبرى وفي سنده محمد بن إسحاق وأحاديثه حسنة ، وصالح بن موسى ضعيف منكر الحديث سبقت ترجمتهما ، وأما في المتن فقد روى الرواية نفسها (ج٣ ، صـ٢١٨) .

---

[١] أبو يعلى في سنده ، ج٨ ، رقم ٤٨٩٩ ، صـ٣٠٢ .

[٢] سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار العدوي أبو محمد الحدثاني الأنباري وهو ثقة وقال صالح بن محمد صدوق وقال النسائي ليس بثقة ولا مأمون وقال العجلي ثقة من أروى الناس وقال سلمة في تاريخه سويد ثقة ، مات سنة أربعين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٢٤٠ – ٢٤١)،(الذهبي ، الكاشف ، ج١: صـ٤٧٢) .

[٣] صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله الطلحي الكوفي قال عباس العدوي عن يحيى بن معين ليس بشيء وقال في موسى وإسحاق بن موسى ليس بشيء ولا يكتب حديثهما وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ضعيف الحديث وعن بن حاتم قال ضعيف منكر الحديث (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٢ ، صـ٩٩) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٤٩٩) .

[٤] معاوية بن إسحاق قال طلحة بن عبيد الله القرشي التميمي يكنى أبا الأزهر وقال أبو حاتم لا بأس به وذكره بن حبان في الثقات (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج٢٨ : صـ٦١) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٥٣٧) .

[٥] سبقت ترجمتها ، ثقة .

- ابن عساكر في تاريخ دمشق وقد رواه على ما أخرجه أبي يعلى (ج٢٥ : صـ٨٤) .

مناقشة الرواية :

جاءت الرواية بطريق واحد فقد تفردت بها عائشة - رضي الله عنها - يتضمن متنها :-

١- إخبار الرسول ﷺ بموت طلحة بالشهادة .

٢- فضل طلحة رضي الله عنه بأن رسول الله شهد له بالشهادة بقوله قد قضى نحبه .

المبحث الرابع

بقية الصحابة (رضوان الله عليهم)

(١) منقبة أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - :

وردت في هذا الموضوع روايتان صحيحتان أكثر رجالها ثقات ، وقد اتفق في متنها ، وقد وردت تلك الروايتين عند الإمام أحمد والبخاري .

أخرج أحمد [١]:- حدثنا عبد الله[٢] حدثني أبي[٣] ثنا حسين بن علي[٤] عن زائدة[٥] عن مغيرة[٦] عن الشعبي[٧] قال قالت : " عائشة - رضي الله عنها - " لا ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من كان يحب الله عز وجل ورسوله فليحب أسامة ".

---

[١] الإمام أحمد في مسنده ، ج٢ ، رقم ١٥٢٧ ، صـ٨٣٥ .

[٢] عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح بن عمير الأموي ، ويقال له الجعفي ، قال أبو حاتم صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة تسع وثلاثين ومائة (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥، صـ٣٩٠).

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] الحسين بن علي بن الوليد الجعفي مولاهم ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ما رأيت أفضل من حسين الجعفي ، وعن يحيى بن معين أنه ثقة ، وقال إبراهيم الهروي ما رأيت أتقن من حسين ، توفي سنة ثلاث ومائتين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦، صـ٤٥٤، الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٣٣٤) .

[٥] زائدة بن قدامه الثقفي أو الصلت الكوفي ، قال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو حاتم :كان ثقة صاحب سنة ، وقال العجلي : ثقة صاحب سنة ، وقال النسائي :ثقة ، توفي سنة ستين أو إحدى وستين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٩، صـ٢٧٧ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢١٣) .

[٦] المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ، قال العجلي : مغيرة ثقة فقيه الحديث ، وقال إبراهيم : كان صاحب سنة ذكياً حافظاً ، وعين يحيى بن معين ثقة مأمون ، وقال النسائي :المغيرة بن مقسم : ثقة ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة . (المزي تهذيب الكمال ، ج٢٨ ، صـ٤٠٢ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٤٣) .

[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .

= سند الرواية أكثر رجالها ثقات .

أخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن أبي شيبة في مصنفه بنفس السند والمتن. (ج٦، رقم٣٢٣٠٣ ، صـ٣٧٢) .

– ابن كثير في البداية والنهاية وبسند مختصر فيه الشعبي والزهري وقد سبقت ترجمتها وهما ثقة وقد ساق المتن نفسه . (ج٥ ، صـ٣١٢) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مطول وقد ساق في المتن نفسه. (ج٨ ، صـ٥٥) .

– والسخاوي في التحفة للطبقة في تاريخ المدينة الشريفة بدون إسناد ونفس المتن وقد قال رواية صحيحة غريبة .(ج١ ، صـ١٦٦) .

– وعبد الله بن أحم بن حنبل قد ساق الرواية على وجه ما ساقها أبيه الإمام أحمد .(ج٢ ، صـ٨٣٥) .

– والبيهقي في دلائل النبوة ساق الرواية بدون إسناد. (ج١ ، صـ٦٧).

أخرج البخاري[١] :– حدثنا يحيى بن قزعة[٢] حدثنا إبراهيم بن سعد[٣] عن الزهري[٤] عن عروة[٥] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت " دخل علي قائف [٦] والنبي ﷺ شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن

---

[١] البخاري في صحيحه ، ج٣ ، رقم ٣٥٢٥ ، صـ١٣٦٥ .

[٢] يحيى بن قزعة القرشي المكي المؤذن وذكره بن حبان في الثقات(ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج١٣، صـ٤٩٧) ،(ابن حبان، الثقات ،ج:صـ٢٥٧، ٢٥٨) .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] قائف : القائف هو جبل محيط بالأرض ، والقائف الذيب يعرف الآثار ، والجمع القافة ، ويقال قاف أثره من باب قال إذا تبعه ، مثل قف أثره . (الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٢٣٢) .

حارثة مضطجعان فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبي ﷺ وأعجبه فأخبر به عائشة " .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– مسلم في صحيحه بسند صحيح وأما في المتن فقد زاد " إن رسول الله ﷺ دخل على مسرور تبرق أسارير وجهه فقال ألم ترى أن مجززاً نظر آنفاً إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال إن بعض هذه الأقدام لمن بعض " (ج٢ ، رقم١٤٥٩٠ ، صـ١٠٨١) .

– والبيهقي في سننه بسند رواه البخاري ورواه مسلم وبنفس المتن (ابن حجر ، ج١٠ ، رقم٢١٠٤٤ ، صـ٢٦٢) .

– والطيالسي في مسنده أبو داود وقد روى المتن نفسه رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن قزعة بن قزعة عن إبراهيم ورواه مسلم عن بن أبي مزاحم .

– ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مطول وفيه رجال البخاري وقد ساق المتن نفسه (ج٨ ، صـ٥٢) .

مناقشة الروايات :

١- جاءت الرواية الثانية بسند صحيح وتضمن متنها :-

أ- جاءت الروايتان في المتن متشابهة .

ب- مكانة أسامة ﷺ بن زيد عند رسول الله ﷺ .

ج- فضل الصحابي أسامة بن زيد وأبيه زيد بن حارثة – رضوان الله عليهما – .

(٢) منقبة أسيد بن حضير رضي الله عنه :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت عند الحاكم .

أخرج الحاكم [١]: حدثني محمد بن صالح[٢] ومحمد بن المؤمل[٣] ومحمد بن القاسم[٤] قالوا ثنا الفضل بن محمد الشعراني[٥]ثنا سعيد بن أبي مريم[٦]أن يحيى بن أيوب[٧]وبن لهيعة [٨] قالوا ثنا عمارة بن غزية [٩]

---

[١] الحاكم في مستدركه .

[٢] محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبو بكر الأنماطي الصوفي الحافظ المعروف بكيلجة ويقال اسمه أحمد وقال النسائي ثقة وذكره مسلمة في كتاب الثقة فقال توفي بمكة هو ثقة حافظ وقال بن عقدة توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وقال الخطيب وهذا هو الصحيح (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٨٤) ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٢٠٠) .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٧] يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني مولاهم أبو زكريا المصري ـــ قال النسائي صالح وهو صدوق من الطبقة الحادية عشرة مات سنة تسع وثمانين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣١ ، صـ٢٣١) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٨٨) .

[٨] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٩] عمارة بن غزية بن الحارث بن عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبزول بن غنم بن مازن الأنصاري المازني قال أبو زرعة ثقة وقال أبو حاتم ما بحديثه بأس كان صدوقاً وقال النسائي ليس به بأس وقال محمد بن سعد توفي سنة أربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١ ، صـ٢٦٠) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٥٤) .

عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[1] عن أمه فاطمة[2] بنت حسين بن علي عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس فكان يقول لو أني أكون كما أكون على حال من أحوال ثلاث لكنت من أهل الجنة وما شككت في ذلك ، حين أقرأ القرآن وحين أسمعه وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ وإذا شهدت جنازة فما شهدت جنازة قط فحدثت نفسي سوى ما هو مفعول بها وما هي صائرة إليه " .

= هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – .

– الإمام أحمد في مسنده بسند ضعيف لضعف محمد بن عبد الله بن عمرو وأما في المتن فقد رواه نفسه (ج٤ ، رقم ٩١١٦ ، صـ٣٥١).

– والطبراني في المعجم الكبير بنفس السند والمتن ، (ج١ ، رقم٥٥٤ ، صـ٢٠٥) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند طويل أغلب رجاله الحاكم وقد ساق الرواية نفسها ، (ج٩ ، صـ٨٩) .

– وابن حجر في الإصابة وقد ساق الرواية على وجه ما ساقها الإمام أحمد (ج١ ، صـ٨٣) .

---

[1] محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي أبو عبد الله المدني المعروف بالديباج لحسنه قال النسائي ثقة وقال في موضع أخر ليس بالقوي وذكره بن حبان في الثقات كان كثير الحديث عالماً وقال البخاري عنه عنده عدة عجائب . وقال العجلي مدني تابعي ثقة توفي سنة ١٤٥ هـ (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٢٣٩) ، (الذهبي الكاشف ، ج٢ ، صـ١٨٩) .

[2] فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية ذكرها بن حبان في الثقات ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج١٢ ، صـ٤٦٩) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٧٥١) .

مناقشة الروايات :

جاءت الروايات بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وبسند صحيح الإسناد وقد تضمن المتن أموراً منها :-

١- أن هذه الرواية لم أجدها إلا عند الحاكم والإمام أحمد والطبراني وفي كتب التاريخ في تاريخ دمشق .

٢- فضل الصحابي الجليل أسيد بن حضير رضي الله عنه .

(٣) منقبة الأنصار بني الأشهل :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت عند الحاكم .

أخرج الحاكم [١]:- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٢] ثنا أحمد بن عبد الجبار[٣] ثنا يونس بن بكير[٤] عن بن إسحاق[٥] عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير[٦] عن أبيه [٧] عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: " كان في بني عبد الأشهل[٨] ثلاثة لم يكن أحد أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر " .

= سند الرواية صحيح ولم يخرجاه .

وأخرج من طريق عائشة - رضي الله عنها - :

- أبو يعلى في مسنده وفيه مصعب الزبيري وهو مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الزبيري ، صدوق عالم من الطبقة العاشرة توفي سنة ست وثلاثين ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٥٣٣) .

---

[١] الحاكم في مستدركه ، ج٣ ، رقم ٥٠١١٦ ، صـ٢٥٥ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ ليس بالقوي وكان أحمد بن محمد بن سعيد لا يحدث عنه لضعفه وقد سئل الدار قطني عن العطاردي قال لا بأس به أثنى عليه فهو ضعيف وسماعه للسيرة صحيح من الطبقة لم يثبت مات سنة ١٧٢هـ (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج١ :صـ٣٨١ ،) ،(ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٨١) .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٨] بنو الأشهل هم بطن من بطون الأوس وهم عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن ملك بن الأوس ـ علی قبائل ـ(ج١ : صـ١٠٤) .

وقد زاد في المتن " ولم يكن في الناس أحد يعتد عليهم فضلاً ". (ج٧، رقم٤٣٨٩ ، صـ٣٥١) .

- والطبراني في المعجم بنفس السند والمتن وقد رواه على وجه ما رواه أبو يعلى في مسنده . (ج١، رقم٨٩٦ ، صـ٢٧٥) .

- وابن حجر في الاستيعاب وفي إسناده إبراهيم بن سعد وقد سبقت ترجمته ثقة وفي المتن فقد روى بنفس المتن .(ج٢ ، صـ٦٠٤) .

مناقشة الروايات :.

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة - رضي الله عنها - فقد تفردت بها عائشة - رضي الله عنها - وبسند صحيح وتضمن متنها أموراً منها :-

١- جاء المتن في الروايات نفس الرواية الأصلية .

٢- تحدثت الرواية عن فضل ثلاثة من بني عبد الأشهل من الأنصار وهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر - رضي الله عنهم -.

(٤) منقبة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه :

وردت في هذا الموضوع راوية صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت عند ابن حبان .

أخرج بن حبان[١] :- أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي[٢] ببغداد حدثنا سريج بن يونس[٣] حدثنا سفيان[٤] عن الزهري[٥] عن عمرة[٦] عن عائشة " أن رسول الله ﷺ سمع قراءة أبي موسي فقال لقد أوتي هذا من مزامير آل داود ... " .

= سند الرواية صحيح .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– النسائي بسند صحيح الإسناد وبنفس المتن. (ج٢، رقم١٠٢١، صـ١٨١).

– والدارمي في سننه بإسناد صحيح بنفس المتن. (ج٦، رقم١٤٨٩ ، صـ٤١٦) .

– وأحمد في مسنده بسند صحيح وإسناده اختلف فيه على الزهري. (ج٦ ، رقم ٢٥٣٨٢ ،صـ١٦٧) .

---

[١] ابن حبان في صحيحه .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي أبو الحارث وقال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ليس به بأس مات سنة أربع وثلاثين وقيل خمس والثاني أصح ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٠ ، صـ٢٢٥ ،) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٢٩) .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

- والنسائي في السنن الكبرى (المجتبى) وقد رواها بثلاث روايـــات بسند مختلف وأغلب رجاله ثقات وبنفس السند.(ج٥،رقم٨٠٥١، صـــ٢١)

- والحميدي في مسنده ولكنه ذكر سفيان ربما يشك فيه فقـــال عـــن عمرة أو عن عروة لا يذكر الخبر ثم ثبت عن عروة وذكر الخبـــر فيـــه غير مرة وترك الشك وبنفس السند .(ج٦ ، رقم٢٨٢ ، صـــ١٣٥) .

- وعبد بن حميد في مسنده بسند فيه معمر وهو ثقة سبقت ترجمتـــه وبنفس المتن (ج١ ، رقم١٤٧٦، صـــ٤٢٩) .

- وابن سعد في الطبقات الكبرى ، وفي سنده رجال ابن حبان وقـــد ساقها باختصار وأما المتن فقد ساقه نفسه (ج٤ ، صـــ١٠٧) .

- وابن كثير في البداية والنهاية وقد ساق الرواية على وجه ما ساقه الإمام أحمد وهذا على شرط الشيخين ولم يخرجـــاه مـــن هـــذا الوجـــه (ج٢ ، صـــ١١) .

- والفاكهي في أخبار مكة بإسناد مطول وقد روى المـــتن الروايـــة نفسها (ج٣٢ ، صـــ٥٣) .

وله رواية أخرى بسند مطول وبسند لا يوجد فيه رجال ابـــن حبـــان وفيه الصحابية " لميس بنت سلمة " .

- وقد زاد في المتن " كنت أغسل رأس رسول الله ﷺ فسمع صـــوتاً في المسجد قال فاطلعي وفي رواية أخرى فانظري ".(ج٣٢ ، صـــ٥٤).

مناقشة الروايات :

جاءت الروايات بطرق عديدة وبسند صحيح وأما المـــتن فقـــد جـــاء بطرق عديدة منها :-

١- جاء المتن في الروايات مشابهة للرواية الأصلية .

٢- حسن صوت الصحابي أبي موسى الأشعري ﷺ .

(٥) منقبة أبي هند رضي الله عنه :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة وقد تفرد بها الزبيدي عن الزهري ، وقد اتفق في متنها ، وقد وردت عند الطبراني .

أخرج الطبراني[١] :- حدثنا محمد بن رزيق بن جامع[٢] ثنا عبد الواحد بن إسحاق الطبراني[٣] ثنا ضمرة بن ربيعة[٤] عن إسماعيل بن عياش[٥] عن محمد بن الوليد الزبيدي[٦] عن الزهري[٧] عن عروة[٨] عن عائشة – رضي الله عنها – : " أن أبا هند مولى بني بياضة كان حجاماً يحجم النبي ﷺ من سره أن ينظر إلى من صور الله الإيمان في قلبه فلينظر إلى أبي هند وقال أنكحوا وأنكحوا إليه " .

---

[١] الطبراني في المعجم الكبير .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي مولى علي بن أبي حملة وقال محمد بن سعد كان ثقة مأموناً خيراً وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رجل صالح ، صالح الحديث من الثقات المأمونين وعن يحيى بن معين والنسائي ثقة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٣ ، صـ٣٢٠) .

[٥] إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين إسماعيل بن عياش ثقة وهو صدوق من الطبقة الثامنة توفي سنة إحدى أو ثنتين وثمانين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣ ، صـ١٧٥) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ١٠٩) .

[٦] محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي أبو الهذيل الحمصي القاضي وقال علي بن المدني ثقة وقال ابن سعد كان أعلم أهل الشام بالفتوى بالحديث وكان ثقة وقال العجلي وأبو زرعة والنسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات وقال الخليلي ثقة حجة إذ كان الراوي عنه ثقة (أصحاب الزهري من السابعة مات سنة ست أو سبع (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٤٤٣) (ابن حج ، تقريب التهذيب ، ج١، صـ٥١١) .

[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٨] سبقت ترجمته ، ثقة .

= لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا الزبيدي .

أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :-

– ابن حجر في الإصابة وقد ساق الرواية على وجه ما ساقها الطبراني (ج٧ ، صـ٤٤٦).

مناقشة الروايات :.

جاءت الروايات بطرق عديدة فلم تتفرد عائشة – رضي الله عنها – بهذه الرواية وبسند لم يروه سوى الزبيدي وأما في المتن فقد تضمنت الروايات أموراً عديدة منها :-

١- لم يرو هذه الرواية سوى الطبراني ولم أجد هذه الرواية في كتب التاريخ ولا في كتب السيرة .

٢- فضل الصحابي الجليل أبي هند فقد مدحته عائشة–رضي الله عنها– أن في قلبه صور من صور الإيمان .

(٦) **منقبة ثوبان** ﷺ.

حدثنا بن عساكر[1] أن معمر[2] بلغني أن عائشة – رضي الله عنها كانت تقول تعاهدوا ثوبان[3] فإنه لا يسأل أحداً شيئاً فكان يسقط منه العصا والسوط فما يسأل أحداً أن يناوله إياه حتى ينزل فيأخذه " .

لم أجد هذه الرواية سوى عند ابن عساكر .

مناقشة الرواية :-

تفردت عائشة – رضي الله عنها – بهذه الرواية .

تضمن المتن الخصلة التي يتميز بها الصحابي ثوبان وهي التوكل على الله مطلقاً فلا يطلب من أحد خدمة أو مساعدة إنما يخدم نفسه ، فهذا من كمال التوكل على الله .

---

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١١ ، ص١٧٤ .

(2) سبقت ترجمته ثقة .

(3) ثوبان بن يجدد ويقال حجر القرشي الهاشمي أبو عبد الله مولى رسول الله - ﷺ - أصابه سباء فاشتراه الرسول - ﷺ - فأعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر توفي سنة أربع وخمسين (المزي ، تهذيب الكمال ،ص ٤١٥ – ٤١٦) ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٣٤) .

(٧) منقبة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت تلك الرواية عند البخاري :

أخرج البخاري[١] :- حدثنا محمد بن المثنى[٢] حدثنا عبد الوهاب[٣] قال سمعت يحيى[٤] قال أخبرني عمرة [٥] قالت سمعت عائشة - رضي الله عنها - قالت " لما جاء النبي ﷺ قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من حائر الباب شق الباب فأتاه رجل فقال إن نساء جعفر ذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن فذهب ثم أتاه الثانية لم يطعنه فقال أنهن ثم أتاه الثالثة قال والله غلبننا يا رسول الله فزعمت أنه قال فاحث في أفواههن التراب فقلت أرغم الله أنفك لم تفعل ما أمرك رسول الله ﷺ ولم تترك رسول الله ﷺ من العناء " .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

وأخرج من طريق عائشة - رضي الله عنها - :

- مسلم في صحيحه بنفس السند والمتن (ج١، رقم ٩٣٠) .

---

[١] البخاري في صحيحه ، ج١ ، رقم ١٢٣٧ ، صـ٤٣٧ .

[٢] محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن وقال أبو حاتم صالح صدوق الحديث وقال النسائي لا بأس به وذكره بن حبان في الثقات وقال الدار قطني كان أحد الثقات ، توفي سنة سبع وستين ومائة ، ومات سنة اثنين وخمسين ومائتين (ابن حجر ،تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٣٧٨) ، (ابن حبان في الثقات ، ج٩ : صـ١١١) .

[٣] عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن العاص الثقفي أبو محمد البصري ، وقد سئل يحيى بن معين عنه فقال : ثقة ، وقال وهيب بن أيوب : ثقة ، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين اختلط بآخره ،وقال محمد بن سعد :ثقة ، وفيه ضعف ، توفي سنة أربع وتسعين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٨ ، صـ٥٠٨ ، الذهبي ، الكاشف ، ج١، صـ٦٧٤) .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

- أبو داود في سننه بسند صحيح وبنفس المتن (ج٣، رقم ٤٣٤٩ ، صـــ١٩٢) .

- الحاكم في مستدركه بسند ولم يخرجاه وبنفس المـــتن (ج٣، رقـــم ٤٣٤٩ ، صـــ٤٣) .

- والنسائي في سننه بسند صحيح ونفس المتن ، ج٤، رقـــم١٨٤٧، صـــ١٤) .

- والإمام أحمد في مسنده بسند صحيح على شرط الشيخين وبـــنفس المتن (ج٦ ، رقم٢٤٣٥٨ ، صـــ٥٨) .

- وله رواية أخرى بسند حسن لوجود محمد بـــن إســـحاق والســـند مختلف " فأرجع إليهن فأسكتهن " " وربما خير التكلـــف أهلـــه اذهـــب فأسكتهن " (ج٦، رقم ٢٦٤٠٦، صـــ٢٧٦) .

- وابن حبان في صحيحه بإسناد صحيح على شرط مســـلم ، (ج٧، رقم٣١٤٧ ، صـــ٤١٧) .

- والنسائي في السنن الكبرى وفي سنده بن وهب وقد سبقت ترجمته ثقة ، وأما في المتن نفسه لكن ابتداء بـــ" لما أتى نعى زيد بن حارثة ... " (ج١، رقم١٩٧٤ ، صـــ٦٠٧) .

- والبيهقي في سننه بسند رواه البخاري ومسلم (ج٤ ، رقم٦٨٧٧ ، صـــ٥٩) .

- وابن شيبة بسند رواه البخـــاري ومســـلم (ج٧ ، رقـــم٣٦٩٦٧ ، صـــ٤١٣) .

- ابن سعد في الطبقات الكبرى بنفس السند والمتن (ج٢ ، صـــ٤٠).

- وابن كثير في البداية والنهاية وقد ساق الرواية على وجه ما ساقها البخاري (ج٤ ، صـــ٢٥١) .

مناقشة الروايات :

جاءت الروايات بطرق عديدة وبسند صحيح وأما المتن فقد جاء بأمور عدة منها :-

١- أن المتن في جميع الروايات جاء بسياق الرواية الأصلية .

٢- حزن النبي ﷺ على أصحابه جعفر وزيد وابن رواحة الذين استشهدوا في سرية مؤتة .

٤- أن عائشة كرهت تكرار الكلام على رسول الله ﷺ .

(٨) منقبة حارثة بن النعمان ﷺ :

أخرج الحاكم[١] :- أخبرنا أحمد بن سليمان الموصلي[٢] ثنا علي بن حرب[٣] ثنا سفيان[٤] عن الزهري[٥] عن عمرة[٦] عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال " دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت ما هذا قالوا حارثة بن النعمان[٧] فقال رسول الله ﷺ كذلكم البر كذلكم البر ".

= سند الرواية رجاله ثقات .

وللحاكم في المستدرك لفظ آخر " نمت فرأيتني في الجنة " ثم ساق الرواية (ج٤ ، رقم ٧٢٤٧ ، صـ١٦٧) .

- الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح رجاله ثقات ، رجال الشيخين وقد روى في المتن بنفس الرواية الثانية للحاكم (ج٦ ، رقم ٢٥٢٢٣ ، صـ١٥١) .

- وابن حبان في صحيحه بسند صحيح وأما في المتن فقد روى الرواية نفسها (ج ١٥، رقم ٧٠١٤ ، صـ٤٧٨).

وله رواية أخرى بإسناد قوي وأما في المتن فقد بدأ بـ" بينما أنا أدور في الجنة " (ج١٥ : رقم ٧٠١٥ ، صـ٤٧٩) .

---

(١) الحاكم في مستدركه ، ج٣ ، رقم ٤٩٢٩ ، صـ٢٢٩ .
(٢) لم أقف له على ترجمة .
(٣) علي بن حرب بن محمد بن حرب بن حيان بن مازن بن الفضوية الطائي أبو الحسن الموصلي فهو صدوق وقال الدار قطني ثقة وذكره بن حبان في الثقات (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٠ ، صـ٣٦٣) ، (وابن حبان في الثقات ، ج٨ ، صـ٤٧١) .
(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٥) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٧) حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري ، أدرك خلافة معاوية ﷺ ومات فيها وكان قد ذهب بصره فاتخذ خيطاً في مصلاه إلى باب حجرته (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحافة ، ج١ :صـ٦١٨) .

- والنسائي في السنن الكبرى وقد روى برواية الحاكم الثانية (ج٥ ، رقم٨٢٣٣ ، صـ٦٥) .

- وأبو يعلى في مسنده بإسناد صحيح وقد روى في المتن الرواية الأصلية (ج٧ ، رقم٤٤٢٥ ، صـ٣٩٩) .

- والحميدي في مسنده وقد روى في المتن بنفس الرواية الأصلية (ج١ ، رقم٢٨٥ ، صـ١٣٦) .

- وإسحاق بن راهوية في مسنده وقد روى في المتن نفسه الرواية الأصلية . (ج٢ ، رقم١٠٠٤ ، صـ٤٣٧) .

- والآحاد والمثاني وفي سنده سفيان وهو ثقة سبقت ترجمته وقد روى في المتن نفسه. (ج٥ ، رقم٤٦٠٥ ، صـ٣٦) .

- وابن حجر في الإصابة فقد رواه على وجه ما رواه النسائي.(ج١، صـ٦١٨) .

مناقشة الروايات :.

جاءت الروايات بطرق عديدة وقد تضمن المتن أمور عديدة :-

١- جاء المتن في جميع الروايات على ثلاث حالات تختلف في بدايتها .

٢- عظم بر الوالدين فقد كان الصحابي حارثة بن النعمان باراً بوالديه فكان جزاؤه أن سمع النبي ﷺ قراءته في الجنة .

(٩) منقبة حسان بن ثابت ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت تلك الرواية عند ابن عساكر.

عن ابن عساكر[١] قال : أخبرنا أبو المظفر القشيري[٢] أنا أبو سعد ابن الجنزرودي[٣] أنا أبو عمرو بن حمدان[٤] أنا أبو يعلى[٥] نا أبو إبراهيم بن إسماعيل ابن إبراهيم الترجماني[٦] نا عبد الرحمن بن أبي الزناد[٧] عن عروة [٨]عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " كان رسول الله ﷺ يضع لحسان بن ثابت منبر في المسجد ينشد عليه قائماً ينافح عن رسول الله ﷺ ثم يقول ﷺ : " إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح[٩] عن رسول الله ﷺ " .

---

[١] ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ج١٢ ، صـ٣٨٨ .
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] لم أقف له على ترجمة .
[٤] لم أقف له على ترجمة .
[٥] المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي وذكره محمد بن سعيد في الطبقة الثالثة ، وقال : كان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٨ ، ٥١٥) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٢٩٦) .
[٦] لم أقف له على ترجمة .
[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٨] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٩] ما نافح : أي دافع ، والمنافحة هي المكافحة : والمدافعة والمضاربة ، ونفحت الرجل بالسيف: أي تناولته به .(ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٢ ، صـ٦٢٣)، (الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ج١ ، صـ٥٣٥) .

أخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – : ـ

– الترمذي في الشمائل المحمدية بسنده عن عبد الرحمن بـن أبـي الزناد ، وقد زاد " كان رسول الله ﷺ يضع لحسان بن ثابت منبـراً فـي المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ . (ج١، صـ٢٠٦) .

– وابن كثير في تفسيره ، بسنده عن ابن أبي الزناد ، وقد ساق المتن نفسه . (ج١ ، صـ١٢٣) .

– ابن حجر في الإصابة بسنده عن أبي داود ولؤي ، وقـد زاد فـي المتن " كان يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قائماً يهجو الـذين كانوا يهجون النبي ﷺ فقال رسول الله إن روح القدس مع حسان مـا دام ينافح عن رسول الله " . (ج٢ ، صـ٦٤) .

مناقشة الروايات:.

جاءت هذه الرواية بعدة طرق ، فلم تتفرد بها عائشـة – رضـي الله عنها– ، وقد تضمن المتن أمور منها:

١– أن هذه الرواية لم أجدها عن عائشة في كتب التاريخ ولا في كتـب السيرة فلم أجدها إلا في الترمذي في الشمائل المحمدية ، وابن كثير في تفسيره .

٢– أن الرواية توضح دور حسان بن ثابت ﷺ في الدفاع عن الرسول ﷺ وعند الدعوة الإسلامية .

(١٠) : **منقبة الحسن** ﷺ :

عن ابن عساكر[١] يقول أخبرنا أبو منصور بن زريق[٢] أنا أبو بكر الخطيب[٣] أنا الحسين بن علي الجوهري[٤] أنا محمد بن المظفر[٥] نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار[٦] نا موسى بن محمد بن سعيد بن حيان[٧] أبو عمران البصري[٨] نا إبراهيم بن أبي الوزير[٩] عن عثمان بن أبي الكنات[١٠] عن بن أبي مليكة[١١] عن عائشة أن النبي ﷺ " كان يأخذ حسناً فيضمه إليه ثم يقول اللهم إن هذا ابني أنا أحبه فأحببه وأحب من يحبه " .

لم أجد هذه الرواية سوى عند ابن عساكر .

مناقشة الرواية :

تفردت عائشة – رضي الله عنها – في هذه الرواية .

حب النبي ﷺ للحسن بن علي ﷺ وضمه له والدعاء له بحب الله .

---

[١] ابن عساكر تاريخ دمشق ، ج١٣ ، ص١٩٧.

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] محمد بن داود أبو بكر الأزدي الخطيب الرازي روى بجرجان عن يزيد بن مخلد السدوسي حدثنا عنه أبو أحمد بن عدي (الجرجاني ، حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني ، ت ٣٤٥ ، تحقيق د.محمد عبد المجيد خان ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠١ – ١٩٨١ ، الثالثة ، ج١ ، صـ٤١١) .

[٤] لم أقف له على ترجمة .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] لم أقف له على ترجمة .

[٧] لم أقف له على ترجمة .

[٨] لم أقف له على ترجمة .

[٩] أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصري كان أحد حفاظ الدين لم يكن بعد علي بن المديني أعلم بالحديث منه اجتمع عليه حفاظ أهل بغداد وتوفي سنة اثنين وتسعين (طبقات أصبهان ، ج٣ ، ص٣٨٦) .

[١٠] لم أقف له على ترجمة .

[١١] لم أقف له على ترجمة .

لم أجد هذه الرواية سوى في بن عساكر .

(١١) : **منقبة زيد بن حارثة** ﷺ :

وردت في هذا الموضوع أربع روايات كلها صحيحة ، ما عدا الثانية ، فسندها حسن ، وقد وردت عند الحاكم والترمذي .

أخرج الحاكم[١] :- أخبرنا أبو الطيب محمد بن أحمد الزاهد[٢] ثنا سهل بن عمار العتكي[٣] ثنا محمد بن عبيد الطنافسي[٤] ثنا وائل بن داود[٥] سمعت الذهبي يحدث أن عائشة - رضي الله عنه - كانت تقول " ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره ولو بقي بعده لاستخلفه " .

= سند الرواية صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرجه من طريق عائشة - رضي الله عنها - :

- الإمام أحمد بإسناد حسن وبنفس المتن . (ج٦، رقم٢٥٩٤٠ ، صـ٢٢٦) .

- والنسائي في السنن الكبرى بنفس السند والمتن.(ج٥، رقم٨١٨٢ ، صـ٥٢) .

- وابن أبي شيبة في مصنفه بنفس السند والمتن (ج٧، رقم٣٦٩٧٨ ، صـ٤١٥) .

---

(١) الحاكم في مستدركه ، ج٣ ، صـ٢٣٨ .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) محمد بن عبيد بن أبي أمية ، اسمه عبد الرحمن ويقال إسماعيل الطنافسي أبو عبد الله الكوفي قال النسائي ثقة ، وقد ذكر الدار قطني عدداً من الرواة ومن بينهم عبيد أنهم ثقات أبوهم ثقة وقال ابن سعد ، ثقة كثير الحديث (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ : صـ٢٩٢) ،(ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٩٥).

(٥) وائل بن داود التميمي أبو بكر الكوفي والد بكر بن وائل ذكره بن حبان في الثقات وقد سأل أبي حاتم أبيه عنه فقال هو صالح الحديث قلت هو أحب إليك أم ابنه فقال هما متقاربان وهو ثقة من طبقة التابعين السادسة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣ ، صـ٤٢٢) ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٨٠).

- وابن كثير في البداية والنهاية وقد ساق الرواية على وجه ما ساقه الإمام أحمد وقد قال عن إسناده أنه جيد قوي على شرط الصحيح وهـو غريب جداً والله أعلم (ج٤ ، صـ٢٥٥) .

- وابن حجر ، في الإصابة وقد ساق الرواية على وجه ما ساقه بـن أبي شيبة في مصنفه بإسناد قوي (ج٢، صـ٦٠١) .

- وابن كثير في تفسيره وقد ساق الرواية على وجه ما رواه أحمد (ج٣ ، صـ٤٩١) .

مناقشة الرواية :

١- جاءت الرواية بسند صحيح وتضمن متنها :-

أ- جاءت الرواية في المتن متقاربة .

ب- مكانة الصحابي الجليل زيد بن حارثة .

ج- فضل الصحابي زيد بن حارثة ﵁ .

(١٢) منقبة سعد بن مالك رضي الله عنه :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة أغلب رجالها ثقات ، وقد تفرد الطبراني بهذه الرواية عن عائشة – رضي الله عنها – .

قال الطبراني[١] :- حدثنا أحمد[٢] قال حدثنا سعيد بن سليمان[٣] عن هشيم[٤] عن العوام[٥] بن حوشي قال أخبرنا أبو جعفر الأشجعي[٦] عن عائشة – رضي الله عنها – " أن رسول الله كان في سفر فأخذتني وحشة من الليل فقال رسول الله ﷺ مالك فقلت إني في هذا المكان في ليلة ظلماء فأخاف عليك فقال كلا إن الله عز وجل يبعث لنا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يكلؤنا[١] بقية ليلتنا قالت فبينا أنا كذلك إذ رأيت سواد

---

[١] الطبراني في المعجم الأوسط ، ج١ ، صـ٢٦١ – ٢٦٢ .

[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٣] سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي البزاز المعروف بسعدويه ، وقال العجلي واسطي ثقة وقال بن سعد كان ثقة كثير الحديث توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ٢٨) ، (ابن حبان في الثقات ، ج٨ ، صـ٢٦٧) .

[٤] هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم وقيل أبو معاوية بن بشير بن أبي خازم الواسطي قيل أنه بخاري الأصل وقال أبو داود عن أحمد ليس أحد أصح حديثاً عن حصين من هشيم وقال أحمد بن سنان القطان سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول حفظ هشيم عنده أثبت من حفظ أبي عوانة وقال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث ثبتاً يدلس كثيراً وقال يزيد بن هارون يقول ما رأيت أحفظ من هشيم إلا سفيان الثوري إن شاء الله توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج٣٠ ، صـ٢٧٢ – ٢٧٣ – ٢٧٧ – ٢٨٨) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٧٤) .

[٥] العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الربعي أبو عيسى الواسطي قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ثقة وأبو زرعة ثقة ، وقال أبو حاتم صالح ليس به بأس وقال النسائي ليس به بأس ثقة ، صاحب سنة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة ، وهو من طبقة التابعين السادسة ، (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج٢٢ : صـ٢٢٧ – ٢٤٢) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٥٧٤) .

[٦] لم أقف له على ترجمة .

[١] يكلؤنا : يقال كلأك الله كلأة أي حفظك وحرسك ، والمفعول منه مكلوء (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٥ ، صـ٢٢٤) .

قد أقبل نحونا فقال رسول الله من هذا فقال أنا سعد بن مالك جئت أكلؤك بقية ليلتك هذه فوضع رسول الله رأسه فنام " .

= سند الرواية أغلب رجالها ثقات .

مناقشة الرواية :

جاءت الرواية من طريق عائشة - رضي الله عنها - بسند رجاله ثقات وأما المتن جاء على أمور منها :-

١- لم أجد هذه الرواية إلا عند الطبراني فلم أجدها في باقي كتب الحديث ولا في كتب التاريخ والسيرة .

٢- حرص الصحابة على العناية والاهتمام بالرسول ﷺ حتى وقت نومه.

(١٣) منقبة سعد بن معاذ ﷺ:

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت تلك الرواية عند ابن حبان .

أخبرنا ابن حبان[١] : أخبرنا عمر بن محمد الهمداني[٢] حدثنا بندر[٣] عن عبد الملك بن الصباح[٤] حدثنا شعبة[٥] عن سعد بن إبراهيم[٦] عن نافع[٧] عن صفية[٨] عن عائشة – رضي الله عنها – : عن النبي ﷺ " للقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ " .

= سند الرواية صحيحة .

– الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح وبنفس المتن ، (ج٦ ، رقم٢٤٣٢٨، صـ٥٥) .

– وابن راهوية في مسنده بسند صحيح ، وقد روى المتن نفسه.(ج٢، رقم١١١ ، صـ٥٣٢) .

– وابن جعد في مسنده بسند صحيح وبنفس المتن،(ج١، رقم١٥٤٨، صـ٢٣٣) .

– الحارث في مسنده رواية الهيثمي بسند صحيح وبنفس المتن ، (ج١، رقم١٥٤٨، صـ٢٣٣) .

---

[١] ابن حبان في صحيحه ، ج٦ : رقم ٢٤٣٢ ، صـ٥٥.
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] لم أقف له على ترجمة .
[٤] عبد الملك بن الصباح المسمعي أبو محمد الصنعاني البصري ذكره بن حبان في كتاب الثقات وهو صدوق مات سنة مائتين ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٣٦٣) ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٨ ، صـ٣٣٢) .
[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٨] صحابية جليلة سبقت ترجمتهما .

- وابن كثير في البداية والنهاية وقد ساق الرواية على وجه ما ساقه الإمام أحمد (ج٤ ، صـ٢١٨) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مطول فيه رجال البخاري وفي المتن فقد ساق الرواية نفسها (ج٣ ، صـ١٨٧) .

مناقشة الروايات :

جاءت الروايات بطرق عديدة وبسند صحيح وأما المتن فقد جاء بأمور منها :-

١- جاء المتن في الروايات التي لم تكن عن طريق عائشة – رضي الله عنها مختلف عن الروايات التي عن طريق عائشة – رضي الله عنها – .

٢- مكانة سعد بن معاذ فأصبح مضرباً للمثل في ضغطة القبر التي لن ينجو منها أحد ، ولو نجا منا أحد لنجا منها الصحابي الجليل سعد بن معاذ ﷺ .

(١٤) منقبة عامر بن فهيرة ﷺ :

عن محمد بن سعد[١] أخبرنا محمد بن عمر[٢] قال حدثني محمد بن عبد الله الزهري[٣] عن عروة[٤] عن عائشة قالت : " رفع عامر بن فهيرة إلى السماء فلم توجد جثته يرون أن الملائكة وارته " .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند مجهول وبنفس المتن(ج٢،صـ٣٤٤) .

مناقشة الرواية :.

تفردت عائشة – رضي الله عنها – بهذه الرواية ، وقد تضمنت المتن :

أفضلية عامر بن فهيرة – ﷺ – وعظم أجر الشهيد وعلو منزلته حتى أنه يقال : أن الملائكة غسلته وو ارته .

---

[١] محمد بن سعد في الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٢٣١ .
[٢] سبقت ترجمته ضعيف متروك الحديث .
[٣] سبقت ترجمته ثقة .
[٤] سبقت ترجمته ثقة .

(١٥) : منقبة العباس عم الرسول ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة تفرد بها أبو الزناد ، وقد اختلف في متنها ، وقد وردت عند الطبراني :

حدثنا الطبراني[١] :- حدثنا محمد بن علي المروزي[٢] ثنا العباس بن الفرج الرياشي[٣] ثنا زمز بن هبيرة[٤] عن عبد الرحمن بن أبي الزناد[٥] عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " ما رأيت النبي ﷺ يكرم أحداً كما يكرم العباس " .

= لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا ابن أبي الزناد .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق في سند وقد رواه بسند مطول وفيه رجال الطبراني وفي المتن فقد روى نفسه (ج٢٦ : صـ٣٢٩) .

وله رواية ثانية " قالت ما رأيت رسول الله ﷺ يجل أحداً ما يجل العباس أو يكرم العباس " (ج٢٦ ، صـ٣٣٠) .

مناقشة الروايات :

جاء الروايات من طريق واحد من عائشة – رضي الله عنها ،وبسند رجاله ثقات وقد تضمن المتن أموراً منها :-

١- أن المتن في الروايات جاء بنفس الرواية الأصلية إلا ما كان في رواية ابن عساكر .

٢- إكرام النبي ﷺ وإجلاله لعمه العباس رضي الله عنه .

---

[١] الطبراني في المعجم الأوسط ، ج٧ : صـ٨٩ .

[٢] محمد بن علي بن حمزة المروزي الحافظ أبو علي قال عنه النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات توفي سنة إحدى وستين ومائتين (ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٣١٣) ، (ابن حبان في الثقات ، ج٩ ، صـ١١٠) .

[٣] العباس بن الفرج الرياشي أبو الفضل البصري النحوي ذكره بن حبان في الثقات وقال الخطيب كان ثقة وقال بن حبان مستقيم الحديث مات سنة سبع وخمسين ومائتين ، (ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج٥ : صـ١٠٩)،(الذهبي، الكاشف ،ج ، صـ٥٣٦) .

[٤] لم أقف له على ترجمة .

[٥] سبقت ترجمته ، صدوق .

(١٦) عباد بن بشر ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة ، وقد اتفق في متنها، وقد وردت عند البخاري .

أخرج البخاري[١] :- حدثنا محمد بن عبيد الله بن ميمون[٢] أخبرنا عيسى بن يونس[٣] عن هشام[٤] عن أبيه[٥] عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة تهجد النبي ﷺ في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عباداً " .

= سند الرواية صحيح لأن البخاري أخرجها .

وأخرجه من طريق عائشة - رضي الله عنها - .

- مسلم في صحيحه وقد رواه باختصار.(ج٢، رقم ٧٨٨ ، صـ٥٤٣).

- والبيهقي في مسنده بسند أخرجاه البخاري ومسلم وأما في المتن فقد ذكر البداية نفسها دون الرواية الأخرى.(ج٣ ، رقم ٢٤٨١ ، صـ١٢).

---

[١] البخاري في صحيحه ، ج٢ ، رقم ٤٧٥٠ ، صـ١٩٢٢ .

[٢] محمد بن عبيد بن ميمون المدني التبان التيمي يقال مولى بن جدعان قال أبو حاتم شيخ وذكره بن حبان في الثقات وهو صدوق يخطئ من طبقة التابعين العاشرة .(ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٢٩٦) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٩٥) .

[٣] عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو ويقال أبو محمد الكوفي وفد علي المديني فقال ثقة مأمون ، وكان يقول جماعة من الأولاد أثبت من أبائهم من بينهم عيسى بن يونس وقال العجلي كوفي ثقة وهو مأمون من الطبقة الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل سنة إحدى تسعين . (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣ ، صـ٧٤) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٤٤١) .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

– وابن رهوية في مسنده بسند فيه أبو معاوية وهو ثقة سبقت ترجمته وقد روى الرواية نفسها باختصار. (ج٢ ، رقم ٦٣٠ ، صـ١٤٤) .

– ابن حجر في الإصابة وقد ساقها على وجه ما ساقه البخاري . (ج٣، صـ٦١١) .

مناقشة الروايات :

جاءت الروايات بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – بسند صحيح وقد جاء المتن على عدة أمور منها :-

١- جاء المتن في الروايات على سياق الرواية الأصلية . ولا توجد في كتب التاريخ .

٢- دعاء النبي ﷺ بالرحمة لعباد بن بشر ﷺ .

(١٧) منقبة عبد الله بن عمر ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة أكثر رجالها ثقات، وقد اتفق في متنها ، وقد وردت عن الحاكم .

أخرج الحاكم في صحيحه[١] :- أخبرنا أبو عبد الله الصفار [٢] ثنا محمد بن مسلمة[٣] ثنا يزيد بن هارون[٤] وعبد الله بن مسلمة[٥] قالا ثنا عبد الله بن عمر[٦] عن أبي النضر[٧] عن أبي سلمة[٨] عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " ما رأيت ألزم للأمر الأول من عبد الله بن عمر " .

= سند الرواية رجالها ثقات .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن الجوزي في المنتظم بدون إسناد وبنفس المتن. (ج٦، صـ١٣٣).

---

[١] الحاكم في مستدركه ، ج٣ ، رقم ٦٣٦٥ ، صـ٦٤٤ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] عبد الله بن مسلمة بن قعنب القصبي الحارثي أبو عبد الرحمن المدني نزيل البصري وقال العجلي بصري ثقة وقال أبو حاتم ثقة حجة وقال بن قانع البصري ثقة (ابن حجر ،تهذيب التهذيب ، ج٦ ، صـ٢٩) ،(الذهبي ، الكاشف ، ج: صـ٩٨) .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٨] عبد الله بن الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي من السابقين الأولين إلى الإسلام وكان أخاً للنبي ﷺ من الرضاعة كما ثبت في الصحيحين وهو مشهور بكنيته أبو سلمة ، وأبوه أبو سلمة أول من هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد بدراً وأحداً فجرح بها ثم بعثه النبي ﷺ على سرية إلى بني أسد ثم رجع فانقضى جرحه فمات (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة في معرفة الإصابة ، ج٤ : صـ١٥٤،المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٣ : صـ٣٧٠) .

- وابن عساكر في تاريخ دمشق وقد رواه بسند مطول وفيه رجال الحاكم في المستدرك وأما في المتن فقد روى الرواية نفسها(ج٣١ ، صـ١١٠).

- وابن الجوزي في صفوة الصفوة بدون إسناد بنفس المتن (ج١،صـ٥٦٨) .

مناقشة الروايات :.

جاءت هذه الروايات بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – تفردت بهذه الرواية وأما المتن فقد تضمن أموراً منها :-

١- جاء المتن في الروايات مشابه للرواية الأصلية .

٢- مكانة عبد الله بن عمر ﷺ حتى رأت عائشة – رضي الله عنها – فيه هذه الصفة .

(١٨) عثمان بن عامر القرشي التيمي (أبو قحافة) والد أبي بكر ﷺ :

حدثنا بن عساكر[١] : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد[٢] ثنا شجاع بن علي[٣] أنبأ أبو عبد الله بن مندة[٤] أنبأ عبد الله بن عمر الجوهري بمصر[٥] ثنا أحمد بن محمد بن الحجاج[٦] نا يوسف بن عدي[٧] نا الهيثم بن عدي[٨] عن هشام بن عروة [٩] عن أبيه[١٠] عن عائشة قالت: " ما أسلم أبو أحد المهاجرين إلا أبو أبي بكر " .

مناقشة الرواية :

أ) تفردت عائشة – رضي الله عنها – في هذه الرواية ، وتفرد ابن عساكر في روايتها .

ب) النعمة التي أنعم الله بها على هذا الصحابي الجليل وهي نعمة الإسلام.

---

[١] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣ ، ص٢٤ .
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] لم أقف له على ترجمة .
[٤] لم أقف له على ترجمة .
[٥] لم أقف له على ترجمة .
[٦] لم أقف له على ترجمة .
[٧] يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل قال أبو زرعة ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال مات سنة ، وهو ثقة من العاشرة توفي سنة اثنين وعشرين ومائتين (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١ ، ص٦١١) ، (ابن حجر ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، ص٦١١) .
[٨] لم أقف له على ترجمة .
[٩] سبقت ترجمته ثقة .
[١٠] سبقت ترجمته ثقة .
لم أجد هذه الرواية سوى في بن عساكر .

(١٩) عثمان بن مظعون ﷺ :

وردت في هذا الموضوع روايتين وقد اختلف في متنها ، وقد وردت عند الحاكم ، وابن عساكر .

أخرج الحاكم [١]:- حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك[٢] ثنا الحسن بن سلام[٣] ثنا قبيصة بن عقبة[٤] ثنا سفيان[٥] وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعة[٦] ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٧] حدثني عبد الرحمن[٨] عن سفيان[٩] عن عاصم بن عبيد الله[١٠] عن القاسم بن محمد[١١] عن

---

[١] الحاكم في المستدرك ، ج١ ، رقم ١٣٣٤ ، صـ٥١٤ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن جنيدب بن رئاب السوائي أبو عامر الكوفي كان قبيصة رجلاً صالحاً ثقة لا بأس به وذكره بن حبان في الثقات وهو صدوق ربما خالف من الطبقة التاسعة مات سنة خمس عشرة على الصحيح .(المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٣ ، صـ٤٨٥) ، (ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٥٣) .

[٥] سفيان بن عقبة السوائي الكوفي أخو قبيصة بن عقبة ، وعن يحيى بن معين لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات . .(المزي ، تهذيب الكمال ، ج١١ ، صـ١٧٥ ، الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٤٤٩) .

[٦] لم أقف له على ترجمة .

[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٨] لم أقف له على ترجمة .

[٩] سبقت ترجمته ، ثقة .

[١٠] عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني بن أخي حفص بن عاصم وقال محمد بن سعد كان كثير الحديث ولا يحتج به ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال يعقوب ابن شيبه في أحاديثه ضعف، وله أحاديث مناكير ، وقال البخاري : منكر الحديث ، من طبقة التابعين الرابعة، توفي في أول خلافة أبي العباس ، (المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٣ : صـ٥٠٦) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٢٨٥) .

[١١] سبقت ترجمته ، ثقة .

عائشة – رضي الله عنــها – " أن النبي ﷺ قبّل عثمان[1] بن مظعــون وهو ميت وهو يبكي قال وعيناه تذرفان ".

= هذا حديث متداول بين الأئمة إلا أن الشيخين لم يجتمعا بعاصم بن عبيد الله وشاهده الصحيح المعروف حديث عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وعائشة أن أبا بكر الصديق قبل النبي ﷺ وهو ميت وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– أبو داود في سننه بسند فيه عاصم بن عبيد الله . هــو ضــعيف لا يحتج به وقد اختلف في المتن بقوله حتى رأيت الدموع تســيل " .(ج٣ ، رقم٣١٦٣ ، صـــ٢٠١) والترمذي في سننه بسند حسن صحيح وبــنفس المتن (ج٣ ، رقم٩٨٩ ، صـــ٣١٤) .

– والإمام أحمد في مسنده بإسناد ضعيف وقد اختلف في المتن بقوله " حتى رأيت الدموع تسيل " (ج٦ ، رقم٢٥٧٥٣ ، صـــ٢٠٦) .

– وإسحاق بن راهوية في مسنده وفي سنده عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف لا يحتج به (ج٢ ، رقم٩٢١ ، صـــ٣٧٦) وقد زاد في المــتن " تسيل على خديه " .

– وعبد بن حميد في مسنده وفي سنده عاصم بــن عبيــد الله وهــو ضعيف لا يحتج به وقد زاد في المتن " فكشف عن وجهه ثم أكب عليــه فقبله ثم بكى حتى رأيت على وجنتيه (ج١ ، رقم ١٥٢٦ ، صـــ٤٤١) .

– ابن الجوزي في مرآة الجنان بدون إسناد (ج١، صـــ٣٢) .

---

[1] عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي توفي بعد شهوده بدر في السنة الثانية من الهجرة وهو أول من مات في المدينة من المهاجرين وأول من دفن (ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٢ ، صـ٤٦١).

قال ابن عساكر[1]: ـ

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة[2]أنبأنا أبو القاسم الحنائي[3] أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان[4]قرأت عليه وأنا أسمع حدثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي[5] أملانا سليمان بن عبد الحميد البهراني[6]بحمص حدثنا يحيى بن صالح[7]حدثنا ابن عياش[8]حدثني سفيان الثوري[9]عن عاصم[10] عن القاسم عن محمد[11]عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " رأيت رسول الله ﷺ قبل عثمان بن مظعون عند موته حتى سالت دموعه على وجهه " .

= سند الرواية : أكثر رجالها لم أقف لهم على ترجمة ، سليمان البهراني ضعيف .

---

[1] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٥٤ ، صـ٩١ .

[2] لم أقف له على ترجمة .

[3] لم أقف له على ترجمة .

[4] لم أقف له على ترجمة .

[5] لم أقف له على ترجمة .

[6] سليمان بن عبد الحميد بن رافع ويقال سليمان البهراني الحكمي أبو أيوب الحمصي ، وقال النسائي: كذاب ليس بثقة ولا مأمون وقال مسلمة بن قاسم : ثقة ، وذكر ابن حبان في الثقات ، مات سنة أربع وسبعين ومائتين (ج٤، صـ١٨٠) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج١ ، صـ٤٦١) .

[7] يحيى بن صالح الوحاظي أبو زكريا ، قال أبو زرعة : لم يقل أحمد فيه إلا خير ، وسألت يحيى بن معين فقال : ثقة ، وقال أبو حاتم ، صدوق وقال أو عرانة : حسن ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١، صـ٢٠١، الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٣٦٨) .

[8] ابن عياش ، جماعة منهم عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ومنهم إسماعيل بن عياش ومنهم علي بن عياش المزي ، (تهذيب الكمال ، ج٤٣ ، صـ٤٦٦) .

[9] سبقت ترجمته ، ثقة .

[10] سبقت ترجمته ، ثقة .

[11] سبقت ترجمته ، ثقة .

مناقشة الروايات :

- جاءت الروايات بطرق عديدة عن عائشة – رضي الله عنها – .
- جاء المتن في الروايات مشابهاً للرواية الأصلية هذا بالنسبة للحـــاكم ، أما ابن عساكر فلم يروها غيره .
- مكانة الصحابي عثمان بن مظعون ﷺ عند موته .
- حزن النبي ﷺ لوفاة عثمان بن مظعون ﷺ عند موته .

(٢٠) **عمار بن ياسر** ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة ، وقد اتفق في متنها، وقد وردت عن ابن عساكر.

أخرج بن عساكر[١] :- أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل[٢] أنا أحمد بن علي بن خلف[٣] أنا أبو عبد الرحمن السلمي[٤] أنا محمد بن عبد الله الشيباني[٥] ببغداد أنا محمد بن الحسين الخثعمي[٦] نا محمد بن يحيى الحجري[٧] نا محمد بن إبراهيم السلمي[٨] نا عيسى بن قرطاس[٩] نا عمرو بن محارب [١٠] قال : سمعت عائشة - رضي الله

---

[١] ابن عساكر في تاريخ دمشق .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القارئ ، مشهور بكنيته ، قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين :ثقة ، وقال الطبراني والنسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات .(المزي تهذيب الكمال ، ج١٤ ، صـ٤٠٦) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب، ج١ ، صـ٢٩٩).

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] لم أقف له على ترجمة .

[٧] لم أقف له على ترجمة .

[٨] محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ويقال أن كنيه إبراهيم أبو عدي السلمي مولاهم القسملي وقال أبو حاتم والنسائي ثقة وقال بن سعد كان ثقة وذكره بن حبان في الثقات وهو ثقة من الطبقة التاسعة مات سنة أربع وتسعين ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ١٢) ، (تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٦٥) .

[٩] عيسى بن قرطاس الكوفي ، وعن يحيى بن معين ضعيف ليس بشيء لا يحل لأحد أن يروي عنه وقال النسائي متروك الحديث وقال الدار قطني ضعيف وهو متروك من الطبقة السادسة . (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج٢٢ ، صـ٢٢) ، (ابن حجر ، ج١ ، صـ٤٤٠) .

[١٠] عمرو بن محارب بن خصفة رواه ابن حبان في ثقات التابعين وهو صحابي صغير (ابن حجر ، تهذيب الكمال ، ج٨ ، صـ٦٨) ، (ابن حجر تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٤٢٣) .

عنها – تقول عن النبي ﷺ قال : كم من ذي طمرين [1] لايؤبه بـــه لـــو أقسم على الله لأبره منهم عمار بن ياسر[2] " .

مناقشة الروايات :.

هذه الرواية جاءت بطرق عديدة ، لم تتفرد عائشة بهذه الرواية وقـــد تضمن المتن : ــ

١- جاء المتن برواية واحدة عن عائشة – رضي الله عنها – لابن عساكر .

٢- أن الله سبحانه وتعالى لا ينظر إلى أجسادنا بل للقلوب التي في الأجساد .

---

[1] طمرين :- طمر البئر أي دفنها ، طمر الشيء : أي خبأه حيث لا يدرى والطمر هو الثوب الخلق وهو من طمرت الشيء إذا أخفيته . (ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٤ ، صـ٥٠٣) ، (الحميدي ، النهاية في غريب الأثر ، ج٣ ، صـ١٣٨) .

[2] عمار بن ياسر بن عامر بن مالك ــ أبو اليقطان مولى بني مخزوم ، صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين ، بدري قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين . (ج١، صـ٤٠٨) .

(٢١) : النجاشي رضي الله عنه :

وردت في هذا الموضوع رواية واحد ، وقد تفرد بها أبو داود عن عائشة – رضي الله عنها – ، وقد وردت عند أبي داود .

حدثنا أبو داود[١] عن محمد بن عمرو الرازي[٢] ثنا سلمة [٣] يعني بن الفضل عن محمد بن إسحاق[٤] حدثني يزيد بن رومان[٥] عن عروة[٦]عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " لما مات النجاشي كنا نتحدث ولا يزال يرى في قبره نور " .

وأخرجه من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– ابن الجوزي في المنتظم وقد ساق الرواية على وجه ما رواه أبو داود ، (ج٣ ، صـ٢٧٥) .

---

[١] أبي داود في سنده ، ج٣ ، رقم ٢٥٢٣ ، صـ١٦ .

[٢] محمد بن عمرو بن بكر بن سالم ويقال مالك بن الحباب التميمي العدوي أبو غسان الرازي الطيالسي المعروف وذكره بن حبان في الثقات وكان صدوقاً مات آخر سنة أربعين أو في أولها ومائتين ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، صـ٣٢٨) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، صـ٢٠٦) .

[٣] سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم أبو عبد الله الأزرق قاضي العرب قال البخاري عنده مناكير وهنة وقال أبو حاتم عمله الصدق في حديثه إنكار يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي ضعيف لكن ذكره بن حبان في الثقات وقال يخطئ وقال الذهبي توفي سنة ٩١ هـ ، (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، صـ١٣٥) ، (النسائي ، الضعفاء والمتروكين ، ج١ ، صـ٤٧) .

[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .

[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .

مناقشة الروايات :.

جاءت هذه الروايات بعدة طرق كثيرة ولم تتفرد بها عائشة – رضي الله عنها – وجاء المتن بأمور عدة منها :-

١- لم أجد هذه الرواية في كتب التاريخ إلا عند ابن الجوزي في المنتظم.

٢- حسن إسلام النجاشي ﷺ .

المبحث الخامس

القبائل والأماكن

القبائل والأماكن :

وردت في هذا الموضوع ست روايات عن الإمام أحمد والبخاري وابن عساكر وأبي يعلى والأزرقي ، ثلاث منها صحيح .

(١) قريش :

روى الإمام أحمد[١] : حدثنا عبد الله[٢] حدثني أبي[٣] ثنا أبو النضر[٤] ثنا إسحاق بن سعيد[٥] عن أبيه[٦] عن عائشة : " أن النبي ﷺ دخل عليها فقال : لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل[٧] " .

---

(١) مسند الإمام أحمد ، (ج٦ : صـ١٥٨ ، ٢٥٢٨٨) .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) هو هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي البغدادي ، قال يحيى بن معين ، وابن المديني : ثقة ، وقال العجلي : ثقة صاحب سنة ، توفي سنة ٢٠٧، (تهذيب الكمال ، ج٣٠ ، صـ١٣٥ ، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٧٠) . .

(٥) إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد القرشي ، قال النسائي : ثقة ، وقال أحمد : لا بأس به ، مات سنة ١٧٦ ، (تهذيب الكما ل ، ج٢ : صـ٤٢٨) ، (تقريب التهذيب ن ج١ : صـ١٠١) .

(٦) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي ، أبو عثمان قال أبو زرعة والنسائي: ثقة .(تهذيب الكمال ، ج١١ : صـ٢٠) ، (تقريب التهذيب ، ج١ : صـ٢٣٩) .

(٧) سند الرواية صحيح .

(٢) هاشم :

روى الإمام أحمد[١]:حدثنا محمد[٢] ثنا بهلول بن مورق السامي[٣] ثنا موسى بن عبيدة الربدي[٤] عن عمرو بن عبد الله[٥] عن الزهري[٦] عن أبي سلمة[٧]عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:" قال لي جبريل يا محمد قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد ولد أب خيراً من بني هاشم ".

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ:" قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ﷺ ولم أر بيتاً أفضل من بيت بني هاشم " قال لي جبريل قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد نبي أب أفضل من بني هاشم " (ج٢، صـ٢٥٧) .

– وروى السيوطي في الخصائص الكبرى كرواية ابن كثير على وجه الاختصار. (ج١، صـ٦٦).

– وروى الطبري في نظائر العقبى في مناقب ذوي القربى كرواية ابن كثير . (ج١ ، صـ١٤) .

---

[١] فضائل الصحابة ، ج٢ ، صـ٦٢٨ ، ١٠٧٣ .
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] بهلول بن مورق الشامي ، أبو غسان ، أبو زرعة وأبو حاتم ، لا بأس به ، (تهذيب الكمال ، ج٤ : صـ٢٦٤) .
[٤] هو موسى بن عبيد بن نشيط ، الرندي ، أبو عبد العزيز المدني ، قال يحيى بن معين ، لا يحتج بحديثه ،وقال على بن المديني : ضعيف ، توفي سنة ١٥٣. (تهذيب الكمال ، ج٢٩، صـ١١٣، تقريب التهذيب ، ج١ ، صـ٥٥٢) .
[٥] لم أقف له على ترجمة .
[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٧] سبقت ترجمته ، ثقة .

(٣) بنو كنانة :

روى **ابن عساكر**[١] : حدثنا الزبير[٢] عن حمزة بن عتبة[٣] عن نافع[٤] عن ابن عمر الجميحي[٥] عن ابن أبي مليكة[٦] عن عائشة : أنها مزحت عند رسول الله ﷺ فقالت : إنها بعض دعابة هذا الحي من بني كنانة فقال رسول الله ﷺ بل بعض من صنا هذا الحي من قريش "[٧] .

مناقشة الرواية :

جاءت هذه الرواية بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وبسند صحيح ، وقد تضمن المتن : –

(أ) أن بني كنانة من قريش .

---

(١) تاريخ دمشق ، ج٤ : صـ٣٦ .
(٢) لم أقف له على ترجمة .
(٣) لم أقف له على ترجمة .
(٤) لم أقف له على ترجمة .
(٥) لم أقف له على ترجمة .
(٦) سبقت ترجمته ، ثقة .
(٧) سند الرواية صحيح .

(٤) (**بني أسلم**) :

روى **أبو يعلى**[١] : حدثنا عقبة[٢] حدثنا يونس[٣] حدثنا محمد بن إسحاق[٤] عن صالح بن كيسان[٥] عن عروة[٦] عن عائشة قالت : سمعت رسول ﷺ يقول : " لا أقبل هدية من أعرابي فجاءت أم سنبلة الأسلمية[٧] بوطب[٨] لبن أهدته له فقال أفرغي منه في هذا القعب[٩] فأفرغت فتناوله فشرب فقلت ألم تقل لها لا أقبل هدية من أعرابي فقال إن أعراب أسلم ليسوا أعراب ولكنهم أهل باديتنا ونحن أهل حاضرتهم إن دعونا أجبناهم وإن دعوناهم أجابونا[١٠] " .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الطحاوي في شرح معاني الآثار بلفظ : " قدمت أم سنبلة الأسلمية ومعها وطب من لبن تهديه لرسول الله فوضعته عندي معها قدح لها فدخل النبي ﷺ فقال مرحباً وسهلاً بأم سنبلة قالت بأبي وأمي أهديت لك وطباً من لبن قال بارك الله عليك صبي لي في هذا القدح فلما أخذ قلت

---

[١] مسند أبي يعلى ، ٤٧٧٣ ، ج٨ : صـ٢٠٩ .
[٢] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٣] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٥] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٧] لم أقف لها على ترجمة .
[٨] وطب : الوطب سقا اللبن ، يستخرج زبدها بالتحريك .(لسان العرب ، ج١ ، صـ٧٩٧) .
[٩] القعب : القدح الضخم الغليظ . (لسان العرب ، ج١: صـ٦٨٣) .
[١٠] سند الرواية صحيح .

قد قلت لا أقبل هدية من أعرابي قال أعراب أسلم يا عائشة إنهم ليســوا بأعراب ولكنهم أهل باديتنا ونحن أهل حاضرتهم إذا دعوناهم أجابوا وإذا دعونا أجبناهم ثم شرب " .(ج٤ ، ١٦٧) .

– وروى ابن عبد البر في الاستيعاب بالرواية على وجه الاختصار. (ج٤ ، صــ١٩٤١) .

(٥) الأنصار :

عن ابن عساكر[١] أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد[٢] أنبأ أحمد بن محمد بن النقور[٣] وأخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم[٤] قالت أنبأ أبو جعفر بن المسلمة[٥] قالا أنا أبو طاهر المخلص[٦] أنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف[٧] نا السري بن يحي[٨] نا شعيب بن إبراهيم[٩] نا سيف بن عمر[١٠] عن محمد بن إسحاق[١١] عن محمد بن جعفر بن الزبير[١٢] عن عروة[١٣] عن عائشة قالت : " أمرنا رسول الله ﷺ أن نغسله بسبع قرب من سبع آبار ففعلنا ذلك فصببناها عليه فوجد رسول الله ﷺ راحة فخرج فصلى بالناس فاستغفر لأهل أحد ودعا لهم وأوصى

---

[١] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٠ ، ص٢٥٦ .

[٢] لم أقف له على ترجمة .

[٣] لم أقف له على ترجمة .

[٤] لم أقف له على ترجمة .

[٥] لم أقف له على ترجمة .

[٦] لم أقف له على ترجمة .

[٧] لم أقف له على ترجمة .

[٨] السري بن يحي بن إياس بن حرملة بن إياس الشيباني المحلمي أبو الهيثم كان ثقة ثبتاً وقال أبو زرعة ثقة ، وقال أبو حاتم ثقة صدوق وقال النسائي ثقة ، وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل ثقة ثقة توفي سنة سبع وستين ومائة (المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٠ ، ص٢٣٤) ، (ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص٢٣٠) .

[٩] لم أقف له على ترجمة .

[١٠] سيف بن عمر التميمي البرجمي ويقال السعدي ويقال الصبغي قال بن معين ضعيف الحديث وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال أبو حاتم متروك (ابن حجر تهذيب التهذيب ، ج٤ ، ص٢٥٩) ، (النسائي ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ، ج١، ص٥٠) .

[١١] سبقت ترجمته : أحاديثه حسنة .

[١٢] محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني وقال الدارقطني مدني ثقة قال بن سعد كان عالماً (ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩، ص٨١) ، (الذهبي ، الكاشف ، ج٢ ، ص١٦١) .

[١٣] سبقت ترجمته ثقة .

بالأنصار فقال أما بعد يا معشر المهاجرين فـــإنكم تزيـــدون وأصـــبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم وإن الأنصار عيبتـــي التي أويت إليها فأكرموا كريمهم يعني محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

وأخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

ابن الأثير في الكامل في التاريخ .(ج٢ ، ص١٨٤).

(٦) المدينة المنورة :

روى **البخاري**[١] : حدثنا قتيبة[٢] عن مالك[٣] عن هشام[٤] عن أبيه[٥] عن عائشة قالت : " قال رسول الله ﷺ : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حمَّاها فأجعلها في الجحفة [٦]" .

= أخرج من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– الإمام أحمد كرواية البخاري عنها . (ج٦ ، صـ٥٦) .

– وابن كثير في البداية والنهاية مثلها . (ج٣ ، صـ٢٢١) .

– وابن الجوزي في سمط النجوم العوالي . (ج٢ ، صـ٢٩) .

– وابن عساكر في تاريخ دمشق . (ج١٠ ، صـ٤٥٠) .

– وروى الماوردي في أعلام النبوة بلفظ : " اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها إلى الجحفة " . (ج١ ، صـ١٧٦) .

– وروى بن حبان في الثقات بلفظ : " اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وبارك لنا فيها كما باركت لنا في مكة وبارك في صاعها ومدها وانقل وباءها إلى مهيعة وهي الجحفة " . (ج١ ، صـ١٣٨) .

– وروى ابن الجوزي في صفوة الصفوة كرواية البخاري بلفظ : " وانقل حماها إلى الجحفة " (ج١ ، صـ١٤٥) .

---

(١) صحيح البخاري ، باب عبادة النساء للرجال ،٥٣٣٠ ، ج٥ : صـ٢١٤١.

(٢) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٣) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٤) سبقت ترجمته ، ثقة .

(٥) سبقت ترجمته ثقة .

(٦) سند الرواية صحيح ، رجاله ثقات .

(٩) أهل مكة :

روى الأزرقي[١]:- حدثنا أبو الوليد[٢] حدثنا هارون بن أبي بكـر[٣] حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن عزيز الزهري[٤] قال أخبرني إبراهيم بـن محمد بن عبد العزيز[٥] عن ابن شهاب[٦] قال : قدم أصيل الغفاري[٧] قبل أن يضرب الحجاب على أزواج النبي ، فدخل على عائشة – رضـي الله عنها فقالت له : يا أصيل كيف عهدت مكة ؟ قال عهدتها قـد أخضـب جنابها[٨] وابيضت بطحاؤها[٩] قالت أقم حتى يأتيك النبي فلـم يلبـث أن دخل النبي فقال له يا أصيل كيف عهدت مكة ؟ قال والله عهدتها أخضب جنابها وابيضت بطحاؤها وأذخرها[١٠] وأسلت[١١] ثمامهـا[١٢] وأمَـشَّ سلَمُها[١٣] فقال حسبك يا أصيل لا تحزنا " .

---

[١] أخبار مكة ، ج٢ : صـ٥٥ .
[٢] لم أقف له على ترجمة .
[٣] لم أقف له على ترجمة .
[٤] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٥] لم أقف له على ترجمة .
[٦] سبقت ترجمته ، ثقة .
[٧] لم أقف له على ترجمة .
[٨] معنى الجناب ، أي الناحية فجنبتا الوادي أي ناحيتاه ، وجناب الرجل الذي يسير معه إلى جنبه . (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، صـ٢٧٦، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، صـ٢٣٠) .
[٩] البطحاء ، هي مسيل فيه دقاق ، الحصى الجوهري . (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢، صـ٤١٢ ، الحميدي ، النهاية في غريب الأثر ، ج١ ، صـ١٣٤) .
[١٠] أغدق بمعنى : أزهر ، وأغدق أذخرها :أي صار له غدوق وشعب . (لسان العرب ، ج٢، صـ٢٣٩) .
[١١] سلت : يسلته سلتاً أي : أخرجه بيده ، والسَّلاته ما سلب منه ، ويسلت ما فيه أي يقطعه ويستأصله . (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢، صـ٤٥) .
[١٢] الثمام : شجر ، واحدته ثمامة وثُمَّة والثمَّام : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وهو نبت ضعيف قصير لا يطول ومنه سمي ثمامة، (ابن المنظور، لسان العرب ، ج١٢ ، صـ١٠٨) ، (الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ج٣ ، صـ١٣).
[١٣] المش : الخلط ، وأمش سلمها ، أي خرج ما يخرج في أطرافه ناعماً رخصاً وأمش الأودية أي أغلطها . (لسان العرب ، ج٦، صـ٣٤٧) .

= روى من طريق عائشة – رضي الله عنها – :

– السهيلي في الروض الآنق :" تركتها حين ابيضت أباطحها ثمامها وأعذق انضرها وأمشر سلمها فاغرورقت عينا رسول الله وقال لا تشوفنا أصيل " (ج٣ ، صـ٢٥) .

مناقشة الروايات :-

١- جاءت الروايات السابقة بطريق واحد عن عائشة – رضي الله عنها – وبسند صحيح ، ما عدا الرواية الأخيرة .

٢- علو مكانة قريش ، وبني هاشم خاصة ؛ لأن الله اختار منهم خاتم أنبياءه ﷺ .

٣- فضل بني أسلم ، فقد وصفهم رسول الله ﷺ بأنهم أهل حاضرة وإن دُعوا أجابوا ، وإن دَعوا أجابهم .

٤- بيان فضل المهاجرين والأنصار وقد خص الأنصار بميزة رغم أفضلية المهاجرين أنهم عيبة رسول الله ﷺ .

٥- كان رسول الله ﷺ محباً للمدينة وكان يدعو الله أن يحببه بها كحبه لمكة وأشد وأن يبارك بمدها وصاعها وينقل حماها إلى الجحفة ، وهذا يوضح مكانة المدينة وفضلها .

٦- اشتياق رسول اللهﷺ لمكة حين وصفها أصيل ، بأنها أينعت واخضرت وازدانت وأورقت وأزهرت ، فقال حسبك يا أصيل لا تحزنا.

الفصل السابع

(خصائص الرواية عند عائشة - رضي الله عنها -)

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول

مواردها في الرواية

المبحث الثاني

أمهات المؤمنين

المبحث الثالث

الخلفاء الراشدون وبقية العشرة المبشرين بالجنة

المبحث الرابع

بقية الصحابة رضوان الله عليهم

المبحث الخامس

فضائل القبائل والأماكن

المبحث الأول

" مواردها في الرواية "

إن من يقرأ مرويات أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – يجد أنها اعتمدت على منهج واضح استمدت منه مادتها العلمية في السيرة والتاريخ وتمثل مواردها : مصادر عديدة متنوعة اقتبست منها مادة علمية غزيرة في السيرة والتاريخ ويمكن من خلال دراسة مرويات : أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في السيرة والتاريخ ذكر أحد أهم الموارد التي اقتبست منها عائشة – رضي الله عنها مادتها العلمية فمنها .

أ- القرآن الكريم :-

فقد استشهدت عائشة – رضي الله عنها بالآيات القرآنية في العديد من أحداث السيرة النبوية في العهدين المكي والمدني وكذا في العديد من الأحداث التاريخية في صدر الإسلام وفي المناقب[1] .

---

[1] ففي العهد المكي :- أوردت عائشة – رضي الله عنها – سبب نزول سورة عبس ، وكذلك أوردت سبب نزول آية ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [سورة المائدة ، أية : ٦٧] .

وفي العهد المدني :- في معركة بدر حينما ذكرت آية ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ [سورة المزمل : آية ١١].

واستشهدت في مسند الإمام أحمد بقوله تعالي : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ ، ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ وذلك بعد بدر حينما ألقى المشركون في القليب .

وفي معركة غزوة حمراء الأسد استشهد يقول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران : آية ١٧٢) .

وفي غزوة الأحزاب استشهدت بقوله تعالى : ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ [الأحزاب : آية١٠] .

وفي حادثة الإفك استشهدت بكلام يعقوب عليه السلام ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[سورة يوسف : آية ١٨] .

ب- الحديث النبوي :-

اعتمدت عائشة – رضي الله عنها – في مروياتها في السيرة وفي المناقب على الحديث النبوي وقد تميزت مروياتها في هذا الجانب أن أغلبها كانت من مشاهدتها ومشاركاتها في أحداث السيرة فجاءت مروياتها للحدث دقيقة وواضحة(*).

ونزلت فيها آية – رض الله عنها– عن أهل الإفك ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [سورة النور [سورة النور : آية ١١] .
واستشهدت في بيعة الرسول ﷺ للنساء فقد كان النبي ﷺ يمتحن بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ [سورة الممتحنة : آية ١٢] .
وعندما تتحدث عن خلق النبي ﷺ استشهدت بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة الملك : آية ٤] . و ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [سورة الأحزاب ، آية : ٢١] .
وذكرت سبب نزول آية الحجاب وأنها موافقة من موافقات عمر ﷺ في موقعين ذكرهما حينما رأى سودة – رضي الله عنها – وعرفها وحينما لمست أصبعه أصبع عائشة – رضي الله عنها – وتمنى أن يتحجب النساء نزلت الآية.
(*)

١) من مشاهدات عائشة – رضي الله عنها – حينما رأت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان بمكة وهذا بعد حادثة الفيل .
٢) في الدعوة السرية فقد ذكرت ، وهذه الرواية أتوقع أنها مشاهدة منها قالت : " لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ .... الرواية .
٣) وفي موضوع إيذاء المسلمين قالت عائشة – رضي الله عنها " كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة ، الآية : ٦٧] الرواية .
٤) ومن مشاهداتها :- أول مولود في الإسلام قالت عائشة – رضي الله عنها – " أخذ النبي ثمرة فلاكها " الرواية .
٥) ومن مشاهداتها :- في معركة بدر حينما خرج ، قالت : خرج رسول الله ﷺ قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل كان يذكر من جرأة ونجدة ... " الرواية .
ومن مشاهداتها في معركة بدر حين قالت : " أن رسول الله أمر بالأجراس أن تقطع ..) الرواية .
وحينما أمر الرسول - ﷺ - بفداء أبي العاص قالت عائشة – رضي الله عنها – في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة ...." الرواية .؟

٦) من مشاهداتها في معركة أحد عن عائشة – رضي الله عنها – قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ إبليس لعنه الله .... " .
٧) وفي غزوة الأحزاب فقد شاركت فيها ومن مشاركاتها قولها " خرجت يوم الخندق أقفو أثر الناس فسمعت وئيد الأرض من ورائي ...... " الرواية .
ومن مشاهداتها أيضاً حينما تحدثت عن سعد بن معاذ ﷺ حيث قالت : " أصيب يوم الخندق رماه رجل ...." الرواية .
وحينما ،تعجبت من أمر المرأة التي كانت تضحك وهي تقتل حيث قالت : لم تقيل من نسائهم تفي بني قريظة إلا امرأة .... " الرواية .
٨) وأكبر موقف شاهدته وشاركت عائشة – رضي الله عنها – فيه في غزوة بني المصطلق التي وقعت فيها هي حادثة الإفك التي أنزلت فيها آية قرآنية .... " الرواية .
٩) وفي حديث التيمم في موقف شاهدته وشاركت فيه فنزلت آية التيمم حيث قالت " خرجنا مع رسول ﷺ في بعض أسفاره ..... " الرواية .
١٠) وفي عام الفتح ذكرت عائشة – رضي الله عنها – من مشاهدتها كما قالت " دخل عام الفتح من كداء .... " في الرواية .
وفي رواية أخرى أنها قالت – رضي الله عنها – قال " أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح من ثنية الإذخر " الرواية .
١١) ومن مشاهداتها عند مبايعة الرسول ﷺ للنساء كقولها : أن النبي ﷺ " كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات ......" الرواية .
١٢) وعند خروجها مع رسول الله ﷺ لحجة الوداع قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس بقيت من ذي القعدة ... " الرواية .
١٣) ومن مشاركتها حيث ابتدأ رسول الله ﷺ مرضه قالت عائشة – رضي الله عنها – " وارأساه فقال رسول الله ﷺ ذاك لو كان وأنا حي فاستغفر لك ...... " الرواية .
وحينما طلب الرسول ﷺ من زوجاته المبيت في بيت عائشة طيلة أيام مرضه فقالت – رضي الله عنها – " إن كان رسول الله ﷺ ليتعذر في مرضه ...... " الرواية .
ومن مشاهداتها أيضاً حينما اشتد وجع النبي ﷺ ورجلاه تخط على الأرض بين رجلين حيث قالت : فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه الأرض ...... " الرواية .
ومن المواقف التي شاركت فيها حينما طلبت من الرسول ﷺ أن يأمر عمر بن الخطاب بالصلاة بدلاً من أبي بكر .
ومن مشاهداتها عند مسارة ابنته فاطمة – رضي الله عنها فقالت إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعاً لم تغادر منا واحدة .... " الرواية .
وحينما ذكرت كفن الرسول ﷺ حيث قالت : دخلت على أبي بكر ﷺ فقال في كم كفنتم النبي ﷺ .... " الرواية .
١٤) وفي حكمته في التعامل مع الآخرين حينما استأذن عليه الرجل قالت عائشة – رضي الله عنها – أخبرته قالت : استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال ائذنوا له بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له الكلام ..... " الرواية .

١٥) وفي زهد النبي - ﷺ - عن عائشة – رضي الله عنها : " كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً ..... " الرواية .
١٦) وفي رفقه ﷺ حينما دخل رهط من اليهود فقالت عائشة – رضي الله عنها – " دخل رهط من اليهود على رسول الله - ﷺ - فقالوا : السام عليكم ، فقلت وعليكم السام واللعنة ...... " الرواية .
١٧) وفي تواضعه - ﷺ - حينما رأى الرسول ﷺ نخاماً في جدار القبلة فقالت عائشة – رضي الله عنها " أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطاً أو بصاقاً أو نخامة فحكه " .
١٨) وفي معاملته مع أصحابه قالت عائشة – رضي الله عنها – " قدم زيد بن حارث المدينة ورسول الله ﷺ في بيته ، الشاهد " فأعتنقه وقبله ..... " الرواية.
وحينما قالت " لما قدم جعفر وأصحابه تلقاه رسول الله ﷺ واعتنقه " .
وفي تعامل الرسول ﷺ مع عائشة – رضي الله عنها – خاصة كانت تقول : " كانت تأتيني صواحبي وكان رسول الله يسر بهن إلى ...... " الرواية .
ومن مشاهداتها ومشاركاتها يوم العيد حينما قالت : دخل أبو بكر ﷺ وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان ..... " .
وأيضاً حينما كان رسول الله ﷺ يسترها بردائه قالت : رضي الله عنها – " رأيت النبي - ﷺ - يسترني بردائه وأنا انظر إلى الحبشة ..... " الرواية .
ومن مشاركاتها حين سابقها النبي ﷺ حيث قالت : سابقني النبي ﷺ فسبقته ..... " الرواية .
ومن مشاركاتها اغتسالها مع النبي ﷺ وفيها قالت : كنت اغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد .... " الرواية .
وحينما تشرب مع النبي ﷺ في قدح واحد قالت : - رضي الله عنها – كنت أشرب وأنا حائض ثم أناول النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيِّ ......" الرواية.
وحتى في لحافهما فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : كان رسول الله ﷺ " يقوم وعليه طرف اللحاف وعلى عائشة طرفه .... " الرواية .
١٩) في خلقه وتعامله مع سائر زوجاته .
عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " كان يكون في مهنة أهله .... " الرواية .
- وكانت تقول في عدله أيضاً من مشاهداتها " كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندنا ...... " الرواية .
- ومن عدله أيضاً " عن عائشة – رضي الله عنها- " كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ...... " الرواية .
- وفي حديثها عن صفية – رضي الله عنها قالت : ما رأيت صانعة طعام مثل صفية أهدت إلى النبي ﷺ إناء فيه طعام فما ملكت نفسي أن كسرته ...... " الرواية .
- ومن مشاركاتها قصتها مع سودة – رضي الله عنها – حينما لطخت وجهها وأخذ النبي ﷺ يضحك " فعنها قالت " زارتنا سودة بنت زمعة يوماً فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها إحدى رجليه في حجري والأخرى في حجرها ..... " الرواية .

- ومن مشاهداتها خطبة أبي بكر ﷺ المشهورة أثر تأثر الصحابة – رضوان الله عليهما – بموت النبي ﷺ فقال ﷺ : " من كان يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت .... " الرواية .
- وفي ردة العرب فقد شاهدتها حيث قالت " قبض رسول الله ﷺ فارتدت العرب واشرأب النفاق .... " الرواية .
- ومن مشاهداتها حينما ذهب أبو بكر ﷺ للهجوم ضد المرتدين استوقفه علي بن أبي طالب ﷺ فقالت – رضي الله عنها – " أخرج أبي شاهراً بسيفه راكباً على راحلته ..... " الرواية .
- ومن مشاهداتها حينما طلب العباس وفاطمة – رضوان الله عليهم – من أبي بكر ﷺ ميراثهما فقالت : عائشة – رضي الله عنها – " فقال أبو بكر لهما سمعت رسول الله - ﷺ - يقول لا نورث ما تركنا صدقة .... " الرواية .
- وفي يوميات أبي بكر ﷺ حدثنا يومياته مع أهله وجيرانه فرواية من مشاهداتها عن عائشة – رضي الله عنها – " كان يقيم الجمعة في صدر النهار بالسنح يصبغ رأسه ولحيته ..... " .
- وفي وفاة أبي بكر ﷺ فهي تخبرنا عن يوم وفاته وكيفيته من مشاهداتها فعنها – رضي الله عنها – قالت " توفي أبو بكر ﷺ قالت " توفي أبو بكر ﷺ ليلة الثلاثاء .... " الرواية .
- ومن مشاهداتها حينما تخبرنا بأن رسول الله ﷺ وأبوها يتذاكرون أعمارهما فعنها – رضي الله عنها – قالت : " تذاكر رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ ميلادهما ...... " الرواية .
- وحينما وصاها أبا بكر ﷺ تقول . إن أبا بكر الصديق كان نحلها جاد عشرين وستاً .... " .
- ومن وصايا أبي بكر ﷺ حينما طلب منها أن ترد مال الإمارة إلى الخليفة فقالت – رضي الله عنها – " فما وجدنا زاد في ماله إلا ناضجاً كان يسقي بستان له وغلاماً نوبياً .... " .
- ومن بين مشاهداتها موافقات عمر ﷺ حينما تمنى أن يتحجبن النساء فأنزل الله سبحانه وتعالى آية الحجاب .
- وفي إخبار الرسول ﷺ لعثمان بن عفان ﷺ حين قالت أن رسول الله ﷺ " إن الله مقمصك قميصاً .... " الرواية .
- وفي رواية ثانية من مشاهداتها حيث قالت : " قومي فجعل النبي ﷺ يسر إلى عثمان ولن عثمان يتغير .... " الرواية .
- ومن مشاركاتها ومن مشاهداتها عن عثمان ﷺ " كان الناس يختلفون في كتب عثمان ولا أرى إلى أنها معاتبة ...... " الرواية .
- وفي رواية أخرى عن الرسول ﷺ في دعائه لعثمان بن عفان ﷺ " ... فقال أدن يا عثمان فدنا منه ثم قال ادن مني يا عثمان فدنا منه حتى أصابت ركبته ركبة رسول الله ﷺ .... " وكانت تقول " ما رأيت رسول الله ﷺ يدعوا لفرد إلا لعثمان بن عفان ...... " الرواية .

٢٠) ومن مشاهداتها عن زوجات النبي ﷺ أن الرسول ﷺ دائماً يذكر خديجة – رضي الله عنها – ويمتدحها فكانت تتضايق من هذا الشيء حيث تقول " ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة .... " الرواية .
- ومن غيرتها حيث قالت " استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة .... " ثم قالت " ما تذكر عجوز من عجائز قريش .... " .
وحينما جاءت عجوز إلى النبي ﷺ ذكرته بخديجة – رضي الله عنها – فقالت عائشة – رضي الله عنها - .... " إنها كانت تأتينا زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان ...... " الرواية .
- ومن مشاهداتها حينما قال الرسول ﷺ أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً فقالت عائشة - رضي الله عنها - " فكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق " .
- ومنه مشاركاتها حينما قسمت سودة لعائشة – رضي الله عنها – يومها فقد قالت عائشة – رضي الله عنها : " كان النبي ﷺ يقسم لعائشة يومها ويوم سودة " .
- ومن مشاهداتها حينما حانت وفاة أم حبيبة – رضي الله عنها - - فعن عائشة قالت ..... قد كان بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله ذلك كله وتجاوز حللتك ..... " الرواية .
- وفي قصة زواج النبي من جويرية – رضي الله عنها – حينما قالت عنها – فكاتبت على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت لنفسه .... " الرواية .
- ومن مشاهداتها ومشاركاتها حينما تزوج النبي ﷺ أم سلمة حيث قالت – رضي الله عنها : " حزنت حزناً شديداً لما ذكروا الناس من جمالها قالت فتلطفت لها حتى رأيتها ...... " الرواية .
- ومن مشاهداتها حيث تخبرنا عن مارية فقالت " أنها كانت جميلة جعدة فأعجب بها رسول الله ..... " الرواية .
- ومن مشاهدتها رؤيتها حينما تتحدث عن فاطمة – رضي الله عنها – " ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة .... " .
- ومن مشاركتها أنها مازحت رسول الله ﷺ فقالت " أنها بعض دعابة هذا الحي من بني كنانة .... " الرواية .
- ومن مشاهداتها حينما قبل رسول الله ﷺ هدية من الأنصارية الأسلمية فعنها نقول على لسان النبي ﷺ " إن أعراب أسلم ليسوا أعراب ولكنهم أهل باديتنا .... " الرواية .
٢١) ومن مشاهداتها في مناقب الصحابة حينما تتحدث عن درع أبيها فقالت : " .... فأدخل أبو بكر يده قفاء كل شيء في بطنه .... " الرواية .
- ومن مشاركاتها من موافقات عمر ﷺ أكلت مع النبي ﷺ وعمر ﷺ فلمست أصبعها أصبع عمر ﷺ حيث قالت على لسان عمر ﷺ ط لو أطاع منكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب ......" الرواية .
- ومن مشاهداتها حياء عثمان ﷺ قالت : - رضي الله عنها على لسان رسول الله ﷺ " إن عثمان رجل حبي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال ... " الرواية .

ج- استعملت في مروياتها لاسيما في أحداث السيرة النبوية الإسناد الفردي في كثير من مروياتها . فقد أخذت تلك المرويات مباشرة من الرسول ﷺ فليس بينه وبينها أحد في الإسناد بل تروي مباشرة عن الرسول ﷺ[1].

د- غلب على مروياتها في السيرة وفي بعض أحداث تاريخ صدر الإسلام وفي المناقب أنها مرويات صحيحة ، فقد أوردها البخاري ومسلم في صحيحهما وكذا أوردها أصحاب السنن والإمام أحمد في مسنده ؛ ونظراً لكثرة مروياتها في السيرة والتاريخ . مما يدل على كثرة المصادر وتنوعها التي استقت منها مادتها العلمية ، فقد وصفت بعض مروياتها

- حينما قبل رسول الله ﷺ نقول فيه " رأيت النبي ﷺ التزم علياً وقبله .... " الرواية .
- وإكرام العباس ﷺ حيث قالت: " ما رأيت النبي ﷺ يكرم أحداً كما يكرم العباس " .
- وحينما كان النبي ﷺ في سفر تقول عائشة – رضي الله عنها – " ... إني في هذا المكان في ليلة ظلماء فأخاف عليك فقال كلا إن الله عزوجل يبعث لنا رجلاً يحب الله ورسوله .... " الرواية يقصد الصحابي الجليل سعد بن مالك .
- مشاعر الرسول ﷺ حينما قُتل جعفر ﷺ فقالت " .... جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من حائر الباب ...... " الرواية .
- وحينما طرق زيد بن حارثة الباب تقول فيه عائشة – رضي الله عنها –" ...فقام إليه رسول الله عريان يجر ثوبه .... " الرواية .

ومن مشاهداتها حينما سمع رسول الله ﷺ قراءة أبي موسى الأشعري قالت : " عن رسول الله ﷺ " لقد أوتي هذا من مزامير آل داود ...... " الرواية .

حينما قبّل الصحابي الجليل عثمان بن مظعون تقول عائشة – رضي الله عنها – " أن النبي ﷺ قبّل عثمان بن مظعون وهو ميت ...... " .

- ومن مشاهداتها أن رسول الله ﷺ كان يضع لحسان بن ثابت منبر في المسجد فقال بلسان رسول الله ﷺ " إن الله يؤيد حسان بروح القدس .... " .

[1] من أحداث السيرة النبوية التي روتها عائشة – رضي الله عنها – الرسول ﷺ مباشرة:-

١) حينما قال الرسول ﷺ في حديثه عن أذى قريش له : " ما زالت قريش كافة عني حتى مات أبو طالب ".
٢) ما تعرض له الرسول ﷺ في يوم العقبة حتى كان أشد عليه من يوم أحد فقالت عائشة – رضي الله عنها – على لسان النبي ﷺ فناداني ملك الجبال سلم علي ثم قال يا محمد إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين .... " .

في السيرة والتاريخ بأنها ضعيفة وهذه الروايات لا تمثل إلا عدد قليل من مروياتها إذ غلب على مروياتها بصورة عامة الصحة .

هـ- أخذت بعض مروياتها في السيرة والتاريخ من معاصرين لها من الصحابة وأبنائهم ومن التابعين ، وهذه نماذج منها :-

١) أبو بكر ﷺ قد روت عنه عائشة - رضي اله عنها - وذلك في يوم أحد حيث قالت : " لما جال الناس على رسول ﷺ يوم أحد كنت أول من فاء ..... " الرواية .

٢) وفي حادثة الإفك أيضاً فإنها أخذت القصة بكاملها وما قالوا عنها من أم مسطح - رضي الله عنها - وتأكدت الخبر من أمها أم رومان - رضي الله عنها- لأنها لم تكن تعلم بذلك فكانت طريحة الفراش آنذاك.

و- ورد في بعض مروياتها في السيرة والتاريخ يسير من الشعر مما يدل على أن الشعر لم تستقي منه مادة علمية لمروياتها وكذا يدل على أن عائشة - رضي الله عنها - لم يكن لها اهتمام بالشعر :-

١) حينما نقلت لنا شعر سعد بن معاذ ﷺ وهذا في غزوة الخندق حيث قال ، لبثت قليلاً يدرك الهيجاء حمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل .

٢) حينما اشتد مرض أبي بكر ﷺ بكيت عائشة - رضي الله عنها - وقالت :

من لا يزال دمعه مقنعاً ... فإنه مرة مدفوق

٣) وعندما روت عن وفاة عمر بن الخطاب أخبرتنا أن الجن بكت على عمر قبل أن يقتل بثلاث : فقالت :

أبعد قتيل بالمدينة أصبحت ... له الأرض تهتز العضاة بأسوق
جزى الله خيراً من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أوي يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

٤)وحينما دعا الرسول ﷺ للمدينة المنورة تقول عائشة – رضي الله عنها– : حين اشتكى الثلاثة أبو بكر ومولاه عامر وبلال – رضوان الله عليهم فتقول قلت : لأبي بكر كيف تجدك فقال كل امرئ مصبح في أهله * وأعدت أدنى من شراك نعله .

– سألت عامراً فقال :

إني وجدت الموت قبل ذوقه *

إني الجبان حتفه فوقه

وسألت بلالاً فقال :

يا ليت شعري أبيتن الليلة

وحولي إذخر وجليل

ز– يلاحظ على مرويات عائشة – رضي الله عنها – في السيرة أنها تركز على أحداث السيرة التي لها علاقة بأحكام فقهية لاسيما ما له علاقة بالحياة الخاصة كزوجة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ، وأيضاً ما له علاقة بأحكام النساء .

١– من الأحكام الفقهية حديث عائشة – رضي الله عنها – في يوم العيد والشاهد من الرواية حينما قال : أبو بكر ؓ " أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ وذلك في يوم عيد ، فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر إن لكل قوم عيد وهذا عيدنا " .

٢– وفي حديث الحبشة حينما قالت عائشة – رضي الله عنها – قالت : " رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا انظر إلى الحبشة يلعبون " .

٣– وفي رواية عائشة – رضي الله عنها – " كنت اغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد ... " الرواية .

٤- وفي رواية عائشة – رضي الله عنها – حينما قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيِّ .

فهذا يستنبط منه حكم فقهي وهو أن المرأة الحائض لا تعتبر نجسة والدليل شرب الرسول ﷺ بنفس الإناء وبموضع الفيء .

٥- وفي رواية لعائشة – رضي الله عنها – تقول : " كان رسول الله ﷺ يقوم ويصلي وعليه طرف اللحاف وعلى عائشة طرفه ثم يصلي ".

فالمقصود بهذه الرواية أنها كانت حائض يستنبط منه جواز الصلاة على لحاف المرأة حتى لو كانت حائضاً .

٦- وفي رواية عائشة – رضي الله عنها – تفيد عدل الرسول ﷺ كانت عائشة – رضي الله عنها – تقول : " كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندنا وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا ...... " الرواية .

وهذا تفيد حكم فقهي وجوب العدل بين الزوجات ومن عدله أيضاً كانت تقول عائشة – رضي الله عنها " إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج ها معه .... " الرواية ، وأيضاً يفيد جواز الرجل أن يطوف على نسائه في اليوم ثم يقيم عند من لها اليوم .

٧- وفي رواية القصعة التي أهدتها إحدى زوجات النبي ﷺ فيها طعام للنبي ﷺ فكسرتها عائشة – رضي الله عنها – فهي رواية الترمذي عن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ قال لها " طعام بطعام وإناء بإناء ".

وفي رواية أخرى مشابهة للحكم حينما أبت سودة أن تأكل من طعام عائشة – رضي الله عنهما – فلطخت وجهها به فسمح لها رسول الله عليه الصلاة والسلام لسودة أن تستقيد من عائشة وتلطخ وجهها " .

ح- حرصت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في مروياتها على تسلسل أحداث الرواية الواحدة ولا تفصل الحديث فيها بالحديث عن حادثة أخرى حتى تتم الكلام عن الحادثة الأولى ، كما أن مروياتها في السيرة والتاريخ في الغالب لا تتضمن سوى حدث واحد .

ط- لا تمثل الإسرائيليات في مروياتها في السيرة والتاريخ مادة علمية إذ خلت مروياتها منها تماماً .

ي – نستطيع أن نقول بأن السيرة النبوية بكل أقسامها مكي ومدني ومغازي ودلائل ومعجزات وشمائل وغيرها من أقسام السيرة قد شغلت حيزاً كبيراً من مروياتها لكنها أيضاً شملت بعض جوانب من أحداث وقعت في العصر الراشدي وكذا شملت جانب من المناقب .

المبحث الثاني

" مقومات الرواية عنها "

مقومات الرواية عنها :-

يتضمن هذا المبحث مقومات ووسائل حفظ هذا العلم ووصول تلك المرويات إلينا .

١- رسوخها في العلم وكثرة ما تحمله من مرويات وتقدمها في ذلك على كبار الصحابة فروايات السيرة والتاريخ التي نقلتها لنا عائشة – رضي الله عنها – كثيرة ومتواترة أكثر من فضلاء الصحابة كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب – رضوان الله عليهم –.

٢- تأخر وفاتها نسباً عن كبار علماء الصحابة كأبيها وعمر وعثمان وبن مسعود وأُبي بن كعب مما أحوج الناس إلى علماء وجعلهم يشدون الرحال إليها ويسألونها [١].

٣- نوع العلم الذي تحمله مما قد لا يوجد عند الصحابة الآخرين حيث أنها أعلم الناس بتطوعات النبي ﷺ في بيته وبأعماله الخاصة التي لا يطلع عليها إلا نساءه ونحو ذلك مما جعلها تتصدر الفتوى في هذا الجانب أكثر من غيرها مع ما أعطاها الله تعالى من إتقان وحفظ وقوة ذاكرة[٢] .

---

[١] أ- حينما سئلت عن خلق الرسول ﷺ فقالت : " خلقه القرآن ..... " الرواية .
ب- وسئلت عن خلق رسول الله ﷺ قالت : " كان أحسن الناس خُلقاً .... " الرواية

[٢] ومثال ذلك حينما قالت " سابقني النبي ﷺ فسبقته ، الرواية ...... " .
- وحينما قالت " كنت اغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد ..... الرواية .
- حينما يشرب الرسول ﷺ مع عائشة – رضي الله عنها – في إناء واحد .
- وحينما كان يصلي رسول الله ﷺ معها في لحاف واحد .
- وعندما تذكر عائشة – رضي الله عنها – كيف أن الرسول - ﷺ - يعرفها ما إذا كانت راضية وغضبى .
- وحينما يقول " كان النبي ﷺ في مهنة أهله .... الرواية " .

٤- ما هيأه الله لها من الرواة الحافظين المتقنين ممن قد لا يتوافرون لغيرها فحملوا عنها العلم وأدوه بأمانة إلى من بعدهم قبل أن يدون فانتشر وحفظ [1].

٥- التوجيه المباشر والتعليم الموجه من النبي ﷺ لها .

٦- سماعها لخطب النبي ﷺ حيث كانت حجرتها جانب المسجد .

٧- سؤالها للنبي ﷺ واستفسارها عما يعرض لها[2] .

٨- مشاهدتها لأفعال الرسول ﷺ في بيته ودقة ملاحظتها له وقد كانت ألصق الناس به .

٩- معرفتها بما يحدث خارج بيتها[3] .

---

[1] فمن أهم هؤلاء الرواة الذين نقلوا لنا مرويات عائشة – رضي الله عنها – مثل عروة بن الزبير – عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر – رضي الله عنهما - .

[2] ١- من توجيهاته عليه الصلاة والسلام حينما قال لرهط من اليهود " السام عليكم " فقالت " وعليكم السام واللعنة " فقال لها رسول الله ﷺ مهلاً يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله " .... الرواية .

٢- وذلك في رواية عائشة – رضي الله عنها – في خلافة عثمان حينما وجه النبي ﷺ لعثمان في أمر في الخلافة وقالت – رضي الله عنها – " إن الله مقمصك قميصاً. الرواية

٣- وذلك حينما سألت النبي ﷺ " هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد. الرواية.

٤- وذلك حينما قالت عن رسول الله ﷺ خمس لم يكن رسول الله - ﷺ - يدعهن في حضر ولا سفر المرآة والمكحلة والمشط والمدرى والسواك .

٥- وكانت تقول ، كان رسول الله ﷺ يكره أن يخرج إلى أصحابه به... " .الرواية .

٦- وكانت تقول عن رسول الله ﷺ " لقد لزمت السواك حتى خشيت أن يدركني .

٧- وقالت – رضي الله عنها – كان النبي ﷺ يعجبه التيامن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله .

[3] من الأمثلة على ذلك حينما تحدثت عن مبايعة الرسول ﷺ للمؤمنات وعن قصة المخزومية التي سرقت وحينما تحدثت عن مرض الرسول ﷺ، وانه أوصى أن يصلي أبو بكر ﷺ بالناس ، وما حصل من ردة العرب وتوجه أبو بكر ﷺ لحرب أهل الردة وحينما طلبت فاطمة والعباس– رضوان الله عليهم – ميراثهما ، وحينما تحدثت عن معركة القادسية وعندما تحدثت عن مقتل علي بن أبي طالب ﷺ وعندما أخبر النبي ﷺ معاوية ﷺ وذلك في يوم أم حبيبة " بأن الله قد قمصك قميصاً لقي بذلك الخلافة .

١٠-حضورها المجلس للعلم عند النبي ﷺ [١] .

١١-قوة ذكائها وقوة ذاكرتها وحافظتها ويكفينا دليلاً على هذا لما حفظتــه للأمة من أحاديث ومرويات سواء في الفقه أو في التفسير والتاريخ .

١٢-كثرة ما نزل في بيتها من الوحي[٢] .

١٣-حبها للعلم وحرصها على التعلم فقد كانت ذات لسان ســؤول وقلبــاً عقول .

---

[١] وذلك حينما قالت :" لقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه" .

[٢] فقد نزل وهو في لحافها كما مر معنا في الفصل الأول .

المبحث الثالث

" الحس التاريخي ، والنقد عند عائشة – رضي الله عنها – "

كانت لعائشة – رضي الله عنها – دورها الفعال في مجال السيرة والتاريخ .
ومن خلال رؤية ثاقبة على مروياتها نلمس فيها نقدها في المجال:

١- حينما ذكرت نكاح أهل الجاهلية كنكاح الاستضباع ونكاح آخر وهو أن يجتمع الرهط فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ثم يجتمعوا عندها فتقول إنه ابنك يا فلان ونكاح ثالث :- يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها ونكاح رابع وهو نكاح البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً .

٢- ومن النقد: أنها امتدحت نكاحاً واحداً من أنكحة الجاهلية هو نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو بنته فيصدقها ثم ينكحها ثم قالت في آخر الرواية فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم .

٣- ومن نقدها حين قالت " رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان بمكة " وهذا دليل على الجزاء والمصير الذي استحقاه هذين الرجلين .

٤- ومن نقدها حينما تحدثت عن حلف الفضول الذي كان من شيم أهل الجاهلية حينما تحدثت عن شهود رسول الله ﷺ " ما لو دعيت إليه لأجبت وما أحب أن لي به من حمر النعم " .

٥- ومن النقد حينما تحدثت عن خديجة – رضي الله عنها –وحسن تصرفها حينما لجأ إليها الرسول ﷺ بعد رجوعه من الغار فقالت بلسانها كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً والله إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرئ الضيف ، وتعين على نوائب الحق " .... الرواية .

٦- ومن النقد حينما تحدثت عن تعرض المسلمين لإيذاء قريش ، ومن ذلك حينما ضرب أبو بكر ﷺ عندما قام ليخطب في المسجد لكن الجميل في هذه الرواية بأن أبا بكر ﷺ رغم ما حصل له إلا أنه ذهب للاطمئنان على رسول الله وطلب منه أن يدعوا للأمة بالهداية ، وهذا من أبرز نقدها الإيجابي في نفس الرواية .

٧- ومن نقدها حينما ذكرت سبب نزول سورة عبس والتي هي معاتبة لطيفة للنبي عليه الصلاة والسلام .

٨- ومن النقد حينما ذكرت عما حدث لزوج أم حبيبة – رضي الله- عنها حينما تنصر في الحبشة .

٩- وفي قصة تملك النجاشي ففيها نقدين سلبي وإيجابي فالسلبي حينما ذكرت ما فعل قوم النجاشي وطردوه وباعوه بثمن بخس ، والإيجابي حينما أدركوا فداحة خطئهم فأرجعوا النجاشي وذكرت عن أمانته حينما قال " ما أخذ الله عني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس في فأطيع الناس فيه " .

١٠- وفي قصة رحلة الرسول ﷺ للطائف فقد بينت فيها النقد السلبي عما تعرض له رسول الله عليه الصلاة والسلام من زعماء ثقيف ، والإيجابي موقف الرسول ﷺ من قومه لم ينتقم لنفسه حينما عرض عليه ملك الجبال فقال : " أرجو الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً .

١١- ومن النقد في قصة الإسراء والمعراج تصديق أبي بكر ﷺ بحادثة الإسراء والمعراج فقد قال لمن جاء يخبره بها : " إني لأصدقه بخبر السماء في غدوة أو رواحه ".

١٢–من النقد في الهجرة إلى المدينة مصاحبه أبي بكر لرسول الله – ﷺ – وتصرف أسماء – رضي الله عنها حينما قطعت نطاقها لتربط به فم الجراب .

١٣– ومن النقد ما حصل لمشركي قريش حينما طرحوا في القليب ومخاطبة رسول الله ﷺ لهم .

١٤– ومن النقد حينما أرسلت زينب – رضي الله عنها – بقلادة والدتها لفداء زوجها فرق لها رسول الله ﷺ وقال لصاحبته إن شئتم أن تطلقوا أسيرها وتردوا عليها قلادتها .

١٥– ومن نقدها السلبي في معركة أحد حين ذكرت صرخة إبليس ، وما تعرض له حذيفة حينما قتل المسلمون أباه من غير قصد .

١٦– ومن النقد ما ذكرت في معركة أحد عن موقف أبي عبيدة عامر بن الجراح حينما نزع من رسول الله ﷺ حلقتا المغفر فندرت ثنيتيه .

١٧– ومن نقدها الإيجابي في غزوة حمراء الأسد حينما ذكرت بمبادرة أبي بكر والزبير– رضوان الله عليهما للقتال بعد معركة أُحد مباشرة.

١٨– وفي غزوة الخندق من النقد حينما أشارت بالموقف البطولي لسعد بن معاذ رضي الله عنه .

١٩–ومن النقد حينما ذكرت موقف المسلمين الصعب في غزوة الخندق فذكرت الآية .

٢٠– وفي غزوة بني قريظة من نقدها الإيجابي ما ذكرت عن حكم سعد بن معاذ في بني قريظة وأنه هو حكم الله .

٢١– ومن نقدها حينما استنكرت للمرأة من بني قريظة التي تضحك وهي تعلم أنها ستقتل .

٢٢- ومن نقدها ما حدث لها في حادثة الإفك فهي قصة طويلة حكت لنـــا بدايتها من فقدان العقد إلى نهايتها وهي نزول آية الإفك .

- ومن نقدها في تلك الحاثة حينما أثنت على بعض الصــحابة وبينــت موقفها كأسامة – رضي الله عنه حينما أشار على رسول الله عليــه الصــلاة والسلام بالذي يعلم من براءة أهله ومن خادمتها بريرة حينما قالت " ما رأيت عليها شيئاً أغمصه" ، وموقف سعد بن معاذ ﷺ حينما دافع عــن رســول الله وقال : إن كان من الأوس ضربت عنقه وكذلك موقف أسيد بن الحضير حينما رد على سعد بن عبادة – رضوان عليهم – وموقف تلك المرأة التي دخلــت عندها وجلست تبكي لتشاركها بالبكاء وكذلك موقف زينــب – رضــوان الله عليها – حينما قالت " صم سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيراً " وعــن صفوان بن المعطل حينما قالت : فوالذي نفسي بيده ما كشف من كنف أنثــى قط .

- وأما نقدها السلبي في تلك الحادثة فهو حينما قالت : في رســول الله ﷺ استشار علي ﷺ فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير".

وموقف سعد بن عبادة حينما قالت " وكان قبل ذلك رجلاً حالمــاً ولكــن احتملته الحمية .. أيضاً حينما استنكرت على رسول الله ﷺ قول لـــه " كيــف تيكم " وقد اعتادت على اللطف ، وكذلك موقف مسطح بن أثاثة . وحمنة بنت جحش اللذين تحدثوا وخاضوا في تلك الحادثة .

٢٣- ومن نقدها بركتها فهي سبب لنزول آية التيمم وذلك حينما قال : أسيد بن حضير " ليست بأول بركتكم " .

٢٤-ومن نقدها حينما كان رسول الله ﷺ ليتعذر في مرضــه أيــن أنــا اليوم ... أين أنا اليوم .. استبطاء عائشة ..

٢٥- ومن نقدها حينما أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس وهذا يدل على كفاءته في خلافة رسول الله ﷺ .

٢٦- ومن نقدها حينما طلبت من رسول الله بأن يجعل عمر رضي الله عنه هو من يصلي بالناس وليس أبو بكر فقال رسول الله ﷺ " إنكن لصواحب يوسف "

٢٧- من نقدها حينما أخبرتنا بفاطمة - رضوان الله عنها - حينما سارها رسول الله ﷺ بموته والثانية أنها سوف تلحقه بعد موته .

٢٨- من نقدها حينما تحدثت عن خلق رسول الله ﷺ العام ورحمته بالصغار وورعه وعدله وحكمته في التعامل مع الآخرين وحلمه وبلاغته وزهده ، واهتمامه بنظافته ونزاهته ورفقه وتواضعه ومزاحه بصدق ومعاملته مع أصحابه وتعامل النبي ﷺ مع عائشة - رضي الله عنها - خاصة ومع نسائه عامة .

٢٩- وحينما تحدثت عن سقيفة بني ساعدة تحدثت عن الموقف الإيجابي لأبي بكر رضي الله عنه حينما خطب خطبته المشهورة بوفاة رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ، وحينما قال (نحن الأمراء وأنتم الوزراء) .

٣٠-ومن المواقف حينما تحدثت عن ردة العرب وانتشار النفاق في المدينة.

٣١- ومن النقد حينما قالت : " فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت " وذلك طلباً في ميراث أبيها ، يوجد روايات تذكر أن أبا بكر رضي الله عنه استرض فاطمة - رضي الله عنها . ليس لها قرابة بأبي بكر رضي الله عنه حتى تخصه بالسلام والزيارة .

٣٢- ومن نقدها موافقات عمر رضي الله عنه كنزول آية الحجاب .

٣٣-ومن نقدها ما تحدثت به عن عدل عمر رضي الله عنه وأن الجن بكت عليه .

٣٤- ومن النقد حينما تحدثت عن فتنة عثمان ﷺ وما سيحصل له وذلك حينما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام بما سيقع له .

٣٥- وكذلك من النقد حينما تحدثت عن مقتل عثمان ﷺ وقالت : " ليتني كنت نسياً منسياً " .

٣٦- ومن نقدها حينما قالت لعلي ﷺ رحم الله علياً لقد كان على الحق وما كان بيني وبينه إلا كما يكون بين والمرأة وأحمائها .

٣٧- ومن نقدها حينما قالت عن خديجة – رضوان الله عنها – ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما أسمعه يذكرها ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب " .

٣٨- ومن نقدها قالت : عن زينب – رضي الله عنهما – " فكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق " .

٣٩- ومن نقدها حينما قالت " أن سودة وهبت يومها لعائشة " وهذا من حسن تصرفها – رضي الله عنها – .

٤٠- ومن نقدها حينما قالت لأم حبيبة – رضوان الله عليهما " سررتني سرك الله " .

٤١-ومن نقدها أيضاً قالت عن جويرية – رضوان الله عنها– " كانت امرأة حلوة ملاحة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه ؛ فما أعلم امرأة كانت لأعظم بركة على قومها منها " .

٤٢- ومن نقدها في نفس الرواية : أنها أتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها فوالله ما هو إلا أن وقعت على باب الحجرة فرأيتها فكرهتها وعرفت أن رسول الله ﷺ سيرى منها مثل ما رأيت .

٤٣- ومن نقدها حينما تحدثت عن أم سلمة – رضوان الله عنها – فقالت : " لما تزوج رسول الله ﷺ من أم سلمة حزنت حزناً شديداً لما ذكروا

الناس من جمالها قالت فتلطفت لها حتى رأيتها والله أضعاف ما وصف لي من الحسن والجمال " .

٤٤- وكذلك من نقدها ما تحدثت عن مارية حينما قالت : " ما عزت من امرأة إلا ما دون ما عزت علي مارية وذلك أنها كانت جميلة جعدة فأعجب بها رسول الله ﷺ " .

٤٥- ومن نقدها ما ذكرت عن فاطمة - رضي الله عنها- : " ما رأيت أحداً كان صادقاً لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها " ، وحينما قالت: " ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ .. " الرواية .

٤٦- ومن نقدها حينما امتدحت أباها أبا بكر ﷺ في ورعه وبذله للمال وعنقه لسبعة من الصحابة وأنه لم يحنث في يمين قط .

٤٧- ومن نقدها رؤيتها حينما رأت ثلاث أقمار يسقطن من حجرتها وهم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضوان الله عليهم .

٤٨- ومن نقدها حينما اثنت على عثمان - رضوان الله عليه - حينما قالت : " ما رأيت رسول الله ﷺ يدعوا لفرد إلا لعثمان بن عفان .... الرواية .

٤٩- ومن نقدها حينما امتدحت الأنصار من بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن أحد أفضل من هم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر.

٥٠- ومن نقدها حينما قالت : " ما رأيت النبي ﷺ يكرم أحداً كما يكرم العباس " .

٥١- ومن نقدها حينما قالت " عن عبد الله بن عمر " ما رأيت ألزم للأمر الأول من عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - " .

٥٢- ومن نقدها حينما قالت عن أسامة – رضوان الله عليه- " لا ينبغي لأحد أن يبغض أسامة ... " الرواية .

٥٣- ومن نقدها لزيد بن حارثة حينما قالت : " ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره ولو بقي بعده لاستخلفه .

٥٤- ومن نقدها حينما قالت عن النجاشي : " لما مات النجاشي كنا نتحدث ولا يزال يرى في قبره نوراً " .

٥٥- ومن نقدها أيضاً حينما قالت عن أسيد بن حضير " كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس ... " الرواية .

٥٦-ومن نقدها أيضاً ما قالته عن الصحابة – رضوان الله عليه- أبا هند " من سره أن ينظر إلى من صور الله الإيمان في قلبه فلينظر إلى أبي هند ... الرواية .

المبحث الرابع

((أسلوبها))

أسلوبها :

كانت عائشة – رضي الله عنها – فصيحة اللسان بليغة المقال إذا تحدثت ملكت الناس على مسامعهم وأخذت بمسامع القلوب فقد اتسم أسلوبها بسمات عديدة منها :

١- كان أسلوب عائشة – رضي الله عنها في مروياتها الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم سواء كان ذلك في أسباب النزول أو في تفسير الآيات .

٢- كانت مرويات عائشة – رضي الله عنها – دقيقة وواضحة وهذا بسبب مشاركتها ومشاهدتها ومعرفتها بما يحدث خارج بيتها ولأن بيتها كان قريباً من مسجد رسول الله فتستمع لما يحصل .

٣- اعتمدت عائشة – رضي الله عنها – في أسلوبها على مصادر عديدة ومتنوعة كالقرآن الكريم والحديث النبوي وبعض الصحابة والتابعين .

٤- تتميز مروياتها بالصحة والصدق سواء في مروياتها عن العهد المكي أو المدني أو شمائل رسول الله والخلفاء الراشدين أو المناقب وهذا لأنها عاصرت تلك الأحداث فروتها بنفسها وأما الروايات الضعيفة فهي قليلة جداً .

٥- كان من أسلوبها أيضاً أنها لا تكتف بما روته هي أو بما سمعته وشاهدته بل قد تأخذ من كبار الصحابة وبعض التابعين .

٦- كانت عائشة – رضي الله عنها – في روايتها لأحداث السيرة تشعرنا وكأننا نعيشها ونشارك في أحداثها بسبب أسلوبها المشوق والجذاب .

٧- وكانت عائشة – رضي الله عنها – تتميز بدقة الأسلوب وقوة الملاحظة وهذا نلمسه ونجده في مروياتها .

٨- نجد أن الشعر في مروياتها قليل فهي لا تستقي مروياتها منه ، فالشعر ليس من اهتماماتها .

٩- يتميز أسلوبها في بعض المرويات التي شاركتها بسرعة بديهتها وقوة ألفاظها وتنوع عباراتها وسهولة فهمها .

١٠- صدق مشاعرها وكثرة مناقبها حتى لو كانت من ضرائرها .

١١-كانت تصحح لما يقع من أخطاء واستدراكها لبعض الصحابة .

١٢-كان من أسلوبها أيضاً أنها لا تتوانى عن إبداء رأيها وتعليقاتها وتوجيهاتها في حدث ما .

١٣- لم تقتبس مروياتها من الإسرائيليات فهي لا تمثل مادة علمية بالنسبة لها.

١٤- كان أسلوبها يتميز بتسلسل أحداث الرواية الواحدة بحيث لا تفصل الحديث فيها بالحديث عن حادثة أخرى حتى تتم الكلام عن الحادثة الأولى .

١٥- أغلب مروياتها لا تتضمن إلا حدث واحد عن كل موضوع .

١٦- يتميز أسلوبها بالتنظيم والترتيب والتناسق والتسلسل والوضوح .

١٧- كانت في أسلوبها عن المناقب تعطي لكل صحابي أو صحابية حقه في المدح والثناء دون زيادة أو نقص .

١٨- كانت – رضي الله عنها – تجيب كل سائل من الرجال والنساء .

١٩- كانت تشجع طلبة العلم وتثني عليهم وتعترف بعلمهم وفضلهم فهذه الأساليب العلمية الرفيعة شجعت المستفتين على التوجه إليها .

٢٠- مبادرتها بالتوجيه والإرشاد وهذا لشعورها بمسئوليتها اتجاه أبناءها وهي أم المؤمنين .

المبحث الخامس

" أشهر الرواة عنها "

أشهر الرواة عنها :-

الرواة عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – هم وسيلة نقل علمها وواسطته الكبرى فهم الذين حفظوا علمها وبلغوه للأمة مما أبقى لها ولهم ذكرى خالدة إلى يوم القيامة .

والرواة عنها عددهم كبير جداً فقد روى عنها كبار الصحابة وصغارهم وكبار التابعين أسما أشهر الرواية عنها :-

<u>١- من الصحابة</u> :-

١- عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٢- عمرو بن العاص رضي الله عنه .

٣- ابن عباس رضي الله عنه .

٤- ابن عمر رضي الله عنه .

٥- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه .

٦- أبو هريرة رضي الله عنه .

٧- عبد الله بن الزبير رضي الله عنه .

<u>٢- من أهل بيتها</u> :-

١- عروة بن الزبير .رضي الله عنه .

٢- القاسم بن محمد رضي الله عنه .

٣- عبد الله بن محمد أخوه .

٤- عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر .

<u>٣- من مواليها</u> :-

١- أبو يونس .

٢- ذكوان .

٤- من كبار التابعين :-

١- سعيد بن المسيب .

٢- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن مسروق .

٣- الأسود بن يزيد النخعي .

٤- محمد بن سيرين .

٥- علقمة بن قيس .

٦- عبد الله بن الحارث بن هشام وابناه ، أبو بكر ، ومحمد بن يسار .

٧- سليمان بن يسار .

٨- شريح القاضي .

٩- ابن أبي مليكة .

١٠-عبيد الله بن عبد الله بن عينة .

١١-عطاء بن يسار .

١٢-عكرمة مولى بن عباس .

١٣-علقمة بن وقاص .

١٤-علي بن المسيب .

١٥-نافع بن جبير بن مطعم .

١٦-نافع مولى بن عمر .

١٧-سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

١٨-الشعبي .

٥- ومن النساء من أهل بيتها :-

١- أم كلثوم أختها .

٢- حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

٣- أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

٤- عائشة بنت طلحة .

٥- ومن النساء من غير أهل بيتها :-

١- عمرة بنت عبد الرحمن .

١- معاذة العدوية .

٢- صفية بنت أبي عبيدة .

٣- صفية بنت شيبة .

المبحث السادس

((القيمة التاريخية لمروياتها))

القيمة التاريخية :

لم تكن آثار النبي ﷺ مدونة في عصر الصحابة – رضوان الله عليهم ولا في عصر كبار التابعين تدويناً رسمياً لاعتمادها على الحفظ وقوة الذاكرة فقد كان أكثرهم لا يعرفون الكتابة ولأن رسول الله عليه الصلاة والسلام قد نهاهم أن يكتبوا عنه إلا القرآن .

وتكاد تجمع الروايات على أن أول من فكر بالجمع وتدوين الحديث النبوي رسمياً هو الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز – رحمه الله تعالى–[1] ، وعندما بدأ التدوين الرسمي كان لمرويات عائشة – رضي الله عنها – من التدوين نصيب جيد ويمكن القول بأن مرويات أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها ذات قيمة علمية وتاريخية ويمكن بيانها على النحو التالي:–

١– نستطيع أن نقول بأن السيرة النبوية بكل أقسامها مكي ومدني ومغازي وشمائل ومعجزات ودلائل نبوية وأيضاً تاريخ خصوصاً ما له علاقة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والخلفاء الراشدون والمناقب قد شغلت حيزاً كبيراً من مرويات أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها –.

٢– نقلت عائشة – رضي الله عنها – ما له علاقة بالأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – كمروياتها عن الأنبياء وأولي العزم في الفضائل وهذا يمثل جانباً من التاريخ العائلي .

٣– نقلت عائشة – رضي الله عنها – عن بعض مظاهر الجاهلية وحياتهم الاجتماعية فهذا يعطينا تصوراً عن امتهانهم للمرأة حتى جاء الإسلام وكرمها .

---

[1] بدأ التدوين الفعلي للسنة النبوية في العصر العباسي الأول ؛ أمّا ما حدث في عهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله فهي بدايات لم ينتج عنها تدوين للسنة لأن خلافة عمر كانت قصيرة ومن جاء بعده من خلفاء بني أمية لم يسلك مسلكه في ذلك .

٤- نقلت لنا عائشة – رضي الله عنها – عن أحداث وتاريخ سيرة رسول الله ﷺ في العهد المكي قبل وبعد البعثة فقد أعطتنا نموذجاً عن قصة ولادته ﷺ وعن حلف الفضول الذي كان من عادات الجاهلية التي أبقاها الإسلام ورؤية رسول الله ﷺ الصالحة التي تحولت إلى حقيقة فأصبح رسول الله ﷺ وعن ما كابده المسلمون وعانوه من إيذاء وتحكم قريش عليهم مما جعلهم يضطرون بأن يتركوا ديارهم وأموالهم ليهاجروا إلى الحبشة وكذلك ما حدثتنا عن قصة النجاشي وتملكه للحبشة ، وعن رحلته للطائف ﷺ وما تكبد خلالها من الصبر وسوء الرد ثم بعد ذلك لما منَّ الله على رسوله برحلة الإسراء والمعراج .

٥- نقلت عائشة – رضي الله عنها – في العهد المدني كالهجرة إلى المدينة وانتقال رسول الله من مكة إلى المدينة ثم ما حصل من أحداث بعد ذلك كأول مولود في الإسلام الذي هو عبد الله بن الزبير ثم حدثتنا عن معظم المعارك التي خاضها رسول – ﷺ – مع المشركين كمعركة بدر وأحد وحمراء الأسد والأحزاب وبني قريظة والمريسيع وهي التي حدثت فيها حادثة الإفك وسبب نزول آية التيمم ثم عن غزوة خيبر ثم عن دخول رسول الله – ﷺ – مكة ولواءه الذين كان يحمله ثم مبايعته للمسلمات وعن حجة الوداع ثم بعد ذلك عن مرض رسول الله – ﷺ – وحتى وفاته .

٦- وأما عن شمائل رسول الله ﷺ فقد وصفت شمائله وخُلقه ثم بعد ذلك مروياتها زاخرة في خُلق رسل الله ﷺ العام بالصغار وورعه وعدله وحكمته في التعامل مع الآخرين وحلمه وبلاغته وزهده واهتمامه

بنظافته ورفقه وتواضعه ومزاحه بالصدق ومعاملته مع أصحابه وتعامله مع زوجاته .

٧- ونقلت لنا عائشة – رضي الله عنها – ما حدث في سقيفة بني ساعدة ،وأيضاً جانباً من سيرة الخلفاء الراشدين ، وما حدث في عهدهم من أحداث ، ففي عهد أبي بكر كان من أبرز أحداثه حديث السقيفة وردة العرب ، وفي عهد عمر بن الخطاب ﷺ في معركة القادسية وعثمان بن عفان ﷺ والفتنة في عهده وعلي ﷺ في مقتله وكذلك في مقتل الحسين ومعاوية ﷺ في تقلده للخلافة .

٨- صورت لنا عائشة – رضي الله عنها – المميزات والسجايا والصفات الحسنة لكل من الأنبياء والخلفاء الراشدين وبقية الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت ، فأعطت لنا صورة واضحة عن كل شخص عمَّا يتميز به ويتفرد به بخاصة وسجية تميزه عن غيره ، ويكون مشهوراً بها ، وحتى القبائل والأماكن فقد أعطتها حظها من ذلك .

٩- إن عدداً من مرويات عائشة –رضي الله عنها – لها خصوصياتها لأنها تعالج قضايا خاصة في بيت النبوة لا يمكن معرفتها إلا عن طريق تلك المرويات لأن لأم المؤمنين تعد أحد أقطابها مما يجعل لتلك المرويات قيمة تاريخية .

- فقد صورت لنا عائشة – رضي الله عنها – كيف كانت خطبتها وقصة زواجها، والرؤيا التي رآها النبي ﷺ فقد نقلت لنا بأن رؤيا الأنبياء صادقة .
- وكيف كان نكاحها بالصورة البسيطة المتواضعة التي تجعل الزواج في الإسلام يسيراً وسهلاً .

- ونقلت لنا كيف كان أثر رسول الله ﷺ في حياتها ، فهذا قد أكسبها مكانة اجتماعية سامية لكونها زوجة وأماً للمؤمنين ، ونقلت لنا كيف كان رسول الله ﷺ يخدم أهله ويصنع في بيته ، وكيف كان يواسيها ويشاركها ويهتم بها ويرعاها ويعاهدها بالنصح والإرشاد والمعاملة الحسنة فقد أعطتنا تصوراً رائعاً للزوج المربي لأهله.
- ونقلت لنا عائشة - رضي الله عنها - المكانة التي تمتعت بها عند رسول الله ﷺ ، فقد أكدت مروياتها على حبه لها والتصريح بذلك ، فهذا تصور رائع للحياة الزوجية السعيدة المليئة بالمودة والرحمة .
- نقلت لنا عائشة - رضي الله عنها - الأثر الذي أبقته لنا في حياتنا العامة كزوجة تخدم في بيتها، وفي تعاملها مع زوجها وتوددها له ومواساتها له في السراء والضراء وهي قدوة كذلك في تقواها وحيائها وصدقها وجودها وسخائها وورعها وزهدها .

١٠- بالنظر إلى مرويات أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في السيرة والتاريخ يلاحظ الباحث أن عدداً من تلك المرويات مما تفردت به عائشة - رضي الله عنها - وهي تمثل مادة علمية أصيلة لها قيمتها التاريخية وقد تحدثت تلك المرويات عن بعض جوانب السيرة النبوية وطرفاً من تاريخ الخلفاء الراشدين ، وهذه نماذج من تلك المفردات ، سأذكر مواضيع المرويات التي تفردت بها عائشة - رضي الله عنها - كنسب الناس إلى عدنان ونكاح الجاهلية ويوم بعاث والدعوة السرية والجهرية وسبب نزول سورة عبس والهجرة إلى الحبشة وقصة تملك النجاشي ورحلة رسول الله ﷺ إلى الطائف ومعركة بدر وأحد وحمراء الأسد وآية التيمم وغزوة الأحزاب

وبني قريظة وفتح خيبر ومكة ووفاة رسول الله ﷺ وخلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاوية ، وفي مناقب الأنبياء والخلفاء الراشدون وبقية العشرة والصحابة والقبائل والأماكن .

١١- إن مرويات عائشة – رضي الله عنها – سواء ما تفردت به وما لم تنفرد به تطرقت للعديد من جوانب السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين والمناقب فمروياتها بذلك تمثل مصدراً علمياً لا يستغني عنه من يبحث في السيرة النبوية بصورة خاصة وبعض جوانب من تاريخ الخلفاء الراشدين على وجه العموم .

الخاتمة

وتشمل :

- خاتمة البحث .
- ملحق عن مفردات أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – .
- الفهارس :

  فهرس المصادر والمراجع

  فهرس الآيات .

  فهرس المحتويات .

الخاتمة :-

نحمدك يا من أوضحت لنا سبيل الهداية والمعرفة والدراية وأزحت عن بصائرنا غشاوة الضلال والغواية .

ونصلي ونسلم على من أرسلته شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وعلى الأصحاب الذين هجروا الأوطان يبتغون من الله الفضل والرضوان والأنصار الذين آووا ونصروا وبذلوا لإعزاز الدين .

أما بعد الانتهاء من هذا البحث فالأجدر بي أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها :-

١- الاسم الذي عرفت به أم المؤمنين – رضي الله عنها – وهو(عائشة) فلهذا الاسم معانٍ جميلة سامية فهو العيش والحياة .

٢- الكنية التي كناها بها الرسول ﷺ عائشة – رضي الله عنها – وهي أم عبد الله وذلك تطيبياً لخاطرها عندما طلبت منه ذلك .

٣- الألقاب التي تلقبت به عائشة – رضي الله عنها – ومن أبرزها الصديقة وهذا يدل على أبرز صفة تميزت به عائشة – رضي الله عنها وهي الصدق.

٤- أن مولدها كان قبل الهجرة بثلاث سنوات على الأرجح أي أول سنة بعد البعثة المحمدية .

٥- أن وفاتها – رضي الله عنها – كان في سنة ثمان وخمسين على الأرجح فإن أكثر الروايات تفيد ذلك .

٦- النسب الذي تنتمي إليه عائشة – رضي الله عنها – فهي تنتمي إلى " تيم " وهي أحد بطون قريش التي تتميز بالشجاعة والنجدة والكرم.

٧- نشأة عائشة – رضي الله عنها – في بيئة مسلمة مؤمنة فلقد ولدت وتربت ونشأت في بيت عريق الإيمان فاكتسبت حسن الخلق وسكينة

الإيمان وورثت عنها الورع والتقوى والزهـد والقناعـة والأخـلاق الفاضلة.

٨- الخصائص التي تميزت بها عائشة – رضي الله عنها – عـن غيرهـا حيث تميزت بها من غيرها عن أمهات المؤمنين .

٩- أن خطبة عائشة – رضي الله عنها – لم تكن خطبة عاديـة متعـارف عليها مثل غيرها وإنما كانت بصورة تختلف عن ذلك فكانـت خطبـة الرسول ﷺ لها فيها تكريم لها وعلو منزلتها بأن أراه الله إياها في منامه في سرفة من حرير ويقول له هذه زوجتك .

١٠- أثر الرسول ﷺ في حياة عائشة – رضي الله عنها – فقد كان الرسول ﷺ المعلم المربي لأهله فكان يواسيها ويشاركها ويهتم بهـا ويرعاهـا ويعاهدها بالنصح والتوجيه والإرشاد والمعاملة الحسنة مما ترك أثـراً واضحاً على حياة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – .

١١- العوامل المؤثرة على ثقافة عائشة – رضي الله عنها – والتي لخصتها بثلاثة محاور الديني ، والاجتماعي والعلمي .

١٢- إبراز شخصية عائشة – رضي الله عنها في مجال العلم والتعلم مـن أكبر مقومات شخصيتها ومكانتها العلمية بحيث استطاعت أن تؤثر في نفوس الناس ، وبهذا احتلت مكانة عالية في المجتمع الإسلامي .

١٣- أثر عائشة – رضي الله عنها – في الحياة العامة فهي قدوة كزوجـة مثالية في حياتها مع رسول الله ﷺ تعرف مسؤولياتها وواجباتها فتقـوم بها وتحب زوجها وتحترمه وتقدره فتقوم على خدمته ورعايته . وهي قدوة أيضاً في تقواها وحيائها وصدقها وجودهـا وسـخائها وورعهـا وزهدها .

١٤- مرويات عائشة – رضي الله عنها – في العهد المدني غزيرة وكثيرة جداً مقارنة بالعهد المكي وذلك لأن العهد المدني عاصرته وعايشته مع

حياة النبي ﷺ وحتى أنها تخرج معه في بعض غزواته لتشاهد أو تسمع عن الأحداث والمواقف التي نقلتها لنا .

١٥- في حادثة الإفك ابتليت عائشة – رضي الله عنها- والأمة جميعها ،به ، فكان كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ ﴾[1] فقد ظهرت فيها كرامة عائشة – رضي الله عنها – ومنزلتها ومكانتها عند الله عزوجل وعند الرسول ﷺ وزوجاته الباقيات وعند الصحابة والناس جميعاً .

١٧- بعد البحث استطعت أن أصل إلى أن حادثة الإفك لم تكن مع حادثة التيمم وإنما كان الإفك بعد التيمم في غزوة أخرى ، والعقد لم يكن عقداً واحداً بل عقدين .

١٨- بعد البحث استنتجت بأن غزوة المريسيع التي حدثت فيها حادثة الإفك وقعت قبل غزوة الأحزاب لأن بعض كتب التاريخ يقدم غزوة الأحزاب على المريسيع وقد أثبت ذلك في الفصل الثالث .

١٩- مرويات عائشة – رضي الله عنها – في صفات الرسول ﷺ الخلقية قليلة جداً فلم أجد سوى روايتين وكان خادمه أنس بن مالك ﷺ أكثر من تكلم في صفاته الخلقية لكني لم أذكرها لأن هذا ليس داخل في موضوع رسالتي.

٢٠- مرويات عائشة – رضي الله عنها – في صفات الرسول ﷺ الخُلقية كثيرة جداً وغزيرة فكان رسول الله ﷺ قدوتها وقد تأثرت به كثيراً وعايشته فترة عشر سنين فنقلت لنا خلقه ورحمته وورعه وعدله وحكمته وحلمه وبلاغته وزهده واهتمامه ورفقه وتواضعه ومزاحه وخلقه مع أصحابه ومعها وفي بيته ومع سائر زوجاته .

---

(١) النور : آية ١١ .

٢١- مرويات عائشة – رضي الله عنها – عن الخلفاء الراشدون ومعاوية بن أبي سفيان تقل نسبياً عن باقي مروياتها وذلك لأن مشاركاتها محدودة وقليلة والبلاد الإسلامية قد اتسعت بسبب الفتوحات في عهدهم مقارنة مع ما نقلته لنا في حياتها مع النبي ﷺ .

٢٢- لم يكن هناك بينها وبين علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان – رضوان الله عليهم – من الحقد والبغض كما يذكره كثير من الكتاب والمؤرخين الذين خاضوا في الحديث عن معركة الجمل وما حصل قبل ذلك ، إنما كان الود والصفاء وإن ما كان في الماضي فليس إلا من الطبائع البشرية ولم تكن له خلفيات سلبية إنما ذلك كما يحصل بين المرأة وأحمائها.

٢٣- نقلت لنا عائشة – رضي الله عنها – مناقب مشرقة ونيره للأنبياء والصحابة وأمهات المؤمنين وكذلك الأماكن والقبائل .

٢٤- حب عائشة – رضي الله عنها – لزوجات الرسول ﷺ فلم تتردد بأن تنقل لنا مناقب ميثلاتها من أمهات المؤمنين ، ولم تكن غيرتها منهن ناتجة عن حقد أو حسد أو احتقار ، إنما هي الطبيعة والغريزة التي جبل عليها الإنسان ، ولم يكن رسول الله ﷺ يفضل أحداً من زوجاته عليها فكانت – رضي الله عنها – تتباهى أمامهن بمكانتها عند الرسول ﷺ وتثبتها على مرأى من أعينهن فتقدم على بعض الأقوال والأفعال بما يناسب الحال والمقام .

هذا ما استطعت استنتاجه من خلال البحث ، والله أسأل أن يتقبله كثمرة نافعة ينفع بها المسلمين والمسلمات ، والحمد الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم .

ملحق عن مفردات أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها - :

<u>الفصل الثاني : المبحث الأول</u> : ـــ

١- نسب الناس إلى عدنان " فيه رواية واحدة ، وقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنهما – " .

٢- نكاح الجاهلية " وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة وقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – .

٣- يوم بعاث " وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – .

المبحث الثاني :

١- الدعوة السرية .. ورد في هذا الموضوع رواية واحدة .

٢- الدعوة الجهرية " ورد فيه ثلاث روايات ، الأولى والأخيرة تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها – وجاءت الرواية الأولى بسند صحيح .

- سبب نزول سورة عبس :

وردت فيه رواية واحدة صحيحة ،تفردت بها عائشة – رضي الله عنها-

- الهجرة إلى الحبشة :

وردت فيه رواية واحدة تفردت بها عائشة – رضي الله عنها –.

- قصة تملك النجاشي :

وردت فيه رواية واحدة تفردت بها عائشة – رضي الله عنها–.

- رحلته إلى الطائف :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة وقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – .

الفصل الثالث :-

المبحث الأول :

من الهجرة إلى غزوة الأحزاب :

١- معركة بدر :

وردت في هذا الموضوع خمسة روايات الرواية الأخيرة هي التي تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – .

٢- معركة أحد :

وردت في هذا الموضوع روايتان صحيحتان تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها – .

٣- غزوة حمراء الأسد :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها – .

١- آية التيمم :

٢- ووردت في هذا الموضوع رواية واحدة بسند صحيح تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – .

المبحث الثاني : من غزوة الأحزاب إلى فتح مكة :

١- غزوة الأحزاب :

وردت في هذا الموضوع روايتين صحيحتين تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها – .

٢- بني قريظة :

وردت في هذا الموضوع روايتان صحيحتان تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها – .

٣- فتح خيبر :

وردت في الموضوع رواية واحدة صحيحة تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها – .

المبحث الثالث :

من فتح مكة إلى وفاة الرسول ﷺ .

١- فتح مكة :

وردت في هذا الموضوع ثلاث روايات الروايتين الأخيرتين هي التي تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها – .

٢- وفاة الرسول ﷺ :

وردت في هذا الموضوع تسع روايات جميعها صحيحة وقد تفردت بهم عائشة – رضي الله عنها – عدا الروايتين الثالثة والأخيرة .

الفصل الخامس :

المبحث الأول : خلافة أبي بكر ﷺ :

١- تقوى أبو بكر ﷺ وحرصه على أمور المسلمين :

ورد في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة وقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – .

المبحث الثاني : خلافة عمر ﷺ .

١- معركة القادسية :

وردت في هذا الموضوع روايتين وقد تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها – .

٢- عدل عمر ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة بسند صحيح وقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – .

٣- ورع عمر ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة صحيحة وقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – .

٤- ذكر عمر ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية أكثر رجالها ثقات وقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – .

المبحث الثالث :- خلافة عثمان ﷺ :

١) الفتنة في عهد عثمان ﷺ :

وردت في هذا الموضوع ثلاث روايات الروايتين الأخريين هما اللـــذان تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها – .

٢) مقتل عثمان ﷺ :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة وقد تفردت بها عائشة – رضي الله عنها – .

المبحث الرابع : خلافة علي ﷺ :

١) مقتل علي ﷺ :

وردت في هذا الموضوع ثلاثة روايات تفردت بها عائشة – رضـــي الله عنها – .

- **المبحث الخامس :** خلافة معاوية ﷺ :

وردت فيه روايتان تفردت بهما عائشة – رضي الله عنها –.

الفصل السادس :

١) المبحث الأول : مناقب الأنبياء :

١- آدم عليه السلام :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة تفردت بها عائشة - رضي الله عنها- .

٢- نوح عليه السلام :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة تفردت بها عائشة - رضي الله عنها- .

٣- إبراهيم عليه السلام :

وردت في هذا الموضوع روايتين تفردت بها عائشة - رضي الله عنها-

٤- موسى عليه السلام :

وردت في هذا الموضوع رواية واحدة تفردت بها عائشة - رضي الله عنها- .

المبحث الثاني : الخلفاء الراشدون ، وبقية العشرة المبشرون بالجنة :

١- منقبة عمر بن الخطاب .

ورد في هذا الموضوع ثلاث روايات ، تفردت باثنتين منها .

٢- الزبير بن العوام :

ورد في هذا الموضوع رواية واحدة تفردت بها - رضي الله عنها - .

٣- طلحة بن عبيد الله :

ورد في هذا الموضوع رواية واحدة تفردت بها - رضي الله عنها - .

المبحث الثالث : بقية الصحابة :

- أسامة بن زيد- أسيد بن حضير - أبا هند - ثوبان - الحسن بن علي - سعد بن مالك - عامر بن فهيرة - العباس بن عبد المطلب - عباد بن

بشر – عبد الله بن محمد – عثمان بن مظعــون – رضـــي الله عــنهم –.
جميعهم تفرد عائشة – رضي الله عنها – بالرواية عنهم رواية واحدة فقط .

المبحث الرابع : القبائل والأماكن .

قريش – هاشم – أبو العباس – بنو كنانة – بنو أسلم – الأنصار – أهل الشام ، وردت في هذه المواضيع رواية واحدة تفردت بها عائشة – رضي الله عنها– .

المدينة المنورة ومكة المكرمة ، وردت فيها رواية واحدة تفــردت بهــا عائشة – رضي الله عنها – .

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

- الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي ، أخبار مكة ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس للنشر ، بيروت ١٤١٦ - ١٩٩٦م .

- الأسدي : سيف بن عمر الضبي الأسدي ، ت٢٠٠ ، الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق : أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بيروت ، ١٣٩١ ، الطبعة الأولى .

- الأصبهاني :أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ت٤٣٠ ، حلية الأولياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ ، الصيغة الرابعة .

- تاريخ أصبهان ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ - ١٩٩٠م ، الطبعة الأولى .

- الأصباني : إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني ،ت ٥٣٥ ، كتاب دلائل النبوة ، تحقيق : محمد محمد الحداد ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٩ ، الطبعة الأولى .

- الأصبهاني : أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني ، ت٣٦٩ ، أخلاق النبي ﷺ وآدابه ، تحقيق : د. صالح بن محمد الونيان ، دار السلام ، الرياض ، ١٩٨٨ ، الطبعة الأولى .

- الأندلسي : أبو الربيع سليمان بن الكلاعي الأندلسي ، ت٦٣٤ ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق : محمد كمال ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٧ ، الطبعة الأولى .

- الأندلسي : أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ، ت٤٨٧ ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع " ، تحقيق : مصطفى السقا، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣ - الطبعة الثالثة .

- الأندلسي : أبو بكر ، محمد بن يصلي بن أبي المالقي الأندلسي . ت٧٤١ ، التمهيد والبيات في مقتل الشهيد عثمان " تحقيق : د. محمود يوسف زايد ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ١٤٠٥ ، الطبعة الأولى .
- الأنصاري : أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد ن عبد الله سراج الدين أبو حفص الأنصاري ، ت٨٠٤ ، غاية السول في خصائص الرسول ﷺ ، تحقيق : عبد الله بدر الدين عبد الله ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٩٩٣ ، الطبعة الأولى .
- أحمد بن أحمد الخطيب أبي العباس ، ت٨١٠ ، وسيلة الإسلام بالنبي ﷺ ، تحقيق : سليمان العيد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٤ ، الطبعة الأولى .
- أحمد عبد العزيز الحصين ، المرأة ومكانتها في الإسلام ، الطبعة الثانية .
- أسماء محمد زيادة ، دور المرأة السياسي في عهد النبي والخلفاء الراشدين دار السلام .
- أكرم ضياء العمري ، عصر الخلافة الراشدين ، محاولة النقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين " مكتبة العلوم والحكم والمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- السيرة النبوية الصحيحة ، (محاولة التطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية مكتبة العبيكان ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- ابن أبي حاتم : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي التميمي ت٣٢٧ ، الجرح والتعديل دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٧ - ١٩٥٢ ، الطبعة الأولى .

- ابن أبي الحديد ، نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، صيدا ، بيروت .
- ابن أبي شيبة : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، ت٢٣٥ ، مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩ ، الطبعة الأولى .
- ابن أبي عاصم : أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني ، ت٢٨٧ ، الأوائل لابن أبي عاصم ، تحقيق : محمد بن ناصر العجمي ، دار الخلفاء للكتاب الكويت .
- ابن أبي يعلى ،، أبو الحسن محمد بن أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت .
- ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، ت٦٣٠ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ ، الطبعة الثانية .
- ابن إسحاق أبو بكر محمد ابن إسحاق بن يسار المطلي ت١٥١ ، سيرة ابن إسحاق المسماة المبتدأ أو المبعث والمغازي ، تحقيق ... محمد حميد الله ، معهد الدراسات ، الأبحاث للتقريب .
- ابن تيمية .. أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، ت٧٢٨ ، الصارم المسلول ، تحيقي : محمد عبد الله عمر الحلواني ، محمد كبير أحمد شودي ، دار ابن حزم ، بيروت ١٤١٧ .
- ابن الجارود .. عبد الله بن علي ، أبو محمد بن الجارود النيسابوري ، ت٣٠٧ ، المنتقى ، تحقيق عبد الله عمر البارودي .. مؤسسة الكتاب ، بيروت ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ ، الطبعة الأولى .

– ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ت٥٩٧ ، صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ، محمد رواس قلعة ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩ ، الطبعة الثانية .

تلقيح مفهوم أهل الأثر ، شركة دار الأرقم ، بيروت ، ١٩٩٧ ، الطبعة الأولى .

المنتظم دار صادر ، بيروت ، ١٣٥٨ ، الطبعة الأولى .

– ابن حبان .. أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، ت٣٥٤ ، الثقات .

- تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، ١٣٩٥– ١٩٧٥ ، الطبعة الأولى .
- تحقيق ، شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤– ١٩٣٣ ، الطبعة الثانية .

– ابن حجر – أبو الفضل ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، ت٨٥٢ ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق .. علي محمد الجاوي ، دار الجبل ، بيروت ، الطبعة الأولى .

– تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ،١٤٠٠ – ١٩٨٤، الطبعة الأولى .

– تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد كرامة ، دار الرشيد ، سوريا ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، الطبعة الأولى .

– لسان الميزان ، دائرة المعرفة النظامية ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

– فتح الباري ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ .

– ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، ت:٢٤١ ، مسند الإمام أحمد ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .

- فضائل الصحابة ، تحقيق : وحي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- ابن حنبل .. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله ، ٢٦٦ ، مسائل الإمام أحمد ، تحقيق د. فضل الرحمن محمد ، الدار العلمية ، دلهي ، ١٩٨٨م ، الطبعة الأولى .
- ابن خزيمة : محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر السلمي النيسابوري ، ت٣١١ ، صحيح ابن خزيمة ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠ ، ١٩٧٠ .
- ابن خلدون وعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، تاريخ ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٨٤ ، الطبعة الخامسة .
- ابن راهوية : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهوية الحنظلي ، ت٢٣٨ ، مسند بن راهوية ، تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ، مكتبة الإيمان المدينة المنورة ، ١٤١٢ – ١٩٩١م ، الطبعة الأولى .
- ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد البصري الزهري ، ت٢٣٠، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت .
- ابن شاهين : عبد الباسط بن خليل بن شاهين ، غاية السول في سيرة الرسول ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب بيروت ، ١٩٨٨ ، الطبعة الأولى .
- ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النميري القرطبي ، ت٤٦٣ ، الإنباه على قبائل الرواة ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ت١٤٠٥هـ – الطبعة الأولى .

- الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق .. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٣ ، الطبعة الثانية .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق .. علي محمد الجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- ابن عساكر ، أبو القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله ، ت٥١٧ ، تاريخ دمشق ، تحقيق مجد الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥.
- ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ٢٧٦هـ ، المعارف ، تحقيق : د.ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة .
- غريب الحديث ، تحقيق: عبد الله الجبوري ، وزارة الأوقاف العراقية ، ١٩٧٧م-١٣٩٧هـ .
- ابن القيم : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي ، ت٧٥١ ، زاد المعار في هدي خير العباد ، تحقيق ، شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية ، بيروت ، الكويت ، ١٤٠٧ - ١٩٨٦ ، الطبعة الرابعة عشر .
- بدائع الفوائد ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا وعادل عبد الحميد
- وأشرف أحمد ، مكتبة نزار ، مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ ، ١٩٩٦ .
- ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، ت٧٧٤م ، الفصول في سيرة الرسول ، تحقيق باسم فيصل الجوابرة وسمير أمين الراهيدي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ .

- الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ ، تحقيق : محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستور ، مؤسسة علوم القرآن ، دار القلم ، بيروت، ١٣٩٩ ، الطبعة الأولى .
- تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١ .
- البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت .
- ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة ، تحقيق: محمود فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .
- ابن مالك : أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ، ت١٧٩ ، موطأ مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار التراث ، مصر .
- ابن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ت٧١١ ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميدي المعافري ، ت٢١٣ ، السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١ ، الطبعة الأولى .
- أبو جرادة .. كمال الدين محمد بن أحمد بن أبي جرادة ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : د. سهيل زكار ، دار الفكر .
- أبو الحسين : عبد الباقي بن قانع أبو الحسين ، ت٣٥١ ، معجم الصحابة، تحقيق : صلاح بن سالم المحراني ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة، ١٤١٨ ، الطبعة الأولى .
- أبو داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، ت٢٧٥ ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
- أبو سعيد : الحسن بن يسار البصري ، ت١١٠ ، فضائل مكة ، تحقيق : سامي مكي العاني ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٠هـ .

- أبو سعيد : المفضل بن محمد بن إبراهيم الجنـدي ، ت٣٠٨ ، فضـائل المدينة ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير ، دار الفكر ، دمشـق ١٤٠٧ – الطبعة الأولى .

- أبو الطيب : محمد شمس الحق العظيم ، دار الكتب العلمية ، بيـروت ، ١٤١٥ ، الطبعة الثانية .

- أبو المعالي .. محمد بن رافع السلاحي أبو المعالي ، ت٧٤٤ ، الوفيات ، تحقيق : صالح مهدي عباس ، د بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسـالة ، بيروت ١٤٠٢ ، الطبعة الأولى .

- أبو يعلى : الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلـي القزوينـي ، ت٤٤٦ ، الإرشاد ، تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩ ، الطبقة الأولى .

- أبو يعلى : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، ت٣٠٧ ، مسند أبي يعلى ، تحقيق : حسين سليم ، دار المأمون للتـراث ، دمشـق ١٤٠٤ – ١٩٨٤م ، الطبعة الأولى .

- الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي ، ت٤٧٤ ، التعديل والتجريح ، تحقيق : أبو لبابة حسـين ، دار اللـواء للنشـر ، الريـاض ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ ، ط الأولى .

- البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخـاري ت٢٥٦ ، صـحيح البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق : مصطفى ذيب البغـدادي ، دار ابن كثير ، البخاري ، الأدب المفرد ، تحقيق : محمود فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسـلامية ، بيـروت ، ١٤٠٩ – ١٥٨٩ ، ط٣ . اليمامـة ، بيروت ، ط الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ .

- الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ت:٢٢٢ ، المقصد الأرشد ، تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الرشد ، الرياض ، صـ١٤١٠ ، الطبعة الأولى .
- البصري : أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري ، ت:٢٦٢ أخبار المدينة ، تحقيق : علي محمد دندل وياسين سعد الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت٤٦٣ ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تقييد العلم ، دار إحياء السنة النبوية ، ١٩٧٤ م .
- البغدادي ، أبو عبد الله محمد ببن محمود البغدادي المعروف بابن النجار، ت٦٤٣هـ ، الدرة الثمينة في أخبار المدينة ، تحقيق : عبد الرازق المهدي ، مكتبة دار الزمان المدينة المنورة ، ط الأولى ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، ت٢٧٩ ، فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ .
- البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسيني بن علي البيهقي ، ت٤٥٨ ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد بن عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤ - ١٩٩٤ .
- الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي السلمي ت٢٧٩ ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- مختصر الشمائل المحمدية ، تحقيق، محمد ناصر الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض .
- التلمساني : أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ .

- الجبرتي : عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، عجائب الآثار ، دار الجيل ، بيروت .

- الجرجاني : أبو القاسم حمزة بن يوسف الجرجـاني ، ت٣٤٥ ، تـاريخ جرجان ، تحقيق : د. محمد عبد المجيد خان ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠١ – ١٩٨١ ، ط الثالثة .

- الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، ت٦٠٦ ، النهايـة في غريب الأثر ، تحقيق : طاهر أحمد النروي، محمود محمد الطنـاحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ .

- الجوزي : أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، صفوة الصفوة ، تحقيق ، محمد فاخوري ، د. محمد رواس قلعة جي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩ ، الطبعة الثالثة .

جواهر محمد سرور باسلوم ، عائشة أم المؤمنين، دراسة وتحليل ن بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، إشراف :يوسف الضبع ، جامعة أم القـرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

- جيهان رفعت فوزي ، السيدة عائشة – رضي الله عنها – وتوثيقها للسنة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط الأولى ، ١٤٢١ ، ٢٠٠١م .

- الحاكم : أبو عبد الله الحاكم ، محمد بن عبد الله النيسـابوري ، ت٤٠٥ ، المستدرك ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطـا ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت ، ١٤١١ ، ١٩٩٠ ، ط الأولى .

- الحسين بن عمر بن حبيب ، ت٧٧٩ ، المقتفى في سـيرة المصـطفى ، تحقيق : د. مصطفى محمد حسين الذهبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ط الأولى .

- الحسين : عبد المجيد هاشم " الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية" ، أئمة الحديث النبوي ، منشورات الكتب العصرية ، صيدا ، بيروت .
- الحلبي : علي برهان الدين الحلبي ، ت١٠٤٤ ، السيرة الحلبية ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١٤٠٠ .
- الحميدي : أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ، ت٢١٩ ، المسند ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، القاهرة .
- الحميدي : محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي ، ت٤٨٨ ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، تحقيق : د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، مكتبة السنة ، القاهرة ، مصر ، ١٤١٥ – ١٩٩٥م ، الطبعة الأولى .
- الحنبلي : عبد الحي بن أحمد بن محمد الفكري الحنبلي ، ت١٠٨٩هـ ، شذرات الذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – محمد الأرنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٦هـ ، ط الأولى .
- خليفة بن خياط : أبو عمر الليثي العصفري ، ت٢٤٠ ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، بيروت ، ١٣٩٧ ، الطبعة الثانية .
- الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني ، ت:٤٤٦ ، الإرشاد، تحقيق : محمد إدريس ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩ ، ط ١ .
- الدارقطني : علي بن عمر ، أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، ت٣٨٥ ، سنن الدراقطني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٦ – ١٩٦٦م .

- الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، ت٢٥٥ ، سنن الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي- خالد السبع العلمي ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ ، الطبعة الأولى .

- الدولابي : أبو بشر الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، ت٣١٠ ، الذرية الطاهرة النبوية ، تحقيق : سعد المبارك الحسين ، الدار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٧ ، الطبعة الأولى .

الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي ، ت٧٤٨ ، الكاشف ، تحقيق : محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة ، جدة ، ١٤١٣ - ١٩٩٢م ، الطبعة الأولى .

- تذكرة الحفاظ ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحي المعلمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٧٤ ، الطبعة الأولى .

- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٤١٣ .

- العبر في خبر من عبر ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٤ ، الطبعة الثانية .

- الرازي : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد محمد إدريس الرازي التميمي ، ت٣٢٧ ، الجرح ، والتعديل ،دار إحياء التراث ، بيروت، ١٢٧١ - ١٩٥٢ ، ط الأولى .

- الرازي : محمد بن أبي عبد القادر الرازي ، ت٧٢١ ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الجديدة ، ١٤١٥ - ١٩٩٥م .

- الزبيدي : أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيدي ، ت٢٥٦ ، المنتخب من كتاب الزواج النبي ﷺ ، تحقيق : سكينة الشهابي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ ، ط الأولى .
- الزركشي: بدر الدين الزركشي الإجابة لا يراد ما استدركته ، عائشة على الصحابة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق .
- الزمخشري : محمود بن عمر الزمخشري ، ت٥٣٨ ، الفائق ، تحقيق : علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، الطبعة الثانية .
- السخاوي : شمس الدين السخاوي ، ت٩٠٢ ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدنية المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
- سليمان بن حمد العودة ، الهجرة الأولى في الإسلام ، فقه المرويات ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ .
- السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق (دراسة مقارنة في العهد المكي) دار طيبة ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٣ – ٢٠٠٢م .
- سلمان بن علي السعود ، أحاديث الهجرة جمع وتحقيق ، مركز الدراسات الإسلامية ، برمنجهام ، بريطانياً ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
- سلوى مرسي الطاهر وبدايات الكتابة التاريخية عند العرب أول سيرة في الإسلام عروة بن الزبير ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- السمعاني : أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي ، ت٥٦٢ ، الأنساب ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٨ ، الطبعة الأولى .

- السهيلي : عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي ، ت٥٨١ الـروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، ت : مجدي منصور الشورى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ ، ١٩٩٧ ، الطبعة الأولى .
- السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخـون العـرب ، دار النهضـة العربية ، بيروت .
- السيوطي : أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السـيوطي ، ت٩١١ ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعاوي ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٧١هـ - ١٩٩٢م.
- الشافعي : محمد بن إدريس أبو عبـد الله الشـافعي ، ت٢٠٤ ، مسـند الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر ، الملل والنحل ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٠٤هـ .
- الشيباني : أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضـحاك الشـيباني ، ت٢٨٧ ، الآحاد والمثاني ، تحقيق : د. باسم فيصل أحمـد الجوابـدة ، دار الرايـة الرياض ، ١٤١١ - ١٩٩١ - الطبعة الأولى .
- الصفدي : صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، الوافي بالوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- الطبراني : أبو القاسم يليمان بن أحمد ن أيـوب الطبرانـي ، ت٣٦٠ ، مسند الشاميين ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ - ١٩٨٤م ، ط الأولى .
- المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الدين محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥.

- المعجم الصغير ، تحقيق : عمـر شـكور محمـود الحـاج ، المكتـب الإسلامي، بيروت ، عمان ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ، الطبعة الأولى .
- الأوائل : تحقيق :محمد شكور محمود الحاجي أمريد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، الطبعة الأولى .
- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت٣١٠ ، تـاريخ الأمـم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبقة الأولى ، ١٤٠٧.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويـل أي القـرآن) ، دار الفكـر ، بيروت ، ١٤٠٥ .
- الطحاوي : أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفـر الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، تحقيق : محمد زهدي النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ ، الطبعة الأولى .
- الطيالسي : سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ت٢٠٤ ، مسند الطيالسي ، دار المعرفة ، بيروت .
- عباس محمود العقاد ، الموسوعة الإسلامية ، المكتبة العصرية ، الـدار النموذجية ، المطبعة العصرية ، حيدا بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧ .
- عبد الحليم خفاجي : كواكب حول الرسول ، مكتبة السندس ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، للناشر صهيب الزين وإخوانه ، ط٣ ، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م .
- عبد الحميد محمود طهماز ، السيدة عائشة – رضي الله عنهـا – ، دار القلم ، دمشق ، مراكز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- عبد الرزاق : أبو بكر عبد الرازق بـن همـام الصـنعاني ، ت٢١١ ، مصنف عبد الرزاق تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسـلامي بيروت ، ١٤٠٣ ، الطبعة الثانية .

- عبد الصبور شاهين ، صلاح عبد السلام الرفاعي ، موسوعة أمهات المؤمنين دراسة في سيرتهن ومروياتهن ، الزهراء ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .
- عبد العزيز الدوري ، بحث نشأة علم التاريخ عند العرب ، دار المشرق ، شرم ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٣ .
- عبد الوهاب النجار ، الخلفاء الراشدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ، ت٢٢٦ ، معرفة الثقات ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
- العربي : أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، تحقيق ٥٤٢ ، العواصم من القواصم ، تحقيق : مجد الدين الخطيب - محمود مهدي الاستانبولي، دار الجيل ، لبنان - بيروت ، ١٤٠٧هـ - الطبعة الثانية .
- عفاف سيد صبره - مصطفي محمد الحفناوي ، دراسات في تاريخ الخلفاء الراشدين ، مكتبة الرشد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٦ .
- علي بن محمد الآمدي ، أبو الحسن ، تحقيق : د. سيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .
- العليمي : مجيد الدين الحنبلي العليمي ، ت٩٢٧ ، الأنس الجليل ، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة ، مكتبة ــــــ ، عمان ١٤٢٠ - ١٩٩٩ .
ف- الفاسي : عبد الحي الكناني الإدريسي الحسيني الفاسي ، نظام الحكومة النبوية المسماة بالتراتيب الإدارية ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- فتحية عبد الفتاح النبرواي ، علم التاريخ دراسة في مناهج البحث ، الدار السعودية ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢١ - ٢٠٠٠م .

- الفريابي : جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر ، ت٣٠١ ، دلائل النبوة ، تحقيق : عامر حسن صبري ، دار مراد ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦ ، الطبعة الأولى .
- الفسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، ت ٢٧٧ ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٩ - ١٩٩٩م .
- الفاكهي : أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي ، ت : ٢٧٥ ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق : د. عبد الملك عبد الله دهيش ، دار خضر ، بيروت ١٤١٤ ، الطبعة الثانية .
- فهد العرابي الحارثي ، " قال ابن عباس حدثتنا عائشة - رضي الله عنها
- " فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- الفيروزآبادي : محمد بن يعقوب ، ت٨١٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الفيومي : أحمد علي المقري الفيومي ، " المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ، بيروت .
ق- القزويني : عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ،" التدوين في أخبار قزوين " تحقيق : عزيز الله العطاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م.
- القضاعي : أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ .
- القنوجي : صديق بن حسن القنوجي ، ت١٣٠٧ ، " أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٨ .

- الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، ت٤٢٩ ، أعلام النبوة ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ ، الطبعة الأولى .
- المباركفوري : محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، تحفة الأحوذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الرحيق المختوم ، دار الوفاء ، المنصورة ، دار التدمرية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، الطبعة الثانية ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م .
- محب الدين الطبري ، أبو العباس ، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري ت٦٩٤ هـ ، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- محمد العبيدة : الطريق إلى المدينة دروس من السيرة النبوية ، دار الجوهرة ، عمان ، الأردن .
- محمد على قطب ، مختصر علوم الحديث ، دار القلم ، بيروت ، لبنان .
- محمد الغزالي : فقه السيرة ، مراجعة وتعليق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، دار الدعوة ، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- محمد فتحي مسعد ، أمهات المؤمنين ، دار التوزيع والنشر ن مصر القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- محمد محمد حسن شراب ، تاريخ الكتابة وتدوين العلم في العصر الجاهلي والقرن الهجري الأولى ، دار الصديق ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- محمد مصطفى الأعظمي ، " دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه " ، المكتب الإسلامي ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

– المزي : أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المـــزي ، ت٧٤٢ ، تهذيب الكمال ، تحقيق : د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هــ – ١٩٨٠ ، الطبعة الأولى .

– مسلم : الحجاج أبو الحسن النيسابوري / " صحيح مســلم " ؛ تحقيــق : محمد فؤاد عب الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

– أ.د مسفر بن غرم الله الدميني ، مرويات السيرة النبويـــة بـــين قواعـــد المحدثين وروايات الإخباريين ، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية ، المملكة العربية الســعودية ، وزارة الشــؤون الإســلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشــريف ، بالمدينة المنورة .

– المقدسي : ضياء محمد الواحد بن أحمد المقدســي الحنبلــي ، ت٦٤٣ ، فعائل بيت المقدس ، تحقيق : محمد مطيع الحــافظ ، دار الفكــر ١٤٠٥ – الطبعة الأولى .

– المقدسي : المظهر بن ظاهر المقدسي ، ت٥٠٧ ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد .

– المكي : عبد الملك بن حسين بن عبــد الملــك الشــافعي العاصــمي ، ت١١١١ ، سمط النجوم العوالي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ – ١٩٩٨م .

– منى محمد العلي الصانع ، الدلالات التربوية للأحاديث التي روتهــن أم المؤمنين السيدة عائشة – رضي الله عنها – في كتاب العلم في الصــحيحين البخاري ومسلم ، إشراف حامد سالم الحربي ، جامعة أم القرى ١٤١٧هـــ – ١٩٩٦م .

- منير محمد الغضبان ، فقه السيرة النبوية ، دار الوفاء ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- الناصري : أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري ، " الاستقصاء الأخبار دول المغرب الأقصى " ، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب : الدار البيضاء ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- النسائي : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، ت٣٠٣ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات ، حلب ، هـ١٤٠٦ - ١٩٨٦م ، الطبعة الثانية .
- السنن الكبرى ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البندراري ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١ - ١٩٩١م ، الطبعة الأولى .
- الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ١٣٦٩ ، الطبعة الأولى .
- النووي : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، ت٦٨٦ ، شرح النووي على صحيح مسلم ، دار إحياء التراث ، بيروت ١٣٩٢ ، الطبعة الثانية .
- هاني الحاج : صور ومواقف رجال ونساء حول الرسول ، المكتبة التوقيفية .
- الهيثمي : الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي ، ت٢٨٢ ، مسند الحارث ، زوائد الهيثمي ، تحقيق : د. حسيم أحمد صالح الباكري ، مركز خدمة السنة ، المدينة المنورة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢هـ ، الطبعة الأولى .
- الواسطي : أسلم بن سهل الرزاز الواسطي ، ت٢٩٢ ، تاريخ واسط ، تحقيق : كوركيس عماد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٥٦ ، الطبعة الأولى .

- الواقدي : أبو عبد الله بن عمر الواقدي ، فتــوح الشــام ، دار الجيــل ، بيروت .
- وداد سكاكيني ، أمهات المؤمنين وبنات الرسول ، مركز الملــك فيصــل للبحوث والدراسات الإسلامية ، دار الفكر .
- اليافعي : أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بــن ســليمان اليــافعي ، ت٧٦٨ ، مرآة الجنان ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ١٤١٣هـ.
- يحيى بن إبراهيم بن علي اليحيى ، مرويات أبي مخنــف فــي تــاريخ الطبري ، عصر الخلافة الراشدة ، دراسة نقدية ، دار العاصمة ، الرياض .
- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبــد الله الحمــوي ، ت٦٢٦ ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت .
- اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت .

(فهرس الآيات)

قال تعالى : ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب : آية ١٠] .

قال تعالى :﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) ﴾ ، [الانشقاق آية : ٧-٨] .

قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق : آية ١] .

قال تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : آية ٢١٤] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [النور : آية ١١] .

قال تعالى :﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل آية : ٤٤].

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ ، [الزمر : آية ٣٠] .

قال تعالى : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ [القمر : آية ٤٦] .

قال تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ﴾ [الانشقاق : آية ١١] .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ﴾ [الأحقاف : آية ١٧] .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [آل عمران: آية ١٧٢] .

قال تعالى :﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) ﴾ [الليل : آية ١٧-١٧] .

قال تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف : آية١٨] .

قال تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ ، [عبس : آية١] .

قال تعالى : ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣) ﴾ [الأنعام : آية ١٠٣] .

قال تعالى : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: آية ٢٢] .

قال تعالى :﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر:آية ٧] .

قال تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ ، [آل عمران: آية١٤٤] .

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٣) ﴾ [الممتحنة:آية١٢] .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) ﴾ [الأحزاب : آية ٢٨ – ٢٩] .

قال تعالى :﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ ﴾ [البقرة : آية ٢٥٧] .

(فهرس المحتويات)


محمد رسول الله